

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

دُرُجُ الدَّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآيِّ وَ السُّورِ

لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ

دراسة وتحقيق

﴿من أول سورة الدخان إلى آخر سورة الناس﴾

﴿بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن﴾

إعداد الطالبة

أمل مبروك مبارك الصاعدي

الرقم الجامعي: ٤٢٥٨٠٢٧٨

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور : محمد ولد سيدي ولد حبيب

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ

الإهداء

هذا العمل هو باكورة السنوات الطوال..

من خطوات أولى خطواتي إلى مدرستي..

حتى أصبحت بحمد الله وتوفيقه أستاذة بالجامعة..

ولذلك فأنا أهديه لكل يد حانية تلقفتني..

ولكل قلب حنون رعاني..

ولكل مخلص ومخلصة علماني ما يقيم أمر ديني وديني..

أهدي لكم جميعاً حيي وتقديري..

وخالص دعائي وشكري..

شكر وتقدير:

لا يسعني في مقامي هذا إلا أن أتقدم بالشكر للقائمين على جامعة أم القرى وخاصة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة على جهودهم المبذولة.

كما أتوجه بشكري وتقديري لصاحب الفضيلة الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة فالله أسأل أن يجزيه عني خير الجزاء.

وأتوجه بشكري أيضا لصاحب الفضيلة الدكتور: غالب الحامضي على قبوله مقررا للمناقشة، فله مني خالص الشكر والتقدير والامتنان.

كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير لصاحبي الفضيلة الأستاذين المناقشين الفاضلين؛ فضيلة الشيخ: عبد الله الغامدي، وفضيلة الشيخ: أمين باشا على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، والله أسأل أن يجزل لهما الأجر والمثوبة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: دُرُجُ الدَّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْأَيِّ وَالسُّورِ المنسوب لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الفارسي (ت ٤٧١ هـ) دراسة وتحقيق من بداية سورة الدخان إلى آخر سورة الناس.

مكونات الرسالة: تتكون الرسالة من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

فأما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث.

وأما القسم الأول: فقسم الدراسة، ويحتوي على فصلين:

الأول: يتعلق بدراسة حياة المؤلف من حيث عصره واسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه وعقيدته ومذهبه ومكانته العلمية ووفاته.

والفصل الثاني: يتعلق بدراسة الكتاب المحقق من حيث صحة نسبه إلى المؤلف، ومنهج مؤلفه فيه والمصادر التي اعتمد عليها في تأليفه وقيمة الكتاب العلمية والمؤاخذات عليه إضافة إلى وصف نسخه الخطية وبيان منهج التحقيق.

وأما القسم الثاني فهو تحقيق نص الكتاب من بداية سورة الدخان إلى نهاية سورة الناس من النسخ التي تيسر الحصول عليها، ويتضمن التحقيق علاوةً على ضبط النص وعزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها، والتعليق على المسائل التي احتاجت إلى ذلك. واختتمت الرسالة بخاتمة ثم فهارس علمية متنوعة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم وبارك على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن بإحسان إلى يوم الدين تبعه.

وبعد :

فإنَّ الله تبارك وتعالى قد امتنَّ على هذه الأمة بمِنَّة عظيمة، إذ أرسل إليها أفضل رسله، وأنزل إليها أحسن كتبه، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولما كان لهذا القرآن الكريم من منزلة عظيمة فقد اهتم العلماء بالاعتناء به والأخذ من علومه وفوائده، وتسابقوا في تفسيره، ومن هؤلاء العلماء عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١ هـ) في تفسيره المسمى حُرُجُ الدَّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِّ وَالسُّورِ الذي عزمت على تحقيقه ودراسته من أول سورة الدخان إلى آخر سورة الناس.

وقد كان من أهم الأسباب التي دعنتني لاختيار الموضوع ما يلي:

١- الرغبة في نيل شرف خدمة كتاب الله تعالى، عن طريق المشاركة في تحقيق هذا الجزء من المخطوط.

٢- ما تأكد لدي من أن هذا الجزء من المخطوط لم يحقق .

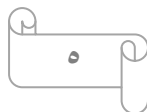
٣- أهمية تحقيق المخطوطات، وإبراز جهد سلفنا الصالح.

٤- مكانة العلامة عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - وشهرته العلمية، وتبحره في شتى العلوم، خاصة في علم البلاغة وهو في تفسيره هذا استخدم هذه العلوم للاستدلال بها على مراد الله تعالى وفهم آيات القرآن.

٥- دقة صناعة المؤلف في كتابه، فكان دقيقاً في عباراته، يتسم بطابع الإيجاز في تفسير القرآن ودلالاته، فلا تجد حشواً أو إطناباً مُخلاً فيها، فهو يحاول في تفسيره هذا أن لا يتوسع كثيراً في إظهار معاني الآيات، وما يتعلق بها، بل يقتصر على ما تحصل به الفائدة، مما يكسبه قبولاً بين القراء.

٦- إخراج نص الكتاب المراد تحقيقه إخراجاً علمياً، خالياً من التحريف على قدر الاستطاعة .

٧- رغبتني في إثراء المكتبة الإسلامية بخدمة كتب سلفنا الصالح .



٨- إكمال عقد التحقيق لهذا التفسير، حيث قام بتحقيق معظمه مجموعة من طلبة العلم، فرغبت في إتمام ما ابتدؤوه لتتضافر الجهود في إخراج هذا الكتاب.

أهداف البحث:

- ١- دراسة حياة المفسر (الإمام الجرجاني) وإبراز مكانته العلمية .
- ٢- بيان منهج المؤلف، ومصادره في تفسيره.
- ٣- معرفة أساليب العلماء في تأليفهم .
- ٤- تيسير الإفادة من هذا المخطوط بإخراجه محققاً بأسلوب علمي.

حدود البحث:

تحقيق الكتاب من أول سورة الدخان إلى آخر سورة الناس.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستفسار وسؤال المراكز العلمية، تبين أن هذا الكتاب (درج الدرر) قد شرع في تحقيقه، والدراسات هي كالتالي :

١- قام الباحثان طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور بتحقيق الكتاب من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس لنيل درجة الدكتوراة - قسم اللغة العربية - .

٢- قامت الباحثة حنان لطفي ذياب بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة الفاتحة إلى الآية (١٤١) من سورة البقرة، وحصلت بذلك على درجة الماجستير في مناهج التفسير، من الجامعة الأردنية عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

٣- قام الباحث وليد أحمد الحسين بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة، وحصل بذلك على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة الجنان بלבنا، عام ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

٤- تقوم الباحثة نوال بنت محمد سردار بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة آل عمران إلى نهاية سورة النساء، للحصول على درجة الدكتوراة، من كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة المكرمة .

٥- قامت الباحثة هند بنت محمد سردار بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأعراف، وحصلت على درجة الدكتوراة من كلية التربية بالقويعية .

٦- انتهت الباحثة لولوة بنت عبد الله المشعلي بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة الأنفال إلى نهاية سورة إبراهيم، وحصلت على درجة الدكتوراة من كلية التربية بالقويعية.

٧- انتهت الباحثة بنان بنت عبد الرحيم بالطو، بتحقيق جزء من هذا المخطوط، من أول سورة الحجر إلى نهاية سورة طه، وحصلت على درجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة المكرمة.

٨- انتهت الباحثة دُخنة بنت علي الشهري، بتحقيق جزء من هذا المخطوط من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الزخرف، وحصلت على درجة الدكتوراة من كلية التربية بأبها.

منهج البحث في الدراسة والتحقيق:

تعتمد دراسة وتحقيق هذا المخطوط على ثلاثة مناهج؛ وهي كالاتي :

- ١- المنهج التاريخي: ويظهر هذا المنهج من خلال دراسة حياته الشخصية والعلمية، وترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط بالرجوع إلى كتب الطبقات، والتراجم، والتاريخ، والسير.
- ٢- المنهج الاستقراضي: وذلك للوصول إلى فهم أسلوب المؤلف، ومنهجه في التأليف، ومعرفة المصادر التي استفاد منها في كتابه .
- ٣- المنهج التحليلي :
ويتم من خلاله التوصل إلى ما يأتي :
 - توثيق اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى مؤلفه .
 - منهج المؤلف وأسلوبه .
 - المصادر التي استقى منها مادته العلمية .
 - تتبع المسائل العقدية، وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها، والرد على من خالفها قدر الإمكان .
 - توثيق النقول والإحالات الواردة في النص .

منهج تحقيق النص :

- ١- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة .
- ٢- المقابلة بين النسخ، متخذة نسخة مكتبة كوبريلي (٩٥) أصلاً، ورمزت لها بالحرف (ك) عند ذكر ترقيم لوحاتها في الهامش الجاني، أما في تحقيق النص والمقابلة بين النسخ فاسمها بالأصل، مقابلةً بينها وبين النسخ الأخرى، وهي نسخة مكتبة كوبريلي (٩٤) ورمزت لها بالحرف [ي] ونسخة مكتبة الأسكوريال ورمزت لها بالحرف [أ] ونسخة مكتبة نور عثمانية، ورمزت لها بالحرف [ن] مقابلة علمية، وذلك بإكمال السقط، وتبيين الخطأ - ما أمكن - وإثبات الفروقات حيث أعتمد على ما في النسخة الأصلية وأشير في الحاشية إلى الخلاف الواقع في النسخ الأخرى، إلا إذا كان ما في الأصل واضح الخطأ فإني أجعل الصواب في المتن بين معقوفتين [] وأشير في الحاشية إلى ما في النسخة الأصلية، وكذلك إذا كان هناك سقط من النسخة الأصلية فإني أضيف من النسخ الأخرى في المتن بين معقوفتين أيضا [] وأنه عليه في الحاشية .
- أما العبارات الموجودة بهامش الأصل فإني أنبتها في الحاشية مع إكمال النص المطموس من المصادر، وأضعه بين معقوفتين - أحيانا إن لم يكن الطمس كثيرا - مع الإشارة إلى اسم المصدر والجزء والصفحة _ ما أمكن _.
- ٣- أمّا علامات السقط من النسخ الأخرى، وعلامات حصر النصوص فإني جعلتها كالتالي:
 - * إذا كان السقط من نسخة مكتبة كوبريلي ٩٤ [ي] فإني أجعله بين قوسين () .
 - * وإذا كان السقط من نسخة مكتبة الأسكوريال [أ] فإني أجعله بين قوسين مضعفين << >> .
 - * وإذا كان السقط من مكتبة نور عثمانية [ن] فإني أجعله بين علامتين // - // .
 - * أما إذا كان السقط متكررا في أكثر من نسخة فأكتفي بعلامة إحدى النسخ.
- ٤- أما الآيات القرآنية فأجعلها بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ والأحاديث النبوية والآثار والأقوال فأجعلها بين حاصرتين هكذا " " .
- ٥- الكلمات المصححة في الهامش لا أشير إليها، بل أعتمدها وأجعلها في المتن .

- ٦- لا أشير إلى الفروقات غير المهمة نحو : -صلى الله عليه وسلم- و -عليه الصلاة والسلام- أو -عليه السلام- و " ابن " و " بن " وبالنسبة لـ " قال " و " فقال " ونحو ذلك فإني لا أشير إليها إلا إذا وُجد فرق في المعنى .
- ٧- لا أشير إلى نقص الآية القرآنية أو الخطأ الوارد فيها، بل أقوم بإكمالها وتصحيحها .
- ٨- لا أشير إلى التقديم والتأخير الذي لا يُخل بالمعنى .
- ٩- ترقيم أوراق النسخ .
- ١٠- وضع خط مائل بين قوسين هكذا (/) عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوط مع الإشارة إليها في الهامش الأيسر بـ (ا/ك) أو (ا/ن) وهكذا حتى نهاية الألواح.
- ١١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع عزوها إلى أماكنها في المصحف ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .
- ١٢- تخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في النص المحقق من مصادرها من كتب السنّة - تخريجا مختصرا لعدم إثقال الحاشية - وذلك عند أول ذكر لها - وأقوم بذكر المصدر ورقم الجزء والصفحة الموجود فيها الحديث أو الأثر، كما أقوم بنقل حكم العلماء على الأحاديث - إن وجد- إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالعزو فقط.
- ١٣- ضبط الكلمات المشككة، وشرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى القواميس والمعاجم .
- ١٤- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى تعليق .
- ١٥- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في القسم المحقق؛ ماعدا الأنبياء و الصحابة -رضوان الله عليهم-.
- ١٦- توثيق النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها - ما أمكن- .
- ١٧- التعريف بالأماكن والبلدان والغزوات والقبائل.
- ١٨- عزو الآيات الشعرية إلى مظاهها.
- ١٩- فيما يخص المصادر والمراجع فإني أقوم بذكر المعلومات (من اسم الكتاب والمؤلف ورقم الطبعة
- (...)
- في أول ذكر للكتاب في القسم المحقق منه، فإن تكرر ذكر الكتاب مرة أخرى اكتفيت بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة.

- ٢٠- لا أرتب المصادر والمراجع أثناء التخريج - بالهامش - على حسب الوفيات وإنما يكون ترتيبها بحسب تقارب ما في المصدر المذكور مع ما أورده المؤلف من معلومات -غالبا-.
- ٢١- وضعت خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والتحقيق .
- ٢٢- وضعت فهارس فنية تُعين القارئ للوصول إلى مراده بيسر وسهولة .

خطة البحث:

- اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى :
- مقدمة، وقسمين هما: (قسم الدراسة، وقسم التحقيق)، وخاتمة، ثم الفهارس العامة .
- المقدمة: وتتضمن ما يلي :
- ١- أسباب اختيار الموضوع.
 - ٢- أهداف البحث.
 - ٣- حدود البحث.
 - ٤- الدراسات السابقة.
 - ٥- منهج البحث في التحقيق والدراسة .
 - ٦- منهج تحقيق النص .
 - ٧- خطة البحث .

القسم الأول : قسم الدراسة ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : نبذة عن حياة المؤلف وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المؤلف الشخصية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

المطلب الثاني : مولده ونشأته

المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب الرابع : وفاته - رحمه الله- .

المبحث الثاني : حياة المؤلف العلمية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المطلب الثاني : شيوخه وتلامذته .

المطلب الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المطلب الرابع : آثاره العلمية .

الفصل الثاني : دراسة عن الكتاب وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الثالث : مميزات الكتاب وأهميته العلمية .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه [من خلال الجزء المحقق]

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في كتابه [من خلال الجزء المحقق]

المبحث السادس : المآخذ التي أخذت على الكتاب .

الفصل الثالث : التعريف بنسخ الكتاب وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : عدد نسخ الكتاب .

المبحث الثاني : النسخة الأصلية وسبب اختيارها .

المبحث الثالث : التعريف بالنسخ الخطية الأخرى .

المبحث الرابع : نماذج مصورة من النسخ الخطية .

القسم الثاني : النص الخقق ويتضمن تحقيق النص من أول سورة الدخان إلى آخر سورة الناس .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج و التوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة والتحقيق .

الفهارس العامة :

- ١- فهرس أطراف الأحاديث النبوية .
- ٢- فهرس الأعلام .
- ٣- فهرس الأبيات الشعرية.
- ٤- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٥- فهرس القبائل.
- ٦- فهرس الغزوات.
- ٧- فهرس الفرق والطوائف والأديان .
- ٨- فهرس المراجع والمصادر .
- ٩- فهرس محتويات الرسالة .

ختاماً : أشكر الله - عز وجل - الذي منّ عليّ بإتمام هذا البحث، كما أسأله - سبحانه - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

القسم الأول:

قسم الدراسة.

القسم الأول: قسم الدراسة.

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نبذة عن حياة المؤلف.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب.

الفصل الثالث: التعريف بنسخ الكتاب.

المبحث الأول: دراسة حياة المؤلف وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

المطلب الثاني : مولده ونشأته .

المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب الرابع : وفاته -رحمه الله- .

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي^(١) الأصل، الجرجاني^(٢) المولد.

(١) انظر لترجمته :

- سير أعلام النبلاء (١٨/٣٢-٤٣٣).
- تاريخ الإسلام (٣٢/٥٤-٥٦).
- العبر في خير من غير (٢/٣٣٠).
- النجوم الزاهرة (٢/١٨).
- شذرات الذهب (٣/٤٣٠-٣٤١).
- الوافي بالوفيات (٦/٢١٢).
- بغية الوعاة (٢/١٠٦).
- تاريخ الإسلام (٣٢/٥٤-٥٦).
- العبر في خير من غير (٢/٣٣٠).
- النجوم الزاهرة (٢/١٨).
- شذرات الذهب (٣/٤٣٠-٣٤١).
- الوافي بالوفيات (٦/٢١٢).
- بغية الوعاة (٢/١٠٦).
- البلغة ص (٣٥).
- معجم المؤلفين (٥/٣١٠).

(٢) جُرْجَانُ مدينة مشهورة، بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه، وبعض يعدها من هذه.

وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي.

انظر : معجم البلدان (٢/١١٩)

المطلب الثاني: مولده ونشأته .

المتبع لكتب التراجم التي ترجمت للإمام عبد القاهر الجرجاني، يلاحظ مدى الإهمال الذي طال جوانب من حياة وسيرة هذا الإمام الفذ، في ذات الوقت الذي أحاطت هالة الغموض بكثير من جوانب شخصيته، فجاءت ترجمته قصيرة موجزة لا تكاد تجد فيها إضافة فالجميع فيها عالة على من ابتداءً، وعلى القليل الذي دون، أضف لذلك إحجام بعض المؤرخين عن ذكره كابن خلكان الذي لم يفرد له ترجمة مستقلة، وإنما ذكره عرضاً حينما ترجم لاثنين من تلاميذه ونص على أنهما درسا عليه^(١) وكذلك فعل ياقوت الحموي حين ذكره عند ترجمته لأستاذه أبي الحسين الفارسي وأشار إلى أنه من تلاميذه^(٢) في حين أغفل ذكره تماماً حين عرّج على ذكر علماء جرجان^(٣) وأهل العلم فيها، بينما ذكره في جملة علماء خراسان^(٤).

وعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر، الجرجاني، لا يعلم من نسبه إلا جده "محمد" ويبدو أن أسرته لم تكن عريقة في الجاه والنسب^(٥)، ولا يُعلم عنها إلا إنها أسرة فارسية سكنت جرجان^(٦). وأغلب الظن أنها كانت رقيقة الحال، لم تجد فضلاً من المال تنفقها على ابنها كي يستطيع أن ينتقل في البلاد ليأخذ العلم من أعلامه^(٧)، لذا لم يغادر عبد القاهر جرجان أبداً^(٨). كما أن كتب التراجم لم تُعن بتسجيل سنة ولادة عبد القاهر، ويغلب على الظن أنه ولد آخر القرن الرابع أو مطلع القرن الخامس للهجرة^(٩) هذا إذا علمنا أنه توفي سنة (٤٧١ هـ) أو (٤٧٤ هـ).

(١) انظر: - وفيات الأعيان (٣٣٧/٣) عند ترجمته للفصيح.

- وفيات الأعيان (١٩١/٦) عند ترجمته للخطيب التبريزي.

(٢) انظر: معجم الأدباء (٦٢٣/٦) و (٦٣٣/١، ٣٥١).

(٣) انظر: معجم البلدان (٥١/٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (٤١٤/٢).

(٥) انظر: عبد القاهر الجرجاني لبدي، ص ٥.

(٦) انظر: إنباه الرواة (١٨٨/٢).

(٧) انظر: عبد القاهر الجرجاني لبدي، ص ٥.

(٨) انظر: - نزهة الألباء، ص ٢٦٤.

- بغية الوعاة (١٠٦/٢).

(٩) انظر: عبد القاهر الجرجاني لمطلوب، ص ١٤.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي .

ذكر المؤرخون أنه كان أشعري^(١) العقيدة، ولم يتبين لي من خلال جزء الكتاب المحقق عقيدته، ولكنني وجدته عند قوله تعالى ﴿تَتَرَبَّلُ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول: «لأنه أنشأه إياه، قولاً من غير فعل، ثم ألقاه في مسامع جبريل - عليه السلام-»، ويتضح من هذا أنه - رحمه الله - يقصد قول الأشعري ومن وافقه أنه معنى واحد قائم بذات الرب، لأنه ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم، حيث أن هذا المذهب مبني على مسألة إنكار قيام الأفعال والأمور الاختيارية بالرب تعالى، وقد أشرت إلى ذلك عند تفسير سورة الحاقة^(٢).

كما ذكروا أنه كان شافعي المذهب^(٣)، ولكن مؤلف (درج الدرر) حنفي، يشهد على ذلك تقديمه آراء الحنفية الفقهية، واقتضاه عليها في أحيان كثيرة، وربما ذكر اختلاف أبي حنيفة وصاحبيه، ويذكر أحيانا آراء الحنفية في مقابلة آراء الشافعية مبيناً كونها خلافاً لهم، وربما قال عند عرض آرائهم: «وعندنا»^(٤).

(١) انظر: - سير أعلام النبلاء (١٨/٤٣٣).

- تاريخ الإسلام (٣٢/٥٥).

- طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٢٥٢).

- طبقات الشافعية الكبرى (٥/١٤٩).

- الوافي بالوفيات (٦/٢١٢).

- شذرات الذهب (٣/٣٤٠).

(٢) انظر: - تفسير سورة الحاقة، عند قوله تعالى ﴿تَتَرَبَّلُ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٣) انظر: - سير أعلام النبلاء (١٨/٤٣٣).

- تاريخ الإسلام (٣٢/٥٥).

- طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٢٥٢).

- طبقات الشافعية الكبرى (٥/١٤٩).

- الوافي بالوفيات (٦/٢١٢).

- شذرات الذهب (٣/٣٤٠).

(٤) انظر: درج الدرر (١/١٦).

المطلب الرابع: وفاته - رحمه الله -:

توفي - رحمه الله - بـجُرْجان، سنة ٤٧١ هـ، وقيل سنة ٤٧٤ هـ .
والراجح أن وفاته كانت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، لأن أغلب المؤرخين يميلون إلى الأخذ بهذه الرواية، وبعضهم يقتصر عليها دون الإشارة إلى الرواية الثانية التي تذكر غالبا بصيغة التمريض «قيل»^(١).

رحمه الله وجعل ما قدمه ذخرا له وجزاه عما قدم للإسلام من علم نافع خير الجزاء وأحسنه.

(١) انظر : - سير أعلام النبلاء (٤٣٣/١٨).

- طبقات الشافعية الكبرى (١٥٠/٥).

- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٥٣/١).

- مرآة الجنان (٤٤٣/١).

- بغية الوعاة (١٠٦/٢).

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص ٣٥.

- طبقات المفسرين للأدنه وي، ص ١٣٣.

المبحث الثاني : حياة المؤلف العلمية وفيه أربعة مطالب .

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته.

المطلب الثاني : شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب الرابع :آثاره العلمية.

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

كتب الجرجاني في مجالات متعددة تدل على ذلك كتاباته وتآليفه الكثيرة والمتنوعة _ وسيأتي ذكرها قريباً - فقد كان ذا ثقافة واسعة وعلم غزير رغم أنه لم يغادر جرجان^(١) فقد " قرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء" ^(٢).

وبعد فحق لعبد القاهر الجرجاني أن يكون شيخ العربية، البارِع المتقدم الأديب، الذي انتهت إليه رياسة النحاة في زمانه، والذي اتفقت على إمامته الألسنة، وتجملت بمكانه وزمانه الأمانة والأزمنة، فهو فرد في علمه الغزير، لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير، فتصدر بجرجان وحثت إليه الرحال، يفيد الراحلين إليه، والوافدين عليه ^(٣).

(١) انظر: - نزهة الألباء، ص ٢٦٤.

- بغية الوعاة (١٠٦/٢).

(٢) انظر: إنباه الرواة (١٨٨/٢).

(٣) انظر: تفسير درج الدرر في تفسير القرآن العظيم للطالبة حنان لطفي ذياب، ص ١٣-١٤.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

شيوخه:

سبق وأن ذكرنا أنه لم يغادر جرجان، وقد أخذ النحو عن أبي الحسين محمد بن الحسين الفارسي^(١) ابن أخت الشيخ أبي عليّ الفارسي^(٢) -صاحب الإيضاح- حينما قدم إلى جرجان . كما ذكر الحموي^(٣) أنه قد أخذ الأدب عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني^(٤) قال ياقوت: " وكان الشيخ عبد القاهر قد قرأ عليه، واغترف من بحره، وكان إذا ذكره في كتبه تبخّخ^(٥) به، وشمخ بأنفه بالانتماء إليه"^(٦) . وقد ردّ الحموي قوله هذا بتقريره أن عبد القاهر لم يكن له شيخ سوى أبي الحسين الفارسي^(٧) والفارق بين وفاتهما كبير واستحالة اجتماعهما وارداً، لأن القاضي أبا الحسن قد توفي سنة ٣٩٢ هـ،

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الوارث، الفارسي، النحوي، ابن أخت أبي عليّ الفارسي، أخذ عن خاله علم العربية، وكان عالماً بالنسب وأخبار العرب ومكثراً من رواية اللغة، من تصانيفه: كتاب الهجاء، كتاب الشعر، مات سنة احدى وعشرين وأربعمائة للهجرة . انظر لترجمته: معجم الأدباء (٢/٤٠٠).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو عليّ الفارسي النحوي، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة، كان مهتماً بالاعتزال وله شعر قليل، من مصنفاته: كتاب التذكرة، والحجة في القراءات والإيضاح، مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة، وقيل غير ذلك.

انظر لترجمته : - الأعلام (٢/١٧٩).

- البلغة (١/١٣-١٤).

- وفيات الأعيان (٢/٨٠-٨٢).

- معجم الأدباء (١/٣١٤-٣١٩).

- سير أعلام النبلاء (١٦/٣٧٩-٣٨٠) و (١٨/٤٣٢).

- طبقات الشافعية الكبرى (٥/١٤٩).

(٣) انظر : معجم الأدباء (١٤/١٦).

(٤) هو علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني، أبو الحسن، قاضي الرّي في أيام الصَّاحِبِ بن عباد، وكان أديباً أريباً، مات بالرّي، يوم الثلاثاء، في شهر ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك.

انظر : المصدر السابق (٢/٩١-٩٥).

(٥) يخ: كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء.

انظر: تهذيب اللغة (٢/٤٠٦)، مادة بخ.

(٦) انظر : المصدر السابق (٤/١٥٩).

(٧) انظر : المصدر السابق (٦/٦٢٣).

وقيل سنة ٣٦٦ هـ وعلى الاعتبار الثاني فيجب أن يكون الجرجاني من المعمّرين حتى يكون قد لقيه وأخذ عنه وهو ما لم تذكره المصادر عنه، أضف إلى ذلك أن أكثر المصادر التي ترجمت لعبد القاهر الجرجاني لا تذكر غير شيخه أبي الحسين، محمد بن الحسن الفارسي^(١) لأنه لم يلق شيخا مشهورا في العربية غيره، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقراً عليه^(٢).

(١) انظر: درج الدرر في تفسير القرآن العظيم (١٢/١).

(٢) انظر: نزهة الألباء، ص ٢٦٤

تلامذته:

- ١- أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الإستراباذي (١).
- ٢- أحمد بن عبد الله المَهَابَازِي (٢).
- ٣- أبو نصر، أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد الشجري (٣).
- ٤- أبو زكريا، يحيى بن علي، ابن الخطيب التبريزي (٤).

- (١) أَسْتَرَابَاذٌ : بلدة كبيرة مشهورة، أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان.
انظر : معجم البلدان (١/١٧٤-١٧٥).
- ...أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الإستراباذي المعروف بـ (الفصيح) لكثرة تدريسة فصيح ثعلب، قرأ على الشيخ عبد القاهر حتى برع، قدم بغداد واستوطنها، ودرس بالنظامية، وكان يُظهر التشيع، فعزل عن التدريس، مات سنة ٥١٠ هـ.
انظر لترجمته: - بغية الوعاة (٢/١٩٧-١٩٨).
- معجم الأدباء (٢/١٥٦-١٥٧).
- البلغة (٤٦).
- وفيات الأعيان (٣/٣٣٧).
- (٢) مَهَابَاذٌ : قرية مشهورة بين قم وأصبهان .
انظر : معجم البلدان (٥/٢٢٩).
- ...أحمد بن عبد الله المَهَابَازِي الضريير، النحوي، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني، من مصنفاته: شرح اللمع لابن جني في النحو.
انظر : - الأعلام (١/١٥٨).
- معجم المؤلفين (١/٣٠١).
- الوافي بالوفيات (٢/٤١٣).
- بغية الوعاة (١/٣٢٠).
- معجم الأدباء (١/١٣٣).
- (٣) أحد الأدباء الفضلاء ، قرأ على أبي بكر عبد القاهر الجرجاني في كتاب المقتصد .
انظر: معجم الأدباء (١/٦٤).
- (٤) أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب، وليّ تدريس الأدب بالنظامية، وخرانة الكتب بها، من مصنفاته: شرح القصائد، شرح اللمع لابن جني، الكافي في العروض، والقوافي، وتفسير القرآن، وغير ذلك، مات فجأة سنة ٥٠٢ هـ .
انظر لترجمته :- بغية الوعاة (٢/٣٣٨).
- البلغة، ص (٨١).
- معجم الأدباء (٣/٦).
- سير أعلام النبلاء (١٩/٢٦٩-٢٧١).

- ٥- أبو عامر، الفضل بن إسماعيل التميمي (١).
٦- أبو المظفر، محمد بن أحمد بن محمد، الأبيـوردي (٢).

(١) كان أديباً أريباً فاضلاً مليح الخطّ صحيح الضبط حسن التأليف، له نظم ونثر، له كتاب البيان في علوم القرآن، وعروق الذهب في أشعار العرب، وسلوة الغرباء، وقلائد الشرف في الشعر، وغير ذلك، قال عبد القاهر يصف أبا عامر الجرجاني المذكور:

ما أبو عامر سوى اللطف شفي
كل مالا يلوح من سر معني

إنه جملة كما هو روح
عند تفكيره فليس يلوح .

انظر: - الوافي بالوفيات (١٦٧/٧-١٦٩).

- بغية الوعاة (٢/٢٤٥).

(٢) نسبة إلى أبيورّد وهي : مدينة بخراسان بين سرخس ونساء .

انظر: معجم البلدان (١/٨٦-٨٧).

... أبو المظفر، محمد بن أحمد بن محمد، شاعر، أخباري، نسابة، من مصنفاته: المختلف والمؤتلف، طبقات العلم، تاريخ أبيورد،

وغير ذلك مات مسموماً بأصبهان سنة ٥٠٧هـ .

انظر لترجمته :

- سير أعلام النبلاء (١٩/٢٨٣-٢٩٢).

- وفيات الأعيان (٤/٤٤٤).

- بغية الوعاة (١/٤٠-٤١).

- شذرات الذهب (٤/١٨-٢٠).

- الأعلام (٥/٣١٦).

- معجم الأدباء (٢/٣٢٨-٣٣٥).

المطلب الثالث : مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.

يعتبر الإمام عبد القاهر - رحمه الله - من العلماء البارزين في مجال التأليف والتصنيف، وغير ذلك، يدل على ذلك ما يلي :

- ❖ قال عنه الحافظ الذهبي: « وكان شافعيًا، عالمًا، أشعريًا، ذا نسك، ودين »^(١).
- ❖ وقال عنه السلفي: « كان ورعًا قانعًا، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها »^(٢).
- ❖ وقال عنه الكتبي: « وكان من كبار أئمة العربية »^(٣).
- ❖ وقال عنه اليافعي: « وكلامه في علم المعاني والبيان يدل على جلالته وتحقيقه وديانته »^(٤).
- وقال عنه السبكي: « وصار الإمام المشهور المقصود من جميع الجهات، مع الدين المتين، والورع والسكون »^(٥).
- ❖ وقال عنه الفيروز أبادي: « إمام العربية واللغة والبيان، أول من دوّن علم المعاني »^(٦).
- ❖ وقل عنه ابن تغري بردي: « شيخ العربية في زمانه، كان إمامًا بارعًا، مفتنًا، انتهت إليه رئاسة النجاة في زمانه »^(٧).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٣/١٨).

(٢) انظر: المصدر السابق (٤٣٣/١٨).

(٣) انظر: فوات الوفيات (٣٦٩/٢).

(٤) انظر: مرآة الجنان (٤٤٣/١).

(٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٤٩/٥).

(٦) انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (٣٥).

(٧) انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٨/٢).

المطلب الرابع : آثاره العلمية ^(١):

كان عبد القاهر من العلماء الكثيرين في التأليف ومما يدل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفاته، وسأكتفي بذكر بعض منها :

- أسرار البلاغة، مطبوع عدة طبعات.
- دلائل الإعجاز، مطبوع عدة طبعات.
- كتاب شرح الفاتحة، وهو مفقود.
- درج الدرر، وهو موضوع الدراسة.
- العوامل المائة، وهو مشهور متداول.
- الجُمَل، مختصر يقال له الجرجانية، وهو شرح لكتاب العوامل المائة، وله عدة شروح.
- التلخيص، وهو شرح موجز لكتاب الجُمَل.
- العمدة في التصريف، ومنه نسخة خطية في مكتبة (لاله لي) بإسطنبول.
- المغني في شرح الإيضاح، وهو مفقود.
- المقتصد في شرح الإيضاح، وهو تلخيص للمغني، في ثلاثة مجلدات.
- المفتاح، حققه الدكتور علي الحمد.

(١) انظر : المراجع السابقة.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

المبحث الثالث : مميزات الكتاب وأهميته العلمية .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه [من خلال الجزء المحقق].

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في كتابه [من خلال الجزء المحقق].

المبحث السادس : المآخذ التي أخذت على الكتاب.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب .

خلت النسخ الأربعة المخطوطة من مقدمة للمؤلف يذكر فيها اسم كتابه؛ إلا أن صفحة العنوان من كل مخطوط مثبت عليه اسم الكتاب كما يلي :

- في النسخة الأصل كوبريلي (٩٥) مثبت على وجه النسخة : " كتاب تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر " .

- وفي نسخة كوبريلي (٩٤) مثبت على وجه النسخة: " كتاب تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر".

- وفي نسخة الأسكوريال مثبت على وجه النسخة: " تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر".

- وفي نسخة نور عثمانية مثبت على وجه النسخة: " درج الدرر تفسير القرآن العظيم " .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه :

هناك أمور تدل على إثبات نسبة هذا الكتاب لعبد القاهر الجرجاني، وهي كما يلي :

- ما ورد على وجه النسخ الأربعة المخطوطة التي تدل على أن المخطوط له، إذ جاء في النسخة الأصل ما نصه: « كتاب درج الدرر للإمام العلامة علامة المعالم وقدوة السلف والخلق عبد القاهر الجرجاني » ثم جاء قوله : « كتاب درج الدرر في تفسير القرآن الكريم ».
- وجاء في نسخة كوبريلي (٩٤) ما نصه: « كتاب تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر، تأليف الشيخ الإمام والحجة الهمام، عمدة المفسرين، وزبدة الأولين، مولانا عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تغمده الله بالرحمة والرضوان، آمين ».
- وجاء في نسخة الأسكوريال ما نصه : « تفسير القرآن العظيم المسمى بدرج الدرر، تأليف [...] سيدنا الشيخ المحقق عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تغمده الله برحمته، آمين».
- وجاء في نسخة نور عثمانية ما نصه: « درج الدرر تفسير القرآن العظيم، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره، عبد القاهر الجرجاني، تغمده الله برحمته، آمين».
- ما ذكره البغدادي في كتابه: " هدية العارفين " من مصنفات عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - منها: " درج الدرر في تفسير الآي والسور " (١) وهذا العنوان غير مطابق لما هو مثبت على وجه النسخ الأربعة، ولكنه قريبٌ منها .
- ما جاء في بعض التراجم لعبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - أنه صنّف في التفسير، كما عند الأدنه وي (٢).
- ما أشار إليه الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - في مجلة المنار، في حديثه عن آيات الربا، حيث قال: « قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتاب درج الدرر: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ قاسوا أن الزيادة في آخر العقد كما هي في أول العقد » (٣).

(١) انظر : هدية العارفين (١/٣٢٠).

(٢) انظر : طبقات المفسرين للأدنه وي، ص (١٣٣).

(٣) انظر مجلة المنار (٣٠/٤١٩).

ومما يشكك في نسبة هذا الكتاب له ما يلي:

- ما ذكره حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون" حيث قال: «درج الدرر في التفسير مختصر للشيخ عبد القاهر الجرجاني ظناً»^(١) وهذه الكلمة الأخيرة تشكك في نسبة الكتاب لعبد القاهر الجرجاني - رحمه الله -.

- ما ورد في تراجم عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - من أنه شافعي المذهب^(٢) في حين أن مؤلف "درج الدرر" حنفي المذهب، ومما يدل على ذلك تقديمه للآراء الحنفية الفقهية على غيرها، بل واقتصاره عليها في كثير من الأحيان، وقد ظهر ذلك جلياً في الجزء المحقق ومثاله ما ورد في سورة المزمل، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ﴾ الآية، قال: «وفي الآية دليل على جواز الصلاة بقراءة ما تيسر من القرآن من غير تخصيص فاتحة أو غيرها»^(٣) وهذا هو مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله -.

- ومما ينبغي الإشارة إليه هو أن المؤلف - رحمه الله - ذكر في تفسير سورة الحشر، عند تفسير اسم الله تعالى ﴿الْبَارِئُ﴾ في سورة الحشر قال: «وقد استوفينا الكلام في الأسماء في مفتاح الهدى»^(٤) وعند البحث عن هذا الكتاب لم أجده، ووجدت كتاباً للجرجاني اسمه "المفتاح في الصرف" وعند البحث فيه لم أجد فيه شيئاً عن اشتقاق أسماء الله تعالى، كما أنني لم أجد كتاباً بهذا الاسم لغيره - والله أعلم -.

- وفي النهاية، يبقى الكتاب منسوباً لعبد القاهر الجرجاني، حتى تثبت نسبته لغيره - والله أعلم -.

- قال الذهبي في ترجمة عبد القاهر الجرجاني: «وفسر الفاتحة في مجلد، والذي يقارن بين تفسيره للفاتحة مستقلاً مع تفسيره لها ضمن كتاب التفسير درج الدرر يتبين له البون الشاسع والفرق الكبير بين التفسيرين، فالمستقل قد أوسع وأسهب في تفسيره على العكس من الآخر الذي أخذ طابع الاختصار في حواشي نسخة كوبريلي ٩٥ حواشي مدرجة بخط الناسخ صرح فيها بالنقل عن كل من ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) و البغوي (٥١٦ هـ) وغيرهما ممن هم بعد وفاة

(١) انظر : كشف الظنون (١/٧٤٥).

(٢) انظر : ص (١٧) من الرسالة.

(٣) راجع تفسير سورة المزمل.

(٤) راجع تفسير سورة الحشر.

المؤلف، كل من ترجم للجرجاني ذهب إلى أنه أشعري وبالنظر إلى الكتاب كله نرى أنه يميل إلى مذهب المعتزلة في تقرير كثير من المسائل العقديّة». .

المبحث الثالث: مميزات الكتاب وأهميته العلمية.

١. تميز الكتاب بأنه ليس من المطولات المملة، ولا من المختصرات المخلة.
٢. كثرة النقول التي ذكرها المؤلف في ثنايا كتابه عن عدد من أعلام التفسير والحديث واللغة والنحو وغير ذلك، وكثير من هؤلاء الأعلام أئمة في تلك العلوم كابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس ومجاهد والفراء وأبي عبيدة والزجاج وابن عرفة والأزهري مما أضفى على الكتاب قيمة علمية كبيرة.
٣. جمع كثيراً من أقوال هؤلاء الأعلام وآرائهم في ثنايا كتابه، فصار مرجعاً مهماً للآثار والأقوال.
٤. تقدّم الكتاب على كثير من كتب التفسير المشهورة، نظراً لتقدم وفاة مؤلفه (٤٧١ هـ —) على معظم المفسرين المشهورين.
٥. عنايته بعلوم القرآن كالمكي والمدني وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها، مما أثرى الكتاب .
٦. اعتماده في بيان معاني الآيات على اللغة العربية مما جعل تفسيره مادة لغوية معجمية .

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه "من خلال الجزء المحقق":

لم يذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - مقدمة، يشير فيها إلى منهجه في هذا الكتاب، إلا أننا نستطيع من خلال تفسيره بيان منهجه في كتابه. والنّاظر في تفسيره يجد أنه لا يخرج عما قرّره العلماء المحققون من ضرورة بيان معاني الآيات بالمأثور، واللغة، والنحو، وغير ذلك مما سيأتي ذكره بالتفصيل - إن شاء الله -.

أولاً : التفسير بالمأثور :

أ- تفسير القرآن بالقرآن :

أي القرآن يفسر بعضها البعض الآخر، فما أجمل وأوجز في موضع، قد فُسر وبيّن وبسط في موضع آخر، وقد تخصص آية عموم آية، وقد تأتي آية مؤكدة لمعنى آية أخرى - وهكذا - فكتاب الله تعالى يوضح بعضه بعضاً، وهو سر كونه من عند الله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١).

والمؤلف - رحمه الله تعالى - فسّر القرآن بالقرآن في مواضع منها على سبيل المثال :

- عند قوله تعالى ﴿كَفَلَيْنِ﴾^(٢) قال: " تضعيف الأجر، كقوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ " ^(٣).

- عند قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾^(٤) قال: « والظاهر من قول ﴿الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ كقوله ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَآ غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٥).

(١) سورة النساء، آية (٨٢) .

(٢) سورة الحديد، آية (٢٨) .

(٣) سورة الأنعام، آية (١٦٠) .

(٤) سورة الحشر، آية (١٦) .

(٥) سورة الأنفال، آية (٤٨) .

ب- تفسير القرآن بالسنة :

مترلة السنة من القرآن لا تخفى على أحد من حيث بيانها لمجمل القرآن وتوضيحها لمشكله وتخصيصها لعمومه ونحو ذلك، وفي هذا المعنى قال الزركشي: «اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضدان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى إن كل واحد منها يخص عموم الآخر وبين إجماله»^(١).

وقال أيضا بعد أن بين أن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فإن لم يجد المفسر ذلك لجأ إلى السنة، قال: «فإن أعيك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن موضحة له، قال تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم- : ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه. يعني السنة»^(٢).

ولم أجد في الجزء الذي تناولته بالدراسة ما يدل على ذلك وهذا لا يمنع من كونه يفسر القرآن بالسنة وذلك ما أثبتته الدراسات السابقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر الأمثلة التي ذكرتها حنان ذياب في القسم الذي حققته من سورتي الفاتحة والبقرة^(٣).

(١) انظر: البرهان (٢/١٢٩).

(٢) انظر: - البرهان (٢/١٧٥).

- تفسير درج الدرر للطالبة حنان ذياب، ص ٢٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٩.

ج- تفسير القرآن بما توارث عن الصحابة والتابعين :

فالصحاباء - رضوان الله عليهم - هم خير من يؤخذ بأقوالهم في تفسير القرآن الكريم لما لهم من العلم والفهم وملازمتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك التابعون، ملازمتهم للصحابة - رضوان الله عليهم - وأخذهم العلم عنهم .

والمؤلف - رحمه الله - فسّر القرآن بما ورد عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود وغيرهما، وعن التابعين كمجاهد وسفيان وغيرهما، بدون ذكر للأسانيد .

ومثال ذلك :

- عند قوله ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(١) قال: « قال ابن عباس: بماء طاهر ».
- عند قوله تعالى ﴿حُسُومًا﴾^(٢) قال: « وعن ابن مسعود ﴿حُسُومًا﴾ متتابعات ».
- عند قوله تعالى ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾^(٣) قال: « قال سفيان: يعني حسهم وأصواقهم ».

(١) سورة الملك، آية (٣٠).

(٢) سورة الحاقة، آية (٧).

(٣) سورة المدثر، آية (٥١).

عنايته بعلوم القرآن :

أ- المكي والمدني :

يجب على كل من يريد تفسير كتاب الله تعالى أن يكون على علم بالمكي والمدني، قال الإمام السيوطي: « ومن فوائد معرفة ذلك : العلم بالمتأخر، فيكون ناسخاً أو مخصصاً على رأي من يرى تأخير المخصص »^(١).

ومن هنا اعتنى المؤلف - رحمه الله - بهذا الجانب ففي بداية كل سورة يذكر نوعها - مكية أم مدنية - ومثال ذلك ما يلي، في سورة الملك قال في أولها مكية «مكية» وفي سورة الحشر قال في أولها «مدنية» وإن كان هناك اختلاف في السورة ذكر هذا الخلاف بدون ترجيح، ومثال ذلك، قال في أول سورة الكوثر : «مكية» وقيل: «مدنية».

وقال في أول سورة الكافرون: «مكية» وقيل: «مدنية» وقد لا يذكر الخلاف أحياناً، ومثال ذلك سورة الحديد قال في أولها «مدنية» ولم يذكر قول من قال بأنها مكية من أهل العلم . وقد يذكر الآيات المدنية في السور المكية، ومثال ذلك، قال في أول سورة الأحقاف: « مكية، وعن ابن عباس وقتادة: « إلا آية نزلت في عبدالله بن سلام، وهي قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٢)».

وقال في أول سورة ق: « مكية وعن ابن عباس: إلا آية نزلت بالمدينة، وهي قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣)».

وقد يذكر زمن نزول الآية، ومثال ذلك واحد وهو أنه قال في أول سورة محمد: "مدنية، وروي عن ابن عباس: « إلا آية نزلت عليه وهو يريد التوجه من مكة إلى المدينة، وهو قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٤)».

(١) انظر: الإتيان في علوم القرآن (١/٣٤).

(٢) سورة الأحقاف، آية (١٠).

(٣) سورة ق، آية (٨).

(٤) سورة محمد، آية (١٣).

ب- علم أسباب النزول :

سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى : أنه حادثة وقعت في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - أو سؤال وجه إليه، فتزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو جواب هذا السؤال^(١).

ولهذا العلم فوائده عديدة منها :

- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
- تخصيص الحكم عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.
- الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال، وغير ذلك^(٢).

ولهذا نجد المؤلف - رحمه الله - اهتم بهذا العلم اهتماماً بالغاً، يدل عليه كثرة ما ذكره من أسباب النزول، غير أن الملاحظ عليه أنه لا يميز بين الصحيح والضعيف بل والموضوع من الأحاديث، ولا يميز بين ما كان سبباً للنزول حقيقة أو كان في حكم سبب النزول، ومثال ذلك :

- أسباب نزول صحيحة الرواية: ما ذكره في أول تفسير سورة الممتحنة في سبب نزول قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾^(٣).
- أسباب نزول موضوعية: ما ذكره في تفسير سورة الإنسان عند قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٤) حسب ما ذكر من قصة مرض الحسن والحسين ابنا عليّ - رضي الله عنه - إلى نهاية القصة^(٥).

- لم يكن سبباً لنزول الآية، ومثال ذلك: ما ذكره في أول تفسير سورة (ق) عند قوله تعالى ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ قال: مرتب على كلام سابق تقديره: إن النبي - عليه السلام -: قال قبل نزول السورة: « اللهم اهد قومي » أو المؤمنين قالوا قبل نزولها: والله لو جاءهم آية ليؤمنن بها، أو المشركين قالوا قبل نزولها: لنن جاءتنا آية لنؤمنن بها^(٦).

(١) انظر: مناهل العرفان (١٠٦/١).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٨٧/١).

(٣) سورة الممتحنة، آية (١).

...راجع تفسير سورة الممتحنة.

(٤) سورة الإنسان، آية (٨).

(٥) راجع تفسير سورة الإنسان.

(٦) راجع تفسير سورة (ق).

ج- عنايته بفضائل السور :

- ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - فضائل بعض السور، ومنها على سبيل المثال:
- قال في آخر سورة الملك: «وعن ابن مسعود قال: من قرأ سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(١) كل ليلة عُصِمَ من فتنة القبر، يؤتى من قبل رأسه فتقول: لا سبيل لكم كان يقرؤني، ثم يؤتى من قبل رجله فتقول: لا سبيل لكم كان يقرؤني»^(٢).
- قال في آخر سورة الإخلاص: «وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله - عليه السلام - أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قال: ومن يُطيق ذلك؟ قال ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ثلث القرآن»^(٤).
- وجدير بالذكر التنبيه لقول ابن تيمية رحمه الله: «وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سورة القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم»^(٥).

د- علم الناسخ والمنسوخ

اعتنى العلماء بهذا العلم حتى قالوا: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، وقالوا أيضاً: إن كل من يتكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز، ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصاً، ورؤي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه دخل يوماً مسجداً الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلاً يُعرف بعبد الرحمن بن دأب، وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري، وقد تحلّق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي، والإباحة بالخطر، فقال له علي - رضي الله عنه - : «أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت»^(٦).

(١) سورة الملك، آية (١).

(٢) راجع تفسير سورة الملك.

(٣) سورة الإخلاص، آية (١).

(٤) راجع سورة الإخلاص.

(٥) انظر: مقدمة في أصول التفسير، ص ٣٥.

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للسدوسي، ص (٨-٩).

لذلك كانت عناية المؤلف - رحمه الله - بهذا العلم واضحة جلية، وإن لم يظهر هذا من خلال الجزء الخقق إلا في مواضع معدودة منها على سبيل المثال:

- في سورة محمد عند قوله تعالى ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(١) قال: «للتخيير، وليست بمتناقضة لقوله ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾^(٢) لأن هذه أفادت الحكم بعد الإثخان، وتلك تثبت الحكم قبل الإثخان، ولكنه منسوخ بقوله ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٣) وعن السدي وابن جريج: أنه منسوخ بآية السيف»^(٤).

- في سورة المزمل عند قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾^(٥) قالوا: كانوا يقومون كبحق قيام شهر رمضان حتى نزل ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾^(٦) وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «فرض الله القيام في أول هذه السورة، فقام النبي - عليه الصلاة والسلام - وأناس من أصحابه سنين حتى انتفخت أقدامهم، فأنزل الله اليسر والتخفيف في هذه السورة ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) فاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٧) فنسخ قيام الليل، ثم أحسن عليهم الشاء في قيامهم سنين، فقال ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٨) ما ينامون»^(٩).

(١) سورة محمد، آية (٤).

(٢) سورة الأنفال، آية (٦٧).

(٣) سورة التوبة، آية (٥).

(٤) راجع تفسير سورة محمد.

(٥) سورة المزمل، آية (٢٠).

(٦) سورة المزمل، آية (٢٠).

(٧) سورة المزمل، آية (٢٠).

(٨) سورة الذاريات، آية (١٧).

(٩) راجع تفسير سورة المزمل.

هـ - عدّ الآي :

اهتم المؤلف - رحمه الله - بهذا العلم، فنجده في كل سورة يذكر عدد آياتها عند أهل العدد، فإن كان في عدّها اختلاف ذكر العدد الذي يميل إليه تاركاً ما سواه، وإن لم يكن في عدد آياتها خلاف ذكر ذلك - أيضاً - ومثال ذلك:

- قال في سورة الواقعة: «وعدها تسع وتسعون آية في عدد أهل الحجاز والشام»^(١).
- وقال في سورة الحشر: «وهي أربع وعشرون آية بلا خلاف»^(٢).

ثالثاً : ذكره للإسرائيليات

الإسرائيليات: جمع مفردة إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق - عليه الصلاة والسلام - وتطلق الإسرائيليات أيضاً على ما هو أوسع وأشمل من القصص فهو يطلق على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعضهم فعدّوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم^(٣).

والناظر في هذا التفسير يجد أن مؤلفه - رحمه الله - تعرّض لذكر الإسرائيليات، بدون أن يتعقب شيئاً من ذلك بالتصحيح أو التضعيف أو التنبيه على ما فيه.

ولم يظهر ذكره للإسرائيليات في الجزء المحقق إلا من خلال عدّة مواضع منها على سبيل المثال لا الحصر:

- عند تفسير قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) ذكر قصة الرَّاهِبِ بطولها دون النظر في صحتها^(٥).

(١) راجع تفسير سورة الواقعة.

(٢) راجع تفسير سورة الحشر.

(٣) انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه، ص (١١).

(٤) سورة الحشر، آية (١٦).

(٥) راجع تفسير سورة الحشر.

رابعاً : اهتمامه باللغة :

غالباً ما يذكر المؤلف -رحمه الله- الكلمة أو الجملة وما يريد تفسيره من الآية، ثم يفسرها معتمداً على اللغة العربية، ومثال ذلك:

- أنه قال عند قوله تعالى ﴿عُتِلُّ﴾^(١) : « الذي هو كالمنتفخ من سعة جوفه، يقال: رمح عتل إذا كان كذلك »^(٢).

- وقال عند قوله تعالى ﴿أَنكَالًا﴾^(٣) : « جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف، وهو: قيد الدابة أو حديدة اللجام »^(٤).

خامساً : اهتمامه بالمسائل النحوية ووجوه الإعراب:

اعتنى المؤلف - رحمه الله - بذكر المسائل النحوية ووجوه الإعراب في كتابه، كيف لا وهو إمام العربية في زمانه، ومثال ذلك:

- في سورة الجمعة عند قوله تعالى ﴿الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾^(٥) قال: « صفة الموت، أو بدل منه، وليس بالخبر، والخبر مضمون فيه -لن يعجزوه- وقيل ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٦) خبر، وإنما دخلت الفاء، لأن الاسم الموصول كالشرط، فكان الخبر كأنه الجزاء »^(٧).

- وفي سورة الحاقة: عند قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(٨) قال: « هي الساعة، سميت حاققة، لأنها تحق لا محالة، ورُفِعَ بالابتداء، والاستفهام قائم مقام الخبر، تقديره: الحاققة ما هي؟ وذلك لتضمنه معنى الخبر »^(٩).

(١) سورة (ن)، جزء من آية (١٣).

(٢) راجع تفسير سورة (ن).

(٣) سورة المزمل، جزء من آية (١٢).

(٤) راجع تفسير سورة المزمل.

(٥) سورة الجمعة، جزء من آية (٨).

(٦) سورة الجمعة، جزء من آية (٨).

(٧) راجع تفسير سورة الجمعة.

(٨) سورة الحاققة، آية (١).

(٩) راجع تفسير سورة الحاققة.

سادساً : استشهاده بالشعر:

- اعتنى المؤلف - رحمه الله - بإيراد الشواهد الشعرية في كتابه، وإن لم يظهر هذا واضحاً من خلال الجزء المحقق إلا في مواضع معدودة منها على سبيل المثال :
- أنه قال عند تفسير قوله تعالى ﴿الْفِرَاقُ﴾^(١) الموت، قال عليّ:
لكل إجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل^(٢).
 - وقال عند تفسير قوله تعالى ﴿نَمَارِقُ﴾^(٣) جمع نمرقة وهي الوسادة، قالت هند :
نحن بنات طـارق
نمشي على النـمـارق^(٤).
 - وقال في تفسير سورة الشمس : ...أما تجلية النهار الليل فمن مجاز الكلام، وذلك إذا
نويت بالنهار الوقت دون الضياء، قال طرفة :
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُرود^(٥)

(١) سورة القيامة، جزء من آية (٢٨).

(٢) راجع تفسير سورة القيامة، ص (٤٣٤).

(٣) سورة الغاشية، جزء من آية (١٥).

(٤) انظر ص (٥٠٥) من الرسالة .

(٥) انظر ص (٥٢٠) من الرسالة.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في كتابه" من خلال الجزء المحقق":

من المصادر التي استقى منها المؤلف تفسيره ما يلي :

أولاً : كتب التفسير:

- تفسير مجاهد للإمام مجاهد بن جبر المكي (١٠٢ هـ).
- تفسير مقاتل للإمام مقاتل بن سليمان (١٥٠ هـ).
- تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ).
- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين للإمام عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ).

ثانياً : كتب الحديث:

- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ).
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ).
- سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٦ هـ).
- سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٧٥ هـ).
- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩ هـ).
- سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ).

ثالثاً: كتب معاني وغريب القرآن:

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ).
- معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم السري -الزجاج- (٣١١ هـ).
- غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠ هـ).
- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (٤٠١ هـ).

رابعاً : كتب المعاجم واللغة :

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ).
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ).

خامساً : الروايات التاريخية :

- اعتمد على الواقدي، ومحمد بن جرير الطبري .

المبحث السادس : المآخذ التي أخذت على الكتاب:

هنالك بعض المآخذ التي أخذت على الكتاب، إلا أنها لا تنقص من قيمته العلمية، ومن أهمها ما يلي :

- ١- عدم وجود مقدمة للكتاب تعين القارئ على فهم منهج المؤلف في كتابه.
- ٢- سلك المؤلف في كتابه مسلك الإيجاز والاختصار، سواء في اختياره لبعض الآيات لتفسيرها، أو تفسير الآية بكلمات وألفاظ محدودة، مما يحتاج إلى الرجوع إلى كتب التفسير والمعاجم اللغوية لفهم ما ذكره المؤلف.
- ٣- ذكره للأحاديث والآثار بدون أسانيد.
- ٤- ذكره الأحاديث والآثار والأقوال بالمعنى غالباً.
- ٥- سلك المؤلف مسلك المؤرّلة في بعض الصفات .
- ٦- إيراد أسباب التزول دون بيان حكمها من حيث الصحة والضعف .
- ٧- عدم الترجيح بين أقوال المفسرين الواردة في معنى الآية .
- ٨- وجود جمل غير واضحة وكلمات مبهمة .

الفصل الثالث: التعريف بنسخ الكتاب وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: عدد نسخ الكتاب .

المبحث الثاني: النسخة الأصلية وسبب اختيارها .

المبحث الثالث: التعريف بالنسخ الخطية الأخرى .

المبحث الرابع: نماذج مصورة من النسخ الخطية.

المبحث الأول : عدد نسخ الكتاب .

لهذا الكتاب أربعة نسخ مخطوطة سيأتي ذكرها لاحقاً .

المبحث الثاني : النسخة الأصلية وسبب اختيارها .

وهي ترجع إلى مكتبة كوبريلي في تركيا، تحت رقم (٩٥)، ومسطرتها (٣٤ سم X ٢٤ سم) وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٣) سطراً، وفي كل سطر (١٥) كلمة تقريباً، ورمزت لهذه النسخة ب(ك). وتميزت هذه النسخة بما يلي :

- خلت من الطمس، والسقط، والبياض إلا في مواطن قليلة.
 - أهما نسخة كاملة.
 - أهما نسخة مقابلة، ومما يدل على ذلك العبارات الموجودة في هوامشها مثل : بلغ، صح.
 - أهما حظيت بتعليقات في بعض هوامشها.
 - أهما كتبت بخط واضح مقروء، مما جعلني أتخذها أصلاً، وأقابل بقية النسخ عليها.
- ومن خلال العمل في تحقيق هذا الجزء تبين لي طريقة النسخ في نسخة للمخطوط على النحو التالي:
- يضع خطا فوق الآيات القرآنية .
 - يُهمل النقط أحياناً، مثال ذلك: في اللوح (١٣) (تحولب) وهي (تحولت) وفي اللوح (٢٤) (هاسحه) وهي (فاتحة) وفي اللوح (٢٤) (الآسات) وهي (الآيات).
 - يعتمد للتسهيل في الكتابة، مثال ذلك : في اللوح (٩) (عايشة) وهي (عائشة).
 - يضبط بالشكل بعض الكلمات.
 - في نهاية كل صفحة، يكتب الناسخ والمنسوخ في الحاشية، في أسفل الجهة اليسرى، أول كلمة تكون قد ابتدأت به الصفحة الثانية، وهو ما يُسمى بـ (التعقية).
 - يكتب الألف من "الـ" التعريف مرتبطة باللام في بعض الأحيان، مثال ذلك في اللوح (١٣) (للآية) وهي (الآية) وفي اللوح (١٨) (للدرجات) وهي (الدرجات) وفي اللوح (٢١) (للآيات) وهي (الآيات).
 - يكتب الهمزة المتطرفة مدّة، مثال ذلك: في اللوح (٢٧) (السمآ) وهي (السماء) وفي اللوح (٢٨) (عشراء) وهي (عشراء) وفي اللوح (١٥) (فجآ) وهي (فجاء).

- يميل إلى الاختصار مثال ذلك : في (/) (عليهم) وهي (عليه السلام).
- وفي اللوح (١٩) (صلى الله عليه) بدون (وسلم).
- وفي اللوح (٢١) (عليه اللام) وهي (عليه السلام).
- في بداية بعض السور يكتب في هامشها سورة "كذا" مثاله "سورة الدخان" كتب في الهامش "سورة الدخان" و اسم السورة مكتوب في المتن.
- في نهاية هذه النسخة لوحة مكتوبة بخط مختلف عن خط النَّاسِخِ، مكتوب فيها بعض التراجم.
- والألواح المراد تحقيقها في هذا النسخة (٣٥) لوحا، أي (٧٠) صفحة .

المبحث الثالث: التعريف بالنسخ الخطية الأخرى:

النسخة الثانية :

وهي نسخة مكتبة كوبريلي ، تحت رقم (٩٤) ومسطرتها (٥، ١٤ X ٢٣ سم) وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٩) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريباً، ورمزت لهذه النسخة بالرمز [ي] وهذه النسخة غير كاملة، ويقع النقص فيها من نصف سورة المدثر، إلى نهاية سورة الناس .

ومن خلال العمل على تحقيق هذا الجزء تبين لي طريقة التأسخ في نسخته للمخطوط على النحو التالي:

- الكلام محصور بين قائمين، وفي بعض الأحيان يكتب تمام الكلمة خارج القائم، ومثال ذلك في اللوح (١٢) (لا تبرحوا) كُتبت اللام والتاء والباء والراء داخل القائم، وبقية الكلمة في خارجه، وفي اللوح (١٣) (هداياها) كُتبت الهاء والذال والألف داخل القائم، وبقية الكلمة في خارجه .

- يهتم بذكر التعقبية .

- يُهمل النقط أحياناً ، مثال ذلك : في اللوح (١٦) (السوب)، وهي (النون)، وفي اللوح

(١٧) (اللسرى) وهي (التستري)، وفي اللوح (١٨) (ملمره) وهي (متميزة).

- يعتمد للتسهيل في الكتابة، مثال ذلك : في اللوح (١٨) (آبايهم) و (أجزاءيهم) وهي (آبائهم) و (أجزاءهم)، وفي اللوح (١٩) (يخطيون) وهي (يخطنون) .

- يجذف الهمزات أحياناً، مثال ذلك : في اللوح (١٨) (أنشاه) وهي (أنشأه)، وفي اللوح (١٩) (كالأخ) وهي (كالأخ)، وفي اللوح (١٦) (قرا) وهي (قرأ) .

- يميل إلى الاختصار، مثال ذلك : في اللوح (١٧)، وفي اللوح (١٨) وفي اللوح (١٩) (على اللام) وهي (عليه السلام).

- والألواح المراد تحقيقها من هذه النسخة (٢٠) لوحاً، أي (٤٠) صفحة .

النسخة الثالثة:

وهي نسخة محفوظة بدير الأسكويريال بإسبانيا، تحت رقم (١٤٠٠) ومسطرتها (١٤ سم X ٢٣ سم) وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٩) سطرا، وفي كل سطر (٩-١٢) كلمة تقريبا، ورمزت لهذه النسخة بـ [أ].

وهذه النسخة كثيرة السقط، فيسقط في بعض الأحيان صفحات، أو أسطرا، أو كلمة، أو أحرفا، ونبهت على ذلك في مواضعه .

وهي -أيضا- مليئة بالتصحيفات، مثال ذلك : في اللوح (٢٢/) (النشوة) وهي (النسوة)، وفي اللوح (٢٤) (عياش) وهي (عباس) وفي اللوح (٢٤) (أبي الأحوص) وهي (أبي الأحوص) .

ومن خلال العمل على تحقيق هذا الجزء تبين لي أن طريقة النسخ في نسخه للمخطوط هي على النحو التالي:

- الكلام محصور بين قائمين ، وفي بعض الأحيان يكتب تمام الكلمة خارج القائم، مثال ذلك : في (فأمسكوهن) كتبت الفاء والهمزة والميم والكاف والواو داخل القائم، وبقيت الكلمة خارجه، وفي اللوح (٢٨) (الثالث) كتبت الألف واللام والتاء والألف داخل القائم، وبقيت الكلمة خارجه.

- يهتم بذكر التعقيبية.

- في بعض الأحيان يكتب جزء من الكلمة في نهاية السطر، ويكتب بقية الكلمة في أول السطر الذي يليه، مثال ذلك في اللوح (٢٠) (فجاء) في نهاية السطر، (وهم) في أول السطر الذي يليه، وفي اللوح (٢١) (عبد) في نهاية السطر و(الله) في أول السطر الذي يليه، وفي اللوح (٢٧) (فعا) وفي نهاية السطر و (تبه) في أول السطر الذي يليه .

- والألواح المراد تحقيقها من هذه النسخة (٥٠) لوحا، أي (١٠٠) صفحة.

النسخة الرابعة :

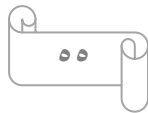
وهي نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا، تحت رقم (٩٦)، ومسطرتها (١٥ سم X ٣،٢٥ سم) وعدد الأسطر في كل صفحة (٣٥) سطراً وفي كل سطر (١٦) كلمة تقريباً، ورمزت لهذه النسخة بالنسخة بـ [ن].

— وهذه النسخة نسخة كاملة، وخطها واضح مقروء.
 — وتاريخ هذه النسخة يوم الأربعاء، التاسع عشر من رجب سنة سبع وستين وتسعمائة من الهجرة.
 ومن خلال العمل على تحقيق هذا الجزء تبين لي أن طريقة النسخ في نسخه للمخطوط على النحو التالي :

- الكلام محصور بين قائمين .
- يهتم بذكر التعقيبة .
- يكتب الألف المقصورة ياء، مثال ذلك : في اللوح (١٤) (علي) وهي (على)، وفي اللوح (١٥) (ارتضي) وهي (ارتضى) وفي اللوح (١٦) (بمعني) وهي (بمعنى) .
- يحذف الهمزات أحياناً، مثال ذلك في اللوح (١١) (سال) وهي (سأل)، وفي اللوح (١٢) (أنشا) وهي (أنشأ)، وفي اللوح (١٣) (يقراي) وهي (يقرأني) .
- يكتب الهمزات المتطرفة مدّة، مثال ذلك : في اللوح (١٠) (الثنا) وهي (الثناء)، وفي اللوح (١٣) (السما، حمراً) وهما (السماء، حمراء) وفي اللوح (١٤) (شآ) وهي (شاء) .
- يعتمد للتسهيل في الكتابة، مثال ذلك : في اللوح (٩) (بفنايهم) وهي (بفنائهم)، وفي اللوح (١٠) (ساير) وهي (سائر) وفي اللوح (١٤) (الصايم) وهي (الصائم) .
- يكتب الهاء المتوسطة على شكل (٧) أحياناً، مثال ذلك في اللوح (١٣) (وتجهره)، وفي اللوح (١٥) (وتجرن) وفي اللوح (٢٣) (كلها) .
- يميل إلى الاختصار أحياناً — مثال ذلك : في الألواح (١٧) و (١٨) و (١٩) (على السلام) وهي (وعليه السلام) .

— والألواح المراد تحقيقها من هذه النسخة (٢٢) لوحاً أي (٤٤) صفحة .

المبحث الرابع : نماذج مصورة من النسخ الخطية الأخرى



سبب اسم الثمن بهم مع الاول المستقر للحول والآخرة والاحوال والاطمان
 بالقدرة والحلال والناظر بالامال وهو معنا انما كان غرطون الحار والاسعال ولا انما
 عن زيد اسلم عنه علم عيسى في جميع حركته في قرون اعمالكم مع اعمالهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اممهم قال لو ان الصلح انعموا مثل الهدى كما ادرى كثر اهلهم ولا يضيفه مرقته هذه الا ان من
 وهو الناس لا يفتخرون بهم مرادهم من هذا الفتح وعازلة الآيات من انهم في ايمانهم انهم اعلموا
 طريق الخلق ويحمدون الذي تقدمهم نور ايمانهم والذي غرطوا بهم نور اعمالهم الصلح والهدى
 الى جودهم قوله رسالهم لنا نورنا لي جعله ما قيا معنا الى ان ينتمى الى الجنة ويحمدون
 مشايرهم الا انهم في الدنيا في شاكلهم لسورها الاعراف بارئ الحية العبد الجنة قبله
 من مند في صور كما يمتنع المناقضة في الصور اليه فيلعبون في المؤمنين للمناقضة في صورها
 لي في الدنيا ان استطعت فاكتبوا النور كما اكتسبنا ما دراهم الم بارئ الحية للمؤمنين في الدنيا
 ان جميع قلوبهم يعلمون وطان عليهم الهدى والنور في نافع قال ما سمعت من عمر اني على هذه
 لكاتبه الم بارئ للمؤمنين في الدنيا حتى يشعروا المصدرة والمصدرة وامر صواب الله اما ان عطف
 العمل على الاسم كقول الاسم في حنى الفعل كالعطف على صلة الاسم الموصول مع جاحد قال
 من اسما الله ورثله فهو صلح وشهدتهم فراهده الآيات ورثته صار الدنيا وتقا من ذلك
 بالسور القديمة واول من حمر ليس اع الحقا والاربع وقيل اضداد المؤمنين الاختصاص بهم
 بالسور والحاجب وقلم نظرم في الحواشي وفي الآخرة عند شديده وعقود من اسودت
 ليس الآخرة من محض محض على عرس سبيل الاملا كمالا لغيركم وسناكم كمالا
 تاسوا والمراد بالاسم الى المصير وبالفرح الفرح المبطر ما عرض فعرض عنه وعرض عجا
 انه ليس لهم الا فرح ويجز من اصابتهم مصيبه فيجعلها صبرا من اصابتهم حزن فيجعله
 شرا وربانيه بخلياء الاطمان المال العبد الله ما كتبنا حاله لم نوح الربانيه
 عليهم الا اننا نول الله بكر كينا عليهم اسما رسول الله على سبيل الاحمال والسالى كبر
 استدعوا الانتخاض والابوة فارجوا صبر عابيتها لي قسطوا في ايمانها وحافظه شر لفظ
 احد حبرها عليهم ندرتهم كقولهم يصعب الامر كقولهم من حيا بالجنة فلم عسر اشكلها كلالا

١٢

من خصال آيات الصلوات في تفسير آية التوحيد الخاطئة قبل المراد بها
 التقيده وفضل فليت السور ذات يوم والفتنة طوبى لسورة الله مكابرة في حيدها ردها
 مسد حيدر وهو المفتون والمراد بها سلم من منهم ان شاء الله عز وجل ان عباد الله
 انعمت يوم على الاصفافناوي باصاحبه واجتمع اليه قريش وقالوا اني نذركم بين يدي عذاب
 شديد اذ انتم لو اني اخبركم ان الجبال من تحتكم ومصكم اكنتم تصدقوني فقالوا بول الجبال
 اجعنا نبالك فنزلت وعز ابن عباس اياه انسان من اولاد ابي طالب رضي الله عنه
 لهذا الامر فقال ابن عباس ان الله انما جاءكم بشيء من آياته من غير ان يقر
 وقلد برته وصي اربع آيات من عنده اهل طه والاسم باسم الله الذي علم في يوم
 ان المثل في كل الرسول الله انه لنا ربك فانزل الله العهد الذي لم يلد ولم يولد له ليس
 بولد له سموت وليس هي موت الاشياورث وراية الامم واليه نورته ولم يكن له ذرا
 بعد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس له من وهو اسمع البهر وع لي العاكية عبد الله
 انه ذكر القتمه فكلوا الله لنا ربك فاناه من ربه علم هذه النور وع ابن عباس
 في رسول الله علم ايضاً ان ثلث القران في الليل والواو من بطون ذلك والفلك
 هو الله له ذلك القران والله التوفيق وهو من الفلق وهو من الفلق
 بلا خلاف في تفسير آية التوحيد عن عقبه عاشر الجهنمي عن النبي علم قال ويراد الله على
 ان لم ير مثله ولا عود برب الناس في القران السورة وبل عود برب الفلق
 الى آخر السورة وع اني نضره ان سورة الله كان تعوض عن اجس الناس والجر
 حتى يرب المعوضات فترك ذلك الفلق فلو الصريح روى الكوفي وغيره ان الفلق
 من النار اذا نوح تعوض منه اهل النار عاصو عن الكون عن النبي علم انه اشار
 الى القمر وكان لعاشه تعوض الله من هوانه هو الغاسق اذا وقب ذلك الفلك
 وادور السامر والنفس الثقيلة كما سئل عنهم اليهودي وذكر الكون في
 ان ذكر محمداً ان ذلك من النبي علم فكلوا انما رسول الله من انام والبطان
 اذ اناه فكلوا من اعدده واما الاعداد عليه فقال الذي عند الله المذكور

صورت
الزحلا

شور
الفلق

ابن عباس والسري مالك وحذيفة ابن الغيمان وجابر بن مطعم وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
 عنهم مسمى في ذلك قال الزجاج وعنه وقال الفراء هو السحر الذي يستحق بسطه
 مستقرا بنحو غير مضطرب من غير محل الازدجاء وقد يكون الازدجاء بمعنى الزجر ويكون
 بمعنى التزجاء والعامل في يوم يبعث حوجون ويقول الكافرون ازدجواي زجر الستم وقيل
 استن عن الايمان بنى بعض القوم بعضا مما منهم منصب على كرامة ودرس مسامير واحد
 دسار يقال دسرت المسامير دسرت به لمن كان كثر بوح عليه السلام كانت نصره الله عزالة
 ولقد تركهاها اي بمعنى الفلك المتخذة على مثال سفينة نوح عليه اللام او قصته ليرى
 القران معنا الناس من تعلمه وقراءه واستخراج معانيه منع الناس لوجودهم عن رؤيته
 او نزع اباهم بعد ما ربحوا في الارض وسلبت اقدامهم في بقوتهم اعجاز خال منقطع اسباب
 مقطوع فضلا وسع جنون وناقصة مسعورة اذا كان لا يحزن وقال ابن عرفة اي في امرهم
 اي بلهنا استرحح واذا قتل بطرا اشرار يديه اللوح في نظره المحطط صاحب الحظارة والخطا
 المراد المحاط عليا الثمار والاندك ونشككو انما من القدر جميع منتصر جميع موجد ومنتصر
 لسمه سيره من الجمع وقد مر محمد الله يؤيد برأيه الى ان فتح الله مكة واسلمت قريش الى
 ان هلك الدجال بل للاصاب عن الوعيد الديناوي الى الوعيد العفناوي اذ هي اكد والدرو
 الكراي اسد اصاية والدواهي المصاب و امر اسد مرادة يقال لما صب فيه الامون اي
 الدواهي وكانه احد من مرارة الطعم وهي طعم المرارة الصغار عن اهورنة قال الجاهلي
 فرائس الى النبي صل الله عليه وسلم خاصون في العدر فتركت ان الجر من في حلال وسع سفق
 اسم من اتما حتم مأخوذ من سفرة الشمس الا واحدة واحدة وهي قوله كن وامر الله
 اقرب من الخ البصر ويترجم لجمع لها في مقعد صدق صالح وهو اخيه عند ملكك
 مفقود في حكمه وجوار عرشه وفي ريشه العربة والكرامة باذنه سبون الشمس ملكية
 عن ابن عباس وعطا وعن العدل عن ابن عباس الاية نزلت في المدينة وهي قوله لسالة
 من في السموات والارض نزلت في اليهود حيث قالوا في البيت وعن الحسن وقفاة الامم مدينة
 وهي سبع وسبعون اية في عدد اهل السما تجاز بسم الله الرحمن الرحيم علم القران
 رد لقول المشركين انما يعلم لسر الانسان ادم عليه اللام علمه البيان اسما الاشيا من
 الحزن والش الشمس والقمر حسابان اي سيرهما وبقاؤها بحساب معلوم لا والشمس
 ما نجم من الارض من لفظين او نحوهما السما والنتنة للشمس ووضع الحزان العدل الذي
 حيلة الله في قصة العفول باهامه وفي الحديث العدل ميزان الله في الارض وقيل هو ميزان
 الموقوف ان لا تطغوا انصتوا ان لا تطغوا وقيل محزوف فعل النبي نوح للقران اوليات ه
 وايتموا الورث بالقسمة لعبد الله بن مسعود لسكان الكيزان للانام الحن والانس

٥٤٧

٥

الصفحة الاولى من المخطوطة (كوبريلي ٩٤) وقد رمز لها بالرمز [ي]

٥٤٨
حج



٥٤٦

مرها

ي

←

ت

الامري قال فباي لا ربحا كذا بان الحيت الدر والعصف العصيل والوحا
 الثمرة لثخار نوع من الحرف رت لمستد امضه اول ساد الخلق المنفرد اليه المنس
 مشرقا الصيف والشتا وقبل مشرق الشمس والقمر وقبل مشرق السيارة والثابتة ووب
 المنفردين كذا على اي على الارض والسميا مبنية على اذ اخلون في حكم الفنا والغنا
 وطلان وهلاك وسبغى تمتنع عن الفنا وجهه ربه اي سبغى الله ذوالجلال والجلالة
 والجليل الكثير بانه او يعنى من معانيه يسا له سواله اياه عز وجل عند الاضطراب
 وقبل احتياجهم الطبيعي الى صناعهم دون غيره وقبل سوالهم الفنا در على اجابتهم على طريق
 الاحكام وان الخطا والافسار والافئال كل يوم وقت ممتد صوفي شان اى امر في
 شان حاله من كبر الاضمار قال اول لولا اسان من كتاب الله تعالى لغير تكلم ما يكون الى يوم
 القيامة وما توله حل يوم صوفي شان وهو له محو الله ما ليشا وبيت سفسخ استخام عن
 الشغل وذكر الغنى منها على المجاز والمراد به انها الاحوال المتعددة في الاجل المضروب للثقلين
 بلما اذا انتهت انتهى الاجل والسن العلين فيمن امر الله المعصي فيهم صائل الفلان والفر والفر
 سيما بذلك كونهما محمولين في السفر فالسفر سفر القيامة وكاملها امر الله المستهي هم الى يوم
 الموعود قال عليه السلام ان يارك فيكم الثقلين كتاب الله وعروى في قوله لا سودون الا بساطها
 ان سفدوا من لدن سلطان والفساطان لذن الله من شان اى اياه شواظطه لا وذاك
 معة ونحاس صغر وقت له وذاك يعنى الفضاك نار حتى من قبل المشرق واخرى من قبل المغرب
 فيفسر ان الناس الى المحسوردة متهمة التي سقطت حرا بعد ان كانت صفر رواء ابن عرفة عن جلد
 وقال الازهرى اى صارت كالوردة تتلون الوانا كالدهان جمع دهن والمراد بها المثال لا يسانه
 عن ذنبه ملائكة العذاب امام بعد قراءة الصحف والقرايع من الحساب جميع ان يبلغ غاية المراد
 من شدته عليائه وكانه من قوله عزنا ظن اناه وذن خاف مقامه وربه جنان اى منقاه بين
 يدى ربه فيتعبه وهو عامر في الجن والانس على الظاهر اوقان جمع قنن وهو الفصن ويح
 فتوا اى ذات اذان بطايرها جمع بطانة وهي باطن الثوب وذكروا بطاير الفرائس دون طولها
 كذا ذكر عن الجنة دون طولها وجنى الحببين ذان وزيب ومنه قوله تظوظها ذانية فهن
 اى في الجنان يطههن كهن الدممة البياضت ما شفت من حصا البحر واحة لوجود موالها
 غايته والحال به لعل انه هو المراد بالدممة دون الاكل والاصفر كمان الورد في الحب
 والحر في السحى وعن محمد بن علي في قوله جل جز الاحسان قال هي مسجلة في البر والفاجر يعنى
 بجزها احسانها ومن دونها ورايها مدمتها من احصا اوقان في سواد نقاسخان
 فوارتان كسر في الماخيرات جمع خيزم وهي المختارة الخيام جمع عصية وهي البيت سبغى العبد
 والطب تال عثمان اندرون ما شور (صفتها) في الخيام قال الدر الجوف وعن الحسن

٥٤٩

بَوَّأَهُ وَقَالَ أَعْضَاءُ السُّجُودِ وَبَدَأَ مُسَلِّدِينَ وَذَلِكَ مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ وَأَزْدَانِهِمْ حَتَّى تَخَافَهُ
 لِعَيْبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَدٌ إِلَّا بَطَّلَعَ عَلَى حَقِيقَتِهِ عِنْدَهُ بِالْبَيْتَيْنِ أَحَدًا لَنْ
 الْإِمْنَةِ بِرُيُودِهِمْ وَيُصَيِّبُونَ وَأَصْحَابُ الْمُرَاسَةِ حَطْبُونَ وَيُصَيِّبُونَ الْأَمْرَ بِمَنْزِلِ الْأَمْرِ
 إِخَارَتَقَاهُ لِرِسَالَتِهِ فَانْتَهَى بِهَا فِي سَبِيلِكُمْ رِصْدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِرِصْدُونَ الشَّيَاطِينِ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ فَلَا يَلْبَسُوا الْأَمْرَ عَلَيْهِ وَهَذَا بَعْدَ مَا يَنْفَخُ إِلَيْهِ مَا يَلْفُ الشَّيْطَانُ فِي حُكْمِ اللَّهِ
 آيَاتِهِ لِيَعْلَمَ الرُّسُولُ أَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَاتِ كُلَّهَا بِرِسَالَتِ اللَّهِ بِإِذْنِهِ مِنْ عَزَائِمِ الْبَرِيَّةِ وَالْكَفَّاتِ
 وَأَنَّ رِبِّهِمْ تَعَالَى تَدَاخَلَتْ بَيْنَهُمْ وَأَحْتَرَكِلْ مِنْ عِدَّةِ السُّورَةِ الْمُرْسَلَةِ كَثِيرًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعَطَّ الْأَيَّةَ أَنَّ رِبِّكَ يَعْلَمُ وَالْمَعْدَلُ وَقَدْ ذُكِرَ الْإِيْسَ وَأَصْرَعِي مَا يَقُولُونَ الْبَرِيَّةَ وَهِيَ
 عَشْرُونَ آيَةً فِي عِدَّةِ مَلَكَةٍ وَالْمَدَنِي الْأَوَّلُ وَالْكَوْفَةُ وَالشَّامُ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى ابْنِ
 عَبَّاسٍ تَالِكَانَ بَيْنَ أَوَّلِ الْمُرْسَلِ وَالْفَرْهَاسْتَةَ تَالِ فِي قَوْلِهِ أَنَّ رِبِّكَ يَعْلَمُ الْكَلِمَةَ تَقْرَأُ أَذَى مِنْ لَيْلِ
 اللَّيْلِ وَيَضْفَعُهُ وَيَلْتَمِسُهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ كَانُوا يَقُولُونَ لِحُوقِ بِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَكُونَ
 مَا قَرَأَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَعَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ اللَّهُ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ
 قِيَامَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ جَنِّيٍّ اسْتَفْتَى أَكْثَرَهُمْ فَانزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ السُّورَةَ الْخَفِيفَ
 فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَأَقْرَأَ وَأَمَّا بَيْتُ مِنَ الْقُرْآنِ فَفَتَحَ قِيَامَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَحْسَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ
 فِي قِيَامِهِمْ سَمِعَ تَعَالَى كَانُوا لَيْلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَجْعَلُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْمُرْسَلِ الْمُتَقَرِّصِ فِي شَيْءٍ بِهِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَفِي شَيْءٍ فَقَدْ زَمِلَ بَعْضُهُ بَدَلًا مِنَ اللَّيْلِ وَالْأَمْرُ بِالزِّيَادَةِ وَالْبَقْصَانِ لِقَوْلِ الْحَرَجِ
 وَرَبُّ الْقُرْآنِ تَزَيَّلَ تَعَالَى ابْنُ عَبَّاسٍ بَيْنَهُ تَبْيِينًا وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا تَهْدُوا الْقُرْآنَ هَذَا
 كَهَذَا الشَّعْرَ وَالشَّعْرَ وَهِيَ كَسْرُ الدَّقْلِ وَشَعْرُ رَيْلٍ مَسْوِيٍّ الْكُتَابَ فَوَلَّاقِيًا كَلَامًا زَالِحًا
 لِسُورَاتِ الْبَقِيسِ وَعَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ نَاسِيَةِ اللَّيْلِ
 قَالَ إِذْ أَقْبَتَ فَهِيَ نَاسِيَةُ اللَّيْلِ فَتَقَاةُ إِذَا قَبَّتْ فَهِيَ نَاسِيَةُ أَيِّ اللَّيْلِ أَنْتَ فَهِيَ نَاسِيَةُ سَجَا
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِصْرًا مَا وَصَفْنَا لِلْحَاسِ وَبَدَأَ يَنْطَلِقُ إِلَى عَرَبِيٍّ وَذَرَى وَالْمَكْدِسِيِّ أَيِ
 أَكْتَفَى بِمَا فِيهَا مِنْ أَوَّلِ النَّعْمَةِ لِتَعْلَمَ أَنَّهَا كَالْحَمَلِ كُلِّهَا مِنَ الْبَقِيسِ وَكُلُّهَا مِنَ الْكَاثِ وَهِيَ
 قَبْدَةُ الدَّاءِ أَحَدٌ بِدَرَةِ الْبِحَامِ ذَا عُنُقَةٍ سَجَا كَمَا كُنَّا مِمَّا لَنَا الْكُتُبُ الْمُصَوَّبَةُ مِنَ الرَّحْمَلِ
 وَبَدَأَ يَنْتَلِقُ مَا وَسِيلَ وَطَعَامَ وَيَسِيلُ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ الْحَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَّمَ السَّلَامَ
 يَقُولُ اللَّهُ لَادِمِ عَلَّمَ وَاسْمُ الْبَيْتِ لَعْنَةُ النَّارِ يَقُولُ يَا رَبِّ وَمَتَابِعُ النَّاسِ قَالَ مَنْ كُلِّ
 الْقَلَسْتُمْ بِهِنَّ وَتَسْعُ وَتَسْعُونَ تَعْدُذُ لَكِنَّ بَيْتَ الصَّغْرِ وَذَكَرَ فِي الْهَدْيِ مَنْقَطَرًا
 السَّمَاءُ تَذَكَّرَ وَتَوَثَّقَ بِهِنَّ بِمَا رَأَى الْيَوْمَ الَّذِي حَمَلَ الْوَالِدَانَ شَيْئًا وَمَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لَعْنَةُ وَاحِدٌ مِنْ لَعْنَةٍ وَنُصِفَ جَزَاءُ مِنْ جَزَاءِ وَفِي الْإِيْمَةِ وَالْبَيْتِ عَلَى حُجُوزِ الصَّلَاةِ بِفَرَاغٍ مَا تَبَيَّنَ
 مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ عَزَائِمِ الْبَرِيَّةِ فَخَالَتْهَا وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَنْ أَصْرَى مِنْكُمْ بِاللَّيْلِ إِذَا ت

ابن

٥٤٩

٥٥٠
الحكمة

التي في سورة البقرة فدا كثر وطاب وعل من عمه علم الصلاة والام لا يقبل الله
الايان والصلوة الا بالزكاة وعمر علقه قال قال رسول الله صل الله على من
جاءت تحلب طقما من بعد ان يله ان المسكين فيبيعه بسعر يومه الا كان من لثمة عبد الله
مثلة المتهكم ثم قرأ رسول الله صل الله على من
من فضل الله واخرون يقابلون في سبيل الله سور المدثر عليه رحمت وحسن
ايه في عزه داهل الشام والهدى في الاخر لعم الله الرحمن الرحيم عن ابي سلمة قال سالت
حارث ابي القزح ان ترك الاقلاق يا لها المدة فقلت ثم اتت قال انما اوردتك العمل باسم ربك
الذي خلقك ثم قال الاخر ك بما حدثنا به رسول الله صل الله على من قال قلت في حدادنا
نقطت بوردية اما بي وخلفي وعن سفيان بن عيينة قال قال فانيت حد حجة فقلت
د نروي وضوا على ما باردا انما نزل الله يارا المدهر والدمر استغشا الدمار والدمار من
النياب ما فوق السعار ورسول ابن عباس عن قوله ويا ايها الذين آمنوا لا تبغوا على عدوه
والأخوة وقيل هو امر يقطع القلب عن الغلابين وقيل امر يقطع النفس وقيل امر يقطع
اللسان في العجاسات الشرعية وقيل امر يتدبب الاخلاق ويجوز ان يكون امر يهدى المعاني
كله فدره فله يعني يقطع النياب لان كل واحد من هذه العبادات صفة في موضع
كالأخ والرخزفا هجر على اجتناب اعيان النجاسة كحلوا الشريعة وعلى اجتناب الاضمار
والانام حكم الحقيقة ولا عن لشكره لا نقط عطية وهي كثير عنك معية اياك قول
لا نقط عطية تنبني على كثر الجرا عن الكلي من اى صالح عن ابي بن عباس والربك يا حي
يقول اصبر نفسك في طاعة ربك فاذا انقرا قال احمد بن فارس النقران تصوب نفسك
حتى يلققه عنك وقال صاحب الديوان تقربه اذا صغر والناقورا الصور نسخ فيه الملك
بامر الله وحل وعن عيون من ذكوان صلي بنا زارة ابن ابي صلاة الصبح وقرا اياها
الله ثم بلغ في الناقور حيتا وعن عروة قال قال الوليد بن المغيرة لقرن ان قد سمعت
الشعر رجب في محرم وقربطه ومحمد ما سمعت شاملا هذا القراء وان له لعمرا وان
عليه لطلاوة فبقا لبعضهم هو محر قال الوليد بن العزم ولكني ما نظرت في فطر فذكرتم قال
هو محر فترك القراءات ذرى ومن خلقت رحيا الى نوكة محر يور وعن ابن سعد في قوله
سار هته سعوا قال هو محر في محرم اذا وضع احد يده على ذاب واذا ارتفع عادت
افتحا ما فيك رفته او اطعام في نو بردى مسعنة وضاد نصت على الحال اى مسفرة اى
بدود اصنعة معروفة بالمطائف وعن الضمك انه ربيعة الاف دينار كانت موضوعة
عنه وبين سواد مسعنة ذكور كانوا حضورا اخذت نو بر مص من المسقن ممن
سبر وسبر اى كلج وعن الشعبي قال قال ناس من اليهود هتاس من اصاب رسول الله صلى الله



نادا القوم

وفي ما ذكرنا في قوله فأنتم أضحك وبكى رد على القدرية لان الغالب من الضحك والبكاء ان يكونا في طاعة
او معصية بمعنى سر لا مبي اذ في اعطي العتبة والفتنة اصل من مال لغناه الرجل اي يميزه رب الشريك
كركب في السما وما ستر بان العوز لا يباعرت الحزة او شبهه بالعين العربي وبني بسيل عبر لها
والاخرى القبط لانما تشبه العين العبيضة وكان ابو كيشه الخداعي يعيد الشري القبور فانزاع
الله منه الربة ليبين انه احق بالعبادة منه ولشبهى الشري بالصور ويرد لم بطورا ومرزم الزراع وعادا
الاولى سم الذين اهلككم الله بالصيحة مع شداد والذين اهلككم الله بالزح مع حلجان وحاد الثابتين المالبق
فانتم كانوا من يقينهم وتضيد الموثقات انما كانت باحجارة التي امطرت عليها هذا انذر انسان الى
سبنا عليه السلام من البدن من حسم او صلهم اذ في الربة قوت الساعة العام في بحر الماويان علينا
خرج في اي محامه فيما يقال مالى اريم سامدين وقال احمد بن فارس كل ربيع رأسه سامد يدك
عليه تفسيرين عباس بن سائدين مستكرين عن الاسودين عبد الله ان النبي عليه السلام فراد الخ فل
بين احد الاسجد الاشيجا كثيرا اخذ من ثبات وقال هذا الكهني قال سعد الله فلكل رايه فكل لاكر
فاستجيب واسه واعبد واسمعنا واعظنا غفر انك زينا واليهك المصير .

سورة نوح الفجر مكشور وعن الحسن مدينه وبني خمس وخمسون اية بلا خلاف
لسم الله الرحمن الرحيم اقترت الساعة بحجج رسول الاحرا الزمان ونجم النبوة وكان النبي عليه السلام
يترك بعثت والساعة كها تين وعن ابن مسعود قال بينهما حق مع رسوله مما فالتش الفز فالتين قلته
من ورا الجبل وقلته دونه فقال لنا رسوله عليه السلام استهدوا بعبي فداق تربت الساعة والتش الفجر
وروي اثبات الشقاق الفجر بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وهذا اسم من عباس
والش بن مالك وحده من النمان وجبر بن مطعم وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم سحر مسفر قوي دابير
قال الزجاج وغيره وقال الفجر هو البحر الازها الذي يستضي ويظلم امر مستقر ثابت حق غير مضطرب
مزدهر محل الارزجار وقد يكون الارزجار بمعنى الزهر ويكون بمعنى المزجار والعامل في يوم بلع مزجر
ويقول الكافرون اذ ذر اي زجر بالشم وقيل انما هي عن الايمان ينهي بعض الغم بعضها بيا منهم منصب
على كثره ودر مسامير واحد هاد سار رسول دسث المسار ادس لمن كان كفن نوح عليه السلام كانت
نظرة الله جلاله ولقد تركها اية يعني الفلك المتخرف على مثال سفينة نوح عليه السلام او قصته ليسنا
الفران سكا الناس من تعلمته وفرلته واستخرج معانيه سجع الناس جلودهم عن رؤسهم او ترجمها الهام بعد
ما ربحوا في الارض وساخت اقدارهم فيها تقوتم الحجار نخل سجع اسافلها منقطع صلال وسم جنون وناقته
منصوره اذا كان بها جنون وقال ابن عمر انه ايها امر ليعر نا يعنى يلهينا الشرح واذا قيل مطر اشرا يدل
به الطوح في نظره المحتظر صاحب الخطار والخطار المنزعة الحماط عليها افئارة بالندرو وشكوا باسم اندر
جميع مستصر جمع موحل ومستقر لغت سبهم الجمع وقد هزم مجده يوم بل وصرح الى ان فتح الله مكة
واسلمت فريش الى ان بعدك الدجال بل لا ضرب عن الوعد الذي ادى الى الوعد العتباري كذا في انكر والدواوي
الكراي اشدا ضابة والدواوي المصائب لشر اشرا مران فقال لقيت فيه الامر من ابي الدواوي ولكنه اخذ من
مران الطم وبني طم المن الصفر عن ابي هريرة قال جاسر كوفريش الى النبي عليه السلام تخاصمون في الفذر
فترك ان البحر من سافل وسم سقر اسم من اسماء جنم ما حوز من سقره الشمس الواظن الاكلة واحدة
وبني قوله كن وامر الله اقرب من الحج البصر ونهر جمع نهر جمع نهار من عند سدق صالح وهو الجنة عند ملكك
منقول زيا حكه وحوار عرته وفي رواية النبوة والكرامة سادته .

سورة الرحمن كسب عبد ابن عباس وعطا وعن العدل عن ابن عباس اية نزلت بالمدينة وبني قوله ليا له من

في السور

الصفحة الاولى من المخطوطة (نور عثمانية) وقد رمز لها بالرمز [ن]

السور والارض نزلت في اليهود حيث قالوا في السبت وعن الحسن وقناه العامد نبيه وبني خمس وسبعون
 اية في عداهل الحجاز له **بسم الله الرحمن الرحيم** علمه البهائم اسما الاشيا من اطر وانش الشمس والنز بحسان
 اي سيرها وبثا وما حساب معلوم لا كتاب والنج ما يخرج من الارض من المطين او نجوم السما والتشبية
 الخسبين ووضع الميزان العدل الذي جعله الله في قضية العقول بالهاميه وفي الحديث العدل ميزان الله
 في الارض وقيل هو الميزان للصفوف ان لا تظنوا نصيبا ان لا تظنوا وقيل يجوزون على النبي نزوح للقران
 اولييان واتهموا الوزن قال عبدالله بن مسعود لسان الميزان الامام الجن والانس الا تزي قال
 فباي الربك انكذبان واحب البدر والعصف المفسيل والريجان النثر كالنخار نوع من الحرف
 ربك تبتد امضى او السناد الحلق المقدم اليه المشرق من مشرقا الصيف والشتا وقيل مشرق الشمس والنز
 وقيل مشرق النيران والثابيه ورب المعربين كذلك عليه اقل الارض والسما بتدبيره عليها واطنوا بحكم
 الفنا والقنا بطيان وهلاك ويمتعي بمنع عن الفنا وجو ربك اي يسبي الله ذوالجلال والجليل
 الكبير بشانه او بمعنى من معانيه ليا له سوالم اياه عز وجل عند المضطر وقيل اجباهم الطبيعي الي
 صانهم دون غيره وقيل سوالم القادر على اجابتهم على طريق الاحمال وان اخطاوا في الانسان والارقال
 كل يوم وقت مستد هو في شان اي اسره في شان حال وعن كعب الاحبار قال لولا ايشان من كتاب الله تعالى
 اخبرتم بما يكون الي يوم القيامة وبما قوله كل يوم هو في شان وقوله بجواه ما يشا رويت سنخج
 عن الشغل وذكر الفزع هاهنا على الحجاز والمراد به انها الاحوال المعقد في الاجل المضروب للقلوب فانما اذا التبت
 بالجل ولم ين الغلطين وبين امره المفضي فيهم ضايل الشلال والجن والانس سيبا يذك بكونها محمولين على الصفر
 فالسفر من الغيامه وحاملها امره المسمى بهم الي يوم الموعود وقال عليه السلام اي تارك لبيك الغلطين كتاب
 الله وعثرني لحري قوله لا تستندون السلطان ان تستندوا منه من لد سلطان والسلطان اذن الله لمن شام اولياهم
 شراذ لم يدخان معه ونحاس صغور وقيل دخان وعن الضحاك ان ما يلقي يحي من قبل المشرق واحري من
 قبل المغرب فيجش ان الناس الي المحضر ورده مبره اي يتقلب حمر العبد ان كانت صغرا رواه بن عمره عن ثعلب
 وقال الاذهرري اي صارت كالوردة تتلون الوانا كالمعات جمع ذهن والمراد بها المشغل لاسياله عن دسبه
 ملائكة العذاب اليهم بعد قراءة الصحف والفرار من الحساب حميم ان بلغ فاية الطران من تدن عليا به فكانه
 من قوله غير تاخرين الله ونس خاف مقام ربه جنوناك اي مقامه بين يدي ربه فيسقيه وهو عام في الجن والانس
 على الظاهر فانما جمع عن وهو الفصن وسجرة فتوا اي ذات ايشان بفايتنا جمع بظانه وبني باطن الثوب
 وذكر بطاين الفرائش دون طواصرها كذا ذكر عرض الجند دون طولها ورجي الجند من ان قريب ومنه قوله
 فطواصرا دانية فيمن اي شي الحنان بطين منكم من التسمية لياقوت ما شئت من حصا البحر واحمر اجوده والروما
 غايبه والحال مدرك على ان هو المراد بالتشبيه دون الالكب والاصفر كما في الورد في الحسد البحر في السحى
 وعن محمد بن يحيى قوله عمل حرا الحسان قال بي مسجده في البر والفاجر يعني حرمها باحسانا ومن درهما
 ورايهما مدحاسان حضرا وتان يا شورا خاشا خاشان فتوار تان كسر في الماختر جمع جبهه وهي الخشاشان
 الحيام جمع حنم وبني البيت بي بالعدك والطيب قال عمر ابذرون ماحور معضورات في الحيام قال
 الدر المحجوف وعن الحسن محبوسات لس بطوافات في الطرن والخيام الدر المحجور رزق ما فضل من العرس
 في اطرافه وعن منسوب اليعتق وهو موضع بسبب اليه الجن العتق به ثم لسب كل عمل جليل ومشمه
 دقيقه اليه كان الجن تغلد وقال الفراجي الطائس النخان امدتها عبرة منسوب الي عسر وقيل
 السحاب وهي ثقل لوه عن جابر بن عبد

ركعتان فلما صليت قلت يا بني الله ما الصلاة قال جزئها من صوم فاستكثر واستقل قلت فأي العمل
 أفضل قال الإيمان بالله وحماد في سبيله قلت فأي المؤمن أكمل أيما قال أحسنهم خلقاً قلت فأي
 المسلمين أسلم قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فأي الهجرة أفضل قال من هجر النساء قلت
 فأي الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأي الصدقة أفضل قال جهد من مثل بمشي به إلى فقير
 قلت فأي الجهاد أفضل قال من غفر حواده والهرب من دمه قلت يا بني الله كم كتاب أنزل الله قال تسعة
 مائة كتاب وأربعة كتب قلت فما كانت صحف إبراهيم قال أمثالاً كراهة قال فكان وبها نزل القرآن من تركي
 وذكرا من ربه فضل إلى آخر السورة وفيها العا المملك المسلط السيل المعزور أنى العنك للجمع أفدينا بفضله
 إلى بعض ولكن بعثتك لتزدعي دعوة المظلوم فاني لا أروها ولو كانت من كافر وفيها على العاقلة
 ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه وشاعر يفتكر في صنع الله وساعة يحاسب
 فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يجلو فيها حاجته من الحلال في المطم واليسرب وعلى العا كل من لا يجرون
 طاعة الله في ذلك تزود المعاد أو من منة المعاش اولد في غير محرم وعلى العا قل إن يكون بصيراً من
 مقبل على شأنه حافظاً لسانه ومن حسب الكلام من علمه والى الكلام لا فمنا يعنيه قلت يا بني الله قال
 كانت غير اكلم عجبت لمن يبتن بالحساب وهو لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى
 الله فإنه راس امرك وعليك نيلاوة القرآن وذكر الله عز وجل عليك بالحماد فالله راسية اسمي
 قلت زدني قال عليك بالصلح الامن خير فانه مطردة الشيطان وعون على امر دينك قلت زدني
 قال نظري من تخنك لا تنظر الى من فوقك فانه احد ان لا ترى لغزاه عليك قلت زدني
 قال احب المساكين وجالسهم قلت زدني قال صل فزادك وان تطفوك ولا تحف في الله لومة لائم
 قلت زدني قال لودك عن الناس ما تقلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتي ثم ضرب يده على
 صدره فقال يا ابا ذر لا عئل كالنمل بيرو لا وبع كالكف ولا حسب الحسن المطلق وبالله التوفيق

سورة العاشية مكتبة وهي ست وعشرون آية من غير خلافة
 بسم الله الرحمن الرحيم الفاشية من أسماء القنامة وجره ذ والوجه وعلم يومئذ
 طوافهم بين الحميم وبين حميم ان وبعلمهم في الحور عجا الصراط والنجاة العفة والعتاد بين شعيرتين
 وجره هذا وكل ذلك عذاب وقيل في الكلام تغلبيم وناحز تغلبيم وجره عاملة ناصبة يومئذ
 خاشعة وهي وجهه الرهبان والبراهمة وساك الرواقص والمعزلة وسائر المجلدين واما جاز ووصف
 النار بالحامية لضور وجره ابراهيم كازارهم عليه السلام ونازل البرقع ونازل الكمينه في
 الاشجار والاحجار ويجعل ان الماد بالحامية التي غابة الطي لغزاه عليه السلام نازك من جزم من سبعين
 جرم نازكهم ضربت بالمارتين ولو لا ذلك لما انتفع به بنوا آدم من صريع هو الشبرق اذ ليس
 في الدنيا وهسد الطعام قوم مخصوصين من اهل النار سوى الذين طعامهم من غسدين او طعام اهل
 النار في زمان مخصوص وهو يضم الى الرفوزم والصلدين يكون لجميع طعاما واحدا ويجعل ان هذه الالفاظ
 كراهة عن طعام واحد كزب والعيان عنه لتضمنه لتباغذ هذه الاشياء كراهة لا يسمن ولا يغني
 من سوء لا يقيد السمن والشبع بكونه مخالفا للطبيعة ناعمة والشبي الناعم هو الذي الرقة والملوسة
 والشظافة والطرواه في نفسه وهذه الحسن والطب لاعتنة لغوا رنارن جمع عن فقه وهي الرسادة
 في لسان هند في حن نبات طازون في تمتني على النار في
 وراي طنائس اللان ينظرون الى الابل حص هذه الاشياء كراهة من الاعراب يوم تطعمهم ويوم
 افامتهم وفي لغادهم وليلهم ومصيفهم ومشامهم وحالة اجتماعهم ونسهم وقيل تخصيص الابل

لتفسير قودها ورعيها وسقيها وشهد الاحمال عليها فهي قريبة من قربة تد رلحومها طعام والبالغا
 شراب ورعاؤها غنا واوبارها رطبا ونسا وخبا واورها المقوم دوا ولها رويها وقود وفيها غنا يعني غنا
 الحصن بالليل والسفن في السيل سطحت بسطت وعن جابر عنده عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصمو ابني دما ثم واسروهم الا يحتملوا حسابهم على الله ثم يقتلوا انما انت
 مذكرة لست عليهم بمسيطر الا من تولى الى اخر السورة .
 سورة الحجر مكيه وهي اثنان وثلاثون آية في عدد اهل الحجاز .
 بسم الله الرحمن الرحيم والنجار اسم جنس في الظاهر فيكون المراد النجار الطالع من
 ليلة القدر او في يوم النحر او في يوم الفطر او في يوم الحشر والليل عشر الظاهر من ليلته في يوم النحر
 ويجوز ان يكون المراد من ليلة الحايضه وهي ليلة الفطر وليلة الرد لند وهي ليلة النحر والليل منا وهي
 ثلث وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الراه واربع ليل العشر الاخر من شهر رمضان اللواتي
 احدين ليلة القدر والسفح والوتر ظاهران احدهما النجاشية خلق الله عز وجل والثاني الشفع حبان عن
 القابل للقتل وهو الحلق والوتر يقال وقال النبي الصلاة بعضه شفع وبعضه وتر والليل اذا لم يبق لغيري
 فيه وهو عام ان شاء الله ويجوز انه ليلة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هل للمؤمن عن ابن عباس
 في قوله لذي حجر قال لذي النبي العنق وكانه قيل هذه الاسماء كناية لذي العنق بان يعبد عليه جواب القسم
 قوله ان ربك لما لم يصاد ارم برك من عاد الهما جمع مجود وهي اجسادهم ان شاء الله جابرا قطعوا وتقبولوا
 النحر الحجازي سوط عذاب نصيب او نوع منه المراد من ذلك ما الاثنان عن ابن عباس ترك الديات
 في ابي بن خلفن يجنون مجنون الترات لما جمعا والاكل يجمل الهيئت والطيب والجم الكثير النفس
 المطمينة هي المسجد صبا القران .
 سورة السبلد مكيه وهي عشر آيات في عدد اهل الحجاز .
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلقنا من الارض وقدرنا في الارض والسموات والارض
 سيد ظمها الا لا غير محرم باذن الله تعالى وهي منزلة لم يزلها احد من العالمين وقيل معناها وانت نازك لهذا
 البلد كتوبك حتى حمله بكان كذا اي نازلته فيه وقايد هي الزيادة في تشريف المخلوق به وبني تعظيم كقولك
 لخليلك حتى هذه الدار وانت سالكة لا تفعل كذا او حرمه هذه التربة وانت واطمئنا لا تفعل كذا في كبل
 مشته وعن ابن عباس في كبر قال من تصبوا عن عبد الله بن شداد مع تد الا انسان المذكور في الفصل الاول
 كلف بر سيد فكان يوضع تحت قدميه الاديم العكاظي وبعض من تروى من تحت قدميه ما لا يطر او ربا القائل
 ويرفع انه لا يند رجا ذلك احد ويرفع منه وورث ما لا كثيرا فانفتحت بين مدافق محمد عليه السلام كان يصفك
 برك فكان يكذب فانه كان يقول قبل ذلك ثم استناد المال فانزل الله تعالى هاؤلا الايات في تكذيبه
 ودمه وتقريبه وشتمه في الجوان تصغيرها شتمه وجمعها شتماه كانه في الاصل شتمه ومنها
 المشاهدة بالكلام الجليلين الطريقتين والنجار ما ارتفع من الارض وعن ابن عباس الجدين الكريين وعن
 عداه بن مسعود الجبر والشرو وهو رواية ابي صالح عن ابن عباس تلا النعم دعوا قيل يعني فعل ما من معناه
 فلم يتنعم سمعة مجاعة مترجة قرابة مترجة خلويك من الجيز من اولهم ترجة يداه .
 سورة الشمس مكيه وهي ست عشرة آية في عدد اهل مكة والمدني والاول
 بسم الله الرحمن الرحيم الضمير في قوله وخلقها ونزلها وحملها ويقدمها عابدة الى الشمس اما اذا مضى
 الى الشمس كما يخفى حرارها وكذلك تلو العر الشمس وما حمله النار الدليل في مجاز الكلام وذلك اذا مويت
 بالهار الوقت دون الضياء قال لـ طرقة .

اذن الله ذلك اشارة الى النظر اولى اثار الحياة الدنيا
 لبحرى عليه السلام قوله فاعرض او قوله تعالى
 السموات تقدر به لم يكن الله تعالى في السموات وما في الارض
 الا بحرى وعن ابن عباس قال الميمون بن جراد ثنا والاجر
 وسئل ابن عباس عن الميمون قال ان الميمون بن جراد
 قوت ابي هريرة كنت على ابن ادم حظه من اثرنا اذ كنت
 ذلك لا يحاله فرنا العين النظر وزنا البدن الطين
 ونا الرجل المشى ونا اللسان المنطق والنفس وهم
 وصدق ذلك الفرح ويكذبه ولو شاء الله لم ينكر الميمون
 بالاستقنا ولكنه احب ترخيه المدينين من المؤمنين
 وعن ابن عباس في هذه الآية قال قال رسول الله عليه
 السلام ان يغفر الله لغفيرة مما اوى عنده لك الا لما فلا
 تزكوا انفسكم هو اعلم من الذي لا تشنوا عليها اقرب التي
 تولى كات مقاتل تزلت الايات في الوليد بن المغيرة
 ان الله تعالى لما انزل على سوله ان الله يا من العبد
 والاحسان ان كان حقا قاله من تلقا نفسه فعما كان
 وان كان انزله عليه ربه فنما انزله اعطى هذا المقدر
 بلسانه من الاقراء بالمعروف ثم قطع اقراره بالمعروف
 واستمر على اخره وقال الكلب تزلت في عثمان بن
 عفان حين لامه عبد الله بن ابي شرح على ثقافته في
 سبيل الله واعتد ر عليه عثمان بايه يتفق لاجل ذنوبه
 وخطاياها فخذعه ابن ابي شرح وقيل اعطى بعد ذلك
 هذا الخطا منه لا تحمل عنك خطاياك فاعطاء عثمان بعيره
 ثم استك على النفقة بعد ذلك والذي انتهى عن العمل
 من اشتهر حافر البير الى كدبه في الارض وان الى بك
 خطاب لكل واحد من الخطابين الا ترى قال فباي الا
 ربك شمركي وجملة هذا افضل مما هو في صحف موسى
 وابراهيم وفيما ذكرنا في قوله فانه من اصحابك وابي رديع
 القدر ربه لان الغالب من الضحك والسكا از يكون في

طاعة

طاعة او معصية ثم ينزل المنى اذ اعطى القنينة ٥
والقنينة اصل من المات بقناه الرجل اي يلزمه وب
الشعري كوكب في السماء وهما شعريان العيون لانها عبرت
المعبره او شبهه بالعين العبري وهي تسيل عبرتها والاخرى
التي تسمى العين العنكبوتية وكان ابن كعب في الخبي
بعبد الشعري العيون فانزل الله هذه الآية ليعيب آفة
اخى بالعبادة منها وليس الشعري العيون مرزم الجوز
و مرزوم الدناح وعاد الاوى هم الذين اهدى الله بالصبح
مع سداد والذين اهدى الله بالروح مع خلجان وعاد الثانية
هم النمايق فانهم كانوا من بقتيرهم وتعبشيه الموتفكات
انما كانت باحجارة التي امطرت عليها هذا نذر اشارة الى
الى نبينا عليه السلام من الدرر من حسهم او صلهم اوقرت
الارفة فترت الساعة القاتم في نحو طاروي ان عليا خرج
فراى اصحابه قبا ما فقال فالى انا كبر ساعد بن وفان
احمد بن فارس كل واقع راسه ساهم بدل عليه نفس
ابن عباس ساهم بن مسنك بن عن الاسود عن عبد الله
ان النبي عليه السلام قرأ النجم فلم يبق احد الا سجد
الا شيئا كثيرا فلا سجد والله واعبد واسمعنا واطعنا
عمرانك ربنا واليك المصير سورة الاحقار مكة
وعن الحسن مدنيه وهي خمس وخمسون آية بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة بحج رسول الزمان وحتم النبوة وكان
عليه السلام يقول لقيت والساعة لقاتين وعن ابن مسعود
قال بينما نحن مع رسول الله يمنا وانشق القمر فلقته فلقه
من وراء الجبل فلقه فلقه فقال لنا رسول الله عليه السلام
اشهدوا يعني قد اقتربت الساعة وانشق القمر وروى اثبات
ان شقاق القمر على بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس وانس بن مالك وصديفة بن الهمان جبير
ابن مطعم وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم سحر مستقر قوى ولهم

فالقاس في الامر بالجر كذا لك وهذا قول الضحاك
 وعطسه ثم ان تدت قوله علي وابن عباس صمناه
 الى فا دل عليه الظاهر ولم يترك الظاهر كضمنا
 الهدية الى التحية والخلوة الصحيح الى الدخول
 ان شئت في القاص من وابل وذلك انه
 شمت يموت طاهرين رسول الله وسماه الا بتر
 مزد الوصف عليه ما سورة الكافرون
 مكبه وقيل مد منه وهي سنن ايات

بلا خلاف لب
 التكرار يجوز على ما سبق ويجوز ان يكون بعضه لقر العزيمة
 وبعضه لتفي الخاتمة وبعضها الحكم بالتمتع
 في المستقبل من الزمان عن فروه بن نوفل عن ابيه ان النبي
 عليه السلام قال لتوفل اقرا قل يا ايها الكافرون
 الى حاتم اقا لها براءة من الشرك وعن عبد الرحمن
 ابن نوفل عن ابيه قال قلت لرسول الله الى
 حديث الشرك بي وبني من الشرك قال قل يا ايها الكافرون
 فانما اخطاه ليلة حتى مات لسورة النصر
 مكبه وهي ثلاث ايات بلا خلاف

الله الرحمن الرحيم
 عن ابن عباس في قوله اذا احا نصر الله وانقلب
 اخبر رسول الله عن الموت وعنه في قوله اذا احا
 نصر الله فانك النبي الذي لا يلدن
 الى نفسي فاني مقبوض في تلك السنة ولنقده
 عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى صلاة
 الا قال سبحانك ربنا وحدهك اللهم اعفرت
 سورة تبت
 الله الرحمن الرحيم
 بلا خلاف لب
 الخط الحصب وقيل المراد به ما هنا التحية
 وقيل حملت الطوك ذات يوم والقتنه في طريق رسول الله

لن ٤٤

مكائده له في حيدها رقتها مسد مسد وهو
المفتول والكراديه سلسله من جهنم ان شاء الله عن
ابن عباس قال صعد رسول الله ذات يوم على الصفا
فنادى يا صباحاه فاجتمع اليه قرش فقال اني
نديركم بين يدي عذاب شديد اذ ايتكم
لو اني اخبر بكم ان الغدا بمسيكم ومصحاكم
اكنتم تصدقوني فقال ابو لهب هذا اجتماعنا
تبارك فنزلت عن ابن عباس انا اهتسان من ولد
اني لم يصلح بينهما فرما احد هما الاخر فقل
ابن عباس اما انا فاشهد انكما لسب ما
سورة الاخلاص مركبه وقيل مدنيه
وهي ادب ايات في غير عدد اهل حكمة والشام
لعن الله الرحمن الرحيم
عزاني من كعب ان المشركين قالوا لرسول الله اسب
لنا ذنوبك فانزل الله الله الصمد الذي لم يلد
ولم يولد له لانه ليس بشي يولد الا سموت ولايس
شيء يموت الا سيورث فان الله لا يموت ولا يورث
ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه ولا عدل
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعن ابى الطاهر
عنه عليه السلام انه ذكر اهلهم فقالوا النسب
لنا ذنوبك فانا جويل عليه السلام هذه السورة وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله عليه السلام الحج
احد كمران يقربك القران في ليله قالوا ومن يقرب
ذلك قال قل هو الله احد لم يلد ولم يولد
الوفاق سورة الفلق مركبه وسب
مدنيه وهي خمس ايات بلا حلاق لسب الله الرحمن الرحيم
عن عقبه بن عامر الجهني عن النبي عليه السلام قال
قد انزل الله على ايات لم يد مثلها قل اعوذ برب
الناس الاخر السورة وقل اعوذ برب الفلق

القسم الثاني : النص المحقق

سورة الدخان مكية^(١) وهي ست وخمسون آية في عدد أهل الحجاز والشام^(٢).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ هي ليلة القدر^(٣).

(١) انظر: - البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (١ / ١٩٣)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .
- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (١ / ٣٨)، دار الفكر، لبنان ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م. الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المنذوب.

(٢) أما في العدد الكوفي فهي خمسون وتسع آيات، وخمسون وسبع آيات في البصري، اختلافها أربع آيات:

- ❖ ﴿حَم﴾ عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.
- ❖ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.
- ❖ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ لم يعدّها المدني الآخر والمكي وعدّها الباقون.
- ❖ ﴿فِي الْبُطْرَيْنِ﴾ لم يعدّها المدني الأول والشامي وعدّها الباقون.

انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد الأموي الدّاني أبو عمرو ص (٢٢٥) مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م - الطبعة الأولى: تحقيق: غانم قدوري الحمد.

(٣) وهو أول القولين في تفسير الليلة المباركة، وهو قول ابن عباس، وقتادة، والحسن، وسعيد بن جبير، وجمهور المفسرين، وقال عنه الطبري: إنه هو الصواب .

انظر: - جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، القرآن (٢٢ / ٧-٨) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم (٢٧٢-٢٧٤) دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي، (٣٣/٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوي، د. أحمد النجولي الجمل.

وعن عكرمة ^(١) قال: «إنها ليلة النصف من شعبان» ^(٢) .
ولا يصح هذا القول إلا أن تكون ^(٣) ليلة القدر دوارة ^(٤) في السنة .
للتفاوت الذي بين الحساب الشمسي والقمرى، أو لمعنى ^(٥) لطيف إلهي ^(٦) .

(١) عكرمة، أبو عبد الله البربري، المدني، الهاشمي، مولى ابن عباس، أصله من البربر، كان حصين بن أبي الحر العبدي فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير، قال عنه الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .
وقيل لسعيد بن جبير: هل تعلم أحداً أعلم منك، قال: نعم، عكرمة.
مات بالمدينة سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك .

انظر : - تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل (٧/٢٣٤-٢٤٠) دار الفكر، بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٤٨ م - الطبعة الأولى.

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي أبو عبد الله (١/٧٣-٧٤) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي أبو حاتم، الثقات (٥/٢٢٩-٢٣٠)، دار الفكر، ١٣٩٥ هـ - ١٩٩٥ م

الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

(٢) وهذا هو القول الثاني، وذكره الطبري مسنداً إلى عكرمة .

انظر: جامع البيان (٢٢ / ١٠)

...ورده ابن كثير فقال: " ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان ، كما روي عن عكرمة فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان، والحديث الذي رواه عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن الزهري، أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس، قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد أخرج اسمه في الموتى) فهو حديث مرسل ومثله لا يعارض به النصوص .

انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧ / ٢٤٦) دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، المحقق: سامي بن محمد سلامة، عدد الأجزاء: ٨، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٣) في [أ] " يكون" وهو خطأ.

(٤) في [أ] " دوار" وهو خطأ.

(٥) في [ن] " المعنى " وهو خطأ.

(٦) المعنى هنا إن لم تكن ليلة القدر دوارة في السنة، فإن ذلك : "أي يجعلها ثابتة" إنما هو لحكمة الله عز وجل وتقديره، وذلك المقصود بقوله ((لمعنى لطيف إلهي)) - والله أعلم - .

...وللرازي كلام قيم في التفاوت الشمسي والقمرى.

انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - (٢٦ / ٦٤ وما بعدها) دار

الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

وقال بن مسعود: « من يقيم^(١) الحول يُصب ليلة القدر^(٢) ». وعن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٣): «نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة خلت من رمضان، ونزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان والإنجيل [نزل]^(٤) >> [ثلاث]^(٥) عشرة ليلة >>^(٦) خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين مضت من رمضان^(٧)».

- (١) في [ن] و [أ] "تقم نعم" وفي [ي] "تقيم تعيم" وكلاهما خطأ.
- (٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . انظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (٣ / ١٧٣) ح [٢٨٣٤] دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
- (٣) في [أ] "للعاص" وهو خطأ.
- (٤) في جميع النسخ "نزلت" وهو خطأ، ولعل الصواب ما أثبتته.
- (٥) في الأصل و [أ] "ثلاث" وما بين المعقوفين مثبت من [ي] و [ن] .
- (٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
- (٧) الحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : «أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام- في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» .
- ...وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه: حديث ضعيف تفرد به عمران القطان، وهو ممن لا يحتمل تفرده.
- انظر : - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (٤ / ١٠٧) ح [١٧٠٢٥] مؤسسة قرطبة، مصر. وأخرجه: - الطبري في تفسيره (٢٥ / ١٠٧)
- ابن أبي حاتم في تفسيره عن واثلة بن الأسقع .
- تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (٨ / ٢٥١٦) [١٤٠٨٠] المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق : أسعد محمد الطيب.
- ...ولم أجد - فيما وقفت عليه من مصادر - من يذكر الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، والحديث مروى في غالبية المصادر عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع.

وعن ابن عباس: «نزل القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم كانت تنزل بعد كيف ما شاء الله، وذكر قوله ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(١) «^(٢)» .

(١) سورة الواقعة، آية (٧٥).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عند الآية المذكورة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد، قال: وتلا ابن عباس هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ قال: نزل مفزقا».

فيكون المعنى:

❖ فلا أقسم بمنازل القرآن، لأن القرآن نزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نجوماً متفرقة.

❖ أما الثاني: فيكون المعنى، فلا أقسم بمساقط النجوم أو منازلها.

❖ وهناك قول ثالث إن معنى ذلك انتشار النجوم عند قيام الساعة، عن قتادة في قوله ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ قال: قال الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة .

... وقال الطبري أيضا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: " معنى ذلك فلا أقسم بمساقط النجوم ومغايها في السماء وذلك أن المواقع جمع موقع والموقع المفعول من وقع يقع موقعا فالأغلب من معانيه والأظهر من تأويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو أولى معانيه به " .

انظر: تفسير الطبري (٢٧ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

... وأخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: « نزل القرآن ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم جعل بعد ذلك يتزل نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾» .

انظر: تفسير ابن أبي زمنين، ابن أبي زمنين (١٥٥/٢) .

﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾ نصب على أنه حال للمنزّل، أي أنزلناه أمراً من عندنا^(١).

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري (الزجاج) (٣٢٢/٤) عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى، شرح وتحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شليبي .
...وفي انتصاب قوله ﴿أَمْرًا﴾ أوجه عدة، فمنهم من قال :
❖ إنه منصوب على الاختصاص.
❖ ومنهم من قال إنه منصوب على الحال... إلخ.
...والظاهر أن الصواب ﴿أَمْرًا﴾ مصدر منكر بمعنى اسم الفاعل والمصدر المنكر يقع غالباً منصوباً على الحال، قال ابن مالك: ومصدر منكرٌ حالٌ يقعُ بكثرة كِبغْتةُ زيدٌ طلعَ - والله أعلم-.
انظر: - النبيان في علوم القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٢ / ٢٢٩) عيسى البايي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي .
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٤ / ١٢٦) عالم الكتب - بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م - الطبعة الثالثة، تحقيق: د. زهير غازي زاهد .
- مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (٢ / ٦٥٤) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ ، الطبعة الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن .
- مفاتيح الغيب (٢٧ / ٢٠٦).

﴿بِدُخَانٍ﴾ وهي آية منتظرة من الآيات العشر^(١).

(١) اختلف المفسرون في الدخان الذي أمر الله بارتقاؤه، على ثلاثة أقوال هي:

❖ القول الأول: إنه دخان يجيء قبل يوم القيامة، يصبب المؤمن منه مثل الزكام، وينضح رؤوس الكافرين حتى تكون كأنها مصلبة حنيدة، وهو على هذا المعنى لم يأت وهو آت.

...وهذا قال علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبو هريرة، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن علي، والحسن ابن

أبي الحسن .

انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥ / ٦١) دار الكتب العلمية، لبنان ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .

...قال الإمام السمعاني: دخان يكون يوم القيامة.

انظر: تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٥ / ١٢٣) دار الوطن، الرياض ١٤١٨ هـ / الطبعة الأولى — تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم .

❖ القول الثاني: إنه هو الدخان الذي رآته قريش حين دعا عليهم النبي — صلى الله عليه وسلم — بسبع كسبوع يوسف،

فكان الرجل يرى من الجذب والجوع دخاناً بينه وبين السماء، وعلى هذا المعنى يكون الدخان قد مضى، وبهذا قال

ابن مسعود، ومجاهد، وأبو العالية، وإبراهيم النخعي، ومقاتل، وابن السائب، وعطية العوفي، وهو اختيار الإمام ابن جرير الطبري.

انظر: — جامع البيان (٢٢ / ١٣ — ١٦) .

— تفسير القرآن لابن كثير (٧ / ٢٤٧).

قال ابن عطية: وما يأتي من الآيات يقوي هذا التأويل.

انظر: المحرر الوجيز (٥ / ٦١) .

وانظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٧ / ٣٤٠) المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤ هـ،

الطبعة الثالثة.

...وفيه حديث مخرج في الصحيحين، فقد روى البخاري ومسلم في "الصحيحين" من حديث مسروق قال: «كنا عند عبد الله

فدخل علينا رجل فقال: جنتك من المسجد وتركت رجلاً يقول في هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يغشاهم يوم القيامة

دخان يأخذ بأنفاسهم حتى يصيبهم منه كهينة الزكام، فقال عبد الله: من علم علماً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم إنما كان هذا

لأن قريشا لما استعصت على النبي — صلى الله عليه وسلم — دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام

والميتة وجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من الجهد فقالوا ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

❖ والقول الثالث: إنه يوم فتح مكة، لما حجبت السماء بالغبرة — حكاه الماوردي — وهو على هذا قد مضى .

انظر: — زاد المسير (٧ / ٣٤١) .

— تفسير ابن أبي حاتم (١٠ / ٣٢٨٧).

...وقال عنه ابن كثير وهذا القول غريب جداً، بل منكر.

انظر: تفسير ابن كثير (٧ / ٢٤٧) .

وعن ابن أبي مُليكة^(١) قال: «دخلت على ابن عباس فقال: لم أتم هذه الليلة، (فقلت)^(٢): لم؟ قال: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يطرق الدخان^(٣) وسلوي عن سورة البقرة وعن سورة يوسف فإني قرأت القرآن وأنا صغير»^(٤).

(١) ابن أبي مُليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أبو بكر القرشي، التيمي، الأحول، رأى ثمانين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له، مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل: ثمان عشرة ومائة. انظر: - تهذيب التهذيب (٥ / ٢٦٨).

- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (٥ / ١٣٧) دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي .

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٣) أخرج الإمام الحاكم في المستدرک هذا الحديث قال: «... أنبأ ابن جريج عن ابن أبي مُليكة قال: غدوت على ابن عباس - رضي الله عنهما - ذات يوم فقال: ما نمت البارحة حتى أصبحت، قلت: لم؟ قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدجال قد طرق» .

وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه غير أنه على خلاف عبد الله بن مسعود وأن آية الدجال قد مضت. ... وقال الإمام الذهبي: على شرط البخاري ومسلم .

انظر: المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، كتاب: الفتن والملاحم (٤ / ٥٠٦) ح [٨٤١٩] دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

... قال الإمام ابن حجر - رحمه الله تعالى - : «أخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة ، قال: "دخلت على ابن عباس يوماً فقال لي: لم أتم البارحة حتى أصبحت، قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشينا الدخان قد خرج وهذا أخشى أن يكون تصحيفاً وإنما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام، ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريحة رفعه: لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان ...» ا.هـ.

انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨ / ٥٧٣) دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ.

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن جريير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والحاكم بسند صحيح عن ابن أبي مليكة قال: «دخلت على ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: لم أتم هذه الليلة، فقلت: لم؟ قال: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يطرق الدخان» .

انظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (٧ / ٧٠٤) دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.

وعن مسروق^(١) قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود قال: إن قاصاً يقصُّ يقول يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال فغضب وكان متكئاً فجلس، ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم // فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم //^(٢) وإن الله قال لبيبه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣) وإن رسول الله لما^(٤) رأى قريشاً استعصوا^(٥) عليه قال: اللهم أعني بسبع كسيع يوسف، فأخذهم سنة [حصت] ^(٦) يعني كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة وروى العظام^(٧) قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، قال: وأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، قال: فهذا لقوله ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَعْشَى النَّاسَ ﴿١١﴾﴾ الآية.»

(١) مسروق بن الأجدع، بن مالك، بن أمية، بن عبد الله، الحمداني، الكوفي، أبو عائشة، كان أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يُقرؤون ويُفتون، قال عنه الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه، مات سنة اثنين أو ثلاث وستين .

انظر: - تهذيب التهذيب (١٠٠/١٠) .

- الثقات لابن حبان (٥ / ٤٥٦) .

- تذكرة الحفاظ (٤٩/١٠) .

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٣) سورة ص ، آية [٨٦] .

(٤) في [أ] "ها" وهو خطأ.

(٥) في [ي] "استعصوا" وفي [ن] "استعصوا" وهو خطأ.

(٦) في جميع النسخ : " فأحصت ، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه .

...أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" بلفظ: «...عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما دعا قريشاً كذبوه واستعصوا عليه فقال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف، فأصابتهم سنة حصت - يعني - كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٢﴾﴾ قال عبد الله: أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ قال: والبطشة الكبرى يوم بدر».

انظر : الجامع الصحيح المختصر" المسمى صحيح البخاري" محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، كتاب التفسير، سورة حم الدخان (٤/١٨٢٤) ح [٤٥٤٦] دار ابن كثير - اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق:

د.مصطفى ديب البغا، عدد الأجزاء: ٦.

(٧) في [ي] : الطعام، وهو خطأ .

وقيل هذا لقوله ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ قال: فهل يكشف عذاب الآخرة وقد مضى البطشة. واللزام: يوم بدر^(١) والدخان^(٢) وهذا مخالف لما تقدم والله أعلم بالصحيح. ﴿أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ في (معنى)^(٣) قوله ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤). ﴿تَرْجُمُونَ﴾ [...]^(٥). ﴿فَاعْتَرَلُونِ﴾ فاتركوني واهجروني^(٦).

(١) انظر: جامع البيان (٣٢٤/١٩)

... وعزه السيوطي في "تفسيره" (٢٨٧/٦) لعبد بن حميد عن قتادة قال: "كنا نحدث أن اللزام يوم بدر".

(٢) انظر: - صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿أَتَى لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (٤/١٨٢٤) ح [٤٥٤٦].

- صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الدخان (٨/١٣٠) ح [٧٢٤٤].

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٤) سورة الأعراف، آية (١٠٥).

انظر: - جامع البيان (٢٢ / ٢٤)

- تفسير ابن أبي زمنين (٤ / ٢٠٣).

- مفاتيح الغيب (٢٧ / ٢١٠).

(٥) فراغ بجميع النسخ ولعله سقط.

... والرجم: القتل بالحجارة، وهو قول قتادة.

انظر: - تفسير الثعلبي، الثعلبي، ص (٢٠٥١).

- تفسير ابن أبي زمنين (٢ / ١٧٥).

(٦) انظر: - تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم" نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي أبو الليث (٣ / ٢٥٧) دار الفكر،

بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

- زاد المسير (٧ / ٣٤٢-٣٤٣).

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي بن محمد الشوكاني (٤ / ٥٧٤) دار الفكر،

بيروت.

﴿رَهْوًا﴾ [ساكنًا] ^(١) أو متتابعًا ^(٢) تقديره: اترك البحر ساكنًا على [حالته] ^(٣) وعلى حالة الانفلاق غير مضطرب ولا ملتطم، أو اترك البحر متتابعة أمواجه في الهواء ^(٤) كل فرق كالطود العظيم .
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ﴾ أي أهل السماء ^(٥) .
﴿وَالْأَرْضُ﴾ أراد مبالغة وصفهم في الهوان، وسئل ابن عباس أتبكي السماء والأرض على أحد، قال: «نعم إنه ليس من الخلائق أحد إلا وله باب من السماء أو في السماء يصعد فيه عمله ويترل رزقه فإذا مات المؤمن بكت عليه [معاديه] ^(٦) من الأرض التي يذكر الله فيها، ويصلي وبكى بابه الذي يصعد منه، وأما قوم فرعون فلم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض» ^(٧) .

(١) في جميع النسخ "سكونًا" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) أخرجه ابن الأنباري عن قتادة - رضي الله عنه - من قوله ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ قال: ساكنًا.

... وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة - رضي الله عنه - قال: لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر

بعضاه ليبتهم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقبل له ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ يقول كما هو طريقاً ييسا.

انظر: الدر المنثور (٧ / ٤١٠) .

(٣) في الأصل "حالته" بسكون التاء وهو خطأ.

(٤) في [أ] و [ي] "الهوى" وهو خطأ.

(٥) قال الزمخشري في الكشاف: «﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ فيه تمكيم بهم وبماهم المنافية لحال من يعظم فقده، فيقال فيه بكت عليه السماء والأرض، وعن الحسن فما بكى عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين، فما بكى عليهم أهل السماء وأهل الأرض» .

انظر: - الكشاف (٤ / ٢٨٠)

- مفاتيح الغيب (٢٧ / ٢١١)

- معاني القرآن الكريم، النحاس (٦ / ٤٠٤ - ٤٠٦) جامعة أم القرى - مكة المكرمة . ١٤٠٩ هـ، الطبعة الأولى،

تحقيق: محمد علي الصابوني .

(٦) هكذا في جميع النسخ، وما وقفت عليه هو: ((.. بكت عليه مواضعه التي كان يسجد عليها ..)) .

انظر: جامع البيان (٢٢ / ٣٥) .

(٧) انظر: - المصدر السابق (٢٢ / ٣٦)

- تفسير ابن كثير (٧ / ٢٥٣) وفيه: "... قال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده: ... حدثنا يزيد الرقاشي حدثني أنس

بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما من عبد إلا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه،

وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقدها وبكى عليه وتلا هذه الآية".

وقد روي مثله عن علي وابن عباس .

وإنما كان فرعون^(١) بدلاً ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ لكون المراد ذا العذاب المهين أو لكون^(٢) فرعون نفسه عذاباً من الله على بني إسرائيل (/).

(١/١)

(١) أي في قوله تعالى ﴿مِنَ فِرْعَوْنَ﴾.

...بدل من العذاب المهين بإعادة الجار كأنه نفسه كان عذاباً مهيناً لإفراطه في تعذيبهم وإهانتهم، أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي ذلك

﴿مِنَ فِرْعَوْنَ﴾.

انظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (١٠٥/٤) دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥ م، تحقيق:

مروان محمد الشعار، عدد الأجزاء: ٤

(٢) في [أ] " يكون " بالياء.

انظر: - التفسير الكبير (٢٧ / ٢١٢).

- الكشف (٢٨ ٠ / ٤).

﴿قَوْمٌ تَبِعَ﴾ التبابعة ثلاثة من حمير^(١) أولهم تَبِع^(٢) بن الأقرن بن شمر^(٣) وهو الذي سار على [جبل]^(٤) طيء^(٥).

(١) حمير : جاء في خزنة الأدب: "وحمير أبو قبيلة وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول.

انظر : خزنة الأدب ولب لياب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١١/٤٩٤) دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي، أميل بديع البعقوب.

...وجاء فيه أيضا (٧/٢٠٧): " واتخذت حمير نسرا فعبدوه بأرض يقال لها بلخع ولم أسمع حميرا سميت به أحدا ولم أسمع له ذكرا في أشعارها ولا أشعار أحد من العرب وأظن ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية وكان لحمير أيضا بيت بصنعاء يقال له رثام يمهزه بعد الراء المكسورة يعظمونه ويتقربون عنده بالذبايح وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه فلما انصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق قدم معه الحبران اللذان صاحبا من المدينة فأمره بهدم رثام وتوَدَّ تبع وأهل اليمن فمن ثم لم أسمع بذكر رثام ولا نسرا في شيء من الأشعار ولا الأسماء ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام " .

(٢) تبع بن الأقرن بن شمر يرعش وهو تبع الأكبر وأول التبابعة، أقام عشرين سنة لا يغزو وأتاه عن الترك ما كره فسار إليهم على جبل طيء ثم على الأنبار وهو الطريق الذي سلكه الراثش فلقبهم في حدّ أذربيجان فهزمهم وسبى منهم ورجع ثم غزا الصين ثم رجع وخلف بالتبت جيشاً عظيماً رابطة، فأعقابهم بالتبت يعرفون ذلك.

انظر : المعارف، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، ص (١٤١) دار المعارف، القاهرة، تحقيق: د. ثروت عكاشة .

(٣) في [أ] "ابن شمس" هو خطأ.

...مر بن إفريقيش: ملك بعد شمر بن إفريقيش بن أبرهة بن الراتش وهو الذي يدعى شمر يرعش وذلك لارتعاش كان به وخرج في جيش عظيم حتى دخل أرض العراق ثم توجه يريد الصين فأخذ على طريق فارس وسجستان وخراسان فافتتح المدائن والقلاع فقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمر كند أي شمر أخرها وأعرها الناس فقالوا سمرقند ثم عاد وكان ملكة مائة وسبعا وثلاثين سنة .

...الأقرن بن شمر: ثم ملك بعده ابنه الأقرن بن شمر يرعش فغزا بلاد الروم وكان أهلها يومئذ يعبدون الأوثان، ووجل فيها حتى بلغ وادي الياقوت فمات قبل أن يدخله ودفن هناك وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة .

انظر: المصدر السابق (١ / ٦٢٩ - ٦٣٠) .

(٤) في جميع النسخ "جبلي" والمثبت من [ي] .

(٥) طيء قبيلة بوزن فيعل والهمزة فيها أصلية، والنسبة إليها طائي لأنه نسب إلى فعل فصارت الياء ألفا، وجبلا طيء هما أجا وسلمى وهما مسكن طيء وقراهم، وهو موضع نزه كثير المياه والشجر.

انظر: - آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص(٢٨) مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب (١٥ / ١٨) ، دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى.

ثم على الأنبار^(١) فأتى [أذربيجان]^(٢) وقاتل الترك^(٣) فهزمهم وسبا منهم ثم إنه غزا الصين^(٤) بعد ذلك فترك طائفة من قومه بأرض التُّبْتِ^(٥).

(١) الأنبار : مواضع معروفة بين الريف والبر وفي الصحاح الأنبار اسم بلد.

انظر : لسان العرب (٥ / ١٩٠).

...مدينة من مدن العراق، على نهر الفرات، كان الفرس يسمونها " فيروز سابور" باسم بانيها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، جدها أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي، وبنى فيها قصورا واتخذها مقرا له إلى أن توفي.

انظر: - تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (١٠٧/١)، مصدر الكتاب: موقع الإسلام [الكتاب مرقم آليا]

(٢) أذربيجان: الباء والياء غير واضحة في الأصل و [ي] و [ن] والثبت من [أ].

...أذربيجان: إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين، ويمتد على ساحله، ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد السديلم، ومن الغرب والشمال بأرمينية، وتقع أذربيجان اليوم في الجزء الشمالي الغربي من إيران، اشهر مدنها تبريز.

انظر: المصدر السابق (١٠/١).

(٣) الترك: أمة كثيرة العدد فخمة المملكة، مساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الإسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور في الشمال، وفضيلتهم التي برعوا فيها وأحرزوا خصالها الحروف ومعالجة آلتها، وقال العيني: الترك والصين والصقالبة وأجوج ومأجوج من ولد يافث بن نوح - عليه السلام- باتفاق النسابين، وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز، وهم في الترك كالبادية أصحاب عمد يرحلون ويحلون.

انظر: - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٤٢٧/٢١) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٢٣-٢٤ / ٢) دار الفكر- بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

(٤) الصين: بلاد الصين وهو الإقليم المشهور بالمشرق وهو موصوف بحسن الصور وحسن الصنعة .

انظر : علي بن أبي الكرم بن محمد بن محمد الشيباني الجزري أبو الحسن، اللباب في تهذيب الأنساب (٢ / ٢٥٥) دار صادر -

بيروت - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٥) التُّبْتِ: بالضم، بلد بأرض الترك، في الإقليم المتاخم لبلاد الهند، وقيل هي مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة نحو إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك .

انظر : معجم البلدان (٢ / ١٠).

(١/ك) والثاني تبع بن [كليكرب] (١) كان يغزو (٢) بالنجوم (/) و يسير بها ويمضي أموره بدلالاتها (٣) فطالت مدته واشتدت وطأته، فملته حمير فقتلته، وملكوا (٤) ابنه حسانا (٥) على أنفسهم .

(١) في [ن] " كليلوب " وفي الأصل و [أ] " كليلوب " والمثبت من [ي].

انظر: المعارف، ص (١٤٣).

... ووجدت في مصادر أخرى "ثم ملك بعده ابنه تبع بن ملكيكرب وهو تبع الأخير".

انظر: - الأخبار الطوال، ص (٤٦) مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- تاريخ الطبري (٥١٨/١).

(٢) في [ن] " يعرف " .

(٣) في [أ] " بدلاتها"، وهو خطأ.

(٤) في [أ] " ملطوا " بالطاء، وهو خطأ.

(٥) في [ن] " حسابا " بالياء، وهو خطأ، وستأتي ترجمته.

وقيل إن هذا التبّع الثاني كان مؤمناً بنبينا^(١) - عليه السلام - ثم إن حسان^(٢) بن تبّع^(٣) سار إلى اليمامة^(٤) لينصر [طسماً]^(٥) على جديس وهو ظالم فأهلكهم أجمعين ووُثب عليه قومه بعد ذلك فقتلوه برضا أخيه^(٦) والثالث تبّع بن حسان^(٧).

(١) في [ن] " نبينا " .

(٢) في [ن] و [أ] " حسان " بالراء وهو خطأ .

(٣) حسان بن تبّع الذي أوقع بجديس، هو ذو معاهر، وهو تبّع بن تبّع بن تبان أسعد أبي كرب بن ملكيكرب بن تبّع بن أقرون، وهو أبو تبّع بن حسان الذي يزعم أهل اليمن أنه قدم مكة وكسا الكعبة، وقدم يثرب وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكايته من شكاهم إليه من الأوس والخزرج بسوء الجوار .

انظر : تاريخ الرسل والملوك، الطبري (١/٢٦٠)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٤) اليمامة: اسم يطلق على هضبة نجد الوسطى، وقد كانت قديماً تطلق على مدينةٍ وَسَطِ نجد تقرب من مدينة الرياض الحالية.

انظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (١/٢٧٥).

(٥) في جميع النسخ "طسماً" والذي أثبتته هو الصواب الذي وقفت عليه.

...لقصة طسم وجديس :

انظر: تاريخ الرسل والملوك (١ / ٢٥٩).

(٦) ذكر ابن خلدون في تاريخه ما نصه : "وولى بعده حسان بن تبّع فاستقام له الامر خمسة وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبّع وملك أربعاً وستين سنة " .

انظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (٢/٥٨) مصدر الكتاب: موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

(٧) تبّع بن حسان بن تبّع بن كليكرب بن تبّع بن الأقرون، وهو تبّع الأصغر آخر التبابعة وكان مهيباً فبعث ابن أخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي وهو جد امرئ القيس الشاعر إلى معد وملكه عليهم، وسار إلى الشام وملوكها غسان فأعطته المقادة واعتذروا من دخولهم إلى النصرانية، وصاروا إلى ابن أخته الحارث بن عمرو وهو بالمشقر من ناحية هجر فأتاه قوم كانوا وقعوا إلى يثرب ممن خرج مع عمرو بن عامر مزينة، وخالفوا اليهود بيثرب فشكوا اليهود وذكروا سوء مجاورتهم لهم ونقضهم الشرط الذي شرطوه لهم عند نزولهم وماتوا إليه بالرحم، فأحفظه ذلك فسار إلى يثرب ونزل في سفح أحد وبعث إلى اليهود، فقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً صبراً، وأراد إخراجهم فقال إليه رجل من اليهود قد أتت له مائتان وخمسون سنة فقال له: أيها الملك لا تقبل على الغضب ولا تقبل قول الزور، وأمرك أعظم من أن يطير برق أو تسرع بك لجاح، وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية، قال: ولم؟ قال: لأنها مهاجر نبي من ولد إسماعيل يخرج من عند هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبّع عن ذلك ومضى يريد مكة ومعه هذا اليهودي ورجل آخر من اليهود عالم وهما: الحبران فأتى مكة وكسا البيت وأطعم الناس، ثم رجع إلى اليمن ومعه الحبران وقد دان بدينهما وآمن بموسى وما نزل في التوراة، وبلغ ذلك أهل اليمن فاختلفوا عليه وامتنعوا من متابعتة على دينه فحاكمهم إلى النار بأن دخلها الحبران وقوم منهم فأحرقتهم، وسلم الحبران والتوراة فانقادوا له وتابعوه، فبذلك دخلت اليهودية اليمن. وتبع هذا هو الذي عقد الحلف بين اليمن وربيعة وكان ملكه ثمانياً وسبعين سنة.

انظر: المعارف، ص (١٤٣).

وهو الذي سلط جدّ [امرئ] (١) القيس على بني معد بن عدنان (٢) وقتل من اليهود جماعة بيثرب (٣) ثم قمود وكسا الكعبة الأنطاع (٤) وبقي الملك في أهل بيته (٥) إلى أن ملك ذا نواس (٦) وهو صاحب الأخدود (٧) فيما زعموا.

(١) في جميع النسخ " امرء " والمثبت هو الذي وقفت عليه .

قصة إرسال تبع جدّ امرئ القيس أنه: " لما كثرت نزار وخاف بعضها بعضاً أجمعت قبائل من ربيعة أن يأتوا تبعاً فيسألونه أن يبعث رجلاً يكف قلوبهم عن ضعفهم على أن يعطوه من أموالهم خرجا فوجه معهم الحارث بن عمرو بن حجر بن معاوية الكندي، وهو جد امرئ القيس بن الحجر بن الحارث الكندي الشاعر فصار إلى بطن عامر فزها وفرّق بينه فجعل ابنه يزيداً على كنانة وابنه حجراً على بني أسد وابنه شرحبيل على بني قميم وفي ملكه تزوج عمرو بن حجر الكندي جد امرئ القيس الشاعر بنت حسان بن تبع.

انظر : - تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (٢٩٣/١) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، تحقيق: علي محمد دبدل، وياسين سعد الدين بيان، عدد الأجزاء: ٢.

- المعارف، ص(١٤٢).

(٢) بني معد بن عدنان، قصتهم في:

- تاريخ بن خلدون (٢ / ٢٧٦)

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (٣٤٩/١) و(٥١٦-١٦٧) دار الساقية، الطبعة ٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٠، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالخواشي].

(٣) يثرب هي: مَدِينَةُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، كَانَتْ تُسَمَّى يَثْرِبَ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ وَكَرِهَ أَنْ تُسَمَّى يَثْرِبَ، كَانَتْ الْمَدِينَةُ عَاصِمَةَ الْإِسْلَامِ وَمِنْهَا انْطَلَقَتْ أَكْثَرُ فَتُوْحَاتِهِ، وَبِهَا مَرَقَدُ خَيْرِ الْبَشَرِ انظر: المعالم الجغرافية، ص ١٨٠.

(٤) الأنطاع :جمع نطع، وهو جلد أبيض وقيل ثوب أبيض

انظر: المخصص، علي بن الحسن علي بن إسماعيل، أبو الحسن النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٠٣/١) دار إحياء التراث العربي- بيروت- ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، عدد الأجزاء: ٥ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

... "وتبع هو أول من كسا البيت الأنطاع".

انظر: - معجم البلدان (٤/٤٦٥).

- لسان العرب (٧١/٩).

(٥) في [أ] " أهليته " وهو خطأ.

(٦) ذو نواس : هو ذو نواس زرعة تبع بن تبان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر.

انظر : تاريخ ابن خلدون (٢ / ٥٦).

(٧) قصة الأخدود، تاريخ يعقوبي (١ / ٧٦).

﴿فَاعْتَلُوهُ﴾^(١) فادفعوه بشدة .

(٨) أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك ﴿خُدُّوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سِوَاءِ الْحَجِيمِ﴾ قال: «خذوه فادفعوه في وسط الحجيم» .

انظر: الدر المنثور (٧ / ٤١٩) .

...وقال الحسن يعني: «يعني فجروه» .

انظر: تفسير ابن أبي زمنين (٤ / ٢٠٦) .

سورة الجاثية مكية^(١) وعن ابن عباس وقتادة^(٢) إلا آية^(٣) نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية، وهي ست وثلاثون آية في غير عدد أهل الكوفة^(٤).
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ معطوف على الضمير المحذوف، التقدير: وفي خلقكم وخلق ما يث من دابة^(٥).
﴿بَعَدَ اللَّهُ﴾ بعد تسميته^(٦) وذكره.

(١) قال المهدي والنحاس عن ابن عباس: «إنما نزلت في عمر رضي الله عنه - شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ثم نسخت بقوله ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فالسورة كلها مكية على هذا، من غير خلاف.
انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٥٦/١٦).
وقال الألوسي في "تفسيره" (١٩/١١): «وهذا ظاهر في كونها مكية».
انظر: - البرهان في علوم القرآن (١٩٣/١).
- الدر المنثور (٤٢٢/٧).

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس، ورمي بالقدر، قاله يحيى بن معين، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح لاسيما اذا قال حدثنا، مات كهلا، وكانت وفاته سنة ١١٧ هـ وقيل ١١٨ هـ.
انظر: - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٤٦٦/٥-٤٦٧) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ على محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود.
- تهذيب التهذيب (٣١٥/٨-٣١٩).

(٣) في [أ] " أنه " وهو خطأ.
(٤) وهي ثلاثون وسبع آيات في الكوفي وست في عدد الباقيين، اختلافها آية ﴿حَم﴾ عدّها الكوفي ولم يعدها الباقيون.
انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٢٦).
(٥) انظر: - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (٣٢٧/٢٥) دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء، عدد الأجزاء: ٣٠.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (٣٣٦/٢) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م، علق عليه: ابراهيم شمس الدين.
(٦) في [أ] " تسمه " بدون ياء وتاء، وهو خطأ.
... قال الشوكاني في تفسيره (٧/٥): أي بعد حديث الله وبعد آياته، وقيل أن المقصود، فبأي حديث بعد آيات الله وذكر الاسم الشريف ليس إلا لقصد تعظيم الآيات فيكون من باب؛ أعجبي زيد وكرمه، وقيل المراد بعد حديث الله وهو القرآن.
انظر: - فتح القدير (٧/٥).

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (١٥٨/١٦) دار عالم الكتب - الرياض - م.ع.س، الطبعة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ نزلت الآية في النضر بن الحارث^(١) وأمثاله، والمبتدعون الذين يلازمون^(٢) مجالس العلماء ليتحملوا بهم متصفون بالآية الأولى [و]^(٣) الذين يتعاضمون محاكاة العلماء والفقراء في أنفاسهم متصفون، أقل الله أعدادهم و(قطع)^(٤) أمدادهم منتقما لدينه وذويه .

(١) النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا قانده وكان أشدَّ قريش في تكذيب النبي والأذى له ولأصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى وسمع بذكر النبي وقرب مبعثه فقال: إن جاءنا نذير لنكونن أهدي من إحدى الأمم، فزلت ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية، وكان يقول: «إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين» فزل فيه عدة آيات، أسره المقداد يوم بدر وأمر رسول الله بضره عنقه فقتله علي ابن أبي طالب صبرا بالأثيل .

انظر: - الكامل في التاريخ، ابن الأثير (٢٦٣/١) موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

...وللاطلاع على تفسير الآية انظر :

- بحر العلوم (٢٦٣/٣) .

- معالم التنزيل "المسمى تفسير البغوي"، أبو محمد محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي (١٥٧/٤)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الخرش، عدد الأجزاء: ٨، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، والصفحات مذبذبة بحواشي المحققين]

...وقيل: إنما نزلت في الحارث بن كلدَةَ، وقيل: نزلت في أبي جهل .

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/١٦)

- تفسير البحر المحيط (٤٤/٨) .

...قال أبو السعود في تفسيره: «لكنها وردت بعبارة عامة ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته مما هم فيه من الشر والفساد

وكلمة ثم لاستبعاد الإصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التي حققها أن تدعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب» .

انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم "المسمى تفسير أبي السعود"، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٦٩/٨)

دار إحياء التراث العربي- بيروت، عدد الأجزاء: ٩ .

(٢) في [أ] "يلامون"، وهو خطأ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ومثبت من [أ] و [ي] .

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

و ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ﴾^(١) نزلت^(٢) فيمن نزلت ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣).

(١) هكذا في جميع النسخ.

(٢) أي آية ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفُرُوا﴾ الآية .

(٣) سورة النساء، آية (٧٧) .

...قال الطبري في تفسيره : «ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يُفرض عليهم الجهاد وقد فُرض عليهم الصلاة والزكاة وكانوا يسألون الله أن يفرض عليهم القتال فلما فُرض عليهم شق عليهم ذلك وقالوا ما أخبر عنهم في كتابه » .

انظر : - جامع البيان (٥٤٧/٨)

- تفسير ابن أبي حاتم (١٠٠٥/٣)

- تفسير ابن كثير (١٠٦/٨) .

وقيل نزلت في عمر ابن الخطاب - [رضي الله عنه] -^(١) خاصة حيث شتمه رجل من بني غفار^(٢).

(١) ما بين المعقوفين مثبت من [ن].

(٢) تنسب هذه الرواية إلى ابن عباس وهو قول قتادة والسدي ومقاتل .

انظر : - تفسير الثعلبي، ص (٢٠٥٥-٢٠٥٦)

- جامع البيان (٥٤٩/٨-٥٥٠) .

...وغفار : بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، وهم بنو غفار بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفاري وأخوه أنيس، ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم .

انظر : - فتح الباري، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٦ / ٥٤٣) دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب

الدين الخطيب.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (٤ / ٤٠٥) المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٥٦ هـ،

الطبعة الأولى .

- تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا (١٠ / ٣٠٥) دار الكتب

العلمية ، بيروت .

...وقال ابن عطية الاندلسي في كتابه المحرر الوجيز (٧٢/٥-٧٣) : «وقوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية، نزلت في

صدر الإسلام، أمر الله المؤمنين فيها أن يتجاوزوا عن الكفار وأن لا يعاقبوهم بذنب بل يأخذون أنفسهم بالصبر، قاله محمد بن كعب القرظي والسدي، قال أكثر الناس وهذه آية منسوخة بآية القتال، وقال فرقة الآية محكمة والآية تتضمن الغفران عموماً فينبغي أن يقال: إن الأمور العظام كالقتل والكفر مجاهرة، ونحو ذلك قد نسخ غفرانه آية السيف والجزية وما أحكمه الشرع لا محالة وإن الأمور الخفيرة كالجفاء في القول ونحو ذلك يُحتمل أن يتقى محكمه وأن يكون العفو عنها أقرب إلى التقوى، وقال ابن عباس: لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة ٢٤٥) قال فنحاص اليهودي: احتاج رب محمد، فأخذ عمر سيفه ومرواً ليقتله فردّه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : « إن ربك يقول للذين آمنوا « الآية فهذا احتجاج بما مع قدم نزولها، وقد ذكر مكّي وغيره أنّها نزلت بمكة في عمر -رضي الله عنه- لما أراد ان يبطش بمشرك شتمه»^١هـ

...وذكر السمعاني سببا آخر لتروها في تفسيره فقال : « ذكر الضحاك وأبو صالح أن النبي وأصحابه نزلوا على ماء بالمريسيع

فبعث عبد الله بن أبي بن أيّ بن أبي سلول غلامه ليأتيه بالماء فأبطأ الغلام فلما رجع قال له: ما الذي أبطأ بك، قال: جاء غلام عمر فجلس على فم البئر ومنع الناس حتى ملأ قربة النبي وقربة أبي بكر وقربة مولاة فغضب عبد الله بن أبيّ لما سمع ذلك وقال: ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قيل سمن كلبك يأكلك ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل فبلغ ذلك عمر فجاء بالسيف مشتملاً عليه ليضرب به عبد الله بن أبيّ واستأذن النبي في ذلك فأنزل الله تعالى قوله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ .

انظر: تفسير السمعاني (١٣٧/٥-١٣٨) .

...وعلى اختلاف هذه الروايات اختلفت أقوال أهل العلم بين قائل بأنها مكية وآخر بأنها مدنية .

انظر : - زاد المسير (٣٥٧/٧-٣٥٨) .

- الجامع لأحكام القرآن (١٦-١٦١) .

﴿يَغْفِرُوا﴾ يتركوا المجازاة إلى الله^(١) تعالى.
 ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ﴾ وسواء مماتهم، لأن المؤمن يعيش راضياً شاكراً والكافر ساخطاً كافراً.
 ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾ لأن المؤمن يعرج^(٢) به إلى العليين والكافر يتسفل به إلى سجين.
 ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ قال ابن عباس: «كان أحدهم يعبد الحجر فإذا رأى ما هو أحسن منه رمى^(٣) به وعبد الآخر»^(٤).

(١) لفظ الجلالة غير واضح في [ي].

... قال السمعاني في تفسيره (١٣٨/٥): «﴿يَجْزِي قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني يوم القيامة، ويقال: ليكون الله هو المجازي والمنتقم منهم لا أنتم».

انظر أيضاً: تفسير ابن أبي زمنين (١٦١/٢).

(٢) في [ي] "نعرج" بالنون.

(٣) في [ن] و [ي] "رمي" بالياء، وهو خطأ.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ: «... عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان الرجل من العرب يعبد الحجر فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر فأنزل الله عز وجل ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾». وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

انظر: - النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، (٤٩١/٢) ح [٣٦٨٩].

- وأخرجه النسائي في الكبرى.

انظر: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى (٤٥٧/٦) ح [١١٤٨٥] دار الكتب العلمية - بيروت

١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

﴿مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ﴾ من بعد ما فعل الله به هذا الفعل^(١).
 ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ﴾ أي كلّ الزمان^(٢) وفي حديث^(٣): «فإنّ ذا الدهر أطوارٌ دهاير»^(٤).

(١) قال ابن عطية الأندلسي: وقوله ﴿مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ﴾ فيه حذف مضاف تقديره: من بعد إضلال الله إياه.

انظر: - المحرر الوجيز (٧٧/٥)

- الكشاف (٢٩٤/٤).

(٢) انظر: - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٣٥٥/٢) المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي .

- لسان العرب (٢٩٢/٤).

(٣) هكذا في جميع النسخ.

(٤) في [ي] " دهايرير " وهو خطأ.

وهذا عَجْرُ بيت وصورته:

إن يُنْسِ مُلْكُ بني ساسان أفرطهم
 فإنّ ذا الدهر أطوارٌ دهايرٌ.

...وهو لعبد المسيح في حديث طويل أخرجه الأزهرى بسنده عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه .

انظر: - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة (١٦٣/٤) دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١ م

الطبعة الاولى، تحقيق محمد عوض مرعب .

... (وأطوارا دهاير) قال الأزهرى: الدهاير جمع الدهور، أراد أنّ الدهر ذو حالين من بؤس ونعم .

...وقال الزمخشري: الدهاير تصاريف الدهر ونوائبه، مشتق من لفظ الدهر، ليس له، واحد من لفظه كعبايد، والدهر النازلة.

انظر: - لسان العرب (٢٩٢/٤) .

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسين الزبيدي (٣٤٩/١١) دار الهداية، تحقيق: مجموعة من

الخطّيين .

وقوله عليه السلام: «لا تسبوا الدهر فإن الدهر <هو>> (١) الله» (٢) قيل معناه: لا تسبوا فاعل الكون وخالق الخير والشر، فإن الله هو ذلك.
وقيل: لا تسبوا الدهر فإن الدهر الله هو منشىء (٣) الدهر وخالقه، فكان سبهم في الحقيقة يرجع إلى الله فنهاهم النبي - [عليه السلام] (٤) - عن ذلك (٥).

(١) مابين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٢) والحديث مشتهر بلفظ «فإن الله هو الدهر» ولفظ «فإن الدهر هو الله» ذكره مفسرون آخرون غير المؤلف .
انظر : مفاتيح الغيب (٢٨-٢٦٢) .

...وفي النهاية في غريب الأثر (١٤٤/٢) : "لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله وفي رواية فإن الله هو الدهر"
...والحديث أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب قول الله تعالى ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (١٨٢٥/٤) ح [٤٥٤٩] ، وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (٢٧٢٢/٦) ح [٧٠٥٣] .
وأخرجه الامام مسلم في "صحيحه" ، كتاب الألفاظ ، باب النهي عن سب الدهر (٤٥/٧) ح [٦٠٠٣] .

(٣) في [أ] "ينشىء".

(٤) " عليه السلام" ساقط من الأصل، ومثبت من [ن] و [أ] وفي [ي] صلى الله عليه وسلم.

(٥) انظر :- صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٣٠٢/٥) دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٩٢ هـ، الطبعة الثانية .

- النهاية في غريب الأثر (١٤٤/٢) .

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ﴾ قال ابن عباس: «كتاب في السماء عليه ملائكة، والملائكة الذين مع بني آدم يستنسخون من ذلك الكتاب ما كان يعمل بنو آدم». ورؤي: «ينسخون في ذلك الكتاب ما [كان] ^(١) يعمل بنو آدم» ^(٢).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [ي] و [أ] ومثبت من [ن] .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ فيما وقفت عليه من مراجع .

...وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨٤/٢٢) قال: عن عطاء بن مقسم عن ابن عباس ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ قال : « هو أم الكتاب فيه أعمال بني آدم ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: نعم الملائكة يستنسخون أعمال بني آدم ». ...وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة بلفظ : «...عن ابن عباس في هذه الآية ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة قال: والملائكة يستنسخون ما يعمل بنو آدم يوماً بيوم فذلك قوله ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ».

انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (٤٨٥/٢) ح [٧٤٨] دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢ هـ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان .

عن ابن عمر رضي الله >> عنه << (١) - عليه السلام - : «إنَّ أولَ [ما] (٢) خلقَ اللهُ القلمَ، فكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول، براً وفجوراً، ورطباً، أو يابساً، [أحصاه] (٣) في الذكر، وقرؤوا إن شئتم ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه» (٤).

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ دائماً (٥) كان هذا الموضع موضع حمد لفرق الله بين المؤمنين والكافرين وانتصافه للمظلومين من الظالمين (٦) - والله أعلم - .

(١) ساقط من [أ] .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [أ] و [ن] ومثبت من [ي] .

(٣) في الأصل و [أ] و [ن] " أو حصاه " والمثبت من [ي] وهو الموافق لما وقفت عليه وسيأتي ذكره - بإذن الله - .

(٤) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١١٩/١) ح [٩٣] عن مجاهد بن جبير عن ابن عمر قال : « سمعت رسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : أول ما خلق الله تعالى القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ، قال : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول براً أو فجوراً ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر ، فقال : قرؤوا إن شئتم ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه " .

انظر :- كتاب السنة ، ابن أبي عاصم ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

وأخرجه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦/٢٣) ح [٣١٣٦] .

انظر : السلسلة الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، عدد الأجزاء : ٩ مصدر الكتاب : مجموعة من طلبية العلم .

(٥) في [ن] "إنما" وهو خطأ .

انظر :- تفسير الطبري (١٥٩/٢٥) .

(٦) .. وقال الشنقيطي في أضواء البيان : « أتبع الله جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة حمده جلّ وعلا بوصفه بأنه ربّ السموات والأرض وربّ العالمين و في ذلك دلالة على أنّ ربّ السموات والأرض وربّ العالمين مستحق لكل حمد ولكل ثناء جميل " ا.هـ -

انظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (٢٠٥/٧) دار الفكر للطباعة والنشر ،

بيروت - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات .

سورة الأحقاف^(١) مكية^(٢) وعن ابن عباس وقتادة: «إلا [آية^(٣)]» نزلت في عبد الله بن سلام وهي قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٤) وهي أربع وثلاثون^(٥) (/) آية في غير عدد أهل الكوفة^(٦) (/).

(أ/٢)

(ي/١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ // التقدير في قوله // (٧) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ أرونيه.
﴿أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٨) مصدر كالمسماحة والشجاعة^(٩).

(١) في هامش الأصل : سورة الأحقاف.

(٢) انظر : - الدر المنثور (٤٣٣/٧)

- معاني القرآن للزجاج (٤٣٥/٦) .

(٣) في الأصل و [أ] " أنه " والمثبت من [ي] و [ن] .

... قال الزمخشري في الكشاف (٢٩٨/٤) : سورة الأحقاف مكية إلا الآيات (٣٥/١٥/١٠) فمدنية .

(٤) اختلف المفسرون - رحمهم الله - في المراد بالشاهد على أقوال وسيتم ذكره قريباً - ياذن الله - عند تفسير هذه الآية.

(٥) بداية الصفحة المفقودة من النسخة [أ] من لفظ " آية حتى قوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ عند قوله : انصرف النفر السبعة " ساقط من [أ] .

(٦) أما في العد الكوفي فهي ثلاثون وخمس آيات، والاختلاف في آية ﴿حَمِّ﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون.

انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٢٧).

(٧) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٨) والأثر بقية الشيء، والجمع آثار، وأثور، وهو مصدر من قولك : أثرت الحديد أثره، إذا ذكرته عن غيرك.

... وأثارة من علم: أي بقية من علم قديم يدل على مايقولون، وقيل معناه من علم تثيرونه أي تستخرجونه، وقيل: هو الإسناد،

وقيل هو الخط في الرمل وكانت العرب تتكهن به .

انظر : - لسان العرب، مادة أثر (٥/٤) ،

- تفسير البحر المحيط (٥٦/٨).

- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، ص (٢٠٤٧) دار الكتاب العربي، لبنان،

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . الطبعة الرابعة.

(٩) انظر : - تفسير القرطبي (١٨٢/١٦).

- فتح القدير (١٩/٥) .

[سُئِلَ] ^(١) رسول الله -عليه السلام- عن الخط ^(٢) قال: «علمه نبي فمن وافق علمه علم». قال صفوان ^(٣): «فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن ^(٤) قال: فحدثت به ابن عباس فقال: هو أثره من علم» ^(٥).

(١) بالأصل "سل" والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال ابن عباس: «الخط هو الذي يخطه الحازي، وهو علم قد تركه الناس، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حُلواناً فيقول له: اقعده حتى أخط لك و بين يدي الحازي غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخوة، فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين، وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان أسرعاً البيان، فإن بقي خطان فهما علامة التُّجْح، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة.

انظر: النهاية في غريب الأثر (١١٧/٢)

...وعلى هذا يكون معنى الآية: أو اتنوبني بعلم بأن آلهتكم خلقت من الأرض شيئاً، وأن لها شركاً في السماوات من قبل الخط الذي تخطونه في الأرض، فإنكم معشر العرب أهل عيافة وزجر وكهانة.

انظر: جامع البيان (٩٢/٢٢).

...قال الرازي: «فإن صحَّ تفسير الآية بهذا الوجه، كان ذلك من باب التهكم بهم وبأقوالهم ودلائلهم، والله تعالى أعلم».

انظر: مفاتيح الغيب (٥/٢٨).

(٣) صفوان بن سليم، أبو عبد الله، وقيل أبو الحارث، المدني القرشي، الزهري، ثقة، مشهور بالعبادة وكثرة الحديث، قال أنس بن عياض: «رأيت صفوان، ولو قيل له غداً القيامة ما كان عنده مزيد عمل» مات سنة ١٢٤ هـ وقيل سنة ١٣٢ هـ.

...وقال ابن حجر في التذكرة اتفقوا على موت صفوان سنة اثنين وثلاثين ومائة.

انظر: - تذكرة الحفاظ (١٠١/١).

- الثقات لابن حبان (٤٦٨/٦).

- تهذيب التهذيب (٣٧٣/٤).

(٤) أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ويقال المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه كنيته، من كبار أئمة التابعين، ثقة، فقيه، كثير الحديث، قال فيه أبو زرعة: «ثقة إمام»، مات سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ١٠٤ هـ.

انظر: - فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق الأصبهاني (٣٥٤/١) مكتبة الكوثر، السعودية - الرياض - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي.

- تهذيب التهذيب (١٢ / ١٢٨).

- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، طبقات الفقهاء (٦١/١) دار القلم، بيروت، تحقيق: خليل الميس.

(٥) قال ابن حجر في الفتح (٥٧٥/٨): «أخرج الطبري من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله ﴿أَوْ أَنَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: خط كانت تخطه العرب في الأرض، وأخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح».

انظر: المستدرک علی الصحیحین (٢٤٦٣) ج [٣٦٩٤] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

...ووافقته الذهبي.

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعًا^(١) مِّنَ الرُّسُلِ﴾ أي : ما أنا أول رسول على سنة الأولين^(٢) .
 وقوله ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في الذين شكوا إلى رسول الله -[صلى الله عليه
 وسلم]-^(٣) أذى المشركين^(٤) والقصة في ذلك أن النبي عليه السلام (كان قد)^(٥) رأى في منامه أنه
 سيهاجر إلى أرض ذات نخل فقصَّ رؤياه على أصحابه ثم مضى زمان ولم يهاجر فاستعجلوه، فقال: إنما
 قصصت عليكم رؤيا رأيتها ولم أقصَّ عليكم وحياً، ولست أدري هل يؤذن لي في الهجرة أم لا^(٦) ؟ .

(١) بَدَع الشيء يبدعه بدعاً، وابتدعه: أنشأه وبدأه، والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً.

انظر : - لسان العرب (٦/٨) "مادة بدع" .

- تاج العروس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، ص(٥٠٩٢)، مادة "بدع"

مصدر الكتاب: موقع الوراق، وتتمة الكتاب من ملفات وورد على ملتقى أهل الحديث وبه يكمل الكتاب [الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع]

(٢) انظر : - تفسير ابن أبي زمنين (٢/١٦٦).

- تفسير ابن كثير (٧/٢٧٦).

(٣) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٤) في هامش الأصل ختم مكتوب فيه: إنما لكل امرئ ما نوى.

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٦) وفي تفسير الآية أربعة أقوال :

❖ الأول : أنها في أمر الآخرة وكان ذلك قيل أن يعلم أنه في الجنة وقيل أن يعلم أن المؤمنين في الجنة وأن الكفار في النار

وهذا بعيد لأنه لم يزل يعلم ذلك من أول ما بعثه الله.

❖ الثاني : أنها في أمر الدنيا أي لا أدري بما يقضي الله علي وعليكم فإن مقادير الله مغيبة وهذا هو الأظهر .

❖ الثالث : ما أدري ما يفعل بي ولا بكم من الأوامر والنواهي وما تلزمه الشريعة .

❖ الرابع : أن هذا كان في الهجرة إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل

فقلق المسلمون لتأخير ذلك فتزلت الآية .

انظر : - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٠٥١).

- تفسير البغوي (٧/٢٥٢-٢٥٤).

- تفسير البحر المحيط (٨/٥٨) .

هكذا ذكره الكلبي (١) وغيره.

وفحوى الخطاب (٢) أنه متوجه إلى المشركين في معنى قوله ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (٣) الآية.

(١) أبو النضر محمد بن السائب، الكلبي، المفسر، النسابة، الإخباري، قيل كان من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي يقول إن علياً ابن أبي طالب - رضي الله عنه - لم يمت وأنه راجع إلى الدنيا، اقم بالكذب، ورُمي بالرفض، قال فيه ابن معين ليس بثقة، وقال فيه الجوزجاني وغيره كذاب، وقال فيه الدارقطني وجماعة متروك، توفي سنة ١٤٦ هـ بالكوفة .

انظر :- أحوال الرجال، أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٥٤/١) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

- ميزان الاعتدال (٥٥٦/٣-٥٥٩)

- تهذيب التهذيب (١٠٧/٩)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، (١٧٤/٢) دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، تحقيق: محمد عوامة .

(٢) فحوى الخطاب: أن يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغني المعنى عنه.

انظر :- الجواهر الحسان في تفسير القرآن "المسمى تفسير الثعالبي"، عبد الرحمن محمد بن مخلوف الثعالبي (٢٩٨/١) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، عدد الأجزاء: ٤ .

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٩٥)

- شرح التلويع على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، عبيد الله بن مسعود الخبوي البخاري الحنفي (٢٤٩/١) ،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، تحقيق: زكريا عميرات .

(٣) سورة التوبة، جزء من آية (٥٢).

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ وهو عبد الله بن سلام^(١) شهد على مثل القرآن وهو التوراة أمَّا ناطقة برسالة رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٢) - وشهد أن القرآن من عند الله على مثل ما شهد به رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٣) - وإنما دخلت شهادته في حيز التواتر^(٤).

(١) جاء في هامش الأصل: « والشاهد من بني إسرائيل: عبد الله بن سلام، لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى وجهه فعلم أنه ليس بوجه كاذب، وتأمله، فتحقق أنه هو النبي المنتظر، وقال له: إني سألتك عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلا نبي، ما أول أشرطة الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ والولد يتزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ . فقال عليه السلام: « أما أول أشرطة الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد » قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بُهت، فأسألكم قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال: النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أرأيتم لو أسلم عبد الله بن سلام» قالوا: أعاده الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله، فقال: أشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه، قال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: كيف آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه

[٣٧٢٣] ح (١٤٣٣/٣)

...والحديث ذكره الزمخشري في الكشاف (٣٠٢/٤-٣٠٣).

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من [ي].

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي].

(٤) التواتر: الخبر المتواتر الذي اتصل من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اتصالاً بلا شبهة، حتى صار كالمعائن المسموع منه، وذلك أن يرويه قوم عن قوم لا يحصى عددهم، ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتباين أماكنهم، ويدوم هذا الحد فيكون آخره وأوسطه كطرفيه، وذلك مثل نقل القرآن والصلوات الخمس وأعداد الركعات ومقادير الزكوات وما أشبه ذلك.

انظر: أصول البيهقي [كتر الوصول إلى معرفة الأصول]، علي بن محمد البيهقي الخنفي، ص (١٥٠) مطبعة جاويد باريس،

كراتشي، عدد الأجزاء: ١.

وهو رجل واحد لأسباب مجتمعة أحدها ما نطقت به أحبار اليهود، وعلماء النصارى والكهان برسالة رسول الله (١) قبل مبعثه (٢).

(١) اختلف المفسرون رحمهم الله في المراد بالشاهد في قوله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ على أقوال - منها: ❖ أولاً : إن الشاهد هو عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - وهذا القول مروى عن سعد ابن أبي وقاص، وعبد الله بن سلام، وابن عباس، ويوسف بن عبد الله بن سلام، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، والثوري، ومالك ابن أنس .

❖ ثانياً : أنه رجل من بني اسرائيل كان بمكة .

❖ ثالثاً : إن الشاهد هو موسى -عليه السلام- وهذا القول مروى عن مسروق والشعبي واحتجا بأن السورة مكية وإسلام عبد الله بن سلام كان بالمدينة، وإثما هي حاجة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قومه .

...وعلى الرغم من كون القول الثالث أنسب للسياق من حيث أن السورة كلها مكية، ولا يُخرج عنه إلا بدليل، إلا أن قول الجمهور على خلافه ويؤيده كونه قول ثلاثة من الصحابة وهو الذي رجحه ابن جرير كما ذكر ذلك في جامعه بقوله : «والصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في تأويل ذلك، أشبه بظاهر التزويل، لأن قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجاً عليهم لنيه - صلى الله عليه وسلم - وهذه الآية نظيرة سائر الآيات قبلها، ولم يجز لأهل الكتاب، ولا اليهود قبل ذلك ذكر، فتوجه هذه الآية إلى أنها فيهم نزلت، ولا دليل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى، غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن ذلك عُني به عبد الله بن سلام، وعليه أكثر أهل التأويل، وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن، والسبب الذي نزل فيه وما أُريد به، فتأويل الكلام إن كان ذلك كذلك؛ وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني إسرائيل على مثله، يعني على مثل القرآن، وهو التوراة، وذلك شهادته أن محمداً مكتوب في التوراة، كما هو مكتوب في القرآن أنه نبي" .

انظر : - جامع البيان (١٠٢/٢٢ - ١٠٧).

- تفسير ابن كثير (٢٧٨/٧).

- التسهيل لعلوم التزويل، ص (٢٠٥٢) .

(٢) وهذا مثل قصة بحرى الراهب مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند سفره للشام .

انظر : - دلائل النبوة، البيهقي (٤٠٦/١)، مصدر الكتاب، موقع جامع الحديث www.alsunnah.com [ترقيم

الكتاب غير موافق للمطبوع] .

- السيرة النبوية، ابن كثير (٢٤٣/١ - ٢٤٩)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

والثاني: اعتراف عامة أئمة اليهود بأنّ عبد الله بن سلام أفضلهم علماً وأصدقهم حديثاً فكانوا صدّقه في شهادته هذه^(١).

و[الثالث]: [٢] [إفحامه^(٣)] غيره عند قراءته نعت^(٤) نبينا - عليه السلام - وآية الرجم من التوراة في المصحف^(٥).

والرابع: كونه غير دافع ضرراً عاجلاً عن نفسه، وغير جارٍ منفعة إلى نفسه بشهادته هذه إلا ابتغاء وجه الله.

والخامس: استقامته على شهادته في تقلب أحواله، وقيل إن شهادته لم تكن حجة ولم توجب علماً إلا بعد تزكية (الله) ^(٦) إياه بالقرآن المعجز^(٧).

(١) قصة إسلامه وشهادة اليهود له بالصدق مستفيضه في كتب السنة والسير .

انظر : صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة البقرة (١٦٢٨/٤) ح [٤٢١٠].

... وكتاب فضائل الصحابة ، باب كيف آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه (١٤٣٣/٣) ح [٣٧٢٣].

(٢) في جميع النسخ "والثالثة" ولعلّ الصواب ما أثبتته عطفًا على ما سبق.

(٣) في الأصل و [ن] " فخامة " وفي [ي] " فحامة " ولعلّ الصواب ما أثبتته.

... أي أنها من أفحمه إذا أسكته في خصومة وغيرها، وإن كنت لم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يقول بذلك

- هذا والله أعلم -.

انظر: تاج العروس، ص (٧٨٤٤)، مادة "فحم".

(٤) في [ي] "بعث" .

(٥) حديث آية الرجم أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول الله ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ﴾ [٣٣٠/٣] ح [٣٤٣٦].

... وأخرجه أيضاً في كتاب الخارئين من أهل الكفر والردة، باب الرجم في البلاط (٢٤٩٩/٦) ح [٦٤٣٣].

... وأخرجه أيضاً في كتاب الخارئين من أهل الكفر والردة، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام

(٦/٢٥١٠) ح [٦٤٥٠].

وأخرجه أيضاً الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الحدود، باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنا (١٣٢٦/٣) ح [١٦٩٩].

(٦) ماين القوسين ساقط من [ي] .

(٧) لم أقف على هذا القول - فيما بين يدي من مصادر - ولعله أراد بتزكية الله إياه قول الله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ - والله تعالى أعلم -.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال الكلبي: « نزلت في اليهود حيث قال لهم عبد الله بن سلام: لم لا تؤمنون بهذا النبي فقالوا: لو كان خيرا ما سبقنا ^(١) إليه رعاة البهائم ^(٢) ».

(١) في [ي] و [ن] "سبقونا".

(٢) هذا القول حكاه الثعلبي، وبعض كتب التفسير تعزوه إليه.

انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/٦).

- المحرر الوجيز (١١٤/٦).

... أما قول الكلبي الذي وقفت عليه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم بنو عامر، وغطفان، وقيم، وأسد، وحنظلة، وأشجع، قالوا

لمن أسلم من غفار، وأسلم، وجُهينة ومُزينة وخُراعة : لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا إليه رعاة البهائم، إذ نحن أعز منهم».

انظر : - زاد المسير (٣٦٢/٥).

- الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/٦).

- تفسير البحر المحيط (٥٠/١٠).

..ورجح هذا القول ابن جزري فقال: « والأول أرجح (أي أن هذا قول قبائل العرب لما أسلمت غفار) لأن الآية مكية

وكانت مقالة قريش بمكة، وأما مقالة الآخرين فكانت بعد الهجرة».

انظر : التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٠٥٣).

(٢/ك)

وقال الفراء^(١) (/): «نزلت^(٢) في بني عامر^(٣)»

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم باللغة، وفنون الأدب، له من الكتب؛ معاني القرآن، مشكل اللغة، المذكر والمؤنث، وغيرها توفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة.
انظر: - معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٣/٢-٣) موقع الوراق [الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع].
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، أبو العباس (٦/١٧٦-١٨٢) دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس، الجزء ٦ طبعة سنة ١٩٥٥ م.

(٢) قال الإمام القرطبي عليه رحمه الله: اختلف في سبب نزولها على ستة أقوال:

❖ الأول: أن أبا ذر الغفاري دعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الإسلام بمكة فأجاب واستجار به فأتاه زعيمهم فأسلم ثم دعاهم الزعيم فأسلموا فبلغ ذلك قريشاً فقالوا: غفار الحلفاء، لو كان هذا خيراً ما سبقونا إليه، فزلت هذه الآية، قاله أبو المتوكل.

❖ الثاني: أن زنيرة أسلمت فأصيب بصرها فقالوا لها أصابك اللات والعزى فردّ الله عليها بصرها فقال عظماء قريش: لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقتنا إليه زنيرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، قاله عروة بن الزبير.

❖ الثالث: أن الذين كفروا هم بنو عامر وغطفان وتميم وأسد وحنظلة وأشجع قالوا لمن أسلم من غفار وأسلم وجهينة ومزينة وخزاعة: لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقتنا إليه رعاة البهم إذ نحن أعزّ منهم، قاله الكلبي والزجاج وحكاه القشيري عن ابن عباس.

❖ الرابع: قال قتادة نزلت في مشركي قريش قالوا لو كان ما يدعوننا إليه محمد خيراً ما سبقنا إليه بلال وصهيب وعمار وفلان وفلان.

❖ الخامس: أن الذين كفروا من اليهود قالوا للذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه، لو كان دين محمد حقاً ما سبقونا إليه، قاله أكثر المفسرين، حكاه الثعلبي.

❖ السادس: قال مسروق إن الكفار قالوا لو كان خيراً ما سبقتنا إليه اليهود فزلت هذه الآية.

انظر: - تفسير القرطبي (١٦/١٨٩-١٩٠).

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٠٥٣).

- المحرر الوجيز (٥/٨٣-٨٤).

(٣) هم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس بن عيلان، ويقال لهم الأحامس، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ: نمير، ربيعة، هلال، وسوأة، وكانت منازلهم كلها بنجد ثم نزلوا ناحية من الطائف.

انظر: - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة (٢/٧٠٨) مصدر الكتاب، موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي ابن أحمد بن حزم الأندلسي (١/٢٧٢) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.

وغطفان^(١)، وأشجع^(٢)، حيث قالوا هذا في مزينة^(٣)، وغفار، وجُهينة^(٤)»^(٥).

(١) بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، والأفخاذ، من العدنانية، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء، كانوا يعبدون العزى، وبنوا عليها بيتاً، وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فهدم البيت .

انظر : - نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ص (١٥) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة الأولى، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة.
- معجم قبائل العرب (٢٩/١).

(٢) قبيلة من غطفان، من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، غلب عليهم اسم أبيهم، فقبل لهم أشجع، كانت منازلهم بضواحي المدينة، وكانوا من حلفاء الخزرج، وشاركوا معهم في يوم بُعاث.
انظر : - نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص (١٥/١) .
- معجم قبائل العرب (٢٩/١) و (٨٨٨/٣).

(٣) بطن من مضر، من العدنانية، كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى ، وقدم وفد من مُزينة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم ٤٠٠ رجل ، وقاتلوا معه في غزوة حنين .
انظر : - نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص (١٣٦/١) .
- معجم قبائل العرب (١٠٨٣/٣) .

(٤) حي عظيم من قضاة من القحطانية، وهذا الحي له بطون كثيرة، وكانت منازلهم بين ينبع ويثرب، قاتلوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة حنين، وكان عددهم ١٠٠ رجل .
انظر : - نهاية الأرب ص (٧٦/١) .

- معجم قبائل العرب (٢١٦/١) .

(٥) انظر : - معاني القرآن للفراء (٣٤١/٢) .

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ قال الكلبي: نزلت في أبي بكر الصديق ^(١) رضي الله عنه // ^(٢).
 ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهٌ أَفٍ﴾ ^(٣) قال الكلبي: نزلت الآيتان ^(٤) في عبد الرحمن بن أبي بكر حالة كفره،

(١) انظر : - التسهيل في علوم التبريل، ص (٢٠٥٥).

- الدر المنثور (٤٤١/٧).

... وجاء في هامش الأصل: [وقيل نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وفي أبيه أبي قحافة، وأمه أم الخير، وفي أولاده واستجابة دعائه فيهم، وقيل لم يكن أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم - من المهاجرين والأنصار أسلم [...] وبنوه، وبناته، غير أبي بكر رضي الله عنه وعنهم] ١هـ.

... وهذا القول مروى عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٦) .

- الباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (٣٩٥/١٧) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، عدد الأجزاء: ٢٠ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

... وقال الحسن: إن الآية مرسلّة إلى العموم، ووافقه صاحب البحر المحيط فقال: فلم يُقصد بذلك أبو بكر ولا غيره، والمراد بالإنسان الجنس، ولذلك أشار بقوله ﴿أَوْلَيْكَ﴾ جمعاً.

انظر: تفسير البحر المحيط (٦١/٨) .

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٣) والأفُّ الوسخ الذي حول الظفر، والثفُّ الذي فيه، وقيل: الأفُّ وسخ الأذن، والثفُّ وسخ الأظافر، يقال ذلك عند استئثار الشيء، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه، ويُتأذى به.

انظر : - لسان العرب (٦/٩) مادة " أفف "

- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص (١٠٢٤) عدد الأجزاء : ١ .

(٤) أي: قوله تعالى ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دَيْهٌ أَفٍ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ الآية (١٧).

وقوله تعالى ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ الآية (١٨).

وهو بمكة (١) يومئذ (٢) .

﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ (٣) أَنْ أُبْعَثَ مِنْ قَبْرِي (٤) .

(١) مكة هي: مَكَّةُ الْمُكْرَمَةُ ، وَهِيَ الْحَرَمُ الْأَمِينُ ، وَأُمُّ الْقُرَى ، وَمَهَبْتُ الْوَحْيَ ، وَمَبَعْتُ خَيْرَ الْبَشَرِ ، وَتَارِيخُ مَكَّةَ يَمَلَأُ عَشْرَاتِ الْمُجَلَّدَاتِ ، مِثْلُ : أَخْبَارِ مَكَّةَ لِلأَزْرَقِيِّ ، وَتَارِيخِ مَكَّةَ لِلْفَاكِهِيِّ ، وَشِفَاءِ الْعَرَامِ لِلْفَاسِيِّ ، وَغَيْرِهَا .

انظر: المعالم الجغرافية، ص ٤٢٣ .

(٢) والذي عليه جمهور المفسرين أن الآية نزلت في كل كافر عاق .

...قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (٢٣٨/٧) : « وهذا عام في كل من قال هذا، ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن

بن أبي بكر فقوله ضعيف، لأن عبد الرحمن بن أبي بكر أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه، وكان من خيار أهل زمانه » .

...وقد أنكرت أم المؤمنين عائشة، على من قال: إن هذه الآية نزلت في أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما -

فقد أخرج البخاري في "صحيحه" باب ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ﴾ الآية، قال: عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، وخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية، لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدرُوا علي، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري» .

انظر: صحيح البخاري (١١٦/٦) ح [٤٨٢٧] .

...وقال ابن حجر في الفتح (٣٩٣/١٣): « لكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته، أصح إسناداً، وأولى

بالقبول» .

...قال الزجاج: « وقول من قال إنما نزلت في عبد الرحمن باطل بقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ فاعلم أن هؤلاء لا

يؤمنون وعبد الرحمن بن أبي بكر مؤمن " .

انظر: زاد المسير (٣٨٠/٧) .

(٣) في [ي] " أي أن أبعث " .

(٤) انظر: - معالم التنزيل (٢٥٨/٧) .

- روح المعاني (٢٠/٢٦) .

﴿بِالْأَحْقَافِ﴾^(١) قال (الأزهري)^(٢): الأحقاف رمال مستطيلة بناحية شجر^(٣) وقال ابن عرفة^(٤):
«يُقَالُ لِلرَّمْلِ الْعَظِيمِ الْمُسْتَدِيرِ: حِقْفٌ»^(٥).

- (١) جاء بمأش الأصل [الأحقاف: جمع حِقْف، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، من احقوق الشيء إذا اعوج، وكانت [...] أصحاب العمدة يسكنون بين رمال، مشرفين على البحر، بأرض يقال لها الشجر بين بلاد اليمن، وقيل بين عمان ومهرة]. انظر: الكشف (٣٠٢/٦).
- (٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].
... وهو أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري، اللغوي، كان فقيهاً، شافعيًا، غلبت عليه اللغة، فاشتهر بها، له من الكتب: تهذيب اللغة، علل القراءات، تفسير إصلاح المنطق، وغيرها، توفي سنة ٣٧٠ هـ وقيل سنة ٣٧١ هـ بمدينة هراة.
انظر: - معجم الأدباء (٣١٢/٢).
- وفيات الأعيان (٣٣٤/٤).
...وعبارة الأزهري كما وجدتها: «والأحقاف: فهي رمال مستطيلة، بظاهر بلاد اليمن، كانت عاد تنزل بها». انظر: تهذيب اللغة (٤٦٢/١).
...ونقل الصاغاني في العباب الزاخر قول الأزهري: «الأحقاف: هي رمال مستطيلة بناحية الشجر». انظر: العباب الزاخر، الصاغاني (٣٨٩/١) مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
(٣) في [ي] "سجّر" وهو خطأ.
قال قتادة: «هي جبال مشرفة بالشجر، والشجر قريب من عدن، يقال شجر عمان وهو ساحل البحر بين عمان وعدن، وعنه أيضاً ذكر أن عاداً كانوا أحياءً باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشجر». انظر: تفسير القرطبي (٤٠٢/١٦).
- (٤) إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله، الملقب بنفطويه، لدماثته، وأدمته، كان عالماً بالعربية، واللغة والحديث، له من الكتب، غريب القرآن، المقنع في النحو، أمثال القرآن، وغيرها، توفي سنة ٣٢٣ هـ، وقيل سنة ٣٢٤ هـ.
انظر: - معجم الأدباء (٣٨/١).
- وفيات الأعيان (٤٧/١).
- (٥) الأحقاف: واحدها حقف، وهو الكتيب المكسر غير العظيم وفيه اعوجاج.
انظر: - التفسير الكبير (٢٤/٢٨).
- انحرور الوجيز (٩٠/٥).
- تاج العروس، ص (٥٧٧٨).

وعن علي - رضي الله عنه - قال: «خير واديين في الناس وادي مكة و[وادي^(١)] نزل به آدم - عليه السلام - بالهند^(٢) وشر واديين في الناس، وادي الأحقاف، ووادي حضر^(٣) موت^(٤) يدعى [برهوت^(٥)] يلقي فيه أرواح الكفار.

(١) في جميع النسخ "وادي" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) الهند: أرض واسعة في البر والبحر والجبال، وملكهم متصل بملك بلاد الزابج، وهي دار مملكة المهراج ملك الجزائر، وهذه المملكة قدر بين مملكة الهند والصين، وتضاف إلى الهند، والهند متصلة مما يلي الجبال بأرض خراسان والسند إلى أرض التبت، وبين هذه الممالك تباين وحروب، ولغاتهم مختلفة، وآراؤهم غير متفقة والأكثر منهم يقول بالتناسخ، وتَنَقُّلُ الأرواح.
انظر: مروج الذهب، المسعودي (٢٩/١) مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] عدد

الأجزاء: ٢

(٣) في [ن] و [ي] "بحضر".

(٤) حضرموت: هي المنطقة الممتدة على بحر العرب ما بين شرقي اليمن وبلاد عمان ويقوم من ورائها إلى الشمال الربع الخالي، وكانت بها مدينة تسمى الرّس، سميت بذلك باسم نهرها، ومن أرض حضرموت المشهورة سبأ، والتي كانت تسمى مأرب.

انظر: - تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (٤٤٩/١).

- النور السافر، العيدروس، ص (٣٦) [المكتبة الشاملة].

(٥) في [ن] و [ي] "برهون" وبالأصل غير واضح، والمثبت من المصادر التي رجعت إليها وسيتم ذكرها قريباً بإذن الله.

... وبرهوت: وادٍ باليمن، يوضع فيه أرواح الكفار وقيل بثر بحضرموت، وقيل: هو اسم البلد الذي فيه هذه البثر.

انظر: - غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (١١٣/٢-١١٤)، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة

الأولى، ١٣٩٧ هـ، تحقيق: د. عبد الله الجيوري، عدد الأجزاء: ٣.

- معجم البلدان (٤٠٥/١).

وخير بئر في الناس زمزم^(١) وشر بئر في الناس ملهوت^(٢) وهو في ذلك الوادي^(٣).
وعن عائشة قالت: «كان النبي - عليه السلام - إذا رأى مَخِيلَةً^(٤) أقبل وأدبر، فإذا مطرت
سُرِّي^(٥) عنه، فقلت له، قال: وما أدري لعله كما قال الله عز وجل ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ
أُودِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾^(٦)».

(١) في [ي] "عبد" وهو خطأ.

(٢) في [ن] و [ي] "ملهون" وهو خطأ.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٩/١٠) ح [١٨٥٧٤] عن علي - رضي الله عنه - قال: «خير واديين في الناس وادي مكة ووادي أرم بأرض الهند، وشر واديين في الناس وادي الأحقاف ووادي بحضرموت يدعى برهوت يلقي فيه أرواح الكفار، وخير بئر في الناس زمزم، وشر بئر في الناس برهوت وهي في ذلك الوادي الذي بحضرموت».
انظر: - الدر المنثور (٤٤٨/٧)

- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١١٦/٥) المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية،

١٤٠٣ هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ١١.

...وفي أخبار مكة للأزرقي: «وشر بئر في الناس بلهوت وإليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت».

انظر: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق (٤٦/٢) مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: علي عمر، عدد الأجزاء: ٢، مصدر الكتاب: المكتبة الرقمية، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بجواشي المحقق].

(٤) المخيلة: السحابة الخليفة بالمطر.

انظر: - الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (٤٠٢/١) دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٤
- النهاية في غريب الأثر (١٩٥/٢).

(٥) في [ي] "سوى" وهو خطأ.

...وسرِّي عنه: أي كشف عنه الخوف.

انظر: - غريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ابن الجوزي) (٤٧٧/١) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، عدد الأجزاء: ٢.
- النهاية (٩١٩/٢).

(٦) أخرجه: - الإمام البخاري في "صحيحه"، كتاب: بدء الخلق، باب ماجاء في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٤٩/١١] ح [٣٢٠٦].

- والإمام مسلم في "صحيحه": كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر

(٤٩٩/٥)

ح[٢١٢٢].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾^(١) عن كعب الأحبار^(٢) قال: « لما انصرف رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٣) من الطائف^(٤) انصرف نفر السبعة من أهل نَصِيْبٍ^(٥) من بطن نَخْلَةَ^(٦) وهم حسًا، ومسًا، وشاصر، وناصر، والأردُنِّيَّان^(٧) والأحقب،

(١) الآية غير واضحة في [ي] .

(٢) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، تابعي، من كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر - رضي الله عنه - وقدم من اليمن في زمن عمر - رضي الله عنه - وتوفي بحمى في خلافة عثمان - رضي الله عنه - عام ٣٢ هـ، وقيل ٣٤ هـ.
انظر: - الثقات (٣٣٣/٥)

- تذكرة الحفاظ (٤٢/١-٤٣).

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] .

(٤) في [أ] "الشعبة" بالشين وهو خطأ.

(٥) في [ن] "نصيبين"، بالياء بدلا عن الباء وهو خطأ .

...ونصيبين: مدينة عامرة، من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وهي مدينة ونبنة، لكثرة بساطتها ومياها، ففتحها عياض بن غنم على صلح، سنة ١٧ هـ.

...ونصيبين: أيضاً مدينة على شاطئ الفرات، كبيرة، تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام، أو ثلاثة.

...ونصيبين أيضاً قرية من قرى حلب، وتقع حالياً في أقصى شمال الجزيرة الفراتية، على الحدود بين تركيا وسوريا، والحدود اليوم تحوزها إلى تركيا، تجاور مدينة القامشلي السورية، ليس بينهما غير الحد، نصيبين شماله، والقامشلي جنوبه، ويمر فيهما أحد فروع نهر الخابور .

انظر: - معجم البلدان (٢٣١/٤-٢٣٢).

- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، عاتق البلادي (٤٣٧/١) مصدر الكتاب: موقع الإسلام، [الكتاب مشكول

ومرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٦) نخلة: موضع على مسيرة ليلة من مكة، وهي التي يُنسب إليها بطن نخلة .

انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٣٥٣/١) عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ، تحقيق: مصطفى السقا، عدد الأجزاء: ٤ .

(٧) هكذا في جميع النسخ .

جاؤوا قومهم منذرين، فخرجوا وافدين على رسول الله- [صلى الله عليه وسلم]-^(١) وهم ثلاثمائة، فانتهوا إلى الحَجُونِ^(٢) فجاء الأحقب، وسلم على رسول الله- [صلى الله عليه وسلم]^(٣) - قال: «إن قومنا قد حضروا الحَجُونِ // يلقونك، فواعده رسول الله- [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - لساعة من الليل الحَجُونِ //^(٥)»^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٢) الحَجُونُ: موضع بمكة، عند المَحْصَبِ، وهو الجبل المشرف بجذاء مسجد البيعة، على شعب الجزارين .

انظر : - معجم ما استعجم (٤/٤/١٣٠٤) .

- معجم البلدان (٢/٦٠) .

...وقال في المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (١/٨٣) : «الحجون؛ الشنية التي تُفضي على مقبرة المعلاة، والمقبرة عن

يمينها وشمالها، مما يلي الأبطح، وتسمى الشنية اليوم: ريع الحَجُونِ» .

(٣) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٦) انظر: دلائل النبوة، إسماعيل الأصبهاني (١/٣٠٢) ح[٢٥٣] [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

وعن^(١) ابن مسعود قال: «كنت مع رسول الله - عليه السلام - ليلة صُرف إليه النفر من الجنّ، إذ جاءه عفريت^(٢) من الجنّ بشعلة^(٣) من نار يريد بها رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] ^(٤) - فقال له جبريل: ألا أعلمك كلمات إذا (أنت)^(٥) قلتهنّ^(٦) طفئت شعلته، وانكبّ [لنحره]^(٧) قال: قل أعوذ بوجه الله الكريم، وكلمة الله التامة، التي لا يُجاوزها^(٨) بر ولا فاجر، من شر ما نزل من السماء، ومن شر ما^(٩) يعرج، ومن شرّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ [فتن]^(١٠) الليل والنهار، ومن شر طوارق^(١١) الليل والنهار، إلا طارقا^(١٢) يطرق بخير يا رحمن" فطفئت شعلته، وانكبّ لنحره^(١٣) .

(١) في [ي] "وقال عن ابن مسعود" وهو خطأ.

(٢) أي: الشيطان القوي المتمرد .

انظر: الفائق (١/١٣٤).

(٣) الشعلة من النار: الفتيلة المشتعلة .

انظر: غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (٢/٥٩١) جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة

الأولى، ١٤٠٥ هـ، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، عدد الأجزاء: ٣ .

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٦) في [أ] "قلهن" وهو خطأ.

(٧) في [أ] "انحره" وهو خطأ.

(٨) في [أ] "يجاوزهنّ".

(٩) في [أ] "كا" وهو خطأ.

(١٠) في جميع النسخ "فتن" وما أثبتته هو الذي وقفت عليه .

(١١) أصل الطروق من الطرُق، وهو الدَّق، وكل آت بالليل طارق، وسُمِّي الآتي بالليل بهذا: لحاجته إلى دقّ الباب .

انظر: - النهاية (٣/٢٧٠) .

- لسان العرب (١٠/٢١٥)، مادة "طرق".

(١٢) في [ي] "طارق" .

(١٣) أخرجه النسائي في "الكبرى" باب: ما يكب العفريت ويطفئ شعلته (٦/٢٣٧) ح [١٠٧٩٢] .

... وأخرجه أيضاً في "عمل اليوم والليلة" ذكر ما يكب العفريت ويطفئ شعلته (١/٥٣٠) ح [٩٥٦] .

﴿وَلَمْ يَعْيَ﴾^(١) ولم يكلّ.
 ﴿بَلَاغٌ﴾^(٢) أي هذا بلاغ .
 ﴿يَهْلِكُ﴾^(٣) يُمَاتُ^(٤) على سبيل [الإهانة]^(٥) والعذاب.

- (١) الإعياء: عجز يلحق البدن من المشي ، والعيّ : عجز يلحق من تولى الأمر والكلام .
 انظر: مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص (٣٥٦) مصدر الكتاب، موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .
- (٢) انظر : - تفسير السمعاني (١٦٤/٥)
 - جامع البيان (١٤٦/٢٢)
- ... والمعنى : أي هذا القرآن بلاغ، فـ "بلاغ" رفع على إضمار مبتدأ، دليله قوله تعالى ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾ سورة إبراهيم، الآية (٥٢)، وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ سورة الأنبياء آية (١٠٦).
 ... والبلاغ بمعنى التبليغ والإنذار .
 انظر : - الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢/١٦) .
- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد النيسابوري - الكشف والبيان (٢٧/٩) دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م - الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، عدد الأجزاء (١٠) .
- (٣) الهاء واللام والكاف: يدل على كسر وسقوط، منه الهلاك، السقوط، ولذلك يقال للميت: هلك.
 انظر : معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٤٦/٦) دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، الخقق: عبد السلام محمد هارون، عدد الأجزاء : ٦، مصدر الكتاب: موقع صيد الفوائد، [موافق للمطبوع]
- (٤) غير واضحة في [ي].
- (٥) في الأصل و [أ] "الإهابة" بالباء، وهو خطأ، والمثبت من [ي] و [ن].

سورة محمد - عليه السلام - مدنية^(١) .

وروي عن ابن عباس: «[آية^(٢)] نزلت عليه وهو يريد التوجه من مكة إلى المدينة، وهو قوله ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾»^(٣) .

وهي تسع وثلاثون آية في عدد أهل الحجاز والشام^(٤) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نزلت الآيات في غزوة بدر^(٥) .

(١) في [ن] مكة، وهو قول السمرقندي في بحر العلوم (٢١٨/٣).

... وذكر هذا القول أيضاً المخللاتي في شرحه (٢٣٠/١).

انظر: أبو عيد رضوان بن محمد، شرح المخللاتي ص (٢٣٠) عدد الأجزاء: ١.

... وذكر ابن عطية الأندلسي الإجماع على أنها مدنية وسيأتي ذكره.

... ولمعرفة من قال أنها مدنية،

انظر: - تفسير البغوي (٢٧٤/٧).

- تفسير البحر المحيط (٨ /) .

(٢)

(٣) (٩٦/٥): «هذه السورة مدنية ياجماع غير أن بعض الناس قال في قوله تعالى

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ إنما نزلت بمكة في وقت دخول النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني لأن المراعى في ذلك هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها».

... جاء في شرح المخللاتي: «سورة القتال وهي مدنية، وقيل مكة، وهو قول ابن عباس وقتادة غير آية منها روي عنهما أنها

نزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يريد التوجه من مكة إلى المدينة، ووقف فنظر إلى مكة فبكى حسرة عليها فأنزل الله تعالى عليه في مكانة تعزية له ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآية».

انظر: شرح المخللاتي (ص ٢٣٠).

... وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/٧) بلفظ قريب من هذا لعبد الله بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٤) وهي ثلاثون وثماني آيات في الكوفي، وتسع آيات في المدنيين والمكي والشامي وأربعون آية في البصري، اختلافها آيتان ﴿أَوْزَارَهَا﴾ عدها الكوفيون ولم يعدها الباقون .

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، (ص ٢٢٨).

(٥) من أشهر الغزوات، وأشدّها على المشركين، وكانت في السابع عشر من رمضان، في السنة الثانية للهجرة، واستشهد فيها من المسلمين أربعة عشر، وقتل من الكفار سبعون

انظر: - السيرة النبوية لابن كثير (٣٨٠/٢).

- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، ص (١٠٣ وما بعدها).

﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ للتخيير وليست بمناقضة، لقوله ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾^(١) لأن^(٢) هذه^(٣) أفادت الحكم بعد الإثخان، وتلك^(٤) بينت^(٥) الحكم قبل الإثخان، ولكنه^(٦) منسوخ [بقوله^(٧)] ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٨).

(١) ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْحَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الأنفال، جزء من آية (٧٦).

...والإثخان في الشيء: المبالغة فيه، والإكثار منه، والمراد هنا المبالغة في قتل الكفار.

انظر: - معاني القرآن للزجاج (٦/٥).

- تهذيب اللغة (٤٧٨/٢)، مادة "نحن".

(٢) في [ن] "إلا أن".

(٣) أي قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾.

(٤) أي قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْحَنَ فِي الْأَرْضِ﴾.

...ويبين هذا قول ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْحَنَ فِي الْأَرْضِ﴾.

قال: «وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الأسارى ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ

وَإِمَّا فِدَاءً﴾ فجعل الله النبي في أمر الخيار إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم، وإن شاءوا فادوهم.

انظر: جامع البيان (٥٩/١٤).

(٥) في [ن] "تثبت".

(٦) أي حكم المنّ والفداء على الأسرى.

(٧) في الأصل و [أ] و [ي] "عند بقوله" وفي [ن] "عند قوله" وهو خطأ، ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٨) سورة التوبة، جزء من آية (٥).

وعن السدي^(١) وابن جريج^(٢): «إنه منسوخ بآية السيف»^(٣) «(٤)» .

(١) أبو محمد، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، مولى زينب بنت قيس وهو السدي الكبير، وسبب تسميته بذلك، أنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد، اختلف في توثيقه، فقال فيه الإمام أحمد ثقة، وقال أبو زرعة لين، رُمي بالتشيع، قال حسين بن وافد المروزي: «سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر فلم أعد إليه» مات سنة ١٢٧ هـ.

انظر: - تهذيب الكمال، أبو الحجاج المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (٣/١٣٢ وما بعدها) مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م / ١٤٠٠ هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، عدد الاجزاء ٣٥،
- ميزان الاعتدال (١/٣٩٦).

(٢) أبو الوليد، وقيل أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، من فقهاء الحجاز، وقرائهم، أدرك صغار الصحابة ولكن لم يحفظ عنهم، ويقال: إنه أول من صنف الكتب، وقال الذهبي: كان ابن جريج ثبًا لكنه يدلس، مات سنة ١٥٠ هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: - تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (١٠/٤٠٠ وما بعدها) دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ١٤.

- تذكرة الحفاظ (١/١٢٨).

(٣) أي قوله تعالى ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ التوبة، آية (٥).

(٤) والأثر: أخرجه الامام الصنعاني في مصنفه .

انظر: - مصنف عبد الرزاق (٥/٢١١) ح [٩٤/٥].

- الأموال، القاسم بن سلام الهروي (١/٣٢٩) ح [٣٠٨] مصدر الكتاب، موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم

آلياً غير موافق للمطبوع] .

اختلف العلماء - رحمهم الله - في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ هل هي منسوخة أم لا؟ على أقوال عدة ملخصها:

❖ إن هذه الآية محكمة، وأن حكم المنّ والفداء باقٍ لم ينسخ، وهذا مذهب ابن عباس، وابن عمر وأكثر الصحابة، والحسن وعطاء، وابن سيرين، والثوري، ومجاهد، وأحمد، والشافعي، ومالك، وعلي هذا: يغير الإمام في الأسرى المقاتلين بين قتل، وورق، ومن فداء بمال، أو بأسير مسلم .

...وهو اختيار الإمام الطبري، والنحاس، والنعلي، والبغوي، وابن الجوزي، والقرطبي وغيرهم، ويؤكد هذا:

أ- عدم وجود الدليل القاطع على النسخ.

ب- إمكانية الجمع بين الآيتين، والعمل بهما، فيكون المعنى: فإذا لقيتم الذين كفروا - قبل الأسر - فاقتلوهم، فإذا

كان الأسر جاز القتل، والمفاداة والمنّ، على ما فيه الصلاح للمسلمين، والله أعلم.

ج- فعله - صلى الله عليه وسلم - فيمن أصبح أسيراً في يده من أهل الحرب، فقتل، وفادى، ومنّ، فقتل في يوم بدر عقبه بن أبي معيط وفادى بأسارى من المشركين الذين أسروا بيدر، ومنّ على ثمانية بن أثال الحنفي، وغيرهم، ولازال على سيرته هذه حتى قبضه الله عز وجل.

❖ إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ أو بقوله ﴿فَإِمَّا تَنْفِقْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ

خَلْفَهُمْ﴾ وهذا مذهب قتادة، والضحاك، والسدي، وابن جريج، والأوزاعي، وفقهاء الكوفة.

=وعلى هذا لا يجوز المنّ ولا الفداء على من وقع في الأسر من الكفار، وليس لهم إلا قتلهم أو استرقاقهم، أما المنّ والفداء، كان يوم بدر ثم نسخ .
انظر : - الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي النحاس، ص (٦٦٨) - مكتبة الفلاح - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، عدد الأجزاء: ١ .
- الطبري جامع البيان (١٥٤/٢٢)
- أحكام القرآن، ابن العربي (١٣٩/٧) مصدر الكتاب: موقع الإسلام [الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع].

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ﴾ لامتداد الحكم إلى الغاية المذكورة: وقت وضع // أهل // (١) الحرب أسلحتهم، والألف واللام في ﴿الْحَرْبُ﴾ للتعريف والمعهود.
وقيل: للجنس، وفيه نزل قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ (٢) الآية، وقال سعيد بن جبير (٣) إنما يكون هذا الوقت عند نزول المسيح، وهلاك الدجال (٤).

(١) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

...اختلف المتأولون في الغاية التي عندها ﴿تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فمنهم من قال:

- ❖ حتى يسلم الجميع.
 - ❖ ومنهم من قال: حتى تغلبوهم وتقتلوهم.
 - ❖ ومنهم من قال: حتى يتزل عيسى ابن مريم.
 - ❖ ومنهم من قال: حتى لا يكون دين إلا دين الإسلام.
- .. وقيل غير ذلك .

...قال ابن عطية: «ظاهر اللفظ أنها استعارة يراد بها التزام الأمر أبدا، كما تقول أنا فاعل ذلك إلى يوم القيامة».

انظر: - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٠٦٧)

- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٢٩٣/٥)، دار الكتب العلمية - بيروت،

لبنان، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، عدد الأجزاء: ٦.

(٢) سورة البقرة، جزء من آية (١٩٣) و سورة الأنفال، جزء من آية (٣٩).

...والفتنة هنا: الشرك، فيكون المعنى: أئخنوا المشركين بالقتل والأسر حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام، ويكون الدين

كله لله، فلا يكون جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول المسيح عليه السلام .

انظر: - ابن كثير (٣٠٨/٧).

- معالم التنزيل (٢٧٩/٧) .

(٣) أبو محمد وقيل: أبو عبد الله، سعيد بن جبير، بن هشام، الأسدي، الكوفي، التابعي، روى عن ابن عباس، وكان ابن عباس

يقول إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعنيه، قتله الحجاج بواسطة سنة ٩٥ هـ وقيل غير ذلك .

انظر: - تذكرة الحفاظ (٧٦/١) .

- السيوطي، طبقات الحفاظ ص (٤) مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٤) انظر: السنن الصغرى، البيهقي، كتاب السير، باب: ما يفعل بالرجال البالغين من أهل الحرب بعد الأسر (٤٢٩/٧) مصدر

الكتاب: موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾^(١) [أي جعلها معروفة^(٢) لهم بما جعل الله بينها وبينهم من المناسبة الطبيعية^(٣)].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ﴾ جملة [مركبة^(٤)] من شرط^(٥) وجزاء^(٦) الجزاء دعاء^(٧) وتَعَسَ الرجل إذا سقط .

﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ من أهل مكة ونحوها .

﴿أَمْثَالُهَا﴾ أمثال عاقبة الذين من قبلهم^(٨) .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) أي أن أهلها يمشون إلى بيوتهم ومسكنهم، لا يخطئون شيئاً منها، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا .

انظر: - تفسير مجاهد، مجاهد بن جبير أبو الحجاج، المخزومي التابعي (٥٩٨/٢) المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، عدد الأجزاء: ٢ .
- زاد المسير (٣٩٨/٧).

(٣) في [أ] و [ي] " الطبيعية " وهو خطأ .

(٤) في جميع النسخ " متركبة " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٥) في [أ] " شروط " .

قال ابن فارس : « وتكون الفاء جواباً للشرط، ومنه قوله جل ثناؤه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ﴾ دخلت الفاء لأنه جعل الكفر شريطة كأنه قال: ومن كفر فتعسا له» .

انظر : الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص (٢٥) مصدر الكتاب : موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٦) وهو منصوب على المصدر، على سبيل الدعاء، كأنه قال: أتعسهم الله وأضل أعمالهم .

انظر : الكشف والبيان (٣١/٩) .

(٧) والتعس ألا ينتعش العاثر من عثرته، وقيل: الهلاك، وقيل: أن يخرَّ على وجه .

انظر : - تمذيب اللغة (١٧٥/١) ، مادة " تعس "

- كتاب العين، أبو عبد الرحمن - الخليل بن أحمد الفراهيدي - (٣٢٥/١) مادة " تعس " دار مكتبة الهلال، تحقيق:

د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي . عدد الأجزاء : ٨ .

- الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/١٦).

(٨) اختار المصنف - رحمه الله - عودة الهاء على العاقبة، والمعنى؛ وللکافرين من قريش، أمثال عاقبة تكذيب الأمم السابقة إن لم يؤمنوا .

انظر : - الكشف (٣١٩/٦).

- مفاتيح الغيب (٨٩/١٤).

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ [قبل^(١)] الاستفهام معروفة^(٢)، فكأنه [قال]^(٣): مثل المتقين فيما وعدوا من الجنة الموصوفة بهذه الصفات [كمثل]^(٤) من هو خالد في النار^(٥).
 ﴿أَسِنَّةٌ أَسِنَّةٌ﴾ وهو المتغير^(٦).
 ﴿لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ إنما وصفه // به // ^(٧) لكون الحليب أحب^(٨) إلى العرب من القارص^(٩)، أو للدلالة على طيب الهواء فإن الشيء لا يتغير في الهواء^(١٠) الطيب، أو لكون الحليب أوفق لطبائع الحيوان على العموم^(١١).

- (١) غير منقوطة بجميع النسخ، ولم يظهر هل هي (قيل) أم (قبل) ولعل الصواب ما أثبتته .
 (٢) هكذا بجميع النسخ ، ومعنى الجملة غير واضح !!
 (٣) بالأصل و [أ] و [ي] : "قيل" ، والمثبت من [ن] .
 (٤) في الأصل " لمثل " والمثبت من بقية النسخ .
 (٥) انظر: - تفسير البيضاوي، البيضاوي، ص (١٩١)، عدد الاجزاء: ١، [ترقيم الكتاب غير موافق للمطبوع] .
 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل (٤٧/٢٦ وما بعدها)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - عدد الاجزاء : ٣٠ .
 (٦) انظر : - الصحاح في اللغة، الجوهري (١٣/١) ، مادة " أسن " مصدر الكتاب : موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .
 - لسان العرب (١٦/١٣) ، مادة " أسن " .
 - تفسير ابن ابي زمنين ((١٧٤/٢)) .
 (٧) مابين العلامتين // - // ساقط من [ن] .
 (٨) في [ي] " أحب من " بإضافة "من" وهو خطأ .
 (٩) في [ن] " القابض " .
 ...وهو الحامض من ألبان الإبل خاصة
 انظر : - لسان العرب (٧٠/٧) مادة " قرض " .
 - تاج العروس من جواهر القاموس، ص (٤٥٠٢) ، مادة " قرص " .
 (١٠) في [أ] : " الهوى " ، وهو خطأ .
 (١١) انظر : - تفسير السمعي (١٧٣/٥)
 - تفسير البيضاوي (ص١٩١) .

- ﴿لَذَّةٌ﴾ ذات لذة^(١)، وشراب لَذٌ ولَذِيدٌ^(٢) بمعنى^(٣).
 ﴿عَسَلٌ﴾ مارزقنا الله في^(٤) الدنيا <<من>>^(٥) بطون النحل.
 ﴿مُصَفًّى﴾ لا شمع فيه^(٦).
 ﴿فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ واحدها مِعَى^(٧)، وهو مجرى الطعام والشراب في البطن [دُونِ]^(٨) المعدة.

(١) بالخفض: صفة للخمر، وبالرفع: صفة للأثمار، وبالنصب: مفعول له، أي: لأجل لذة.

انظر: - إعراب القرآن للنحاس (١٨٤/٤).

- إملاء مامن به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٢٣٦/٢) مصدر الكتاب: موقع يعسوب

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

- جامع البيان (١٦٧/٢٢).

...قال ابن فارس في مقاييس اللغة: «اللام والذال أصل صحيح واحد يدل على طيب طعم في الشيء، من ذلك اللذة

واللذذة، طيب طعم الشيء».

انظر: معجم مقاييس اللغة (٢٠٤/٥).

(٢) في [ن] " لذوذ " وهو خطأ.

(٣) انظر: العين (١٧٦/٨)، مادة " لذ " .

(٤) الياء من " في "، غير واضحة في [أ] .

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٩/٥).

- روح المعاني (٤٨/٢٦).

(٧) في [ي] " معا "، وفي [ن] " معي " .

...والأمعاء جميع ما في البطن من الحوايا .

انظر: - تهذيب اللغة (٣٩٦/١) مادة " معا " .

- معاني القرآن للنحاس (٤٧٤/٦).

...أما مجرى الطعام والشراب إلى الجوف، وهو رأس المعدة، يطلق عليه المري، وسُمي بذلك لمروء الطعام فيه، وهو انسياغه.

انظر: - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ص (٢٩٤)، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة طبعه

جديدة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: محمود خاطر، عدد الأجزاء: ١

(٨) في جميع النسخ بما فيها الأصل " ودين " ولعل الصواب ما أثبتته.

...والشيء قد يصغر لمقاربة الشيء كقولهم: دُونِ ذلك وقُوَيْقِه .

انظر: المخصص لابن سيده (٢٦٥/٤)

(٢/ي)

﴿وَمِنْهُمْ (/) مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ قيل: إن جماعة من المنافقين كانوا يستمعون إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)] - ابتغاء هفوة منه، فإذا لم يجدوها، وسمعوا الموعظة تصامموا عنها، كأنهم لم يسمعوها، وسألوا المؤمنين ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفًا﴾^(٢).
فمن جملة المنافقين: رفاعة بن زيد^(٣)، والحارث بن عمرو^(٤).

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٠/٢٢) بلفظ: « ... قال ابن زيد في قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ هؤلاء المنافقون، والذين أوتوا العلم، الصحابة - رضي الله عنهم - .»

انظر: - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد البغدادي الشهير بالخازن، (١٧٨/٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٧ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع] .
- تفسير التعلبي، ص (٢٠٨٤) .

(٣) رِفاعَةُ بن زيد بن التَّابوت، من بني قينقاع، أظهر الإسلام نفاقاً، وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين، قيل عند موته هبت على الناس ريح شديدة فأذهم وتخوفوها فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا تخافوها إنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفر» .

... وقد روى مسلم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر نحو هذه القصة، إلا أنه لم يسم الذي مات من المنافقين.

انظر: - صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين، باب (١٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (١٢٤/٨) ح [٧٢١٨] .

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، محمد بن عبد الله بن يحيى بن سيد الناس (٨٣/٢)، مصدر

الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

(٤) وهو من منافقي بني ظفر، وأحد المنافقين الذين كانوا يحضرون المسجد، فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون، فرآهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتحدثون بينهم، خافضي أصواتهم، فأمر بهم أن يخرجوا من المسجد، فقام إليه رجل من رهط أبي سعيد الخدري، يُقال له: عبد الله بن الحارث، فأخذه وسجبه بجمته سحبا عنيفا، حتى أخرجه من المسجد، فقال المنافق: لقد أغلظت يا ابن الحارث، فقال له: إنك أهل لذلك، أي عدو الله، لما أنزل الله فيك، فلاتقربن مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنك نجس .

انظر: - السيرة النبوية لابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (٦٢/٣)، دار الجبل - بيروت،

تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، عدد الأجزاء: ٦ .

- النكت والعيون (٢٩٧/٥) .

وفي جملة الذين أوتوا العلم [...] (١) [عند الله] (٢) // آنفأ // (٣) [الآن وهو من الائتلاف] (٤) .
﴿زَادَهُمْ﴾ قول النبي - عليه السلام - ﴿هُدَى﴾ (٥) . (٦)

(١) كأن الكلام فيه نقص، وحتى يستقيم المعنى، تكون العبارة: « وفي جملة الذين أوتوا العلم من الصحابة - رضوان الله عليهم - عبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وعبد الله بن عباس . »

انظر :- بحر العلوم (١٥٢/٤).

- الدرر المنتور (٤٦٦/٧).

(٢) لعله قصد " عبد الله " وإلا فلا أعلم وجه الإتيان به !!

(٣) مابين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٤) في جميع النسخ [أي الإيمان مأخوذ من استئناف] ، ولا معنى له ، ولعل الصواب ماأنبته ، والله أعلم .

... وهو من استأنفت الشيء إذا بدأتها ، والمعنى ﴿مَاذَا قَالَ آنفَأ﴾ أي في أول وقت يقرب منا .

انظر :- تفسير الخازن (١٧٨/٦)

- مختصر تفسير البغوي ، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد (١٦٥/٧) ، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض ، الطبعة

الأولى ، ١٤١٦ هـ ، عدد الأجزاء : ١ ، مصدر الكتاب : موقع الإسلام ، ضمن مجموعة كتب من موقع الإسلام ، ترقيمها غير مطابق

للمطبوع ، وغالبها مذيلة بالخواشي [.

- معاني القرآن للزجاج (١٠/٥) .

- تهذيب اللغة (٢١٥/٥) مادة "أنف" .

(٥) انظر :- معاني القرآن للزجاج (١١/٥)

- معاني القرآن للنحاس (٤٧٦/٦) ،

- الكشاف (٣٢٥/٤) .

(٦) أي : تصديقا ، وثباتا على الإسلام ، وشكرا لله تعالى .

انظر :- بحر العلوم (١٥٣/٤) .

- تفسير ابن كثير (٣١٥/٧) .

﴿أَشْرَاطُهَا﴾ علامتها^(١) قال الأصمعي^(٢): «ومنه الاشتراط الذي يشترط بعض الناس (/) على بعض إنما [هو]^(٣) علامات بينهم»^(٤).

قال: «هذا بيان للاشتقاق، فأما حقيقة الشرط^(٥) فالخصلة الموجبة للحكم». ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أنه الأمر [بالاستقامة]^(٦) على العلم^(٧).

(١) انظر: - العين (١/٢)، مادة "شرط".

- معاني القرآن للزجاج (١١/٥).

(٢) أبو سعيد، عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك، الأصمعي، البصري، إمام أهل اللغة في زمانه، له من الكتب: كتاب اللغات، كتاب الأمثال، كتاب غريب الحديث، وغيرها كثير، مات سنة ٢١٥هـ أو ٢١٦هـ. وقيل غير ذلك.

انظر: - وفيات الأعيان (١٧٠/٣)،

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص (٣٥)، جمعية إحياء التراث الإسلامي -

الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: محمد المصري.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي]، وفي بقية النسخ "هي".

(٤) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر.

(٥) الشرط: ما يتوقف عليه الوجود، وليس بمؤثر في الحكم ولا مفضٍ إليه.

انظر: - البحر الرائق شرح كتر الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي (١٣٨/٧)، دار المعرفة، بيروت.

- التبصرة في أصول الفقه، أبو اسحاق بن ابراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي، ص (٤٨)، دار الفكر،

دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، عدد الأجزاء: ١.

(٦) في [ي] "للاستقامة" وفي الأصل و [ن] و [أ] "الاستقامة" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) فإن قيل: مامعنى هذا الأمر، إن كان النبي - صلى الله عليه وسلم - عالماً بالله وأنه لا إله إلا هو؟

فيكون المعنى: فاثبت على ما أنت عليه من العلم، كقول القائل لجالس يريد القيام: اجلس لانتمم أو يكون معناه، ازدد

علما إلى علمك، أو يكون الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - والمراد قومه.

انظر: - تفسير الخازن (١٧٩/٦).

- مفاتيح الغيب (٥٣/٢٨).

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدَنبِكَ﴾ وعن الأعمش^(١) قال: «ماقعدت إلى أحد أكثر استغفاراً من أبي صالح^(٢) وقال أبو صالح: ماقعدت إلى أحد (كان)^(٣) أكثر استغفاراً من أبي هريرة، وقال أبو هريرة: ماقعدت إلى أحد كان أكثر استغفاراً من النبي - عليه السلام -^(٤) قلت فكم كان يستغفر؟ قال^(٥): (كان يستغفر الله)^(٦) في اليوم والليلة مائة مرة»^(٧).

(١) سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد، رأى أنس بن مالك بواسط ومكة، وروى عنه شبيهها بخمسين حديثاً ولم يسمع منه إلا أحرفاً معدودة، قال عنه ابن حبان: كان مدلساً، وقال عنه العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، ورأساً في القرآن، وكان فيه تشيع، مات سنة ٤٧ هـ وقيل غير ذلك.

انظر: - الثقات لابن حبان (٣٠٢/٥).

- تهذيب التهذيب (١٩٥/٤) وما بعدها.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

(٢) أبو صالح، واسمه: باذام، وقيل: باذان، مولى أم هانئ، كوفي، تابعي، روى عن علي وابن عباس، وأبي هريرة ومولاته أم هانئ، قال عنه ابن معين، ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُحتج به، وقال النسائي، ليس بثقة، ووثقه العجلي.

انظر: - البخاري، الضعفاء الصغیر، ص(٢٧)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- تهذيب الكمال (٦/٤).

- ميزان الاعتدال (٢٩٦/١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٤) أخرجه الإمام أحمد عن مكحول عن أبي هريرة، وعزاه أبو حيان في البحر المحیط لمكحول عن أبي هريرة - رضي الله عنه.

انظر: - الزهد، أحمد بن حنبل، باب زهد سليمان - عليه السلام - ص(٣٩): «...أنبأنا محمد بن راشد عن مكحول عن رجل عن أبي هريرة قال: ما جلست إلى أحد أكثر استغفاراً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال الرجل، وما جلست إلى أحد أكثر استغفاراً من أبي هريرة - رحمه الله -».

- تفسير البحر المحیط (٦٤/٣).

(٥) في [ي] "قلت".

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٧) لم أجد الحديث عن أبي هريرة لاموقفاً ولا مرفوعاً، وإنما وجدته عن حذيفة بن اليمان بلفظ: «...قلت يارسول الله، إني رجل ذرّب اللسان، وإنّ عامّة ذلك على أهلي، قال: فأين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله في اليوم أو قال في اليوم والليلة مائة مرة».

انظر: سنن النسائي الكبرى، باب: ما يقول من كان ذرّب اللسان (١١٧/٦) ح [١٠٢٨٢].

...وأخرجه الطبراني عن أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يارسول الله، إني رجل ذرّب

اللسان...». الحديث، ولم يأت فيه ذكر حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -.

انظر: المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٨٨/٣)، ح [٣١٧٣]، دار الحرمین - القاهرة، ١٤١٥

هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، عدد الأجزاء: ١٠.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ذكر الكلبي وغيره، أن المؤمنين كانوا يشتهون^(١) نزول الآيات من القرآن، وكان المنافقون - من جملة المؤمنين - يكرهون نزول آي القتال، [وَيُشَكِّكُونَ]^(٢) فيها، فتوعدهم^(٣) الله عزّ وجل على ذلك^(٤).
 ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ تهديد^(٥)، ومثله قوله ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٦) وقال الأصمعي: «أولى له، قاربته ما يهلكه، أي نزل به»^(٧).
 وقيل: أولى، تحسر^(٨).

(١) في [أ] " يستهزؤون "، وهو خطأ.

(٢) في [ي] " ويسلكون " وفي الأصل، و [أ] " تشككون "، وفي [ن] " نشككون "، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) في [أ] " فيوعدهم "، وهو خطأ.

(٤) لم أجد من يعزو هذا القول للكلبي، وأكثر كتب التفسير ذكرت هذا المعنى بدون عزو.

انظر: - بحر العلوم (١٥٤/٤).

- النكت والعيون (١٣٣/٤).

- زاد المسير (٤٠٥/٧).

...وقريب منه ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج: « كان المؤمنون يشتاقون إلى كتاب الله تعالى، وإلى بيان ما يترل عليهم فيه،

فإذا أنزلت السورة، يُذكر فيها القتال، رأيت يا محمد المنافقين ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمُعْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ قال وعيدٌ من الله لهم ».

انظر: - الدر المنثور (٤٩٦/٧).

- روح المعاني (٧٦/٢٦).

(٥) انظر: - معاني القرآن للزجاج (١٢/٥).

- الكشف والبيان (١٩٠/١٢).

(٦) سورة القيامة، آية (٣٤).

(٧) في [ن] " فيه ".

...والواو واللام والياء أصل صحيح يدل على القرب .

انظر: - مقاييس اللغة: (١٤١/٦)، مادة " ولي ".

- مختار الصحاح ص (٧٤٠)، مادة " ولي ".

(٨) وهو أن يقول الرجل لآخر يُحَسِّرُه على ما فاته ويقول له: يا محروم أي شيء فاتك .

انظر: لسان العرب (٤٠٥/١٥) مادة " ولي " .

- ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أي: ظاهر المنافقين طاعة، وقول معروف (١).
 ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أي جد (٢).
 ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ كُذِّبْتُمْ﴾ كدتم (٣).
 ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (٤) إن (٥) أعرضتم عن الإسلام (الأتري) (٦) [أنه] (٧) قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾ و﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٤٤).

(٢) في [أ] "خذ" وهو خطأ.

...أي جد الأمر وعزم عليه، وأمروا بالقتال.

انظر: - جامع البيان (٢٢/١٧٦).

- معاني القرآن للزجاج (٥/١٣١).

والعزم للإنسان لا للأمر، وهو فاعل معناه المفعول، وإنما يُعزم الأمر ولا يُعزم كقولهم هلك الرجل وإنما أهلك.

انظر: - تهذيب اللغة (١/٢٠٢)، مادة "عزم".

- روح المعاني (٢٦/٦٨).

(٣) انظر: تفسير ابن أبي زمنين (٢/١٧٥).

(٤) توليتم فيها قولان:

❖ أحدهما: بمعنى الإعراض، أي: أعرضتم عن الإسلام، فيكون معنى ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بأن تعودوا إلى الجاهلية

فيقتل بعضكم بعضاً ويغير بعضكم على بعض، وهذا اختيار المؤلف - رحمه الله - .

❖ الثاني: من الولاية، أي: إن توليتم أمور الناس، فيكون معنى ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالجور والظلم.

انظر: - بحر العلوم (٣/٢٨٨).

- الكشف والبيان (٩/٣٥).

(٥) في [أ] "أي".

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

والمراد بقوله ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ما كان بين الأوس^(١) والخزرج^(٢) قبل^(٣) الإسلام^(٤).

(١) الأوس: هم بنو الأوس بن حارثة بن ثعلب، وكان للأوس-هذا- من الولد مالك، ومنه جميع عقبه وهم أحد قبليتي الأنصار، والأوس - هذا- هو أخو الخزرج، نزلوا يثرب عند خروجهم من اليمن وجاء الإسلام وهم بها، فكانوا أنصارا للنبي - صلى الله عليه وسلم- وأعقابهم كثيرون، وكانوا يعبدون في الجاهلية مناة وهي أكبر آهنتهم .
انظر: - نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (٣٣/١).

- معجم قبائل العرب (٥٠/١) .

(٢) الخزرج: هم بنو الخزرج بن حارثة، وكان للخزرج- هذا- من الولد عمرو، وعوف، وجشم، وكعب، والحارث، وهم أحد قبليتي الأنصار، وكان لهم ملك يثرب قبل الإسلام مع إخوانهم الأوس، وكانوا يعبدون في الجاهلية مناة، كإخوانهم الأوس .
انظر: - نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١٩/١) .

- معجم قبائل العرب (٣٤٢/١) .

...وقد نشبت في الجاهلية حروب طويلة بين الأوس والخزرج منها، يوم بُعث وهو أشهرها، ويوم الربيع، وحرب حاطب، ويوم البقيع، ويوم الدار، وحرب سُمَيْرٍ، وغيرها كثير .

انظر: الكامل في التاريخ (٢٣٠/١) وما بعدها) .

(٣) في [أ] " قيل "، وهو خطأ.

(٤) أشهر ما ذكره المفسرون في المراد بهذه الآية :

❖ المنافقون، وهو ما اختاره الماوردي، وابن عبد السلام، والقرطبي، وغيرهم من المفسرين، ولعل السياق يؤيد هذا، حيث قال تعالى ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ ثم قال بعد ذلك ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ والله أعلم.

❖ منافقوا اليهود، قاله مقاتل.

❖ الخوارج، قاله بكر بن عبد الله المزني .

❖ قريش، قاله أبو حيان وحكاها جماعة منهم الماوردي .

انظر: - الكشف والبيان (٢٣/٩) .

- زاد المسير (٤٠٧/٧) .

﴿أَقْفَالُهَا﴾ جمع قُفْلٍ، ومثل جُزءٍ و^(١) أجزاءٍ، وقُرْصٍ وأقراصٍ، وهو آلةٌ من الحديد (ونحوه)^(٢) يُعْلَقُ^(٣) به الباب.

فلان [مقتفل]^(٤) اليدين، إذا كان بخيلاً.

﴿وَتَبَلَّوْا﴾ عطف على قوله ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾، وإنما حسن العطف عليه، ليكون البلاء مُسْنَدًا^(٥) إلى الله تعالى في اللفظ والمعنى، والبلاء الثاني مسنداً^(٦) إلى الله في اللفظ، و^(٧) إلى أوليائه >> في المعنى <<^(٨).

أو المراد بالأول، الإصابه بالبلايا^(٩) والمكاره، والثاني^(١٠) الاختبار. ﴿أَضْعَانَهُمْ﴾ أحقادهم^(١١).

(١) في [ي] "أو"، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) في [أ] "تعلق" وفي [ن] "يعلق"، وهو خطأ.

(٤) في الأصل و [ي] "منقفل"، وفي [ن] "منفصل"، وغير منقوطة ب [أ]، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

... والمقتفل من الناس: الذي لا يخرج من يديه خير، وجعل هذا مثلاً لكل مانع للإنسان من تعاطي فعل.

انظر: - تمذيب اللغة (٣/٢٢٨)، مادة "قفل".

- لسان العرب (١١/٥٦٠)، مادة "قفل".

- معجم مقاييس اللغة (٥/١١٢)، مادة "قفل".

... والمراد: أن القلب يكون كالبيت المقفل، لا يصل إليه الهدى.

قال مجاهد: "الران أسير من الطبع، والطبع أسير من الإقفال، والإقفال أشدّ من ذلك كله".

انظر: زاد المسير (٧/٤٠٨).

(٥) في [ن] "مستند".

(٦) في [ن] "مسند".

(٧) في [ن] و [ي] "أو".

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٩) في [ن] "البلايا" بدون باء، وهو خطأ.

(١٠) في [أ] "والياني"، وهو خطأ.

(١١) الضغن: الحقد الشديد، وجمعه أضغان.

انظر: - غريب القرآن، الأصفهاني، ص (٢٩٧)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب غير موافق للمطبوع].

- تمذيب اللغة (٣/٤٧).

- تفسير السمعاني (٥/١٨٣).

- تفسير البيضاوي ص (١٩٥).

﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(١) صرف الكلام عن [ظاهره] ^(١) قصداً، أو خطأ.
 ﴿وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ﴾ لن ينقصكم ^(٢)، وفي الحديث: «من فاتته العصر، فإنما ^(٣) وتّر ^(٤) أهله وماله» ^(٥).
 ﴿فِيحْنِكُمْ﴾ تبالغوا في السؤال [عنهم] ^(٦).

- (١) في جميع النسخ [ظاهره] ولعل الصواب ما أثبتته .
 (٢) انظر: - بحر العلوم (٢٩١/٣).
 - معاني القرآن للنحاس (٤٨٦/٦).
 - تفسير العز بن عبد السلام "تفسير القرآن" [اختصار النكت للمارودي]، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (١١٠٦/١)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، عدد الأجزاء: ٣ . [الكتاب موافق للمطبوع] .
 (٣) في [ن] " فإنما في وتر "، وهو خطأ.
 (٤) أي نُقص، يقال: وترته إذا نقصته، فكأنك جعلته وتراً بعد أن كان كثيراً .
 انظر: - الفائق (٣٩/٤)
 - النهاية في غريب الأثر (٣١٩/٥) .
 (٥) أخرجه: - الإمام البخاري في " صحيحه " كتاب: مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر (٣٠٢/١)، ح [٥٢٧].
 ...وأخرجه أيضاً في كتاب " المناقب " باب: علامات النبوة في الإسلام (١٣١٨/٣)، ح [٣٤٠٧] .
 - والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت العصر (١١١/٢)،
 ح [١٤٤٨] و [٢١٨/٢]، ح [١٤٥٠] .
 وأخرجه أيضاً في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: نزول الفتن كمواقع المطر (١٦٨/٨) ، ح [٧٤٣٠] .
 (٦) بجميع النسخ [عنكم]، ولعل الصواب ما أثبتته، وعنهم " أي عن الفقهاء "، والله أعلم.
 انظر: - البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي الفاسي، (١٨٠/٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ م / ١٤٢٣ هـ ، عدد الأجزاء: ٨ [الكتاب موافق للمطبوع وترقيم الشاملة للكتاب آلي].
 - تفسير البيضاوي ص (١٩٧) .
 ...والإحفاء في المسألة مثل الإلحاف، وهو الإلحاح، من أحفيت الرجل إذا أجهدته .
 انظر: - تهذيب اللغة (١٩٣/٢) ، مادة " حفا " .
 - لسان العرب (١٨٦/١٤) مادة " حفا " .

وعن أبي هريرة قال: « قال أناس من أصحاب رسول الله [الله] ^(١) - [صلى الله عليه وسلم] - ^(٢) من هؤلاء الذين ذكرهم الله إن تولينا يستبدلوا، ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال : وكان سلمان بجنب رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - ^(٣) فضرب ^(٤) رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - ^(٥) فخذ سلمان، قال: هذا وأصحابه، والذي [نفسى] ^(٦) بيده لو كان الإيمان منوطاً ^(٧) بالثريا ^(٨) [لتناوله] ^(٩) رجال من فارس » ^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [أ] ومثبت من [ن] و [ي] .

(٢) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٣) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٤) في [أ] " وضرب " .

(٥) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٦) " نفسى " ساقط من الأصل، ومثبت من بقية النسخ .

(٧) ناط الشيء، ينوطه نوطاً: علقه، والتَّوْطُ، ما عُلِقَ .

انظر: - غريب الحديث، لابن قتيبة (٧٠٤/٣) .

- لسان العرب (٤١٨/٧) ، مادة " نوط " .

(٨) الثريا: النجم المعروف، وهو تصغير: ثَرَى، يقال: ثرى القوم يثرون، وأثروا إذا كثروا، وكثرت أموالهم .

ويقال: إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفيفة كثيرة العدد .

انظر: - النهاية في غريب الأثر (٥٩٩/١)

- لسان العرب : (١١٠/١٤) ، مادة " ثرا " .

(٩) في [ي] " لتناوله " ، وفي بقية النسخ " لتناوله " ، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه .

(١٠) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق، وأصلها بالفارسية (بارس) بالباء، قيل سميت بفارس بن علم

بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل غير ذلك، بما الكثير من الأثمار والقلاع، كان بداية فتحها في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله

عنه - ثم اكتمل فتحها في عهد عثمان - رضي الله عنه - .

انظر :- معجم البلدان (٢٢٦/٤)

- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري (٤٣٣/١)، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع

على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، المحقق: إحسان عباس، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [ترقيم

الكتاب موافق للمطبوع] .

وروي: «معلقاً بالثريا»^(١).

و[رُوي] ^(٢) عن عطاء بن أبي رباح ^(٣) قال: قال رسول الله - عليه السلام - «الأبدال»^(٤) من الموالى»^(٥).

(١) أخرجه: - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي (٣٨٤/٥) ح [٣٢٦١]، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥، [الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها]... وصححه الشيخ الألباني.

انظر: - صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (٢٦١/٧)، ح [٢٣٦١]، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - اجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، [وعند البخاري ومسلم - الشطر الأخير منه].

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٠٦/٧) لعبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل [أ] و [ن] ومثبت من [ي].

(٣) أبو محمد، عطاء بن أبي رباح، تابعي، مفتي الحرم المكي، ثقة، كثير الحديث، كان ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول: «تجتمعون إلي أهل مكة، وعندكم عطاء؟» مات سنة ١١٤ هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: - وفيات الأعيان (٢٦١/٣).

- تهذيب التهذيب (١٧٩/٧).

- سير أعلام النبلاء: (٧٨/٥).

(٤) هم الأولياء والعباد، الواحد: بَدَلٌ، كَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، وَبَدَلٌ كَحَمَلٍ.

...وقيل سُمُّوا بذلك: لأنهم كلما مات واحد منهم، أُبدل بآخر.

انظر: - النهاية في غريب الأثر (٢٦٨/١).

- جوهرة اللغة (١٢٩/١)، مادة "بدل".

- مختار الصحاح (٧٣/١)، مادة "بدل".

(٥) وتماه: «ولا يغيض المولى إلا منافق».

..أخرجه أبو داود قال: «حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي قال أبو جعفر: كنا نقول إنه من

الأبدال قيل أن نسمة أن الأبدال من الموالى» وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (٤٩٠/٦).

انظر: - سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث (١١١/٣) ح [٢٩٩٢]، دار الكتاب العربي - بيروت، عدد

الأجزاء: ٤ مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية، وأشاروا إلى جمعية المكثر الإسلامي [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٥١/٨) ح [٢٩٩٠]، دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

...وأحاديث الأبدال - كما ذكر بعض العلماء - لا يعول عليها، لبطالها، قال ابن القيم في "المنار المنيف": «أحاديث

الأبدال، والأقطاب، والأغواث، والنقباء، والأوتاد، كلها باطلة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرب ما فيها: «لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم البدلاء»، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً آخر، ذكره أحمد، ولا يصح أيضاً، فإنه منقطع».

انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي، ص (١٣٦)، مكتب المطبوعات الإسلامية،

١٤٠٣ هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، عدد الأجزاء: ١.

...وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١١٢/١): «إسناده ضعيف لا نقطاعه، وأحاديث الأبدال

التي رويت عن غير واحد من الصحابة، أسانيدنا كلها ضعيفة، لا ينتهض بها استدلال في مثل هذا المطلب».

سورة الفتح مدنية^(١) وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ عن عمر أنه كان يساير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره، فسأله عن شيء فلم يجبه، قال: «قلت، ثكلتك^(٣) أمك يا عمر، سألت رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، فحركت بعيري^(٥) [ثم تقدمت أمام المسلمين]^(٦) فلم ألبث أن سمعت صارخا ينادي، فأتيت رسول الله، وقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فقال رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(٧): «قد أنزلت علي سورة هي أحب إلي^(٨)» مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿١﴾ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٩﴾ .

(١) انظر - معاني القرآن للنحاس (٦/٤٥٩) .

- البرهان في علوم القرآن (١/١٩٤) .

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٢٩) .

(٣) ثكلتك أمك: أي فقدتك، كأنه دعاء عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، أو أراد: إذا كنت هكذا فالموت خير لك، لئلا تزداد سوءاً، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب، ولا يراد بها الدعاء، كقوله: تربت يداك، وقاتلك الله .

انظر:- النهاية في غريب الأثر (١/٦٢٨) ، مادة " ثكل " .

- لسان العرب (١١/٨٨) ، مادة " ثكل " .

(٤) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٥) في [أ] " يعترني " وهو خطأ .

(٦) بجميع النسخ "وتقدمت بين يدي"، وما بين المعقوفين مثبت من كتب التخريج، وسيأتي ذكره .

(٧) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [إ] و [ن]، ومثبت من [ي] .

(٩) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"، كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤/١٥٣١) ح [٣٩٤٣] ،

...وأخرجه أيضا في كتاب التفسير في سورة الفتح (٤/١٨٢٩) ح [٤٥٥٣] .

...وأخرجه أيضا في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة الفتح (٤/١٩١٥) ح [٤٧٢٥] بلفظ: «... أن رسول الله

-صلى الله عليه وسلم- كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاث مرات كل ذلك يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل في قرآن فما خشيت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فقلت، لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن، وجئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلمت عليه فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ .»

وعن [المغيرة]^(١) بن شعبة: أن النبي -عليه السلام- صلى حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتتكلف هذا وقد [غُفِرَ]^(٢) لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»^(٣).
 قيل المراد بالفتح: هو حكم المواعدة بين رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] -^(٤) وبين المشركين عام الحديبية^(٥)، ويحتمل أنه معنى قوله ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾^(٦).
 وعن أنس قال: «أنزلت على النبي -عليه السلام- ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾
 مرجعه من الحديبية، فقال النبي - عليه السلام-: لقد نزلت^(٧) عليّ آية^(٨) أحب إليّ مما على

(أ/٤)

(١) في جميع النسخ: المغير، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(٢) في الأصل و [أ] و [ن] "غفرت" والمثبت من [ي].

(٣) أخرجه الإمام البخاري، في "صحيحه" في: أبواب التهجيد، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم - (٣٨٠/١) ح [١٠٧٨].

...وأخرجه - أيضاً - في كتاب التفسير، باب: سورة الفتح (١٨٣٠/٤) ح [٤٥٥٦].

...وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الصبر عن محارم الله (٢٣٧٥/٥) ح [٦١٠٦].

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة

(١٤١/٨) ح [٧٣٠٢].

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) الحديبية: بتخفيف الياء وتشديد الهمزة، قرية متوسطة، ليست بالكبيرة، سميت بئر هناك، عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحتها، وقيل سميت الحديبية بشجرة حذباء كانت في ذلك الموضع، وهي الآن على بعد [٢٢] كيلاً، غرب مكة على طريق جدة القديم.

انظر: - معجم البلدان (٢٢٩).

- المعالم الجغرافية ص (٨٤).

(٦) سورة فاطر، جزء من آية (٢).

...وفي المراد بالفتح أربعة أقوال:

❖ الأول: أنه فتح مكة وعده الله به قبل أن يكون.

❖ الثاني: أنه ماجرى به في الحديبية من بيعة الرضوان، وهو على هذا بمعنى الحكم أو بمعنى العطاء، وهذا قول الأكثرين،

وهو الذي رجحه ابن جزري وغيره.

❖ الثالث: أنه ما أصاب المسلمون من الفتح بعد الحديبية كخيبر وغيرها.

❖ الرابع: أنه الهداية إلى الإسلام.

انظر: - التسهيل ص (٢٠٨٨).

- زاد المسير (٤١٨/٧).

(٧) في [ن] "أنزلت".

(٨) في [أ] "أنه"، وهو خطأ.

الأرض، ثم قرأها - عليه (١) السلام - عليهم، فقالوا: هنيئاً مريئاً، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فترلت (/) عليه ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿فَوْرًا عَظِيمًا﴾ (٢).

وذكر الكلبي أن الله تعالى لما أنزل في المؤمنين من كتابه ما أنزل، وذلك بالحديبية، قبل (٣) رجوع (٤) رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - (٥) إلى المدينة بلغ ذلك ابن أبي سلول (٦)، فقال لأصحابه: هيهات (٧)، ما نحن إلا كهيتهم، فأنزل الله ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ (٨).

(١) في [ي] "عليهم" وهو خطأ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري، في "صحيحه"، كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤/١٥٣٠) ح [٣٩٣٩].

وأخرجه الإمام مسلم، في "صحيحه"، كتاب: الجهاد، باب: صلح الحديبية (٥/١٧٦) ح [٤٧٣٧].

انظر: - أسباب النزول، الواحدي، ص (٢٥٥)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

- لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ص (١٩٣) دار إحياء العلوم، بيروت، عدد الأجزاء: ١

(٣) في [أ] و [ن] "قيل"، وهو خطأ.

(٤) في [ن] "رجع"، وهو خطأ.

(٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٦) رأس المنافقين: عبد الله بن أبي بن سلول، من بني عوف بن الخزرج، كان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجه، ثم يملكوه عليهم، فلما جاء الإسلام، انصرف قومه عنه إلى الإسلام، فدخل فيه كارهاً له، مصراً على النفاق، وهو الذي قال ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ سورة المنافقين، الآية (٨).

انظر: سيرة ابن هشام، ابن هشام (١/٥٢٦)، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، [الكتاب مشكول وترقيمه موافق للمطبوع].

(٧) في [أ] "هيهات" بالياء، وهو خطأ.

(٨) وقريب منه قول مقاتل

انظر: - تفسير مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (٣/٢٤٦)، دار الكتب العلمية،

لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٣، تحقيق: أحمد فريد. [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

- زاد المسير (٧/٤٢٦).

وعن معاذ^(١) بن جبل قال: قال النبي -عليه السلام-: «ثلاث من كنّ فيه فهو منافق، وإن صام وصلى، وزعم أنه مؤمن، إذا حدّث كذب، وإذا أوّتمن خان، وإذا وعد أخلف^(٢)» .
ف قيل: يارسول الله هذا للمسلمين؟ قال: إنما حدثت عن رجال^(٣) من المنافقين، حدّثوا أنهم أسلموا فكذبوا، واثمنتهم علي فخانوا، ووعدوا الله فأخلفوا^(٤) .

(١) في [أ]: "مغاذ" وهو خطأ.

(٢) لم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يذكر الحديث عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - ولعله وهم من المؤلف - رحمه الله -... وهذا الشطر من الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان» .

انظر: - صحيح البخاري، باب قوله تعالى: ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾ النساء، آية (١١)، (٣/١٠١٠) ح [٢٥٩٨] .

- صحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق (٥٦/١) ح [٢٢٠]

...وبلفظ قريب جدا من هذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨١/١٥) ح [٩١٥٨] بلفظ: «...عن أبي هريرة قال، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ثلاث في المنافق وإن صلى وإن صام وزعم أنه مسلم، إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان» .

...وعزاه السيوطي في "تفسيره" (٢٤٨/٤) بألفاظ مشابهة ومقاربة:

- لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود.

- وابن أبي شيبَةَ وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمر .

- وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق عن محمد بن كعب القرظي.

(٣) في [أ] "رجل" .

(٤) لم أجد هذا اللفظ ووجدته بلفظ قريب منه عن سلمان الفارسي قال: «... فدخلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: لقيني أبو بكر وعمر وهما ثقيلان، فذكرت ما قالوا، فقال: قد حدثتهما ولم أضعه على الموضوع الذي يضعانه، ولكن المنافق إذا حدّث وهو يحدث نفسه أنه يكذب، وإذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يُخلف، وإذا أوّتمن وهو يحدث نفسه أنه يخون» .

انظر: - المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٢٧٠/٦) ح [٦١٨٦]، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء: ٢٠ .

...ولابن رجب كلام جميل في التعليق على شطر هذا الحديث وبيان بطلان قول من خصه بالمنافقين في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وأن الحديث مضطرب، وبالسند جهالة .

انظر: جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الخنيلي، ص (٤٣٠)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ، عدد الأجزاء: ١ .

﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾ (ظن أسد^(١) وغطفان^(٢)) أنه ﴿لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾
سالمين^(٣).

﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾^(٤) الضمير عائد إلى الله تعالى^(٥).

﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ ذكر الكلبي: إن جد^(٦) بن قيس كان من الذين نكثوا العهد، وكان قد توارى تحت
إبط بعيره، ولم يسر مع القوم^(٧).

(١) بنو أسد: حي من قريش من العدنانية، وهم بنو أسد بن قصي بن كلاب، منهم الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة المقطوع لهم
بالجنة، ومنهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد أحد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن عم الزبير المتقدم ذكره،
ومنهم خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي خديجة بنت خويلد بن أسد، وورقة بن نوفل بن
أسد، وهو الذي أتته خديجة في أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - في ابتداء النبوة.
انظر: نهاية الأرب (١٤/١).

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٣) انظر: النكت والعيون (٣١٤/٥)، وهو قول الضحاك .

(٤) في [أ] و [ن] ﴿وَيُسَبِّحُوهُ﴾ بالياء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

انظر: - التيسير في القراءات السبع، الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، ص (١٢٩)، دار
الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ١.

- كتاب السبعة في القراءات أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، ص (٦٠٣)، دار المعارف
القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٠ هـ، تحقيق: د. شوقي ضيف، عدد الأجزاء: ١ .

(٥) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٢/٥) .

- تفسير ابن أبي زمنين (١٧٨/٢) .

(٦) وهو: أبو عبد الله، جد قيس بن صخر، الأنصاري، السلمي، ابن عم البراء بن معرور، قيل: إنه من المنافقين، وفيه نزل قوله
تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ﴾ التوبة آية (٤٩)، ساد في الجاهلية جميع بنو سلمة، فانتزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم - سوّده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، ولم يتخلف أحد عن البيعة يوم الحديبية إلا هو، وقيل: إنه
تاب وحسنت توبته، وتوفي في خلافة عثمان - رضي الله عنه - .

انظر: - أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (١٧٣/١)، عدد الأجزاء: ٣، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- الإصباة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٤٦٨/١) دار الجيل، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(٧) انظر: - الكشف (٣٨٨/٤) .

- تفسير البغوي (٣٠٤/٧) .

... جاء في هامش الأصل: « قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة

على الموت، وأن لا نفر، فما نكث أحد منا العهد إلا جد بن قيس، وكان منافقاً اختبأ تحت إبط بعيره، ولم يسر مع القوم» .

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴿١﴾ الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِي: مُزَيْنَةَ^(١) وَجُهَيْنَةَ، وَأَسَدَ، وَغَطَفَانَ، وَأَمْثَلَهُمْ^(٢).

﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ^(٣) يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴿٤﴾ أَرَادَ [نَفِي] ^(٣) خُرُوجَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، [نَفِي] ^(٤) تَكْلِيفَهُمْ وَتَشْرِيكَهُمْ فِي الْغَنَائِمِ.

فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى خَيْبَرَ^(٥) مَتَبَرِّعِينَ لَا غَنِيمَةَ لَهُمْ، وَقِيلَ: لَمْ تَكُنْ^(٦) غَنِيمَةُ خَيْبَرَ^(٧) إِلَّا لِأَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ خَاصَّةً.

(١) في [أ] "مدينة"، وهو خطأ.

(٢) انظر: - تفسير مجاهد (٦٠١/٢).

- معاني القرآن للقراء (٣٥٢/٢).

- الجامع لأحكام القرآن (٢٦٨/١٦).

(٣) في جميع النسخ "بنفي" بإضافة الباء، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) في جميع النسخ [نفي] ولعل الصواب ما أثبتته، كما قال الألوسي - رحمه الله - في "روح المعاني" (١٠٤/٢٦-١٠٥): «لن» لا تفيد التأييد على الصحيح، وظاهر السياق يدل على أن المراد به: لن تتبعونا في الانطلاق إلى خيبر.»

(٥) في [ن] "خيبر" وهو خطأ.

... وَخَيْبَرَ: نَاحِيَةٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بُرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ لِمَنْ يَرِيدُ الشَّامَ - مَشَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - بِهَا مَزَارِعٌ كَثِيرَةٌ، وَنَخْلٌ، وَآبَارٌ، وَحِصُونٌ

لِلْيَهُودِ، فَتَحَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَنَةَ سَعٍ لِلْهَجْرَةِ، وَقِيلَ سَنَةُ ثَمَانَ، وَلَفْظُ (خَيْبَرَ) بِلِسَانِ الْيَهُودِ بِمَعْنَى: الْحِصْنِ، وَتَبَعَدَ عَنِ الْمَدِينَةِ - الْآنَ (١٦٥) كَيْلًا، شِمَالًا، عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ الْمَارِ بِخَيْبَرَ، فَتَيْمَاءَ .

انظر: - معجم ما استعجم (٥٢١/١-٥٢٣) (٤٠٩-٤١٠).

- الروض المعطار في خبر الأقطار ص (٢٢٨).

- المعالم الجغرافية ص (٢٧٠).

(٦) في [أ] "يكن".

انظر: - جامع البيان (٢١٨/٢٢).

- تفسير ابن أبي زمنين (١٨٠/٢).

(٧) في [ي] "خيبراً" وهو خطأ.

﴿سُتَدْعُونَ﴾ قد سبق في سورة التوراة^(١)، قيل المراد بالدعاء: دعاء رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(٢) الناس إلى فتح مكة^(٣) بعد غزوة خيبر^(٤) وإنما يصح هذا التأويل، بعد أن يكون المخلفون^(٥) عن الحديبية، غير المخلفين عن تبوك^(٦).

(١) لا يوجد في القرآن سورة تسمى سورة التوراة، ولم يرد قوله تعالى ﴿سُتَدْعُونَ﴾ إلا في سورة الفتح، فلم يتضح بذلك مقصود المؤلف. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

(٢) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(٣) فتح مكة : كان السنة الثامنة بعد الهجرة ، في شهر رمضان المبارك .

انظر : - جوامع السيرة و خمس رسائل أخرى لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي الظاهري، ص (٢٢٣)، دار المعارف - مصر، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م ، احقق: إحسان عباس، عدد الأجزاء: ١ ، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

- سيرة ابن هشام (٣٨٩/٢).

- السيرة النبوية لابن كثير (٥٤١/٣).

(٤) غزوة خيبر : وكانت في السنة السابعة بعد الهجرة .

انظر : - عيون الأثر : (١٣٣/٢)

- السيرة النبوية لابن كثير (٣٤٤/٣) .

...اختلف المفسرون - رحمهم الله تعالى - في القوم الذين أخبر الله - عز وجل - عنهم أن هؤلاء المخلفون من الأعراب

الذين يدعون إلى قتالهم، ف قيل: هم بنو حنيفة، وقيل فارس، وقيل: الروم... وقيل غير ذلك .

والأولى عدم التعيين ، لانه كما قال الإمام الطبري : « لم يوضع لنا الدليل من خير ولا عقل على أن المعني بذلك هوزان، ولا

بنوحنيفة ولا فارس ولا الروم ولا أعيان بأعيانهم، وجائز أن يكون عُني بذلك بعض الأجناس، وجائز أن يكون عُني بهم غيرهم،

ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: إنهم سيدعون إلى قوم أولي بأس شديد» .

انظر : - جامع البيان (٢٢١/٢٢) .

- تفسير مقاتل (٢٥٠/٣) .

- معاني القرآن للفراء (٣٥٣/٢)

- معاني القرآن للزجاج (٢٤/٥) .

(٥) الواو في " المخلفون " مطموسة في [أ] .

(٦) غزوة تبوك: وكانت في السنة التاسعة بعد الهجرة ، في شهر رجب ، وهي آخر غزوة غزاها الرسول - صلى الله عليه وسلم

- بنفسه .

انظر : - عيون الأثر (٢٥٣/٢) .

- سيرة ابن هشام (٥١٥/٢) .

- السيرة النبوية لابن كثير (٣٤٤/٣) .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كان السبب في بيعة الرضوان تحت الشجرة: أن النبي - عليه السلام - خرج من المدينة يريد العمرة ^(١)، وتجهز معه ناس كثير من أصحابه، ومعهم هدي، فهم يسوقون الهدي معهم، فبلغ ذلك قريشاً، فاستعدوا ليصدوه وأصحابه، وبعثوا خالد بن الوليد في عصابة لذلك، فلما بلغ النبي - عليه السلام - مسير خالد بن الوليد (/) أحب أن يأخذ طريقاً لا يعلم به أحد من المشركين، فقال: أي رجل منكم يأخذ بنا الطريق نحو السيف ^(٢) لعلنا نطوي مسلحة ^(٣) القوم، فقال رجل: أنا يا رسول الله، قال: امض على بركة الله، فنزل الرجل عن راحلته ^(٤)، فلما نزل ^(٥) لم يثق النبي - عليه السلام - بهدايته، ثم عاد فقال: أي رجل يأخذ ^(٦) بنا الطريق نحو السيف ^(٧) لعلنا نطوي مسلحة القوم، فقال رجل آخر: أنا يا رسول الله، قال: امض // على بركة الله // ^(٨) فمضى على راحلته ^(٩)، وطوى برسول ^(١٠) الله خالداً وأصحابه، فلم تشعر بهم قريش، حتى نزلوا الحديبية ^(١١).

- (١) حديث صلح الحديبية، أخرجه الإمام البخاري، في "صحيحه" كتاب: الشروط، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (٩٧٤/٢) ح [٢٥٨١].
- (٢) وفي [ن] "السيق". وهو خطأ.
- (٣) مَسْلُحَةُ القوم: الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة: لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالنغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم، ليتأهبوا له. انظر:- لسان العرب (٤٨٦/٢)، مادة "سلح".
- تاج العروس، ص (١٦٣٥)، مادة "سلح".
- (٤) في [أ] "راحلة" وهو خطأ.
- (٥) "نزل" النون والنون والزاى مطموسة في [أ].
- (٦) "يأخذ" الخاء مطموسة في [أ].
- (٧) في الأصل الفاء منقوطة فقط وبقية الكلمة تحتاج إلى نقط وفي كلا الموضعين "السيق" في [ن].
- (٨) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].
- (٩) الراء والألف والحاء مطموسة في الأصل.
- (١٠) في [أ] "برسو" بدون لام.
- (١١) في [ي] بالحديبية، بالباء.
- ... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته.

ففرع المشركون لتزول النبي - عليه السلام - الحديبية فجأة، فاستعدوا ليصدوه، فأراد النبي - عليه السلام - أن يبعث إليهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال عمر: يارسول الله لو بعثت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كانوا له [أرق] ^(١) منهم لي ، فبعث النبي - عليه السلام - عثمان ^(٢) فسار إليهم فتلقاه أبان بن سعيد بن العاص، فأجاره وحمله ^(٣) بين يديه ^(٤) على <<الفرس>> ^(٥) فلم يقربه أحد ^(٦) بأذى، ثم إن قريشا بعثوا عروة بن مسعود إلى النبي - عليه السلام - وأصحابه ليأتيهم بالخبر، فلما أتاهم عروة أبصر قوماً عمّاراً، لم يأتوا للقتال، فرجع إلى قريش فقال لهم: لم أر قوماً مثل قوم صدّوا هؤلاء عن الكعبة، فشتموه واتهموه، ثم بعثوا بُدَيْل بن وَرْقَاء الخزاعي ^(٧)، و[رَبَابَ بن الحُلَيْس] ^(٨) أخا ^(٩) بني الحارث بن عبد مناة، فلما قدما، قال النبي - عليه السلام - لأصحابه ^(١٠): ابعثوا الهدى في [وجوههما] ^(١١) ولتُبوا ^(١٢).

(١) في الأصل و [أ] و [ي] " أدق " ، والمثبت من [ن] .

(٢) والسبب في بيعة الرضوان : أن النبي عليه السلام بعث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى مكة رسولاً ، فبلغ النبي - عليه السلام - أن المشركين قد قتلوا عثمان - رضي الله عنه - فدعا النبي - عليه السلام - للمبايعة على الموت، وأن لا يفروا عن القتال .
انظر : - عيون الأثر (١١٩/٢).

- سيرة ابن هشام (٣١٥/٢).

- السيرة النبوية لابن كثير (٣١٨/٣) .

(٣) في [أ] " وجهه " بالجيم ، وهو خطأ.

(٤) " يديه " غير واضحة في [أ] .

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) في [ن] " أحداً " وهو خطأ.

(٧) في هامش الأصل " بلغ " .

(٨) لم أجد من يحمل هذا الاسم، ولعله أراد الحليس بن علقمة، أو ابن زيان، وهو من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، سيد الأحابيش ورئيسهم يوم أحد، وكان مع مشركي قريش، وهو الذي قال فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما رآه : «إن هذا من قوم يتأهون فأبعثوا الهدى في وجهه حتى يراه» .

انظر : - تاريخ الطبري (١٩/٢) .

- عيون الأثر (١١٦/٢) .

- سيرة ابن هشام (٩٣/٢) .

(٩) في [أ] " أجا " بالجيم، وهو خطأ.

(١٠) في [أ] " لأصحاب " .

(١١) في جميع النسخ " وجوهها " ولعل الصواب ما أثبتته .

(١٢) في [أ] " والبوا " ، وهو خطأ. ... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته.

(أ/٥) فلما فعلوا^(١) ذلك، رجع بُدَيْلُ (/) << و >>^(٢) صاحبه إلى قريش، فقالا لهم مثل مقالة عروة بن مسعود فأذوهما، واتموهما وشتموهما << ثم >>^(٣) [بعثوا^(٤)] سُهَيْلُ بن عَمْرُو، فقال رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٥) حين أبصر سهيلاً: هذا رجل فاجر، وما^(٦) أرى إلا وقد [سَهَّلُ^(٧)] من أمركم، فلما أتاهم سهيل^(٨) ذكروهم الهدنة، والموادعة، فاطمأن النبي -عليه السلام- وانطلق^(٩) أناس من [المسلمين]^(١٠) إلى عشائريهم بمكة، فحبسوهم عندهم بمكة، فلما كان من أوسط النهار، والقوم في الرحال، أمر النبي -عليه السلام- بأخذ البيعة، فنادى منادي رسول الله -عليه السلام- في القوم إلا أن روح القدس جبريل -عليه السلام- [قد]^(١١) [نزل]^(١٢) على رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(١٣) يأمره بأخذ البيعة، فأتوا رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(١٤) ، فبايعوه^(١٥) .

(١) في [ي] " فعل " .

(٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٤) الباء والعين والفاء في " بعثوا " مطموسة في الأصل، وما بين المعقوفين مثبت من بقية النسخ .

(٥) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٦) في [ي] " ولا أدري " .

(٧) " سهل " مطموسة في الأصل، وما بين المعقوفين مثبت من بقية النسخ .

(٨) الياء في " سهيل " غير واضحة في [ي] .

(٩) في [أ] " وانطلق " . بالعين ، وهو خطأ .

(١٠) " المسلمون " مطموسة في الأصل ، وفي [أ] " المعلمين " وهو خطأ ، وما بين المعقوفين مثبت من [ن] و [ي] .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(١٢) في جميع النسخ " فترل " ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(١٣) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(١٤) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(١٥) أخرجه - الطبري في " تفسيره " (٢٢٥/٢٢) .

- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٤/٤٢٤ وما بعدها)، [٣٨٠٠٧] ،

تحقيق: محمد عوامة، [رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة، ترقيم الأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلة].

... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته.

وكبرت تلك البيعة في صدور المشركين^(١) وعهد^(٢) أناس^(٣) من المسلمين <<كانوا>>^(٤) ببطن النَّخْلَةِ، فأتوا عصابة من المشركين، ووجدوهم جلوساً فأخذوهم حتى [أتوا بهم]^(٥) الرجال رهائن من أصحابهم^(٦) الذين في أيدي المشركين، فأمسوا وهم على ذلك، [فرمى]^(٧) رجل من المشركين من تحت الليل في أصحاب رسول الله، فثار المسلمون عليهم بالحجارة، فرموا أعداء الله بها، حتى أدخلوهم البيوت، وهزموهم بإذن الله، فأقبل أشرفهم إلى النبي - عليه السلام - فقالوا: يا محمد لم يكن <<من>>^(٨) رضى^(٩) منا، وإنما فعله سفهاؤنا، وعرضوا الصلح عليه، فقبله^(١٠) بعد [ما]^(١١) قهر المسلمون المشركين بالحجارة^(١٢) فأرسل كل واحد من الفريقين، من كان في أيديهم، وكتبوا القضية بينهم وبين رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] -^(١٣).

(١) جاء في هامش الأصل [وقيل: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالساً في ظل الشجرة، وعلى ظهره غصن] أغصافها، قال عبد الله بن المغفل: وكنت [على رأسه، وييدي غصن من الشجرة، أذب عنه] الغصن عن ظهره، بايعوه على الموت دونه، أن لا يفروا فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أنتم اليوم خير أهل الأرض » .
... كان عدد المبايعين ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفاً وأربعمائة وقيل ألفاً وثلاثمائة.
انظر: الكشاف (٣٤٢/٤) .

(٢) العين في " عهد " مطموسة في [ن] .

(٣) السين في " أناس " مطموسة الأصل .

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٥) في جميع النسخ [آتوهم] ولعلّ الصواب ما أثبتته .

(٦) " أصحابهم " مضروب عليها في [أ] .

(٧) في [أ] " فربا " .

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] وغير واضح بالأصل .

(٩) في [ي] " رضا " .

(١٠) في [أ] فقتله ، وهو خطأ .

(١١) زيادة يقضيها السياق .

(١٢) في [أ] " بالحجاز " وهو خطأ .

(١٣) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته .

وكان ^(١) (/) سُهَيْل ^(٢) بن عمرو أمين (المشركين) ^(٣) على قضيتهم، وكتبوا إننا نتوادع [عشر] ^(٤) سنين ^(٥)، بعضنا لبعض آمن، فمن لحق بالنبي -عليه السلام- لم يقبله حتى تنقضي المدة، ومن لحق بالمشركين من أصحابه فهو منهم، وإنكم لتسوقون الهدى، فإذا حبسناه، نخرتموه، ليس لكم أن تجاوزوا موضعاً نجس، وإنكم ^(٦) إن شئتم اعتمرتم عاماً قابلاً، في هذا الشهر الذي حبسناكم فيه، ولا [تحملوا] ^(٧) [بأرضنا] ^(٨) سلاحاً، إلا سلاحاً في قراب ^(٩)، وهو القوس والسيف، فأجابهم ^(١٠) النبي إلى ذلك ووَجَدَ رجال من المسلمين من ذلك الشرط وَجَدًا شديدًا ^(١١).

(١) في [ن] "فكان".

(٢) في [ي] "سهل"، وهو خطأ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق.

انظر: - عيون الأثر (١٢٠/٢)

- سيرة ابن هشام (٣١٧/٢).

(٥) في [أ] "ستين"، وفي [ن] "سنتين".

انظر: عيون الأثر (١٢٠/٢).

(٦) في [أ] "وإن نكم"، وهو خطأ.

(٧) في الأصل "ولا تحملوه"، وفي [أ] و[ن] "ولا يحملوه"، والمثبت من [ي].

(٨) في جميع النسخ [بأرضينا] ولعل الصواب ما أثبتته.

(٩) قراب السيف: غمده وحمائلته.

... وقال الأزهري: «قراب السيف شبه جراب من أدم، يضع الراكب فيه سيفه بجفنه، وسوطه، وعصاه، وأداته».

انظر: - تمذيب اللغة، (٢١٧/٣)، مادة: "قرب".

- لسان العرب (٦٦٦/١)، مادة "قرب".

- تاج العروس، ص (٨٤٤)، مادة "قرب".

(١٠) في [ي] "أجاب".

(١١) انظر: شروط صلح الحديبية في:

- عيون الأثر: (١٢٠/٢).

- سيرة ابن هشام (٣٨٩/٢).

- السيرة النبوية، لابن كثير: (٣٣٣/٣).

... وسياق تخريج الحديث عند نهايته.

فقال النبي - عليه السلام-: أما من لحق منا بهم، فأبعده الله، فهم أولى بمن^(١) كفر، وأما من أراد أن^(٢) يلحق بنا منهم، فسيجعل الله [له]^(٣) مخرجا^(٤).

كان الكاتب: علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- فكان قد كتب في أول الصحيفة هذا ما قضى عليه رسول الله، فأبت قريش ذلك، وقالوا: إن علمنا أنك رسول الله، لم نمنعك عن بيت الله، بل أنت محمد بن عبد الله، فقال رسول الله: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله^(٥)، فاكتب يا علي: محمد بن عبد الله وامح ما كتبت^(٦)، فَعَظُمَ [ذلك]^(٧) على علي -رضي الله عنه - أن يححو^(٨) اسم رسول الله، فمحاها النبي -عليه السلام- بيده، فلما فرغوا^(٩) من كتاب^(١٠) الموادة، وختموا عليه، أقبل // أبو//^(١١) جندل بن سهيل^(١٢) وهو يرسف^(١٣) في قيوده كان قد أسلم، وقيد أبوه، فقال: إني مسلم، وإني أعوذ بالله أن ترجعوني إلى الكفار، فتحرك عند ذلك رجال من المسلمين، وكاد يكون شر، فقال النبي - عليه السلام-: « خَلُّوا بينه وبينهم، فإن يعلم الله من أبي جندل الصدق، يجعل^(١٤) له مخرجاً فانطلق به أبوه.

(١) في [ن] " من " بدون باء .

(٢) في [ي] " من " وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر : السيرة الخليلية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (٢/٧١٠)، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٠ هـ - ، عدد الأجزاء: ٣.

(٥) في [ي] " محمد بن عبد المطلب " وهو خطأ .

(٦) في [أ] " ما كتب " .

(٧) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي].

(٨) في [ي] " يحوا " .

(٩) في [أ] " مرغوا " وهو خطأ.

(١٠) في [أ] " كتابة " .

(١١) ما بين العلامتين // -// ساقط من [ن] .

(١٢) في [ي] " سهل " وهو خطأ.

(١٣) الرِّسْفُ والرِّسْفُ والرِّسْفُ، مشي المقيد، إذا جاء يتحامل برجله مع القيد.

انظر - : النهاية في غريب الحديث الأثر، (٢/٣٨)، مادة " رسف "

- لسان العرب (٩/١١٨)، مادة " رسف " .

(١٤) في [ي] " نجعل " بالنون وهو خطأ.

... وسيأتي تخريج الحديث عند هأيته.

وساق النبي -عليه السلام- وأصحابه الهدي، حتى قال المشركون: جلب الهدي، ونحر عند ذلك، وحلق النبي -عليه السلام- رأسه، وحل من إحرامه، [وعهد] ^(١) أناس من أصحابه فقَصَّروا، وكرهوا أن يُحَلِّقوا، ولم يطوفوا بالبيت، فبلغ ذلك رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- ^(٢) فأخرج ^(٣) رأسه من القُبَّة ^(٤) قد حَلَقَهُ فقال: « اغفر اللهم للمُحَلِّقِينَ » فقيل: يارسول الله وللمقصرين ^(٥) فقال: «اللهم اغفر للمحلقين» // فقيل: يارسول الله وللمقصرين ^(٦) فقال: «اللهم اغفر للمحلقين» // ^(٧) ثم استغفر للمقصرين بعد ثلاث مرات ^(٨).

فلبث رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- ^(٩) في غزوة ^(١٠) الحديبية شهراً [ونصفاً] ^(١١) فوعدهم خيراً ^(١٢) أن يفتحها لهم، ثم رجع النبي -عليه السلام- إلى المدينة ونزل عليه <<القرآن>> ^(١٣).

(١) في [أ] " وعد " وفي [ن] عهد " غير واضحة بأصل و [ي] ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٣) في [ي] " فخرج " وهو خطأ.

(٤) في [أ] " القنة "، وهو خطأ.

... والقبة من البناء معروفة ، وقيل هي البناء من الأدم خاصة ، والقبة من الخيام بيت صغير مستدير ، وهو من بيوت العرب.

انظر : لسان العرب (١/٦٥٧) ، مادة " قيب " .

(٥) في [أ] " وللمقصر " بدون ياء ونون.

(٦) في [ي] " فقيل ، فقال " .

(٧) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٨) أخرجه الإمام البخاري، في " صحيحه "، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب - الحج، باب: الحلق والتقصر عند الإحرام، (٢/٦١٧)، ح [١٦٤١] .

وأخرجه الإمام مسلم، في " صحيحه "، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب: الحج، باب: تفضيل الحلق على التقصر،

وجواز التقصر (٤/٨١)، ح [٣٢٠٨] .

(٩) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(١٠) في [أ] " عروة " وهو خطأ.

(١١) في جميع النسخ " ونصف " ولعل الصواب ما أثبتته .

(١٢) في [أ] و [ن] و [ي] " خير " .

(١٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وعن جابر في هذه الآية، قال: «بايعنا رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (١) على أن لا نفرّ، ولم نبايعه على الموت» (٢).

وعن (/) يزيد بن أبي [عبيد] (٣) قال: «قلت لسلمة بن الأكوع، على أي شيء بايعتم رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (٤) يوم (٥) الحديبية؟ قال: على الموت» (٦).

(أ/٦)

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) أخرجه الإمام مسلم، في "صحيحه" في كتاب: الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، (٢٥/٦) ح [٤٩١٤].

(٣) في جميع النسخ "عبدة"، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

... وهو: يزيد بن أبي عبيد، أبو خالد، الحجازي، الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع، تابعي، ثقة، كثير الحديث، مات سنة

١٤٦هـ، وقيل: ١٤٧هـ، بالمدينة.

انظر:- تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١)

- تهذيب الكمال (٢٠٦/٣٢).

(٤) في [ي] "صلى الله" وغير موجودة في بقية النسخ.

(٥) في [ي] "عام".

(٦) أخرجه الإمام البخاري، في "صحيحه" كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (١٥٢٩/٤) ح [٣٩٣٦].

... وأخرجه - أيضاً - في كتاب: الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس، (٢٦٣٤/٦) ح [٦٧٨٠].

... وأخرجه - أيضاً - في كتاب: الجهاد والسير، باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا، وبعضهم على الموت (١٠٨١/٣)

ح [٢٨٠٠].

... وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية

(١٦/٦) ح [٤٨٧٤].

(ك/٥)

وعن ابن عمر قال: « كنا نباع رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(١) على السمع الطاعة (/) في العسر، واليسر، والمنشط، والمكره، // و //^(٢) أن لا [تنازع] الأمر^(٣) أهله، وأن [نقول]^(٥) بالحق حيث ما كنا، وأن لا نخاف^(٦) في الله لومة لائم». [ثم]^(٧) يقول النبي -عليه السلام-: «فيما استطعتم»^(٨).

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٣) في جميع النسخ [ينازع] والصحيح هو الذي وقفت عليه بصحيح مسلم وقد تقدم تخريجه .

(٤) في [ن] و [أ] " الأمير، وهو خطأ.

(٥) في [أ] " تقوم " وفي بقية النسخ " لقوم " والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه بصحيح مسلم وقد تقدم تخريجه .

(٦) في [ن] " يخاف " بالياء.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ ، ومثبت من [ن] .

(٨) أخرجه الإمام البخاري ، في " صحيحه " ، كتاب : الأحكام ، باب : كيف يبايع الإمام الناس (٦/٢٦٣٣) ح [٦٧٧٦].

ثم إن الله تعالى جعل لأبي جندل بن سهيل مخرجاً، فهرب من قومه، ولم يأت رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(١) مخافة أن يرده إليهم على شرط، ولكنه عمد إلى [ذي عروة]^(٢)، فكان [به]^(٣) واجتمع إليه قريب من سبعين رجلاً^(٤) من المسلمين، فعمدوا إلى غير لقريش، مُقْبَلَةً من الشام، أو ذاهبة إليها فأخذوها، وجعلوا يقطعون الطريق^(٥) على المشركين، << فأرسل المشركون >>^(٦) إلى النبي -عليه السلام-، يناشدونه، [فضمهم]^(٧) / و آواهم، وأنه في حلٍّ من [كتاب]^(٨) المواعدة فكتب إليهم رسول الله، فلحقوا^(٩) به. وعلم الذين كرهوا//كتاب//^(١٠) القضية^(١١) كيف^(١٢) صنع الله [لرسوله]^(١٣) وللمستضعفين من المؤمنين .

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٢) هكذا في جميع النسخ، ولعله أراد -رحمه الله- ذي مروة، وهو موضع قريب من وادي العيص الذي نزل به المسلمون، لقطع الطريق على المشركين.

...والعيص : وادي من ناحية ذي المروة، على أربع ليال من المدينة، فيه ماء، وعيون، وأكثر أشجاره من السلم، ولا زال يعرف بهذا الاسم .

...وذو المروة منسوب إلى حصاة بيضاء بارزة، من نوع المرو، ويقع على قرابة ثلاث مائة كيل من المدينة، وما زال يعرف بهذا الاسم .

انظر : - معجم ما استعجم (٣/٤١٤) .

- معجم البلدان (٤/١٧٣) .

- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص (١٤٨) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [أ] .

(٤) في [ي] " رجل"، وهو خطأ .

(٥) حرف القاف في " الطريق " غير واضح في [أ] .

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٧) في الأصل و[ي] و[ن] " فنصهم"، وفي [أ] " فيصهم" ولعل الصواب ما أثبتته .

انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (٢/١٦٦)، مصدر الكتاب : موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا

غير موافق للمطبوع] .

(٨) في جميع النسخ " الكتاب"، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٩) في [ي] " يلحقوا".

(١٠) ما بين العلامتين // -// ساقط من [ن] .

(١١) في [ي] " العصمة" وهو خطأ.

(١٢) " كيف" غير واضحة بالأصل .

(١٣) في جميع النسخ " لرسول" ولعل الصواب ما أثبتته.

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾ أسد و غطفان حيث اعترضوا لرسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (١) في مسيره إلى خيبر، فناصرهم رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (٢) دون خيبر، فعلموا أنه لا طاقة لهم به، فألقوا إليه السلم، أن لا يكونوا معه ولا عليه (٣).
 ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية، نزلت في الوقعة بين المسلمين <> والمشركين <> (٤) بالحديبية (٥) والحديبية على [اثني وعشرين] (٦) [مياً] (٧) من مكة.
 ﴿رَجَالَ مُؤْمِنُونَ﴾ الوليد بن المغيرة (٨) وسلمة بن هشام، وعيَّاش (٩) بن ربيعة، وأبو جندل بن سهيل، وغيرهم كانوا بمكة (١٠).
 ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ لَوْ تَخَلَّصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ، وتيمَّزوا (١١).

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(٢) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(٣) انظر : - معاني القرآن للفراء (٣٥٤/٢).

- الكشف والبيان (٢٢٣/١٢).

- عيون الأثر (١٣١/٢).

- سيرة ابن هشام (٣٣٠/٢).

(٤) مابين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٥) في [ي] " بالحريرية " وهو خطأ.

(٦) في جميع النسخ " أربعة " وهو خطأ، والذي أثبتته هو الذي وقفت عليه، وقد سبق التعريف بالحديبية.

(٧) في [أ] " ليال " وفي بقية النسخ " أميال " ولعل الصواب ما أثبتته.

(٨) لعله أراد : الوليد بن الوليد بن المغيرة .

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦١٩/٦).

(٩) في [ن] " عباس " وهو خطأ.

(١٠) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٢٥٨/١٦).

(١١) انظر : - معاني القرآن للفراء (٣٥٤/٢).

- الكشف والبيان (٦٢/٩).

- النكت والعيون (٣٢٠/٥).

- لسان العرب (٣١٦/١١) ، مادة " زيل " .

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ عن علي - رضي الله عنه -: «كلمة التقوى: لا إله إلا الله»^(١).
وعن ابن عمر: «إنَّ الكلمة التي ألزمتها ليلة الحديبية، كلمة التقوى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير»^(٢).
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ كان^(٣) النبي - عليه السلام - (قد)^(٤) رأى (في)^(٥) منامه أنه دخل المسجد الحرام مع أصحابه ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٦) و [كانت]^(٦) رؤياه هذه قبل الحديبية، فخرج إلى الحديبية، وهو يطمع في تأويل رؤياه، والمؤمنون كذلك، وكان تأويل الرؤيا عند الله مؤجلاً^(٧) إلى سنة بعد ذلك فلما صدهم المشركون، دخل^(٨) في قلوب أناس من المؤمنين، فأنزل الله^(٩) ووعدهم^(١٠) عمرة القضاء.

(١) أخرجه -: الحاكم في المستدرک (٢/٥٠٠)، ح [٣٧١٧] بزيادة " والله أكبر " وقال : هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي
- الأسماء والصفات، البيهقي (١/٢١١)، ح [١٩٧]، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم آلياً
وغير موافق للمطبوع] .

... وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٧/٥٣٦)، لعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي.

(٢) قول ابن عمر - رضي الله عنهما - الذي وقفت عليه : « لا إله إلا الله ، والله أكبر » .

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (٥/٤٩٧) ح [٩٧٩٨] .

(٣) في [ي] " قد كان " .

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٦) في جميع النسخ " كان " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٧) في [ي] " مؤجلة " .

(٨) في [أ] " خطر " .

(٩) أي قوله تعالى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ الآية ، سورة الفتح، آية رقم (٢٧) .

(١٠) في [أ] " ووعدهم " وهو خطأ .

على نحو ما رأى رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (١) في منامه (٢) .
﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو فتح خيبر (٣) والواو في قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ لعطف
الجملة (٤).

﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ خشوعهم وخضوعهم.
وقيل: بياض في وجوههم يوم القيامة.

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(٢) أخرجه : - ابن أبي شيبة، في مصنفه، عن عطاء (٤٣٦/١٤)، ح [٣٧٩٩٨]

- أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" عن مجاهد (٢٤١/٤) ح [١٥١٢].

...وأخرجه أيضاً، في "الأسماء والصفات" عن مجاهد (٤٥٢/١)، ح [٤١٣].

انظر : - تفسير مقاتل (٢٥٣/٣).

- جامع البيان (٢٥٧/٢٢).

(٣) انظر : - جامع البيان (٢٥٩/٢٢).

- معاني القرآن للنحاس (٥١٣/٦).

- زاد المسير (٤٤٤/٧).

(٤) انظر : - مشكل إعراب القرآن (٦٧٨/٢).

- التفسير الكبير (٩٣/٢٨).

وقيل: هو الذي ينعقد على أكفهم، وجباههم، وركبهم^(١) كَثَفَاتِ البَعِيرِ^(٢)؛ ولهذا سُمِّيَ زَيْن العابدين^(٣) ذا الثننات^(٤).

﴿ذَلِكَ مَتْلُهُمْ﴾ أي هذا الذي ذكرنا صفتهم^(٥).

(١) انظر: - معاني القرآن الكريم للزجاج (٢٩/٥).

- تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٠١/١٠).

- معاني القرآن للنحاس (٥١٣/٦).

...اختلف المفسرون - رحمهم الله - في بيان سيما هؤلاء القوم، فمنهم من قال: إنها في الدنيا واختلفوا بعد ذلك، ومنهم من

قال: إنها في الآخرة، ثم اختلفوا على أقوال.

...قال الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسيره (٢٦٥/٢٢): «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود، ولم يخص ذلك بوقت دون وقت وإذا كان ذلك كذلك، فذلك على كل الأوقات، فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام، وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته، وآثار أداء فرائضه وتطوعه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود».

(٢) ثَنِنَاتِ البَعِيرِ: ما وَلِيَ الأَرْضَ منه عند بروكه، وسميت بالثننات: لأنها تَغْلُظُ في الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك.

انظر: - تهذيب اللغة (٩٨/٥)، مادة "ثفن".

- لسان العرب (٧٨/١٣) مادة "ثفن".

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن، من فقهاء أهل البيت، وأفاضل بني هاشم، وعبد المدينة، سمي زَيْن العابدين، لأنه كان يصلي في كل يوم ألف ركعة، حتى صارت ركبته مثل ثفن البعير، فأطلق عليه: ذا الثننات، مات سنة ٩٢ هـ.

انظر: - وفيات الأعيان (٢٦٨/٣).

- تهذيب الكمال (٢٦٨/٧).

(٤) في [أ] "كالثفات"، وهو خطأ.

(٥) أي وصفهم السابق هو الذي ورد في التوراة، أما وصفهم في الإنجيل كما سيأتي، والإشارة بذلك تعود على المذكور من صفات الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - لأن السابق في الذكر بمنزلة الحاضر.

انظر: - جامع البيان (٢٦٧/٢٢).

- معاني القرآن للزجاج (٢٩/٥).

- تفسير ابن أبي زمنين (١٨٣/٢).

﴿شَطَأُهُ﴾ فَرَحُ الزَّرْعِ، وهو ما ينبت من الزرع^(١) أصغر منه^(٢)، وهذا^(٣) الفرخ^(٤) [يؤازر]^(٥) الزرع، ليقوم على سوقه^(٦) فالزرع رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٧)، والشطأ أصحابه^(٨)، والكفار هم الذين يقاتلون المؤمنين.

(١) "الزرع" مضروب عليها في [أ].

(٢) شطاء الزرع: فروخه، وهو ماخرج منه، وتفرع في شاطئه، أي في جانبيه، وجمعه أشطاء.

انظر: - جامع البيان (٢٢/٢٦٧).

- معاني القرآن للزجاج (٥/٢٩).

- مفردات غريب القرآن (٢٦١).

- لسان العرب (١/١٠٠)، مادة "شطأ".

(٣) في [أ] "هلا" وهو خطأ.

(٤) في [أ] الفرخ، وهو خطأ.

(٥) في [ن] "مؤازر" وفي بقية النسخ "لوآزر" ولعل الصواب ما أثبتته.

...وآزره: أي أعانه، وقوَاه.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٥).

- جامع البيان (٢٢/٢٦٨).

- تهذيب اللغة (٢/٣٧٥)، مادة "وزر".

- مفردات غريب القرآن (١/١٧).

- ابن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب ص (١٦٨) عدد الأجزاء: ١

- الجامع لأحكام القرآن الكريم (١٦/٢٩٥).

(٦) جاء في فتح القدير (٥/٧٩): «واحدًا: ساق وهي حاملة الشجرة، على عوده الذي يقوم عليه».

(٧) "صلى الله عليه وسلم" غير موجودة في جميع النسخ، وفي [ي] "صلى الله".

(٨) هذا المثل ضربه الله عز وجل - للنبي صلى الله عليه وسلم- إذ خرج وحده، ثم قوَاه بأصحابه، ثم جعلوا يتزايدون،

ويتزايدون، حتى قوي شأنهم - بعد أن كانوا في قلة وضعف -، كما قوى الحبة بما نبت منها.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٥).

- جامع البيان (٢٢/٢٦٥).

- النكت والعيون (٥/٣٢٣).

سورة الحجرات مدنية^(١) وهي ثمانية عشرة آية بلاخلاف^(٢).
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا﴾ عن ابن جريج قال: «أخبرني ابن أبي مُليكة،
 أن عبد الله بن الزبير أخبرهم، أنه قديم ركب من بني تميم^(٣) على النبي - عليه السلام - فقال أبو بكر:
 بل أمر القعقاع^(٤) بن معبد بن زرارة^(٥) وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر: ما
 أردت^(٦) إلا خلافي^(٧) فقال: ما أردت [خلافك]^(٨)، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فترلت^(٩) في
 ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا﴾ الآية.

(١) انظر: - البرهان (١/١٩٤).

- الإتيقان (١/٣٩).

(٢) انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٣٠).

- الإتيقان (١/١٨٣).

(٣) بنو تميم: بطن من طابجة، وطابجة من العدنانية، وهم بنو تميم بن مُرِّ بن أدِّ بن طابجة، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من
 هنالك على البصرة واليمامة ثم امتدت إلى الكوفة، من بطونهم: حنظلة، وبنو العنبر.

انظر: - نهاية الأرب (١/٦٦).

- جهرة أنساب العرب، ص (١٩٤).

(٤) في [أ] "بن سعيد" وهو خطأ.

(٥) "زرارة" مضروب عليها في [أ].

(٦) في [أ] "أرحب" وهو خطأ.

(٧) في [أ] "ما أردت إلا خلافي"، فقال: "ما أردت إلا خلافي" مكرر مرتان، وهو خطأ.

(٨) في جميع النسخ "ما أردت إلا خلافي" والمثبت هو الصحيح.

(٩) أخرجه الإمام البخاري، في "صحيحه" كتاب التفسير، سورة الحجرات (٤/١٨٣٤) ح [٤٥٦٦] وفي كتاب

المغازي، باب وفد بني تميم [١٥٨٧/٤] ح [٤١٠٩].

انظر: أسباب نزول القرآن، ص (٢٥٧).

(أ/٧) وعن مسروق بن الأجدع قال: «كنا عند عائشة (/) أم المؤمنين - يوم عرفة، الناس يشكّون، يرون أنه يوم النحر^(١) فقالت^(٢) لجارية^(٣) لها، أخرجي لمسروق سويقاً^(٤) وحليّه، فلولا أني صائمة لذقته، قال، قلت: فإنك صمتِ هذا اليوم، وهو يُشكّك فيه، فقالت^(٥): نزلت (هذه)^(٦) الآية في مثل هذا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ كان قوم يتقدمون رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(٧) في الصوم وما أشبهه، فنهوا عن ذلك^(٨).
وعن الحسن^(٩)؛ أن قوماً ذبحوا قبل أن يصلي <<النبي>>^(١٠) - عليه الصلاة والسلام- يوم النحر، فأمرهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(١١) أن يذبحوا ذبحاً آخر^(١٢) فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٣).

(١) في [أ] " البحر " وهو خطأ .

(٢) في [أ] " فقال " وهو خطأ .

(٣) في [ي] " الجارية " وهو خطأ .

(٤) في [أ] " شويقاً سويقاً " وهو خطأ .

...والسويق : : طعام يُتخذ من الحنطة والشعير، ويسمى بذلك لانسياقه في الحلق .

انظر : - لسان العرب (١٠/١٦٦) ، مادة " سوق " .

- تاج العروس ص (٦٣٩٠) .

(٥) في [ي] " فقال " وهو خطأ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٧) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٨) انظر : مشكل الآثار، الطحاوي (١/٣٥٠)، ح [٢٩٤]، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث [الحديث مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٩) الحسن بن ياسر البصري ، الفقيه ، الزاهد ، إمام أهل البصرة، ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ ، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين ، وقيل : كان يدلس ، ويرسل ، ويحدّث بالمعاني ، رُمي بالقدر ، مات سنة ١١٠ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب (٢/٢٣١) .

(١٠) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(١١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(١٢) " آخر " مكتوب فوقها " به " في [ن] ، وهو خطأ .

(١٣) الحديث أخرجه الإمام الصنعاني في تفسيره والإمام الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار

انظر : - تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٣/٢٣٠) مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، تحقيق :

د.مصطفى مسلم محمد ، عدد الأجزاء : ٢ .

- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي

(٣/٣٢٥) ، دار ابن خزيمة ، الرياض ١٤١٤ هـ ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد .

وعن الكلبي: أن الآية نزلت في المنذر بن (١) عمرو الساعدي، وأصحابه، حين قتلوا رجلين، من أهل الميثاق، فوادهما (٢) رسول الله - <<عليه السلام>> - (٣).

وإنما اختلفوا في سبب الآية لعمومها، واشتمالها على هذه المعاني كلها، وتلاوة رسول الله - عليه السلام - إياها، عند كل حادثة، في هذه الحوادث فمن سمعها عند حادثة، ظنّ أنها نزلت فيها خاصة، وقد جمع مجاهد (٤) هذه الأقوال، وقال: « لا تقدموا بين يدي (الله) (٥) أي؛ لا [تفتاتوا] (٦) على رسول الله بشيء، حتى يقضيه الله على لسانه » (٧).

﴿امْتَحَنَ اللَّهُ﴾ ابتلى الله (٨).

(١) في [أ] و [ن] و [ي] "ين" بالياء، وهو خطأ.

(٢) يقال: ودى فلاناً فلاناً، أي: أدى دينه.

انظر:- العين (٩٨/٨)، مادة "ودى".

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص (٧٤٠) مادة "ودي"، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت،

١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م، تحقيق: محمد خاطر، عدد الأجزاء: ١.

(٣) ما بين القوسين ساقط من [أ] و [ن]، وفي [ي] "صلى الله عليه وسلم".

انظر: الكشف والبيان (٢٥٠/١٢).

... وقال الثعلبي في تفسيره "ص (٢١٠٥)": "وهذه رواية ماذان، عن ابن عباس".

... وعلى هذا يكون معنى الآية: لا تعملوا شيئاً من ذات أنفسكم، حتى تستأمروا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، ثقة، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القساري،

ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي، روى عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة وعائشة وغيرهم، وحديث عنه: عكرمة وطاووس وعطاء وغيرهم، مات سنة اثنتين ومائة، وقيل سنة ثلاث ومائة، وقيل غير ذلك.

انظر:- سير أعلام النبلاء (٤/٤٩٩-٤٥٥).

- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (٢/١٥٩)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق

للمطبوع].

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٦) في الأصل: "تفاتوا" وفي [ن]: "تعاونوا" وفي [ي] و [أ] "تعاونوا"، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

وافئات الكلام: ابتدعه، وافئات عليه: إذا انفرد برأيه دونه في التصرف في شيء وهو من الفوت بمعنى السبق.

انظر:- تهذيب اللغة (٥/٢٦)، مادة "فات".

- الفائق في غريب الحديث (٣/١٤٧).

(٧) انظر: تفسير مجاهد (٢/٦٠٥).

(٨) انظر:- مفردات غريب القرآن، ص (٤٦٤).

- تفسير النسفي (٤/١٣٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآيتان^(١) نزلتا في حي من بني العنبر^(٢) وهم من بني عمرو، بن تميم، كان قد أغار عليهم عيننة بن^(٣) حصن الفزاري، بأمر رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) وسبى منهم سبياً كثيراً، فحضروا المدينة، وقت الهاجرة^(٥)، فوجدوا رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٦) - قد دخل إلى أهله للقيولة^(٧) فجعلوا ينادونه من المسجد ياحمد، يا محمد، حتى أيقظوه، فخرج إليهم، وهو يمسح النوم عن وجهه، فجعل حكمهم إلى سبرة^(٨) بن عمرو، وهو رجل منهم على دينهم، فحكم بفداء نصف السبي^(٩)، وعتق النصف، ولو كانوا صبروا حتى يخرج إليهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(١٠) - لأعتق جميعهم، وكان ذلك خيراً لهم^(١١).

(١) أي قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] وقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

(٢) في [أ] "العبر" وهو خطأ.

... بنو العنبر: حي من تميم، من العدنانية، وهم بنو العنبر، بن عمرو، بن تميم.

انظر: نهاية الأرب (١/٢٤).

(٣) جاء في هامش الأصل: [قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر - رضي الله عنه - : يارسول الله، والله لا أكلمك إلا السرار، وأخا السرار، حتى [ألقى الله] و [عن عمر رضي الله عنه - : أنه] كان يكلم النبي [صلى الله عليه وسلم] كأخي السرار، [لا يسمعه] حتى يستفهمه [وكان] أبوبكر، إذا قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفد، أرسل إليهم من يعلمهم، كيف يُسلمون، ويأمرهم بالسكينة والوقار، عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -].

انظر: الكشاف (٤/٣٥٤).

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) الهاجرة: وقت اشتداد الحرّ، نصف النهار، وقيل: سميت بهذا لأنها قحجر البرد، أو لأنها أكثر حرّاً من سائر النهار.

انظر: مختار الصحاح، ص (٧٠٥)، مادة "هجر".

(٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٧) القيلولة: النوم في الظهيرة، وقيل الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم.

انظر: - النهاية في غريب الأثر (٤/٢٢٦).

- مختار الصحاح، ص (٥٦٠) مادة "قيل".

(٨) [ن] و [ي] "شبرة"، وهو خطأ.

(٩) في [ن] "الشبي" وهو خطأ، وفي [أ] "الشيء" وهو خطأ.

(١٠) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(١١) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/١٨٤).

- الكشف والبيان (١٢/٢٥٩).

- معالم التنزيل (٧/٣٣٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ السبب في نزول هذه الآية: أن النبي - عليه الصلاة والسلام - استعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط^(١) وهو - الفاسق - على صدقات بني المصطلق^(٢)، وكان بينه وبينهم عداوة، في الجاهلية، فلما توجه إليهم، استقبلوه بالطاعة لوجه الله تعالى، ولرسوله - عليه السلام - فظن // الفاسق // ^(٣) أنهم استقبلوه ليقتلوه^(٤)، فانهزم إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - ^(٥)، وزعم أنهم خرجوا من الطاعة، فهمم [النبي^(٦)] - عليه السلام - أن يغزوهم، فقدموا عليه ^(٧) معتردين [إليه] ^(٨)، فلم يصدقهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - ^(٩) حتى نزلت الآية ^(١٠).

(١) جاء في هامش الأصل: [بعث رسول الله، الوليد بن عقبة، أخا عثمان لأمه - وهو الذي ولاه عثمان بالكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، وصلى بالناس، وهو سكران، صلاة الفجر أربعاً، ثم قال: هل أزيدكم؟ فعزله عثمان - رضي الله عنه وعنهم-]. انظر: الكشاف (٣٢٦/٤).

(٢) بطن من خزاعة، من الأزدي، من القحطانية، وهم: بنو المصطلق، ويقال لهم بنو الملوحة، واسمه: خزيمية، بن سعد بن عمرو بن لحي ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين - رضي الله عنها-. انظر: - نهاية الأرب، ص (٢٦).

- تاريخ ابن خلدون (٣١٥/٢).

(٣) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٤) في [أ] " ليقتلوه " بدون ضمير، وهو خطأ.

(٥) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(٦) في الأصل و [ن] للنبي، والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في [ي] " إليه " .

(٨) ما بين المعقوفتين، مثبت من [ي].

(٩) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].

(١٠) أخرجه: - البيهقي في " سننه الكبرى " (٥٤/٩) ح [١٧٧٥٤].

- والطبراني في " المعجم الكبير " (٤٠١/٢٣) ح [٩٦٠].

... وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٥٥٦/٧) للطبراني ولاين منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية.

... قال الحافظ بن كثير - رحمه الله -: « ذكر كثير من المفسرين، أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة، حين بعثه رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - على صدقات بني المصطلق، وقد روى ذلك من عدة طرق، ومن أحسنها، ما رواه الإمام أحمد في مسنده، من رواية ملك بن المصطلق، وهو الحارث بن ضرار والد جويرية بنت الحارث - أم المؤمنين - .

انظر: - تفسير ابن كثير (٣٧٠/٧).

- أسباب النزول ص (٢٦١).

قرأ (أبو سعيد الخدري) ^(١) (/) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ ^(٢) قال : « هذا نبيكم، يوحى إليه، وخيار أئمتكم، لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا ^(٣)، فكيف بكم اليوم؟! » ^(٤) .

(١) ماين القوسين، ساقط من [ي] و [أ] .

(٢) العنت: إدخال المشقة، على الإنسان، و لقاء الشدة، يقال: أَعْنَتَ فلان فلانا إعناتا إذا أدخل عليه عنتاً أي مشقة .

انظر: - العين (٧٢/٢) ، مادة " عنت "

- لسان العرب (٦١/٢) ، مادة " عنت " .

...جاء في هامش الأصل: [لعنتم] أي: لو قعتم في [العنت] ، الهلاك ، يقال ، فلان يتعنت فلاناً، أي: يطلب

منه ما يؤديه إلى الهلاك، وهذا يدل على أن بعض المؤمنين ، زينوا لرسول الله الإيقاع ، ببني [المصطلق ، وتصديق قول الوليد] وأن نظائر ذلك من الهنات كانت تفرط منهم ، وأن بعضهم يتصوّنون عن الجسارة على ذلك ، وهم الذين استثناهم [بقوله تعالى

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾]

انظر: الكشاف (٣٦٤/٤) .

(٣) في [أ] " يعنتوا " .

(٤) انظر: - سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن سورة الحجرات (٣٨٨/٥) ، ح [٣٢٦٩]

- صحيح وضعيف سنن الترمذي ، (٢٦٩/٧) ، ح [٣٢٦٩] وفيه: قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

غريب .

...وقال : الألباني : صحيح الإسناد .

...وعزاه السيوطي في تفسيره (٥٥٩/٧) : لعبد بن حميد ، والترمذي وصححه وابن مردويه ، عن أبي نضرة .

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾^(١) عن أنس قال: « قيل للنبي - عليه السلام - لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه^(٢) فركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرضٌ سَبَخَةٌ^(٣)، فلما أتاه، وثار الغبار، قال: إليك عني، فوالله لقد أذاني نثن^(٤) حمارك، فقال رجل من الأنصار: لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ (/) - عليه السلام - أطيب ريحاً منك، قال فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب [لكل]^(٥) واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فأنزل الله هذه الآية^(٦) .

(٤/ن)

(١) جاء في هامش الأصل: عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: وقف رسول الله - عليه السلام - على مجلس بعض الأنصار وهو على حمار، فبال الحمار [فأمسك] عبد الله بن أبي بأنفه، وقال خلّ منك حمارك فقد آذانا نثنه فقال عبد الله بن رواحة: والله إن بول حمارة لأطيب من مسكك، وروي: حمارة أفضل منك وبول حمارة لأطيب من مسكك، ومضى رسول الله وطال الخوض بينهما حتى استبا وتجالدا وجاء قومهما، وهما الأوس والخزرج فتجالدوا بالعصي وقيل بالأيدي والنعال والسعف، فرجع إليهم رسول الله - عليه السلام - فأصلح بينهم ونزلت الآية، وعن مقاتل: قرأها عليهم فاصطلحوا.

(٢) في [ن] "إليهم" .

(٣) سبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

انظر: - لسان العرب (٢٣/٣)، مادة "سيخ" .

- العين (٢٠٤/٤)، مادة "سيخ" .

(٤) النتن: الرائحة الكريهة .

انظر: - مختار الصحاح، ص (٦٨٨) مادة "نتن"

- لسان العرب (٤٢٦/١٣) مادة "نتن" .

(٥) في الأصل: "كل"، وفي [أ] و [ن] "بكل"، والمثبت من [ي] .

(٦) والحديث متفق عليه من رواية أنس بن مالك - رضي الله عنه -

انظر: - صحيح البخاري، باب ماجاء في الإصلاح بين الناس (٩٥٨/٢) ح [٢٥٤٥] .

- صحيح مسلم، باب في دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله وصره على أذى المنافقين (١٨٣/٥)

ح [٤٧٦٢] .

وعن أبي مالك^(١) قال: حيّان من الأنصار، بينهما [تلاح]^(٢) وقتال بغير^(٣) سلاح، فأمر الله أن يصلح بينهما^(٤).

وعن أبي مالك قال: اقتتل رجلان (/) فأقبل حيّاهما، فاقتلوا^(٥) بالنعال، والعصي فأنزل الله فيهم^(٦) قال: هذه الآية أصل في قتال أهل البغي، وقد اقتتل طائفتان من المؤمنين بعد رسول الله، إحداهما^(٧) أصحاب، والأخرى، أهل <<مصر>>^(٨) فجاء الحسين بن علي ليصلح بينهما، فلم يقدر، فغلب^(٩) أهل مصر^(١٠)، وقتلوا عثمان - رضي الله عنه - ثم إنهم تركوا البغي، وبايعوا علي بن أبي طالب - رضي الله^(١١) عنه - فتارت فتنة أخرى، ثم أخرى (/) ثم أخرى.

(أ/٨)

(١) غزوان، أبو مالك الغفاري، الكوفي، روى عن عمار بن ياسر، وابن عباس والبراء بن عازب وغيرهم، روى عنه سلمة بن كهيل وإسماعيل السدي وحسين بن عبد الرحمن وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: - تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨).

- تهذيب الكمال (١٠٠/٢٣).

(٢) في [أ] "بلاحي"، وهو خطأ. وفي بقية النسخ "تلاحي"، ولعل الصواب ما أشار به المشرف، والله أعلم.

... والملاحاة: التنازع، والملامة

انظر: - العين (٢٩٧/٣) مادة "لحي"

- مختار الصحاح، ص (٦١٢)، مادة "لحي".

(٣) في [ي] "بلا سلاح".

(٤) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢٩٤/٢٢)، بلفظ: «كانا حين من أحياء الأنصار، كان بينهما تنازع بغير سلاح».

(٥) في [أ] "واقتلوا".

(٦) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢٩٣/٢٢) بلفظ: «رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه، ولذا قومه، فاجتمعوا حتى اضربوا بالنعال، حتى كاد يكون بينهم قتال، فأنزل الله هذه الآية».

... وعزاه السيوطي في "تفسيره" (٥٦٠/٧) لسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر.

(٧) في [ي]: "أحدئهما"، بسكون الياء.

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

مصر: ناحية مشهورة، عرضها أربعون ليلة في مثلها، وطولها من برقة إلى أيلة، قيل: سميت بمصر، بن مصرايم، بن حام، بن نوح - عليه السلام - وكانت منازل الفراعنة، وفيها نهر النيل، وهي من أطيب الأرض تراباً، فتحها: عمرو بن العاص - رضي الله عنه - في سنة ١٩ هـ، وقيل: ٢٠ هـ في خلافة عمر بن عبد الخطاب - رضي الله عنه - ولا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

انظر: - معجم البلدان (١١٢/٤).

- الروض المعطار في خير الأقطار ص (٥٥٢).

(٩) في [أ] "فقلت" وهو خطأ.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(١١) لفظ الجلالة "الله" مطموس في [أ].

حتى صار علي - رضي الله عنه - إماماً في معرفة [قتال] ^(١) أهل البغي، لأنه قتل الناكثين ^(٢) والباغين ^(٣) والمارقين ^(٤) .
وقد قال أبو حنيفة ^(٥) - رحمه الله - «لولا علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه ^(٦)] - لما عرفنا قتال أهل البغي» ^(٧) .

(١) بالأصل "مال" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ .

(٢) النكث : النقض بعد الإحكام.

انظر :- العين (٣٥١/١٥) ، مادة " نكث "

- النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣٧/٥) ، مادة " نكث " .

... والمراد بهم هنا : أهل وقعة الجمل ، لأنهم : بايعوه ، ثم نقضوا بيعته ، وقتلوه .

(٣) في [ي] : " والمانعين "

...البيغي : التعدي ، ومجازة الحد .

انظر : مختار الصحاح ، ص (٧٣) ، مادة " بغي " .

(٤) المروق : الخروج من الشيء .

انظر :- العين (١٦٠/٥) مادة " مرق "

- مقاييس اللغة (٢٥١/١٥) ، مادة " مرق "

- النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣٧/٥) مادة " نكث " .

...وأراد بهم هنا - الخوارج - .

(٥) هو النعمان بن ثابت ، فقيه أهل العراق ، وإمام أصحاب الرأي . أدرك أربعة من الصحابة - رضوان الله عليهم -

وهم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسهل الساعدي ، وأبو الطفيل ، ولم يلق أحداً منهم ، ولا أخذ عنه ، مات سنة ١٥٠ هـ .

انظر :- وفيات الأعيان (٤٠٥/٥) .

- تذكرة الحفاظ (١٦٨/١) .

(٦) ما بين المعقوفين ، مثبت من [ن] وغير موجود في بقية النسخ .

انظر :- تاريخ بغداد (٣٢٣٨٢) .

- وفيات الأعيان (٤٠٥/٥) .

- تذكرة الحفاظ (١٦٨/١) .

(٧) لم أجد من ينسب هذا القول لأبي حنيفة ، وما وقعت عليه هو : « قال بعض المشايخ لولا علي - رضي الله عنه - ما درينا

القتال مع أهل القبلة» .

انظر : حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ابن عابدين (فقه أبي حنيفة) (٢٦١/٤) دار الفكر للطباعة

والنشر - بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء : ٨ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾^(١) قيل: حضر ثابت بن قيس، مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، بعد امتلاء المجلس^(٢) بالناس، فلم يمر بأحد إلا يفسح^(٣) له، إلا رجلاً واحداً، قال له: أصبت مكانك فاجلس، فذكر ثابت أمه، وكان يعير بها^(٤)، وشبهت إحدى أمهات المؤمنين، طرف إزار الأخرى بلسان الكلب، فأنزل الله^(٥) الآية .

(١) جاء في هامش الأصل: [عن عبد الله بن مسعود: البلاء موكل بالمنطق، لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلباً، وفي قراءة عبد الله: عسوا أن يكونوا وعسين أن يكن].

انظر: الكشاف (٣٦٩/٤)

...جاء في كثر العمال عن ابن مسعود: «البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلاً عير رجلاً بوضاع كلبة لرضعها» .

انظر: كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري (٥٥٣/٣)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، المحقق: بكري حياني، صفوة السقا، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالخواشي].

(٢) في [ي] "المسجد"، و"المجلس" مطموسة في [أ].

(٣) في [أ] "تفسح"، وفي [ي] "فسح".

(٤) قال الواحدي: «نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتى رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه، فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم، فجعل يتخطى رقاب الناس، ويقول تفسحوا، تفسحوا، فقال رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغاضباً، فغمز الرجل، فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان، فقال ثابت: بن فلانة، وذكر أما كانت له يعير بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء فأنزل الله تعالى هذه الآية».

انظر: أسباب النزول، ص (٢٦٣).

...وقال الزبيعي في "تخريج الأحاديث والآثار" (٣٤٢/٣): «غريب، وذكره الثعلبي ثم الواحدي والبعوي في أسباب النزول عن

ابن عباس هكذا من غير سند».

(٥) اللام الثانية في لفظ الجلالة "الله" غير واضحة في [ي].

انظر: - الكشاف (٣٧٣/٤)

- زاد المسير (٤٦٦/٧).

وعن أبي [جيرة^(١)] بن الضحاك قال: نزلت الآية فينا ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ﴾^(٢) جاءنا^(٣) رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] -^(٤) وللرجل الاسمان^(٥) والثلاثة، فجعل يدعو الرجل [فيقال]^(٦) يارسول الله، إنه ليغضب منه، فتزلت^(٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا﴾.

(١) في [أ] " خيرة " وهو خطأ وفي [ي] والأصل " جبير " وهو خطأ، والمثبت من [ن] .
...هو أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري، المدني، له صحبة، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم- وعنه ابنه محمود وقيس بن أبي حازم وعامر الشعبي وغيرهم.
انظر: تهذيب التهذيب (٤٦/١٢).

(٢) جاء في هامش الأصل: [يقال: النبي والترب: اللقب السوء، والتلقيب المنهي عنه، فإما يحبه المدعو به فلا بأس به، لما روي عن النبي [عليه السلام] [من] حق المؤمن، على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه إليه ولهذا كانت التكنية من السنة، والأدب الحسن وقد لقب أبو بكر: بالصديق، وعمر: بالفاروق وحمزة: بأسد الله، وخالد: بسيف الله] .
انظر: -الكشاف(٣٧٢/٤).

- لسان العرب (٤١٣/٥)، مادة "نيز".

(٣) في [ي] " قال جاءنا " .

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] .

(٥) في [أ] " اسمان " .

(٦) في جميع النسخ " فيقول " ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٧) أي قوله تعالى ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ﴾ الآية [الحجرات: ١١] .

انظر: - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، باب العياب ص (١٢١)، ح [٣٣٠] ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١ [الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها] ،

- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، ص (١٣٨)، دار الصديق، الطبعة الأولى،

١٤٢١هـ ، مصدر الكتاب www.alalbany.com .

قال الكلبي: نزلت الآية في رجلين من أصحاب رسول الله - عليه السلام - قد ضمَّ كلَّ //واحد//^(١) من الفقراء، إلى رجلين من الأغنياء، ليخدمَهُمَا ولينفقا عليه، فهذان^(٢) الرجلان قَدَّما صاحبهما^(٣) في سفر ليهيئ لهما المتزل والطعام، فغلبه النوم فلم يفعل^(٤) شيئاً [مما]^(٥) أمره^(٦) به، فأرسلاه^(٧) إلى النبي - عليه السلام - ليسأله فَضَّلَ طعام، فلما غاب، قال أحدهما للآخر، والله لو أرسلناه إلى سَمْحَةَ^(٨) أو سُمَيْحَةَ، وهي بئر ذات ماء^(٩) كثير لقال^(١٠): ليس فيها ماء، فهذه غيبتهما، ثم إن الفقير أتى رسول الله - [عليه السلام]-^(١١)، وأدَّى الرسالة، فقال رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(١٢): انطلق^(١٣) إلى أسامة بن زيد، وكان أسامة [بن زيد]^(١٤) يحفظ طعام رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(١٥) فأتاه فلم يجد عنده شيئاً، فرجع إلى صاحبيه، وأخبرهما بالقصة، فاتمما أسامة بن زيد، وقالوا: هو رجل بخيل، أمره رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(١٦) ولم يُعْطِ، فهذا ظنهما الذي هو الإثم^(١٧).

(١) ماين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٢) في [أ] "هذان" .

(٣) "صاحبهما" حرفا الصاد، والألف ساقطان من [أ] .

(٤) في الأصل "فما"، وفي [أ] "عما" والمثبت من [ن] و [ي] .

(٥) في [أ] "يقول" وهو خطأ .

(٦) في [ي] و [أ] "أمره" وهو خطأ .

(٧) في [أ] "وأرسلاه" .

(٨) في [ن] و [ي] "سميحة" .

وسُمَيْحَةُ : تصغير سَمْحَةَ، وهي بئر بالمدينة، غزيرة المياه .

انظر: معجم البلدان (٣/٢٥٥) .

(٩) في [ي] "مال"، وفي [أ] "فا" وهو خطأ .

(١٠) في [ي] "يُقال" وهو خطأ .

(١١) "عليه السلام" مثبت من [ن]، وفي [ي] "صلى الله عليه وسلم" .

(١٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] .

(١٣) في [ي] و [أ] "انطق" وهو خطأ .

(١٤) "بن زيد" مثبت من [ن]، وغير موجود ببقية النسخ .

(١٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] .

(١٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] .

(١٧) في [ي] الاسم، وهو خطأ .

ثم إن الرجلين راحا إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] -^(١) وقد أنزل الله هذه الآية^(٢) ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ لخلوله محل الاعتقاد الفاسد .
 ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ لأن المَغْتَابَ ينال من أخيه في حال لا يمكنه الامتناع كالذي
 ﴿يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.
 ﴿شُعُوبًا﴾^(٣) وهي : الأجيال، التي تشعبت، من أولاد نوح عليه السلام .

(١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٢) قال التعلي ، في " تفسيره " ص (٢١١٤) : « الآية نزلت في رجلين، من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اغتابا رفيقهما، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا غزا، أو سافر ضم الرجل المحتاج، إلى رجلين موسورين يخدمهما، ويحب حوائجهما، ويتقدم لهما إلى المنزل، فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب، فضم سلمان الفارسي إلى رجلين، في بعض أسفاره، فتقدم سلمان فغلبته عيناه، فلم يهبي لهما شيئاً، فلما قدما، قال له: ما صنعت شيئاً؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: غلبتني عيني، فقال له: انطلق إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واطلب لنا منه طعاماً وإداماً، فجاء سلمان إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسأله طعاماً فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : انطلق إلى أسامة بن زيد وقل له: إن كان عنده فضل من طعام وإدام فليعطك.

وكان أسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله، فأثاه فقال: ما عندي شيء فرجع سلمان إليهما، وأخبرهما بذلك، فقالا: كان عند أسامة ولكن بخل، فبعنا سلمان إلى طائفة من الصحابة، فلم يجد عندهم شيئاً، فلما رجع سلمان قال: لو بعنا إلى بنر سُمِيحَةَ لغار ماؤها، ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لهما: مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما، قالوا: يارسول الله، والله ماتنا ولنا يومنا هذا لحماً، فقال: ظللتكم تأكلون لحم سلمان وأسامه " فأنزل الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾.

انظر : - معالم التنزيل (٣٤٤/٧).

- الجامع لأحكام القرآن (٣٣٠/١٦).

(٣) الشعب : ماتشعب من قبائل العرب والعجم، والجمع شعوب، والقبيلة دون الشعب.

انظر: لسان العرب (٤٩٧/١) وما بعدها، مادة " شعب " .

... جاء في هامش الأصل: [الشعب: الطبقة الأولى من الطبقات الست، التي عليها العرب وهي الشعب، والقبيلة، والعمارة،

والبطن، والفصيلة، فالشعبُ يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل، خزيمه شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة، وسُميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها].

انظر: الكشاف (٣٧٧-٣٧٨).

﴿وَقَبَائِلَ﴾ هي البيوت من كل جيل، والآية^(١) نزلت في ثابت بن قيس^(٢).
وعن ابن عباس قال: «ما تعدون الكرام فيكم، وقد بين الله ﴿أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ وما
تعدون الحسب فيكم، أحسنكم أخلاقاً، أكرمكم إحساناً^(٣)».

(١) أي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿الحجرات: ١٣﴾.

(٢) عن ابن عباس: «نزلت في ثابت بن قيس، وقوله للرجل الذي لم يفسح له: ابن فلانة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من الذاكر فلانة؟ فقام ثابت فقال: أنا يا رسول الله، فقال: انظر في وجوه القوم فنظر، فقال: ما رأيت يا ثابت؟ فقال: رأيت أبيض، وأحمر، وأسود، فقال: فإنك لا تفضلهم إلا في الدين والتقوى، فأنزل الله تعالى هذه الآية».

...أخرجه: - الثعلبي في "تفسيره"، ص (٢١١٩).

- الواحدي في "أسباب النزول"، ص (٢٦٤).

وانظر: - زاد المسير (٤٧٣/٧).

- الجامع لأحكام القرآن (٣٤١/١٦).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، في "الأدب المفرد" ص (٣٠٩) ح [٨٩٩] بلفظ: «ماتعدون الكرم؟ قد بين الله الكرم فأكرمكم عند الله اتقاكم، ماتعدون الحسب؟ أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً».

...وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الأدب المفرد"، ص (٣٤٣).

...جاء في هامش الأصل [وعن] النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه طاف يوم فتح مكة، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال:

«الحمد لله الذي أذهب عنكم غيبة الجاهلية وتكبرها، يا أيها الناس، إنما الناس رجالان تقي، كريم على الله، وفاجر، شقي، هين على الله تعالى» ثم قرأ [الآية].

...أخرجه الترمذي، في "سننه"، كتاب التفسير، سورة الحجرات (٣٨٩/٥) ح [٣٢٧٠] عن ابن عمر بلفظ: «أن

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطب الناس، يوم فتح مكة فقال: الحمد لله، الذي أذهب عنكم غيبة الجاهلية، وتعاضمها، بآبائها فالناس رجالان، بر تقي، كريم على الله وفاجر، شقي، هين على الله، والناس و[بني] آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿وقال أبو عيسى: «هذا حديث غريب، نعرفه من حديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر، بصعف، ضعفه يحيى بن معين، وغيره، وعبد الله بن جعفر، هو والد علي بن المديني، وفي الباب: عن أبي هريرة، وابن عباس».

...وصححه الشيخ الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي" (٢٧٠/٧).

...وجاء أيضاً في هامش الأصل: وعنه - عليه السلام- «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، رب العالمين».

أخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" عن ابن عباس بلفظ: «فليتق الله عز وجل».

انظر: مكارم الأخلاق، أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، ص (١٨) ح [٥] مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١ هـ،

١٩٩٠ م، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، عدد الأجزاء: ١.

وقال -عليه السلام-: «لَيْتَنَّهُنَّ^(١) رجال يفتخرون برجال <<من رجال>>^(٢) الجاهلية، قد صاروا حُمَّامًا^(٣) في النار، أو [ليجعلنهم]^(٤) الله أذلَّ من الجُعَلِ^(٥) يدفع التَّنَّ بأنفـه^(٦) وقيل: الفخر بالهمم العالية، لا بالرَّمم الباليـة^(٧)» .

(١) في [ي] " ليينتهن"، وهو خطأ.

(٢) ماين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٣) في [ي] " صمما " وهو خطأ .

...والحمم : الفحم ، والرماد ، وكل ما أحرقتة النار .

انظر :- تهذيب اللغة (١/٤٤٧) ، مادة " حم " .

- النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٠٥٢) .

(٤) في [ن] " وليجعلنهم " وفي الأصل " أو لنجعلنهم " وفي [ي] " ولنجعلنهم " والمثبت من [أ] .

(٥) الجُعَلُ : دُوَيْبَةُ سوداء صغيرة منتنة الريح، وقيل هي الخنفساء .

انظر :- النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٧٧٤) .

- مختار الصحاح (١١٩) مادة " جعل " .

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلكم بني آدم وآدم من تراب ليينتهن

قوم يفخرون بآبائهم أو ليكوننَّ أهون على الله من الجُعَلان» .

...رواه البزار وفيه الحسن بن الحسين العربي وهو ضعيف .

انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي (١٦٣/٨) ح [١٣٠٨٩] دار الفكر، بيروت ،

١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ١٠ .

...وصححه الشيخ الألباني .

انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ص (٨٧٠) ح [٨٦٩٧] المكتب الإسلامي ،

عدد الأجزاء : ١ .

(٧) انظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء (١/١٥٢)، مصدر الكتاب، موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق

للمطبوع] .

﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ﴾ أراد به نفي الإيمان ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ أثبت^(١) الدخول في ظاهر عقد الإسلام، بظاهر التصديق على سبيل النفاق، والآية نزلت في نفر من بني [الحذاري]^(٢) ، و[حذار]^(٣) مرة بن الحارث بن سعد أجذبت^(٤) بلادهم، فحضرُوا المدينة بذراريهم^(٥)، ونزلوا في طريق المدينة، وأفسدوا الطرق^(٦) بالنجاسة، وأغلوا الأسعار.

(١) في جميع النسخ " الحلاف " وهو خطأ، والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه، وسيأتي بيانه .

(٢) في جميع النسخ " الحلاف "، وهو خطأ .

...والْحَذَارِي: بضم الحاء المهملة وفتح الذال، نسبة إلى حُذَار، وهو بطن من بني أسد، وهو حذار بن المرّة بن حارث بن سعد

بن ثعلبة بن دودان .

انظر : الأنساب، السمعاني (١٩١/٢) مصدر الكتاب : موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

قال مجاهد: « نزلت في بني أسد ، وهي قبيلة كانت تجاور المدينة ، أظهروا الإسلام ، وفي الباطن إنما يريدون المغامم وعرض

الدنيا» .

انظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (١٩٣/٤)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،

عدد الأجزاء : ٤ .

(٣) في [ي] " أجذب " وهو خطأ .

...والجَدْب : ضد الخصب .

انظر : - جمهرة اللغة، ابن دريد (١٠٥/١)، مادة " جذب "، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق

للمطبوع] .

- مختار الصحاح ، ص (١١٩) ، مادة " جذب " .

(٤) في [أ] " يدبدهم " وهو خطأ .

(٥) في [ن] و [ي] " الطريق " .

(٦) في [ن] و [ي] " يزالون " وهو خطأ .

ولم يزالوا^(١) يأتون رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٢) ويقولون: أعطنا يا محمد، أعطنا، فإننا آمنا بك إيماناً^(٣) لم يؤمن به أحد من العرب، لأنهم أتوك منى وثلاث^(٤) ونحن انتقلنا إليك بالأهل والذرية حتى أنزل الله فيهم^(٥).

(١) في [ي] " يزالون " وهو خطأ.

(٢) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي] .

(٣) في [ي] " إيمان " .

(٤) في [ن] " ورباع " .

(٥) قال الواحدي عند قوله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾: «نزلت في أعراب من بني أسد، ابن خزيمه، قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة، في سنة جدبة، وأظهروا الشهادات، ولم يكونوا مؤمنين في السر، وأفسدوا طرق المدينة بالعدرات، وأغلوا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمتنون عليه ، فأنزل الله فيهم هذه الآية » .

انظر : أسباب النزول، ص (٢٦٥) .

وانظر أيضا : - الكشف والبيان (٨٩/٩) .

- زاد المسير (٤٧٥/٧) .

- التسهيل لعلوم التنزيل ص (٢١١٣) .

سورة ق مكية^(١) وعن ابن عباس << إلاً >>^(٢) آية نزلت بالمدينة، وهي قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) وهي خمس وأربعون (آية)^(٤) بلا خلاف .
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ق﴾ جواب قسم^(٥) (مقدم عليه)^(٦) تقديره: قرب الأمر .
﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ (و)^(٧) قيل: جوابه ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ مرتب على كلام^(٨) سابق تقديره: إن^(٩) النبي - عليه السلام - قال قبل نزول السورة^(١٠) «اللهم اهد قومي»^(١١) .

(١) وهو قول الجمهور.

انظر: - زاد المسير (٣/٨)

... في هامش الأصل : سورة ق .

(٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٣) قال ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٧٤/٢٦): «من قال إن هذه الآية نزلت في يهود المدينة تكلف إذ لم يكن اليهود مقصورين على المدينة من بلاد العرب وكانوا يترددون على مكة» .

انظر: - زاد المسير (٣/٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

انظر: - البيان في عدّ آي القرآن ، ص (٢٣١) ،

- فنون الأفتان في عجائب القرآن، أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، ص (١٠٠) ، دار الكتاب العربي - بيروت ،

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، تحقيق: خالد مصطفى طرطوسي ، عدد الأجزاء : ١ .

(٥) في [ن] "تقديره" مكرر قبل وبعد عبارة "مقدم عليه" .

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٧) الواو ساقطة من [ي] .

(٨) في [أ] و [ن] "علام" .

(٩) في [أ] "أي" .

(١٠) السورة مطموسة في [أ] وفي [ي] "الآية" .

(١١) لم أجد من قال بأن هذا الحديث قيل قبل نزول سورة (ق) وإنما ورد فيه أنه قيل في غزوة أحد لما شج وجهه - صلى الله عليه وسلم - وطلب إليه أصحابه أن يدعو على الكفار، فقال - صلى الله عليه وسلم - : «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» فتزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ .

انظر: - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البيروني، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري (٢٣٦/٢) دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] .

- الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي (٧٦/٤) .

- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، أبو عبد

الله، ص (٢٩٩) ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا ، عدد الأجزاء : ١ .

أو المؤمنين قالوا قبل نزولها ^(١) والله لو جاءهم آية ليؤمنن بها.
 أو ^(٢) المشركين قالوا قبل نزولها: لئن جاءتنا آية لنؤمنن ^(٣) بها.
 ليكون قوله ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ جملة متراكبة من قسم
 وجواب (/) وتلك الجملة ردٌّ لكلام سابق (أو إضراب) ^(٤) عن كلام سابق ^(٥)، وقيل: جواب ^(٦)
 القسم في آخر السورة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ ^(٦).

(١) في [ي] " نزول الآية " .

(٢) في [ي] " والمشركين " .

(٣) في [ن] " لتؤمنن " .

... ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب من يقول بهذا القول .

(٤) في [ن] " أو ضرباً " وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٦) انظر: إعراب القرآن لابن سيده (٧٢/٨).

وعن عبد الله بن بريدة^(١) قال: « << ق >> ^(٢) جبل محيط بالأرض من زمردة^(٣) [عليها^(٤)] كفا^(٥) [السماء^(٦)] »^(٧).

(١) عبد الله بن بريدة، الأسلمي، أبو سهل، قاضي مرو، وعالم خراسان، ولد في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حدث عن أبيه، وأم المؤمنين عائشة، وسمره، وغيرهم، وقيل: إنه لقي عبد الله مسعود، مات سنة ١١٥ هـ.
انظر: - التاريخ الكبير (٥١/٥).

- تهذيب التهذيب (١٣٧/٥).

(٢) ماين القوسين المضعفين ساقط من [ي] و [أ] .

(٣) من الجواهر، واحده زُمُرْدَة، وهو حجر أخضر شديد الخضرة شفاف، وقيل: هو الزُّبرجدُ معرَّب.

انظر: لسان العرب (٤٩٣/٣)، مادة " زمرد " .

(٤) في جميع النسخ "عليه" والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٥) في [أ] " كفا " .

والكنف: والكنفة، ناحية الشيء، وناحيتا كل شيء: كَنَفَاهُ، والجمع: أكنافٌ.

انظر: - تهذيب اللغة (٣٨٤/٣)، مادة " كنف " .

- لسان العرب (٣٠٨/٩) مادة " كنف " .

(٦) في جميع النسخ "أسماء" والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٧) الحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٤٨٩/٤) والحاكم في المستدرک .

انظر: - العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني (١٤٨٩/٤) ح [١٩٨١٤] ، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٨٠٤ هـ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، عدد الأجزاء: ٥ .

- المستدرک للحاكم (٥٠٤/٢)، ح [٣٧٢٧] ، وسكت عنه الذهبي في التخليص.

...وعزاه السيوطي في " تفسيره " لابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، عن عبد الله بن بريدة .

...وقال الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (٣٩٤/٧) : «وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: (ق) جبل محيط بجميع

الأرض، يقال له جبل قاف، من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يصدّق ولا يكذب، وعندني: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يُلبسون به على الناس أمر دينهم، كما أشرى في هذه الأمة - مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها - أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وما بالعهد من قدم فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى، وقلة الحفاظ الثّقَاد فيهم، وشربهم الخمر، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه، وتبديل كتب الله وآياته ! وإنما أباح الشارع الرواية عنهم ، في قوله : «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، فيما قد يجوّزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل -والله أعلم-» .

ثم قال - رحمه الله - : «والذي ثبت عن مجاهد أنه حرف من حروف الهجاء كقوله : ص، ن، حم، طس، ألم ونحو ذلك» .

- ﴿مَرِيحٌ﴾ مُخْتَلِطٌ ^(١) مُلْتَبِسٌ ^(٢) .
 ﴿وَحَبُّ الْحَصِيدِ﴾ ^(٣) أَضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزَّرْعُ هُوَ الْحَصِيدُ ^(٤) .
 ﴿بَاسِقَاتٍ﴾ طَوَالٍ ^(٥) .

- (١) في [ي] " محيط " وهو خطأ.
 (٢) انظر: - تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦٨/٣).
 - تفسير مجاهد (٦٠٩/٢) .
 ... ومعنى اختلاطهم أنهم يقولون للنبي -صلى الله عليه وسلم- : مرة ساحر، ومرة شاعر، ومرة معلم، ويقولون للقرآن؛
 مرة سحر، ومرة مُفْتَرَى، ومرة رجز، فكان أمرهم ملتبساً، مختلطاً عليهم .
 انظر: - معاني القرآن للزجاج (٤٢/٥).
 - زاد المسير (٦/٨).
 - الجامع لأحكام القرآن (٥/١٧) .
 (٣) هو: جميع مايقنات به من ، الحنطة ، والشعير ، ونحوها ، مما يحصد من الحبوب .
 انظر: - معاني القرآن للزجاج (٤٣/٥).
 - الكشاف (٣٩١/٦).
 - التسهيل (٦٣/٤) .
 (٤) وهذا مذهب الكوفيين وهو: جواز إضافة الشيء إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان، واحتجوا بما جاء في كتاب الله، مثل قوله تعالى
 ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ فأضاف اليقين إلى الحق، وهما بمعنى واحد .
 وأما البصريون فقالوا: بعدم الجواز، لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، ثم أجابوا على
 الأدلة التي أوردها الكوفيون .
 انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين، والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٤٣٦/٢)
 دار الفكر، دمشق، عدد الأجزاء : ٢ .
 (٥) انظر: - تفسير مجاهد، ص (٢٦١).
 - تفسير مقاتل (٢٦٩/٣).
 - معاني القرآن للفراء (٣٦١/٢).

وفي حديث ابن عباس: «إِنَّ عبدَ المطلب^(١) قال لسيف^(٢) بن ذي يزن: ثبت أصله، وبسق^(٣) فرعه»^(٤).

وإنما قال: ﴿مَيْتًا﴾ لاعتبار المعنى، وهو البلد، أو المكان^(٥).

(١) عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، قيل اسمه شيبية، وعبد المطلب لقب غلب عليه، وهو جدُّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- وزعيم قريش في الجاهلية، كان عاقلاً، ذا أناة، فصيح اللسان، حاضر القلب، مات قبل البعثة .
انظر : الكامل في التاريخ (٢٤١/١).

(٢) في [أ] " لسف "، وهو خطأ .

وهو: سيف بن ذي يزن، الحِميري، من ملوك العرب اليمانيين، ودهاقم، ولد في صنعاء، وهو الذي خلص اليمن من ملك الحبشة، وأقبلت عليه وفود العرب لتهنئته بالملك، وهو من أخبر بنبوة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصفته، مكث في ملكه ٢٥ سنة، ومات قبل البعثة.

انظر : - الإصابة في تمييز الصحابة (٣٠٧/٣).

- أسد الغابة (٤٩٦/١).

(٣) في [أ] " بشق " وهو خطأ .

(٤) قال هذا أثناء وفوده على سيف بن ذي يزن ، لتهنئته بالنصر على الحبشة ، وحصوله على الملك .

وهذا جزء من حديث طويل أخرجه الأزرقى في " أخبار مكة "، والماوردي في " أعلام النبوة " وعزاه الحافظ بن كثير في "البداية والنهاية " للحافظ أبي بكر الخرائطي، في كتابه " هواتف الجان " .

انظر: - أخبار مكة للأزرقى (١١٨/١).

- أعلام النبوة ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ص (١٩٨) ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة

الأولى ، ١٩٨٧ م، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، عدد الأجزاء : ١ .

- البداية والنهاية، ابن كثير (٤٠١/٢)، مصدر الكتاب : موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

(٥) انظر : الجامع لاحكام القرآن (٧/١٧) .

(٧/ك)

﴿أَفَعَيَّبْنَا﴾ الاستفهام للإلزام ^(١) (/) والعياء: الكلال ^(٢).
﴿حَلَقٌ جَدِيدٌ﴾ نشأة الآخرة ^(٣).

(١) انظر: - إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٢٣).

- فتح الباري (٦/٢٨٨).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في " درء تعارض العقل والنقل ": ((والمقصود هنا أنه سبحانه لما قال ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ لم يرد الإعياء الذي هو التعب، وإنما أراد العي كما تقول العرب: عيى بأمره إذا لم يهتد لوجهه، وحينئذ فيكون في الآية من الدلالة على علم الخالق وحكمته ما بين أنه خلقه بمشيئته وقدرته وحكمته وعلمه، ومن كان خالقا لهذا العالم بمشيئته وقدرته وحكمته وعلمه، كان بأن يقدر على إحياء الموتى أولى وأحرى» .

وقال ابن قيم الجوزية في كتابه " الفوائد ": « وليس المراد بالإعياء في هذه الآية التعب كما يظنه من لم يعرف تفسير القرآن، بل هذا المعنى هو الذي نفاه سبحانه عن نفسه في آخر السورة بقوله ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ .»

انظر: - درء تعارض العقل والنقل، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرّاني (٤/٦٦) دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١ هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء: ١٠.

- الفوائد، أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر أيوب الزُّعَمِي [المعروف بابن قيم الجوزية]، ص (٨)، دار الكتب

العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ١ .

...وجاء في لسان العرب، والقاموس المحيظ: والإعياء الكلال

...ولعل المؤلف - رحمه الله - فسر الآية بمعناها اللغوي - والله أعلم - .

انظر: - لسان العرب (١٥/١١١) مادة " عيا " .

- القاموس المحيظ ص (١٣٦١).

(٣) فسرها جميع المفسرين الذين وقفت على أقوالهم بالبعث.

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٢٦٩).

- جامع البيان (٢٢/٣٤١).

[﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(١)] قال الفراء: « حبل الوريد، مضاف إلى نفسه، والوريد^(٢) عرق بين الخلقوم والعلباوين^(٣) » .

والله تعالى أقرب إلى كل نفس منها (إليها)^(٤) ، قائمة بأمره لا بنفسها^(٥) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) انظر :- تهذيب اللغة (٢/١٢٤) ، مادة "حبل"

- لسان العرب (١١/١٣٤) مادة "حبل" .

(٣) في [أ] " العلباوين " بالبدال وهو خطأ .

... وهو مثنى علباء: وهو عَصَبُ العُنُقِ، وقال الأزهري: الغليظ خاصة.

انظر :- العين (٢/١٤٧)

- تهذيب اللغة (١/٢٩٨) مادة " علب "

- لسان العرب (١/٦٢٧) مادة " علب "

... وعبارة الفراء كما وجدتها: « والحبل : هو الوريد بعينه، أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسمه، والوريد : عرق بين الخلقوم

والعلباوين » .

انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٦١) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٥) والصحيح أن المراد بالقرب: قرب ملائكته ، لا قرب ذاته جلّ وعلا .

... قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/٣٩٨) : « وقوله ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ يعني : ملائكته تعالى أقرب

إلى الإنسان من حبل وريده إليه، ومن تأوله على العلم، فإنما فرّ لئلا يلزم حلولاً، أو اتحاداً، وهما منفيان بالإجماع، تعالى الله وتقدس،

ولكن اللفظ لا يقتضيه فإنه لم يقل: وأنا أقرب إليه من حبل الوريد وإنما قال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ كما قال في المختصر

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ يعني ملائكته، وكما قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فالملائكة نزلت

بالذكر - وهو القرآن - بإذن الله عز وجل، وكذلك الملائكة أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه باقتدار الله جلّ وعلا على ذلك،

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية» .

انظر: - مجموع الفتاوى، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٥/٥٠٥)، دار الوفاء، الطبعة الثالثة،

١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، مصدر الكتاب: موقع الإسلام www.al-islam.com . [الكتاب

مشكول ومقابل وترقيمه موافق لطبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم] .

﴿قَعِيدٌ﴾ قال ابن عباس: «قعود»^(١).

وقال الفراء: «ويجوز إرادة الجمع، بلفظ الواحد»^(٢) كقول موسى ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) ويجوز: أن يكون واحداً^(٤) اكتفي به عن صاحبه، أي: قعيدان، كقوله^(٥):
نحن بما عندنا، وأنت بما عندك
[راضٍ]^(٦) والرأي مختلف^(٧)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦١/٢).

(٢) في [ي] "الجمع".

(٣) سورة الشعراء، آية (١٦).

(٤) في [أ] "واحداً".

(٥) البيت للشاعر: قيس بن الخطيم.

انظر: الكتاب، أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، ص (١٥)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

...وقيل للشاعر: عمرو بن امرئ القيس الخزرجي.

انظر: - البيان والتبيين، أبو عمرو بن بحر، ص (٤٣٦)، دار صعب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، تحقيق: الخامي فوزي عطوي، عدد الأجزاء: ١.

- خزنة الأدب (٢٥٥/٤).

...وبلا نسبة إلى أحد، انظر:

- المبرد، المقتضب، ص (١٥٦)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٦) في جميع النسخ [راضي] والمثبت هو الذي وقفت عليه.

...أراد: نحن بما عندنا رضوان، وأنت بما عندك راضٍ، ولكنه لم يقل: راضيات، ولا راضون، لاكتفائه بذكر الواحد عن

صاحبه.

انظر: الصاحبي في فقه اللغة، ص (٥٥).

(٧) عبارة الفراء كما وجدتها: «...عن ابن عباس قال: (قعيد عن اليمين، وعن الشمال)، يريد: قعود، فجعل القعيد جمعاً،

كما تجعل الرسول للقوم، والاثنتين. قال الله تعالى ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لموسى وأخيه، وقال الشاعر:

أعلمهم بنواحي الخبير
ألكني إليها خير الرسول

...فجعل الرسول للجمع، فهذا وجه، وإن شئت جعلت القعيد واحداً، اكتفي به عن صاحبه، كما قال الشاعر، نحن بما

عندنا، وأنت بما عندك راضٍ، والرأي مختلف).

انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦١/٢).

- ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ أي بالموت، والدليل عليه قراءة عبد الله «وجاءت^(١) [سكرة^(٢)] الحق بالموت» .
- ﴿تَحِيدٌ﴾ تَمِيلُ وَتَحْذَرُ^(٣) .
- ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللَّهِ وَ (شَهِيدٌ)^(٤) شَاهِدٌ [يَشْهَدُ]^(٥) عَلَيْهَا [بِعَمَلِهَا]^(٦) وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « السائق الملك، والشهيد العمل »^(٧) .

(١) في [ي] " وجاءت " .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وغير موجودة في جميع النسخ .

...وعلى هذه القراءة يكون الحق هو الله تعالى، فيكون المعنى : وجاءت سكرة الله بالموت، أو أن تكون السكرة هي

الموت، وأضيفت لنفسها، كقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ .

انظر : - معاني القرآن للفراء (٣٦٣/٢) .

- جامع البيان (٣٤٧/٢٢)

- زاد المسير (١٢/٨)؛ وفيه أنها قراءة أبي بكر وقراءة ابن مسعود بالجمع « وجاءت سكرات الموت بالحق » .

...قال الزرقاني في مناهل العرفان : «وقرئ « وجاءت سكرة الحق بالموت » فإن هذه القراءة الثانية لا يحتملها رسم المصحف،

وإن كانت منقولة عن أبي بكر الصديق، وطلحة بن مطرف وزين العابدين - رضي الله عنهم - لكنها لم تتواتر فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة ويأجماع الصحابة على المصحف العثماني فلا يجوز القراءة بها » .

انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (١٧١/١) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة،

مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالخواشي] .

(٣) انظر : - الكشف والبيان (٢٩٦/١٢) .

- مفردات غريب القرآن (٢٧٠/١) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٥) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] ، وغير موجود في بقية النسخ .

(٦) في جميع النسخ " بعلمها " وما أثبتته هو الذي وقفت عليه .

...وهذا القول مروى عن جماعة من السلف .

انظر : - تفسير الصنعاني (٢٣٧/٣) .

- تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٠٨/١٠) .

- جامع البيان (٣٤٨/٢٢) .

(٧) انظر : - الكنى والأسماء، الدولابي (١٦٧/٣) ح [١٠٠٧١] مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- فوائد ابن ماسي، ابن ماسي، ص (١٠٢) ح [٣٦] الناشر: أضواء السلف، الرياض - السعودية، ١٤١٨ هـ /

١٩٩٨ م، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، عدد الأجزاء : ١ .

...وعزاه السيوطي في "تفسيره" (٥٩٩/٧) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى، وابن مردويه، والبيهقي عن أبي

هريرة - رضي الله عنه - .

وقيل: السائق العمل، والشهيد الأعضاء^(١).

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ [تابعه]^(٢) من الشياطين.

﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ لمخافة أن يؤخذ أحد الكفيل^(٣).

﴿الْقِيَا﴾ أمر للملكين^(٤).

(١) انظر: - تفسير السمعاني (٢٤١/٥).

- تفسير البيضاوي ص (٢٢٨).

...وفي زاد المسير (١٣/٨): - العمل يشهد على الإنسان، قاله أبو هريرة .

- الأيدي والأرجل تشهد عليه بعمله، قاله الضحاك.

(٢) في جميع النسخ "تابعته" ولعل الصواب ما أثبتته.

...اختلف المفسرون -رحمهم الله- في المراد بقرينه، على أقوال:

❖ أحدها: إنه الملك الشهيد عليه.

❖ وثانيها: قرينه الذي قبض له من الشياطين.

❖ وثالثها: قرينه من الإنس.

انظر: - تفسير مجاهد، ص (٢٦٤)

- تفسير مقاتل (٢٧١/٣)

- النكت والعيون (٣٥٠/٥).

...قال ابن عاشور: «فإن كان المراد بالقرين؛ الملك، كانت الإشارة بقوله (هذا) إلى العذاب الموكل به هذا الملك، وإن كان

القرين شيطاناً، أو إنساناً، كانت الإشارة محتملة لأن تعود إلى العذاب، كما في الوجه الأول، أو أنه تعود إلى معاد ضمير الغيبة، في

قوله ﴿قَرِينُهُ﴾ وهو نفس الكافر، أي هذا الذي معي، فيكون (لدي) بمعنى، معي.».

انظر: التحرير والتنوير (٣١٠/٢٦).

(٣) في [أ] "الكفل" وهو خطأ.

...وما أورده المؤلف غير واضح، وتركيب الجملة غير صحيح، ومما قال أهل العلم في تفسير الآية «هذا ما هو مكتوب عندي

حاضر لدي أو الشيطان الذي قبض له، هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم هيأته لها ياغوائي وإضالي» .

انظر: - تفسير البيضاوي ص (٢٢٨).

- تفسير القرطبي (١٦/١٧).

(٤) "الملكين" الميم غير واضحة في [ي] .

وقيل: ملك واحد (١) أي: «ألقين» (٢) بنون خفيفة (٣)
﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ كليهما إياه (٤) وقرينة (٥) .
﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ [نفي (٦)] وجود الاختصاص، لا يدل على [عدم وجوده (٧)] كالنهي عن الكفر.
وقيل: قوله ﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ في الكفار، وقوله ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (٨) في
المؤمنين (٩) .

(١) وأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ، جازز في لغة العرب .

انظر :- معاني القرآن للفراء (٣٦٢/٢) .

- الصاحبي في فقه اللغة ، ص (٥٥) .

... وانظر : - الكشاف (٣٩٠/٤)

- زاد المسير (١٥/٨)

- البحر المحيط (١٢٥/٨) .

(٢) وهذه القراءة «ألقين» قراءة الحسن هي قراءة شاذة، مخالفة لنقل النواتر بالألف .

انظر : البحر المحيط (١٢٥/٨) .

(٣) أي بنون التوكيد الخفيفة .

(٤) في [أ] " كتبهما أباه " وهو خطأ.

(٥) لعله قصد " كليهما، هو وقرينه " والله أعلم .

... قال ابن أبي زمنين (١٤٨/٢) في تفسير قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ﴾ الآية (٣٨) من سورة الزخرف : « يعني هو

وقرينة شيطانه ، .. عن أبي مسعود الجريري قال: إن الكافر إذا خرج من قبره وجد عند رأسه شيطانه فيأخذ بيده فيقول أنا قرينك
حتى أدخل أنا وأنت جهنم » .

(٦) في جميع النسخ "عدم".

(٧) في جميع النسخ "فيه"، ولعل الصواب ما أثبتته لأن الجملة كانت كالتالي: بعد وجود الاختصاص، لا يدل على نفيه!! فكانت غير
واضحة المعنى، ضعيفة المعنى، والله أعلم بالصواب.

(٨) سورة الزمر، آية (٣١) .

(٩) أخرج السيوطي في " تفسيره " (٦٠١/١٧) عن عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس ، قال: «قلت
لأبي العالية ، قال الله ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُمُ إِلَيْهِ بِالْوَعِيدِ﴾ وقال ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ فكيف هذا؟!
قال: نعم، أما قوله ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ﴾ فهو لأهل الشرك، وقوله ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ فهو لأهل القبلة،
يختصمون في مظالمهم » .

... والأولى هو القول بالعموم ، وهو اختيار الإمام ابن جرير الطبري، حيث قال: « لأن الله عمَّ بقوله ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ خطاب لجميع عباده، فلم يخص بذلك منهم بعضاً دون بعض، فذلك على عمومته، على ما عمه الله به » .

انظر : جامع البيان (٢٨٨/٢١) .

- ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ أي لا مرد لقولي ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١).
 ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ قال ابن عباس: «ما امتلأت»^(٢) تقول: وهل في مكان تزداد في؟»^(٣)
 ﴿فَنَقَّبُوا﴾ مشوا في الثُّقُوبِ^(٤)، وهي الطرق^(٥) [وواحدها]^(٦) نَقَّبُ (/).
 ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى القرآن^(٧).

(٦/ي)

(١) انظر: روح المعاني (١٨٦/٢٦).

(٢) في [ي] "وهل مما امتلأت".

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٤٧/١٢)، بلفظ: «وهل في من مكان، يزداد في؟».

...وعزاه السيوطي في تفسيره (٦٠٢/٧) لابن أبي حاتم - أيضاً - عن ابن عباس.

(٤) في [أ] "النقوت" وهو خطأ.

(٥) انظر: - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٦٦/٥)، مادة "نقب".

- تفسير القرطبي (٢٢/١٧).

(٦) في جميع النسخ "وواحد"، ولعل الصواب ما أثبتته.

انظر: - تفسير القرطبي (٢٢/١٧).

(٧) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٢٣١).

- تفسير أبي السعود (١٣٣/٨).

﴿قَلْبٌ﴾^(١) سليم غير مريض.
 ﴿أَوْ﴾^(٢) بمعنى: الواو // أي // ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٣).
 و﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [و]^(٥) قيل: أراد^(٦) بذي القلب من استنارت أعشار قلبه،
 فلم يبق فيه لغير الله [حظ]^(٧) وبمن ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ من يستمع إلى روح الله وندائه،
 وهو يشاهد بروق^(٨) التوحيد بسويدائه^(٩).

(١) في [ي] " قلت " وهو خطأ.

(٢) في [ي] " أي " وهو خطأ.

(٣) مابين العلامتين // -- // ساقط من [ن] .

(٤) في [ي] " أو " وهو خطأ.

(٥) " الواو " مثبت من [ي] ، وغير موجود في بقية النسخ .

(٦) " أراد " غير واضحة في [أ] .

(٧) في النسخ : " خط " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٨) في [أ] " بروق " .

... والبروق: اللمعان والتألأ، وبرق الشيء إذا لمع.

انظر :- القاموس المحيط ص (١١١٨).

- تاج العروس ص (٦١٩٥) ، مادة " بروق " .

(٩) السُّوَيْدَاءُ : علقه سوداء في جوف القلب إذا انشقت بدت كأنها قطعة كبد ؛ ويقال للرجل إذا أوصى بشيء اجعله في سويداء قلبك.

انظر :- الأصمعي ، كتاب " الإبل " ، ص (٩٢) .

- كفاية المتحفظ في اللغة، أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي، ص (٧٢) ، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة،

طرابلس، الجماهيرية الليبية، تحقيق: السائح علي حسين ، عدد الأجزاء: ١ .

- البحر المديد (٤/١٦٨) .

﴿مِنْ لُغُوبٍ عِيَاءٍ وَتَعَبٍ﴾^(١) والآية رد^(٢) على اليهود، قولهم في السبت^(٣).
وعن عمر قال: «﴿وَأَدْبَارَ النُّجُومِ﴾»^(٤) الركعتان قبل الفجر ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ الركعتان بعد
المغرب»^(٥).
وعن علي: «﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ الركعتان بعد المغرب»^(٦).

(١) انظر: - معاني القرآن للفراء (٣٦٤/٢).

- معاني القرآن للزجاج (٤٨/٥).

(٢) في [أ] "ود" وهو خطأ.

(٣) لأنهم قالوا: «إن الله خلق السموات الأرض في ستة أيام، أولها يوم الأحد، وآخرها يوم الجمعة، ثم استراح يوم السبت، فأبطل الله قولهم هذا».

انظر: - معاني القرآن للفراء (٣٦٤/٢).

- معاني القرآن للزجاج (٤٨/٥).

- تفسير الصنعاني (٢٣٩/٣).

- أسباب النزول، ص (٢٦٦).

- الدر المنثور (٣١٦/٧).

(٤) سورة الطور، جزء من آية (٤٩).

(٥) عزاه السيوطي في "تفسيره" (٦١١/٧)، لابن المنذر، ومحمد بن نصر المروزي، في الصلاة، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بلفظ: «﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾» قال: ركعتان بعد المغرب ﴿وَأَدْبَارَ النُّجُومِ﴾ ركعتان قبل الفجر».

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة والطبري.

انظر: - مصنف ابن أبي شيبة (٥٢٣/٢) ح [٨٨٤٥].

- تفسير الطبري (٣٧٨/٢٢).

...وعزاه السيوطي في "تفسيره" (٦١١/٧) لمسدد وابن المنذر، وابن مردويه عن علي -رضي الله عنه-.

سورة الذاريات (١) مكية (٢) وهي ستون آية بلا خلاف (٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ بِنِ الْكُوَاعِ [٤] عَلِي (بِنِ أَبِي طَالِبِ) (٥) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «عَنْ
﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ قَالَ: (هِيَ) (٦) الرِّيحُ، وَعَنْ ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ قَالَ: السَّحَابُ، وَعَنْ
﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ قَالَ: السَّفِينُ (٧) وَعَنْ ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ (٨).

﴿يُسْرًا﴾ أَي سَهْلًا (٩).

﴿الدِّينِ﴾ الْجِزَاءُ (١٠).

(١) فِي [ن] " وَالذَّارِيَاتِ " وَهَامِشُ الْأَصْلِ : سُورَةُ الذَّارِيَاتِ .

(٢) انظر:- البرهان (١٩٣/١).

- الإتيان (٣٩/١).

(٣) انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٣٢).

(٤) فِي [ي] " الْكُوَعِي " وَفِي بَقِيَةِ النِّسْخِ " الْكُوَعَن " ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

...وابن الكواء: هو عبد الله بن عمرو اليشكري، من رؤوس الخوارج، له أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ، ويعيبه في

الأسئلة ، وقد رجح عن مذهب الخوارج ، وعاود صحبة علي، قال البخاري: لم يصح حديثه .

انظر : - لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣٢٩/٣) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت

الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند - عدد الأجزاء : ٧ .

- الإصابة في تمييز الصحابة (٩٤/٥).

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ [ي].

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ [ي].

(٧) فِي [أ] " السَّفَرُ " وَهُوَ خَطَأً.

(٨) أَخْرَجَهُ: - الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥٠٦/٢) ح [٣٧٣٦] ، وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ، وَوَأْفَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

- الإمام الطبري في تفسيره (٣٩١/٢٢).

(٩) انظر : - الكشاف (٢٩٨/٤).

- التسهيل ص (٢١٤٣).

(١٠) فِي [ي] " الْجَبْر " وَهُوَ خَطَأً.

﴿ذَاتِ الْحُبِّكَ﴾ قال ابن عرفة: «ذات الخلق الوثيق يقال: حبكه إذا أجاد»^(١) صنعته»^(٢).

وقيل: «ذات الطرائق»^(٣).

وقال مجاهد: «ذات البنيان»^(٤).

وقال الأزهري: «هي الطرائق الحكمة، وكل شيء أجيد [عمله]^(٥) فهو محبوب، وكل ماتراه^(٦) من دَرَجِ الرَّمْلِ والماءِ إِذَا صَفَقْتَهُ الرِّيحَ فَهُوَ حُبُّكَ، واحدها حِبَاكُ أَوْ حَيِّكَةٌ»^(٧)

(١) وجدت قول ابن عرفة بلفظ: «أي ذات الخلق الوثيق، يقال حبكه إذا أجاد صنعته، ويقال: ذات الطرائق، الواحدة حبيكة». انظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث (٢/٤٠٠)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، ١٩٩٠ م، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزدي.

(٢) في الأصل و [ي] و [ي] "جاد" والمثبت من [ن] .

(٣) قاله الراغب، انظر: تاج العروس، ص (٦٦٦٩).

(٤) انظر: المصدر السابق، ص (٦٦٦٩).

...وفي تفسير مجاهد (٢/٦١٦): "المتقن البنيان".

(٥) في جميع النسخ "علمه" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) في [ن] "يراه".

(٧) قول الأزهري كما وجدته «هي الطرائق الحكمة، وكل ماتراه من درج الرمل والماء إذا صفقته الريح فهو حُبُّكَ واحدها حِبَاكُ وحبيكة».

انظر: تاج العروس، ص (٦٦٦٩).

...وفي الغريبين (٢/٤٠٠-٤٠١): «قال الأزهري: هي الطرائق الحكمة، وكل شيء أحبك عمله فهو محبوب، وكل ما نراه

من درج الرمل والماء إذا صفقته الريح فهو حبك، واحدها حِبَاكُ مِثْلًا وَمِثْلًا».

- ﴿قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ﴾ (في) ^(١) رسول الله - عليه السلام - .
- ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ﴾ يُصْرَفُ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ [الأسباب اليوم] ^(٢) من صرف عنه بالإقرار في الأزل ^(٣) .
- ﴿قَتَلَ الْخَرَاصُونَ﴾ على سبيل الدعاء والإيجاب، لُعن وأهلك الكذابون، فكل قائل بالظنّ والاستخمين خاوص ^(٤) .
- ﴿عَمْرَةٌ﴾ و«غشبية» ^(٥) .
- ﴿سَاهُونَ﴾ [غافلون] ^(٦) .

- (١) ساقط من [ي] .
- (٢) هكذا بجميع النسخ ، ومعناه غير واضح !!
- (٣) وفي الغريبين (٨٣/١): «أي يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله تعالى» .
- انظر : - تفسير مقاتل (٢٧٦/٣) .
- تفسير الطبري (٣٩٩/٢٢) .
- تفسير مجاهد (٦١٦/٢) .
- معاني القرآن للقراء (٣٦٦/٢) .
- (٤) أصل الخرص النظفي فيما لا تستيقنه، من حرصت النخل والكرم إذا حزرت ثمره، لأن الحزر إنما هو تقدير بظنّ لا إحاطة ثم قيل للكذب حرص لما يدخله من الظنون الكاذبة.
- انظر : - الغريبين (٥٤٤/٢) .
- تهذيب اللغة (٤٣٢/٢) مادة " خرص " .
- لسان العرب (٢١/٧) مادة " خرص " .
- تفسير أبي السعود (١٣٧/٨) .
- التسهيل، ص (٢١٤٧) .
- (٥) هكذا بجميع النسخ .
- ... غمره الماء يغمره غمرا و«غمره علاه وغطاه» .
- انظر : - لسان العرب (٢٩/٥) ، مادة " غمر " .
- تفسير السمعاني (٥٥٥-٢٥٢/٥) .
- (٦) في جميع النسخ " غالطون " ولعلّ الصواب ما أثبتته .
- ... السهو : نسيان الشيء والغفلة عنه، وذهاب القلب عنه إلى غيره .
- انظر : - معجم مقاييس اللغة (١٠٧/٣) مادة " سهو " .
- لسان العرب (٤٠٦/١٤) مادة " سها " .
- ... وفي زاد المسير : ساهون أي غافلون، والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه .
- انظر : - زاد المسير (٣٠/٨) .
- فتح القدير (١١٩/٥) .

- (أ/١٠) ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي يوم يفتن (١) هؤلاء على النار، وهو جواب سؤالهم أيان (/) يبعثون (٢) والقول عند قوله ﴿ذُوقُوا﴾ مضمرة (٣) .
- ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وعن ابن عباس قال: «كانوا قلّ ليلة تمر بهم إلا صلّوا فيها» (٤) .
- (ن/٥) ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ﴾ (/) قال: «كنا نؤمر بالسحرية (٥) بالاستغفار سبعين مرة» (٦) .

(١) في [ي] " يفتن " .

(٢) قال الشيخ الطاهر بن عاشور - رحمه الله - في التحرير والتنوير (٣٤٥/٢٦) : «جواب سؤالهم جرى على الأسلوب الحكيم من تلقي السائل بغير ما يتطلب، إذ هم حين قالوا: أيان يوم الدين، أرادوا التهكم والإحالة فثقل كلامهم بغير مرادهم لأنّ في الجواب ما يشفي وقع حكمهم على طريقة قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾ البقرة (١٨٩)، والمعنى: يوم الدين يقع تُصلون النار ويقال لكم : ذوقوا فنتنكم» ١هـ .

(٣) قال الإمام العكبري - رحمه الله - « أي وقيل لهم فحذف القول » .

انظر : إملاء ما من به الرحمن (١٤٢/٢) .

(٤) أخرجه - ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٢٣٩/٢) ، ح [٦٣٦٥] .

- كتاب التهجد وقيام الليل، أبوبكر عبد الله بن قيس القرشي، ص (٣١٢)، مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى

١٩٩٨ م، تحقيق : مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، عدد الأجزاء: ١ .

... وقال المحقق عن الحديث " إسناده ضعيف " .

(٥) في [أ] " بالسحرية " وهو خطأ .

... والسحر: الوقت قبل الصبح، وجمعه أسحار .

انظر : - معجم مقاييس اللغة (١٣٨/٣) ، مادة " سحر " .

- مختار الصحاح ، ص (٣٢٦) .

... وعبرة " السحرية " وجدتها في كتاب الخيط في اللغة (٨٦/٢) .

انظر : صاحب بن عباد، الخيط في اللغة، مصدر الكتاب : موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٦) الحديث أخرجه الطبراني والمروزي وابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك بألفاظ قريبة من هذا ، ولم أجد فيما بين يدي من مصادر من ينسبه إلى ابن عباس - رضي الله عنه - .

انظر : - الدعاء، أبو القاسم بن سليمان بن أحمد الطبراني، ص (٥١٦) ح [١٨٤٠] دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤١٣ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، عدد الأجزاء: ١ .

- مختصر قيام الليل، محمد بن نصر المرزوي، ص (١٠٨) ، ح [٨٧] ، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- التهجد وقيام الليل ، ص (٣٥٨) ح [٢٩٨] .

... وقال محقق الكتاب : إسناده ضعيف .

وعن الضحاك^(١) قال: «أدركت أقواما يستحيون من الله في سواد^(٢) الليل من طول الضجعة»^(٣).

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وغيرهم، وقيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، وقيل: لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالرّي فأخذ عنه التفسير، وعنه الحسن البصري وهشيل بن سعيد ومقاتل بن حيان وغيرهم، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة ست ومائة وقيل خمس ومائة.
انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٩٧-٣٩٨).

(٢) في [ن] "شواد" وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "التهجد وقيام الليل" ص (١٦٧) ح [٦٣].

وعن أبي الجويرية^(١) قال: صحبت^(٢) حماد بن أبي سليمان^(٣) وعلقمة بن [مرثد]^(٤) ، ومحارب^(٥) بن دثار، وعون بن عبد الله^(٦) وأبا حنيفة فما كان في القوم أحسن ليلاً من أبي حنيفة، صحبته ستة أشهر، فما رأته ليلة واحدة وضع جنبه فيها»^(٧).

(١) أبو الجويرية: عبد الحميد بن عمران، الجعفي من أهل الكوفة، سكن المدينة، حدث عن حماد بن أبي سليمان، وروى عنه حماد بن خالد الحياط.

انظر: - الثقات لابن حبان (١٢٠/٧).

- تهذيب التهذيب (٥٤/١٢).

(٢) في [أ] "صحب" وهو خطأ.

(٣) في [ي] "سلمان" وهو خطأ.

... حماد بن أبي سليمان؛ مسلم الأشعري، مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير وآخرين، وأخذ عنه خلق كثير، وثقه معمر وشعبة وآخرون وضعفه ابن المبارك وأبو حاتم وغيرهما، كان يرمى بالإرجاء، وكان لا يقول بخلق القرآن، توفي سنة ١١٩ هـ، وقيل ١٢٠ هـ.

انظر: - معرفة الثقات، العجلي (٣٢٠/١)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- تهذيب التهذيب (١٤/٣).

(٤) في [أ] و[ي] "مريد" وهو خطأ. وبالأصل غير منقوطة. والمثبت هو الذي وقفت عليه.

... علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي، ثقة، روى عن عطاء وسليمان بن بريدة، ومقاتل بن حيان، وروى عنه الثوري، وشعبة، مات في آخر ولاية خالد القسري على العراق.

انظر: - معرفة الثقات (١٤٨/٢).

- الجرح والتعديل (٤٠٦/٦).

(٥) في [أ] "محارب".

... ومحارب بن دثار، السدوسي قاضي الكوفة، كنيته أبو المطرف، يروي عن جابر وابن عمر وكان من أفرس الناس، روى عنه الثوري وشعبة ومسنون وغيرهم، مات بالكوفة في ولاية خالد على العراق سنة ثمان ومائة.

انظر: - أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف الصبي البغدادي، الملقب ب"وكيع" (٢٥/٣)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ، ١٩٤٧ م، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، عدد الأجزاء: ٣. - الثقات لابن حبان (٤٥٢/٥).

(٦) عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي، تابعي، كوفي ثقة، روى عن أبيه وعمه والشعبي، وروى عنه الزهري وقتادة وغيرهم، مات قبل سنة ١٢٠ هـ.

انظر: - تهذيب التهذيب (١٥٣/٨).

- الثقات لابن حبان (٢٦٣/٥).

(٧) انظر: - أخبار أبي حنيفة وأصحابه، القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، ص (٥٦)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ١.

- تاريخ بغداد (٣٥٥/١٣).

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ نصيب^(١) معدّ دون الواجب، لأن الأسخياء والبخلاء في الوجوب سواء ثم^(٢) لا يستحقون المدح^(٣).
 ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ [آثار]^(٤) القدرة والحكمة والرحمة لتفرد [بالقدم]^(٥) والبقاء [قاض]^(٦) بالحدوث، والفناء مستحق للعبادة والدعاء^(٧) [و]^(٨).
 إنما قال ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمُ تَنْطِقُونَ﴾ ولم يقل «مثل ما تنطقون» لأن التشبيه واقع بكونهم ناطقين حقا، لا [بكون]^(٩) نطقهم حقا، لأن نطقهم في أعلى^(١٠) مراتب النطق، وأبعد من^(١١) الالتباس، فإن البهائم ناطقة من وجه غير وجهه، وسائر الناس فيهم عجمة، والعرب في فصاحتهم قصور، وقريش هم الغاية في الفصاحة^(١٢).
 وقيل المراد بالتشبيه، تشبيه نطق رسول الله - عليه السلام - عن الغيب بنطقهم^(١٣) عن المشاهدات^(١٤).

(١) انظر: تفسير أبي السعود (١٣٨/٨).

(٢) في [أ] "سويهم".

(٣) انظر: - تفسير مجاهد (٦١٨/٢).

- تفسير الطبري (٤١٨/٢٢).

(٤) في [أ] "آيات".

(٥) في الأصل [بالعدم] والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في جميع النسخ [قاضي] ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) انظر: - تفسير مقاتل (٢٧٧/٣).

- مفاتيح الغيب (١٧٩/٢٨).

(٨) في [ي] "ولو" وهو خطأ.

(٩) في [ي] "لكون"؛ وفي [أ] "لأن".

(١٠) في [ي] "أعلا".

(١١) في [ي] و [أ] "عن".

(١٢) انظر: - تفسير القرطبي (٤١/١٧).

- تفسير أبي السعود (١٣٩/٨).

(١٣) في [ي] "ينطقهم" بالياء وهو خطأ.

(١٤) ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من قال بهذا القول.

- ﴿فِي صَرَّةٍ صِيحَةٍ وَضَجَّةٍ﴾^(١) .
 وقيل: [هو من] ^(٢) صرير ^(٣) الباب .
 وقيل: [من] ^(٤) صرير التعل، ومنه الاصطكاك ^(٥) .
 ﴿وَفِي مُوسَى﴾ معطوف على قوله ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ أو قوله ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾^(٦) .
 ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ أي الاتحاد بروحه، والاعتصام بروحه ^(٧) .

(١) انظر: - تفسير مجاهد (٢/٦١٩) .
 - الجامع لأحكام القرآن (٤٦/١٧) .
 (٢) زيادة يقتضيها السياق .
 (٣) من صرَّ الباب ، يصرُّ ، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير ، إذا امتدَّ .
 انظر : - العين (٨١/٧) مادة " صر " .
 - تهذيب اللغة (١٧٩/٤) مادة " صر " .
 (٤) زيادة يقتضيها السياق .
 (٥) الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل هو الضرب عامة بأي شيء كان .
 انظر : - لسان العرب (٤٥٦/١٠) ، مادة " صك " .
 - تهذيب اللغة (٢٩٩/٣) ، مادة " صك " .
 (٦) ويكون التقدير ، وتركنا في قصة موسى آية .
 انظر : تفسير البحر المحيط (١٣٩/٨) .
 (٧) لم أجد من أهل التفسير من قال بهذا القول .
 ...ومما قيل في تفسير هذه الآية : أي من معصيته إلى طاعته ، ومن سخطه إلى رحمته ، ومن عقابه إلى عفوه .
 انظر : - تفسير السمعاني (٢٦٣/٥) .
 - تفسير الخازن (٤٢٦/٦) .

[﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبٍ﴾^(١)] الذنوب الدلُّو العظيمة^(٢) وهاهنا عبارة عن التوبة^(٣) والنصيب^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في [ي] "العظيم".

والدلُّو: واحده اللدلاء، التي يُستقى بها.

انظر: لسان العرب (١٤/٢٦٤)، مادة "دلا".

(٣) التوبة: واحدها التوب، تقول جاءت نوبتك ونيابتك، وهم يتناوبون التوبة فيما بينهم، في الماء وغيره.

انظر: - الصحاح في اللغة (٢/٢٣٧)، مادة "نوب".

- تاج العروس (١/٩٩٣) مادة "نوب".

(٤) في [أ] "النصب"، وهو خطأ.

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٢٨١).

- معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٢).

- معاني القرآن للزجاج (٥/٥٩).

سورة الطور مكية^(١) وهي سبع وأربعون آية في عدد أهل الحجاز^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن ابن عباس في قوله ﴿وَالطُّورِ﴾ يقول: والجبل^(٣)، وكل جبل طور، ولكن^(٤) عن^(٥) الله بهذا الجبل الذي كلم الله موسى - عليه >> السلام - عليه >>^(٦).

(١) انظر: - البرهان (١٩٣/١).

- الإتيان (٣٩/١).

(٢) أما في البصري ثمان وأربعون آية، وفي الكوفي والشامي تسع وأربعون آية، واختلافها آيتان وهي ﴿وَالطُّورِ﴾ لم يعدّها المدنيان والمكي، وعدّها الباقر، و﴿إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ عدّها الكوفي والشامي، ولم يعدّها الباقر.
انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٣٣).

- فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن، ص (١٠٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٠٨/٢)، ح [٣٧٤١] عن ابن عباس - رضي الله عنهما: «في قوله عز وجل ﴿وَالطُّورِ﴾ قال جبل» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٦٢٦/٧) لابن أبي حاتم والحاكم، عن ابن عباس .

...جاء في هامش الأصل: «والطور الجبل، وهو جبل، فهو طور، فخصّ جبل مصر باسم الطور، كما أنّ مصر والبلد واحد، ولا يُقال لسائر البلدان مصر، فخصّ باسم مصر، بلد مصر [] باسم الطور، وقيل: الطور، الجبل بالسريانية وقيل الطور: اسم جبل زبير، كلم الله موسى عليه [] ولا يجوز أن [...كون] في القرآن غير العربية، [] وافق هذه السريانية []».

(٤) " لكن " اللام غير واضحة في [ن] .

(٥) في [ن] " عنى ، وفي [ي] " عنا " .

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

وهو بمدين^(١)، واسمه زَبِيرٌ^(٢) وكان حجابا بين الله، وبين موسى، فسمع صرير القلم، حين كتب له التوراة^(٣).

(١) مدین: بلد علی ساحل بحر القلزم، تلقاء غزة، وبها البئر التي استقى فيها موسى - عليه السلام - لسائمة شعيب - عليه السلام - وسميت مدین: بالقبيلة التي كان فيها شعيب، ومدین معایش ضيقة وتجارات كاسدة. انظر: - معجم البلدان (٧٧/٥).

- الروض المعطار في خبر الأقطار، ص (٥٢٥).

... وقال في المعالم الجغرافية، ص (٤٠٧): « وتعرف اليوم باسم البُدُع، وهي بلدة بين تبوك، والساحل، على (١٣٢) كيلا غرب تبوك، وهي في وادي بين الجبال، وفيها زروع ونخيل وآبار، وتشرف عليها من الغرب (صَفراء شعيب) وهي: هضبة طينية، ويقال: إن بئر شعيب كانت بهذا الموضع ».

(٢) انظر: - الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص (١٣)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا وغير موافق للمطبوع]

- المقرئ، المواعظ والاعتبار (٢٩٥/٣)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا وغير موافق

للمطبوع] .

(٣) انظر: - تفسير السمعاني (٢٦٦/٥).

- الكشاف (٤١١/٤).

﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ قال ابن عباس: «البيت المعمور بيت في السماء، حيال الكعبة، يحججه كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون فيه، حتى تقوم (١) الساعة (/)، يسمى الضَّراح (٢)» (٣) (٨/ك)

(١) في [أ] " تقوم م " وهو خطأ.

(٢) في [ن] و [ي] و [أ] " الصراح " بالصاد .

...بيت في السماء حيال الكعبة، ويروى الضريح، وهو البيت المعمور، من المضارحة وهي بمعنى المقابلة والمضارعة.

انظر :- الفائق (٣٣٦/٢).

- النهاية في غريب الأثر (١٧١/٣).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس بلفظ «إن في السماء بيتا يقال له الضَّراح ، وهو فوق البيت العتيق من حيااله حرمة في السماء، كحرمة هذا في الأرض، يلججه في كل ليلة سبعون ألف ملك يصلون فيه لا يعودون إليه أبدا غير تلك الليلة».

انظر :- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٣٩/٣) ح [٣٩٩٧] دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة

الأولى ، ١٤١٠ هـ ، تحقيق : محمد سعيد بسيوني زغلول ، عدد الأجزاء : ٧

- تفسير الطبري (٤٥٦/٢٢).

...جاء في هامش الأصل : « [] أحدها : إن البيت المعمور ، بناه آدم ، على موضع الكعبة ، [] إلى السماء ، أيام

الطوفان ، والثاني : اختلفوا في [] السماء ، فقال بعضهم : في [] ، وقال بعضهم في السماء [] ، وقال بعضهم في السماء

السابعة [] في اسمه : الضراح ، والصحيح بالصاد ، الرابع إن البيت المعمور قبلة أهل السماء ، كما أن الكعبة

قبلة أهل الأرض..، والقبلة خمس : العرش ، والكرسي ، والبيت المعمور ، وبيت المقدس ، فالعرش قبلة حملته ، والكرسي قبلة الكرويين

، والبيت المعمور قبلة أهل السماء ، والكعبة وبيت المقدس كان قبلة بني [ابر...] . والخامس : أهل السماء [] إلى البيت المعمور

، كما أن المسلمين إلى الكعبة ، والسادس : قال ابن عباس : البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، يسبحون الله ،

ويحمدونه ، ثم [يجر...] فلا يعودون [] إلى يوم القيامة والسابع : قال القُتبي : يدخله كل يوم [] تحته [] سبعون

ألف ملك ، فيدخلون ، ويطوفون بالبيت ، ويزورونه ، ثم يخرجون منه ، ولا [يعود...] إلى يوم القيامة ،... والثامن : قال بعضهم إن الله

تعالى خلق نورا من نور ، على باب البيت المعمور ، ويجري فيها الماء ، فيأتي [] في كل يوم [] الماء [] ثم يخرج منه []

ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا ، فيدخل فيه ، ويطوف ، ويزور ، ثم يخرج منه ، ولا [يعود...] إلى يوم القيامة ».

- وعن علي - رضي الله عنه - في ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ السماء (١).
 ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ قال (٢): «هو بحر تحت العرش» (٣).
 ﴿فِي رَقٍّ﴾ جلد يكتب (٤) عليه.
 ﴿تَمُورٌ﴾ تدور وتضطرب (٥).

- (١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٠٨/٢)، ح [٣٧٤٣]، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
 ...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٦٢٩/٧) لابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة
 والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان عن علي - رضي الله عنه - .
 (٢) في [ي] " يقال " .
 (٣) أخرجه: - الطبري في " تفسيره " (٤٦٠/٢٢)
 - ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٣١٥/١٠)، ح [١٨٦٧٦] .
 ...وعزاه السيوطي في " تفسيره " (٦٢٩/٧) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب
 - رضي الله عنه - .
 (٤) في [أ] " كتب "
 ...قال الهروي في الغريبين (٧٦٨/٣) : الرِّقُّ، الجلد الذي يكتب عليه.
 انظر :- لسان العرب (١٢١/١٠) مادة " رقق " .
 - تهذيب اللغة (١٢٧/٣) مادة " رق " .
 (٥) انظر :- معاني القرآن للزجاج (٦١/٥)
 - الكشاف (٤١٢/٤)
 ...وعزاه السيوطي في تفسيره (٦٣١/٧) لابن جرير وابن المنذر عن مجاهد، قال : « تدور دورا » .

﴿دَعَا﴾ دفعا^(١) وهذا إشارة إلى العذاب، وهو جزاء^(٢) قولهم ﴿إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾^(٣).

﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ﴾^(٤) أدركناهم^(٥) إياهم، وعن ابن عباس قال: «إن الله تعالى ليرفع ذرية المؤمن، في درجته^(٦)، وإن كانوا لم يبلغوا في العمل ليقر [بهم]^(٧) عينه، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾^(٨) الآية»^(٩).

(١) أصل الدَّع : الدفع الشديد .

انظر :- تفسير مجاهد (٢/٦٢٥).

- تفسير مقاتل (٣/٢٨٣).

- معاني القرآن للزجاج (٥/٦٢).

(٢) "جزاء" حرف الجيم غير واضح في [أ] .

(٣) آية (١٥) ، سورة الحجر .

(٤) قرأ أبو عمرو ، ونافع ، وابن عامر بألف على الجمع .

وقرأ الباقون بغير ألف ، على التوحيد ، وكسر التاء أبو عمرو ، وضمها الباقون .

انظر : - السبعة في القراءات ، ص (٦١٢) .

- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ص(٦٨١) مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، تحقيق: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء : ١ .

(٥) قال الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (٢٨/٢١٥): «وذلك لأنه في الدنيا لا يُدرك الصغير التبع مساواة المتبوع وإثما يكون هو تبعاً والأب أصلاً لفضل الساعي على غير الساعي، وأما في الآخرة فإذا ألحق الله بفضله ولده به جعل له من الدرجة مثل ما لأبيه».

(٦) "درجته" بدون جيم وتاء في [ي] .

(٧) في جميع النسخ " به " والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه وسيأتي بيانه قريباً بإذن الله .

(٨) في [ن] و [ي] ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمُ﴾ وهي قراءة أبي عمرو .

انظر : السبعة في القراءات ، ص (٦٨) .

(٩) أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (٤٦٧) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٩٠٥) ، ح [٣٧٤٤] ، وسكت عنه الذهبي .

... وعزاه السيوطي في " تفسيره " (٧/٦٣٢) لسعيد بن منصور ، وهناد ، وابن جريير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والحاكم

والبيهقي في سننه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾^(١) وتشبيههم^(٢) باللؤلؤ لفرق بينهم وبين المشبهات بالبيض المكنون، فإنَّ^(٣) اللؤلؤ //نصيب//^(٤) العيون، والبيض //نصيب//^(٥) العيون والبطون، فكذلك غلمان الجنة، لا يُنتفع بهم إلا بالرؤية، وينتفع بالجواري بالرؤية والجماعة^(٦).
﴿بِكَاهِنٍ﴾ بزاجر^(٧) ومنجم^(٨) وعرّاف^(٩).
ولقوله ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ معنيان أحدهما^(١٠): أو وجدوا منفعلين من غير فاعل؛ ﴿أَمْ هُمْ﴾ فاعلوا أنفسهم.
والثاني: أهم مخلوقون محدثون من لا شيء أم هم ﴿الْخَالِقُونَ﴾ غير محدثين من لا شيء^(١١).
﴿مِنْ مَّعْرَمٍ﴾ غرامة^(١٢) -والله أعلم-.

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في [ن] " ونسبيهم " وهو خطأ.

(٣) " فإن " حرف الفاء غير واضح في [أ] .

(٤) مابين العلامتين //--// ستقط من [ن] .

(٥) مابين العلامتين //--// ستقط من [ن] .

(٦) انظر :- الجامع لأحكام القرآن (١٧ /) .

- تفسير الخازن (٢٥١/٦) .

(٧) يسمى الكاهن زاجرا ، لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضي في تلك الحاجة برفع صوت وشدة.

انظر :- لسان العرب (٣١٨/٤) .

- تاج العروس ص (٢٨٨٠) .

(٨) المنجم والمنجم الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها .

انظر :- لسان العرب (٥٦٨/١٢) مادة " نجم " .

- المحكم والخطب الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٤٧٠/٧) ، مادة " نجم " دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٠٠٠ م ، تحقيق: عبد الحميد هندراوي ، عدد الأجزاء : ١١ .

(٩) العرّاف: المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

انظر :- لسان العرب (٢٣٦/٩) ، مادة " عرف " .

- تهذيب اللغة (٢٧٤/١) مادة " عرف " .

(١٠) في [أ] " ألدتهما " وهو خطأ.

(١١) انظر :- تفسير السمعي (٢٧٨/٥) .

- تفسير أبي السعود (١٥١/٨) .

(١٢) العرّامة: العرّامة أداء شيء يلزم مثل كفالة يغرّمها ، والغرّم الملزم بذلك .

انظر :- تهذيب اللغة (٨١/٣) ، مادة " غرم " .

- تفسير النسفي (٢٢٢/٤) .

- العين (٤١٨/٤) . مادة " غرم " .

سورة النجم^(١) مكية^(٢).

وعن ابن عباس وقتادة: إلا آية^(٣) نزلت بالمدينة ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ الآية^(٤).

وعن الحسن البصري: «إن السورة كلها مدنية»^(٥).

وهي إحدى [وستون]^(٦) آية^(٧) في غير عدد أهل الكوفة^(٨).

(١) في هامش الأصل "سورة النجم".

(٢) انظر: - تفسير السمعاني (٢٨٣/٥).

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين بن محمد القمي النيسابوري (١٩٦/٦)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، عدد الأجزاء: ٦ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

(٣) في [أ] الآية.

(٤) انظر: - زاد المسير (٦٢/٨).

- الجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧).

(٥) ذكره الألويسي في "تفسيره" (٤٤/٢٧)، وقال: «ولا أرى صحة ذلك عنه أصلاً».

... وقال الشيخ الطاهر بن عاشور في "تفسيره" (٨٧/٢٧) «وهي مكية، قال ابن عطية بإجماع المتأولين، وعن ابن عباس

وقتادة استثناء قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قال: هي آية مدنية، وسنده ضعيف، وقيل السورة كلها مدنية، ونسب إلى الحسن البصري: إن السورة كلها مدنية، وهو شذوذ.

(٦) في جميع النسخ "وتسعون" وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٧) ساقط من [ي].

(٨) أما في عدد أهل الكوفة، ستون وآيتان.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٣٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال مجاهد: «الثريا إذا سقط» (٢) .
 لقوله-عليه السلام-: «إذا طلعت النجم، رفعت العاهة» (٣)، عن كل بلد» (٤) .
 فلما جاز كون طلوعه معتبرا، جاز (٥) كون [نوته] (٦) في المغرب معتبرا.

(١) يوجد بالأصل هامش غير واضح.

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٦٢٧/٢).

أخرجه:

- ابن جرير في تفسيره (٤٩٥/٢٢)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣١٨/١٠)، ح [١٨٦٩٣] عن مجاهد بألفاظ متقاربة.

- وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٦٤٠/٧) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٣) العاهة: البلايا والآفات تصيب الزرع والناس .

انظر: - لسان العرب (٥٢٠/١٣).

- النهاية في غريب الأثر (٦١٠/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٤٢/٢)، ح [٥٠١٢] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «إذا طلع النجم ذا صباح فقد رفعت العاهة عن كل بلد» وإسناده صحيح.

... وقال الحافظ في الفتح (٣٩٥/٤): «والنجم هو الثريا وطلوعها صباحا يقع في أول فصل الخريف، وذلك عند اشتداد

الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار، فالمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له».

... وأخرجه الطبراني في "المعجم الصغير" عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن

كل بلد».

انظر: المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٨١/١) ح [١٠٤]، المكتب الإسلامي، دار عمار،

بيروت

عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، عدد الأجزاء: ٢ .

(٥) في [أ] "أجاز" وهو خطأ.

(٦) في جميع النسخ [نؤه] ولعل الصواب ما أثبتته.

وذكر أبو بكر بن دُرَيْدٍ^(١) أن الثريا تسقط^(٢) (/) لثلاث [عشرة]^(٣) ليلة تخلو من^(٤) تشرين^(٥) الثاني^(٦) وتطلع من المشرق، رقيبها الإكليل^(٧)، وتكون الشمس حينئذ بالمتحن، في أربع وعشرين درجة من العقرب^(٨) ويكون طول النهار عشر ساعات، وخمُس ساعة، ولسقوط الثريا [بسبع]^(٩) ليال^(١٠).

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر، اللغوي، ولد سنة ٢٢٣ هـ، وتنقل في البلاد لطلب العلم والأدب، من مصنفاته: الجمهرة في اللغة، الاشتقاق، والمقصورة وغيرها، مات سنة ٣٢٣ هـ

انظر: - وفيات الأعيان (٣٢٣/٤).

- البلغة، ص (٦٢)

(٢) في [أ] "يسقط" بالياء.

(٣) في الأصل "عشر" وهو خطأ، وفي [أ] و [ن] "عن" وهو خطأ.

(٤) في [أ] "يحلون"، وهو خطأ.

(٥) تشرين: اسم لشهرين من شهور السنة السريانية، تشرين الأول وهو (أكتوبر)، وتشرين الثاني وهو (نوفمبر).

انظر: - تهذيب اللغة (٩٣/٤)، مادة "تشر".

- لسان العرب (٩١/٤) مادة "تشر".

- المعجم الوسيط، المؤلفون: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار (٨٥/١) دار الدعوة،

تحقيق: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: ٢ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

(٦) جاء في هامش الأصل [فايلول، وتشرين الأول، وتشرين آخر، شهور الحريف] وبقية الهامش غير واضح.

(٧) الإكليل: رأس برج العقرب، ورقيب الثريا من الأنواء، لأنه يطلع بغيها.

انظر: - تهذيب اللغة (٣٠٦/٣)، مادة "كلل".

- تاج العروس، ص (٧٤٨٨)، مادة "كلل" (١٥).

(٨) العقرب: برج في السماء يطلع في جد السماء وسمي بهذا الاسم لأن البرج كله على صورة العقرب.

انظر: العين (٢٩٧/٢)، مادة "عقرب".

(٩) بالأصل "لو سبع" وفي [ن] و [ي] "موسع" وفي [أ] "يوسع" ولعل الصواب مأثبته.

(١٠) لم أفق على هذا القول فيما بين يدي من مراجع.

- وقال الضحاك: «أراد بالنجم المنجوم»^(١) .
- وقال الكلبي: «أراد القرآن إذا نزل، لأن القرآن نزل نجوما منجمة»^(٢) .
- وهو رواية الأعمش عن مجاهد قال: «أراد^(٣) نجوم القرآن آية آية، وسورة سورة»^(٤) .
- ﴿عَلَّمَهُ﴾ لِقْنَهُ.
- ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ جبريل - عليه السلام -^(٥) .
- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ قُوَّةٌ^(٦) .

- (١) قول الضحاك كما وجدته: «يعني القرآن إذا نزل ثلاث آيات وأربع وسورة، وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة» . انظر : الكشف والبيان (١٣٥/٩) .
- (٢) قول الكلبي كما وجدته عن ابن عباس: «أقسم بالقرآن إذا نزل منجما على رسوله، أربع آيات وثلاثا ، والسورة ، وكان بين أوله وآخره عشرون سنة» . انظر : التبيان في أقسام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي، المشهور بابن قيم الجوزية ، ص (١٥٠) دار الفكر عدد الأجزاء : ١
- (٣) في [أ] " راد " وهو خطأ.
- (٤) قول مجاهد كما وجدته في تفسيره (٦٥١/٢) : « عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، بمواقع النجوم ، نجوم القرآن ، وذلك أنه نزل القرآن إلى السماء الدنيا جميعه جملة واحدة ثم نجم على النبي - صلى الله عليه وسلم - نجوما وفرقا قطعاً، الآية والآيتان وأكثر » . . . وأخرج الطبري في تفسيره (٤٩٦/٢٢) عن الأعمش عن مجاهد، في قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال : «القرآن إذا نزل» . انظر :- تفسير البغوي (٤٠٠/٧) .
- مفاتيح الغيب (٢٤٥/٢٨) .
- (٦) انظر :- معاني القرآن للزجاج (٧٠/٥) .
- الكشف والبيان (١٣٦/٩) .
- ... وأصل المِرَّةِ إحكام الفتل ، يقال : أمرّ الحبل إمراراً ، ويقال : استمرّت مريرة الرجل إذا قويت شكيمته . انظر :- لسان العرب (١٦٥/٥) ، مادة " مرر " .
- تاج العروس ، ص (٣٤٨٤) مادة " مرر " .

﴿فَاسْتَوَى﴾ في صورته (١) .

وعن عبد الله (٢) قال: «رأى رسول الله - عليه السلام - جبريل - عليه السلام - <<له>> (٣) ستمائة جناح، كل جناح قد سدّ الأفق» (٤) .

﴿وَهُوَ﴾ يعني جبريل رآه ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ قيل (٥) مطلع الشمس (٦) وقيل فوق السموات السبع (٧) .

(١) قال السمعاني في تفسيره (٢٥٨/٥): «أي فاستوى جبريل في أفق السماء على صورته التي خُلق فيها، وكذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وعلقمة وقرّة بن شراحيل وأكثر أهل التفسير، وعن الحسن البصري أنه لله تعالى، والأصح هو الأول» .

... وقال الزمخشري في الكشاف (٤١٩/٤): «فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي، وكان يتزل في صورة دحية» .

(٢) " عبد الله " العين ، واللام الثانية غير واضحة بالأصل .

(٣) " له " ساقطه من [أ] .

(٤) الحديث أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه " كتاب بدء الخلق، باب " إذا قال أحدكم آمين ، والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ماتقدم من ذنبه (١١٨١/٣) ح [٣٠٦٠] ، وفي كتاب التفسير ، باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ حيث القوس من القوس (١٨٤٠/٤) ، ح [٤٥٧٥] ، عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بدون لفظ " كل جناح قد سدّ الأفق " .

وأخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " كتاب الإيمان ، باب في ذكر سدرة المنتهى (١٠٩/١) ح [٤٥٠] عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بدون لفظ " كل جناح قد سدّ الأفق " .

... وهذه الزيادة " له ست مائة جناح قد سدّ الأفق " ضعفها الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٧٨/٧)

ح [٢٣٧٨] وهي جزء من حديث مروى عن عائشة - رضي الله عنها - وفيه «... ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين ، مرة عند سدرة المنتهى ، ومرة في جباد له ست مائة جناح قد سدّ الأفق » .

...ولفظ " كل جناح قد سدّ الأفق " لم أجده في كل ما وقفت عليه من مصادر الحديث !!

... وفي فتح الباري (٦١١/٨): «... وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الإسماعيلي ، وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله أنه رأى جبريل له ستمائة جناح قد سدّ الأفق ، والمراد أن الذي سدّ الأفق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل إلى سدّ الأفق مجازاً ... وقال بعض الشراح يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته فصارت تشبه الرفرف كذا قال، والرواية التي أوردتها توضح المراد» .

(٥) في [ن] و [ي] " قبل " وهو خطأ .

(٦) انظر - زاد المسير (٦٥/٨) .

- الدر المنثور (٦٤٤/٧) .

(٧) عزاه السيوطي في " تفسيره " (٤٣٤/٨) لابن مردويه عن ابن عباس، عند تفسير قوله تعالى ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ في سورة التكويد، قال: «السماء السابعة» .

﴿قَابٌ^(١) قَوْسَيْنِ﴾ قدر قوسين عربيتين^(٢).
 وقيل القوس الذراع^(٣) بلغة أزدِ شَنْوَةَ^(٤).
 وهذه المسافة كانت بين جبريل وبين نبينا - عليه السلام - حين ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٥) صار أدنى
 من ذلك^(٦).

(١) القاب: المقدار، وقاب القوس وقبئه، ما بين الوتر ومقبضه .

انظر : - العين (٢٢٨/٥) : مادة " قوب "

- تاج العروس، ص (٨٨١)، مادة " قهب " .

(٢) في [أ] " عن بيتين " وهو خطأ.

...وهذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وعطاء ، والفراء ، وغيرهم .

انظر : - الجامع لأحكام القرآن (٨٩/١٧).

- الدر المنثور (٦٤٥/٧) .

(٣) قال ابن عاشور في " تفسيره " (٩٧/٢٧) : « قيل يطلق القوس في لغة أهل الحجاز على ذراع يُدْرَع به ».

(٤) أزد شَنْوَةَ حي من اليمن، وبنو الحارث بن كعب بن نصر بن الأزد من قبائل اليمن وهم من القحطانيين والنسبة إليهم شني، وربما قالوا أزد شَنْوَةَ بالتشديد غير مهموز، والنسبة إليها شنوي، وذكر أنهم سَمُوا " شَنْوَةَ " لشنآن، أي تباعض وقع بينهم، أو لتباعدهم عن بلادهم، وقيل: لعلو نسبهم، وحسن أفعالهم، من قولهم : " رجل شَنْوَةَ "، أي طاهر النسب ذو مروءة .

انظر : - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور : جواد علي (٢٠١/٧)، دار الساقى، الطبعة الرابعة ١٤٢٢ هـ

٢٠٠١/١ م، عدد الأجزاء: ٢٠. مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل

بالحواشي] .

- العباب الزاخر، الصاغاني (٢٥/١) ، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٤١٠/٢) ، دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م، تحقيق : فؤاد علي منصور ، عدد الأجزاء : ٢ .

(٥) الميم غير واضحة بالأصل .

(٦) قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : « إن مفسر الضمير في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ وفي قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ وفي قوله

﴿فَاسْتَوَى﴾ وفي قوله ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ واحد فلا يجوز أن يخالف بين المفسر والمفسر من غير دليل » .

انظر: ابن قيم الجوزية، التفسير القيم لابن القيم (١٤٤/٢) .

- (٧/ي) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وهو القرآن وما شاء الله من شيء بعده (١) .
 وعن ابن عباس: «﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ / مَا رَأَى﴾ رآه بقلبه» (٢) .
 قال: «كانت هذه الرؤية (٣) قبل المعراج، ورسول (٤) الله - عليه السلام - [بأجياد] (٥) مكة» (٦) .
 ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾ أفتجحدونه (٧) .
 ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ قال ابن عباس: «رآه بفؤاده (مرتين) (٨)» (٩) .

(١) في [أ] و [ن] و [ي] " بعد " .

... انظر : - تفسير ابن كثير (٤٤٨/٧) .

- روح المعاني (٦٢/٥) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ وهل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه ليلة الإسراء (١٠٩/١) ح [٤٥٤] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٣) في [أ] " الرؤيا " .

(٤) في [أ] " سول " بدون راء ، وهو خطأ .

(٥) بالأصل و [أ] و [ن] " بأجياد أجياد " والمثبت من [ي] .

... بفتح أوله وإسكان ثانيه، موضع من بطحاء مكة، وهما أجيادان، وأجياد الكبير، وأجياد الصغير، وهما حيان اليوم من أحياء مكة، واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم فقيل: لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيها فسمي بذلك، وقيل هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل - عليه السلام - وقيل غير ذلك .

انظر: - معجم ما استعجم (١١٥/١) .

- معجم البلدان (١٠٤/١-١٠٥) .

- المعالم الجغرافية، ص (٦١) .

(٦) انظر: - الدر المنثور (٦٤٧/٧) .

- التحرير والتنوير (١٦٠/٣٠) .

- اللباب (١٩٠/٢٠) "وعزا هذا القول لمجاهد" .

(٧) وهذا المعنى على قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف قرأوه بفتح التاء وسكون الميم بدون ألف ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾، وقرأ الجمهور ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾ بالألف وضمّ التاء على معنى "أفتجادلونه" .

انظر : التحرير والتنوير (٩٩/٢٧) .

... وقال الإمام ابن جرير - رحمه الله - في تفسيره (٥١٠/٢٢) : «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان

صحيحتا المعنى، وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى ما أراه الله ليلة أسري به، وجادلوا في ذلك، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وتأويل الكلام: أفتجادلون أيها المشركون محمداً على ما يرى مما أراه الله من آياته» .

(٨) في جميع النسخ "موسى" والمثبت هو الذي وقفت عليه وسيأتي بيانه .

(٩) في [ي] " ابن عباس " .

أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في كتاب الإيمان، باب معنى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ (٥٠٩/١) ح [٤٥٥] .

وقال كعب: «إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين»^(١).

قال: «وكانت هذه الرؤية ليلة المعراج، وهو مرفوع إلى سدرة المنتهى»^(٢).

قال ابن مسعود: «انتهى إليها مايعرج من الأرض»^(٤).

وقيل: «يتزل من فوق، وقيل ينتهي علم الخلق إليها، ولا علم لهم بما فوق ذلك»^(٥).

﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ جنة من الجنان.

وقيل: «هي التي تأوي [إليها أرواح] ^(٦) الشهداء»^(٧).

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: سورة والنجم (٣٩٤/٥) ح [٣٢٧٨]، وضعفة الشيخ الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي" (٢٧٨/٧) ح [٣٢٧٨].

(٢) اختلف العلماء - رحمهم الله تعالى - في سبب تسمية هذه السدرة بسدرة المنتهى على تسعة أقوال منها، ما روي عن ابن مسعود أنه ينتهي إليها كلما يهبط من فوقها، ويصعد من تحتها.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٩٥/١٧).

- تفسير الطبري (٢٩٢/٢٤).

... وقال ابن عجيبة في البحر المديد (٣٤٤/٧): «والجمهور على أنها شجرة النبق في السماء السابعة، عن يمين العرش، وتسميتها المنتهى، إما لأنها في منتهى الجنة وآخرها، أو لأنها لم يجاوزها أحد، وإليها ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم أحد ما وراءها، أو إليها ينتهي أرواح الخلائق، أو أرواح الشهداء، وفي الحديث: إنما شجرة يسير الراكب في ظلها ألف عام، لا يقطعها، والورقة منها تُظلل الأمة، وتمرها كالقلال الكبار»^١هـ.

(٣) بوب ابن منده في كتابة الإيمان: باب ذكر اختلاف ألفاظ حديث ابن عباس - رضي الله عنه - في الرؤية ليلة المعراج. انظر: الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٧٥٩/٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق:

د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، عدد الأجزاء: ٢.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى (١٠٩/١)، ح [٤٤٩] عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بلفظ «لما أُسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي مايعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها...»

(٥) ومعنى هذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وكعب الأحبار وغيرهما.

انظر: - جامع البيان (٥١٥/٢٢).

- الدر المنثور (٦٥٠-٦٤٩/٧).

- روح المعاني (٥٠/٢٧).

(٦) في جميع النسخ "إليه روح"، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) انظر: - تفسير أبي السعود (١٥٧/٨).

- مفاتيح الغيب (٢٥٢/٢٨).

﴿إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ﴾ في السماء السادسة، قال سفيان ^(١) : «فَرَأَشَ مِنْ ذَهَبٍ» ^(٢) .
وعن الضحاك عن ابن عباس ﴿إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى﴾ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - : «رَأَيْتَهَا حَتَّى [اسْتَبْتَهَا]» ^(٣) ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَأَشَ الذَّهَبَ ^(٤) .»

(١) بالأصل و [ن] و [أ] " سفين " والمثبت من [ي] .

...وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة كلاهما روى عن مالك بن مغول .

انظر : طبقات الحفاظ ، ص (١٥) .

(٢) والحديث أخرجه الإمام الترمذي في "سننه" قال: «حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة بن مضر عن
عن مرة عن عبد الله، قال: لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سدره المنتهى، قال: انتهى إليها ما يعرج من الأرض وما يترل من
فوق، قال: فأعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله، فُرِضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ حَمْسًا وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ ، وَغُفِرَ لِأُمَّتِهِ
الْمُحْتِمَاتِ مَا لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى﴾ قال: السدرة في السماء السادسة ، قال سفيان :
فراش من ذهب...» .

انظر : سنن الترمذي (٣٩٣/٥) ح [٣٢٧٦] ، وقال هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني صحيح .

...ويتبع سند الحديث وجدت أن محمدا بن أبي يحيى بن أبي عمر العدني يروي عن سفيان ابن عيينة، وقد أخرج له مسلم

والترمذي عن سفيان بن عيينة، والله أعلم .

...هو أبو محمد سفيان بن عيينة ابن عمران ميمون الكوفي، ثم المكي الهلالي مولاهم، من تابعي التابعين، سمع الزهري

والشعبي وخلائق من التابعين وغيرهم، روى عنه الأعمش والثوري وابن المبارك، وابن المديني، وأحمد بن حنبل وخلائق لا يُحصون من
الأئمة قال عنه وهب: «مارأيت أعلم بكتاب الله تعالى من ابن عيينة» .

كان عالما ناقدًا، وزاهدا عابدا، علمه مشهور، وزهده معمر، ولد بمكة سنة سبع ومائة، وتوفي بها يوم السبت غرة رجب سنة ثمان
وتسعين ومائة .

انظر : - تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، ص (٣١٤)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،

مصدر الكتاب: ملف وورد مُهدى للبرنامج، [ترقيم الصفحات آلي غير موافق للمطبوع] .

- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٧٠/٧) ، الكتاب العربي ، بيروت ،

الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ ، عدد الأجزاء : ١٠ .

(٣) في جميع النسخ " استبتتها " والمثبت من المصادر .

(٤) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده .

انظر : - مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي التميمي (٦٣/٥) ح [٢٦٥٦] ، دار المأمون للتراث، دمشق،

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، تحقيق: حسين سليم أسد، عدد الأجزاء: ١٣ [الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد
عليها] .

...وقال الخقق : إسناده ضعيف جدا .

...وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٤٧٢/٧)، ح [١١٣٧٣] " رواه أبو يعلى وفيه جويبر وهو ضعيف " .

وعن الحسن : «غشيها»^(١) النور من دون النور كجراد الذهب»^(٢)
 قال الأمير^(٣): « إنما لم يزغ بصره عن رؤية ﴿آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ لأنه لم يزغ فؤاده عن مشاهدة ربه
 الأعلى»^(٤) .
 وما روي عن عرباض بن سارية قال: «رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فراشا من ذهب،
 ومن زعم أن محمد رأى ربه فقد أعظم الفرية»^(٥) .
 وعن عائشة كذلك^(٦) .
 فهما محمولان على نفي الرؤية بالعينين^(٧) .

(١) في [أ] " عشها " وهو خطأ.

(٢) ذكر السمرقندي في " بحر العلوم " (٣/٣٤١) عن الحسن بلفظ « يغشاها نور مثل الجراد من ذهب ».

... وذكره الثعلبي في " تفسيره " ص (٢١٦٤).

... والبعوي في " تفسيره " (٧/٤٠٦) عن الحسن بلفظ « غشيها نور رب العزة فاستنارت ».

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) انظر : - البحر المديد (٧/٣٤٥) .

- تفسير التستري ، التستري (٢/٨٦) ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير www.altafasir.com [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٥) ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يذكر هذا القول عن العرباض بن سارية .

(٦) حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه " ، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا
 قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، عُفِرَ له ماتقدم من ذنبه (٣/١١٨١)، ح [٣٠٦٢] ، وأخرجه أيضاً
 في كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة " والنجم " (٤/١٨٤٠)، ح [٤٥٧٤] .

وأخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " ، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ وهل رأى النبي

- صلى الله عليه وسلم - ربه ليلة الإسراء (١/١١٠)، ح [٤٥٧] .

(٧) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٨/٢٩٣) وما بعدها.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةٌ ﴿١﴾ واشتقاق (١) اللات من (اسم) (٢) الله تعالى، والعزى من العزيز، فإنها (٣) تأنيث الأعز (٤).
 ﴿وَمَنَاةٌ﴾ تأنيث مناة (٥) وهو القد (٦).
 ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ (٧) وسميت لاتا لأن [قيمها] (٨) يلت (٩) السويق للناس، ولو كان كذلك [كانت] (١٠) التاء (١١) مشددة.

(١) في [أ] " واشقاق " بدون تاء، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٣) في [أ] " فإنهما " وهو خطأ.

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط (١٥٨/٨).

(٥) قال ابن عجيبة في " البحر المديد " (٣٤٨/٧): «ومناة: تأنيث منان، فغير تخفيفاً» .

... قال الماوردي في " النكت والعيون " (٣٩٨/٥): «﴿وَمَنَاةَ النَّائِثَةِ الْآخَرَى﴾ فيه أربعة أقاويل:

❖ أحدها: أنه كان صنما بقديد بين مكة والمدنية ، قاله أبو صالح .

❖ الثاني: أنه بيت كان بالمسلك يعبد به بنو كعب .

❖ الثالث: أنها أصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها .

❖ الرابع: أنه وثن كانوا يريقون عنده الدماء يتقربون بذلك إليه، بذلك سميت منى لكثرة ما يراق بها من الدماء».

(٦) وفي تاج العروس من جواهر القاموس عن الأصمعي، يقال: «...وَالزَّمِ المنحر: وهو القد» .

انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣٥/٤) ، مادة " نب "

... ومما سبق يتبين أنه - لعله - قصد أن منى كانت منحرا لكثرة ما كان يراق عندها من دماء، أو أنها كانت "بقديد" على

اعتبار أن لفظ " قد " خطأ يجب تغييره إلى " بقديد " - هذا والله تعالى أعلم - .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) بالأصل " قيمها " ، وفي [ي] " قسمها " ، وفي [ن] و [أ] " قيمتها " .

... وما أثبتته مروى عن ابن عباس ومجاهد وأبو صالح ،

انظر : جامع البيان (٥٢٣/٢٢).

(٩) في [ن] " يلت " بالتاء وهو خطأ.

(١٠) في جميع النسخ " لكان " ولعل الصواب ما أثبتته .

(١١) في [ي] " الياء " وهو خطأ.

وقيل: مناة تسمية أعجمية^(١) عربتها العرب، وإنما اتصفت بالثالثة، وبالأخرى جميعاً، لأنها ثالثة الثلاث المعبودات دون الله تعالى، وثانية الظلمات في كونها صخرة مثلها^(٢).

وأما العزى، كانت شجرة قطعها خالد بن الوليد بإذن الله [تعالى]^(٣)، وبأمر رسول الله- [صلى الله عليه وسلم]-^(٤).

وقيل اتصافها بالأخرى، لأن كل واحدة ثانية مايتقدمها، كقولك^(٥): هذه واحدة، وهذه أخرى، وهذه أخرى.

وكانت الشياطين تحل هذه^(٦) الخال الثلاثة، فتكلم منها أولياءهم، وهو يظنون أنها ذات أرواح، ويعتقدون الأرواح ملائكة، وأما بنات // الله //^(٧) ففي ذلك قوله ﴿الْكُفْرُ وَالْأُنثَىٰ﴾^(٨) ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيْزَىٰ^(٩).

(١) لم أقف على هذا القول في المصادر التي رجعت إليها .

...ونلاحظ أن المؤلف - رحمه الله - ذكر مناة ثم عرج على ذكر اللات ثم رجع إلى ذكر مناة مرة أخرى !!

(٢) انظر : - تفسير الطبري (٢٢/٥٢٥) .

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن، برهان الدين، إبراهيم بن عمر البقاعي (٣٢٢/٧)، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، عد الأجزاء: ٨ ، [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع] .

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ن] و [ي] .

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] .

انظر : - التسهيل لعلوم التنزيل ص (٢٢٠٢) .

- الكشف والبيان (١٤٥/٩) .

(٥) في [ي] " كقوله " .

(٦) في [ن] " هذا " وهو خطأ.

(٧) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٨) الضيبي: الناقصة الجائرة .

انظر : - معاني القرآن للزجاج (٧٣/٥) .

- مفردات غريب القرآن، ص (٣٠٠) .

(٩) انظر : - روح المعاني (٩٩/١٣) .

- تفسير البحر المحيط (١٥٨/٨) .

- ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ اتَّبَعُهُمُ الظَّنَّ عَادَتْهُمْ^(١) على قضية أوهامهم، واتباعهم أهواء أنفسهم، استباحتهم على قضية شهواتهم^(٢).
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ القرآن، والرسول^(٣)، فلزمهم الإيمان بالقرآن^(٤) والرسول.
- ﴿أَمْ﴾ مرتبة على ألف [الاستفهام]^(٥) (/)
- ﴿لِلْإِنْسَانِ﴾ الكافر^(٦).
- ﴿مَا تَمَنَّى﴾ شفاعة الملائكة^(٧) // بغير //^(٨) (/) إِذَنْ^(٩) الله [تعالی]^(١٠).
- ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى الظن^(١١)، أو إلى إثارة الحياة الدنيا^(١٢).

(٩/ك)

(١٢/أ)

(١) في [أ] و [ن] و [ي] " عبادتهم " .

(٢) انظر : - الباب في علوم الكتاب (١٨٦/١٨).

- تفسير الخازن (٢٦٤/٦).

(٣) انظر : - بحر العلوم (٣٤٢/٣).

- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي الإستانبولي الحنفي الخلوئي (٩٣/٩)، دار إحياء التراث العربي، عدد

الأجزاء: ١٠ [الكتاب موافق للمطبوع ، وترقيم الشاملة للكتاب آلي] .

(٤) في [أ] " القرآن " بدون حرف الجر ، وهو خطأ.

(٥) في الأصل " لا لاستفهام " ، وما بين المعقوفين مثبت من بقية النسخ .

(٦) قال ابن جزبي في " التسهيل لعلوم التنزيل " ص (٢٢٠٦) : « أم هنا للإنكار، والإنسان هنا جنس بني آدم، أي ليس لأحد

مايتمنى بل الأمر بيد الله، وقيل: إن الإشارة إلى ما طمع فيه الكفار من شفاعة الأصنام، وقيل إلى قول العاصي بن وائل: لأوتين مالا وولدا، وقيل: هو تمني بعضهم أن يكون نبيا، والأحسن حمل اللفظ على إطلاقه».

انظر أيضا : تفسير البحر المحيط (١٦١/٨) .

(٧) " الملائكة " حرف الكاف مطموس في [أ] .

انظر : - تفسير مقاتل (٢٩١/٣).

- بحر العلوم (٣٤٣/٣).

(٨) ما بين المعقوفين // -// ساقط من [ن] .

(٩) في [ن] " ياذن " .

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و [أ] .

(١١) انظر : مفاتيح الغيب (٣/٢٩).

(١٢) انظر : تفسير البحر المحيط (١٦١/٨).

﴿لِيَجْزِيَ﴾ - عليه السلام - (١).

قوله ﴿فَأَعْرَضُ﴾ أو قوله ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ تقديره: لم يكن لله ما في السموات، وما في الأرض، إلا ليجزي (٢).

[﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (٣)] وعن ابن عباس، قال: «اللَّمَم، ما بين حدِّ (٤) الدنيا، والآخرة (٥)» (٦).

(١) قال القرطبي في " تفسيره " : « وقيل هي لام العقابفة : أي والله ما في السموات وما في الأرض، أي وعاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم مسيء ومحسن، فللمسيء السوءى وهي جهنم، وللمحسن الحسنى وهي الجنة » .
انظر :- الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٠٥-١٠٦).

- تفسير البغوي (٤١١/٧).

(٢) ولعلّ في ما كتبه المؤلف تقدماً وتأخيراً تصحيحه : ((﴿لِيَجْزِيَ﴾ أو قوله ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ تقديره : لم يكن لله ما في السموات وما في الأرض إلا ليجزي، ﴿فَأَعْرَضُ﴾ والخطاب للنبي [- عليه السلام -]) والله أعلم .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) في [أ] " حر " بالراء وهو خطأ.

(٥) في [أ] " والآخرة " بالجيم وهو خطأ.

(٦) الحديث أخرجه: - أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري البغدادي، مسند ابن الجعد، ص (٥٧)، ح [٢٧٠] مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، تحقيق: عامر أحمد حيدر، عدد الأجزاء: ١ .

... عن ابن عباس بلفظ «اللَّمَم ما دون الحدين، حدّ الدنيا وحد الآخرة» .

- وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٥٣٨) عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

وسئِلَ ابن عباس عن اللَّمَمِ، فقال: «إِتي لم أر شيئاً^(١) أشبهه [باللَّمَمِ]^(٢) من قول أبي هريرة - [رضي الله عنه^(٣)]- : كُتِبَ على ابن آدم حظه من الزَّنا، أدرك ذلك لامحالة، فزَّنا العين النَّظْرَ، وزنا اليد البطشَ، وزنا الرَّجْلين المشيَ، وزنا اللِّسان المنطقَ، والنفس تَهُمُّ <<وتتمنى>>^(٤) ويصدِّق ذلك الفرَجَ، ويكذِّبه»^(٥) .

ولو شاء الله لم يذكر اللَّمَمَ بالاستثناء، ولكنه أحبَّ ترجية المذنبين من المؤمنين^(٦) .

(١) في [ن] " إن شيئاً " .

(٢) ما بين المعقوفين، زيادة يقتضيها السياق .

(٣) " رضي الله عنه " مثبت من [ن] .

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٥) أخرجه البخاري في " صحيحه "، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرَج (٤/٥) ح [٥٨٨٩] .

...وأخرجه أيضا في كتاب القدر، باب ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٦/٢٤٣٨) ح [٦٢٣٨] بلفظ

قريب من هذا .

...وأخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " كتاب القدر، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٨/٥٢) ح [٦٩٢٥]

عن أبي هريرة بلفظ " عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزَّنى مُدْرِكُ ذلك لامحالة، فالعينان زناهما النظر، والأُذنان زناهما الاستماع، واللِّسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، واليد زناها البطش، والرَّجُل زناها الحُطَا، والقلب يهوى ويتمنى ويصدِّق الفرَجَ ويكذِّبه " .

(٦) انظر : - البحر المديد (٧/٣٥٧) .

- التسهيل ، ص (٢٢٠٩) .

وعن ابن عباس، في هذه الآية، قال: «قال رسول الله - عليه السلام- :
 إن تغفر (١) اللهم (٢) تغفر (٣) جَمًّا (٤) وأيُّ عبدٍ لك [لا أَلَمَّا]» (٥)
 ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ لا تشوا عليها (٦).

(١) في [أ] " يغفر " بالياء .

(٢) في [أ] " للمم " وهو خطأ.

(٣) في [ي] " يغفر " بالياء .

(٤) الجَمِّ : الكثير من كلِّ شيء .

انظر: لسان العرب (١٠٤ / ١٢) ، مادة " جمم " .

(٥) في الأصل و [ي] " إلا أَلَمَّا " ، وفي [ن] " إلا لَمَّا " ، والمثبت من [أ] .

... والمعنى : أي لم يَلَمَّ بالذنوب ، ويقارفها

انظر :- الفائق (٦٨ / ٤) .

- تهذيب اللغة (١٧٦ / ٥) ، مادة " لَمَّ "

... الحديث أخرجه الإمام الترمذي في " سننه " (٣٩٦ / ٥) ، ح [٣٢٨٤] وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا

من حديث زكريا بن إسحاق.

... وصححه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٨٤ / ٧) ح [٣٢٨٤] .

... وأخرجه الحاكم في المستدرک " (٥١٠ / ٢) ، ح [٣٧٥٠] ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي .

والبيت منسوب لأمية بن الصلت .

انظر :- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (١٣٩ / ٤) ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر، عدد الأجزاء: ٢٤

- تاريخ دمشق، ابن عساكر (٢٣٨ / ٩) ، مصدر الكتاب : ملفات وورد من على ملتقى أهل الحديث

www.Ahalhadeeth.com [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع مذيبل بجواشي الخقق علي شيري] .

(٦) انظر :- تفسير البيضاوي ص (٢٥٨) .

- تفسير أبي السعود (١٦٢ / ٨) .

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ قال مقاتل^(١): « نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة^(٢) وقصته^(٣) (أَنَّ^(٤) الله تعالى لما أنزل على رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٥) [قال^(٦): إن كان [محمد] ^(٧) قاله من تلقاء نفسه، فنعماً قاله، وإن كان أنزله^(٨) عليه ربه، فنعماً أنزله. أُعطي هذا المقدار بلسانه، من الإقرار بالمعروف، ثم قطع إقراره بالمعروف، واستمر على كفره^(٩) .

(١) مقاتل بن سليمان البلخي، كبير المفسرين، روى عن مجاهد والضحاك وابن بريده وغيرهم، وعنه سعد بن الصلت وبقية وعبد الرزاق وغيرهم، قال عنه ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وقال عنه البخاري: مقاتل لا شيء، وقال النسائي: كان مقاتل يكذب، مات سنة نيف وخمسين ومائة.

انظر: - سير أعلام النبلاء (٢٠١/٧-٢٠٢-٢٠٢).

- ميزان الاعتدال (٥٠٥/٦-٥٠٧).

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله، بن عمرو ابن مخزوم، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، وزنادقتها، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه، وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودُفن بالحجون.

انظر: - الأعلام، الزركلي (١٢٢/٨)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- الكامل في التاريخ (٢٦٣/١).

(٣) في [ن] "قصته" بالثاء، وهو خطأ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٥) سورة النحل جزء من آية (٩٠).

(٦) ما بين المعقوفين، زيادة يقتضيها السياق.

(٧) بجميع النسخ (محمداً) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨) في [ن] "أنزل".

(٩) في [أ] "آخره" وهو خطأ.

قول مقاتل كما وجدته: «كان الوليد مدح القرآن، ثم أمسك عنه، فترل ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾ أي من الخير بلسانه ﴿وَأَكْذَى﴾

أي قطع ذلك وأمسك عنه».

انظر: - تفسير مقاتل (٢٩٣/٣).

- الجامع لأحكام القرآن (١١١/١٧).

وقال [الكلي] (١): «نزلت في عثمان بن عفان - [رضي الله عنه] (٢) - حين لامه عبد الله بن أبي السرح، على إنفاقه (٣) في سبيل الله، واعتذر [إليه] (٤) عثمان بأنه ينفق لأجل ذنوبه وخطاياها، فخدعه ابن أبي السرح (٥)، وقال (٦): أعطني بعيرك هذا بخطامه، لأتحمل عنك خطاياك، فأعطاه عثمان بعيره، ثم أمسك [عن] (٧) النفقة بعد ذلك» (٨).

﴿وَأَكْدَى﴾ انتهى عن العمل، من انتهاء حافرِ البئرِ إلى الكُدْيَةِ (٩) في الأرض.
﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ خطاب لكل واحد من المخاطبين، ألا ترى قال ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ وجملة هذا (١٠) الفصل، مما هو في صحف موسى وإبراهيم (١١) (/).

(٦/ن)

(١) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ " الكلب " وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من [ن] .

(٣) في [ن] " إنفاد "، و في [أ] " انفاقه " وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ " عليه " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٥) في [ن] " شرح " وهو خطأ.

(٦) في [أ] " وقيل " .

(٧) في جميع النسخ " على " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٨) انظر: - أسباب النزول، ص (٢٦٧).

- الكشاف (٤/٢٧٤) .

... وقال ابن عطية - رحمه الله - « وذلك كله عندي باطل ، وعثمان - رضي الله عنه - متره عن مثله».

انظر : المخرر الوجيز (٥/١٨٦) .

(٩) الكُدْيَةُ : صلابة تكون في الأرض.

انظر: - تهذيب اللغة (٣/٣٩٦)، مادة "كدا".

- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (١/٣٣٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، عدد الأجزاء: ٢

(١٠) " هذا " الألف ساقطة من [ن] .

(١١) انظر: - البحر المديد (٧/٣٦٤).

- الجامع لأحكام القرآن (١٧/١١٥) .

﴿وَفِي﴾ [في] ^(١) ما ذكرنا في قوله ﴿فَاتَّمَّهُنَّ﴾ ^(٢) .
 ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ رد على القدرية ^(٣) لأن الغالب من الضحك والبكاء أن يكونا في طاعة أو معصية ^(٤) .

﴿تَمَنَّى﴾ يتزل المنى ^(٥) .
 ﴿وَأَقْنَى﴾ ^(٦) أعطى القنينة، والقنينة أصل من المال، يقناه الرجل: أي يلزمه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [ي] ومثبت من [ن]، وفي [أ] " وفيما ذكرنا "، وفي [ي] " وما ذكرنا".

(٢) سورة البقرة، جزء من آية (١٢٤) .

...اختلف المفسرون - رحمهم الله - فيما امتحن الله به إبراهيم - عليه السلام - من كلمات، فوفى بها.

راجع ما ذكره المؤلف - رحمه الله - عند تفسير سورة البقرة، آية (١٢٤) .

...قال الإمام الطبري - رحمه الله - بعد ذكر هذا الاختلاف: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال، وفى جميع شرائع الإسلام، وجميع ما أمر به من الطاعة، لأن الله - تعالى ذكره - أخبر عنه أنه وفى، فعم بالخبر عن توفيقه جميع الطاعة، ولم يخص بعضا دون بعض» .

انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن (٥٤٥/٢٢) .

(٣) القدرية: فرقة ضالة تنفي صفات الله الأزلية، كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر، ويقولون إن الله غير خالق لأكساب الناس، وإنما الناس هم الذين يقدرون كسبهم، فهم ينكرون القدر، وبدعتهم هذه حدثت في آخر عصر الصحابة، وأصل هذه البدعة أحدثها مجوسي من البصرة، ثم تلقاها عنه معبد الجهني، ومن تبعه .

انظر: - الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٤٢/١)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد

كيلاني، عدد الأجزاء: ٢ .

- الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن محمد البغدادي، ص (٩٣) دار الآفاق الجديدة -

بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، عدد الأجزاء: ١ .

(٤) انظر: تفسير البحر المحيط (١٦٥/٨) .

(٥) من أمنى الرجل ومَنِي، إذا أراق المنى وصَبَّه .

...ومعنى هذا القول مروى عن: الضحاك، وعطاء بن أبي رباح وآخرون .

انظر: - الكشف والبيان (١٥٦/٩)

- التفسير الكبير (١٩/٢٩)

- مجاز القرآن، أبو عبيدة، ص (١١٩)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

- تهذيب اللغة (٢٧٥/٣)، مادة " قنا " .

...وقال أبو عبيد في الغريين (١٧٨٣/٦): وقيل من المنى يقال: أمنى الرجل يعني إذا أنزل المنى.

(٦) قيل من أعطى قنية من المال جعلها له أصلا باقيا يقناه أي يلزمه، وهي القنية، والقنيان، وقنيت الشيء أقناه إذا لزمته.

انظر: الغريين (١٥٨٩/٥) .

- ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ كوكب في السماء، وهما شِعْرِيَان، العَبُور، لَأَنَّهُمَا عَبَرَتِ الْجِرَةَ^(١).
 أو مشبهة^(٢) بالعين العَبْرَى، وهي [التي]^(٣) تسيل عبرتها^(٤).
 والأخرى العُمَيْصَاء^(٥) لَأَنَّهُمَا تشبه العين الغمصَة^(٦).

(١) الجرة : البياض المعترض في السماء، وسُمِّيَتْ بذلك لَأَنَّهُمَا كَأَثَرِ الْجِرَةِ.

انظر : - لسان العرب (١٢٥/٤)، مادة " جرر " .

- مختار الصحاح "، ص (١١٩).

(٢) في [ن] و [أ] و [ي] " شبهة " .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر : - تاج العروس، ص (٣١٤٨) مادة " عبر " .

- لسان العرب (٥٢٩/٤)، مادة " عبر " .

(٥) في [ي] " الغميصاء " بالضاد، وهو خطأ.

(٦) في [ن] " العَمَيْصَة "، وفي [ي] " الغمصَة " .

... العَمَصُ: شيء ترمى به العين، مثل الزبد، والقطعة منه، غمصَة، وسُمِّيَتْ بالغميصاء، لصغرها، وقلة ضوئها، من غَمَصَ

العين، لَأَنَّ العَيْنَ إِذَا رَمِصَتْ ، صَغُرَتْ .

انظر : - تاج العروس، ص (٤٤٨٧)، مادة " غمص " .

- لسان العرب (٦١/٧)، مادة " غمص " .

وكان أبو كبشة الخزاعي^(١) يعبد الشعري العبور^(٢) فأنزل الله هذه الآية، ليبين أنه أحق بالعبادة منها^(٣).

وتسمى^(٤) الشعري العبور، مرزَم^(٥) الجوزاء، ومرزم الذراع^(٦).

(١) هو أبو قبيلة، وجز بن غالب بن عامر بن الحارث، قيل إنه أحد أجداد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من قبل أمه، كان يعبد الشعري وحده دون العرب، فشبهاوا به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمخالفته قومه في عبادة الأصنام. وقيل إن أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليلة السعدية كان يُدعى أبا كبشة فنسبوه إليه، وقيل غير ذلك.

انظر: - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي (١٧٧/١)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٩/٢).

- الإكمال (٧٩/٤).

(٢) في [ن] " العبور " بالضممة .

(٣) ذكر السمعاني ، سبب نزول الآية وعزاه لجاهد وقتادة وغيرهما .

انظر: تفسير السمعي (٣٠٢/٥).

...والحديث مخرج في:

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي (١٦٥/٥) ح [٧٧] دار خضر، بيروت،

١٤١٤هـ، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش ، عدد الأجزاء : ٦ .

... من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ قال: «نزلت في

خزاعة، وكانوا يعبدون الشعري، وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء».

(٤) في [أ] " يسمى " بالياء .

(٥) المرزم : اسم لعدد من النجوم ، أشهرها مرزَمَان هما الشَّعْرَيَان : العبور والغميصاء.

انظر : المعجم الوسيط (٣٤٢/١) .

(٦) انظر : - المخصص لابن سيده (٣٦٧/٢).

- التحرير والتنوير (١٥١/٢٧) .

و ﴿عَادًا^(١) الْأُولَى﴾ هم الذين أهلكهم الله بالصيحة مع شداد^(٢) والذين أهلكهم الله بالريح مع خلجان^(٣).

وعاد الثانية: هم العماليق^(٤) فإنهم^(٥) كانوا من بقيتهم.

وتغشية المؤتفكات^(٦) إنما كانت بالحجارة التي أمطرت عليها^(٧).

﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ إشارة إلى نبينا - عليه السلام -^(٨).

﴿مِنَ الدَّرَرِ﴾ من جنسهم، أو صلبهم^(٩).

﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةَ﴾ قُرِبَتِ السَّاعَةُ^(١٠).

(١) بالأصل "عادٌ" وهي قراءة نافع وأبي عمرو.

انظر: - بحر العلوم (٣/٣٤٧).

- تفسير الثعلبي، ص (٢١٧٧).

(٢) ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يذكر شدادا هذا !!

(٣) انظر: لقصة هلاك خلجان بن أسعد.

- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (١/١٣٧)، دار الكتب العلمية، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

- تاريخ ابن خلدون (٢/٢٠).

- المفصل في تاريخ العرب (١/٣١٩).

(٤) العماليق: أمة عظيمة، يُضرب بها المثل في الطول والجنمان، سُموا بهذا الاسم، لأن أباهم عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح

- عليه السلام - كانت مواطنهم تُهامة من أرض الحجاز، فترلوها أيام خروجهم من العراق، ثم تفرقوا بعد ذلك في البلاد.

انظر: - تاريخ ابن خلدون (٢/٢٧ وما بعدها).

- أخبار مكة للفاكهي (٥/١٣٧).

(٥) في [ي] "لأنهم".

(٦) هي مدائن قوم لوط، وتشمل خمس قرى، سدوم وماحولها، وكلها بأرض الشام.

انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري (١/١١٨)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

... وذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنهن كنّ سبعاً.

انظر: البداية والنهاية (٣/٣٦٠).

(٧) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٢٠٨).

- تفسير مقاتل (٣/٢٩٥).

(٨) انظر: - البحر المديد (٧/٣٦٥).

(٩) انظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٦٨).

(١٠) انظر: - تفسير مجاهد (٢/٦٣٣).

- معاني القرآن للفراء (٥/٥٥).

- الكشف والبيان (٩/١٥٧).

- الغريين (١/٧٢).

[﴿سَامِدُونَ﴾ السامد] ^(١) القائم في تحيّر ^(٢)، لما رُوي أنّ علياً خرج فرأى أصحابه قياماً ^(٣) فقال: «مالي أراكم سامدين» ^(٤).
وقال أحمد بن فارس ^(٥): «كلُّ رافعٍ ^(٦) رأسه سامدٌ» ^(٧).

(١) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في [أ] " بحر " وهو خطأ.

... وهذا القول منسوب للمبرّد.

انظر : - الغريبين (٩٢٧/٣).

- تهذيب اللغة (٢٦٩٠/٤)، مادة " سمّد " .

- لسان العرب (٢١٩/٣) مادة " سمّد " .

(٣) " قياما " الألف الثانية غير واضحة في [ي] .

(٤) أخرجه البيهقي في " سننه الكبرى "، باب متى يقوم المأموم (٢٠/٢)، ح [٢١١٨].

وأخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " باب: قيام الناس عند الإقامة (٥٠٤/١) ح [١٩٣٣] .

(٥) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، اللغوي، كان شافعيًا ثم صار مالكيًا في آخر عمره، له من الكتب: مقاييس اللغة، الجمل، فقه اللغة، وغيرها مات سنة ٣٩٠ هـ، وقيل غير ذلك.

انظر : - معجم الأدياء (١٥٥/١).

- وفيات الأعيان (١١٨/١).

(٦) " رافع " بدون ألف في [ن] .

(٧) هذا القول وجدته منسوباً لأبي عبيد الهروي .

انظر : - غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٤٨١/٣) دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،

١٣٩٦ هـ، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، عدد الأجزاء: ٤ .

- تهذيب اللغة (٢٦٩/٤)، مادة " سعد " .

يدل عليه تفسير ابن عباس [﴿سَامِدُونَ﴾] ^(١) مستكبرين ^(٢) .
 عن الأسود ^(٣) عن عبد الله: « أن النبي -عليه السلام- قرأ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فلم يبق أحد إلا سجد، إلا شيخا كبيرا >> أخذ من تراب، فقال: هذا يكفي، قال عبد الله: فلقد رأيتاه قتل [كافراً] ^(٤) << ^(٥) » ^(٦) .
 ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا، وإليك المصير .

(١) جميع النسخ " سامدين "، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) انظر : تهذيب اللغة (٤/٢٦٩) ، مادة " سمذ " .

... وهناك أقوال أخرى لابن عباس في تفسير هذه الآية .

انظر :- الفائق (٢/١٩٩) .

- النكت والعيون (٥/٤٠٧) .

(٣) أبو عمرو، وقيل أبو عبد الرحمن، الأسود بن يزيد، النخعي، الكوفي، تابعي ثقة، كان من أصحاب عبد الله الذين يُقرؤون

ويُفتون، روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم، مات سنة ٧٥هـ ، بالكوفة .

انظر :- التاريخ الكبير (١/٤٤٩) .

- تقريب التهذيب (١/١٠٢-١٠٣) .

(٤) في جميع النسخ " كافر " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه " ، كتاب: أبواب سجود القرآن، باب: ماجاء في سجود القرآن وسننها (٤/١٨٤)

ح [٤٥٨٢] .

وأخرجه في مواضع أخرى من كتابه .

وأخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: سجود التلاوة (٢/٨٨) ح [١٣٢٥] .

سورة القمر (١) مكية (٢)، وعن الحسن مدنية (٣).
وهي خمس وخمسون آية بلا خلاف (٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ بمجيء [الرسول (٥)] - [صلى الله عليه وسلم] - (٦)
<<آخر<< (٧) الزمان ويختتم النبوة.

وكان [النبي (٨)] - عليه السلام - يقول: «بعثت والساعة كهاتين» (٩).

(١) في هامش الأصل: سورة القمر.

(٢) انظر: - البرهان (١/١٩٣).

- الإتيان (١/٣٧).

(٣) ولم أجد. فيما وقفت عليه من مصادر من قال بهذا القول.

(٤) انظر: البيان في عدّ أي القرآن، ص (٢٣٦).

(٥) ما بين المعقوفين مثبت من [ي].

(٦) في جميع النسخ "رسول" والمثبت هو الموافق للسياق.

(٧) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٨) ما بين المعقوفين مثبت من [ن]، وغير موجود في بقية النسخ.

(٩) أخرجه البخاري في "صحيحه"، في كتاب التفسير، باب سورة والنازعات (٤/١٨٨١) ح [٤٦٥٢] بلفظ: «بعثت أنا

والساعة كهاتين» وأخرجه في مواضع أخرى من كتابه.

وأخرجه الامام مسلم في "صحيحه"، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: قرب الساعة (٨/٢٠٨) ح [٧٥٩٣].

...وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من "صحيحه".

وعن ابن مسعود قال: «بينما نحن مع رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(١) [بمضى]^(٢) فانشق^(٣) القمر فلقين، فلقه من وراء الجبل، وفلقه من دونه، فقال لنا رسول الله -عليه السلام-: اشهدوا»^(٤).

يعني: قد ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

وروى إثبات انشقاق القمر: علي بن أبي طالب^(٥) - رضي الله عنه - وعبد الله بن مسعود، وعبد الله (/) بن عباس، وأنس بن مالك^(٦) وحذيفة بن اليمان^(٧) وجبير بن مطعم^(٨) وعبد الله بن عمر^(٩) - رضي الله عنهم -^(١٠).

(٨/ي)

(١) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] .

(٢) في [أ] "يمنى" بالياء، وهو خطأ، وفي بقية النسخ "يمناً" ولعلّ الصواب ما أثبتته .

...ومنى: بليدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان تُعمر أيام المواسم وتخلو بقية السنة، وهي بين جبلين مُطلين عليها، وبها مسجد الخيف، والجمرات الثلاث، وآبار، وخانات، وغير ذلك.

قيل: سميت بهذا الاسم، لما يُمنى بها من الدماء، أي يراق، وقيل غير ذلك، ولا زالت تُعرف به إلى يومنا هذا
انظر: - معجم البلدان (١٩٨/٥).

- الروض المعطار، ص (٥٥١).

(٣) في [أ] "وانشق"، بالواو.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"، كتاب التفسير، باب تفسير سورة القمر، (١٨٤٣/٤)، ح [٤٥٨٣] وح [٤٥٨٤].

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب صفات المنافقين، وأحكامهم، باب: انشقاق القمر (١٣٢/٨) ح [٧٢٤٩]

و[٧٢٥٠].

(٥) انظر: - روح المعاني (٧٤/٢٧).

- شرح مشكل الآثار (١٨٢/٢).

(٦) انظر: - صحيح البخاري (١٣٣١/٣)، ح [٣٤٣٨] / (١٤٠٤/٣)، ح [٣٦٥٥] / (١٨٤٤/٤)، ح [٤٥٨٦]

وح [٤٥٨٧].

- صحيح الإمام مسلم (١٣٣/٨)، ح [٧٢٥٤].

(٧) انظر: مصنف عبد الرزاق (١٩٣/٣)، ح [٥٢٨٥].

(٨) انظر: سنن الترمذي (٣٩٨/٥)، ح [٣٢٨٩].

(٩) انظر: صحيح مسلم (١٣٣/٨)، ح [٧٢٥٢].

(١٠) انظر: - صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي -صلى الله عليه وسلم- آية فأراهم انشقاق

القمر، ح [٣٦٥٥].

- صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، ح [٧٢٥٤].

- تفسير السمعاني (٣٠٧/٥).

- المستدرک على الصحيحين (٦٥١/٤)، ح [٨٨٠٠].

(١٣/أ)

- ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ قوي، دائم^(١) (/) [قاله] ^(٢) الزجاج^(٣) وغيره.
 وقال الفراء: هو السحر الداهب الذي يستمضي ويبطل^(٤).
 ﴿أَمْرٌ مُّسْتَقَرٌّ﴾ ثابت، حق، غير مضطرب^(٥).
 ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ محل الازدجار، وقد يكون الازدجار بمعنى الزجر، ويكون بمعنى الانزجار^(٦).
 والعامل في ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾: ﴿يَخْرُجُونَ﴾^(٧) و ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ﴾.

(١) انظر: - الكشاف (٤٣٢/٤).

- تفسير البغوي (٢٥٨/٤).

(٢) في جميع النسخ "قال"، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) هو: أبو اسحاق إبراهيم بن سهل النحوي الزجاج، كان من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، وسمي بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج، أخذ الأدب عن المبرد وتعلب، له من الكتب: معاني القرآن، النوادر والاشتقاق، وغير ذلك.

انظر: - تاريخ بغداد (٨٩/٦).

- معجم الأدباء (١٣/١).

...وعبارة الزجاج كما وجدتها: «﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ أي: داهب، وقيل: دائم».

انظر: معاني القرآن للزجاج (٨٥/٥).

(٤) عبارة الفراء كما وجدتها: «﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ أي سيبطل ويذهب، وقال بعضهم: سحر يشبه بعضه بعضا».

انظر: معاني القرآن للفراء (١٤/٣).

(٥) انظر: - تفسير البضاوي، ص (٢٦٣).

- التفسير الكبير (٢٨/٢٩).

(٦) انظر: - تفسير أبي السعود (١٦٨/٨).

- تفسير البحر المحيط (١٧٢/٨).

...والزجر: المنع والنهي والانتهاز، زجره يزجره زجرا، وازدجره فانزجر وازدجر.

انظر: لسان العرب (٣١٨/٤) مادة "زجر".

(٧) قال أبو السعود في "تفسيره" (١٦٨/٨): «﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ منصوب بيخرجون أو بأذكر، والداعي إسرافيل - عليه السلام -، ويجوز أن يكون الدعاء فيه كالأمر في قوله تعالى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وإسقاطا للياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا إلى شيء نُكِرَ أي منكر».

- إِزْدَجِرَ أَي زُجِرَ بِالشِّتْمِ (١) .
 وَقِيلَ (٢): انْتَهَى (٣) عَنِ الْإِيمَانِ، يَنْهَى بَعْضَ الْقَوْمِ بَعْضًا (٤)
 ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ مُنْصَبٌ عَلَى كَثْرَةِ (٥) .
 ﴿وَدُسْرٌ﴾ مَسَامِيرٌ، وَاحِدُهَا دَسَارٌ (٦) [يُقَالُ] (٧): دَسَرْتُ الْمَسْمَارَ أَدْسُرُهُ (٨) .
 ﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَتْ نَصْرَةَ اللَّهِ، جِزَاءً لَهُ (٩) .
 ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ يَعْنِي الْفُلْكَ الْمَتَّخِذَةَ، عَلَى مِثَالِ سَفِينَةِ نُوْحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوْ قِصَّتِهِ (١٠) .
 ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ مَكَّنَّا النَّاسَ مِنْ تَعَلُّمِهِ، وَقِرَاءَتِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ مَعَانِيهِ (١١) .

- (١) انظر : - تفسير السمعاني (٣١٠/٥) .
 - تفسير الطبري (٥٧٦/٢٢-٥٧٧) .
 (٢) في [ي] " قيتل " وهو خطأ .
 (٣) غير واضحة بـ [ن] .
 (٤) قال ابن أبي زمنين في " تفسيره " (٢٠٩/٢) : « ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجِرٌ﴾ عَمَّا هُمُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ » .
 ... ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من قال بقول المؤلف .
 (٥) انظر : - تفسير مقاتل (٢٩٧/٣) .
 - الجامع لأحكام القرآن (١٣١/١٧) .
 (٦) انظر: غريب القرآن ، ص (٢٢٥) .
 (٧) في جميع النسخ " يقول " وما بين المعقوفين مثبت من [ي] .
 (٨) أصل الدَّسْرُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ ، وَالطَّعْنُ .
 ... والدسار خيط من ليف تشدّ به ألواح السفينة والمسامير أيضا تسمى دسرا في أمر السفينة، واحدها دسار .
 انظر: - العين (٢٢٥/٧)، مادة " دسر " .
 - مجاز القرآن ، ص (١١٩) .
 (٩) قال أبو السعود في " تفسيره " (١٧٠/٨) : « أي فعلنا ذلك جزاء لنوح - عليه السلام - لأنه كان نعمة كفروها ، فإن كل نبي نعمة من الله تعالى على أمته » .
 انظر أيضاً: - تفسير ابن كثير (٤٧٧/٧) .
 - معاني القرآن للقرآء (١٦/٣) .
 (١٠) انظر : - تفسير مقاتل (٢٩٨/٣) .
 - الكشاف (٤٣٥/٤) .
 (١١) في [أ] " معاينة " وهو خطأ .
 انظر : التحرير والتنوير (١٩٠/٢٧) .

- ﴿أَشْرٌ﴾ لُحُوحٌ، وَإِذَا قِيلَ: بَطْرٌ ^(١) أَشْرٌ، أُرِيدَ بِهِ [اللُّحُوحُ] ^(٢) فِي نَظَرِهِ.
 ﴿الْمُحْتَظِرُ﴾ صَاحِبُ الحِظَارِ ^(٣) وَالْحِظَارُ المِزْرَعَةُ ^(٤) المُحَاطَ عَلَيْهَا ^(٥).
 ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ﴾ وَتَشَكَّكُوا ^(٦) بِأَمْرِ النُّذْرِ.
 ﴿جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ جَمِيعٌ مُوَحَّدٌ ^(٧) وَمُنْتَصِرٌ ^(٨) نَعْتُهُ ^(٩).

(١) فِي [ن] " مَطَرٌ " وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) لَجَّ فِي الأَمْرِ تَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ.

انظر: - لسان العرب (٣٥٣/٢) مادة "لجج".

- الغريين (٧٨/١)

...والأشْر عند علماء اللغة والتفسير: المرح والبطر.

انظر: - العين (٢٨٤/٦)، مادة "أشْر".

- لسان العرب (٢٠/٤)، مادة "أشْر".

- تفسير السمعاني (٣١٣/٥)

- تفسير الألوسي (٧٩/٢٠)

- الكشف والبيان (١٦٧/٩).

(٣) فِي [أ] " الحِظَا " بِدُونِ رَاءٍ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٤) " المِزْرَعَةُ " مُضْرُوبٌ عَلَيْهَا فِي [أ].

(٥) انظر: - تفسير النسفي (١٦١/٤)

- مجاز القرآن ص (١١٩).

(٦) أَصْلُ المِزْيَةِ الشُّكُّ، وَالامْتِرَاءُ فِي الشَّيْءِ الشُّكُّ فِيهِ، وَكَذَلِكَ التَّمَارِيُّ.

انظر: - تهذيب اللغة (١٥٦/٥) مادة "مرى".

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٢٤٣)

(٧) " مَوْحِدٌ " الدَّالُّ غَيْرُ وَاضِحَةٌ بِالأَصْلِ.

(٨) فِي [أ] " مُنْتَصِرِينَ " .

(٩) وَفِي [أ] " بَعْتَةٌ "، وَفِي [ي] " بَغْتَةٌ " .

...قال ابن الجوزي في " زاد المسير " (١٠٠/٨): « المعنى أيقولون نحن يد واحدة على من خالفنا فنتنصر منهم ، وإنما وَّحَدَ

المنتصر للفظ الجميع، فإنه على لفظ واحد، وإن كان اسما للجماعة » ا.هـ.

انظر: مشكل إعراب القرآن للخراط، ص (٣٥٠).

﴿سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ وقد هُزِمَ - بحمد الله - يوم بدر، وغيره، إلى أن فتح الله مكة، وأسلمت قريش^(١)، إلى أن يهلك الدجال.

(١٠/ك)

﴿بَلِ﴾ للإضراب^(٢) عن الوعيد الدنياوي، إلى الوعيد العقباوي(./).

﴿أَدَهَى﴾ أنكر، والدَّوَاهِي^(٣) النكر، أي أشدّ إصابة، والدواهي: المصائب.

﴿وَأَمْرٌ﴾ أشد مرارة، يُقال: لقيت^(٤) فيه الأمرين، أي الدَّوَاهِي^(٥)، وكأنه أخذه من مرارة الطعام، وهي طعم المرّة الصفراء^(٦).

(١) قبيلة مشهورة، من كنانة، غلب عليهم اسم أبيهم، فقبل لهم: قريش، لها بطون كثيرة منها: بنو لؤي، وبنو عامر، وبنو عبد المطلب، وبنو هاشم وغيرها.

انظر: - نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص (١٣١).

- القلشندي - قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص (٣٩-٤٠)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٢) قال ابن عطية في "الخرر الوجيز" (٢٠١/٥): "وأضرب عنها قممما بأمر الساعة التي عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتل، فقال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾" ٥١هـ.

... «قول المحققين أن ﴿بَلِ﴾ للإضراب عن الأول مطلقا نفيًا كان أو إثباتا فلا يشترط اختلافها بالإيجاب والسلب بخلاف

"لكن"، فإنه يشترط في عطف المفردين بما كون الأول منفيًا والثاني مثبتًا وفي عطف الجملتين اختلافهما في النفي والإثبات كما تقدم " انظر: التقرير والتحبير في علم الأصول، ابن أمير الحاج (٦٧/٢)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، عدد

الأجزاء: ٣

(٣) قال ابن سيده في "المخصص" (٣٦٦/٣) «الداهية الأمر المنكر، وكل ما أصابك من منكر من مأمئك فقد دهاك دهايا».

... وفي تاج العروس، ص (٨٣٨٩): «دواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه».

(٤) في [أ] "ألقيت" وهو خطأ.

(٥) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/١٧).

- التحرير والتنوير (٢١٤/٢٧).

(٦) انظر: - تمذيب اللغة (١٢٧/٥-١٢٨) مادة "مر"

- لسان العرب (١٦٥/٥)، مادة "مر".

عن أبي هريرة قال: «جاء [مشركوا] ^(١) قريش إلى النبي - عليه السلام - يُخاصمون ^(٢) في القدر فترلت ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ^(٣) .
 ﴿سَقَرٍ﴾ اسم من أسماء جهنم، مأخوذ من سقرته ^(٤) الشمس ^(٥) .
 ﴿إِلَّا وَاحِدَةً﴾ إلا كلمة واحدة، وهي قوله ﴿كُنْ﴾ ^(٦) وأمر الله، أقرب من ملح البصر.
 ﴿وَنَهْرٍ﴾ جمع نَهْرٍ، [أو] ^(٧) جمع نَهَارٍ ^(٨) .
 ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾ صالح، وهو الجنة ^(٩) .
 ﴿عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾ في حكمه وجوار عرشه، وفي رتبة القربة ^(١٠) والكرامة ياذنه ^(١١) .

- (١) في جميع النسخ [مشركو] والصواب هو الذي أثبتته .
 (٢) في [أ] "تخاصمون" بالتاء، وهو خطأ.
 ...والخصومة: المنازعة والجدل .
 انظر: مختار الصحاح، ص (١٩٦) مادة "خصم" .
 (٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر (٥٢/٨)، ح [٦٩٢٣].
 انظر: - زاد المسير (١٠١/٨)، أسباب النزول، ص (٢٦٨) .
 (٤) في [ي] "سقره" بالياء، وهو خطأ.
 (٥) سقرته الشمس: أي لَوَحْتَه وأذابته .
 انظر: - معجم مقاييس اللغة (٨٦/٣) مادة "سقر" .
 - مفردات غريب القرآن (٢٣٥/١) .
 (٦) النحل جزء من آية (٤٠) .
 انظر: - فتح القدير (١٨٣/٥) .
 - الكشف والبيان (١٧١/٩) .
 - معالم التنزيل (٢٩٧/٧) .
 (٧) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
 (٨) يعني: لا ليل لهم، وذلك لأن الجنة ليس فيها ليل، وإنما هي نور يتلألأ، واستبعد هذا المعنى صاحب البحر المحيط .
 ...وقيل أيضا: إن (نَهْرٍ) جمع أنهار، ووحدته لأجل رؤوس الآي .
 ...انظر:- معاني القرآن للفراء (١٩/٣) .
 - تفسير الطبري (٦٠٩/٢٢) .
 - البحر المحيط (١٨٠/٨) .
 - لسان العرب (٢٣٦/٥)، مادة "نهر" .
 (٩) انظر: تفسير السمعاني (٣٢١/٥) .
 (١٠) في [ن] و [أ] "القربة" بالياء، وهو خطأ.
 (١١) انظر:- البحر المديد (٣٩١/٧) .
 - الجامع لأحكام القرآن (١٥٠/١٧) .

سورة الرحمن مكية^(١) عند^(٢) ابن عباس وعطاء^(٣)، وعن [المعدل]^(٤) عن ابن عباس إلا آية نزلت بالمدينة^(٥) وهي قوله ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) نزلت في اليهود حيث قالوا في السبت^(٧).
وعن الحسن وقتادة أنها مدنية^(٨) وهي سبع^(٩) وسبعون آية في عدد أهل الحجاز^(١٠).

(١) انظر: البيان ص (٢٣٧).

(٢) في [أ] و [ي] " عن " .

(٣) انظر: شرح المخللاتي، ص (٢٤٢) .

(٤) في جميع النسخ " العدل " وهو خطأ . والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه .

انظر : المرجع السابق ص (٢٤٢)

ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يذكر المعدل عن ابن عباس ووجدت في " مغاني الأخيار " : «المعدل عن ابن عمر وعنه خالد الحذاء، ولم أره فيما عندي، ولعله مصحف، وفي الرواة: المعول، بالواو، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، فقال: المعول بن عامر الأسدي، يروي عن ابن مسعود، وروى عنه المسعود بن الأحنف» ا.هـ... ولم أجد في الثقات لابن حبان .

انظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي [بدرالدين العيني] (٦٨/٦) تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي المصري الشهير بـ (محمد فارس)، مصدر الكتاب: ملف وورد مُهَدَى للبرنامج [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٥) في [ي] " في المدينة " .

(٦) انظر: شرح المخللاتي، ص (٢٤٢) .

...والصواب وما عليه الجمهور أنها مكية .

انظر: - الإتيقان (٤٣/١)

- التحرير والتنوير (٢٢٧/٢٧) .

(٧) قال صاحب البحر المديد : «نزلت في اليهود حين قالوا: إن الله لا يقضي يوم السبت شأنًا، فردّ الله عليهم» .

انظر: البحر المديد (٤٠٨/٧) .

(٨) انظر: شرح المخللاتي، ص (٢٤٢) .

(٩) في [ن] " خمس " وهو خطأ.

(١٠) انظر : - الإتيقان (٤٣/١).

- البيان، ص (٢٣٧) .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿الرَّحْمٰنُ﴾ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿رَدُّ لِقَوْلٍ﴾^(١) الْمُشْرِكِينَ ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ﴾
بَشَرٌ^(٢).

﴿الْإِنْسَانَ﴾ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ^(٤).

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أَي مَسِيرَهُمَا^(٥)، وَبِقَاوُهُمَا، بِحَسَابٍ مَعْلُومٍ [غَيْرِ مَجَاوِزٍ]^(٦).

(١) في الأصل و [أ] " على لقول "، والمثبت من بقية النسخ.

(٢) سورة النحل، جزء من آية (١٠٣).

انظر: - الكشف والبيان (١٧٧/٩).

- فتح القدير (١٨٥/٥).

(٣) وقيل جميع الناس، وقيل غير ذلك.

... قال الإمام الطبري - رحمه الله -: «والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب، لاحتمال ظاهر الكلام إياهما».

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨/٢٢).

(٤) اختلف المفسرون - رحمه الله - في معنى ﴿الْبَيَانَ﴾:

قال الإمام الطبري - رحمه الله -: ((الصواب من القول في ذلك أن يقال، معنى ذلك أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودينه من الحلال والحرام، والمعاش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه، لأن الله عز وجل لم يخص بخبره ذلك أنه علمه من البيان بعضاً دون بعض بل عمّ فقال ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ فهو كما عمّ جل ثناؤه " .

انظر: المرجع السابق (٨/٢٢).

(٥) في [أ] " مشيرهما " بالشين، وهو خطأ.

(٦) في الأصل و [أ] " لا يجاوز "، وفي [ن] " لا يجاب "، وفي [ي] بياض، ولعل الصواب ما أثبتته .

انظر: التسهيل، ص (٢٢٥٠).

﴿وَالنَّجْمُ﴾ ما نجم^(١) من الأرض من [اليقطين^(٢)]، أو نجوم السماء^(٣)، والتشبيبة للجنسيين
 ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ العدل^(٤)، الذي جعله في قضية العقول بإلهامه.
 وفي الحديث «العدل ميزان الله في الأرض»^(٥).
 وقيل: هو الميزان المعروف^(٦).
 ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ نصب أي: أن لاتطغوا، وقيل مجزوم على النهي، ترجمة للقرآن، أو للبيان^(٧).

(١) نجم: طلع وظهر .

انظر :- البيان في تفسير غريب القرآن، ص (٤٠٠) .

- اللباب (٢٩٨/١٨) .

(٢) في الأصل: " اليقطين " بالطاء "، وما بين المعقوفين مثبت من بقية النسخ .

...واليقطين: كالشجرة، على وجه الأرض، لاساق لها، مثل: القرع والبطيخ .

انظر: - معاني القرآن للنحاس (٦٠/٦) .

- تفسير مقاتل (٣٠٣/٣) .

(٣) قال ابن كثير - رحمه الله - في " تفسيره " (٤٨٩/٧): « قال ابن جرير اختلف المفسرون في معنى قوله ﴿وَالنَّجْمُ﴾ بعد إجماعهم على أن الشجر ماقام على ساق، فروى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال النجم ما انبسط على وجه الأرض، يعني من النبات، وكذا قال سعيد بن جبير، والسدي، وسفيان الثوري، وقد اختاره ابن جرير - رحمه الله -، وقال مجاهد: النجم الذي في السماء، وكذا قال الحسن وقتادة، وهذا القول هو الأظهر، والله أعلم.»

(٤) انظر :- البحر المديد (٣٩٦/٧) .

- تفسير البحر المحيط (١٨٨/٨) .

(٥) هذا أثر موقوف على قتادة، وليس حديثا، ولعله وهم من المؤلف - رحمه الله - .

أخرجه الإمام الطبري في تفسيره (٥١٧/٢١) قال: «...ثنا سعيد عن قتادة قوله ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ قال: أمرني الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعدل، فعدلت حتى مات، صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض، به يؤخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يصدق الله الصادق، ويكذب الكاذب، وبالعدل يرد المعتدي ويؤمخه.»

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٣٤١/٧): لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة .

(٦) انظر: - تفسير الخازن (٣/٧) .

- زاد المسير (١٠٥/٨) .

(٧) انظر :- مشكل إعراب القرآن (٧٠٤/٢) .

- روح المعاني (١٩٣/٢) .

- ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال عبد الله بن مسعود: «لسان (١) الميزان» (٢) .
 ﴿لِلْأَنَامِ﴾ الجن، والإنس، ألا ترى قال: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (٣) .
 ﴿وَالْحَبُّ﴾ البذر (٤) .
 ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ القصيل (٥) .
 ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الثمر (٦) .

(١) في [أ] " لبيان " وهو خطأ.

ولسان الميزان : الحديدية التي يكتنفها الفيّاران، والحديدية المعترضة التي فيها اللسان: المنجم .

انظر: تاج العروس، ص (٣٣٦١)، مادة " فزر " .

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٨/٦)، ح [٢١٩٠٣] : «عن ماهان، قال: مرّ ابن مسعود على رجل يزن ذرية قال: أُرَجِحُ، فقال: أقم لسان الميزان ، فإذا استقام فرده من مالك ما شئت » .

(٣) انظر: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، تفسير السراج المنير (١٠٨/٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ٤ [الكتاب موافق للمطبوع، وترقيم الشاملة للكتاب آلي] .

(٤) انظر: " تفسير البغوي " (٤٤٣/٧) .

(٥) في [أ] " القصيل " بالضاد .

...والقصيل: قطع الشيء من وسطه أو أسفله .

والقصيل: ما اقتصل من الزرع أخضر لتعلّف به الدواب وسمّي بهذا لسرعة اقتصاله .

انظر :- تهذيب اللغة (١٥٥/٣) مادة " قصل " .

- لسان العرب (٥٥٧/١١)، مادة " قصل " .

وفي الجامع لأحكام القرآن (١٥٦/١٧): «والعرب تقول: خرجنا نعصف الزرع، إذا قطعوا منه قبل أن يُدرك» .

(٦) قال الكلبي : « العصف الورق الذي لا يؤكل، والريحان هو الحب المأكول» .

انظر :- الجامع لأحكام القرآن (١٥٧/١٧) .

- التحرير والتنوير (٢٤٢/٢٧) .

﴿كَالْفَخَّارِ﴾ نوع من الخزف^(١).
 ﴿رَبُّ﴾ (خبر)^(٢) لمبتدأ مضمرة، أو لإسناد^(٣) الخلق^(٤) المتقدم إليه.
 ﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرقا الصيف والشتاء، وقيل: مشرقا^(٥) الشمس والقمر، وقيل: <<مشرقا>>^(٦)
 السيارة والثابتة.
 ﴿وَرَبُّ الْمَعْرَبَيْنِ﴾ كذلك^(٧).
 ﴿عَلَيْهَا﴾ أي: على الأرض^(٨) والسماء مبنية عليها، داخلون في حكم الفناء، والفناء: بطلان
 وهلاك^(٩).

(١) في [أ] " الحرف " بالراء ، وهو خطأ.

...والخزف: هو الطين المطبوخ بالنار .

انظر: - الكشاف (٤/٤٤٤).

- لسان العرب (٦٧/٩)، مادة " خزف " .

(٢) ما بين القوسين ساقط من [أ] و [ي] .

(٣) في [ن] " الإسناد " .

(٤) انظر: إملاء مامن به الرحمن (٢/٢٥١) .

(٥) في [ن] " مشرق " .

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٧) انظر: - تفسير البحر المحيط (٨/١٨٣) .

- التسهيل ص (٢٢٥٧) .

(٨) انظر: الكشف والبيان (٩/١٨٢) .

(٩) الفناء: نقيض البقاء .

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٠٥) .

- لسان العرب (١٥/١٦٤)، مادة " فني " .

﴿وَيَبْقَى﴾ يمتنع عن الفناء.

﴿وَجْهَهُ رَبِّكَ﴾ أي يبقى الله (١).

﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ والجلالة والجليل، الكبير (٢) بشأنه، أو بمعنى من معانيه (٣).

﴿يَسْأَلُهُ﴾ (٤) سؤالهم إياه عز وجل عند الاضطرار (٥).

وقيل: احتياجهم الطبيعي إلى صانعهم، دون غيره، وقيل سؤالهم القادر، على إجابتهم، على طريق الإجمال وإن أخطأوا في الإشارة والإقبال (٦).

﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ وقت ممتد (٧).

﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أي أمره (/) في شأن حال.

(أ/١٤)

(و) (٨) عن كعب الأحبار [قال] (٩): «لولا آيتان من كتاب الله تعالى أخبرتكم بما يكون إلى يوم

القيامة، وهما قوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وقوله ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ (١٠).

(١) انظر: البحر المحيط (٤٠٤/٧).

(٢) في [أ] "الكثير" وهو خطأ.

(٣) الجليل: العظيم القدر.

انظر: - تاج العروس، ص (٦٩٣٩)، مادة "جلل".

- لسان العرب (١١٦/١١)، مادة "جلل".

(٤) بهامش الأصل: يسأله أهل السماء أربعة أشياء: العفو والعافية والغفران والكرم، ويسأله أهل الأرض خمسة أشياء:

العفو والعافية والغفران والكرم والرزق.

(٥) في [أ] "الاضطرار"، وهو خطأ.

(٦) انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، ص (٤٠٤٧)، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، [الكتاب مرقم آليا غير موافق

للمطبوع].

(٧) انظر: - بحر العلوم (٣٦٢/٣).

- تفسير ابن كثير (٤٩٤/٧).

(٨) "الواو" ساقطة من [ي].

(٩) هذه الكلمة لحق في هامش [أ] ومكتوب عليها صح.

(١٠) أخرج الطبري في تفسيره (٤٨٤/١٦)، ح [٢٠٤٨٥] «...عن إبراهيم، أن كعبا قال لعمر -رحمة الله عليه-: يا أمير

المؤمنين، لولا آية في كتاب الله لأنبأتك ما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: وما هي؟ قال: قول الله ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

...وقال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في هامش تفسير الطبري: «وهذا إسناد واو جلدًا».

...في هامش [ن] ختم مكتوب فيه: «هذا ما وقف الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد عرف بكوبريلي

أقال الله عثارهما».

﴿سَنَفْرُغُ﴾ سنخلو^(١) عن الشغل، وذكر الفراغ هنا على المجاز، والمراد به انتهاء الأحوال المقدرة في الأجل المضروب للثقلين فإنها إذا انتهت // انتهى // (٢) الأجل (٣) ولم يُبين (٤) الثقلين، وبين أمر الله، المقضي فيهم صائل (٥) .

﴿التَّقْلَانِ﴾ الجنّ، والإنس^(٦)، سُمّيَا بذلك لكونهما محمولين في السفر، فالسفر: سفر القيامة وحاملها أمر الله، المنتهي بهم إلى اليوم (٧) الموعود.

(١) في [ن] " سينخلو "، وفي [أ] " سنخلوا " وهو خطأ.

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٣) في [أ] " للأجل " .

(٤) في [ن] و [أ] " بين "، وفي [ي] " بين " بدون نقط الباء .

(٥) في [أ] " حائل " بالحاء، وهو خطأ.

... قال ابن فارس - رحمه الله - : «الصاد، والواو، واللام، أصل صحيح، يدلّ على قهر وعلوّ» .

انظر : مقياس اللغة (٣/٣٢٢)، مادة " صول " .

... جاء في هامش نسخة [ي] : «هذا ماوقف الوزير أبو العباس ، أحمد [...] الوزير أبي عبد الله محمد، عُرف بكوبريلي أقال

[...] عثارهما « .

... وفي الأصل هامش طويل وغير واضح في مجمله.

(٦) قيل: سُمّيَا بذلك لأنهما ثقل على الأرض، أحياء وأمواتا، وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب .

... وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شيء نغيس خطير مصون ثقل، فسمّاهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما، وقيل

غير ذلك .

انظر :- لسان العرب (١١/٨٥) مادة " ثقل " .

- تفسير السراج المنير (٤/١١٢) .

- تفسير البغوي (٧/٤٤٧) .

(٧) في [ن] " يوم " .

وقال عليه السلام: «إني^(١) تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»^(٢).
 فحوى قوله ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، إن تنفيذوا [منهما]^(٣)، من له سلطان، والسلطان^(٤)
 إذن الله لمن شاء من أوليائه^(٥).
 ﴿شَوْأظٌ﴾ هب لا دخان معه^(٦).
 ﴿وَنُحَاسٌ﴾ صُفْرٌ^(٧)، وقيل دخان^(٨).

(١) في [أ] "إلى" باللام، وهو خطأ.

(٢) في [ن] "وعترتي" بالفاء، وهو خطأ.

...عتره الرجل، أخص أقاربه، وعتره النبي - صلى الله عليه وسلم -، بنو عبد المطلب وقيل أهل بيته الأقربون، وهم أولاده،
 وعليّ وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم.
 انظر: النهاية في غريب الأثر (٣/٣٨٥).

وهذا جزء من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال "إني أوشك أن أدعي فأجيب، وإني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني
 أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما"

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٧)، ح [١١١٤٧]

...وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح بشواهده دون قوله: "وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي
 الحوض"، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي.

...وأخرج هذا الجزء من الحديث الشيخ الألباني، في السلسلة الصحيحة (٤/٢٦٠)، قال: وإسناده صحيح، رجاله رجال

الصحيح.

(٣) في الأصل و [ن] "منها"، وما بين القوسين ساقط من [ي]، وما بين المعقوفين مثبت من [أ].

(٤) السلطان: الحجة والبرهان.

انظر: - تاج العروس ص (٤٨٧٨) مادة "سقلط".

- تهذيب اللغة (٤/٢٥٥) مادة "سلط".

(٥) انظر: - فتح القدير (٥/١٩٤).

- تفسير ابن كثير (٧/٤٩٦).

(٦) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٢١٦).

- لسان العرب (٧/٤٤٦)، مادة "شوظ".

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، ص (٢٧٠)، دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاي،

عدد الأجزاء: ١.

(٧) انظر: - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٩٥)، مادة "صفر".

- مختار الصحاح ص (٣٧٥).

(٨) انظر: - تفسير الطبري (٢٣/٤٧-٤٨).

- التسهيل، ص (٢٢٦٥).

وعن الضحاك (إنّ) (١) ناراً (٢) تجيء من قبل المشرق، وأخرى من قبل المغرب، فيحشُران (٣) الناس إلى المحشر.

﴿وَرَدَّةٌ﴾ مهرة (٤) أي (٥) تنقلب حمراء بعد أن كانت صفراء، رواه ابن عرفة عن ثعلب (٦)، وقال الأزهري: «أي صارت كالوردة تتلون ألواناً» (٧).

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٢) في [ي] " نار " وهو خطأ.

(٣) والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٧٨/١٥) ح [٣٨٤٧٣] عن الضحاك بلفظ « نار تخرج من قبل المغرب تحشر الناس حتى إنها لتحشر القردة والخنزير، تبيت حيث باتوا ، وتقبل حيث قالوا».

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٧٠٢/٧) لابن أبي شيبة عن الضحاك.

(٤) المهر : ولد الفرس ، والأنثى مهرة .

...قال الفراء في تفسير هذه الآية في معاني القرآن (٢٥/٣): «أراد بالوردة الفرس، والوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة، فشيبة تلون السماء بتلون الوردة من الخيل، وشبّهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه» .

انظر: مختار الصحاح، ص (٦٤٢) .

(٥) في [أ] و [ي] : التي .

(٦) انظر: - الغريبي (١٩٨٨/٦).

- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ص (١٥٥٧) .

...وثعلب: هو أبو العباس بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، إمام الكوفيين في النحو، واللغة، والديانة كان

ثقة حجة، اشتهر بالحفظ، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم .

له من الكتب: الفصيح، معاني القرآن، اختلاف النحويين وغيرها، مات سنة ٢٩١ هـ.

انظر:- وفيات الأعيان (١٠٢/١).

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (٩).

(٧) وقول الأزهري كما وجدته: «أي فصارت وردة أي كلون الورد تتلون ألواناً يوم الفزع الأكبر، كما تتلون الدهان المختلفة، وهي جمع دهن».

انظر: بصائر ذوي التمييز، ص (١٥٥٧) .

- ﴿كَالدَّهَانِ﴾ جمع دهن، والمراد [به] ^(١) المهل ^(٢) .
- ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ ^(٣) لا يسأله عن ذنبه ملائكة العذاب، إياهم ^(٤) بعد قراءة الصحف، والفراغ من الحساب.
- ﴿حَمِيمٍ أَنْ﴾ بلغ غاية الحرارة من شدة غليانه، وكأنه من قوله ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءُ﴾ ^(٥) .
- ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ أي مقامه بين يدي ربه، فيتقيه، وهو عام في الجنّ، والأنس، على الظاهر ^(٦) .
- ﴿أَفنانٍ﴾ جمع فنن، وهو الغصن، وهو شجرة فنواء، أي ذات أفنان ^(٧) .

(١) في جميع النسخ " بما " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) جاء في التسهيل ، ص (٢٢٦٦): «الدَّهَانُ جمع دهن كالزيت، وشبه السماء يوم القيامة به لأنها تُذاب من شدّة الهول، وقيل يشبه لمعناها بلمعان الدهن، وقيل إن الدَّهَانُ هو الجلد الأحمر» .

انظر :- تفسير السمعاني (٣٣١/٥).

- فتح القدير (٥٧٨/٥).

- الدرر المنتور (٧٠٢/٧) .

... والمهل: الزيت الذي أغلي، وقيل: هو النحاس المذاب، وقيل غير ذلك.

انظر :- المخصص (٩٠/٢).

- تاج العروس، ص (٨٠٣٨) .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر :- جامع البيان (٥١/٢٣) .

- معالم التنزيل (٣٠٨/٧) .

(٥) سورة الأحزاب، جزء من آية (٥٣) .

قال ابن كثير في " تفسيره " (٥٠٠/٧) : «﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءُ﴾ استواءه ونضجه» .

انظر :- تفسير الطبري (٥٣/٢٣) .

- تهذيب اللغة (٢٣٨/٥)، مادة " دني " .

(٦) قال ابن كثير في تفسيره (٥٠١/٧): «قال ابن شوذب وعطاء الخراساني: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق، والصحيح أن هذه الآية عامّة كما قاله ابن عباس، وغيره» .

(٧) انظر :- الغريين (١٤٧٨/٥) .

- البحر المديد (٤١٦/٧) .

- معاني القرآن للزجاج (١٠٢/٥) .

- المعجم الوسيط (٧٠٣/٢) .

﴿بَطَائِنُهَا﴾ جمع بطانة، وهي باطن الثوب^(١) وذكر بطائن الفراش، دون ظواهرها، كذكر عرض الجنة، دون طولها^(٢).

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانَ﴾ قريب^(٣) ومنه قوله^(٤) ﴿تَطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾^(٥).

﴿فِيهِنَّ﴾ أي في الجنان^(٦).

﴿يَطْمِئِنَّهُنَّ﴾ ينكحهن بالتدمية^(٧).

﴿الْيَاقُوتُ﴾ ما شَفَّ من حصا البحر، وأحمره أجوده، والرَّمَّاني^(٨) غايته.

(١) انظر: - العين (٤٤٠/٧)، مادة "بطن".

- المحيط في اللغة (٣٢٥/٢)، مادة "نيط".

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران، آية (١٣٣)، وقوله تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الحديد، آية (٢١).

فإذا كان هذا عرضها فكيف يكون طولها؟!، وإذا كان هذا من وصف بطاننها، فكيف يكون ظاهرها!؟

(٣) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٨٠/١٧).

- الزاهر في معاني كلمات الناس (٤٣١/١).

(٤) في [ن] "قوله في" بإضافة "في".

(٥) الحاققة، آية (٢٣).

(٦) وقيل أيضا: في الفُرْش.

انظر: - تفسير السمعاني (٣٣٥/٥).

- مفاتيح الغيب ص (١١١/٢٩).

(٧) أصل الطَّمْتُ: النكاح بالتدمية، ومنه قيل للحائض: طامت.

انظر: - تفسير مقاتل (٣٠٩/٣).

- معاني القرآن للفراء (٢٦/٣).

(٨) الرَّمَّاني: النون والياء غير واضحان في [ن].

... والياقوت: نوع من الجواهر، وهو أقسام كثيرة، وأجوده: الأحمر الرَّمَّاني، ويقال له: البهرماني، يُجلب من سرنديب.

انظر: - تاج العروس، ص (١٢٠٥)، مادة "يقت".

- القاموس المحيط، ص (٢٠٩).

والحال يدلّ على أنه هو المراد بالتشبية^(١)، دون الأكهب^(٢)، والأصفر، كما في الورد في الحُسن، والبحر في السّخى^(٣).
وعن محمد بن علي^(٤) في قوله ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ﴾، قال: «هي مسجلة^(٥) في البرّ والفاجر». يعني: يجزيهما بإحسانهما.

(١) في [أ] " التسمية "، وهو خطأ.

(٢) الأكهب: الذي يشبه لون الدخان، والكهبة: غبرة مشوبة بسواد، في الإبل خاصة .

انظر : - أبو عمر إسحاق بن مرّار الشيباني، الجيم، ص (٢٠٧)، مصدر الكتاب: موقع الوراق [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

- العين (٣٨٢/٣)، مادة " كهب " .

(٣) في [أ] " السجى " بالجيم .

...يعني أنه شبه الحور العين بالياقوت، وبالأحمر الرّماني منه خاصة، دون أصفره وأكهبه، كاختصاص التشبيه في الورد بالحُسن، وفي البحر والجود والسخاء .

انظر : - التسهيل، ص (٢٢٧٢).

- التحرير والتنوير (٢٧٠/٢٧).

(٤) هو: أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني المعروف بابن الحنفية، وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ويقال من مواليهم، سبّيت في الرّدة من اليمامة، روى عن أبيه، وعثمان وعمّار وغيرهم .

روى عنه بنوه الخمسة وعطاء بن أبي رباح، والمنذر الثوري وآخرون، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال الزبير بن بكار: وتسميه الشيعة المهدي، وكانت شيعة محمد بن علي تزعم أنه لم يمت، وقيل إنه ولد في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر، مات سنة ٧٣ هـ، وقيل سنة ٨٠ هـ، وقيل غير ذلك .

انظر :- تهذيب التهذيب (٣١٥/٩) .

- إسعاف المبطلّ برجال الموطأ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ص (٢٦)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،

١٣٩٨ هـ ، ١٩٦٩ م، عدد الأجزاء: ١

(٥) في [أ] " مشحله " بالشين "، وهو خطأ.

قال القرطبي في " تفسيره " (١٨٢/١٧): «هي مسجلة للبرّ والفاجر، أي مرسلّة على الفاجر في الدنيا، والبرّ في الآخرة».

انظر :- تفسير الطبري (٦٨/٢٣).

- الكشف والبيان (١٩٢/٩).

...والأثر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٥/٦)، ح [٩١٥٥].

وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٣/١)، ح [٦٣]، حسن الإسناد.

- ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خضراوتان، في سواد (١) .
 ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ فوارتان، كثير في الماء (٢) .
 ﴿حَيْرَاتٌ﴾ جمع خَيْرَة، وهي المختارة (٣) .
 ﴿الْحِيَامِ﴾ جمع خيمة، وهي: البيت، بُني بالْعُمْد (٤)، والطُّب (٥) .
 قال [عبد الله بن مسعود] (٦): «أُتَدْرُونَ مَا ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ﴾؟»، قال: الدَّرَجُوفُ» (٧) .

(٩/ي)

وعن الحسن: «محبوسات (/) لسن بطوافات في الطرق» (٨) .

(١) في [ن] و [أ] " شواد " بالشين ، وهو خطأ .

...والدُّهْمَة في اللغة: السواد، وادهامَ الزُّرْع: إذا علاه السواد ربًّا، والعرب تقول لكل أخضر أسود .
 انظر :- الغريبي (٢/٦٦١) .

- البحر المديد (٧/٤٢٢) .

- روح المعاني (٢٧/١٢١) .

- معجم مقاييس اللغة (٢/٣٠٧-٣٠٨)، مادة " دهم " .

(٢) النسخ: فوران الماء من العين، وعين نضاخة: كثيرة الماء .

انظر: - مختار الصحاح، ص (٦٨٨) .

- تهذيب اللغة (٢/٤٢٨) .

.. انظر :- تفسير النسفي (٤/١٦٧) .

- روح البيان (٩/٢٥٤) .

ولعلَّ المؤلّف - رحمه الله - قصد : «فوارتان بماء كثير لا ينقطع» والله أعلم .

(٣) انظر :- التسهيل، ص (٢٢٧٧) .

- مفردات غريب القرآن، ص (١٦٠) .

(٤) في [أ] " هي العُمد " .

(٥) الطُّب: حبل طويل يشدُّ به البيت، وقيل هو الوتد .

انظر :- لسان العرب (١/٥٦٠)، مادة " طب " .

- معجم مقاييس اللغة (٣/٤٢٦)، مادة " طب " .

(٦) في [ن] " عمر " وفي بقية النسخ " عثمان " والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه، وسيأتي بيانه .

(٧) انظر :- أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٦/٢٨١) .

- تفسير الطبري (٢٣/٧٩-٨٢)، عن ابن مسعود، وفي (٢٣/٨٠) عن مجاهد .

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/٧١٩) لابن أبي شيبه و عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود - رضي الله

عنه - .

(٨) انظر : تفسير الطبري (٢٣/٧٨) .

- و﴿الْحِيَامِ﴾ الدَّر [المَجُوف] ^(١).
- ﴿رَفْرَفٍ﴾ مَفْضُلٌ مِنَ الْفُرُشِ فِي أَطْرَافِهِ ^(٢).
- ﴿وَعَبْقَرِيٍّ﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْقُرٍ ^(٣) (/)، وَهُوَ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْجَنُّ الْعَبْقَرِيَّةُ، ثُمَّ نُسِبَ كُلُّ عَمَلٍ جَلِيلٍ، وَصَنَعَةٍ دَقِيقَةٍ إِلَيْهِ، كَأَنَّ الْجَنَّ ^(٤) تَعْمَلُهُ.
- وَقَالَ الْفَرَاءُ: « هِيَ الطَّنَافِسُ الشَّخَانُ، وَاحِدَتُهَا عَبْقَرِيَّةٌ » ^(٥).
- // وَقِيلَ // ^(٦): مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْقُرٍ ^(٧).
- [وَقِيلَ] ^(٨): السَّحَابُ، وَهِيَ تَلَالُؤُهُ ^(٩).

(١١/ك)

- (١) في جميع النسخ " الخور " وما أثبتته هو الذي وقفت عليه .
انظر :- البحر المديد (٤٢٣/٧).
- تفسير النسفي (١٦٨/٤).
- (٢) انظر :- الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/١٧).
- الوجيز، ص (١٠٥٧).
- (٣) موضع بالبادية، كثير الجنّ، وقيل: بل موضع يقال إنه باليمن، توشى فيه أجود الشياب، وكلما بالغوا في نعت شيء نسبوه إليه .
انظر: - التفسير القيم لابن القيم (١٦٨/٢).
- معجم ما استعجم (٩١٧/٣).
- لسان العرب (٥٣٤/٤)، مادة " عبقر " .
- (٤) في [أ] " كالجنّ " .
- (٥) قول الفراء كما وجدته: «﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الطَّنَافِسُ الشَّخَانُ » .
انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨/٣) .
- (٦) مابين العلامتين // - // ساقط من [ن] .
- (٧) مابين العلامتين ساقط من [ي] .
- (٨) مابين المعقوفتين مثبت من [ن] و [ي] .
- (٩) والعبقرة: تلالؤ السراب، يُقال: عبقر السراب إذا تلالؤاً .
انظر :- تاج العروس، ص (٣١٥٠).
- لسان العرب (٥٣٤/٤) ، مادة " عبقر " .

عن جابر بن عبد الله: «أنَّ النبي - عليه السلام - خرج على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن، من أولها (/) إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كلما أتيت على قوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء^(١) من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد»^(٢).

(٧/ن)

(١) في [أ] "لشيء" باللام .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في "سننه"، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، باب : سورة الرحمن (٣٩٩/٥) ح [٣٢٩١]، وقال: هذا حديث غريب

...وحسنه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٩١/٧) .

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٦٩٠/٧)، للترمذي وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة، والحاكم وصححه وابن

مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه- .

سورة الواقعة مكية^(١) وعن ابن عباس وقتادة إلا آية^(٢) نزلت بالمدينة، وهي قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾^(٣) وهي تسع وتسعون آية في عدد أهل الحجاز والشام^(٤) - [والله أعلم]-^(٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْوَاقِعَةُ﴾^(٦) القيامة.

﴿كَاذِبَةٌ﴾ كذب، وهو مصدر كالعافية و[العاقبة]^(٧)، والمراد به الصرف، [والمثنوية]^(٨).

(١) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٣٩) .

(٢) في [أ] " أنه " وهو خطأ.

(٣) انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٧)

- اللباب في علوم الكتاب (٣٦٧/١٨).

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

وآياتها تسعون وست كوفي، وسبع بصري، وتسع حجازي وشامي .

انظر : إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن عبد الغني الدمياطي، ص (٥٢٩)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م، تحقيق: أنس مهرة، عدد الأجزاء: ١ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

(٥) ما بين القوسين مثبت من [أ]، وغير واضح في بقية النسخ .

(٦) في [ن] "القيام"، وفي [أ] " لقيامه " بدون ألف التعريف .

(٧) في جميع النسخ " واللاعية " والمثبت هو الذي وقفت عليه .

انظر : معاني القرآن للفراء (٢٩/٣) ، احرر الوجيز (٢١٦/٥) .

... ووجدت في البحر المديد (٤٢٨/٧): «قال الفراء: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر كالعاقبة والعالية».

(٨) بالأصل " المثنوية "، وفي [ن] " المثنوية "، وفي [ي] غير منقوطة والمثبت من [أ] وهو الذي وقفت عليه .

... قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (٥١٣/٧) : «وقال قتادة: ليس فيها مثنوية ولا ارتداد ولا رجعة».

... وقال النعالي في "تفسيره" (٢٤٩/٤): «وكاذبة يُحتمل أن يكون مصدرا فالمعنى ليس لها تكذيب ولا رد مثنوية

وهذا قول مجاهد والحسن » .

... وعند العرب يقال: حلف فلان يمينا ليس فيها ثنايا ولا ثنوى ولا مثنوية ولا استثناء ، كله واحد.

انظر:- تهذيب اللغة (١١٠/٥)، مادة " ثنى " .

- تاج العروس، ص (١٤٩٤).

- المخصص - لابن سيده- (٧٥/٤) .

﴿خَافِضَةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي هي ﴿خَافِضَةٌ﴾ قوما إلى النيران، [و] ^(١) ﴿رَافِعَةٌ﴾ قوما إلى الجنان ^(٢).

﴿إِذَا رُجَّتْ﴾ بدل من قوله ﴿إِذَا وَقَعَتْ﴾ ^(٣).

والرَّج: الزلزلة ^(٤)، والرجرجة: الاضطراب. وجارية رجرجة، يترجرج كفلها ^(٥).

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : - إملاء مامن به الرحمن (٢٥٣/٢) .

- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ص (٥١٣٢) .

(٣) انظر : - البحر المديد (٤٢٩/٧) .

- التحرير والتنوير (٢٨٤/٢٧) .

(٤) والرج : التحريك والتحرك والاهتزاز .

انظر: - التسهيل، ص (٢٢٨٢) .

- القاموس المحيظ، ص (٢٤٣) .

- غريب القرآن، ص (١٨٧) .

(٥) ما بين الوركين إلى الصُّلب، يقال له العَجْرُ، ويقال له: الكَفَلُ، وامرأة رجرجة: امرأة سمينة يترجرج كفلها .

انظر : - الكثر اللغوي، ص (٢٢٣)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

- المحيظ في اللغة (٧٩/٢) .

- القاموس المحيظ ص (١٣٦١) .

...انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٩٦/١٧) .

﴿وَبُسَّتْ﴾ من قولهم [بسست] ^(١) الإبل إذا زجرتها، أو من بَسَبْتُ ^(٢) الحنطة ^(٣) إذا [فتها] ^(٤)، وهي البسيصة ^(٥).

(أ/١٥)

﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أصنافاً (/) وأجناساً ثلاثة ^(٦).

(١) في [ي] " بست " وهو خطأ.

... جاء في اللباب (٣٧٤/١٨): « أي سيرت، من قولهم: بس الغنم، أي ساقها، وأبست الإبل أبسها بساً وأبستت وبسيت لغتان إذا زجرتها وقلت: بس بس، قاله أبو زيد، أو بمعنى: " فتت " كقوله ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾، ويدل عليه فكانت هباء منبثاً ^١ هـ.

... انظر: فتح القدير (٢٠٩/٥).

(٢) في [ي] " بست " .

(٣) الحنطة: البرّ .

انظر: العين (١٧١/٣)، مادة " حنط " .

(٤) في الأصل و [أ] " قنتها "، وفي [ن] " ذقتها "، والمثبت من [ي] هو الذي وقفت عليه .

انظر: - مفردات غريب القرآن، ص (٤٥).

- بصائر ذوي التمييز، ص (٥١٩).

(٥) البسيصة: أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ .

انظر: - لسان العرب (٢٦/٦)، مادة " بسس " .

- مختار الصحاح، ص (٧٣) .

(٦) انظر: - تفسير مقاتل (٣١٢/٣)

- تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٢٩/١٠).

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وأصحاب اليمين : هم الذين يُعْطُونَ كتبهم بأيمانهم، أو كانوا على يمين آدم يوم الميثاق^(١) أو يكونون على يمين العرش^(٢) يوم العرض، أو^(٣) أَمَلُوا على الملائكة الذين كانوا على أيمانهم، في دار الدنيا^(٤).

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أصحاب الشمال، وهم أضداد^(٥) أصحاب الميمنة^(٦) و "ما" لتفخيم الأمر، وتعجيب المخاطبين^(٧)، وكذلك تكرار قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ وهم من أصحاب اليمين، ولكنهم أُفردوا بالذكر لشرفهم ولأنهم عبدوا الله تعالى لله، لا لعاجلة ولا لآجلة^(٨).

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - والسدي، وغيرهما.

انظر: اللباب في علوم الكتاب (٣٧٦/١٨).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١٩).

(٣) في [ن] " وأملوا " .

(٤) قال الشوكاني في " فتح القدير " (٢١٠/٥) : «قال الحسن والربيع أصحاب الميمنة هم الميامين على أنفسهم بالأعمال الصالحة».

... وذكر مثل هذا القول البيهقي في " معالم التنزيل " (٣٢٠/٧).

ولعلّ هذا ما قصده المؤلف - رحمه الله - والله أعلم .

(٥) في [ن] " أمداد "، وفي [أ] " أخذاد " وهو خطأ.

(٦) انظر :- تفسير السراج المنير (١٢٢/٤).

- الدر المنثور (٤١/٨).

(٧) انظر :- تفسير أبي السعود (١٨٩/٨).

- تفسير روح البيان (٢٥٩/٩).

- فتح القدير (٢١٠/٥).

(٨) انظر : اللباب في علوم الكتاب (٣٧٨/١٨).

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ جماعة^(١)، وإنما كانت ﴿السَّابِقُونَ﴾ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ لكثرة الأنبياء في الأولين، وقتلهم في الآخرين^(٢).
 وقيل: الأولون والآخرون، كلا الفريقين من هذه الأمة^(٣).
 ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ منسوجة^(٤) كالدرع وغيره.

(١) انظر: - البحر المديد (٤٣٩/٧)

- تفسير النعلبي، ص (٢٢١٢).

(٢) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٧)

- فتح القدير (٢١١/٥).

(٣) أخرج مسدد في مسنده وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن أبي بكر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: «هم جميعا من هذه الأمة». انظر: الدر المنثور (١٩/٨).

... وهذا القول مروى أيضا عن عبد الله بن عباس، وابن مسعود، وأبو العالية، ومجاهد، وعطاء والضحاك.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/١٧)

- الكشف والبيان (٢١٣/٩).

(٤) في [أ] " منسوخة " بالخاء، وهو خطأ.

... والوَضْنُ: النسخ المضاعف، يقال: وضن فلان الحجر، بعضه فوق بعض، فهو موضون، ودرع موضونة: أي مُحْكَمَةٌ

في النسخ، و﴿سُرْرٌ مَوْضُونَةٌ﴾ أي: منسوجة بالذهب وغيره.

انظر: - تفسير التعلبي (٢٥١/٤)

- نظم الدرر في تناسب الآي والسور (٤٠٦/٧)

- لسان العرب (٤٥٠/١٣) مادة " وضن " .

﴿وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ وصفاء، مُبَقَّونَ على حدِّ الوصافة أبداً^(١) لا يهرمون^(٢) ولا يموتون، يُقال للذي لا يشيب: مُخَلَّدٌ^(٣).

وقيل ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ مقرطون، والخلد^(٤)، القرط، جمع خِلْدَة .

(١) انظر :- تفسير روح البيان (٢٦٢/٩).

- القاموس المحيط، ص (٣٥٧) .

(٢) الهرم : كبير السن .

انظر :- معجم مقاييس اللغة (٤٨/٦)، مادة "هرم"

- مختار الصحاح، ص (٧٠٥) مادة "هرم" .

(٣) في [أ] "مخلدون" .

انظر :- تفسير مقاتل (٤٢٩/٣).

- تهذيب اللغة (٤٦٨/٢)، مادة "خلد" .

(٤) في [ي] و [أ] "والجلد" بالميم، وهو خطأ.

... وهذا القول منسوب لسعيد بن جبير .

انظر :- الجامع لأحكام القرآن (٢٠٢/١٧).

- تفسير السراج المنير (١٢٤/٤) .

... والقرط: يسمى خُلْدًا و خَلْدًا وجمعه خلدة كقردة .

انظر :- التحرير والتنوير (٢٩٣/٢٧).

- تهذيب اللغة (٤٦٨/٢) .

﴿وَأَبْرِيقُ﴾ قماقم^(١) التي لها [عري]^(٢)، وخراطيم^(٣).

وفي الحديث «كأن [عنقه]^(٤) إبريق فضة».

﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾ بالتخفيف، لا يُصرفون، من قولك: ماصدَعَكَ^(٥) [عن]^(٦) هذا الأمر؟، أي ماصرفك^(٧)؟ وبالتشديد: يُحتمل هذا، ويُحتمل من الصداع، أي لا يأخذهم الحمار، والصداع منها^(٨).

(١) أي ما يُسقى به من نحاس وغيره .

انظر :- معاني القرآن للفراء (٣٠/٣).

- معاني القرآن للزجاج (١١٠/٥).

- لسان العرب (٤٩٣/١٢)، مادة " ققم "

- تهذيب اللغة (١٣٣/٣) مادة " ققم " .

(٢) في الأصل و [أ] " عر " والمثبت من بقية النسخ .

(٣) انظر :- الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/١٧).

- اللباب في علوم الكتاب (٣٨٦/١٨).

(٤) في جميع النسخ " جيده " والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه .

...جزء من حديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٥/٧) ، ح [٦٥١٠] .

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري الزهري (٤١٠/١)، دار صادر، بيروت، عدد الأجزاء: ٨

- وأخرجه الشيخ الألباني، في السلسلة الصحيحة (٥٢/٥)، ح [٢٠٥٣] .

(٥) في [أ] " ماصدّ علي " وهو خطأ .

(٦) في جميع النسخ " من " ولعلّ الصواب ما أثبتته .

(٧) حكاه ابن قتيبة، واستشهد عليه بقول الراجز: " صدّ عنه فانصدع " .

انظر: كتاب النكت والعيون (٤٥١/٥) .

(٨) قاله ابن جبير، وقتادة، ومجاهد، والسدي .

انظر: - المصدر السابق (٤٥١/٥)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/١٧)

- الدر المصون، ص (٥١٤٢).

﴿وَلَحْمٍ طَيْرٍ﴾ لكونه أشهى، وأمرأ^(١) وأسرع^(٢) استحالة إلى الدَّمِ القرمزي^(٣)، الذي هو مادة الشباب والفرح.

﴿إِلَّا قَيْلًا﴾ استثناء^(٤) منقطع.

﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ هو الذي كُسِرَ^(٥) شوكة^(٦).

﴿وَوَطَّحَ﴾ موز^(٧)، وقيل: شجر مستطاب^(٨) ظلّه.

(١) يقال: مرأني الطعام وأمرأني إذا لم يثقل المعدة، وانحدر عنها طيباً.

انظر: - لسان العرب (١/١٥٤)، مادة "مرأ"

- تاج العروس من جواهر القاموس (١/٢٨٤).

(٢) في [أ] "أسهل".

(٣) في [أ] "القرمزي" بالذال، وهو خطأ.

... ولم أجد من يذكر الدم القرمزي فيما لدي من مصادر.

(٤) في [أ] "استثنى".

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٦)

- التحرير والتنوير (٢٧/٢٩٧).

(٥) في [أ] "كبر" وهو خطأ.

... والخضد: نزع الشوك عن الشجر.

انظر: - الغريبين (٢/٥٦٢)

- العين (٤/١٧٥) مادة "خضد"

- تفسير الثعلبي ص (٢٢١٣)

- تفسير البحر المحيط (٨/٢٠٦).

(٦) وعن أهل التفسير: الطلح شجر الموز هاهنا.

انظر: - الغريبين (٤/١١٧٦)

- تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٣١).

(٧) في [أ] "مشتطان"، وفي [ي]: "مسطان"، وهو خطأ.

... ومعنى هذا القول مروى عن الحسن، فقد جاء في تفسيره لهذه الآية قوله: «ليس موزاً، ولكنه شجر له ظل بارد

رطب».

انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨/٣٩٦).

عن أبي هريرة قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

ثم قال اقرأوا ^(١) إن شئتم ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ^(٢).

وعن أنس قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، وإن شئتم فاقرأوا:

﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ^(٣) ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ ^(٤).

﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ولا ينصرف [إيائها] ^(٥)، ولا يُمنع عنها ^(٥).

(١) في [أ] " اقرؤا " .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب: بدء الخلق، باب: ماجاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة (١١٨٧/٣)،

ح [٣٠٨٠]، وأخرجه أيضا في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الواقعة (١٨٥١/٤)، ح [٤٥٩٩] .

والإمام مسلم في " صحيحه "، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة

عام لا يقطعها (١٤٤/٨)، ح [٧٣١٤] .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" ، كتاب: بدء الخلق، باب: ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (١١٨٧/٣)،

ح [٣٠٧٩] ، بدون «وإن شئتم فاقرأوا ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ^(٣) ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾»

...وهذه الزيادة ذكرها الإمام الترمذي في " سننه " (٤٠٠/٥)، ح [٣٢٩٣] ، عن أنس - رضي الله عنه - قال:

هذا حديث حسن صحيح .

(٤) في الأصل " إيائها " بالهمز، وفي بقية النسخ " إيائها "، والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

...يقال : كل الفواكه في إيائها، أي في وقتها .

انظر :- التسهيل، ص (٢٢٩١)

- لسان العرب (٣/١٣) مادة " ابن " .

(٥) في [ن] " عنهما " وهو خطأ.

وعن أبي سعيد الخدري، عنه -عليه السلام- (في قوله)^(١) ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسير ما بينهما خمسمائة عام»^(٢).

وعن أبي أمامة ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: «لو هوى فراش منها ما بلغ قرار الأرض ثمانين [عاما]»^(٣).

﴿أَبْكَارًا﴾ عذارى^(٤).

﴿عُرْبًا﴾ محبات لأزواجهن، متحبات^(٥) إليهم.

﴿أَثْرَابًا﴾ لدات^(٦).

-
- (١) ما بين القوسين ساقط من [ي] .
- (٢) أخرجه الإمام الترمذي في " سننه " كتاب التفسير، باب: سورة الواقعة (٤٠١/٥)، ح [٢٥٤٠]، وقال: هذا حديث غريب، وضعفه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٩٤/٧)، ح [٣٢٩٤] .
- (٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي]، وغير موجود في بقية النسخ .
- ... ولم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ، ووجدته منسوبا لأبي أمامة بلفظ " لو خرَّ من أعلاها فراش هوى إلى قرارها مائة خريف " .
- ... وفي مصنف ابن أبي شيبة بلفظ " كذا وكذا خريفا " .
- انظر : - كثر العمال (٤٥/٢)
- مصنف ابن أبي شيبة، باب: ماذكر في صفة الجنة (١٤٠/١٣)، ح [٣٥٢١٧] .
- ... وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٥/٨) للطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة .
- (٤) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٢٠/٢)
- تفسير الطبري (١٢٠/٢٣) .
- (٥) في [ن] " محبات " .
- انظر : - تفسير أبي حاتم (٣٣٣٢/١٠)
- تفسير الطبري (١٢٠/٢٣) وما بعدها .
- (٦) اللدة: بالكسر، التَّربُّ، وهو الذي يولد معك في وقت واحد، وجمعه لدات .
- انظر : - تاج العروس من جواهر القاموس (٣٢٦/٩)، مادة " ولد " .
- مفردات غريب القرآن، ص (٧٤) .

﴿لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ الذين ^(١) يساوينهم ^(٢) في السنّ.
 وعن كعب قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة، من يُؤتى بغدائه، في سبعين ألف [صفحة] ^(٣) من ذهب،
 ليس فيها لون يوافق صاحبه، وليس فيها ردّل ^(٤)» ^(٥).
 وعن ابن عمر ^(٦): «وإن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى [ملكه] ^(٧) ألفي سنة، نعيمه
 و[سرره] ^(٨)، ينظر إلى أقصاه كما ينظر إلى أدناه، وإن أفضل أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى وجه الله
 كل يوم مرتين» ^(٩).

(١) في [ن] "للذين".

(٢) في [أ] "تساوينهم" بالتاء .

(٣) في الأصل و [أ] " صحيفة " وما بين المعقوفين مثبت من [ن] و [ي] .
 ...والصفحة: إناء كالفصحة المبسوطة، ونحوها، وجمعها: صحاف.

انظر : - النهاية في غريب الحديث الأثر (٢٠/٣).

- العين (٣٦٨/٧)، مادة " صحف " .

(٤) الرّدّل: اللّون من كل شيء، ورُدّالة كل شيء، أردؤه.

انظر : - العين (١٨٠/٨)، مادة " ردّل " .

- معجم مقاييس اللغة (٤٢٣/٢) مادة "ردّل".

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٠/١٣)، ح [٣٥١٣٢] بلفظ « إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة، ليؤتى

بغدائه في سبعين ألف صفحة، وفي كل صفحة لون ليس كالأخر، فيجد للأخر لذة أوله، ليس فيه ردّل » .

...وعزاه السيوطي في " تفسيره " (٣٩٠/٧): لابن أبي شيبة عن كعب.

(٦) في [ي] " ووان " بواو، وهو خطأ.

(٧) في [أ] " تلك " بالتاء، وفي بقية النسخ " ملك "، والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه .

(٨) في الأصل و [أ] " سروره " بالشين، وفي [ن] و [ي] " سروره " والذي أثبتته هو الذي وقفت عليه .

...انظر: مسند أبي يعلى (٧٦/١٠)، ح [٥٧١٢] .

(٩) أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٩٦/١٠)، ح [٥٧٢٩]، عن عبد الله بن عمر، قال : « قال رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- : إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاها ينظر إلى أزواجه وسرره، وإن أفضلهم منزلة

من ينظر إلى وجه الله كل يوم مرتين » .

قال حسين سليم أسد [محقق الكتاب] : إسناده ضعيف .

- ﴿وَوَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ قال ابن عباس: «من دخان جهنم» (١) .
 ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ بدل من يحموم <<وهو>> (٢) كقولوه: لا بارد، ولا كرامة (٣) .
 ﴿يَصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ يشبتون على قسمهم بالله، جهد أيمانهم، لا يبعث الله من يموت (٤) .
 ﴿فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ //من// (٥) الشجر (٦) والمراد به الجمع .

(١) أخرجه: - ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٣٣/١٠)، ح [١٨٧٩٥]

- والطبري في تفسيره (١٣٠/٢٣) .

وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٢٠/٨)، للقرطبي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٢) ما بين القوسين ساقط من [أ] .

(٣) قال ابن أبي زيمين في " تفسيره " (٢٢١/٢): "اليحموم الدخان الشديد السواد، لا بارد في الظل، ولا كريم في المنزل، والكريم الحسن" .

انظر: - تفسير البحر المحيط (٢٠٩/٨)

- الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/١٧) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ^٧ لَآ يَبْعَثُ اللَّهُ^٨ مَن يَمُوتُ^٩ بَلَىٰ أَعْدَاءُ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ النحل، جزء من آية (٣٨) .
 ...والحنث هو الشرك .

انظر: - معاني القرآن للفراء (٣٤/٣)

- معاني القرآن للزجاج (١١٣/٥) .

(٥) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٦) قال الإمام ابن جرير في " تفسيره " (١٣٣/٢٣): «أي من الشجر ﴿فَتَشَارِبُونَ عَلَيْهِ﴾ لأن الشجر تؤنث وتذكر، وأنث لأنه حمله على الشجرة، لأن الشجرة قد تدل على الجميع، فتقول العرب: نبت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديئة، وهم يعنون الجميع، وقال بعض نحوي الكوفة ﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن رَّقُومٍ﴾ وفي قراءة عبد الله ﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرَةٍ مِّن رَّقُومٍ﴾ على واحدة، فمعنى شجر وشجرة واحد "أهـ" .

انظر: - تفسير البحر المحيط (٢٠٩/٨)

- اللباب (٤١٠/١٨) .

- ﴿الهِيم﴾ الإبل التي أصابها الهيام، وهو العطاش^(١)، واحدها: أهيم [وهيماء]^(٢).
 وقيل: الهيم الرمال، التي لا ترويهها ماء السماء، يقال^(٣): كثيبة أهيم، [وهيماء]^(٤).
 والمراد بقوله ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَّا تَعْلَمُونَ﴾ المسخ^(٥).
 ﴿تَحْرُثُونَ﴾ تُلْقُونَ^(٦) البذر.
 و﴿تَزْرَعُونَهُ﴾ تنشئون^(٧) الزرع، ومجازه شق الزرع و[التثيب]^(٨) للنبت.

-
- (١) انظر: - مختار الصحاح، ص (٧٠٥) مادة " هيم"،
 - لسان العرب (٦٢٦/١٢) مادة " هيم"
- (٢) في الأصل و [ي] " هيمان " بالنون، وفي [أ] و [ن] " هيمان " وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.
 انظر: البحر المديد (٤٤١/٧).
- (٣) في [أ] و [ي] " يهال " بالهاء، وهو خطأ.
 انظر: - مختار الصحاح، ص (٧٠٥) مادة " هيم"
 - لسان العرب (٦٢٦/١٢)، مادة " هيم".
- (٤) في الأصل و [ي] " هيمان " بالنون، وفي [أ] و [ن] " هيمان " وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.
 [وقد تقدم بيانه].
- (٥) قال الحسن في تفسير هذه الآية: «أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم».
 انظر: - اللباب (٤١٧/١٨)
 - تفسير أبي السعود (١٩٧/٨)
- (٦) في [أ] " يلقون " بالياء.
- (٧) النقط مثبت من [ي]، وفي بقية النسخ غير منقوطة.
- (٨) في الأصل: " التسيب " وفي [أ] " التشيب "، وفي [ي] " النسيب " ولعل الصواب ما أثبتته.
 انظر: - الكشاف (٤٦٤/٤)
 - التحرير والتنوير (٣٢١/٢٧).

عن أبي هريرة عنه - عليه السلام - : «لا [يقولن] ^(١) أحدكم زرعت ولكن ليقبل حرثت» ^(٢)، ثم قرأ (أبو هريرة) ^(٣) هذه الآية ^(٤).

﴿تَفَكَّهُونَ﴾ تندمون ^(٥) والقول مضمّر عند قوله ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ ^(٦).

﴿مِنَ الْمُنِّ﴾ [السحاب] ^(٧).

﴿تُورُونَ﴾ تقدحون شجرتها، كل شجرة إلا العناب ^(٨)، والصندل ^(٩) والأبنوس ^(١٠).

(١) في جميع النسخ " يقول " وما بين المعقوفين هو الصحيح الذي وقفت عليه .

(٢) في [ن] " حرست " بالسین، وهو خطأ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٤) أخرجه: - البيهقي في السنن الكبرى (١٣٨/٦)، ح [١٢٠٩١]

- أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٣٠/١٣)، ح [٥٧٢٣] ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء : ١٨ [الأحاديث مزبلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها] .

- وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح .

(٥) "نفكه " من أفعال الإزالة، كنجح وتأمم، أي أزال الفكاهة وهي المسرة، فتحصل الندامة، وهو قول الحسن وقتادة .

انظر :- البحر المديد (٤٤٦/٧)

- إعراب القرآن للنحاس (٣٤٠/٤).

(٦) انظر: الدر المصون (١/٥١٦٨).

بالأصل " الشحاب " بالشين، وهو خطأ، وما بين المعقوفين مثبت من بقية النسخ .

انظر :- بحر العلوم (٣٧٥/٣)

- الكشاف (٤٦٤/٤).

(٧) غير واضح في [ي] .

...والعناب : شجر شائك من الفصيلة السدرية يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويُطلق العناب على ثمره أيضا، وهو أحمر حلو

لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق .

انظر : المعجم الوسيط (٣٦٠/٢) .

(٨) الصندل : شجر خشبه طيب الرائحة، أجوده الأحمر أو الأبيض، يظهر طبيها بالذالك وبالاحتراق، يحلل الأورام، وهو

نافع للخفقان والصداع ولضعف المعدة الحارة والحميات .

انظر :- المرجع السابق (٥٢٥/١)

- القاموس المحيط، ص (١٣٢٣) .

(٩) الأبنوس : شجر ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صلب ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

انظر : المعجم الوسيط (١/١) .

والعرب تقول (١): في كل شجر نار واستمجد (٢) المرخُ والعفار (٣).
﴿تَذَكُّرَةٌ﴾ آية و [عبرة] (٤).
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ النازلين (بقي) (٥) من الأرض، أمر (٦) لإظهار الشكر على نعم الله.

- (١) في [أ] "يقول"، وهو خطأ.
- (٢) في [أ] "واستمجد"، وهو خطأ.
...العرب تقول: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار فلذلك ذكرهما، ومعنى استمجد استكثر من النار.
انظر: - الأمامي، المرزوقي (١٩/١) مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
- تهذيب اللغة (١/٢٧٦).
- (٣) في [أ] "العقار" بالقاف، وهو خطأ.
...قال التعلبي في تفسيره "، ص (١٨٨٦): «قال ابن عباس: هما شجرتان يقال لإحدهما مرخ، والأخرى العفار، فمن أراد منهم النار قطع منها غصنين مثل السواكين، وهما خضروان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار أنثى فتخرج منهما التار ياذن الله عز وجل».
انظر: - البحر المديد (٧/٤٤٧)
- التسهيل، ص (٢٣٠٢).
- (٤) في الأصل و [أ] "غيرة" وهو خطأ. والمثبت من [ي] و [ن].
- (٥) ما بين القوسين ساقط من [ي]، وفي [ن]: "نقي" بالنون، وهو خطأ.
...والقبي: قفر الأرض، كالقواء: وهي الأرض الخالية.
انظر: - الغريبين (٥/١٥٩٨)
- لسان العرب (١٥/٢٠٦)، مادة "قوا"
- ...والمقوون: المسافرون الذين يتلون القواء، وتخصيصهم بذلك، لأنهم أحوج إليها، فإن المقيمين والنازلين بقرب منازلهم ليسوا مضطرين إلى الاقتداح بالترناد.
انظر: البحر المديد (٧/٤٤٧).
- (٦) في [أ] "أم" وهو خطأ.

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ [لا] (١) رداً (٢) لكلام سابق (٣) كقولك لا والله، وبلى والله (٤).
 روى أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] - (٥) لعمر بن حزم أن لا تمس
 القرآن إلا طاهراً (٦).

(١٦/أ)

﴿مُدْهِنُونَ﴾ مداهنون، وهم الذين (/) يتكلفون موافقة على النفاق (٧).

- (١) ساقط من الأصل، ومثبت من بقية النسخ .
 ... في [ن] ختم مكتوب فيه " إنما لكل امرئ ما نوى".
 (٢) في [ن] و [ي] " ردّ ".
 (٣) في [أ] " ثابت " بالفاء، وهو خطأ.
 (٤) في هامش [ي] يوجد ختم به « إنما لكل امرئ ما نوى » .
 انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، ص (٣٢٨-٣٢٩)، دار
 الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله، عدد الأجزاء : ١ .
 (٥) ما بين المعقوفين مثبت من [ي]، وغير موجود في بقية النسخ .
 (٦) أخرجه الحاكم في " المستدرک " باب: ذكر مناقب حكيم بن حزام (٣/٥٥٢)، ح [٦٥٠١] عن حكيم بن حزام
 بلفظ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بعثه والياً إلى اليمن قال: « لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر » .
 قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
 (٧) تركيب الجملة غير صحيح، ومعناها غير واضح !!
 ... قال ابن جزى في التسهيل، ص (٢٣٠٥) : « هذا خطاب للكفار، والحديث المشار إليه هو القرآن، ومدهون
 معناه متهاونون، وأصله من المداهنة، وهي لين الجانب والموافقة بالظاهر لا بالباطن » .
 انظر : - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٢٢٢) .
 - بحر العلوم (٣/٣٧٦) .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي تجعلون حظكم من تقدير الله التكذيب بالقرآن، وباليوم الآخر (١).

﴿الْحَلْقُومَ﴾ الحلق، والتي [بلغت] (٢) الحلقوم هي النفس عند التزع. وتكرار ﴿فَلَوْلَا﴾ لطول الصلة والعارض [فله] (٣) رُوح (٤).

﴿فَسَلَامٌ﴾ أي يقال له (٥) عند التزع، سلام لك أنت من أصحاب اليمين أو فيقال له: سلام لك، تحية (لك) (٦) من أصحاب وهو أصحاب اليمين .

(١) قيل: نزلت في الأنواء ونسبة الأمطار إليها، أي وتجعلون شكر مارزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون كونه من الله، حيث تنسبونه إلى النجوم .

انظر : - البحر المديد (٤٥٤/٧)

- الكشاف (٤٦٨/٤) .

(٢) في جميع النسخ " بلغ " ولعلّ الصواب ما أثبتته .

انظر : - التسهيل، ص (٢٣٠٦).

- التحرير والتنوير (٣٤٥/٢٧) .

(٣) هكذا بجميع النسخ، ومعناها غير واضح .

(٤) في [ي] " فروح " .

قال أبو حيان في "البحر المحيط" (٢١٤/٨) : « قال الزمخشري: ترتيب الآية فلولا ترجعها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين، فلولا الثانية مكررة للتوكيد، والضمير في ترجعها للنفس، وقال ابن عطية: توقيف على موضع عجز يقتضي النظر فيه أن الله مالك كل شيء » .

انظر : اللباب (٤٤٥/١٨) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي] .

انظر :- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٣٠٩) .

- اللباب (٤٤٧/١٨) .

(١٢/ك)

سورة الحديد مدنية^(١) وهي ثمان وعشرون آية^(٢) في [عدد]^(٣) أهل الحجاز والشام (/).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ [لسبق]^(٤) الأحوال.

﴿وَالْآخِرُ﴾ [لفوت]^(٥) الآجال.

﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بالقدرة والجلال.

﴿وَالْبَاطِنُ﴾ بأن لا يُنال، وهو معنا أينما كنّا من غير حلول في المحال ولا انتقال ولا ارتحال^(٦).

(١) انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٤١) .

...وقيل إنها مكّية .

انظر :- تفسير النسفي (١٧٤/٤)

- مفاتيح الغيب (١٧٩/٢٩) .

(٢) هي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري وثمان في عدد الباقي .

انظر :- البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٤١)

- إتحاف فضلاء البشر، ص (٥٣٢) .

(٣) ساقط من الأصل و [أ]، ومثبت من [ي]

(٤) ما بين القوسين لحق من هامش [ي]، وعليه علامة ((صح)) .

(٥) غير واضح بالأصل، وفي [ن] " مستقر " وفي [أ] " استقر " وفي [ي] " لسعة " . ولعل الصواب ما أثبتته .

قال الشيخ ابن عاشور في التحرير والتنوير (٣٦٠/٢٧): «وأشهر معاني الأوليّة هو السيق في الوجود... فوصف الله بأنه

﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ معناه: أنّه السابق وجوده على كل موجود وُجد أو سيوجد، دون تخصيص جنس ولا نوع ولا صنف، ولكنه

وصف نسبي غير ذاتي «ا.هـ» .

(٦) في الأصل: " للأحوال " والمثبت من بقية النسخ .

(٧) انظر: المرجع السابق (٣٦٠/٢٧) .

عن زيد بن أسلم^(١) عنه - عليه السلام - «سيأتي قوم بعدكم، تحقرون^(٢) أعمالكم إلى أعمالهم» قالوا: يارسول الله، نحن أفضل أم هم؟، قال: «لو أن [أحدهم] أنفق مثل أحد^(٤) ذهباً ما أدرك مد^(٥) أحدكم ولا نصيفه^(٦) فرقت هذه الآية بيننا وبين الناس ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَل﴾ الآية^(٧) .

(١) هو أبو أسامة بن زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ثقة، روى عن ابن عمر، وأنس، وأبيه، وعنه: مالك والثوري، وغيرهما، مات سنة ١٣٦هـ.

انظر: - التاريخ الكبير (٣/٣٨٧)

- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (٣/٥٥٥)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق

للمطبوع].

...والحديث رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن ياسر عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وسيأتي بيانه .

(٢) في [ن] " يحقرن" .

...والحقر: استصغار الشيء .

انظر :- معجم مقاييس اللغة (٢/٩٠)، مادة " حقر " - لسان العرب (٤/٢٠٧)، مادة " حقر "

(٣) في [أ] " أحدكم لو " وفي بقية النسخ " أحدكم " والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه، وسيأتي بيانه قريباً .

(٤) أحد: جبل يقع شمالي المدينة على ميل واحد منها، وهو أقرب الجبال إليها، وعنده كانت الواقعة المشهورة بين

المسلمين والمشركين سنة ٣هـ.

انظر: التعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (٩/١)، مصدر الكتاب: موقع الإسلام [الكتاب مرقم

آليا].

(٥) في [أ] و [ن] و [ي] " حد " بالخاء، وهو خطأ.

...والمدّ: ربع الصاع، وأثما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة، وسمي مدّاً، لأنه مقدر بأن يمدّ الرجل

يديه فيملاً كفيه طعاماً .

انظر :- النهاية في غريب الأثر للجزري (٤/٦٤٨) .

- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (١/٢٤٨)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، عدد الأجزاء: ٣ .

(٦) نصيفه: أي نصفه .

انظر: المرجع السابق (١/٢٤٨) .

(٧) سورة الحديد، جزء من آية (١٠) .

...والحديث أخرجه الطبري في " تفسيره " (٢٣/١٧٦) «...عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد

الخدري - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الحديبية إذا كان بعسفان، قال رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، قلنا: من هم يارسول الله أقريش؟ قال: لا، ولكنهم

أهل اليمن، هم أرق أفندة وألين قلوباً، فقلنا: أهم خير منا يارسول الله؟ قال: لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مدّ

أحدكم ولا نصيفه، إلا أن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، الآية».

(١٠/ي)

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ اقتصار على أحد طرفي الكلام، ويحتمل أن الذي يتقدمهم نور إيمانهم ^(١) (/) والذي ^(٢) عن إيمانهم نور أعمالهم ^(٣) الصالحة فلا [يحتاجون] ^(٤) إلى نور آخر. قوله ﴿رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورَنَا﴾ ^(٥) أي اجعله باقيا معنا إلى أن ينتهي بنا إلى الجنة، ويحتمل أن يكون سؤالهم الإتمام ^(٦) وسؤال النور عن شمائلهم ^(٧).
﴿بِسُورٍ﴾ هو الأعراف ^(٨).
﴿بَابٌ﴾ // باب // ^(٩) الجنة.
﴿الرَّحْمَةُ﴾ الجنة ^(١٠).

(١) قال الزمخشري في "الكشاف" (٤٧٣/٤): «وإنما قال ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ لأن السعداء يُؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، كما أن الأشقياء يُؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم، فجعل النور في الجهتين شعارا لهم وآية، لأنهم هم الذين بحسناتهم يهدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا، فإذا ذهب بهم إلى الجنة، ومرّوا على الصراط المستقيم يسعون سعى بسعيهم ذلك النور جنبيا لهم ومتقدما، ويقول لهم الذين يتلقوهم من الملائكة ﴿بِشْرَاكُمْ الْيَوْمَ﴾».

انظر: البحر المديد (٤٧٣/٧).

(٢) في [ي] " والذين " وهو خطأ.

(٣) العين والميم والألف مطموسة في [أ] .

(٤) في جميع النسخ " يحتاجوا " ولعلّ الصواب ما أثبتته .

(٥) سورة التحريم، جزء من آية (٨).

(٦) معنى الجملة ناقص، ولعلّ المؤلف - رحمه الله - قصد أنه لنافوت الأنوار يوم القيامة يسألون إتمام أنوارهم تفضلا

- والله أعلم -.

انظر: البحر المديد (١٢٥/٨-١٢٦).

(٧) لم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يقول بأنهم سألوا إتمام النور عن شمائلهم .

(٨) قيل إنه سور بين الجنة والنار، وقيل غير ذلك .

انظر :- تفسير ابن أبي زمنين (٢٢٦/٢)

- التسهيل ، ص (٢٣٢٢)

- الكشاف (٤٧٤/٤).

...والأعراف: جمع عرف، وهو كل عال مرتفع، وسمّي السور بهذا الاسم لارتفاعه، وقيل غير ذلك .

انظر :- تهذيب اللغة (٢٧٤/١)، مادة " عرف "

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٢٣٩/٣).

(٩) ما بين العلامتين // - // ساقط من (ن) .

(١٠) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٢٦/٢)

- مفاتيح الغيب (١٩٧/٢٩) .

- ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي: من قبل السور، كما يَمْنَعُ المنافقين [من] ^(١) الوصول إليه .
 ﴿ قِيلَ ﴾ يعني: المؤمنون للمنافقين ^(٢) .
 ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ أي: إلى الدنيا ^(٣) إن استطعتم، فاكْتَسَبُوا النور، كما اكتسبنا - ياذن الله- .
 ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ ألم يحن ^(٤) .
 ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بألسنتهم ^(٥) .
 ﴿ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ بقلوبهم ^(٦) .

(١) في جميع النسخ " عن " ولعل الصواب ما أثبتته .

انظر: - بحر العلوم (٣/٣٨٤)

- تفسير البغوي (٨/٣٥).

(٢) في [أ] " المنافقين "، وهو خطأ.

انظر: - زاد المسير (٨/١٥٦)

- تفسير ابن كثير (٨/١٦).

(٣) قال السمعاني في " تفسيره " (٥/٣٧٠): «وقال بعضهم: معناه فارجعوا إلى الدنيا واطلبوا النور بالأعمال الصالحة،

وهذا على التعبير والتبكي، وهو قول غريب، والمعروف هو الأول».

... [وهو الموضع الذي قسم فيه النور] .

انظر: الكشاف (٤/٤٧٤).

(٤) في [أ] " نحن " وهو خطأ.

انظر: - تفسير البغوي (٨/٣٧).

- تفسير الثعالبي (٤/٢٦٦).

(٥) قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة .

انظر: تفسير البغوي (٨/٣٧).

... وقيل نزلت في المؤمنين، وقيل نزلت في أهل الكتاب .

انظر: - تفسير السمعاني (٥/٣٧٢).

- تفسير الخازن (٧/٣٤).

(٦) انظر: - بحر العلوم (٣/٣٨٤)

- تفسير الطبري (٢٣/١٨٧).

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ هما اليهود [والنصاري]^(١) .
 [و]^(٢) عن نافع^(٣) قال: «ما سمعت ابن عمر، أتى على هذه الآية ﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا بكى حتى
 ينشج»^(٤) .
 ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ إنما جاز عطف الفعل، على الاسم، لكون الاسم في معنى
 الفعل، كالعطف على صلة الإسم الموصول^(٥) .
 وعن مجاهد قال: «من آمن بالله ورسله، فهو صديق وشهيد، ثم قرأ هذه الآية»^(٦) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

انظر :- تفسير السمعي (٣٧١/٥)

- بحر العلوم (٣٨٥/٣) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ومثبت من بقية النسخ .

(٣) أبو عبد الله نافع المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، كان ثقة ، كثير الحديث عن أئمة التابعين، روى عن ابن
 عمر، وأبي هريرة و أبي سعيد الخدري ، روى عنه الزهري ، ومالك ، وأنس ، وغيرهم، مات سنة ١١٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر :- التاريخ الكبير (٨٤/٨-٨٥)

- تهذيب التهذيب (٣٦٨/١٠) .

(٤) في جميع النسخ " تنشج "، ولعل الصواب ما أثبتته .

وَنَشَجَ الْبَاكِي: ينشج نشيجا إذا غصَّ البكاء في حلقه من غير انتحاب .

انظر :- لسان العرب (٣٧٧/٢)، مادة " نشج "

- المحيط في اللغة (٨٥/٢) مادة " نشج " .

(٥) الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٥/١)، عن نافع قال :«كان ابن عمر - رضي الله تعالى عنه-، إذا قرأ ﴿لَمْ يَأْنِ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء .

...وأخرجه في: الرقة والبكاء، ابن أبي الدنيا، ص (٨١)، ح [٧٦]، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث، [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

...والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا بنفس لفظ أبي نعيم في الحلية .

(٦) انظر: - تفسير القرطبي (٢٥٢/١٧)

- الكشاف (٤٧٥/٤) .

- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٢٤٤/٣)، دار الفكر، دمشق، الطبعة

الثانية، ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤ .

(٧) أخرجه الصنعاني في " تفسيره " (٢٧٦/٣)، وفي " مصنفه " (٢٦٩/٥)، ح [٩٥٧٠] عن مجاهد بلفظ «كل مؤمن

شهيد، ثم تلا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ .

...وعزاه السيوطي في " تفسيره " (٦١/٨) لعبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد - رضي الله عنه - بلفظ: «كل

مؤمن صديق وشهيد ثم تلا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية» .

﴿وَزَيِّنَةً﴾ زخارف الدنيا ^(١).
 ﴿وَتَفَاخُرًا﴾ تذاكر بالشرف ^(٢) القديم، وأول من فخر ^(٣) إبليس ^(٤).
 ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ﴾ الزرّاع ^(٥)، وقيل: أضواء ^(٦) المؤمنين لاختصاصهم بالسرور ^(٧) العاجل، وقلة نظرهم
 في العواقب ^(٨).

(١) انظر: - تفسير الألوسي (٣٣٥/٢٠)

- تفسير البيضاوي، ص (٣٠٢).

(٢) في [أ] " السرق " وهو خطأ.

(٣) في [ن] " لحف " وهو خطأ، وفي [ي] " فجر " بالجيم، وهو خطأ.

(٤) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ الأعراف الآية (١٢)، سورة ص

الآية (٧٦).

(٥) وهذا القول مروى عن ابن مسعود.

انظر: - التحرير والتنوير (٤٠٤/٢٧)

- الكشاف (٤٧٦/٤).

(٦) في [أ] " أجداد " بالجيم، وهو خطأ.

(٧) في [أ] " بالشرور " بالشين، وهو خطأ.

(٨) انظر: - معاني القرآن للزجاج (١٢٧/٥)

- تفسير البحر المحيط (٢٢٣/٨).

﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ أي في الآخرة شر محض، وخير^(١) محض على غير سبيل الابتلاء^(٢).

﴿لَكَيْلًا﴾ أخبرناكم^(٣) وبيننا لكم.

﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾ والمراد بالأسى: أسى المضجر^(٤)، وبالفرح: الفرح المبطر^(٥)، [مما يَعْرُضُ فَيَعْرِضُ]^(٦) عنه .

(١) في [أ] "جير" بالجيم، وهو خطأ.

...قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : «أي وليس في الآخرة الآتية القريبة إلا إما هذا وإما هذا، إما عذاب شديد، وإما مغفرة من الله ورضوان» .

انظر: - تفسير ابن كثير (٢٤/٨)

- اللباب (٤٨٨/١٨) .

(٢) لعل المؤلف - رحمه الله - قصد بقوله : «على غير سبيل الابتلاء» أن الآخرة دار جزاء، فليست كالدنيا التي قال الله فيها ﴿وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ الآية، فالمقصود المجازاة في الآخرة بالخير الحض أو الشر المحض، والعلم عند الله تعالى .

(٣) في [ي] "أخبرنا لكم" وهو خطأ.

(٤) الضَّجْرُ : اغتنام بكلام .

انظر : - معجم مقاييس اللغة (٣٩٠/٣)، مادة "ضجر"

- اخط في اللغة (٨٧/٢)، مادة "ضجر" .

...قال الإمام أبو السعود في تفسيره (١٩/٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ «أي لا يكن حالك

كحال وقت ندائه، أي لا يوجد منك ما وُجد منه من المضجر والمغاضبة فتبتلي ببلائه» .

(٥) في [ن]: "المبطرة" وهو خطأ.

...والبَطْرُ: الأَشْرُ، وهو شدة المرح .

انظر : - لسان العرب (٦٨/٤)، مادة "بطر"

- تاج العروس ص (٢٥٢٥)، مادة "بطر" .

...وقال القرطبي في "تفسيره" (٢٥٧/١٧) : «والحزن والفرح المنهي عنهما اللذان يتعدى فيهما إلى ما لا يجوز» .

انظر : - تفسير الثعالبي (٢٧٢/٤)

- المحرر الوجيز (٢٤٢/٥) .

(٦) في [ي] "مايعرض فيعرض"، وفي بقية النسخ "ماتعرض فتعرض" ولعل الصواب ما أثبتته، ومعناه : "مما يَعْرُضُ" [أي من المصيبة وضدها] ، "فَيَعْرِضُ عنه" [بألا يفرح به، ولا يجزن عليه]، هذا - والله تعالى أعلم - .

وعن ابن عباس: «إنه ليس أحد^(١) إلا يفرح ويحزن، فمن أصابته مصيبة فليجعلها صبرا، ومن أصابه خير^(٢) فليجعله شكرا»^(٣).

﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ تخليا عن الأهل، والمال لعبادة الله^(٤).

﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾ أي لم نوجب الرهبانية عليهم^(٥).

﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ لكن؛ كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله، على سبيل الإجمال^(٦)، والثاني لكن ابتدعوها، لا ابتغاء رضوان الله^(٧).

﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ أي^(٨) قصروا في إقامتها، ومحافضة شرائطها، بعد وجوبها عليهم [بنذرهم]^(٩).

(١) في [أ] "أحدهم".

(٢) في [ن] "خييرا".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٣/١٣)، ح [٣٥٩٣٤] بلفظ: «ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن من جعل المصيبة صبرا، وجعل الخير شكرا».

والحاكم في المستدرک (٥٢١/٢)، ح [٣٧٨٩] قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

...وعزه السيوطي في تفسيره (٦٢/٨) لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم والبيهقي

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٤) انظر: - تفسير الألوسي (٣٤٣/٢٠).

- تفسير البحر المحيط (٢٢٦/٨).

- لسان العرب (٤٣٦/١)، مادة "رهب".

(٥) انظر: - البحر المديد (٤٩٦/٧).

- تفسير القرطبي (٢٦٣/١٧).

(٦) في [أ] "الأعمال" وهو خطأ.

(٧) على القول الأول يكون الاستثناء متصلا، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء منقطعا.

انظر: - التحرير والتنوير (٤٢٤/٢٧).

- التسهيل، ص (٢٣٣٤).

(٨) في [ن] "التي".

(٩) في الأصل "نذرهم"، وفي [أ] "ينذرهم"، وما بين المعقوفين مثبت من [ي] و [ن].

انظر: - بحر العلوم (٣٨٩/٣).

- تفسير البغوي (٤٤/٨).

﴿كَفَلَيْنِ﴾ تضعيف الأجر^(١) كقوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢).
 ﴿لَنَلَّا﴾ "لا"^(٣) زائدة، وفي جزء^(٤) عبد الله «لكي يعلم»^(٥).
 قال الفراء: «تجعل^(٦) العرب "لا" صلة في كل كلام فيه جحد، قال الله ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾^(٧).
 ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأَ يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٩) ﴿(١٠)﴾
 ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ بعضهم حالة الاختيار، أو كلهم حالة الاضطرار^(١١).

(١) في [أ] "الأخر" بالخاء، وهو خطأ.

انظر: - التحرير والتنوير (٤٢٨/٢٧)

- تفسير مجاهد (٦٥٨/٢).

...والكفل: الضعف، وقيل: إته النصيب.

انظر: - مختار الصحاح، ص (٥٨٦)، مادة "كفف"

- الصحاح في اللغة (١١٩/٢)، مادة "كفل"

(٢) سورة الأنعام، آية (١٦٠).

(٣) مابين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

انظر: - البحر المديد (٥٠١/٧)

- مفاتيح الغيب (٢١٥/٢٩).

(٤) في [أ] "جزو" بالواو.

(٥) انظر: - الخرج الوجيز (٢٧١/٥)

- معاني القرآن للفراء (٤٢/٣).

(٦) في [أ] "يجعل" بالياء.

(٧) سورة الأعراف، آية (١٢).

(٨) سورة الأنعام، آية (١٠٩).

(٩) سورة الأنبياء، آية (٩٥).

(١٠) قول الفراء كما وجدته في "كتابه" (٤٢/٣): «والعرب تجعل "لا" صلة في كل كلام دخل في آخره جحد، أو في أوله

جحد غير مصرح، فهذا مما دخل آخره الجحد، فجعلت "لا" في أوله صلة، وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به فقوله عز وجل

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ وقوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأَ يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾،

وفي الحرام معنى الجحد والمنع، وفي قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ فلذلك جعلت "لا" بعده صلة، معناها السقوط من الكلام».

(١١) كلام المؤلف غير واضح، ولعل في هذه المصادر ما يوضحه.

انظر: - تفسير الألوسي (٣٤٨/٢٠) وما بعدها

- تفسير الخازن (٣٩/٧-٤٠).

سورة المجادلة مدنية ^(١) وهي [اثنتان] ^(٢) وعشرون آية في غير عدد أهل مكة وإسماعيل ^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [رُوي] ^(٤) أن أوس [بن] ^(٥)

الصامت] ^(٦) قال لامرأته خولة بنت ثعلبة الأنصارية: «أنت عليّ كظهر أمي» (/) ^(٧)

[فكانت] ^(٧) هذه الكلمة يُطلق ^(٨) بها في الجاهلية، فأنت النبي - عليه السلام - فقالت: «إن أوسا

تزوجني» ^(٩) (وأنا شابة مرغوب فيّ، فلما) ^(١٠) خلا سني ^(١١) ونثرت ^(١٢) بطني، جعلني عليه كأمه».

فقال - عليه السلام -: « ما أراك إلا حرمت (/) عليه».

(٨/ن)

ورُوي: « ما عندي من أمرك شيء» ^(١٣).

(١) قال القرطبي في "تفسيره" (٢٧٠/١٧): «سورة المجادلة مدنية في قول الجميع. إلا رواية عن عطاء: أن العشر الأول منها مدني وباقيها مكي، وقال الكلبي: نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ نزلت بمكة».

انظر: - تفسير العزيز عبد السلام، ص (١١٩١).

- السمعاني (٣٨٢/٥).

- اللباب (٥١٣/١٨).

(٢) في جميع النسخ "اثنان"، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٣) قال الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "البيان" ص (٢٤٢): «وهي إحدى وعشرون آية في المدني الأخير، واثنتان وعشرون في عدد الباقيين».

انظر: - بحر العلوم (٣٩١/٣)

- الكشف والبيان (٢٥٢/٩)

(٤) في الأصل و [أ] و [ي] [روي] والمثبت من [ن].

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس بالأصل ومثبت من بقية النسخ.

(٧) في الأصل و [ن] و [أ] [وكانت]، والمثبت من [ي].

(٨) في [ي] "نطق"، وفي [أ] "تطلق" بالتاء، وهو خطأ.

(٩) في [ي] "يزوجني" بالياء، وهو خطأ.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(١١) في [ن] "خلي بيبي"، وفي [ي] "فلا خلا سني"، وفي [أ] "حلا سني".

(١٢) في [ن] "بترت".

(١٣) وسيأتي تخريجه.

فقالت: «زوجي وابن عمي وأحب الناس إليّ، وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يخدم، أشكو^(١) إلى الله تعالى».

وقالت فيما قالت: «إن لي صبية صغاراً إن ضممتهم //إليه//^(٢) ضاعوا وإن ضممتهم إلي^(٣) جاعوا». وكانت عائشة [تغسل]^(٤) رأس النبي - عليه السلام -^(٥) فقالت: «يا خولة اقصري حديثك ومجادلتك مع رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(٦) أما ترين إلى وجه النبي - عليه السلام -». تريد لا وحي إليه، فما تحولت عنه إلى جانب آخر حتى نزل جبريل - عليه السلام - بآية الظهار فجعله تحريماً مؤقتاً بالتكفير^(٧).

(١) في [ي] و [ن] "أشكوا"، وهو خطأ.

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٣) في [ي] "إليه"، وهو خطأ، ولكن الكلمة تبدو وكأنها قد شطبت !!

(٤) في الأصل و [أ] و [ي] "تغتسل" وهو خطأ، والمثبت من [ن].

(٥) في [أ] ختم كتب فيه: «فقالت يا خولة اقصري حديثك ومجادلتك مع رسول الله، أما ترين إلى وجه النبي - عليه السلام -» وعليه علامة "صح".

(٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٧) حديث أوس بن الصامت مع زوجته أخرجه:

- الإمام أحمد في "مسنده"، (٤١٠/٦)، ح [٢٧٣٦٠] عن خولة بنت ثعلبة

- وأبو داود في "سننه"، (٢٣٤/٢)، ح [٢٢١٦] بلفظ «...عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي

أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجَنَّتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَشْكُو إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُجَادِلُنِي فِيهِ وَيَقُولُ: اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إِلَى الْفُرْضِ فَقَالَ: يُعْتِقُ رَقَبَةً، قَالَتْ لَا يَجِدُ قَالَ: فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ. قَالَ: فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا، قَالَتْ مَا عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ سَاعَتِيذَ بَعْرَقٍ مِنْ تَمْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُعِينُهُ بَعْرَقٍ آخَرَ، قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتِ أَذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنْهُ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ، قَالَ وَالْعَرَقُ سِتُّونَ صَاعًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي هَذَا إِنَّهَا كَفَّرَتْ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَأْمِرَهُ».

وقال الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث: حسن

... وذكره الإمام البخاري مختصراً في "صحيحه" كتاب التفسير، باب تفسير سورة المجادلة (١٨٥١/٤).

[أو^(١)] شبه امرأته بظهر أمه أو بطنها أو فخذها أو فرجها، أو قال رقتك أو رأسك أو فرجك يكون ظهرا^(٢) ولا يجوز الظهر من الذمي^(٣)، والأمة لا تدخل في الظهر^(٤). وفي قوله ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أربعة أقوال: أحدها: اللام بمعنى من أي؛ مما قالوا كقوله ﴿اقترب للناس حسابهم﴾^(٥). <<والثاني>>^(٦): ثم يعودون إلى إبطال أو رفع أو استدراك ما قالوا. والثالث: المراد بالعود الندامة، واللام بمعنى "على" أي: يندمون على ما قالوا. والرابع على التقديم والتأخير تقديره: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون فتحريروا رقبة^(٧) لما قالوا من قبل أن يتماسا^(٨).

(١) كأنما "أي" بالأصل، والمثبت من بقية النسخ

(٢) قال القرطبي في "تفسيره" (٢٧٥/١٧): «ألفاظ الظهر ضربان: صريح وكناية، فالصريح أنت علي كظهر أمي، وأنت عندي وأنت مني وأنت معي كظهر أمي، وكذلك أنت علي كبطن أمي أو كراسها أو فرجها أو نحوه، وكذلك فرجك أو رأسك أو ظهرك أو بطنك أو رجلك علي كظهر أمي فهو مظاهر والكناية أن يقول أنت علي كظهر أمي أو مثل أمي فإنه يعتبر فيه النية» ١.هـ

(٣) وبه قال أبو حنيفة، وقال الشافعي "يصح ظهار الذمي"

انظر: - المصدر السابق (٢٧٧/١٧)

- مفاتيح الغيب (٢٢٠/٢٩)

(٤) قال ابن رشد: «فأما الظهار من الأمة فقال مالك والثوري وجماعة الظهار منها لازم كالظهار من الزوجة الحرة وكذلك المدبرة وأم الولد، وقال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو ثور لا ظهار من أمة، وقال الأوزاعي إن كان يطاءً أمته فهو منها مظاهر وإن لم يطاها فهي يمين وفيها كفارة يمين، وقال عطاء هو مظاهر لكن عليه نصف كفارة».

انظر: بداية الاجتهاد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد (١٠٨/٢)، مطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية،

ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالخواشي].

(٥) سورة الأنبياء، جزء من آية (١).

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٧) في [أ] "رقتك".

(٨) في [ي] "ثم يعودون لما قالوا من قبل أن يتماسا".

...انظر: - التفسير الوسيط، ص (٤١١٣).

- تفسير البغوي (٥١/٨).

وقد أخطأ من فسر العود بتكرار لفظة الظهر^(١)؛ لأنه لم يرد فيه توقيف ولا هو من قضية اللغة ولفظ "ثم" يدل على تأخر العود على الظهر بزمان فإن مسّها قبل الكفارة فعليه الكفارة، لما روي أن سلمة بن صخر جاء إلى النبي -عليه السلام- فقال: «تظاهرت من امرأتي فرأيتها في ليلة قمراء [فأعجبني]^(٢) فواقعتها فقال -عليه السلام-: استغفر الله ولا تعد حتى تكفّر»^(٣).

(١) قال بن عجيبة في تفسيره "البحر المديد" (٥٠٥/٧): «تكرار الظهر مرة أخرى، وهذا مذهب الظاهرية، وهو ضعيف، لأنهم لا يرون الظهر موجياً حكماً في أول مرة، وإنما يوجب في الثانية، وإنما نزلت فيما ظاهر أول مرة، فذلك يرد عليهم».

(٢) في الأصل و [ن] و [أ] "فأعجبنيها"، والمثبت من [ي].

(٣) أخرجه ابن ماجة بلفظ: «...عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي قال: كنت امرأ أستكثر من النساء، لا أرى رجلاً كان يصيب من ذلك ما أصيب. فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان، فبينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها شيء، فوثبت عليها فواقعتها، فلما أصبحت غدوت على قومي، فأخبرتهم خبري، وقلت لهم سلوا لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقالوا ما كنا نفعّل إذا يتزل الله فينا كتاباً أو يكون فينا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قول فيبقى علينا عاره ولكن سوف نسلمك بجزيرتك، اذهب أنت فاذكر شأنك لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-. قال فخرجت حتى جنته فأخبرته الخبر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أنت بذاك؟" فقلت أنا بذاك، وها أنا يا رسول الله صابرة لحكم الله علي، قال: "فأعتق رقبة"، قال والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك إلا رقبتي هذه، قال: "فصم شهرين متتابعين" قال قلت يا رسول الله وهل دخل علي ما دخل من البلاء إلا بالصوم؟ قال: "فتصدق أو أطعم ستين مسكيناً" قال قلت والذي بعثك بالحق لقد بنتنا ليلتنا هذه مالنا عشاء، قال: "فاذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك، وأطعم ستين مسكيناً وانتفع ببقيتها».

...قال الشيخ الألباني: صحيح

انظر: سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، باب الظهر (١/١٦٥)، ح [٢٠٦٢]، دار الفكر -

بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٧٨/٨) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن

ماجة والطبراني والبغوي في معجمه والحاكم وصححه والبيهقي عن سلمة بن صخر الأنصاري.

وإن مسها في أثناء الكفارة فعليه الاستقبال لأن إيجاب جميع الصوم قبل المسيس أمر بإخلاء الشهرين عن المسيس^(١) وهو قادر على ذلك^(٢) والذي لا يستطيع شيئاً من الكفارات الثلاث فلسنا نرى [له]^(٣) أن يقرب [امرأته]^(٤) بوجه من الوجوه^(٥).

(١) في [أ] "المسيس" بالشين، وهو خطأ.

(٢) قال الإمام القرطبي -رحمه الله- في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٨٤/١٧): «قوله تعالى ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَمَسَّ﴾ أي يجامعها فلا يجوز للمظاهر الوطء قبل التكفير، فإن جامعها قبل التكفير أثم وعصى ولا يسقط عنه التكفير، وحكي عن مجاهد: أنه إذا وطئ قبل أن يشرع في التكفير لزمته كفارة أخرى، وعن غيره: أن الكفارة الواجبة بالظهار تسقط عنه ولا يلزمه شيء أصلاً، لأن الله تعالى أوجب الكفارة وأمر بما قبل المسيس، فإذا أخرها حتى مس فقد فات وقتها، والصحيح ثبوت الكفارة، لأنه بوطئه ارتكب إثماً فلم يكن ذلك مسقطاً للكفارة، ويأتي بها قضاء كما لو أخر الصلاة عن وقتها».

... وقال ابن رشد في "بداية المجتهد" (١١١/٢): «وسب الخلاف: تشبيه كفارة الظهار بكفارة اليمين والشرط الذي

ورد في كفارة الظهار، أعني أن تكون قبل المسيس فمن اعتبر هذا الشرط قال يستأنف الصوم ومن شبهه بكفارة اليمين، قال لا يستأنف لأن الكفارة في اليمين ترفع الحث بعد وقوعه باتفاق».

(٣) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] و[أ].

(٤) "امرأته" مطموسة بالأصل ومثبت من بقية النسخ.

(٥) قال الشيخ بن عاشور في "التحرير والتنوير" (٢٢/٢٨): «وقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بكفارة سلمة بن صخر من أموال بيت المال فحقّ على ولاية الأمور أن يدفعوا عن العاجز كفارة ظهاره فإن تعذر ذلك فالظاهر أن الكفارة ساقطة عنه، وأنه يعود إلى مسيس امرأته، وتبقى الكفارة ذنباً عليه في ذمته لأن الله أبطل طلاق الظهار».

... جاء في "اللباب في علوم الكتاب" (٥٢٦/١٨): «قال الفقهاء: ولا شيء من الكفارة يجبر عليه ويجبس إلا كفارة

الظهار وحدها، لأن ترك التكفير إضرار بالمرأة، وامتناع من إيفاء حقها».

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآيتان (١) (في الوعيد) (٢).

﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كفار بدر وقيل كفار الخندق (٣).

(١٣/ك)

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (/) من مجاز الكلام و[حقيقته] (٤) استحالة اجتماعهم من غير أن يجمع وتناجيهم من غير أن يسمع فهو واحد قبلهم وواحد معهم وواحد بعدهم تعالى عن كل اتصال وانفصال وانعقاد وانحلال (٥).

(١) والآيتان هما: - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿المجادلة، آية (٥).

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ﴾ المجادلة، آية (٢٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

... انظر: التحرير والتنوير (٢٤/٢٨).

(٣) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٨٨/١٧).

- الباب في علوم الكتاب (٥٣٠/١٨).

(٤) في الأصل "حقيقة"، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٩٠/١٧).

- التحرير والتنوير (٢٧/٢٨).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى^(١)﴾ كان المنافقون يُرجفون^(٢) في المدينة على سبيل التناجى، إذا خرجت سرية^(٣) من المسلمين <<فكان>>^(٤) يحزن من ذلك أولياء الغزاة، ويظنون أنهم سمعوا مكروها، من جهة الغزاة، أو عندهم خبر^(٥) سبق، فنهاهم [الله]^(٦) عن ذلك فلم ينتهوا فأنزل الله^(٧).

(١) النجوى والنجى والنجو: السر بين اثنين، وناجى الرجل مناجاة أي ساره.

انظر: لسان العرب (٣٠٤/١٥)، مادة "نجا".

(٢) الرجف: هو الاضطراب الشديد.

... والمرجفون: هم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة، التي يكون معها اضطراب في الناس.

انظر: - مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (٣٨٧/١)،

دار القلم - دمشق، عدد الأجزاء: ٢

- تهذيب اللغة (٤٩٨/٣)، مادة "رجف"

- معجم مقاييس اللغة (٣٩٩/٥)، مادة "نجو"

(٣) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة، وجمعها السرايا، وسميت بذلك لأنها تسري ليلا في خفية.

انظر: - لسان العرب (٣٧٧/١٤)، مادة "سرا".

- تهذيب اللغة (٣١٥/٤)، مادة "سرى".

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٥) في ن "خير" بالياء، وهو خطأ.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وثبت من بقية النسخ.

(٧) انظر: - معاني القرآن للفراء (٤٥/٣).

- تفسير البحر المحيط (٢٣٤/٨).

وعن عائشة قالت: «دخل على رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] -^(١) يهود فقالوا^(٢): السَّام^(٣) عليك يا أبا القاسم، قالت عائشة: فقلت، عليكم السَّام، ونلتُ منهم، فقال رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤): - إن الله لا يحب الفُحش والتفحش^(٥)، قالت: أو ما سمعتهم يقولون^(٦)، السَّام عليك؟! قال - عليه السلام - : أو ما تسمعي^(٧) ما أقول: عليكم^(٨).
فأنزل الله ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(٩).

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) في [أ] "وقالوا".

(٣) السَّام: الموت.

انظر: مختار الصحاح (٣٢٦/١)، مادة "سوم".

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) "التفحش" غير واضحة بـ [ي].

...والفُحشُ كل شيء جاوز حدّه فهو فاحش، وقيل الفاحش: ذو الفحش في كلامه، والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده.

انظر: - تهذيب اللغة (٤٩٧/١)، مادة "فحش".

- لسان العرب (٣٢٥/٦)، مادة "فحش".

(٧) في [ي] "يقوم" وهو خطأ.

(٨) في [ن] التاء غير منقوطة.

(٩) الحديث أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (١٠٧٣/٣)، ح [٢٧٧٧].

وأخرجه في مواضع أخرى بلفظ: «...عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان اليهود يسلمون على النبي - صلى الله عليه وسلم - يقولون السَّام عليك، ففطنت عائشة إلى قولهم فقالت: عليكم السَّام واللعنة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - مهلا يا عائشة إن الله يحب الرِّفق في الأمر كله، فقالت: يا نبي الله أولم تسمع ما يقولون؟ قال: أو لم تسمعي أنّي أردّ ذلك عليهم فأقول وعليكم». «

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه"، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم

(٤/٧)، ح [٥٧٨٤].

(١٠) انظر: أسباب النزول، ص (٢٧٥).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ نزلت فيمن ^(١) لم يتفسح ^(٢) لثابت بن قيس ^(٣).
التفسح: <<هو>> ^(٤) التوسع في المجلس، والفسحة الوسعة ^(٥) يفسح الله لكم
<<قبوركم>> ^(٦) أو يبارك لكم في مجلسكم.
﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا﴾ ^(٧) انهضوا للعدو، وقيل: قيام الرجل من المجلس لمن هو أفضل منه قرآناً ^(٨)
وعلماً.
وعن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾
قال:

- (١) في [ي] "في من" مفصولة.
(٢) في [ن] و [ي] "ينفسح"، وهو خطأ.
(٣) انظر: - تفسير الثعلبي، ص (٢١١٩).
(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
(٥) انظر: - مفردات غريب القرآن (٣٧٩/١)، مادة "فسح".
- المعجم الوسيط (٦٨٧/٢) وما بعدها، مادة "فسح".
(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
انظر: - روح المعاني (٢٧/٢٨).
- تفسير البحر المحيط (٢٣٥/٨).
(٧) النشر: المرتفع من الأرض، وجمعه نشوز، ونشر الشيء ارتفع عن مكانه ونهض.
انظر: - تاج العروس من جواهر القاموس (٣٥٣/١٥)، مادة "نشر".
- لسان العرب (٤١٧/٥)، مادة "نشر".
(٨) في [أ] "قرآناً" بالثناء، وهو خطأ.
انظر: - جامع البيان (٢٤٥/٢٣).
- تفسير أبي السعود (٢٢٠/٨).
(٩) في [أ] "تقدموا" وبالأصل غير منقوطة، وما بين المعقوفين مثبت من [ي] و [ن].
(١٠) في [أ] و [ن] و [ي] "أنزل".
(١١) قول مجاهد - رحمه الله - كما وجدته في "تفسيره" (٦٦٠/٢ - ٦٦١) « عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ قال هُوَا عن مناجاة النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى يقدموا صدقة فلم يناجه أحد إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قدم ديناراً فتصدق به وناجى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن عشر خصال ثم نزلت الرخصة فقال ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ يقول أشق عليكم تقديم الصدقة فوضعت عنهم وأمروا بمناجاته - عليه السلام - بغير صدقة ((١هـ -

«هُوَ عَنْ مَنَاجَاةِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَّا يَقْدَمُوا^(٩) صَدَقَةً، فَلَمْ يَنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدَّمَ دِينَارًا أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَتْ^(١٠) ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَوُضِعَتْ وَأَمْرٌ بِمَنَاجَاتِهِ بِغَيْرِ صَدَقَةٍ»^(١١).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ نزلت^(١) الآيات في المنافقين الذين كانوا يتولون اليهود والمشركين في (/) (ي/١١)

الشر.

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ تُرْسًا^(٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ نزلت^(٣) (/) في إبطال عذر حاطب بن أبي بلتعة، حيث قال: لم أتقرب إلى قريش، إلا لمكان أهل بيتي^(٤).
﴿أَوْلَيْكَ﴾ إشارة إلى قوم مؤمنين^(٥).

﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ أي: أوجده، وأوجه^(٦) <<فيه>>^(٧).
﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٨).

(١) في [ي] "أنزلت".

(٢) التُّرْسُ: بالضَّمِّ من السَّلَاحِ: المُتَوَقَّى بِهَا، والتُّرْسُ: التَّنَسُّرُ.

انظر: - تاج العروس، ص(٣٨٧٠)، مادة "ترس".

- لسان العرب (٣٢٦/٦)، مادة "ترس".

...انظر: - المحرر الوجيز (٢٥٥/٥).

- البحر المحيطة (٢٣٦/٨).

(٣) في [ن] "نزل".

انظر: - معاني القرآن للفراء (٤٦/٣).

- معاني القرآن للزجاج (١٤١/٥).

(٤) ستأتي القصة كاملة - بإذن الله - في تفسير سورة المنتحنة.

(٥) انظر: - تفسير الخازن (٥٤/٧).

- تفسير الطبري (٢٥٨/٢٣).

(٦) في [أ] "أوجه" بالخاء، وهو خطأ.

(٧) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

انظر: - تفسير القرطبي (٣٠٨/١٧).

- زاد المسير (١٩٩/٨-٢٠٠).

(٨) سورة الصف، آية (٨).

سورة الحشر مدنية (١) وهي أربع (٢) وعشرون <<آية>> (٣) بلا خلاف (٤).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾ الآيات نزلت في بني قينقاع (٥) أو في بني النضير (٦)،
والقصة (٧) <<في>> (٨) ذلك: أن النبي - عليه السلام - [لمَّا] (٩) هاجر إلى المدينة صالحته اليهود
على أن لا يكونوا // له // (١٠) ولا (١١) عليه، فلما غزا رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] (١٢) - بدرا
وظفر بالمشركين قالت: والله هذا النبي الذي وجدنا لا تُرد له راية (١٣).

(١) انظر: - تفسير الصنعاني (٢٨٢/٣)

- الإيتقان (٣٧/١).

(٢) في [أ] "أربعة" وهو خطأ.

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ]، وفي [ن] "لية" وهو خطأ.

(٤) انظر: البيان في عدّ آي القرآن ص (٢٤٣).

(٥) في [ن] "قينقاع" بالتاء، وهو خطأ.

... بنو قينقاع: أول اليهود الذين ناصبوا الرسول العدا، وكانوا يسكنون في أحياء يثرب، وكانوا أغنياء وعلى غير وفاق
ووثام مع بقية أبناء قومهم قريظة و بني النضير، وقد اشتركوا في يوم بُعث، ووقعت بينهم وبين بني النضير وبني قريظة معارك فُتكت فيها
بني قينقاع، وأُصيبوا بخسائر كبيرة اضطرتهم على ما يظهر إلى الالتجاء إلى يثرب والإقامة فيها في حي واحد من المدينة
انظر: - المفصل في تاريخ العرب (١٠٠/١٢).

- محمد رسول الله (٢٦٥/١).

(٦) بنو النضير: حي من يهود خيبر، ينسبون إلى هارون أخي موسى بن عمران - عليهما السلام - غزاهم الرسول - صلى الله
عليه وسلم - في ربيع الأول، من السنة الرابعة.

انظر: السيرة الحلبية (٥٥٩/٢)، (٤٧٩/٢)

... والصحيح أنها نزلت في بني النضير

انظر: - صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر (١٨٥٢/٤) ح [٤٦٠٠].

- صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر (٢٤٥/٨) ح [٧٧٤٣].

(٧) في [أ] "والقصص".

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(١١) في [ن] "أو لا" وهو خطأ.

(١٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(١٣) في [أ] "رأته" وهو خطأ.

ثم إن طائفة من اليهود، وهم بنو^(١) قينقاع نقضوا العهد وحسدوا رسول الله - عليه السلام - وخافوا على أنفسهم، فقالوا للمسلمين: «والله لو قاتلناكم لرأيتم^(٢) منا غير الذي رأيتم^(٣) من أهل بدر». فبلغ ذلك رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - فأرسل إليهم أن اخرجوا من جوارنا، فأبوا وتحصنوا^(٥) وتهيؤوا^(٦) للقتال، فحاصرهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٧) -، حتى نزلوا على حكمه، فغنم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٨) - رقايم وأموالهم، ولم تكن لهم نخل ولا مزارع، ثم استوهبهم^(٩) ابن أبي بن سلول، فأرسلهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(١٠) - إلى [أذرعات]^(١١).

(١) في [ي] "بني"، وفي [أ] "بنوا"، وهو خطأ.

(٢) في [ي] "لولا رأيتم" وهو خطأ.

(٣) في [أ] "مايتم" وهو خطأ.

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) في [أ] "يحصنوا" وهو خطأ.

(٦) في جميع النسخ "تهيؤوا" بدون واو الجماعة، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٨) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٩) الاستيهاب: سؤال الهبة.

انظر: - النهاية (٢٣٠/٥).

- مختار الصحاح، ص (٨٠٣).

(١٠) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(١١) وأذرعات: بلد في أطراف الشام، يُجاور أرض البلقاء وعمّان، واتفق المتقدمون على أنها بالشام، واختلفوا في تحديد موقعها، فقائل إنما من البلقاء، وقائل إنما من حوران، وأذرعات قد تسمى "أذرع" وهو الأصل في اشتقاقها، قرية اليوم من قرى حوران داخل الحدود السورية، قرب مدينة "درعة".

انظر: - المعالم الجغرافية، ص (٢٧٤)

- معجم البلدان (١٣٠/١)

وكانت هذه الغزوة في شوال سنة [اثنتين^(١)] وكان كعب بن الأشرف^(٢) وهو رجل من طيء^(٣)، من نبهان^(٤)، ولكنه من <<جهة>>^(٥) أخواله، فإن أمه كانت من بني النضير، قد نقض العهد وهجا رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]^(٦)- ورثى قتلى بدر، وحرّض المشركين على المسلمين^(٧)، ثم ارتحل إلى مكة، وحالف قريشا تحت أستار الكعبة أن يكون معهم^(٨) على عداوة رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]^(٩)-.

(١) في الأصل و [أ] "اثنتين"، والمثبت من [ي] و [ن] .

انظر: تاريخ الطبري (٨٥/٢).

(٢) كعب بن الأشرف من رؤوس اليهود وشعرائهم، هجا رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وحرّض عليه كفار قريش، وشبب بأشعاره نساء المؤمنين، فأرسل إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سرية لقتله، سنة ثلاث من الهجرة. انظر للتعريف به وقصة مقتله:

- ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص (٢٩٧ وما بعدها)، عدد الأجزاء: ١ .

- الكامل في التاريخ (٢٩٠/١ وما بعدها).

- صحيح البخاري، باب قتل كعب بن الأشرف (١٤٨١/٤)، ح [٣٨١١].

- صحيح مسلم، باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود (١٨٤/٥)، ح [٤٧٦٥].

(٣) هم بنو طيء بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، والنسبة إليهم طائي، وإليهم يُنسب حاتم الطائي المشهور بالكرم، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على إثر خروج الأزدي عند تفرقهم بسبب سيل العرم، فزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على جبلي أجا وسلمي من بلاد نجد فزلوهما فعرفا بجبلي طيء إلى الآن، ثم افترقوا أول الإسلام زمن الفتوحات في الأقطار.

انظر: أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٣٧٢/١)، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى،

١٩٨٧م، تحقيق: د. يوسف علي طويل، عدد الأجزاء: ١٤.

(٤) في [ي] "تنهان" بالتاء، وهو خطأ.

... ونبهان: بطن من طيء، واسم نبهان سودان بن عمرو بن الغوث بن طيء.

انظر: - المصدر السابق (٣١٣/١)

- المعارف (٢٣/١).

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] .

(٧) "المسلمين"، الياء غير واضحة بـ [ي].

(٨) في [ي] "منهم".

(٩) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

فأرسل رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)] - محمد بن مسلمة^(٢) الأنصاري في أربعة من الأوس، منهم: عباد بن بشر، وأبو [نائلة]^(٣) سلّكان بن سلامة^(٤)، و(و)^(٥) الحارث بن أوس، وأبو [عبس]^(٦) بن جبر ليغتالوه، فأتوه في جوف الليل، واستترله محمد بن مسلمة^(٧) من قصره، وشكا إليه رسول الله، واستقرضه طعاما، ثم تشبث^(٨) برأسه وكبر، فخرج^(٩) أصحابه من وراء الحائط، وضربوه حتى برد^(١٠).

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) في [ي] "مسلم"، وهو خطأ.

(٣) في الأصل و [أ] و [ي] "نافلة"، وما بين المعقوفتين مثبت من [ن].

(٤) في [أ] "سلاحه".

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٦) في جميع النسخ "أبو عيسى" وهو خطأ، ولعل الصواب ما أثبتته.

انظر: - الاستيعاب (١/٢٤٩).

- أسد الغابة (١/١٢١٠).

(٧) في [ي] "مسلم"، وهو خطأ.

(٨) في [ي] "شبث"، وهو خطأ.

(٩) في [ي] "تخرج" بالتاء بدل الفاء، وهو خطأ.

(١٠) أي: حتى مات

انظر: - تهذيب اللغة (١٤/٧٤)، مادة "برد"

- مقاييس اللغة (١/٢٤٣)، مادة "برد"

وفي ذلك يقول عبّاد بن بشر:

صرخت به فلم يجعل لصوتي
فعدت^(٢) فقال: من هذا المنادي
وأقبل نحونا يهوي سريعا^(٣)
فعانقه ابن مسلمة [المردي]^(٤)

وأوفى^(١) طالعا من فوق قصر
فقلت أخوك عبّاد بن بشر
وقال لنا لقد جئتم لأمر
[به]^(٥) الكفار^(٦) كالليث الهزبر^(٧)

(١) أوفى على الشيء: أي أشرف واطلع

انظر: - لسان العرب (٣٩٨/١٥)، مادة "وفي"

- تاج العروس (٢٢٠/٤٠)، مادة "وفي"

(٢) في [ي] "قعدت" بالقاف وهو خطأ.

(٣) في [ن] "شريعا" بالشين وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ "المرادي" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

انظر: - الاستيعاب (٢٤٢/١).

- تهذيب الكمال (١٠٦/١٤).

- سير أعلام النبلاء (٣٤٠/١).

...والمردي: حجر يُرمى به، ومنه قيل للرجل الشجاع إنه لمردي حروب، وهم مرادي الحروب، ويقال: إنه

لمردي خصومة وحرب، أي صبور عليها، وهو مجاز.

انظر: - تاج العروس، ص (٨٤٠٤)، مادة "ردي".

- الصحاح في اللغة (٢٥١/١)، مادة "ردي".

(٥) في الأصل و [ن] "لد"، وفي [أ] و [ي] "له"، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(٦) في [ن] و [ي] "الكفان" بالنون .

...وقد جاء في "مغازي الواقدي" « به الكفان كالليث الهزبر ».

انظر: المغازي، الواقدي، ص (٧١)، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير

موافق للمطبوع].

(٧) الهزبر: اسم من أسماء الأسد

انظر: - العين (١٢٣/٤) مادة "هزبر"

- مختار الصحاح (٧٠٥/١) مادة "هزبر".

وشدّ بسيفه صلّتا^(١) عليه
 وصلّت^(٤) وصاحباي فكان لما
 وكان الله سادسنا فأبنا
 وكانت هذه الواقعة في صفر^(٦) سنة ثلاث.
 فقطره^(٢) أبو [عبس]^(٣) بن جبر
 قتلناه الخبيث كذبح غير
 بأفضل نعمة وأعزّ [نصر]^(٥)

(١) أي مجردا، لم يكن له غلاف.

انظر: - تهذيب اللغة (١٩٥/٤)، مادة "صلت".

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ص (٢٦٤)، مادة "صلت"،

مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٢) ألقاه على قطره، أي جانبه وشقه.

انظر: - تاج العروس، ص (٣٤١١)، مادة "قطر".

- لسان العرب (١٠٥/٥)، مادة "قطر".

(٣) في جميع النسخ "عيسى"، ولعل الصواب ما أثبتته، وقد سبق بيانه.

(٤) صال الرجل على قرّنه يصول صولة: أوقع به فعلا، واستطال عليه، ومن الخجاز: صال فلان على فلان استطال عليه

وقهره.

انظر: - المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، (٢٣٣/٢)، مادة "صال"، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

- تاج العروس، ص (٧٢٤٤)، مادة "صول".

(٥) في [أ] "نصره"، وهو خطأ، وفي بقية النسخ "نصره" والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه، وقد سبق بيان

مصادره.

(٦) قيل كانت شهر ربيع الأول، سنة ثلاث.

انظر: - الطبقات الكبرى (٣١/٢).

- تاريخ الطبري (٥٢/٢).

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في صفر سنة أربع^(١) [عبد الله]^(٢) بن عتيك، في ثلاثة من أصحابه إلى خيبر، ليغتالوا [نظير بن الأشرف في]^(٣) خيبر، وهو [أبو]^(٤) رافع^(٥) سلام بن أبي [الحقيق]^(٦)، فاغتالوه. وكانوا قد دخلوا عليه وهو سكران، والذي تولى قتله^(٧) عبد الله بن أنيس الأنصاري، ورجعوا إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٨) - سالمين.

(١) في [ي] "عم" وهو خطأ.

... قيل إن هذه السرية كانت في جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل في شهر ربيع الأول، من سنة أربع، وقيل في ذي الحجة سنة أربع، وقيل كانت في رمضان سنة ست، والله أعلم.

انظر: - الطبقات الكبرى (٩١/٢)

- الكامل في التاريخ (٢٩٢/١)

- تاريخ ابن خلدون (٢٣/٢)

- تاريخ الطبري (٥٦/٢)

(٢) في جميع النسخ "جبر بن عتيك" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه، وعبد الله بن عتيك هو أخ لجبر.

انظر: - صحيح البخاري (١٤٨٣/٤)

- أسد الغابة (٥٢/١)

(٣) في جميع النسخ " لما فيه خير"، وما أثبتته هو المناسب للسياق، والله أعلم.

(٤) زيادة يقتضيها السياق حسب تحقيق اسمه في المصادر السابق ذكرها.

(٥) في جميع النسخ "رافع بن سلام" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(٦) في جميع النسخ "الحقيق" بالياء، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

... وفي صحيح البخاري: باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ويقال سلام بن أبي الحقيق.

... وعبد الله أو سلام بن أبي الحقيق: كنيته أبو رافع، وهو من يهود خيبر، كان يؤذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

وأصحابه، ويُحزَّب عليهم الأحزاب، وهو نظير بن الأشرف في الكفر والعداوة، ولما قتلت الأوس ابن الأشرف، استأذن الخزرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في قتل ابن أبي الحقيق، فأذن لهم.

انظر للتعريف به وقصة مقتله :

- صحيح البخاري (١٤٨٢/٤)

- الطبقات الكبرى (٩١/٢)

- تاريخ الرسل والملوك (٤٦٦/١)

(٧) في [أ] "قبله" بالياء، وهو خطأ.

(٨) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

ثم انطلق رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] ^(١) - إلى بني النضير، يستعينهم ^(٢) في دية رجلين من بني كلاب ^(٣)، قتلتهما عمرو بن أمية، وكان لهما عهد، ومعه أبو بكر، وعمر، // وعلي // ^(٤) وطلحة، والزبير، وسعد بن معاذ، و[أسيد] ^(٥) بن حضير، وسعد بن عباد، فاستقبله ^(٦) اليهود، ورحبوا به، فقالوا قد آن لك أن تزورنا يا أبا القاسم ^(٧)، ولك ^(٨) عندنا ما تحب، ولكن احتبس ^(٩) عندنا ساعة نطعمك ^(١٠).

[فاستند] ^(١١) رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] ^(١٢) إلى [بيت] ^(١٣) من بيوتهم ^(١٤)، وجلس معه أصحابه، ورجعت اليهود بعضها إلى بعض، [يتآمرون] ^(١٥) في أمره.

-
- (١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].
- (٢) في [ي] و [ن] "ليستعينهم" باللام.
- (٣) هم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كان لهم في الإسلام دولة باليمامة، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام
انظر: صبح الأعشى، (٣٩٣/١).
- (٤) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].
- (٥) في جميع النسخ "أسد" وهو خطأ، والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.
انظر: - الاستيعاب (٣٠/١)
- الإصابة (٨٣/١) ٠
- (٦) في [ي] "فاستقبلته" بالشين، وهو خطأ.
- (٧) في [أ] "القشم" وهو خطأ.
- (٨) في [ن] "ولكن" وهو خطأ.
- (٩) في [أ] "احتبس" بالشين وهو خطأ.
- (١٠) في [أ] "يطعمك" وهو خطأ.
- (١١) في الأصل "فاستندا"، وفي [أ] "فاستندل"، وفي [ي] "غير منقوطة"، وفي [ن] "فاشترط"، ولعل الصواب ما أثبتته.
انظر: سيرة ابن حبان، ابن حبان (٢٣٤/١)، عدد الأجزاء: ١
- (١٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].
- (١٣) في الأصل "بيت" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.
- (١٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].
- (١٥) في جميع النسخ "يتآمرون" بكتابة الهمزة على الواو، ولعل الصواب ما أثبتته.
... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته.

فأشار عليهم حبيّ بن أخطب^(١) أن يُلقوا عليه رجا من فوق السطح، فأعلم الله نبيّه كيدهم، فوثب كأنه يريد حاجة، وخرج حتى رجع إلى المدينة، وتبعه أصحابه من بعده.

ثم أرسل إليهم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٢) - يأمرهم بالخروج من جواره، وأجلهم عشرة أيام (/) فأخذوا يتجهزون للخروج، ثم أرسل إليهم ابن أبي سلول المنافق، أن لا تبرحوا^(٣) مكانكم نصركم، فاغثروا بذلك، وأرسلوا إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - لسنا بخارجين عن ديارنا فاصنع ما أنت صانع^(٥)، فكبر رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٦) - وسار (/) بأصحابه نحوهم وهم مشاة على أرجلهم.

على المقدّمة: الفضل بن عباس، وعلى اليمين: عكاشة بن مُحصن، وعلى اليسرة^(٧) ثابت بن أقرم^(٨) الأنصاري، فصلّى العصر بفنائهم، وهم يرمون بالثبيل^(٩) والحجارة إلى الليل.

(٤/١ ك)

(٩/١ أ)

(١) سيد اليهود من بني النضير، ووالد أم المؤمنين صفية - رضي الله عنها - كان من أشد الناس عداوة للرسول - صلى الله عليه وسلم - قُتل صبورا بين يديه - عليه السلام - يوم قُتل مقاتلة بني قريظة.

انظر: - البداية والنهاية (٣/٢٥٨).

- تاريخ الطبري (٢/١٠١).

(٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٣) في [أ] "يرحوا" بالياء، وهو خطأ.

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) في [ي] "صالح" باللام، وهو خطأ.

(٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٧) في [أ] "المبشرة" بالياء والشين، وهو خطأ.

(٨) في [ن] "أقدم" بالبدال وهو خطأ، وانظر المصادر السابق ذكرها.

(٩) الثبيل: السهام العربية، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها.

انظر: - الصحاح في اللغة (٢/١٩٠)، مادة "ثبيل"

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (٢/٥٩١)، المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ٢ .

... وسيأتي تخريج الحديث عند نهايته.

وانصرف رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)] - إلى بيته في عشرة من أصحابه [عليه]^(٢) الدَّرْع^(٣)، وهو على فرس، وقد استعمل عليا - رضي الله عنه - على العسكر، والمسلمون يكبرون^(٤) حتى أصبحوا، ثم سار النبي - عليه السلام - إلى العسكر^(٥)، وحمل معه قبة من أديم^(٦) ليبيت فيها، فحاصروهم خمسة عشر يوماً، وسعد بن عبادة يحمل إليهم التمر من المدينة، وبينهم وبين المدينة مقدار ميلين^(٧).

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

انظر: - السيرة الحلبية (٥٦٢/٢)

- مغازي الواقدي، ص (١٤٤)

(٣) في [ن] "الدرع" وهو خطأ.

(٤) في [أ] "يكثرون" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "إلى العسكر، وحمل العسكر".

(٦) الأديم: الجلد المدبوغ.

انظر: - المصباح المنير (٩/١)

- تاج العروس، ص (٧٦٠١).

(٧) الميل من الأرض: قدر منتهى مدّ البصر، والجمع أميال وميول، وهو مقياس للطول، قدر قديماً بأربعة آلاف ذراع، وهو

بري، ويقدر الآن بما يساوي ١٨٥٢ متراً

انظر: - المعجم الوسيط (٨٩٤ / ٢)

- تهذيب اللغة (١٩٢/٥)، مادة "مال".

وكان [المسلمون^(١)] يتقون دُورَهُمْ^(٢)، وهم بما على المسلمين^(٣)، ففي ذلك قوله تعالى ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. وأمر رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]^(٤)- بقطع نخلهم، وكانت خير أموالهم العجوة^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين غير واضح بالأصل، ومثبت من [ن] و [ي]، وفي [أ] "المسلمين" وهو خطأ.

(٢) في [أ] "دورهم" وهو خطأ.

(٣) معنى الجملة غير واضح!!

... قال الثعلبي في "تفسيره"، ص (٢٢٦١): «﴿يُخْرِبُونَ﴾ قراءة العامة بالتخفيف من الإخراب، أي يهدمون، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء بالتشديد، من التخريب.

وقال أبو عمرو: إنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خراباً بغير ساكن، وإن بني النضير لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنتهم خربوها بالنقض والهدم.

وقال الآخرون: التخريب والإخراب بمعنى واحد.

قال الزهري: ذلك أنهم لما صالحهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على أن لهم ما أقلت الإبل، كانوا ينظرون إلى الخشب في منازلهم مما يستحسنونه، أو العمود أو الباب فيهدمون بيوتهم ويترعونها منها ويحملونها على إبلهم ويحرب المؤمنون باقيها.

وقال ابن زيد: كانوا يقتلعون العمود وينقضون السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الأوتاد يخرّبونها لنالاً يسكنها المؤمنون حسداً منهم وبغضاً.

وقال الضحاك: جعل المسلمون كلما هدموا شيئاً من حصونهم جعلوا هم ينقضون بيوتهم بأيديهم ويحربونها ثم ييغون ما خرب المسلمون.

وقال ابن عباس: كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم المقاتل، وجعل أعداء الله ينقبون دورهم من أدبارهم فيخرجون إلى التي بعدها يتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم منها، ويرمون بالتي خرجوا منها أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقال قتادة: كان المسلمون يخرّبون ما يليهم من ظاهرها، ويحربها اليهود من داخلها فذلك قوله سبحانه ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) العجوة: تمر بالمدينة، من أجود أنواع التمور، يضرب إلى السواد، ويُقال: هو مما غرسه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيده، وهي شفاء من السم.

انظر: لسان العرب (٢٩/١٥)، مادة "عجا"

فأخذوا يعيرون المسلمين على ذلك، ويقولون: إنكم معشر المسلمين تزعمون ^(١) أنكم لا تحبون الفساد في الأرض، فكيف (/) تقطعون ^(٢) النخيل ^(٣)، وإنما هي ^(٤) لنا إن ظفرنا، ولكم إن ظفرتكم ^(٥)، وطمع بعض المسلمين في ذلك فلم يقطع منها شيئاً. ثم اختلفوا فيما بينهم، بعدما استولوا، فأنزل الله ^(٦) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية، لأن من قطعها قطعها إضراراً باليهود، ومن تركها تركها نفعاً للمسلمين، وأسلم من بني النضير يامين بن عمير، وأبو سعد ^(٧) بن وهب، فأحرزا أموالهما وشرط النبي - عليه السلام - لليهود أن يخرجوا ^(٨)، ولهم ما حملت إيلهم ^(٩)، إلا الحلقة وهي السلاح، فخرجوا على ذلك. وغنم رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] ^(١٠) - سلاحهم، وسائر أموالهم، سوى ^(١١) ما حملت الإيل ^(١٢).

(١) في [أ] "يزعمون" بالياء، وهو خطأ.

(٢) في [أ] "يقطعون" بالياء، وهو خطأ.

(٣) في [أ] "النخيل" بالجيم، وهو خطأ.

(٤) الهاء غير واضحة بـ [ن].

(٥) في [أ] "ظفرتكم"، وهو خطأ.

(٦) انظر: - أسباب النزول، ص (٢٧٩).

- تفسير مجاهد (٢/٦٦٣).

- تفسير الطبري (٢٣/٢٧٠).

(٧) في [ي] "سعيد" وهو خطأ.

انظر: - الاستيعاب (٤/١٦٦٨).

- سيرة ابن هشام (٢/١٩٢).

(٨) في [أ] "فأحرزا" وهو خطأ.

(٩) في [أ] "إيلهم" بالياء، وهو خطأ.

(١٠) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(١١) في [أ] "سرى" بالراء، وهو خطأ.

(١٢) انظر في خبر إجلاء بني النضير:

- الروض الأنف (٣/٣٨٦).

- سيرة ابن هشام (٢/١٨٩).

- البداية والنهاية (٤/٨٩ وما بعدها).

واختلفوا في قوله ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ ۗ﴾ فقال القيس^(١): «الحشر هو الجلاء، وهؤلاء اليهود أول قوم أُجِّلُوا^(٢) عن ديارهم»^(٣).

وقال الأزهري: «هو أول حشر إلى الشام»^(٤)، ثم يُحشر إليها يوم القيامة^(٥).

وقد روى عكرمة عن النبي - عليه السلام - قال: «من شكَّ أن الحشر ليس بالشام، فليقرأ أول الحشر، وهو قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۗ﴾».

فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ (/) رَسُولُ اللَّهِ - [صلى الله عليه وسلم]^(٦) -: «أخرجوا من المدينة، قالوا: إلى أين؟ قال: (إلى أرض الحشر)^(٧)»^(٨).

(١) في [ي] "قيس".

... ولم أقف على ترجمته.

(٢) في [أ] و[ن] "أحلوا" بالخاء.

(٣) جاء في الدر المنثور (٩٠/٨): «وأخرج أحمد في الزهد عن قيس قال، قال جرير لقومه فيما يعظهم: والله إني لوددت أني لم أكن بنيت فيها لبنة ما أنتم إلا كالنعامة استترت وإن أرضكم هذه خراب يسراها ثم يتبعها يمناها وإن الحشر ههنا وأشار إلى الشام».

... ولم أقف على هذا القول إلا بهذا اللفظ في الدر المنثور، ولم أجده في كتاب الزهد للإمام أحمد - رحمه الله -.

(٤) الشام هي: المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للبحر المتوسط وتمتد شرقاً إلى نهر الفرات وتمتد شمالاً من بلاد الروم (تركيا) حالياً إلى حدود مصر وجزيرة العرب جنوباً وتشتمل في الوقت الحاضر على سورية ولبنان وفلسطين.

انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية (٢٠١/١)

(٥) قول الأزهري كما وجدته: ((هو أول الحشر إلى الشام ثم الثاني حشر الناس إليها يوم القيامة)).

انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي

(٢١٣/١)، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: ٢، [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

(٦) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٧) في [ي] "الأرض"، وما بين القوسين ساقط منها.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٤٦/١٠)، ح [١٨٨٥٢] عن ابن عباس قال: «من شك أن الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۗ﴾ قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ اخرجوا، قالوا: إلى أين، قال: إلى أرض الحشر».

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٨٩/٨): للبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن

ابن عباس - رضي الله عنهما -.

انظر أيضاً: - البحر المديد (٥/٨)

- تفسير القرطبي (٢/١٨)

وعن الحسن قال: «لما أجلى النبي - عليه السلام - بني التّضير، [قال^(١)]: هذا أول الحشر وأنا على الأثر»^(٢).

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ الآية، في قطع أطماع الصّحابة عن قسمة أرض بني التّضير، على حكم الجاهلية.

وكان حكم^(٣) الجاهلية أنّ كل سرّية^(٤) خرجت عن خيل أو ركاب، وغنمت شيئاً، دفعوا المربع^(٥) إلى رئيسهم، وقسموا سائرهما بينهم.

فقالوا: هذا اليوم لك المربع يا رسول الله، فخلّ بيننا وبين الباقي، فبين الله تعالى^(٦) أنهم لا يستحقونها^(٧) بحكم^(٨) جاهلية ولا إسلام.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أخرجه: - ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٢٦٣/٢٣).

- ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٤٥/١٠) ح [١٨٨٥١].

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٨٩/٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) "الميم" غير واضحة في [أ].

(٤) في [أ] "شربة" وهو خطأ.

(٥) أي أخذ الرئيس ربع الغنيمة.

انظر: - تهذيب اللغة (٢٨٢/١) مادة "ربع".

- مقاييس اللغة (٤٧٩/٢) مادة "ربع".

(٦) في [أ] "تعا" بدون لام وألف مقصورة.

(٧) "لا يستحقونها" حرف القاف مطموس بـ [ن]، وفي [أ] "يستحبونها" بالباء، وهو خطأ.

(٨) في [ي] "بحكمة" وهو خطأ.

أما حكم الجاهلية: فالأهم لم يكونوا أوجفوا عليه >>خيلا ولا^(١) ركابا.
وأما حكم الإسلام: فإن الأمر لله يحكم كيف يشاء، وقد حكم^(٢) بالفرق بين الفيء^(٣)، وبين
الغنيمة <<^(٤).
إيجاف^(٥) الخيل: كإيضاع^(٦) الإبل، وذلك إسرعها، لكن الإيجاف أعم^(٧) من الإيضاع^(٨).

-
- (١) "ولا" مضموسة بـ [ن].
- (٢) في [ن] "كلم" وهو خطأ.
- (٣) وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار، من غير حرب ولا جهاد، وأصل الفيء الرجوع، وسُمي هذا المال فينا لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكفار عفوا بلا قتال.
انظر: - تاج العروس، ص (١٨١)، مادة "فياً"
- لسان العرب (١٢٤/١)، مادة "فياً"
- (٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
- قال السمعاني في "تفسيره" (٣٩٩/٥): «وفي تفسير قتادة، إن المسلمين طلبوا أن يقسم بينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وجعل ما أصابوه للرسول خاصة، وكان رسول الله لما أجلاهم شرط أن هم ما تحمله إبلهم إلا الحلقة، يعني السلاح».
انظر أيضا: تفسير القرطبي (١١/١٨).
- (٥) الوجلّف: سرعة السير، ويُقال راكب البعير يوجلّف، وراكب الفرس يوجلّف.
انظر: - كتاب العين (١٩٠/٦)، مادة "وجلّف".
- لسان العرب (٣٥٢/٩)، مادة "وجلّف".
- (٦) الإيضاع: أن يُعدي بعيره ويحمّله على العدو الخبيث.
...ومن المجاز قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَعُّوا خِيَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ أي: حملوا ركايبهم على العدو السريع.
انظر: - تاج العروس، ص (٥٦٠٤)، مادة "وضع"
- تهذيب اللغة (٣٣٠/١)، مادة "وضع"
- (٧) ... لأن الوجلّف يصلح للبعير والفرس.
انظر: تهذيب اللغة (٥٥/٤)، مادة "وجلّف".
- (٨) في [ن] "الإيضاح" بالخاء، وهو خطأ.

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ الآيات في صرف الأَرْضِينَ المفتوحة إلى رأي رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] (١) - ليحكم فيها خلاف حكمه في سائر الأموال المغنومة، فحبس رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] (٢) - بعضها لنفسه وقرابته ولفقراء المسلمين، ولسائر نوابه (٣)، وقسم بعضها بين الغزاة.

وكان لما قسم النصف من خيبر، جعلها على ثمانية عشر (٤) سهما، واستن (٥) عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه] - (٦) - بهذه (٧) السنة (٨)، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ شيئا متداولاً (٩).

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٣) النوائب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان، أي ما يزل به من المهمات والحوادث.

انظر: - تاج العروس، ص (٩٩٣)، مادة "نوب".

- لسان العرب (٧٧٤/١)، مادة "نوب".

(٤) في [ي] "عر" بدون شين، وهو خطأ.

انظر: سنن أبي داود (١١٨/٣) ح [٣٠١٠]، (١١٨/٣) ح [٣٠١٤] و ح [٣٠١٥].

(٥) في [ن] "واستنن".

(٦) "رضي الله عنه" مثبت من [ن] وغير موجود ببقية النسخ.

(٧) في [أ] "لهذه" باللام، وهو خطأ.

(٨) انظر: - صحيح البخاري (٢٤٧٤/٦) ح [٦٣٤٧]

- صحيح مسلم (١٥١/٥) ح [٤٦٧٦]

(٩) انظر: - تفسير الطبري (٢٧٩/٢٣)

- معاني القرآن للزجاج (١٤٦/٥)

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ حاجة^(١) وفقر ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ فَمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ، أَوْ بِمَا أُوتِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْغَنِيمَةِ^(٢).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ فهذا فصل آخر في ذم المنافقين و[توهينهم]^(٣) و(و)^(٤) وعظا [للمؤمنين]^(٥).

﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ﴾ أي: إذا قاتل بعضهم بعضا، كان بأسهم [شديدا]^(٦).
﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ تأنيث شت^(٧)، وإنما كانت قلوبهم شتى لكونهم على أديان مختلفة^(٨).

-
- (١) في [أ] "حاجة" وهو خطأ.
انظر: - تفسير السمعاني (٤٠١/٥)
- زاد المسير (٢١٣/٨)
- (٢) انظر: - تفسير الخازن (٦٢/٧)
- تفسير مقاتل (٣٤٠/٣)
- والآية هي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤِثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ والمؤلف رحمه الله - قدم تفسير ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ على ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ وهو خلاف ترتيب الآية !!
- (٣) في جميع النسخ "وتوهين" ولعل الصواب ما أثبتته.
...ووَهْنٌ وهناً أي ضعف، وأوهنته أيضاً، ووَهنته توهيناً.
انظر: الصحاح (٢٩٧/٢) مادة "وهن".
- (٤) حرف العطف ساقط من [ي]،
- (٥) في [أ] "ووعظ المؤمنين"، وفي بقية النسخ "لمؤمنين"، ولعل الصواب ما أثبتته.
- (٦) في جميع النسخ "شديد" وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.
انظر: - تفسير البيضاوي (٣٢٢/١).
- الكشاف (٥٠٦/٤).
- (٧) الشت: الافتراق والتفريق.
انظر: - لسان العرب (٤٨/٢) مادة "شتت".
- المحكم والمحيط الأعظم (٢٤٨/٧) مادة "شتت".
... انظر: تفسير البحر المحيط (٢٤٨/٨).
- (٨) انظر: - تفسير الطبري (٢٩٣/٢٣).
- مختصر تفسير البغوي (٣٩١/٧).

﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كفار بدر^(١) ﴿قَرِيْبًا﴾ أي: من مكان قريب، وزمان قريب، وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره: ذاقوا وبال أمرهم قريباً^(٢).

والظاهر من قول ﴿الشَّيْطَانِ﴾ ﴿لِلْإِنْسَانِ أَكْفُرُ﴾، كقوله ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ﴾ (/) وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ^(٣).

عن عُبيد بن رِفاعَةَ يرفعه^(٤)؛ إنَّ امرأةً ابتليت^(٥) [بخنقتها^(٦) فألقى الشيطان]^(٧) إلى أهلها أن شفاءها^(٨) أن [تأتوا بها]^(٩) إلى فلان الراهب، قال: فذهبوا بها إليه فكلّموه^(١٠) أن يضعوها عنده في صومعته.

(١) انظر: - تفسير مجاهد (٢/٦٦٥)

- تفسير مقاتل (٣/٣٤٢)

(٢) انظر: روح المعاني (٢٨/٥٨).

(٣) سورة الأنفال، جزء من آية (٤٨).

(٤) عُبيد بن رِفاعَةَ الزُّرْقِيّ، الأنصاري، المديني، وُلد على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأرسل عنه، اختلف في صحبته، ووثقه العجلي.

انظر: - الجرح والتعديل (٥/٤٠٦)

- الإصابة (٥/٥٩)

(٥) جاء في هامش الأصل [قضية الراهب مع المرأة].

(٦) الخنق: مصدر خنقه يخنقه خنقاً، بكسر النون، ولا يُقال خنقاً، وقيل الخنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة، وقيل الإنخاق انحصار الخناق في خنقه، والاختناق فعله بنفسه.

انظر: تاج العروس، ص (٦٢٩٦)، مادة "خنق".

(٧) في جميع النسخ "إن امرأة ابتليت، فألقى الشيطان بخنقتها إلى أهلها" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٨) في [أ] و [ي] "شفاها".

(٩) في جميع النسخ "تأتوها" وهو خطأ، ولعل الصواب ما أثبتته.

(١٠) "فكلّموه"، الميم غير واضحة في [ي].

فَكَرِهَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى فَعَلَ [بِمَكْتَهَا] ^(١) مَا شَاءَ اللَّهُ عِنْدَهُ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْقَعَهَا فِي نَفْسِهِ، فَوَقَعَ بِهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا حَمَلَتْ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: تَفْتَضِحْ ^(٢) الْآنَ، أَعْمَدُ إِلَيْهَا فَاقْتُلْهَا وَادْفِنْهَا، فَإِذَا أَتَاكَ أَهْلُهَا فَسَأَلُوكَ ^(٣)، فَقُلْ: مَاتَتْ فَدَفَنْتَهَا، فَفَعَلَ. [فَجَاءَهُ] ^(٤) أَهْلُهَا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا مَاتَتْ فَدَفَنْتَهَا، فَصَدَّقُوهُ وَانصَرَفُوا، فَأَتَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَأَوْقَعَ ^(٥) فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُ قَتَلَهَا، فَأَتَوْهُ لِيَقْتُلُوهُ فَسَبَقَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٦): «إِنَّ أَهْلَهَا يَأْتُوكَ لِيَقْتُلُوكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي صَاحِبُ هَذَا أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ، فَأَطِيعْنِي أَنْجُكَ مِنْهُمْ، اسْجُدْ لِي سَجْدَتَيْنِ تَنْجُ مِنْهُمْ، فَفَعَلَ، فَفِيهِ أَنْزَلْتُ ^(٧) ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾.

(١) في الأصل و [ن] و [ي] "بمكته"، وغير واضحة بـ [أ] ولعل الصواب ما أثبتته.

...وعبارة "ذلك فلم يزالوا بمكته" غير واضحة بـ [أ].

(٢) في [ي] "تفضح".

(٣) في [أ] "وإلا فسألوك".

(٤) في الأصل و [أ] "فجاءها"، وفي [ن] "فجاء"، والمثبت من [ي].

(٥) في [ي] "فوقع".

(٦) "له" ساقط من الأصل و [أ] و [ي]، ومثبت من [ن].

(٧) الحديث أخرجه: - البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٢٧/٤) ح [٥٤٤٩]

- الحاكم في المستدرک عن علي - رضي الله عنه - (٥٢٦/٢) ح [٣٨٠١] وقال: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

...وقال ابن عطية - رحمه الله - في المحرر الوجيز (٢٦٥/٥) بعد أن ساق هذا الخبر: «وهذا كله حديث ضعيف».

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ﴾ هذا فصل آخر من السورة، اتصالها من حيث التنبيه والوعظ السابق في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١).
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (/) هذا فصل آخر في الثناء على الله، واتصالها بذكر المؤمنين ليجدد^(٢) إيمانهم، فينجم الوعظ السابق <<في>>^(٣) قلوبهم.
 ﴿الْقُدُّوسُ﴾ اسم عظيم من أسماء الله تعالى، اشتقاقه من القُدُس^(٤)، وقال أبو علي الفسوي^(٥): «أصله من السريانية قديش^(٦)»^(٧).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٤٤/١٨).

(٢) في [أ] "ليجدد".

(٣) ما بين القوسين ساقط من [أ].

(٤) القدس: بسكون الدال وضمها، أي الطهارة.

...والقدوس: الطاهر المتزه عن العيوب والنقائص.

انظر: - تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد - الزجاج - ص (٣٠)، دار الثقافة العربية، دمشق

١٩٧٤م، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، عدد الأجزاء: ٠١

- مختار الصحاح (١/٥٦٠).

(٥) أبو علي الفارسي، ويقال له الفسوي أيضا، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، النحوي، وُلد بمدينة فسا، كان متهما

بالاعتزال، من مصنفاته: الإيضاح في النحو، المقصور والممدود، الحجة في القراءات وغيرها، مات سنة ٣٧٧ هـ.

انظر: - تاريخ بغداد (٨٢/٢)

- وفيات الأعيان (٨٠/٢)

(٦) في [ن] "قديش"، وفي [أ] "قدش".

(٧) لم أقف على هذا القول، وقريب منه ما ذكره الزجاج، فقال: «وقال لي بعضهم إن أصل الكلمة سرياني وإنه في

الأصل قدشا وهم يقولون في دعواتهم قديش قديش فأعربته العرب قالت قدوس».

انظر: تفسير أسماء الله الحسنى، ص (٣٠).

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ من أسماء الله تعالى، لإيمانه المؤمنين ظلّمه^(١)، وإيمانه الوحوش^(٢) في الحرم، ونصبه بيتا في الدنيا من دخله كان^(٣) آمنا.

و﴿المُهَيَّمِنُ﴾ اسم من أسماء الله تعالى، مشتق^(٤).

و﴿الْبَارِيُّ﴾ الذي برأ^(٥) النسمة، فهي البرية^(٦)، واشتقاقه من [البرء]^(٧) وهو الفصل، فالله^(٨) تعالى فصل بين الحقّ والباطل، والحسن والقبيح، والحيوان والجماد، وقد استوفينا الكلام في الأسماء في كتاب مفتاح الهدى^(٩).

(١) قال السمعاني في "تفسيره" (٤٠٩/٥): «فيه أقوال: أحدها: أنه يؤمن المؤمنين من النار والعذاب، والآخر: أن المؤمنين آمنوا من ظلّمه فهو مؤمن، والقول الثالث؛ أنه شهد لنفسه بالوحدانية، فهو مؤمن بهذا المعنى، وشهادته لنفسه بالوحدانية هو قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾... وقيل غير ذلك:

انظر: - تفسير الطبري (٣٠٢/٢٣)

- تفسير أسماء الله الحسنى، ص (٣١-٣٢)

(٢) الوحش: كل شيء من دواب البرّ، ممّا لا يستأنس، وجمعه وحوش، ويقال: توحش أي فارق الأنيس.

انظر: - العين (٢٦٢/٣) مادة "وحش"

- تهذيب اللغة (٩٣/٥) مادة "وحش"

(٣) في [أ] "فضله كما" وهو خطأ.

(٤) في الأصل و [أ] "والمهيمن اسم من أسماء الله، والمهيمن اسم من أسماء الله تعالى مشتق".

٥٠٠ وأصله: مؤمن، قلبت الهمزة إلى هاء لقرب مخرجيهما، وهذا مثل قولهم: أرقّت الماء، وهرقت الماء، واختلف في معناه،

فقيل: المهيمن: الشهيد، وقيل الأمين، وقيل الرقيب، وقيل غير ذلك.

انظر: - تفسير السمعاني (٤٠٩/٥)

- تفسير أسماء الله الحسنى، ص (٣٢)

- تهذيب اللغة (٣٤٣/٢) مادة "همن".

(٥) في [أ] "بريء" وهو خطأ.

(٦) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى، ص (٣٧).

(٧) في جميع النسخ "البر"، والذي أثبتته هو الذي وقفته عليه.

... قال الزجاج في "تفسير أسماء الله الحسنى"، ص (٣٧): «والبرء خلق على صفة فكل مبروء مخلوق، وليس كل مخلوق

مبروء، وذلك لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء، من قولهم برأت من المرض، وبرئت من الدين أبرأ منه، فبعض الخلق إذا فصل من

بعض سمي فاعله بارئا، وفي الأيمان "لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة».

انظر: - تاج العروس، ص (٧٧)، مادة "برأ".

- معجم مقاييس اللغة (٢٣٦/١)، مادة "برأ".

(٨) في [ن] "فإن الله".

(٩) لم أقف على الكتاب فيما توفر لديّ من مصادر.

سورة الممتحنة مدنية^(١)، وهي ثلاث [عشرة^(٢)] آية بلا خلاف^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن علي بن أبي طالب قال: «بعثنا^(٤) رسول الله - عليه السلام-، أنا والزبير والمقداد، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ^(٥)، فإن بها ظعينة^(٦) [معها^(٧)] كتاب [فخذوه^(٨)] منها.

فانطلقنا [تعادي^(٩)] بنا خيلنا، حتى أتينا فقلنا: لتخرجن الكتاب أو [لنلقين^(١٠)] الثياب، [فأخرجته^(١١)] من [عقاصها^(١٢)].

(١) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٤١١).

- الكشف والبيان (٩/٢٩٠).

(٢) بجميع النسخ "عشر" وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٤٤).

(٤) في [أ] "بيننا" وهو خطأ.

(٥) روضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة، بقرب حمراء الأسد من المدينة.

انظر: - معجم البلدان (٢/٣٣٥).

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٢/١٢٣)، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، [الكتاب موافق للمطبوع كاملاً غير مفهرس، غير مقابل على نسخة ورقية بل هو نفس الموجود في مكتبة التراث].

(٦) أصل الظعينة: الهودج فيه امرأة، ثم قيل للمرأة وحدها، وللهودج وحده، وسُميت المرأة ظعينة لأنها تكون فيه.

انظر: - غريب الحديث لابن سلام (٤/٤٣٧).

- تاج العروس، ص (٨١٠٢).

(٧) في الأصل و [أ] "معا"، وما بين المعقوفتين مثبت من [ن] و [ي].

(٨) في جميع النسخ "فخذوا" وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(٩) في [ن] "تعادي" بالياء، وفي بقية النسخ غير منقوطة، وما أثبتته هو الذي وقفت عليه وسيأتي بيانه.

(١٠) في جميع النسخ "لتلقين" بالفاء، وهو خطأ، وما أثبتته هو الصواب الذي وقفت عليه وسيأتي بيانه.

(١١) في جميع النسخ "فأخرجت" وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(١٢) في جميع النسخ "عقاصها" بالفاء، وهو خطأ، وما أثبتته هو الصواب.

...وعقاصها: جمع عقيسة، أي ضفائرها، وقيل: هو الخيط الذي يعقد به أطراف الذوائب.

انظر: - النهاية في غريب الأثر (٣/٥٣٠).

- تاج العروس من جواهر القاموس (١٨/٣٨)، مادة "عقص".

فأتينا به رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)]-، [فإذا فيه^(٢)] من حاطب بن أبي بلتعة^(٣) إلى المشركين من أهل مكة، يُخبرهم ببعض أمر رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(٤)]- فقال رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(٥)]-: [يا حاطب^(٦)] ما هذا؟ ، فقال: يا رسول الله لا تعجل عليّ، إني كنت [امراً^(٧)] مُلصَقاً^(٨) من قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون^(٩) قراباتهم، ولم تكن لي قرابة أحمي بها أهلي، فأحببت^(١٠) [إذ فاتني^(١١)] ذلك من [النسب^(١٢)]، أن أتخذ منهم يدا يحمون بها قرابتي وأهلي، ما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام.

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في [أ] و [ن] "بليعة" بالياء، وهو خطأ، وفي [ن] "بن أبي بليعة، فقال يا رسول الله، إلى المشركين من أهل مكة".

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٦) ساقط من الأصل و [ن] ومثبت من [أ] و [ي].

(٧) في جميع النسخ "أمر"، والذي أثبتته هو الصواب.

(٨) المُلصَق: هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب.

انظر:- النهاية في غريب الأثر (٤/٤٨٩).

- لسان العرب (١٠/٣٢٩) مادة "لصق".

(٩) في [أ] "يحموق" بالقاف، وهو خطأ.

(١٠) في [أ] "فأجبت" وهو خطأ.

(١١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(١٢) في جميع النسخ "السبب" ولعلّ الصواب ما أثبتته.

...وسياقي تخريج الحديث عند نهايته.

فقال النبي - عليه السلام -: إنه (قد) ^(١) صدق، فقال عمر - رضي الله عنه ^(٢) -: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي - عليه السلام -: إنه قد شهد بدرا، وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم ^(٣) قد غفرت لكم، (فأنزل الله تعالى) « ^(٤) » .

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) في [ي] زيادة "فإني".

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

...أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب المغازي، باب غزوة الفتح، وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي - صلى الله عليه وسلم - (١٥٥٧/٤) ح [٤٠٢٥] بلفظ: «...سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا - رضي الله عنه - يقول: بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها، قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب فقلنا: لنخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها فأتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءاً ملصقا في قريش، يقول: كنت حليفا ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أما إنه قد صدقكم، فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. فأنزل الله السورة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

...وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - وقصة حاطب بن أبي بلتعة (١٦٧/٧)

ح [٦٥٥٧].

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ صفة للاسم^(١) المنكور^(٢)
 كقولك: لا تتخذوا صديقاً يفشي إليك سرَّك^(٣)، الباء زائدة^(٤).
 ﴿يُخْرِجُونَ﴾ في معنى الحال للذين كفروا^(٥).
 ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ تعليل لإخراجهم^(٦).
 ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ شرط للنهي^(٧).

(١) "لا اسم" السين غير واضحة في [ي].

(٢) وهي صفة لـ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾.

انظر: - مشكل إعراب القرآن للقيسي (٧٢٨/٢)

- الكشاف (٥١١/٤).

.. انظر: - تفسير أبي السعود (٢٣٥/٨).

- تفسير القرطبي (٥٢/١٨).

(٣) في [ي] "سرّه".

... ولعله قصد ما ينسب للإمام علي - رضي الله عنه - من أبيات يقول فيها:

لا تفش سرا ما استطعت إلى امرئ
 يفشي إليك سرائرنا يستودع
 فكما تراه بسرّ غيرك صانعا
 فكذا بسرّك لا محالة يصنع

انظر: جواهر الأدب، أحمد الهاشمي (٢٥/٢)، عدد الأجزاء: ٢.

(٤) والقول بأن الباء زائدة هو قول الكوفيين.

انظر: تفسير البحر المحيط (٢٥١/٨).

(٥) انظر: - الكشاف (٥١٠/٤).

- البحر المديد (٣١/٨).

(٦) انظر: - تفسير أبي السعود (٢٣٥/٨).

- تفسير القرطبي (٥٣/١٨).

(٧) انظر: - التحرير والتنوير (١٣٦/٢٨).

- اللباب (٩/١٩).

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ الآية، في الذين حسن^(١) إسلامهم من المؤلفلة قلوبهم^(٢)، [ومن سائر^(٣)] الطلقاء.

(أ/٢١) وعن عبد الله بن الزبير [قال^(٤)]: «قدمت قتيلة بنت عبد العزى بن [عبد أسعد^(٥)] (/) على^(٦) ابنتها أسماء بنت أبي بكر، بهدايا من ضباب^(٧)، وسمن، وقرظ^(٨)، فلم تقبل هداياها، ولم تدخلها^(٩) منزلها، فسألت بها عائشة، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾»^(١٠).

(١) في [أ] "حسدوا" وهو خطأ.

(٢) "قلوبهم" الباء غير واضحة بالأصل.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من بقية النسخ.

(٤) في الأصل و [أ] و [ن] "قالت" وهو خطأ، وما بين المعقوفين مثبت من [ي].

(٥) في جميع النسخ "بن أسيد" وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

...واسمها: قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك، وقيل: اسمها قنلة، وقيل قبيلة، تزوجها أبو بكر الصديق -رضي الله عنه - في الجاهلية فولدت له عبد الله وأسماء، ثم طلقها في الجاهلية أيضا.

اختلف في إسلامها، والأكثر أن على أنها ماتت مشركة.

انظر: - أسد الغابة (٤٠٣/٣).

- الإستيعاب (٧٤/٢).

- الإصابة (٤٨٦/٧).

(٦) في [ن] "علي" وهو خطأ.

(٧) ضباب جمع ضب، وهو دويبة يشبه الورل، وهي على حدّ فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه، وهو يتلون ألوانا نحو الشمس كما تتلون الحرباء، ويعيش ٧٠٠ عام.

انظر: - تاج العروس، ص (٦٧٦) مادة "ضاب".

(٨) والقرظ ورق السلم، يدبغ به الأديم، وهو منسوب إلى بلاد القرظ وهي اليمن لأن بها منابته.

انظر: - الصحاح (٧٢/٢) مادة "قرظ".

- المصباح المنير (٤٩٩/٢) مادة "قرظ".

(٩) في [أ] "يدخلها" وهو خطأ.

(١٠) أخرجه البخاري مختصرا في "صحيحه" كتاب الأدب، باب صلة الوالد المشرك (٢٣٠/٥) ح [٥٦٣٣].

...وأخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٤/٤) ح [١٦١٥٦] بلفظ: «...ثنا عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قدمت قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء ابنة أبي بكر بهدايا ضباب وأقط وسمن وهي مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها فسألت عائشة النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله عز وجل ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إلى آخر الآية فأمرها أن تقبل هديتها وأن تدخلها بيتها».

...وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف مصعب بن ثابت، وهو ابن عبد الله بن الزبير وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

أي: (أن) ^(١) تحسنوا إليهم ﴿وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي تؤمنوا إليهم عهدهم ^(٢).
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال مقاتل وغيره: «نزلت الآية في سبيعة بنت الحارث [الأسلمية] ^(٣)
 و[كانت] ^(٤) تحت صَيْفِي بن [الراهب] ^(٥)، فهربت منه عام الحديبية بعد المواقعة، ولحقت بالمسلمين
 وهم بالحديبية، فجاء صَيْفِي ليستردها وهو يقول: العهد بيننا وبينكم أن تردوا علينا من لحق منا بكم،
 فلا تغدروا بنا ^(٦) قبل أن تحف ^(٧) طينة الكتاب، وشنع ^(٨) فقال النبي -عليه السلام-: ذلك الكتاب
 في الرجال دون النساء» ^(٩) فأنزل الله الآية، ورضي الفريقان به جميعاً.

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) انظر: - بحر العلوم (٤١٥/٣).

- تفسير مقاتل (٣٥٠/٣-٣٥١).

(٣) في جميع النسخ "الأسلمية" وهو خطأ، وما بين المعقوفين مثبت من [ن].

انظر: - أسد الغابة (٣٦٢/٣).

- الإصابة (٦٩٠/٧).

(٤) في جميع النسخ "كان" وهو خطأ، والمثبت من [ي].

(٥) في الأصل و [أ] و [ن] "راهب"، وفي [ي] "ارهب" وما أثبتته هو الذي وقفت عليه.

انظر: تفسير مقاتل (٣٥١/٣).

... اسمه عبد عمرو بن صيفي، وكان يسمى الراهب، فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفاسق، وكان رأس الأوس
 في الجاهلية، فلما جاء الإسلام شرق به، وجاهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعداوة.
 انظر: - الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري (٢٢٣/١)، مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث [ترقيم الكتاب غير
 موافق للمطبوع].

- الروض الأنف، السهيلي (١٨/٣) مصدر الكتاب: موقع الإسلام، [الكتاب مشكول وترقيمه موافق للمطبوع]

(٦) في [ن] "فلا تغدروا بنا [فأنزل الله الآية] قبل أن".

(٧) في [أ] "يحف" بالياء، وهو خطأ.

(٨) الشناعة: الفضاة، والتشنيع: تكثير الشناعة، يقال: شنع الأمر تشنيعاً، أي قبحه.

انظر: - تاج العروس، ص (٥٣٥٢)، مادة "شنع".

- لسان العرب (١٦٨/٨)، مادة "شنع".

(٩) أخرجه الزيلعي في "تخريج الأحاديث والآثار" (٤٦٠/٣) ح [١٣٣٠]، وقال: «غريب ذكره البغوي هكذا عن ابن عباس من غير
 سند».

انظر أيضاً: غرائب القرآن للنيسابوري (٢٩٢/٦).

وقيل: (و) لم يرض المشركون بشيء^(٢)، فأنزل الله تعالى على رسوله [قوله^(٣)] ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ
وَلَيْسَ أَلْوَابًا مَا أَنْفَقُوا﴾^(٤).

﴿فَامْتَحِنُونَهُنَّ﴾^(٥) قيل: استوصفوا^(٦) الإيمان، وقيل: كان رسول الله - صلى الله عليه [وسلم^(٧)]-
يستحلف المرأة بالله أنها لم تخرج مغاضبة^(٨) لبعض أهلها، ولا متعشقة لبعض المسلمين، ولا طالبة
للدنيا، ولكنها خرجت لوجه الله وحده لا شريك له^(٩).
﴿بِإِيمَانِهِنَّ﴾ إيمان القلب^(١٠) (/).

(١٣/ي)

(١) الواو ساقط من [ي].

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٣٤/٢٣).

(٣) في جميع النسخ "إلا بقوله"، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) انظر: - تفسير مقاتل (٣٥١/٣) وما بعدها.

- تفسير الفخر الرازي، ص (٤٤٥٤).

(٥) المحنة: الكلام الذي يُمتحن به، يُعرف بكلامه ضمير قلبه.

انظر: - تهذيب اللغة (١٤٢/٢) مادة "حن"

- تاج العروس، ص (٨١٧٢)، مادة "حن".

(٦) الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته، واستوصفه الشيء سأله أن يصفه له.

انظر: - لسان العرب (٣٥٦/٩) مادة "وصف"

- المحكم والمحيط الأعظم (٣٨٣/٨) "مقلوبة وصف"

(٧) ما بين المعقوفتين غير موجود بالأصل ومثبت من بقية النسخ.

(٨) في [أ] "مغاضة" وهو خطأ.

(٩) اختلف فيما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يمتحنهن به على ثلاثة أقوال:

❖ الأول: أن تُستحلف بالله أنها ما خرجت من بغض زوجها، ولا رغبة من أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، ولا عشق رجل

من المسلمين، بل خرجت حيا لله ورسوله، وهذا القول مروى عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

❖ الثاني: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

❖ الثالث: تُمتحن بما جاء في آخر السورة، وهو قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآية، وهذا القول

مروى عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٥٣/٣).

- الجامع لأحكام القرآن (٦٢/١٨).

- اللباب في علوم الكتاب (٢٣/١٩) وما بعدها.

(١٠) انظر: البحر المديد (٤١/٨).

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ إيمان اللسان^(١).
 وحكم قوله ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَسْهَبَ لَكُمْ فِي مَا لَكُمْ بِهِنَّ مِنْ أَشْئَاءٍ﴾ باقٍ.
 وحكم قوله ﴿وَأَتَوْهُمْ مِمَّا أَنْفَقُوا﴾ منسوخ.
 وحكم قوله ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ منسوخ^(٢) والنسخ بالسنة المتواترة بعد انتهاء
 الموادة^(٣).

(١) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٢٤٤).

- اللباب (١٩/٢٥).

(٢) انظر: - قلائد المرجان في بيان النسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، ص (٢٠٧)، دار القرآن
 الكريم، الكويت، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: سامي عطا حسن، عدد الأجزاء: ١.

- نواسخ القرآن، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (٢/٢٤٤)، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة
 المصحف الشريف، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية -
 الدراسات العليا - التفسير - ١٤٠١ هـ، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، والصفحات مذيبة بجواشي المحقق، وقد أضيف
 التصدير والمراجع من نسخة المكتبة الرقمية <http://www.raqamiya.org>].

(٣) قال قتادة السدوسي: «ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة فبئذ إلى كل ذي عهد عهده».

انظر: - الناسخ والمنسوخ، أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ص (٤٩)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة
 الأولى، ١٤٠٤ هـ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، عدد الأجزاء: ١

- الناسخ والمنسوخ للكرمي، ص (٢٠٧)، وقد نسب هذا القول للإمام الزهري.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ص (٥٩)، دار الكتب
 العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، عدد الأجزاء: ١، [ترقيم الكتاب موافق
 للمطبوع].

... ولم أجد من قال بقول المؤلف بأن النسخ بالسنة - والله اعلم-.

وحكم قوله ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [باق^(١)].
 وذهب الشيخ أبو جعفر^(٢) إلى أن هذه الآية متأخرة عن قوله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾^(٣).

(١) في الأصل [أ] و[ن] [باقي] والمثبت من [ي].

(٢) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن جناب الأزدي الحجري المصري الطحاوي، كان ثقة نبيلاً فقيهاً إماماً، ولد سنة تسع وعشرين وقيل تسع وثلاثين ومائتين، صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب. خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فلقى بها أبا حازم عبد الحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه. له كتاب "أحكام القرآن" يزيد على عشرين جزءاً، وكتاب "معاني الآثار" و"بيان مشكل الآثار" و"مناقب أبي حنيفة" وغيرها من المؤلفات الكثيرة، قال بن يونس: «كان الطحاوي ثقة ثبتاً فقيهاً عارفاً لم يخلق مثله»، وقال بن عبد البر في كتاب العلم: «كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء». روى عنه بن مظفر الحافظ أبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن المقرئ وآخرون، قال بن يونس توفي مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وقيل غير ذلك.

انظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ابن قطلوبغا، ص (٣)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٣) قول أبي جعفر الطبري كما وجدته: «وقوله ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا تمسكوا أيها المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسيابهنّ، والكوافر: جمع كافرة، والعصم: جمع عصمة، وهي ما اعتصم به من العقد والسبب، وهذا هي من الله للمؤمنين عن الإقدام على نكاح النساء المشركات من أهل الأوثان، وأمر لهم بفراقهنّ». «

انظر: تفسير الطبري (٣٣١/٢٣).

ولقوله^(١): وَإِنْ فَاتَكُمْ معنيان:

أحدهما: أن تريد مسلمة^(٢) أن تلحق بدار الحرب، ثم يغير المسلمون على الكفار، وَيَسْبُوا تلك المرأة، فيجب^(٣) [عليهم^(٤)] أن يُعْطُوا من القسمة زوجها الأول المسلم، مثل ما كان أنفق قبل ردّها، ثم [يفترقوا]^(٥).

والثاني: أن تلحق مسلمة بالكفار مرتدة، فيرونها^(٦) المشركون، وتقابلهم المسلمون بإيواء مهاجرة، من غير أن يسألوا ما أنفقوا، ويؤتوا ما أنفقوا، ويُعْطُوا^(٧) نفقة الكفار^(٨) فلا يحل لهم نكاح تلك المهاجرة على سبيل المهاجرة^(٩) ولكن الواجب عليهم أن يسألوا ما أنفقوا أي [يعطوا^(١٠)] [يوم^(١١)] الكفار على ما سبق في الآية الأولى، وأي (/) [المعتدين^(١٢)] صح فهو منسوخ بالسنة المتواترة^(١٣).

(١٠/ن)

(١) في [ي] "وقوله".

(٢) في [أ] "سلمة".

(٣) في [أ] "فتحت" وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ن]، وفي بقية النسخ "عليهن" وهو خطأ.

(٥) في جميع النسخ "يسترقوا" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) هكذا بجميع النسخ، ومعناه غير واضح!!

(٧) في [ي] "تعطوا".

(٨) قال العز بن عبد السلام في "تفسيره"، ص (١٢١١): «إذا فاتت المسلم زوجته بارتدادها إلى أهل العهد المذكور فلم يصل إلى مهرها منهم ثم غنمها المسلمون ردوا عليه مهرها مما غنموه، أو من مال الفيء أو من صداق من أسلمت منهن عن زوج كافر، ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ فغنمتم مأخوذ من معاقبة الغزو أو فأصبتهم منهم عاقبة من قُتِلَ أو سَبِيَ أو عاقبتهم المرتدة بالقتل فلزوجها المهر من الغنائم وهذا منسوخ لنسخ الشرط الذي شرطه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالحدودية أو محكم».

(٩) قال الإمام القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٦٣/١٨): «﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَنَّ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ أي لم يحل الله مؤمنة لكافر، ولا نكاح مؤمن لمشركة، وهذا أدل دليل على أن الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها إسلامها لا هجرتها. وقال أبو حنيفة: الذي فرق بينهما هو اختلاف الدارين. وإليه إشارة في مذهب مالك، بل عبارة، والصحيح الأول، لأن الله تعالى قال ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ فيبين أن العلة عدم الحل بالإسلام، وليس باختلاف الدار والله أعلم».

انظر أيضا: أحكام القرآن لابن العربي (٣٠٧/٧).

(١٠) في الأصل و [أ] "تعطوا" بالتاء، والمثبت من [ي] و [ن].

(١١) هكذا في جميع النسخ!!

(١٢) في جميع النسخ "المعتدين" ولعل الصواب ما أثبتته.

(١٣) قال ابن جزى في "التسهيل"، ص (٢٣٧٣): «وهذه الأحكام التي تضمنتها هذه الآية، قد ارتفعت لأنها نزلت في قضايا معينة، وهي مهادنة النبي - صلى الله عليه وسلم - مع مشركي العرب ثم زالت هذه الأحكام بارتفاع الهدنة فلا تجوز مهادنة المشركين من العرب، إنما هو في حقهم الإسلام أو السيف، وإنما تجوز مهادنة أهل الكتاب والجوس».

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ نزلت بعد فتح مكة.
 وكانت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان - أم معاوية^(١) - في جملة المبيعات، فلما بلغ رسول الله
 - عليه السلام - إلى قوله ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ قالت: إنَّ أبا سفيان رجل شحيح، [فهل^(٢)] لي في الأخذ
 من ماله مقدار ما يكفيني ويكفي أولادي؟ فأذن لها <<رسول الله>>^(٣) - [صلى الله عليه
 وسلم]^(٤) - بالمعروف^(٥) <<لا وكس>>^(٦) ولا شطط^(٧).

(١) في [ن] و [ي] "معاوية" وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ "فكان" وهو خطأ، ولعلَّ الصواب ما أثبتته.

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) هذا الجزء من الحديث أخرجه:

- البخاري في "صحيحه" كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها من معروف
 (٢٠٥٢/٥) ح [٥٠٤٩] بلفظ: «... عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما
 يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف».
 ... وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

- مسلم في "صحيحه" كتاب الأفضية، باب قضية هند (١٢٩/٥) ح [٤٥٤٧] عن عائشة بلفظ قريب من لفظ البخاري،
 وليس فيهما أنها قالت ذلك أثناء المبيعة .

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

... والوكس: النقص.

... والشطط: الجور والظلم والتباعد عن الحق.

انظر: - مشارق الأنوار (٢٥١/٢) و (٢٨٦/٢).

- مختار الصحاح، ص (٣٥٤) وص (٧٤٠).

(٧) جزء من حديث أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الأيمان، باب من أعتق شركا له في عبد (٩٦/٥) ح [٤٤١٩] بلفظ:
 «... عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ قَوْمٍ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ قِيمَةٌ
 عَدْلٍ لَا وَكْسَ وَلَا شَطَطَ ثُمَّ عَتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا».

(١٦/ك)

فلَمَّا بلغ إلى قوله ﴿وَلَا يَزِينَنَّ﴾ قالت: وهل (١) تزني (٢) الحرّة، فتبسم عمر بن الخطاب (/) - [رضي الله عنه (٣)] - ثم قال: لا والله لا تزني الحرّة، فلَمَّا بلغ إلى قوله ﴿وَلَا يَفْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾ قالت: ربيناهم صغاراً، فقتلتموهم كباراً (٤) فضحك عمر حتى استلقى على قفاه (٥).
﴿بِهْتَانٍ لَقِيطٍ﴾ (٦).

(١) في [ن] "وهي" وهو خطأ.

(٢) في [أ] "تزن" وهو خطأ.

(٣) "رضي الله عنه" مثبت من [ن]، وغير موجود في بقية النسخ.

(٤) في [ن] "ربيناهم كباراً فقتلتموهم صغاراً" وهو خطأ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٤٢/٢٣-٣٤٣) بلفظ: «... عن ابن عباس، قال: كانت محنة النساء أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: قل لمن إن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يبايعنك على أن لا تشركن بالله شيئاً، وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة - رحمة الله عليه - متنكرة في النساء، فقالت: إني إن أتكلم يعرفني، وإن عرفني قتلتني، إنما تنكرت فرقا من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فسكنت النسوة اللاتي مع هند، وأبين أن يتكلمن، قالت هند وهي متنكرة: كيف يقبل من النساء شيئاً لم يقبله من الرجال؟ فنظر إليها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال لعمر: قُلْ لَهُنَّ ﴿وَلَا يَسْرِقَنَّ﴾ قالت هند: والله إني لأصيب من أبي سفیان الهنات، وما أدري أيجلهن لي أم لا؟ قال أبو سفیان: ما أصبت من شيء مضى، أو قد بقي، فهو لك حلال، فضحك رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعرفها، فدعاها فأتته، فأخذت بيده، فعاذت به، فقال: أئتِ هنداً، فقالت: عفا الله عما سلف، فصرف عنها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال ﴿وَلَا يَزِينَنَّ﴾ فقالت: يا رسول الله وهل تزني الحرّة؟ قال: لا والله ما تزني الحرّة؛ قال: ﴿وَلَا يَفْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾ قالت هند: أنت قتلتهم يوم بدر فأنت وهم أبصر؛ قال: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بُهْتَانٌ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِبَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: ممنعهن أن ينحن، وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه، ويقطعن الشعور؛ ويدعون بالثبور والويل.»

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٤٠/٨) لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس.

(٦) البهتان: هو الباطل الذي يُتَحَرَّرُ منه، والمعنى أن لا يُلْحَقَنَّ بأزواجهن غير أولادهم، لأن بعض النساء تلتقط المولود، وتقول لزوجها: هذا ولدي منك، وهذا هو البهتان.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٥٤/٣).

- معاني القرآن للزجاج (١٦٠/٥).

- تفسير ابن أبي زمنين (٣٨٠/٤).

وعن أم سلمة الأنصارية قالت: «قالت امرأة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي أن نعصيك فيه؟ قال: لا تُنْحَنَ^(١)، قلت يا رسول الله إن بني فلان قد أسعدوني^(٢) على عمِّي ولا بد لي من قضائهنّ، فأبى عليّ، فعاتبته مرارا فأمر لي في قضائهنّ فلم أُنْحَ^(٣) بعد في قضائهنّ ولا غيره^(٤) حتى الساعة، ولم يبق من النسوة^(٥) امرأة إلا وقد ناحت غيري^(٦) .

(١) أصل التَّوْحُ: مقابلة الشيء للشيء، ومنه المناحة، لتقابل النساء بعضهن لبعض للبكاء على الميت.

انظر: - العين (٣/٤٠٤) مادة "نوح".

- لسان العرب (٢/٦٢٧) مادة "نوح".

(٢) من إسعاد النساء في المناحات، وهو أن تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها، فتساعدها على النياحة، والإسعاد لا يستعمل إلا في البكاء والتَّوْحُ، أما المساعدة، فعامّة في كل معونة.

انظر: - تاج العروس، ص (٢٠٣٨) مادة "سعد".

- العين (١/٣٢٣) مادة "سعد".

(٣) في [ن] "أبح" بالباء، وهو خطأ.

(٤) في [ي] "غره" بدون ياء، وهو خطأ.

(٥) في [أ] "النشوة" بالشين، وهو خطأ.

(٦) أخرجه الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب سورة الممتحنة (٥/٤١١) ح [٣٣٠٧] بلفظ «...حدثنا أم سلمة الأنصارية قالت: قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: لا تنحن، قلت: يا رسول الله إن بني فلان قد أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فأبى علي فعاتبته مرارا فأذن لي في قضائهن فلم أُنح بعد على آخائهن ولا غيره حتى الساعة ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيري».

...قال أبو عيسى هذا حديث حسن

وفيه عن أم عطية -رضي الله عنها- قال عبد بن حميد: «أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن».

...قال الشيخ الألباني: حسن.

قال طاووس^(١): «ما مسّت يد رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]^(٢)- يدّ امرأة إلا امرأة يملكها^(٣)». (٤)

(١) هو أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان، اليماني، الهمداني، قيل اسمه ذكوان، يروي عن بن عمر وابن عباس، كان من عباد أهل اليمن ومن فقهاءهم ومن سادات التابعين، روى عنه عمرو بن دينار وغيره، مرض بمضى ومات بمكة سنة إحدى ومائة قبل التروية بيوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك بين الركن والمقام، وقيل إنه مات سنة ست ومائة، وكان طاووس قد حج أربعين حجة وكان مستجاب الدعوة فيما قيل.

انظر: - الثقات لابن حبان (٣٩١/٤).

- تهذيب التهذيب (٨/٥).

- الطبقات الكبرى (٥٣٧/٥).

(٢) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٣) في [أ] "ملكها" بالتاء، وهو خطأ.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ عن طاووس الإمام الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب سورة الممتحنة (٤١١/٥) ح [٣٣٠٦] وقال:

هذا حديث حسن صحيح.

وقال الألباني: صحيح.

﴿قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قيل^(١) اليهود ﴿يَتَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ بسحرهم وكهانتهم وتحريفاتهم، ﴿كَمَا يَتَسَّ﴾ المشركون من موتاهم^(٢).

وقيل المشركون يتسوا من (خير)^(٣) الآخرة [لإنكارهم]^(٤) البعث ﴿كَمَا يَتَسَّ﴾ الذين سبقوهم بالكفر، وماتوا عليه، لمشاهدتهم العذاب^(٥).

ونزلت الآية رداً لعجز الكلام على صدره^(٦) - والله أعلم- (/).

(١/٢٢)

(١) في [أ] "قول" وهو خطأ.

... وهو قول مقاتل.

انظر: - النكت والعيون (٥/٥٢٦).

- تفسير أبي السعود (٨/٢٢١).

(٢) انظر: - تفسير السمعاني (٥/٤٢٣).

- تفسير ابن كثير (٨/١٠٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي] و [أ].

(٤) في جميع النسخ "لإيثارهم" وهو خطأ، ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٥) وهو قول مجاهد.

انظر: - زاد المسير (٨/٢٤٧).

- مفاتيح الغيب (٢٩/٢٦٨).

(٦) انظر: إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم (الباقلائي)، ص (٩٣ وما بعدها)، دار المعارف،

القاهرة، تحقيق: السيد أحمد صقر، عدد الأجزاء: ١.

سورة الصف (١) (مكية) (٢) عن عطاء، مدنية (٣) عن الحسن وعكرمة وقتادة، وهي أربع عشرة (٤) آية بلا خلاف (٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَّا تَفْعَلُونَ﴾ هُمُ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿٦﴾ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (٧).

والشعراء: الذين يقولون ما لا يفعلون (٨).

(١) في هامش الأصل سورة الصف.

(٢) مابين القوسين ساقط من [ي].

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٥٥).

- الكشف والبيان (٩/٣٠١).

(٣) وهو قول الجمهور.

انظر: - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى "منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات"، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١ تحقيق: أنس مهرة، [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

- النكت والعيون (٥/٥٢٧)

(٤) في [أ] "أربعة عشر"، وفي [ن] "أربع عشر" وهو خطأ.

(٥) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٤٥).

(٦) سورة النساء، جزء من آية (٧٧).

(٧) سورة البقرة، جزء من آية (٢٤٦).

... قال الثعلبي في "تفسيره" ص (٢٢٩١): «وقال الحسن: هؤلاء المنافقون ندبهم الله سبحانه ونسبهم إلى الإقرار الذي أعلنوه للمسلمين فأنزل الله فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَّا تَفْعَلُونَ﴾ كذباً وزوراً، وقال ابن زيد: نزلت في المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون، وقال مجاهد: نزلت في نفر من الأنصار منهم عبد الله بن رواحة قال في مجلس لهم: لو علمنا أي الأعمال أحب إلى الله لعلمنا بما حتى نموت، فأنزل الله سبحانه هذه السورة فقال عبد الله بن رواحة: لا أبرح حبیباً في سبيل الله حتى أموت أو أقتل فقتل بمؤته شهيداً -رحمة الله عليه ورضوانه-، وقال ميمون بن مهران: نزلت في الرجل يقرض نفسه بما لم يفعله نظيره ويجون أن يحمدوا بما لم يفعلوا».

... وقال الواحدي في أسباب النزول، ص (٢٨٥): «قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدهم الله على أحب الأعمال إليه فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية. فابتلوا يوماً بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَّا تَفْعَلُونَ﴾».

- مفاتيح الغيب، ص (٤٤٥٧).

انظر أيضاً: - تفسير السمعاني (٥/٤٢٤).

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ﴿٢٢٤﴾ ﴿لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ ﴿٢٢٥﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَّا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ سورة الشعراء، من آية (٢٢٤) إلى آية (٢٢٧).

قيل لميمون بن مهران^(١): «أهو الذي يقرظ^(٢) نفسه، أ>><<^(٣) هو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وفيه تقصير؟، (قال)^(٤): كلاهما ممقوت^(٥)»^(٦).

(١) ميمون بن مهران: أبو أيوب مولى بني أسد، تابعي، ثقة، ولد عام ٤٠ هـ، حدث عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم - توفي سنة ١١٧ هـ، وقيل سنة ١١٨ هـ.

انظر: - التاريخ الكبير (٣٣٨/٧).

- سير أعلام النبلاء (٧١/٥) وما بعدها.

(٢) والتقريظ: هو المدح والثناء بحق أو باطل.

انظر: - تهذيب اللغة (٢٥١/٤)، مادة "قرظ".

- لسان العرب (٤٥٥/٧)، مادة "قرظ".

(٣) الواو من "أو" ساقط من [أ] و [ي].

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٥) المقت: هو أشد البغض.

انظر: - العين (١٣٢/٥) مادة "مقت".

- النهاية (٣٤٦/٤).

(٦) أورده السيوطي في "الدر المنثور" (١٤٧/٨) وعزاه لـ «عبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال: إن القاص ينتظر المقت فقيل له: أرايت قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أهو الرجل يقرظ نفسه فيقول فعلت كذا وكذا من الخير أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان فيه تقصير فقال: كلاهما ممقوت».

...وجاء في تفسير الثعلبي، ص (٢٢٩١): «وقال ميمون بن مهران: نزلت في الرجل يقرظ نفسه بما لم يفعل نظيره ويجون أن

يحمدوا بما لم يفعلوا».

﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ قهياً وللزيغ^(١) مختارين له، [بخذلان]^(٢) الله تعالى خلق // الله^(٣) فيهم الزيغ^(٤).
وعن عطاء ومقاتل والضحاك عن ابن عباس: «اسمه في التوراة أحمد، الضحوك القتال يركب السبعير
ويلبس الشملة^(٥)، ويجتزي^(٦) بالكسرة^(٧)، سيفه على عاتقه^(٨)»^(٩).

(١) أصل الزيغ: الميل عن الاستقامة، ومنه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، أي فلما مالوا عن الحق والطاعة، أمال الله قلوبهم عن الخير والإيمان.

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٥٦).

- تاج العروس من جواهر القاموس (٢٢/٤٩٧)، مادة "زيغ".

(٢) في الأصل "بخذلان"، وفي [أ] "بخذى لأن"، وهو خطأ، وما بين المعقوفتين مثبت من [ن] و [ي].

(٣) ما بين العلامتين // -// ساقط من [ن].

(٤) في [أ] "الربع" وهو خطأ.

انظر: - اللباب في علوم الكتاب (١٩/٥١).

- تفسير ابن كثير (٨/١٠٩).

(٥) الشملة: منتر من صوف أو شعر يؤتزر به، وهي ثوب يديره على جسده كله لا يُخرج منه يده.

انظر: - المحيط في اللغة (٢/١٧١) مادة "شمل".

- لسان العرب (١١/٣٦٤) مادة "شمل".

(٦) في [أ] و [ن] "يجتزي" بالراء، وهو خطأ.

... وهو الاكتفاء بالشيء.

انظر: - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٥٥) مادة "جزي".

- العباب الزاخر (١/٧) مادة "جزأ".

(٧) في [ي] "الكسوة" بالواو، وهو خطأ.

الكسرة: القطعة من الشيء المكسور ومنه قطعة الخبز.

انظر: - الصحاح في اللغة (٢/١١٥) مادة "كسر".

- القاموس المحيط (١/٦٠٤) مادة "كسر".

(٨) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

انظر: - المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز (٢/٢٤٧)، مكتبة أسامة بن زيد،

حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، عدد الأجزاء: ٢

- المحكم والمحيط الأعظم (١/١٧٩)

(٩) عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى (١/١٣٢) لابن فارس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: «اسمي في

التوراة...» الحديث.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ عيسى أو نبينا -عليهما السلام- .
﴿تُؤْمِنُونَ﴾ وَتُجَاهِدُونَ﴾ رفع بحذف الناصبة^(١)، تقديره: هو أن تؤمنوا وتجاهدوا، ويُحتمل أنه
خبر بمعنى الأمر^(٢) - والله أعلم- .

(١) في [ي] "الناصب".

(٢) أي: آمنوا وجاهدوا، وهذا قول المبرد والزجاج.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٨/٨٧).

- الكشاف (٤/٥٢٧).

سورة الجمعة مدنية^(١) وهي إحدى عشرة آية بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن أبي هريرة قال: «كنا جلوسا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم»^(٣) - فقرأ علينا سورة الجمعة، فلما قرأ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^(٤) وفيما سلمان قال: فوضع يده على سلمان، ثم قال: [لو كان]^(٥) الإيمان عند الثريا^(٦) لنالته^(٧) رجال من موالي^(٨) ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾^(٩) كلفوا حملها قهرا [بنتق]^(٩) الجبل فوقهم ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾^(١٠) حق حملها^(١٠).

(١) انظر: الإتقان (٤٤/١).

(٢) انظر: البيان ص (٢٤٦).

(٣) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [أ] و [ن].

(٥) راجع سورة النجم، وسورة محمد.

(٦) في [أ] "لناله" وهو خطأ.

(٧) راجع سورة محمد.

(٨) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (١٨٥٨/٤) ح [٤٦١٥] بلفظ: «...عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجع حتى سألت ثلاثا، وفيما سلمان الفارسي، وضع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال أو رجل من هؤلاء».

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - باب فضل فارس (١٩١/٧) ح [٦٦٦١].

(٩) في جميع النسخ "بنتق" وهو خطأ، والمثبت هو الصحيح المناسب للسياق.

...إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف، آية (١٧١).

...التق: الزعزعة والهز وال جذب والتفض، وأصل التق: قلع الشيء عن موضعه والرمي به.

انظر: - لسان العرب (٣٥١/١٠) مادة "نتق".

- غرائب القرآن وغرائب الفرقان (٣٤٠/٣).

(١٠) أي لم يعملوا بموجيها، ولم يؤدوا حقها، فكأنهم لم يحملوها.

انظر: - البحر المديد (٦٠/٨).

- تفسير الخازن (٨٧/٧).

﴿أَسْفَارًا﴾ جمع سَفَرٍ^(١) وهو الكتاب.

﴿الَّذِي تَفَرُّونَ مِنْهُ﴾ صفة الموت^(٢)، أو بدل منه، وليس بالخبر، والخبر مضمرة فيه: لن يعجزوه، وقيل ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ خبر، وإنما دخلت الفاء لأن الاسم الموصول كالشرط، فكان الخبر كأنه الجزاء^(٣).

وعن جابر قال: «بينما النبي - عليه^(٤) السلام - يخطب يوم الجمعة قائما، [إذ]^(٥) [قدمت]^(٦) غير المدينة، فابتدورها أصحاب رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٧) - حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا، فيهم أبو^(٨) بكر وعمر فزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٩).

(١) في [ي] "سفرة" وهو خطأ.

انظر: - تفسير روح البيان (٤١٧/٩).

- المخصص لابن سيده (٨/٤).

- المعجم الوسيط (٤٣٣/١).

...وفي هذه الآية شبه الله تعالى اليهود بالحمار الذي يحمل ما لا يعلمه، لأنهم حملوا التوراة ولم ينتفعوا بما فيها.

انظر: - البحر المديد (٦٠/٨).

- اللباب (٧٤/١٩).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٢١٨/٢٨).

(٣) انظر: - اللباب في علوم الكتاب (٧٩-٧٨/١٩).

- تفسير البحر المحيط (٢٦٤/٨).

(٤) في [أ] "عليهما" وهو خطأ.

(٥) في الأصل و [أ] "إذا" والمثبت من [ي] و [ن].

(٦) في الأصل و [أ] و [ي] "أقدمت"، والمثبت من [ن].

(٧) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٨) في [ي] "أبا".

(٩) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب البيوع، باب ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (٧٢٨/٢) ح [١٩٥٨].

...وفي مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الجمعة، باب قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (١٠/٣) ح [٢٠٣٧] بلفظ: «...عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - قَالَ - وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾.»

...وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

والخطاب لجماعة سوى ذاكر^(١) الله يسعون^(٢) إليه، وأقل الجمع الصحيح ثلاثة^(٣).
﴿تُودِي﴾ أذن بعد زوال الشمس [من]^(٤) يوم الجمعة، والجمعة العروبة^(٥) بين الخميس والسبت،
سميت جمعة لاجتماع الناس [فيها]^(٦).
﴿فَاسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾^(٧) السعي^(٨): المضى دون العدو، كقوله ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾^(٩).

- (١) في [أ] و [ن] "ذكر".
(٢) في [أ] "يبعون" وهو خطأ.
(٣) انظر: التلخيص في أصول الفقه، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (١٧٢/٢)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: عبد الله جولم النبالي و بشير أحمد العمري، عدد الأجزاء ٣.
(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ن] وغير موجود ببقية النسخ.
... ولم يكن على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أذان واحد، والأذان الثاني أحدثه عثمان حين كثر الناس [والمسألة خلافية بين أهل العلم].

انظر: - تفسير السمعي (٤٣٥/٥).
- زاد المسير (٢٦١/٨).
(٥) أسماء الأيام السبعة في الجاهلية هي: أول، أهون، أهود، جبار، دُبار، مُؤنس، عروبة وشيار، وقد أنشدها بعضهم في قوله:
أَوَّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جُبَارٍ
أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ أَقْتَسَهُ فمؤنسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ
... قيل: أول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي، لاجتماع الناس إليه فيه، وقيل سماه أهل المدينة لصلاتهم الجمعة مع أسعد بن زرارة قبل قدمه - صلى الله عليه وسلم - وقيل سمي يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة، وقيل غير ذلك.
انظر: - تاج العروس، ص (٧٤٤-٧٤٥) مادة "عرب" - معجم مقاييس اللغة (٣٠١/٤) مادة "عرب"

- زاد المسير (٢٢٤/٨)
(٦) في جميع النسخ "فيه" ولعل الصواب ما أثبتته.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) في هذا السعي ثلاثة أقوال:
❖ أحدها: أنه المشي، قاله ابن عباس، وكان ابن مسعود يقرؤها فامضوا ويقول لو قرأتما فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي، وقال عطاء هو الذهاب والمشي إلى الصلاة [وهو اختيار المؤلف].
❖ والثاني: أن المراد بالسعي العمل، قاله عكرمة القرظي والضحاك، فيكون المعنى فاعملوا على المضى إلى ذكر الله بالتفرغ له والاشتغال بالطهارة ونحوها.
❖ والثالث: أنه النية بالقلب، قاله الحسن، وقال ابن قتيبة هو المبادرة بالنية والجد.
انظر: - زاد المسير (٢٦٤-٢٦٥).
- الجامع لأحكام القرآن (١٠١/١٨).
(٩) سورة عبس، آية (٨).

و﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾^(١) الخطبة^(٢) وظاهر الآية يدل^(٣) على جواز^(٤) الاقتصار على تسيبته^(٥).
﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾^(٦) اتركوا التبايع في الأسواق^(٦) حالة النداء، لتدركوا الخطبة والصلاة، والبيع منهى عنه
ساعتئذ^(٧) وجائز^(٨)، لأن النهي لمعنى في غيره^(٩).

(١) في ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾ قولان :

❖ أحدهما الخطبة والمواعظ، وهو قول سعيد بن المسيب - رحمه الله -.

❖ والآخر: الصلاة.

انظر: الباب في علوم الكتاب (١٩/٨٩-٩٠).

(٢) "الخطبة" لام التعريف غير واضحة في [أ].

(٣) في [أ] و [ن] و [ي] "تدل" بالناء.

(٤) في [أ] "عوار".

(٥) وهو قول الإمام أبي حنيفة - رحمه الله -.

انظر: - الميسوط، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (٢/٥٥)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م، خليل محي الدين الميس.

- المعنى في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، الطبعة

الأولى ١٤٠٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

- زاد المسير (٨/٢٦٨).

(٦) قال الإمام القرطبي في "تفسيره": «﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ منع الله عز وجل منه عند صلاة الجمعة، وحرّمه في وقتها على من كان

مخاطباً بفرضها، والبيع لا يخلو عن شراء فاكتمى بذكر أحدهما، كقوله تعالى ﴿سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ وخص

البيع لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق، ومن لا يجب عليه حضور الجمعة فلا ينهى عن البيع والشراء.»

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٠٧).

- التسهيل، ص (٢٣٨٥)

(٧) "ساعتئذ" بكافها فراغ - [ي].

(٨) في [أ] "جائر".

(٩) قال السمرقندي في بحر العلوم (٣/٤٢٦) «وروى عكرمة عن ابن عباس قال لا يصح البيع والشراء يوم الجمعة حين ينادى

بالصلاة حتى تنقضي، وقال عامة أهل الفتوى من الفقهاء إن البيع جائز في الحكم لأن النهي لأجل الصلاة وليس بمانع لمعنى في البيع.»

انظر: - الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١/١٩٥)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

﴿فَانْتَشِرُوا﴾ ﴿وَابْتَغُوا﴾ أمر إباحة^(١).

﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ التجارة^(٢)، وعن جابر بن سمرّة قال: «كان رسول الله - عليه السلام - يخطب قائماً، ثم يقعد^(٣) ثم يقوم^(٤)».

(١) انظر: - المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ص (٦١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،

١٤١٣ هـ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، عدد الأجزاء: ١

- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي (١٨٣/١)

(٢) انظر: التفسير الكبير، ص (٤٤٦٧).

(٣) في [أ] "نقد" وهو خطأ.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الجمعة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة (٩/٣) ح [٢٠٣٣]

بلفظ: «...عَنْ سَيْمَاقٍ قَالَ أَنْبَأَنِي جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا فَمَنْ نَبَأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ».

سورة المنافقين^(١) مدنية^(٢) وهي إحدى^(٣) عشر آية بلا خلاف^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عند قوله ﴿لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ - [صلى الله عليه وسلم]-^(٥) وقف حسن^(٦)، لأن قوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﷺ﴾ ليس من كلام المنافقين^(٧).

(١) في هامش الأصل "سورة المنافقين".

(٢) انظر: - شرح المخللاتي (٢٥٦/١).

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٣٠٣٠/٦).

(٣) في [ي] "أحد".

(٤) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٤٧).

(٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٦) الوقف الحسن: هو ما تعلق بما بعده لفظا ومعنى.

انظر: - فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم، ص (٤٠)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع وهو متن مرتبط بشرحه].

- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا الأنصاري، ص (٢)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٧) قال ابن جزري في التسهيل، ص (٣٣٨٩): «وأما قوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﷺ﴾ فليس من كلام المنافقين، وإنما هو من كلام الله تعالى، ولو لم يذكره لكان يوهم أن قوله ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ إبطال للرسالة، فوسطه بين حكاية المنافقين وبين تكذيبهم ليزيل هذا الوهم وليحقق الرسالة، وعلى هذا ينبغي أن يوقف على قوله ﴿لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾.»

﴿حُشْبٌ﴾ جمع [خشبة]^(١)، وهو ما صُلِبَ من نبات الأرض^(٢)، والمراد به: الأصنام المنحوتة من الخشب^(٣).

﴿مُسْنَدَةٌ﴾ مردودة إلى الجدار^(٤) ليعتمد عليها فلا تنحر. وفائدة التشبيه إثبات صورة حسنة لا خير فيها.

(١) في جميع النسخ "خشب" وهو خطأ، والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٦٠/٣).

- تفسير السمعي (٤٤١/٥).

(٢) انظر: - لسان العرب (٣٥١/١) مادة "خشب".

- تهذيب اللغة (٤٢٤/٢) مادة "خشب".

(٣) انظر: - الكشف (٥٤٢/٤)

- اللباب (١٠٧/١٩)

(٤) قال الزمخشري في "تفسيره": «فإن قلت: ما معنى قوله ﴿لَقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ قلت: شبهوا في استنادهم وما هم

إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير بالخشب المسندة إلى الحائط، ولأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان

الانتفاع، وما دام متروكاً فارغاً غير منتفع به أسند إلى الحائط، فشبهوا به في عدم الانتفاع.

ويجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان، شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم.»

انظر: - الكشف (٥٤٢/٤).

- بحر العلوم (٤٢٨/٣).

وعن زيد بن أرقم قال: غزونا مع رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)] - وكان معنا أناس من الأعراب، وكنا نبتدر الماء والأعراب يسبقونا^(٢) إليه، فسبق أعرابي أصحابه، [فيماً^(٣)] الحوض، ويجعل [حوله^(٤)] حجارة، ويجعل التّطع^(٥) عليه، حتى يجيء أصحابه، قال: فأتى رجل من الأنصار أعرابياً فأرخى زمام ناقته، [لتشرب^(٦)] فأبى^(٧) أن يدعه فانترع [قباض^(٨)] الماء، فرفع الأعرابي خشبة [فضربه^(٩)] بها فشجه، فأتى^(١٠) عبد الله بن أبي راس المنافقين فأخبره^(١١) وكان من أصحابه، فغضب عبد^(١٢) الله فقال: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا^(١٣)﴾ من حوله، يعني الأعراب، فكانوا^(١٤) يحضرون عند النبي - عليه السلام - عند الطّعام، قال عبد الله: إذا انفَضُوا من^(١٥) عند^(١٥) محمد (/)، فأتوا محمداً^(١٦) بالطعام ليأكله هو وأصحابه.

(١/٢٣)

- (١) " صلى الله عليه وسلم " مثبت من [ي].
- (٢) في [أ] و [ي] و [ن] " يسبقونا ".
- (٣) في الأصل " فملاً "، والمثبت من بقية النسخ، وهو الموافق لما في المصادر وسيأتي بيانه.
- (٤) في [أ] " حوالة "، وفي بقية النسخ " حوالة " وهو خطأ، والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.
- (٥) التّطع: بساط من الأديم.
- انظر:- تاج العروس، ص (٥٥٧٠) مادة "نطع".
- لسان العرب (٣٥٧/٨) مادة "نطع".
- (٦) ما بين المعقوفين مثبت من [ن] وهو الموافق لما وقفت عليه، وفي بقية النسخ " ليشرب ".
- (٧) في [أ] " فأبى " وهو خطأ.
- (٨) في الأصل " فناصر "، وفي [ي] " فناصر "، وفي [ن] " فناصر "، وفي [أ] " غير منقوطة، والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه وسيأتي ذكر الحديث بتمامه.
- (٩) في جميع النسخ " فضرب " وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته هو الموافق للسياق.
- (١٠) في [ن] " فأبى "، وفي [أ] " فأبى "، وهو خطأ.
- (١١) في [ي] " فأعلمه ".
- (١٢) في [أ] " عند " وهو خطأ.
- (١٣) في [ي] " فكانوا الأعراب ".
- (١٤) " من الميم غير واضحة في [أ] .
- (١٥) " عند " الدال مطموسة في [أ] .
- (١٦) في [ن] و [أ] " محمد " وهو خطأ.

(١٤/ي) //ثم//^(١) قال لأصحابه، لئن رجعتم إلى المدينة [فليخرج]^(٢) الأعزّ منكم^(٣) الأذل، قال زيد: وأنا (/) أردف رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) -، قال: فسمعت عبد الله فأخبرت عمّي فانطلق فأخبر رسول الله - عليه السلام - فحلف ووجد، قال: فصدّقه رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٥) - وكذّبي.

(١٧/ك) قال: فجاء عمي إليّ، فقال: ما أردت (/) إلاّ [أن]^(٦) مقتك^(٧) رسول الله وكذّبك^(٨) المسلمون، (قال)^(٩): فوق عليّ من [الهم]^(١٠) ما لم يقع عليّ^(١١) أحد. قال: فبينما أنا مع النبيّ - عليه السلام - (في سفر)^(١٢)، قد خفقت^(١٣) برأسي^(١٤) من الهمّ، إذ^(١٥) أتى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(١٦) - فعرك^(١٧) أذنيّ، ثم ضحك في وجهي، فما^(١٨) كان يسرني أن لي بها الحلد في الدنيا.

(١) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٢) في الأصل "فلتخرج"، وفي [أ] "ليخرجن"، وما بين المعقوفين مثبت من [ن] و [ي].

(٣) في [ن] "منها".

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود بالنسخ، ومثبت من المصادر.

(٧) في [أ] "مقت" وهو خطأ.

(٨) في [ي] "وكذلك" باللام.

(٩) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(١٠) في جميع النسخ "أقواهم"، وما بين المعقوفين مثبت من مصادر الحديث.

(١١) في [ن] "عليّ" بالياء، وهو خطأ.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(١٣) في [ن] "حنقت"، وفي [أ] "خفقت"، وفي [ي] "خفقت"، وهو خطأ.

...والخفق: اضطراب الشيء، يقال: خفق الرجل إذا حرك رأسه وهو ناعس، والمعنى: نكست رأسي من الهم لا من التّعاس.

انظر: - لسان العرب (٨٠/١٠) مادة "خفق". - مختار الصحاح (١٩٦/١) مادة "خفق".

(١٤) في [ي] "رأسي" بدون باء.

(١٥) في [ن] "إذا".

(١٦) ما بين المعقوفين مثبت من [ي].

(١٧) العرك: الدلك.

انظر: - العين (١٩٧/١) مادة "عرك". - معجم مقاييس اللغة (٢٨٩/٤) مادة "عرك".

(١٨) في [أ] و [ي] "مما" وهو خطأ.

ثم إن أبا بكر لحقني فقال: ما قال لك رسول الله - [صلى الله عليه وسلم] ^(١)؟ قلت: ما قال شيئاً إلا أنه عرك ^(٢) أذني وضحك في وجهي، فقال: أبشر، ثم لحق عمر، فقلت له مثل [ذلك] ^(٣) (قولي لأبي بكر) ^(٤).

فلما أصبحنا قرأ النبي - عليه السلام - سورة المنافقين ^(٥).

(١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) في [ن] "حرك" بالخاء.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل و [أ] ومثبت من [ن] و [ي].

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٥) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ (١٨٥٩/٤) ح [٤٦١٧] بلفظ «...عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفصوا من حوله، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي - صلى الله عليه وسلم - فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصدقه فأصابني هم لم يصيني مثله قط، فجلست في البيت فقال لي عمي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومقتك؟ فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ﴾ فبعث إلي النبي - صلى الله عليه وسلم - فقرأ فقال: إن الله قد صدقك يا زيد».

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة (١١٩/٨) ح [٧٢٠٠] بلفظ قريب من لفظ البخاري.

وأخرجه الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب سورة المنافقين (٤١٥/٥) ح [٣٣١٣] بلفظ قريب من الذي ساقه

المؤلف.

...وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني صحيح الإسناد.

وعن أبي هارون المدني^(١) قال: قال عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول لأبيه، والله لا تدخل المدينة حتى تقول^(٣) رسول الله الأعز^(٤) وأنا الأذل، قال: وجاء إلى النبي -عليه السلام- فقال: إنه بلغني أنك تريد أن تقتل أبي، والذي بعثك بالحق، ما تأملت في وجهه قط هيبة له، ولئن شئت أن آتيتك برأسه لأتيتك^(٥) به، فإني أكره أن أرى قاتل أبي، فتركه النبي -عليه السلام-^(٦).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فصل آخر، اتصالها من حيث سبق^(٧) ذكر التفقة، وفحوى^(٨) الخطاب: أن المراد بال صالحين، المتصدقون أو الصديقون [أو]^(٩) المصدقون^(١٠).

(١) موسى بن أبي عيسى الحنط الغفاري، يكتى بأبي هارون المدني، واشتهر بكنيته، روى عن موسى بن أنس بن مالك، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، وعنه سفيان بن عيينة، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، استشهد به البخاري، وروى له الإمام مسلم وأبو داود وابن ماجه، وقال عنه النسائي ثقة.

انظر: - تهذيب الكمال (١٣٢/٢٩).

- التاريخ الكبير (٢٩٠/٧).

(٢) في [ي] "يقول" بالياء وهو خطأ.

(٣) "الأعز" العين مطموسة في [أ].

(٤) في [أ] "لأتيتك" بنون التوكيد.

(٥) أخرجه الحميدي في مسنده (٥٢٠/٢) ح [١٢٤٠] بلفظ: «... قال عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول لأبيه: والله لا تدخل المدينة أبدا حتى تقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأعز وأنا الأذل، قال وجاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد أن تقتل أبي فوالذي بعثك بالحق ما تأملت وجهه قط هيبة له وإن شئت أن آتيتك برأسه لأتيتك فإني أكره أن أرى قاتل أبي».

انظر: مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي (٥٢٠/٢) ح [١٢٤٠]، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ٢.

(٦) في [ي] "سو" وهو خطأ.

(٧) في [أ] "فجوى" بالجيم، وهو خطأ.

(٨) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "و".

(٩) في [أ] "المتصدقون".

وعن الضحاك عن ابن عباس، قال: «[ما^(١)] من أحد يموت ولم يحجّ، ولم يؤدّ^(٢) زكاة ماله، ممن وجب عليه الحجّ، إلا سأل الرجعة، فقالوا: يا أبا عباس^(٣) ما نزال نسمع منك الشيء لا [ندري]^(٤) ما هو، قال: فأنا أقرأه عليكم قرآنا، فقرأ عليهم ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ الآية، قال: أحجّ^(٥)».

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و [أ] ومثبت من [ن] و [ي].

(٢) في [أ] "يرد" وهو خطأ.

(٣) في [أ] "عياش" وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ "ندر" بحذف حرف العلة، ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب ومن سورة المنافقين (٥/١٨٤) ح [٣٣١٦] بلفظ: «...عن الضحاك عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال: من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت، فقال

رجل يا ابن عباس اتق الله إنما سأل الرجعة الكفار؟ قال: سأتلو عليك بذلك قرآنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا

أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ قال فما

يوجب الزكاة قال إذا بلغ المال مائتي درهم فصاعدا، قال فما يوجب الحج؟ قال الزاد والبعير».

... قال أبو عيسى: «حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن يحيى بن أبي حية عن الضحاك عن ابن عباس عن

النبي -صلى الله عليه وسلم- بنحوه وقال هكذا روى سفيان بن عيينة وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب عن الضحاك عن ابن

عباس قوله: ولم يرفعه وهذا أصح من رواية عبد الرزاق، وأبو جناب اسمه يحيى بن أبي حية وليس هو بالقوي في الحديث».

قال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد.

سورة التغابن^(١) مدنية^(٢)، وعن ابن عباس^(٣) مكية، إلا ثلاث [آيات^(٤)] من قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ نزلن^(٥) في عوف بن مالك^(٦)، وهي [ثماني عشرة^(٧)] آية بلا خلاف^(٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ أي يوم ظهور التغابن. وإنما كان التغابن في القيامة^(٩) بترك مزاحمة المصلحين المفسدين في شهواتهم في الدنيا واغتنامهم العبادة الموجبة للدرجات [الجنوية^(١٠)] مسلمة لهم عند الله، وقيل أراد بالتغابن أخذ بعض الخصماء حسنات بعض يبسير من المظلمة^(١١) وأصل الغبن النقص^(١٢).

(١) في هامش الأصل "سورة التغابن".

(٢) انظر: - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص (٥٤٥).

- بحر العلوم (٤٣٢/٣).

(٣) في [أ] "عياش" وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وغير موجود في بقية النسخ.

انظر: - غرائب القرآن ورجائب الفرقان (٣٠٧/٦).

- الكشف والبيان (٣٢٥/٩).

(٥) في [أ] "نزلت".

(٦) وهذا القول عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨١/٨) لابن التحاس عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

... وذكره ابن جرير في "تفسيره" (٤٢٣/٢٣) عن ابن عباس.

(٧) في الأصل "مان عشر" بدون ثاء، وفي بقية النسخ "ثمان عشر" وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨) انظر: - البيان، ص (٢٤٨).

- شرح المخللاتي، ص (٢٥٨).

(٩) انظر: - تفسير القرطبي (١٣٨/١٨).

- اللباب في علوم الكتاب (١٣١/١٩).

(١٠) في الأصل "الحنوي"، وفي [أ] "الجنوية"، وغير منقوطة في [ن] و [ي] ولعل الصواب ما أثبتته.

(١١) انظر: - النكت والعيون (٢٣/٦).

- تفسير النيسابوري (١٧٠/٧).

(١٢) انظر: - المصباح المنير (٤٤٢/٢).

- تهذيب اللغة (٨٦/٣) مادة "غبن".

وعن الضَّحَاك: «إن التغابن من أسماء القيامة»^(١).
وعن الضَّحَاك قال: قال عبد الله « ما أحد >>بأكسب من أحد<< »^(٢)، قسم الله المصيبة والأجل،
وقسم المعيشة والعمل، والناس [يجرون^(٣)] إلى منتهى^(٤) »^(٥).

(١) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٤٢٠/٢٣) عن علي بن ابن عباس بلفظ: «﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابِنِ﴾ من أسماء يوم القيامة، عظمه وحرَّره عباده».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٣٨/٨) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

...ولم أجد من يذكره عن الضحاك فيما وقفت عليه من مصادر، ولعله وهم من المؤلف - رحمه الله -.

(٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٣) في الأصل "يجرّون" بتشديد الراء، و في [أ] "يجرون" وهو خطأ.

(٤) في [أ] "سنتي" وهو خطأ.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٦/٦) بلفظ: "... عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "ليس أحد منكم بأكسب من أحد قد كتب الله المصيبة والأجل، وقسم المعيشة والعمل، فالناس يجرون فيها إلى منتهى".

وقال: غريب من حديث الأوزاعي وعبدية لم نكتبه إلا من حديث الخطاب.

...وأخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة.

انظر: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة (١٣٤/٩)

ح [٤١٣١]، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٤

[الكتاب موافق للمطبوع].

وعن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً سأله^(١) عن قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ قال: «هؤلاء رجال (من أهل مكة)^(٢)، أرادوا أن يأتوا النبي - عليه السلام - فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٣) -، فلما أتوا رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - رأوا^(٥) الناس قد فقهوا في الدين، فَهَمُّوا^(٦) أن يعاقبهم، فأنزل الله الآية»^(٧)

(١) في [ي] "سأله سأله" مكررة مرتين.

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) في [ي] "رأى" وهو خطأ.

(٦) في [ي] "فهموا في الدين"، وفي [أ] "فهموا في الدين".

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٣٢/٢) ح [٣٨١٤]، باب تفسير سورة التغابن بلفظ: «...عن ابن عباس -رضي الله عنهما-

قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا و أرادوا أن

يأتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- فأبى أزواجهم و أولادهم أن يدعوهم فأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله -صلى الله عليه

وسلم- رأوهم قد فقهوا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله عز وجل ﴿وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا﴾ الآية.»

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الترمذي في "سننه" كتاب تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب ومن سورة التغابن (٤١٩/٥)

ح [٣٣١٧] وقال: هذا حديث حسن صحيح.

...وقال الشيخ الألباني: حسن.

سورة الطلاق مدنية^(١) وهي^(٢) اثنتا^(٣) [عشرة^(٤)] آية (في غير عدد أهل البصرة)^(٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ اللام للتاريخ^(٦)، أي طلقوهن لوقت يحتسبته^(٧) من عدتهن، وهو الطلاق في طهر لا جماع^(٨) فيه.

(١) انظر: - تفسير البغوي (١٤٥/٨).

- تفسير البحر المحيط (٢٧٧/٨).

(٢) في الأصل "وهي وهي" مكررة.

(٣) في [أ] "انتي" وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ي]، وفي بقية النسخ "عشر" وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

.. قال أبو عمرو الداني في البيان، ص (٢٤٩): «اختلافها ثلاث آيات ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ عدها الشامي ولم يعدّها

الباقون، ﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾ عدها المدني الأخير والمكي والكوفي ولم يعدّها الباقون ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ عدها المدني الأول ولم يعدّها الباقون».

(٦) قال الخازن في "تفسيره" (١٠٦/٧): «قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ نادى النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم

خاطب أمته لأنه المقدم عليهم، فإذا خوطب خطاب الجمع كانت أمته داخلة في ذلك الخطاب، وقيل: معناه يا أيها النبي قل لأمتك،

فأضمر القول ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أي إذا أردتم تطليقهن، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي لزمان عدتهن وهو الطهر لأنها تعند بذلك الطهر

من عدتها وتحصل في العدة عقيب الطلاق فلا يطول عليها زمان العدة، وكان ابن عباس وابن عمر يقرآن "فطلقوهن في قبل عدتهن" وهذا في المدخول بها».

(٧) في [أ] و [ي] "تحتسبته".

(٨) في [ي] "الاجتماع" وهو خطأ.

وعن أبي الأحوص (١) عن عبد الله ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ قال: طاهرا من غير جماع (٢).
﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ في غير المبتوتات (٣)، بدليل قوله ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ ولكن المبتوتات (/) دخلن من وجه آخر، وهو أنه لو طلق امرأته تطليقتين فيما مضى، وأمسكها سنون (٤)، وولدت أولادا، ثم عزم على طلاقها، لا شك أن يطلقها للعدة (٥).

(١) في [ن] "الأخوص" بالخاء، وهو خطأ.

... هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي أبو الأحوص الكوفي من بني جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن، روى عن أبيه وله صحبة وعن علي وقيل إنه لم يسمع منه وابن مسعود وأبي مسعود الانصاري وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعروة وغيرهم، يروي عنه ابن أخيه أبو الزعراء الجشمي وأبو إسحاق السبيعي ومالك بن الحارث وغيرهم.
قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، قتلته الخوارج أيام الحجاج بن يوسف، وقيل غير ذلك.
انظر: تهذيب التهذيب (١٥٠/٨).

(٢) أخرجه ابن ماجة في "سننه" كتاب الطلاق، باب طلاق السنة (٦٥١/١) ح [٢٠٢٠] بلفظ: «... عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: طلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماع».
قال الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث "صحيح".

... والحديث أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها (١٨١/٤) ح [٣٧٣٦] بلفظ: «... حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي يُؤَبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ وَقَالَ: يُطَلِّقُهَا فِي قُبُلِ عَدَّتِهَا».
(٣) المبتوتة: هي المطلقة طلاقا بائنا.

انظر: - تاج العروس، ص (١٠٤٧) مادة "بت".

- لسان العرب (٦/٢) مادة "بتت".

...أخرج الطبري في تفسيره (٤٣٨/٢٣) بسنده عن ابن عباس قال: «هي المطلقة لا تخرج من بيتها، ما دام لزوجها عليها رجعة، وكانت في عدة».

انظر أيضا: التحرير والتنوير (٣٠٣/٢٨).

(٤) في [أ] "ستون" وهو خطأ.

(٥) وهو قول أبي حنيفة بأن لها السكنى والثففة، وقال مالك والشافعي لها السكنى دون الثففة.

انظر: زاد المسير (٢٩٦/٨).

عن الأسود أن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، قالوا في المطلقة ثلاثاً: «لها السُّكْنَى»^(١) (/) (أ/٢٤) والتَّفَقَّة»^(٢).

وعن أبي إسحاق^(٣) قال: كنت مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم^(٤)، ومعنا الشعبي^(٥)، فذكروا المطلقة ثلاثاً.

(١) في [ي] "السكني" بالياء، وهو خطأ.

(٢) أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" موقوفاً من طريق الأسود عن عمر وابن مسعود - رضي الله عنهما -.

انظر: شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي، كتاب الطلاق، باب المطلقة طلاقاً بائناً ماذا لها على زوجها في عدتها (٦٨/٣) ح [٤١٨٦]، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، تحقيق: محمد زهري النجار، عدد الأجزاء: ٤.

(٣) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويُقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة، مكثراً، اختلط بآخره، روى عن خلق كثير منهم بعض الصحابة، وروى له الستة وغيرهم، توفي سنة ١٢٩هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: - تهذيب التهذيب (٥٦/٨).

- تهذيب الكمال (١٠٣/٢٢).

(٤) المسجد الأعظم: يُقصد به هنا مسجد الكوفة، وقد يطلق على غيره من الجوامع.

..قال عبد الملك بن عمير: «بيننا نحن جلوس في المسجد الأعظم بالكوفة إذا أتانا آت فقال: هذا الحجاج بن يوسف، قد قدم

أميراً على العراق».

انظر: الأوائل، العسكري، ص (١٠١)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، عدد الأجزاء: ١، [الكتاب مرقم آلياً غير موافق

للمطبوع].

(٥) الشعبي: هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو الهمداني، ولد في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها، وقيل غير ذلك، حدث عن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي موسى الأشعري، وعدي بن حاتم وأسامة بن زيد، وأبي مسعود البصري، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وعمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن عمرو، وجريير بن عبد الله، وابن عباس وغيرهم. قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثة؛ ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤).

فقال الشعبي: «حدثني فاطمة بنت قيس أن رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)] - قال: لا [سكنى^(٢)] لك ولا نفقة^(٣) قال: فرمى^(٤) الأسود بحصى^(٥)، ثم قال: ويلك أتحدث بمثل هذا؟»
قد رُفِعَ ذلك إلى عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه^(٦)] - فقال: «لسنا^(٧) بتاركي كتاب ربنا وسنة نبينا [لقول^(٨)] امرأة لا ندري^(٩) لعلها كذبت، قال [الله^(١٠)] تعالى ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾^(١١)» .

- (١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].
- (٢) في جميع النسخ "سكن" والمثبت بين المعقوفين من المصادر.
- (٣) أخرجه ابن ماجة في "سننه" كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا هل لها سكنى ونفقة (٦٥٦/١) ح [٢٠٣٢] بلفظ «... عن الشعبي قال: قالت فاطمة بنت قيس طلقني زوجي على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا سكنى لك ولا نفقة» وقال الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث "صحيح".
- ...وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها (١٩٧/٤) ح [٣٧٧٨] بلفظ «...عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَسَأَلْتُهَا عَنْ قِضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَيْهَا فَقَالَتْ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَيْتَةَ. فَقَالَتْ: فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سَكْنَى وَلَا نَفَقَةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدَ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ».
- (٤) في [ي] "فرمى" بالياء، وهو خطأ.
- (٥) في [ن] "بحصى" وهو خطأ.
- (٦) "رضي الله عنه" مثبت من [ن].
- (٧) في [أ] "لسنا" بالشين، وهو خطأ.
- (٨) ما بين المعقوفين غير موجود بجميع النسخ، ومستدرك من نص الحديث وسيأتي بيانه.
- (٩) في [ن] "لا تدري" بالتاء، وهو خطأ.
- (١٠) "لفظ الجلالة" مثبت من [ي] و [أ] وغير موجود في الأصل و [ن].
- (١١) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها (١٩٨/٤) ح [٣٧٨٣] بلفظ «...عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةً، ثُمَّ أَخَذَ الْأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ حَصَى فَحَصَبَهُ بِهِ. فَقَالَ وَبِئْسَ تَحَدَّثُ بِمِثْلِ هَذَا قَالَ عُمَرُ: لَا تَنْرُكُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَا تَدْرِي لَعَلَّهَا حَفِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾».

وعن الأسود قال: «ذكر لعائشة أمر فاطمة^(١) (بنت قيس)^(٢) فقالت^(٣): إنّما أمرها رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٤) أن [تعتد]^(٥) في بيت ابن أم مكتوم [لسوء]^(٦) [خلقها]^(٧)»

(١) في [ي] "ذكر لفاطمة أمر عائشة" وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) في [أ] "فقال" وهو خطأ.

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) في الأصل و [أ] "تعتد" وهو خطأ، وفي [ن] غير منقوطة، وما بين المعقوفتين مثبت من [ي].

(٦) في [ن] و [أ] "بسوء"، وغير واضحة بالأصل، وما بين المعقوفتين مثبت من [ي].

(٧) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" بلفظ: «... عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس: أن أبا عمرو بن حفص

طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك له فقال لها: ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال إن تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي

في بيت بن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك وإذا حللت فأذني...».

انظر: - سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، كتاب النفقات، باب المبتوتة لا نفقة لها إلا أن تكون حاملا (٤٧١/٧) ح [١٥٤٩٠]، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: حمد عبد القادر عطا، عدد الأجزاء: ١٠.

...وأخرج البخاري في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب قصة فاطمة بنت قيس (٢٠٣٩/٥) ح [٥٠١٧] بلفظ: «...قال عروة بن الزبير لعائشة: ألم تري إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت؟ فقالت بنس ما صنعت، قال: ألم تسمعي في قول فاطمة؟ قالت: أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث».

...وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه؛ عابت عائشة أشد العيب وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيّف على ناحيتها فلذلك أرخص النبي -صلى الله عليه وسلم-».

- وعن ابن عباس قال: « الفاحشة المبيّنة ^(١)، أن تَبْدُو ^(٢) على أهلها » ^(٣) .
 وعن عكرمة عنه: « الفاحشة المبيّنة أن تفحش ^(٤) على أهل الرجل وتؤذيهم » ^(٥)
 وعن ابن مسعود: « أن تزني فتخرجوها لإقامة الحدود » ^(٦)

- (١) اختلف في هذه الفاحشة التي أباحت خروج المعتدة على خمسة أقوال :
- ❖ الأول: أنها الزنا فتخرج لإقامة الحدّ ، قاله الليث بن سعد والشعبي .
 - ❖ الثاني: أنه سوء الكلام مع الأصهار، فتخرج ويسقط حقها من السكنى، ويلزمها الإقامة في مسكن تتخذه حفظاً للنسب، قاله ابن عباس ويؤيده قراءة أبي بن كعب «إلا أن يفحشن عليكم» .
 - ❖ الثالث: أنه جميع المعاصي من القذف والزنا والسرقه وغير ذلك، فمضى فعلت شيئاً من ذلك سقط حقها في السكنى، قاله ابن عباس أيضاً وإليه مال الطبري .
 - ❖ الرابع: أنه الخروج عن بيتها خروج انتقال فمضى فعلت ذلك أسقطت حقها في السكنى قاله ابن الفرس ، وإلى هذا ذهب مالك في المرأة إذا نشزت في العدة .
 - ❖ الخامس: أنه النشوز قبل الطلاق، فإذا طلقها بسبب نشوزها فلا يكون عليه سكنى، قاله قتادة .
- انظر: - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٤٠١) .
 - أحكام القرآن لابن العربي (١٥٧/١٨) .
- (٢) في [ي] "تبدوا" وهو خطأ .
 ...والبدء: الفحش في القول، والكلام القبيح .
 انظر: - لسان العرب (٦٩/١٤) مادة "بدا" .
- (٣) أخرجه: - الطبري في "تفسيره" (٤٣٩/٢٣) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .
 - البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري (٢٥٩/٨)، دار المهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، و عبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال، عدد الأجزاء : ٩ [الكتاب مدقق إملانيا وترقيمه موافق للمطبوع]
 ...عن ابن عباس بلفظ «أن تَبْدُو عَلَى أَهْلِهَا فَإِذَا بَدَّتْ عَلَيْهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ إِخْرَاجُهَا» .
- (٤) في [أ] "يفحش" بالياء، وهو خطأ .
- (٥) أخرجه: - البيهقي في "السنن الصغرى"، كتاب الطلاق، باب المطلقة في بيتها (٤٥٨/٦) ح [٢٨١٦] .
 - الطحاوي في "شرح معاني الآثار"، كتاب الطلاق، باب المطلقة طلاقاً باتناً (٧١/٣) ح [٤١٩٤] .
- (٦) لم أقف عليه في كتب التخريج .
 ...انظر: - تفسير البغوي (١٤٩/٨) .
 - تفسير الخازن (١٠٨/٧) .

[و^(١)] قال أبو يوسف^(٢): «وعن ابن عمر أنّها أن تعصي فتخرج بنفسها»^(٣) والاستثناء على هذا منقطع^(٤)، وبه أخذ إبراهيم النخعي^(٥)، وهو رواية عن أبي حنيفة - رحمه الله -.

(١) "الواو" ساقط من الأصل و [أ] وما بين المعقوفين مثبت من [ن] و [ي].

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ، وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه "الرأي" وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته ببغداد، وهو على القضاء، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب، من كتبه "الخراج" و "الآثار" وهو مسند أبي حنيفة، و "الأماي في الفقه" و "الرد على مالك ابن أنس" و "الفرائض" وغيرها، توفي ببغداد عام ١٨٢ هـ وقيل غير ذلك.

انظر: - الأعلام للزركلي (١٩٣/٨).

- وفيات الأعيان (٣٨٨/٦).

(٣) أي قبل انقضاء العدة.

...أخرجه الطبري في "تفسيره" (٤٤٠/٢٣) بلفظ: «...عن نافع، عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ قال: خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٩٣/٨) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: «خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبينة».

(٤) الاستثناء المنقطع: بمعنى لكن، لأنّ المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

مثال: وصل المسافرون إلاّ أمتعتهم، فالأمتعة ليست من جنس المسافرين.

انظر: - الصحاح في اللغة (١٨/١).

- قواعد اللغة العربية المبسطة، عبد اللطيف السعيد، ص (٣٢)، الطبعة الثالثة - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١

(٥) إبراهيم بن يزيد ابن الأسود النخعي، البماني، الكوفي، روى عن مسروق وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني وغيرهم، وعنه: سليمان بن الأعمش وعطاء بن السائب وغيرهم، مات سنة ست وتسعين.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٠-٥٢٩).

والمراد بقوله ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ مودة المطلقة، والتدامة عن الطلاق ليرتجعها^(١) ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ أمر للأخذ بالاحتياط كقوله ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ وفائدته قطع أسباب التجاحد^(٢).

وعن ابن سيرين^(٣) عن [عمران]^(٤) بن حصين في رجل طلق امرأته، ولم يُشهد، >>وراجع ولم يُشهد<<^(٥)، قال: «بئس ما صنع، طلق في [غير]^(٦) عدة وراجع في غير سنة، ليشهد على^(٧) ما صنع»^(٨)، ولا يخالف^(٩) له من الصحابة^(١٠).

(١) في [أ] و [ي] "لترجعها" وهو خطأ.

...قال القرطبي في "تفسيره" (١٥٧/١٨): «الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها، ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه فيراجعها، وقال جميع المفسرين: أراد بالأمر هنا الرغبة في الرجعة». انظر: - الكشاف (٥٥٧/٤).

- اللباب في علوم الكتاب (١٥٣/١٩).

(٢) قال النسفي في تفسيره (٢٠٨/٤): «﴿وَأَشْهَدُوا﴾ يعني عند الرجعة والفرقة جميعاً، وهذا الإشهاد مندوب إليه لثلايق بينهما التجاحد».

انظر أيضاً: - تفسير البيضاوي، ص (٣٤٩).

- الجامع لأحكام القرآن (١٥٩/١٨).

(٣) محمد بن سيرين البصري، أبو بكر، الأنصاري، روى عن مولاة أنس بن مالك وزيد بن ثابت والحسين بن علي وغيرهم، وعنه: الشعبي وخالد الحذاء وقتادة وغيرهم، قال عنه ابن حبان: كان محمد بن سيرين من أروع أهل البصرة، وكان فقيهاً فاضلاً متقناً يعبر الرؤيا، مات سنة عشرة ومائة.

انظر: تهذيب التهذيب (١٩٠/٩-١٩٢).

(٤) في جميع النسخ "ابن عمران" وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود بجميع النسخ، وهو مثبت من مصادر التخريج.

(٧) في [ن] "على غير ما صنع".

(٨) أخرجه: - عبد الرزاق في "مصنفه" (١٣٦/٦) ح [١٠٢٥٥] و ح [١٠٢٥٧].

- البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٧٣/٧) ح [١٤٩٦٦].

(٩) "مخالف" الميم غير واضحة في [أ] و [ن].

(١٠) في [ي] "ولا يخالف أمر الصحابة".

...قال ابن جزى في التسهيل، ص (٢٤٠٢): «﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ هذا خطاب للأزواج، والمأمور به هو الإشهاد على الرجعة عند الجمهور، وقد اختلف فيه هل هو واجب أو مستحب؟ على قولين في المذهب، وقال ابن عباس: هو الشهادة على الطلاق وعلى الرجعة، وهذا أظهر لأن الإشهاد به يرفع الإشكال والتزاع، ولا فرق في هذا بين الرجعة والطلاق».

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ في أمر النكاح والطلاق^(١).
وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أسرَ المشركون ابن رجل من المسلمين^(٢)، فشكا ذلك إلى النبي - عليه السلام - قال: أرسل إليه فليكثر من (قول)^(٣) لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل، فغفلوا عنه فركب [فحلا لهم فاتبعته]^(٤) الإبل، فأنزل الله تعالى^(٥) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٦) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٧).
﴿لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ لكل مخلوق مقداراً^(٨).

(١) وهذا على الرأي القائل بالتحصيل.

قال ابن جزي: « قيل إنها في الطلاق، ومعناها: من يتق الله فيطلق طليقة واحدة، حسيما تقتضيه السنة يجعل له مخرجاً بجواز الرجعة متى ندم على الطلاق، وفي هذا المعنى روي عن ابن عباس أنه قال لمن طلق ثلاثاً: إنك لم تتق الله فبانت منك امرأتك، ولا أرى لك مخرجاً أي لا رجعة لك .

وقيل: إنها على العموم أي من يتق الله في أقواله وأفعاله يجعل له مخرجاً، من كرب الدنيا والآخرة، وقد روي هذا أيضاً عن ابن عباس، وهذا أرجح لخمسة أوجه: أحدها حمل اللفظ على عمومته فيدخل في ذلك الطلاق وغيره، الثاني أنه روي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أنه أسر ولده وضيق عليه رزقه، فشكى ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمره بالتقوى، فلم يلبث إلا يسيراً وانطلق ولده ووسع الله رزقه، والثالث أنه روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قرأها فقال: مخرجاً من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، ومن شدائد يوم القيامة، والرابع روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم" ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية، فما زال يقرؤها ويعيدها" الخامس قوله: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ فإن هذا لا يناسب الطلاق وإنما يناسب التقوى على العموم.

انظر: المصدر السابق، ص (٢٤٠٢).

(٢) هو عوف بن مالك الأشجعي كما سيأتي.

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي] و [ن] .

(٤) ما بين المعقوفتين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "فحلا بهم واتبعته" وهو خطأ.

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في "الدعاء"، ص (٤٧٧) ح [١٦٧٢] بلفظ: «...عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: جاء رجل من أشجع يقال له عوف بن مالك إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إن المشركين أسروا ابني وإهم يكلفونه من الفداء ما لا نطيق، قال: ابعث إلى ابنك فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فبعثت إليه فقالمها فغفل عنه المشركون فاستاق خمسين بعيراً من إبلهم فقعد على بعير منها حتى أتى بها أباه، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٦) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٧)». «.

انظر أيضاً: أسباب النزول للواحدي، ص (٣٢٧).

(٦) أي جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء والطلاق والعدّة وغيرها أجلا منتهيا.

انظر: الطبري (٤٤٩/٢٣).

﴿يَسِّنُ﴾ الآيسات^(١) القواعد اللاتي انقطع دم حيضهن^(٢).

(١٨/ك)

﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ (/) في فراغ أرحامهنّ لا اعتبار غالب^(٣) الأحوال^(٤)، والأصحّ ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ في

حكمنهن^(٥)، فاعلموا أنّ أرحامهنّ ﴿ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾:

إن كان معطوفا على ﴿وَاللَّائِي يَسِّنُ﴾ فالارتياب فيهنّ كالارتياب^(٦) في الآيسات^(٧).

(١) في [أ] و [ي] "الآيات" وهو خطأ.

(٢) انظر: - فتح القدير (٣٣٩/٥).

- تفسير الخازن (١١٠/٧).

(٣) في [أ] "كمال".

(٤) أي من الحيض والحمل، بأن كنّ ممن يحضن، أو ممن لا يحضن لصغر أو إياس، أو كنّ حوائل أو حوامل، وهذا أحد الأقوال في تفسير متعلق الارتياب، وقد ذكره المفسرون عند ذكرهم للآية.

انظر: - الكشاف (٥٦٠/٤).

- تفسير ابن كثير (١٤٩/٨).

(٥) وهو الراجح، وقد رجحه الطبري في "تفسيره" (٤٥١/٢٣) وعلل ذلك بأن الخطاب في الارتياب للرجال لا للنساء، وتمييز الدماء ومعرفة حقيقتها من شأن النساء، وأن الإياس لا يجتمع مع الارتياب، فلا يُعقل أن تكون المرأة آيسة ومرتابة معا، فدلّ ما سبق على أن الارتياب إنما هو في حكم العلة لا في حقيقة الدم.

...ويدل عليه كذلك ما أخرجه السيوطي في "الدر المنثور" (٢٠١/٨) وعزاه لإسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي بن كعب « أن ناسا من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية التي في البقرة في عدة النساء قالوا: لقد بقي من عدة النساء مدة لم تذكر في القرآن، الصغار والكبار اللاتي قد انقطع عنهن الحيض وذوات الحمل، فأنزل الله التي في سورة النساء القصوى ﴿وَاللَّائِي يَسِّنُ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية».

...وفي تفسير البحر المحيط (٢٨٠/٨): «وروي أن قوماً منهم أبي بن كعب وخلاد بن النعمان، لما سمعوا قوله ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ قالوا: يا رسول الله، فما عدة من لا قرء لها من صغر أو كبر؟ فزلت هذه الآية، فقال قائل: فما عدة الحامل؟ فزلت ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾».

(٦) "كالارتياب" الباء غير واضحة في [أ].

(٧) فعلى هذا الوجه يشتركان في تعلق الارتياب بهما، ويكون المعنى: وإن ارتبتم في حكم الآيسات - لكبر أو علة- وفي اللائي لم يحضن - وهنّ الصغيرات إذا طلقهنّ أزواجهنّ بعد الدخول - فعدتهنّ ثلاثة أشهر.

انظر: الطبري (٤٥٢/٢٣-٤٥٣).

...وقد عزاه هذا القول بإسناده إلى السديّ وفتادة والضحاك.

(١٥/ي)

وإن كان معطوفاً على الضمير (/) (١) المجرور في قوله // تعالي // (٢) ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ فلا ارتياب فيهن (٣).

وعن عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه] (٤) -: «إن وضعت ما في بطنها وزوجها على السرير قبل أن يدلي (٥) في حفرته، فقد انقضت عدتها» (٦).

وروي أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة، فأتت النبي - عليه السلام (٧) - فأمرها أن تتزوج (٨).

﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ خطاب للأزواج (٩).

(١) بداية السقط من النسخة [ي].

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [أ] و [ن].

(٣) ويكون التقدير على هذا الوجه "فعدنن - أي الآيسات - ثلاثة أشهر، وعدة اللاتي لم يحضن كذلك" ويكون تعلق الارتياب بالآيسات فقط.

... قال د. أحمد الخراط: «جملة ﴿وَاللَّائِي يَسْنَن﴾ مستأنفة، الجار ﴿مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ متعلق بحال من النون في ﴿يَسْنَن﴾ وجملة ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ﴾ خبر المبتدأ ﴿وَاللَّائِي﴾ وجملة ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ﴾ جواب الشرط ﴿إِنْ﴾.»

انظر: - مُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، أ.د. أحمد بن محمد الخراط، ص (٥٥٨)، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، [الكتاب مرقم بنفس ترقيم صفحات مصحف المدينة المنورة].

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ن] وغير موجود ببقية النسخ.

(٥) في [أ] "يدلي" بالياء، وهو خطأ.

(٦) أخرجه الإمام مالك بلفظ: «عن نافع عن عبد الله بن عمر: أنه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال عبد الله بن عمر: إذا وضعت حملها فقد حلت، فأخبره رجل من الأنصار كان عنده أن عمر بن الخطاب قال: لو وضعت وزوجها على سريره لم يدفن بعد حلت.»

انظر: موطأ الإمام مالك "رواية يحيى الليثي"، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (٥٨٩/٢) ح [١٢٢٦]، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢.

(٧) في [أ] "عليه الله" وهو خطأ.

(٨) حديث سبيعة أخرجه:

- البخاري في "صحيحه" كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرا (١٤٦٦/٤) ح [٣٧٧٠].

- مسلم في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها (٢٠٠/٤) ح [٣٧٩٥].

(٩) في [أ] "الأزواج".

انظر: - تفسير السمعاني (٤٦٤/٥)

- الجامع لأحكام القرآن (١٦٧/١٨)

- اللباب (١٦٨/١٩)

﴿مَنْ وُجِدَ كُمْ﴾ ما تملكونه^(١)، ويُبطل ذلك [عدهم]^(٢) لانتقال الملك إلى الورثة^(٣).
 ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ﴾ شرط لامتداد نفقتهنَّ <<إلى>>^(٤) وضع الحمل وانقطاعها بالوضع،
 طالت المدة أو قصرت^(٥).

(١) عزرا الطبري في "تفسيره" (١٤٥/٢٨) بإسناده إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد، تفسير الوجد في الآية بالسعة، وفيه: «حتى قال قتادة: إن لم تجد إلا جنب بيتك فأسكنها فيه».

انظر: - تفسير البغوي (٣٥٩/٤).

- تفسير القرطبي (١٦٨/١٨).

(٢) هكذا في جميع النسخ، ومعناها غير واضح !!

(٣) قال أبو العباس في "البحر المديد" (١٠٨/٨): «وأما المتوفى عنها إذا كانت حاملاً فلا نفقة لها عند مالك والجمهور، لأنهم رأوا أن هذه الآية إنما هي في المطلقات. وقال قوم: لها النفقة في التركة».

... وقال القرطبي في "تفسيره" (١٦٩/١٨): «لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكنى للحامل المطلقة ثلاثاً أو أقل منهن حتى تضع حملها. فأما الحامل المتوفى عنها زوجها فقال علي وابن عمر وابن مسعود وشريح والنخعي والشعبي وحماد وابن أبي ليلى وسفيان والضحاك: ينفق عليها من جميع المال حتى تضع. وقال ابن عباس وابن الزبير وجابر بن عبد الله ومالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم: لا ينفق عليها إلا من نصيبها».

انظر: التسهيل، ص (٢٤٠٥).

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٥) قال الزمخشري في الكشاف (٥٦١/٤): «قلت: فأنذته أن مدة الحمل ربما طال، فظنَّ ظاناً أن التَّفَقُّة تسقط إذا مضى مقدار عدّة الحامل، فنفي ذلك الوهم».

أو لبيان حكم النفقة قبل الوضع أنه مخالف لحكم التفقة بعد الوضع^(١) [من الأولى نفقة عدة]^(٢) يُلزم الأزواج، ويُلزم سائر^(٣) الورثة^(٤)، وهذا الشرط لا يدلّ على سقوط نفقات سائر المعتدات^(٥)، لقول عمر- رضي الله عنه- وابن مسعود - رضي الله عنه-، وردّهما حديث فاطمة بنت قيس^(٦).
وعن ابن عباس: «إذا مات عن المرأة زوجها وهي حُبلى أو غير حُبلى فنفقتها من نصيبها»^(٧).
وعن جابر بن عبد الله: «ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة، حسبها الميراث»^(٨).

(١) وسيأتي بيانه عند قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية.

(٢) هكذا في جميع النسخ.

(٣) في [أ] "سام" وهو خطأ.

(٤) وهو قول علي وعمر وابن مسعود.

انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦٩/١٨).

(٥) قال ابن العربي في "أحكام القرآن" (٤٠٠/٧): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ السُّكْنَى أَطْلَقَهَا لِكُلِّ مُطَلِّقَةٍ ، فَلَمَّا ذَكَرَ التَّفَقَّةَ قَيَّدَهَا بِالْحَمْلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُطَلِّقَةَ الْبَائِنَ لَا تَفَقُّ لَهَا ؛ وَهِيَ مَسْأَلَةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ مَهَّدْنَا سُبُلَهَا قُرْآنًا وَسُنَّةً وَمَعْنَى فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ، وَهَذَا مَا خَذَهَا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَإِنْ قِيلَ : لَا حُجَّةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ رَاجِعٌ إِلَى مَا قَبْلَهُ ، وَهِيَ الْمُطَلِّقَةُ الرَّجْعِيَّةُ . فُلْنَا : لَوْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا لَمَا قَالَ ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ فَإِنَّ الْمُطَلِّقَةَ الرَّجْعِيَّةَ يَنْفِقُ عَلَيْهَا حَامِلًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ حَامِلٍ ، فَلَمَّا خَصَّهَا بِذِكْرِ التَّفَقَّةِ حَامِلًا دَلَّ عَلَى أَنَّهَا الْبَائِنُ الَّتِي لَا يُنْفِقُ عَلَيْهَا . وَتَحْقِيقُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْمُطَلِّقَةَ الرَّجْعِيَّةَ وَأَحْكَامَهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ذَوِي عَدَلٍ مِّنْكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ حُكْمًا يَعْمُ الْمُطَلِّقَاتِ كُلَّهُنَّ مِنْ تَعْدِيدِ الْأَشْهُرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مُطَلِّقَةٍ ، فَرَجَعَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَى كُلِّ مُطَلِّقَةٍ .»

(٦) سبق تخريجه.

(٧) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٥٦/٥) ح [٤٩٩٢] بلفظ : «...عن يونس: أن الحسن كان يقول: إذا توفي الرجل وامرأته حامل، فنفقتها من نصيبها، ونفقة ولدها من نصيبه من ماله إن كان له، فإن لم يكن له مال فنفقتة على عصبته.»

(٨) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٣٧/٧) ح [١٢٠٨٥].

...وعزه السيوطي في الدر المنثور (٧٣٨/١) للشافعي وعبد الرزاق عن جابر بن عبد الله.

﴿تَعَاَسَرْتُمْ﴾ تضايقتم في نفقة الرضاع، وهو أن لا [ترضى^(١)] الوالدة بنفقة ترضى^(٢) بها^(٣) مثلها^(٤).
 ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ قال الحسن البصري: الذَّكَرُ هو الرسول^(٥)، مصدر بمعنى الاسم، أي ذاكرا^(٦) أو مذكرا.
 ﴿رَسُولًا﴾ نصب على البدل^(٧)، ويُحتمل بفعل مضمر، أي أنزلنا ذكرا وأرسلنا رسولا^(٨)، سقط الواو لأنه رأس آية.

(١) في الأصل و [أ] "ترضا" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في [أ] "ترضي" بالياء، وهو خطأ.

(٣) في [ن] "لها" وهو خطأ.

(٤) انظر: - تفسير ابن كثير (١٥٣/٨).

- تفسير البحر المحيط (٢٨٠/٨).

(٥) هذا أحد القولين في تفسير الذكر، وقد اختاره ابن جوير في "تفسيره" (٤٦٨/٢٣) فقال: «...﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ قال: القرآن، وقرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ قال: بالقرآن، وقرأ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ﴾ قال: القرآن، قال: وهو الذكر، وهو الروح، وقال آخرون الذكر: هو الرسول، والصواب من القول في ذلك أن الرسول ترجمة عن الذكر، لذلك نصب لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة.»

انظر: - تفسير الثعلبي، ص (٢٣٢٤).

- تفسير البغوي (١٥٧/٨).

(٦) في [ن] "ذكرا".

(٧) انظر: - تفسير البيضاوي (٣٥٣/٥).

- تفسير السمعاني (٤٦٨/٥).

(٨) انظر: - تفسير البغوي (١٥٧/٨).

- فتح القدير (٣٤٥/٥-٣٤٦).

(أ/٢٥)

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ > >أي: خلق من الأرض مثلهن<<^(١) والمماثلة في الكمية، وقيل: في الطبيعة، وقيل في كون [بعضهن] ^(٢) فوق بعض (/)، وقيل: في كون بعضهن منفصلاً عن بعض بالهواء المتخلل بينهما ^(٣).

وقيل: بالتدوير، وقيل: بالتسطح ^(٤)، وقيل: في كون كل جنس منهن محلاً للحيوان، وللأمر والتبهي. وعن ابن عباس >>قال<<^(٥): «مثل السماوات والأرضين فيما وراءهن من الهواء ^(٦)، حيث لا سماء ولا أرض كمثل ^(٧) فسطاط ضربته بصحراء ^(٨) من الأرض» ^(٩).

وعن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ قال: «لو أخبرتكم تفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم» ^(١٠).

(١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٢) "العين والضاد" مطموستان بالأصل، وما بين المعقوفتين مثبت من بقية النسخ.

(٣) انظر: - تفسير أبي السعود (٢٦٥/٨).

- تفسير القرطبي (١٧٦/١٨) وما بعدها.

(٤) في [أ] و [ن] "بالتسطح".

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٦) في [أ] "الهوي" وهو خطأ.

(٧) في [أ] "إلا كمثل".

(٨) في [أ] "وصحرا" وهو خطأ.

(٩) أخرجه ابن حيان في كتاب "العظمة": «... عن عطاء قال سمعت ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول: إنما مثل السماوات والارض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحراء كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض».

انظر: العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (٥٨٦/٢) ح [٣٠]، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، عدد الأجزاء : ٥

(١٠) أخرجه من طريق مجاهد عن ابن عباس :

- الطبري في "تفسيره" (٤٦٩/٢٣).

- ابن كثير في "تفسيره" (١٥٦/٨).

...وعزاه ابن حجر في "فتح الباري" (٢٩٣/٦) لابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظ قريب من هذا.

سورة التحريم^(١) مدنية^(٢)، وهي [اثنتا عشرة]^(٣) آية بلا خلاف^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذكر الكلبي: «أن النبي - عليه السلام - دخل بيت حفصة ذات يوم، واليوم يوم عائشة، فوجد^(٥) [البيت]^(٦) خاليا، وحفصة خارجة إلى بيت أبيها زائرة، فاغتنم ذلك، [ودخل بـ]^(٧) مارية القبطية وجلس معها خاليا، فرجعت حفصة بعد ساعة^(٨)، وأبصرت الجارية، وأخذت تعاتبه وتقول: قد رأيت من كانت^(٩) عندك، فقال لها النبي - [عليه السلام]^(١٠) -: حرّمت هذه الجارية على نفسي، فاكتمي عليّ هذا الحديث، ولا تخبري به عائشة، ولك^(١١) عندي بشارة^(١٢) قالت: وما هي؟ قال^(١٣): إن أبا بكر وأباك سيحكمان هذه الأمة بعدي، ولا تُخبري^(١٤) بهذه البشارة أحدا.

(١) في هامش الأصل "سورة التحريم".

(٢) انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٧٦).

- تفسير العز بن عبد السلام (٧/١١٤).

... وذكر أنها مكية صاحب "السراج المنير" (٤/٢٣٣).

(٣) في [أ] " اثني عشر" وفي الأصل و [ن] " اثنا عشر" وهو خطأ، وما بين المعقوفين هو الصواب.

(٤) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٠).

(٥) في [ن] " فيجد"، وفي [أ] "فتجد".

(٦) في الأصل "البت" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة بالمعنى من مصادر الحديث.

(٨) في [ن] "ساعة" وهو خطأ.

(٩) في [ن] " من قد كانت ".

(١٠) " عليه السلام" مثبت من [ن].

(١١) في [أ] " ذلك" وهو خطأ.

(١٢) في [أ] " بشارة" بالياء، وهو خطأ.

(١٣) في [أ] " قالت" وهو خطأ.

(١٤) في [أ] " بخبري" وهو خطأ.

فلم تصبر حفصة حتى أخبرت عائشة بالأمرين جميعاً، فأظهر الله نبيه على إفشائها^(١)، فعاتبها رسول الله على حديث مارية، لأنه لم يبال^(٢) بإظهاره وتكراره، ولم يتعرض [لحديث]^(٣) البشارة، متغافلاً عنها لأنه لم يجب^(٤) إظهارها وتكرارها.

ثم اعتزل نساءه جميعاً شهراً، فظنَّ بعض <<النَّاس>>^(٥) أنه طلقهنَّ، فدخل عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه]^(٦) - على ابنته حفصة، وبالغ في لومها، والإنكار عليها، وقال لها: والله لئن كان رسول الله قد طَلَّقَكَ تطليقةً لما كلمتك أبداً، فقالت: لم يطلقني، وإني^(٧) لعلى شرف ذلك، وهي تبكي، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات^(٨).

(١) في [أ] "إنشائها" وهو خطأ.

(٢) في [أ] "ينال" وهو خطأ.

(٣) في الأصل و [أ] "بحديث" وهو خطأ، والمثبت من [ن].

(٤) في [أ] "يجب" وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ]، وفي [ن] "النساء".

(٦) "رضي الله عنه" مثبت من [ن] وغير موجود في بقية النسخ.

(٧) في [أ] "وأبي" بالباء، وهو خطأ.

(٨) في هامش الأصل ختم مكتوب فيه "إنما لكل امرئ ما نوى".

...والحديث أخرجه الدارقطني في "سننه" بلفظ: «...عن بن عباس عن عمر قال: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأمر ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها فقالت له: تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نساءك إلا من هواني عليك، فقال: لا تذكرني هذا لعائشة فهي علي حرام إن قربتها، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك فحلف لها لا يقرها، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تذكره لأحد فذكرته لعائشة، فألى ألا يدخل على نسائه شهراً فاعتزلهن تسعا وعشرين ليلة، فأنزل الله ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية قال: والحديث بطوله طويل.»

انظر: سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (٤/٤١) ح [١٢٢] و [١٢٣]، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، عدد الأجزاء: ٤.

واختار رسول الله لكفارة يمينه عتق رقبة، واليمين هي تحريم ما أحلّ الله له من صحبة مارية القبطية، فأعتق رقبة، ورجع إلى مارية وهي أم إبراهيم بن محمد رسول الله - صلى الله عليه [وسلم^(١)] - .
وعن سعيد^(٢) بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنّ النبي - عليه السلام - طلق حفصة، ثم راجعها^(٣)، وصححه الطحاوي في تأويل مُشكل الأخبار^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ومثبت من بقية النسخ.

انظر: - تفسير السمعاني (٤٧٠/٥ وما بعدها).

- فتح القدير (٣٥١/١).

(٢) في [أ] "معبد" وهو خطأ.

...سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفي، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن معقل وعدي بن حاتم وأبي مسعود الأنصاري وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري والضحاك وأبي عبد الرحمن السلمى وعائشة، وعنه ابنه عبد الملك وعبد الله ويعلى بن حكيم ويعلى بن مسلم وأبو إسحاق السبيعي وأبو الزبير المكي وغيرهم، قال أبو قاسم الطبري هو ثقة إمام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن (٤٩) سنة وقال أبو الشيخ قتله الحجاج صبراً سنة (٥٩).

انظر: تهذيب التهذيب (١١/٤-١٢).

(٣) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب الطلاق (٢/٢١٥) ح [٢٧٩٧] بلفظ: «عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن عمر -رضي الله عنه-: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طلق حفصة ثم راجعها». ...وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) انظر: بيان مشكل الآثار، الإمام أبو جعفر الطحاوي (١٩٨/١١) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء ٥

وهذا يصدّق قصة الكلبي من قول عمر، وعن عبيد بن عمير^(١) قال: سمعت عائشة زوج النبي - عليه السلام - أن النبي - عليه السلام - كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب^(٢) عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أيتنا ما دخل عليها النبي - عليه السلام - فلتقل إني^(٣) لأجد منك مغافير^(٤)، فدخل - صلى الله عليه وسلم - على [إحدهما]^(٥)، فقالت ذلك // له^(٦) فقال: بل شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود // له^(٧) فتزلت ﴿لَمْ تُحْرَمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٨).

(١) عبيد بن عمير الليثي، قاص مكة عن عمر وأبي وعائشة، وعنه ابنه عبد الله وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار، ذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر وهذا بعيد، مات ٧٤ هـ.

انظر: الكاشف في من له رواية في الكتب الستة (٦٩١/١).

(٢) في [أ] "فتشرب" وفي [ن] "فنشرت" وهو خطأ.

(٣) في [أ] "إلى" وهو خطأ.

(٤) مغافير: نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر، حلو كالعسل، وله رائحة كريهة.

انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٢/٣٤).

(٥) في جميع النسخ "إحديهما" والمثبت من مصادر الحديث.

(٦) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٧) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٨) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب ﴿لَمْ تُحْرَمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (٢٠١٦/٥) ح [٤٩٦٦]

...وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق (١٨٤/٤) ح [٣٧٥١] بلفظ: «سَمِعَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا قَالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ أَنْ آيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلْتَقُلْ إِيَّيْ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتِ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهَا. فَقَالَ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ. فَتَزَلَّ ﴿لَمْ تُحْرَمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَتُوبَا لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا».

﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ لعائشة وحفصة وعن ابن عباس قال: «لم أزل حريصاً^(١) أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي - عليه السلام - قال الله تعالى ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حجَّ عمر، وحججت معه، فصبيت^(٢) عليه من الإداوة، فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي - عليه السلام - اللتان قال الله [تعالى]^(٣) ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ فقال لي^(٤): «واعجبا لك يا ابن عباس^(٥)، قال الزهري^(٦): وكره والله ما سألت عنه ولم يكن^(٧)، فقال: هي^(٨) عائشة وحفصة، ثم أنشأ يحدثني الحديث.

قال: كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسايتهم، فتغضبت عليّ امرأتي يوماً، فإذا هي تراجعني، فأنكرت من أن تراجعني، فقالت: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه، وتمجره إحداهن اليوم إلى الليل (/) قال: فقلت في نفسي، قد خابت من [فعلت]^(٩) ذلك منهنّ وخسرت (/).

(١٩/ك)

(٢٦/أ)

(١) في [أ] "حريص" وهو خطأ.

(٢) في [ن] "فصليت" وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين مثبت من [ن].

(٤) في [أ] "في" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "عباش" بالشين، وهو خطأ.

(٦) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند، وعن أبي الزناد: «كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع»، نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: «عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه»، مات بشعب سنة ١٢٤ هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٩٧/٧).

(٧) في [أ] "يكلفه" وهو خطأ.

(٨) في [أ] "بين" وهو خطأ.

(٩) في جميع النسخ "فعل" وهو خطأ، وما بين المعقوفتين هو الصواب الذي أثبتته.

قال: وكان متري بالعوالي^(١) في بني أمية^(٢)، وكان لي^(٣) جار من الأنصار، كُنَّا نتناوب^(٤) التزول إلى رسول الله، قال: فيترل يوما فيأتي بجبر الوحي، وغيره، [و]^(٥) أنزل يوما فاتيه بمثل ذلك. قال: فكُنَّا نحدِّث أن غَسَّان^(٦) تنقل الخيل^(٧) لتغزونا، فجاء يوما عشاء وهو يضرب عليّ الباب فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، قلت: أ جاءت غَسَّان؟ قال: أعظم من ذلك، طَلَّق رسول الله نساءه، فقلت في نفسي، قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظنّ أن هذا^(٨) كائن، فلمّا صليت الصبح^(٩) شددت عليّ ثيابي، ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة، فإذا هي (/) تبكي فقلت: أطلقكنّ رسول الله؟ قالت: لا أدري هو [ذا]^(١٠) معتزل في هذه المشربة^(١١).

(١٢/ن)

(١) العوالي: بالفتح، وهو جمع العالي ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية انظر: معجم البلدان (١٦٦/٤).

(٢) بنو أمية: الأموي، بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو، هذه النسبة إلى أمية، والمشهور بهذه النسبة جموع كثيرة، منهم بنو أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، الذين ولوا الخلافة وهم ينتسبون إلى أمية بن عبدشمس مناف، وفيهم كثرة من الخلفاء والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين.

انظر: الأنساب للسمعاني (٢٠٩/١).

(٣) في [أ] "في" وهو خطأ.

(٤) في [أ] "نتناوب" وهو خطأ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) غَسَّان: على وزن فعال بالتشديد، ويجوز أن يكون فعالن بالفتح من الغس، ويجوز أن يكون فعالا من قولهم علمت أن ذلك من غسان قلبك أي من أقصى نفسك أو من قولهم للشيء الجميل هو ذو غسن، وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسموا به، وقيل: غسان ماء بسد مأرب باليمن كان شربا لبني مازن بن الأزد بن الغوث وقيل: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة وقال نصر غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة.

انظر: - معجم البلدان (١٦٦/٤).

- عمدة القاري (٣٠٦/١٩).

(٧) في [ن] "الخبر" وهو خطأ.

(٨) في [أ] "هذان" وهو خطأ.

(٩) في ن "الصيح" بكسر الصاد، وهو خطأ.

(١٠) في جميع النسخ "ذي" ولعل الصواب ما أثبتته.

(١١) المشربة: الغرفة.

انظر: - الفائق في غريب الحديث والأثر (٢٥/٤).

- النهاية في غريب الأثر (١١٢٩/٢).

قال: فانطلقت فأتيت^(١) غلاماً أسوداً^(٢)، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إليّ قال: ذكرك^(٣) له، فلم يقل شيئاً، فانطلقت إلى المسجد، فإذا حول المنبر نفر^(٤) يكون فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج، قال: فذكرك له فلم يقل شيئاً، قال: فانطلقت إلى المسجد أيضاً فجلست، ثم غلبني^(٥) ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل، ثم خرج إليّ، قال: فذكرك [له]^(٦) فلم يقل شيئاً، فوليت منطلقاً^(٧)، فإذا الغلام يدعوني، قال: ادخل قد أذن لك، فدخلت فإذا النبي - عليه السلام - يتكئ على رمل حصير، رأيت أثره في جنبه، فقلت: يا رسول الله أطلّقت نساءك؟ قال: لا، قلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا^(٨) معشر قريش نغلبُ النساء، فلما قدمنا المدينة، وجدنا قوما يغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم. فتغضبت يوماً على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك فقالت^(٩): ماذا تنكر فوالله إن أزواج النبي - عليه السلام - ليراجعنه، وتمجره إحداهنّ اليوم إلى الليل^(١٠).

(١) في [أ] "فأتيت" وهو خطأ.

(٢) في [أ] و [ن] "أسود" وهو خطأ.

(٣) في [ن] "فذكرك".

(٤) في [ن] "اخر" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "فغلبني".

(٦) ما بين المعقوفتين مثبت من [أ] و [ن].

(٧) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة [ي].

(٨) في [ن] "فكنا" بالفاء.

(٩) في [أ] و [ن] "فقال" وهو خطأ.

(١٠) في [أ] "الله" وهو خطأ.

قال^(١): فقلت لحفصة؛ تراجعين رسول^(٢) الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٣) -، قالت: نعم تهجره إحدانا^(٤) اليوم إلى الليل، قال: فقلت، قد خابت من [فعلت]^(٥) ذلك منكنّ وخسرت، أتأمن إحدانك أن يغضب الله عليها بغضب [رسول]^(٦) الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٧) - فإذا هي قد هلكت، فتبسم النبي - عليه السلام -، قال: فقلت لحفصة لا تراجعين رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٨) -، ولا تسألينه شيئاً، وسأليني^(٩) ما بدا لك، فلا يغرنك أن صاحبتك أوسم^(١٠) منك وأحب إلى رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(١١) - قال: فتبسم أخرى.

(١) في [ن] « فقلت قد خابت من "فعلت" ذلك منكنّ وخسرت، أتأمن إحدانك أن يغضب الله عليها بغضب رسول الله فإذا هي قد هلكت، فتبسم النبي - عليه السلام - قال فقلت لحفصة: لا تراجعين رسول الله ولا تسألينه شيئاً وسأليني ما بدا لك فلا يغرنك أن صاحبتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله، قال: فتبسم أخرى، قلت: يا رسول الله أستأنس، قال: نعم، قال: فرفعت رأسي فما رأيت إلا أهية بيته، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدونه ».

(٢) في [أ] "الرسول".

(٣) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٤) في [أ] "أحد" وهو خطأ.

(٥) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "فعل" وهو خطأ.

(٦) بياض في الأصل، وما بين المعقوفين مثبت من [ي] وغير موجود في بقية النسخ.

(٧) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٨) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٩) في [ي] "واسأليني".

(١٠) في [أ] "أوسم" وهو خطأ.

(١١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

قلت: يا رسول الله أستأنس، قال: نعم، قال: فرفعت رأسي، فما رأيت إلا [أهبا ثلاثة في^(١)] بيته، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس^(٢) والروم^(٣)، وهم لا يعبدونه فاستوى^(٤) جالسا فقال: أو في شك أنت يا ابن الخطاب، أولئك قوم عجّلت لهم طيبتهم في الحياة^(٥) الدنيا، قال: وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا، فعاتبه الله في ذلك، وجعل له كفارة اليمين.

(١) في جميع النسخ "أهبة" وما بين المعقوفتين مثبت من "صحيح مسلم".

...الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش.

انظر: المحكم واخيطة الأعظم (٣٦٢/٤).

(٢) في [ي] "فقد وسع الله".

(٣) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم واختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم إنهم من ولد روم بن سماح بن هريث بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم - عليه السلام - وقال آخرون إنهم من ولد روميل ابن الأصغر بن اليفز بن العيص بن إسحاق، وأما حدود الروم فمشارقتهم وشمالهم الترك والخزر ورس وهو الروس وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغارهم البحر والأندلس وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم.

انظر: معجم البلدان (٩٧/٣-٩٨).

(٤) في [أ] "فاستوى".

(٥) في [ي] "حياتهم".

قال الزهري: حدثني عروة^(١) عن عائشة قال: فلما مضت تسع وعشرون، دخل عليّ [بدأ بي]^(٢) قال^(٣): عائشة إني ذاك لك (شيئا)^(٤) فلا تعجلي حتى تستأمري^(٥) أبويك^(٦)، ثم قرأ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ على ما سبق^(٧).

(١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزي بن قصي الأسدي أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة وعلي ابن أبي طالب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحكيم بن حزام وزيد بن ثابت وأبي هريرة وغيرهم، وعنه أولاده عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ويحيى وابن ابنه عمر بن عبد الله بن عروة وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزبير وأبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل يتيم عروة وحبيب مولاة وزميل مولاة وسليمان بن يسار وأبو سلمة بن عبدالرحمن وخلق كثير غيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبنا مأمونا، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة، وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن، مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب التهذيب (١٦٣/٧) وما بعدها).

(٢) في [أ] "يدالي" وفي [ن] و [ي] غير منقوطة وفي الأصل كأنها "نداني".

(٣) في [ي] "قال قال" مكررة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٥) في [أ] "تستا" وبقيّة الكلمة غير موجود.

(٦) في [أ] "أبوك".

(٧) الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها (٨٧١/٢) ح [٢٣٣٦] بلفظ «...عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر - رضي الله عنه - عن المرأتين من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اللتين قال الله لهما ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. فحججت معه فعدل و عدلت معه بالإداوة، فبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اللتان قال الله عز وجل لهما ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ فقال: واعجبي لك يا ابن عباس عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب التزول على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جنته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم فقلت: خابت وخسرت أفئدة من أن يغضب الله لغضب رسوله - صلى الله عليه وسلم - فهلكين لا تستكثري على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وأسألني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد عائشة - وكنا تحدثنا أن غسان تعزل النعال لغزونا، فزول صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أنائم هو؟ ففزعت فخرجت إليه وقال: حدث أمر عظيم قلت: ما هو أجمعت غسان؟ قال: لا بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي - صلى الله عليه وسلم - =حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي - صلى الله عليه وسلم -

فدخل مشربة له فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك أو لم أكن حذرتك، أطلقكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قالت: لا أدري هو ذا في المشربة فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً ثم غلبي ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر فدخل فكلم النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم خرج فقال ذكرت لك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبي ما أجد فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً فإذا الغلام يدعوني، قال: أذن لك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي فقال: لا، ثم قلت وأنا قائم: استأنس يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره فتبسم النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يعرفنك أن كانت جارتك هي أوضاً منك وأحب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يريد عائشة، فتبسم أخرى فجلست حين رأته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكننا فقال: أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طياتهم في الحياة الدنيا، فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فاعتزل النبي -صلى الله عليه وسلم- من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنما أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدّها عدّا، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: الشهر تسع وعشرون، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين، قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال: إني ذاك لك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: إن الله قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمًا﴾، قلت: أي هذا استأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة».

...وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن (١٩٢/٤) ح [٣٧٦٨].

﴿فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ مالت (١) قلوبكما عن الحق وجزأؤه [مضمرة] (٢)، تقديره: إن تتوبا إلى الله توباً أو فأسرعا (٣).

﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أبو بكر وعمر وعلي فتقديره: ومن صالح من المؤمنين (٤).
﴿ظَهِيرٌ﴾ كالعقيد (٥).

(١) في [أ] "قالت" بالقاف، وهو خطأ.

انظر: - الغريين (١٠٨٠/٤).

- معاني القرآن للفراء (١١٩/٥).

- تفسير مقاتل (٣٧٧/٣).

(٢) بالأصل "مضمرة" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.

انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٩٧/١٩).

(٣) انظر: النكت والعيون (٤٠/٦).

(٤) انظر: - معاني القرآن للفراء (١١٩/٥)

- تفسير السمعي (٤٧٤/٥)

- بحر العلوم (٤٤٦/٣)

(٥) في [أ] "كالعقيد" وهو خطأ.

... قال ابن عجيبة في "البحر المديد" (٥١٧/١): «كقوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ لأن فعلاً يخبر به عن المفرد والجمع».

... وقال سيد طنطاوي في "التفسير الوسيط"، ص (٤٢٥٣): «والمراد بالتظاهر: التعاون والتآزر، يقال: ظاهر فلان فلاننا إذا

أعانه على ما يريد، وأصله من الظهر، لأن من يعين غيره فكأنه يشد ظهره، ويقوى أمره».

وعن عمر بن الخطاب: «وافقت الله في ثلاث >> ووافقني في ثلاث»^(١) قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢) فقلت: يا رسول الله إنّه يدخل عليك البرّ والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين، فأنزل الله آية الحجاب^(٣)، وبلغني بعض معاتبة النبي - عليه [السلام]^(٤) - نساءه^(٥)، فاستقرت^(٦) أمهات المؤمنين فدخلت عليهن، فجعلت أستقرين^(٧) واحدة واحدة، فقلت لئن^(٨) (/) انتهيت^(٩) أو ليبدلن^(١٠) الله^(١١) رسوله ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ﴾ حتى انتهيت إلى زينب، أو بعض أزواجه، فقالت: يا عمر أما في رسول الله ما يعظ^(١٢) أزواجه، حتى تعظهن أنت، فأنزل الله // تعالَى // ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّكَ﴾^(١٤).

(أ/٢٧)

(١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٢) سورة البقرة، آية (١٢٥).

(٣) وهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَّاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ إلى قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة الأحزاب، آية (٥٣).

(٤) "السلام" غير موجودة في الأصل و [ن] ، ومطموسة في [أ] ، وفي [ي] "صلى الله عليه وسلم".

(٥) "نساءه" مطموسة في [أ] .

(٦) في [أ] "فاستقرت" وهو خطأ.

(٧) في [ن] "أستقرهن" بالياء، وهو خطأ.

(٨) في [أ] "أي".

(٩) في [أ] "اقتين" وهو خطأ.

(١٠) في [أ] "ليبدان".

(١١) لفظ الجلالة "الله" في [ي] مضروب عليه.

(١٢) في [ن] " ما يعظي" وهو خطأ.

(١٣) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(١٤) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" (١٦٢٩/٤) ح [٤٢١٣] بلفظ: «...عن أنس قال: قال عمر وافقت الله في ثلاث أو

وافقني ربي في ثلاث قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البرّ والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض نسائه فدخلت عليهن قلت: إن انتهيت أو ليبدلن الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - خيراً منك حتى أتيت إحدى نسائه قالت: يا عمر أما في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ الآية .

انظر: أسباب النزول، ص (٢١٠).

﴿سَائِحَاتٍ﴾ مهاجرات^(١) إلى الله ورسوله، <وقيل: صائمات^(٢)><^(٣)>، وقيل حاجّات ومعمّرات^(٤)، وقيل سائحات بقلوبهن في ملكوت الله تعالى^(٥).
 ﴿ثِيَّاتٍ﴾ اللواتي^(٦) كان هنّ أزواج.
 ﴿وَأَبْكَارًا﴾ اللواتي^(٧) لم تكن هنّ أزواج.

(١) في [أ] "مفاخرات" وهو خطأ.

انظر: - الكشاف (٤/٤٧١).

- النكت والعيون (٦/٤٢).

(٢) في [ن] "صائما" وهو خطأ.

انظر: - تفسير الصنعاني (٣/٣٠٢).

- جامع البيان (٢٣/٤٨٩-٤٩٠).

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٤) قال الألويسي في "تفسيره" (١١/٥٤): «وقال بعض العارفين: السائحون هم السيّارون بقلوبهم في الملكوت الطائرون بأجنحة الخبة في هواء الجبروت».

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٧٠).

- اللباب في علوم الكتاب (١٩/٢٠٣).

(٦) في [أ] "اللاتي".

انظر: - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٢٣١).

- زاد المسير (٨/٣١٢).

(٧) في [ي] "اللاتي".

انظر: تفسير مقاتل (٣/٣٧٧).

وكان عليّ - رضي الله عنه - إذا قرأ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ يقول علموهم وأدبوهم^(١).
وعن ابن مسعود ﴿وَالْحَجَارَةُ﴾ حجارة من كبريت خلقه الله كبريتا كما شاء^(٢)، و^(٣)القول مضممر
عند قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: يقال لهم^(٤).
ابن عباس في // قوله^(٥) ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: التدم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإقلاع بالبدن،
والإضمار على أن لا يعود^(٦) وقال عمر: يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه^(٧).
(و)^(٨) فائدة ضرب هذين المثليين هو الإعلام أنه ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى^(٩).

(١) في [أ] "علموهم وأدبوهم".

...أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٧/٦) ح [٨٦٤٨]

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢٨٧/٢) ح [٣٠٣٤] بلفظ: «...عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن الحجارة التي
سمى الله في القرآن ﴿وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة من كبريت خلقها الله تعالى عنده كيف شاء أو كما شاء».
وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) في الأصل "ووالقول" بتكرار الواو.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٩١/٢٣).

(٥) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٦) في [أ] "يقود" وهو خطأ.

انظر: بحر العلوم (٤٤٨/٣).

(٧) أخرجه: - البيهقي في "السنن الكبرى" (١٥٤/١٠) ح [٢٠٣٥٢].

- الطبري في "تفسيره" (٤٩٤/٢٣)

...وقال ابن حجر في المطالب العالية: «هذا إسناد صحيح موقوف».

انظر: المطالب العالية، ابن حجر العسقلاني (٤٩١/١٠) ح [٣٨٥٧] ، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث، [الكتاب

مرقم آليا غير موافق للمطبوع] .

(٨) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٩) سورة النجم، آية (٣٨-٣٩).

سورة الملك مكية^(١) وهي ثلاثون آية في غير عدد أهل مكة والمدني الأخير^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعن (ابن)^(٣) بريدة عن أبيه، قال: «السماء الدنيا موج^(٤) [مكفوف]^(٥)، والثانية مرمر^(٦) بيضاء، والثالثة حديد^(٧)، والرابعة صُفْر^(٨)، والخامسة نحاس، والسادسة فضة، والسابعة ذهب.

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٨١).

- معاني القرآن للزجاج (٥/١٩٧).

(٢) وهي إحدى وثلاثون آية في المدني الأخير والمكي وثلاثون في عدد الباقيين.

اختلافها آية ﴿فَدَأَىٰ تَذِيرٌ﴾ عنها المدني الأخير والمكي ولم يعدّها الباقيون، وعدّها شبيهة ولم يعدّها أبو جعفر.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٤) "موج" تظهر وكأنها "برج" - [أ].

...والموج ما ارتفع من الماء فوق الماء، وموج كل شيء وموجانه اضطرابه.

انظر: - لسان العرب (٢/٣٧٠) مادة "موج".

- تاج العروس، ص (١٥١١) مادة "موج".

(٥) في [ن] "مكتوفة" بالتاء، وفي بقية النسخ "مكفوفة" وما بين المعقوفتين هو الصواب الذي وقفت عليه.

...قال أبو السعود في "تفسيره" (١/٥٣): «وعن الحسن أنها موج مكفوف أي ممنوع بقدرة الله عز وجل من السيلان».

...وكف الشيء يكفه كفا أي جمعه، وأصل الكف المنع.

انظر: - لسان العرب (٩/٣٠١) مادة "كف".

- تهذيب اللغة (٣/٣٠٨) مادة "كف".

(٦) هي واحدة المرمر، وهو نوع من الرّخام صلب.

انظر: لسان العرب (٥/١٦٥) مادة "مرمر".

(٧) في [أ] "حديدة".

(٨) الصُّفْر: النّحاس الجيد، وقيل هو الذهب، وقال الجوهري: الصُّفْر بالضم، الذي تُعمل منه الأواني.

انظر: - تاج العروس، ص (٦٧/٣٠٦) مادة "صفر".

- العين (٧/١١٥) مادة "صفر".

...ويُرجح أن المقصود به النّحاس وليس الذهب كما جاء في رواية الربيع عن كعب «والرابعة صُفْر، وقال نحاس»، وسيأتي

بيانه.

(٢٠/ك)

وما بين السماء السابعة إلى الحُجُبِ صحارى^(١) من نور^(٢) (/).
وعن كعب كذلك^(٣)، غير أنه قال: «السماء السابعة من ياقوتة حمراء»^(٤).

(١) في [أ] "صحاري" بالياء.

...وهي جمع صحراء، وأصل صحارى صحاري بالتحديد، والجمع صحارى وصحاريّ وصحراوات.

انظر: - الصحاح في اللغة (٣٨٠/١).

- القاموس المحيط (٥٤٢/١).

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٤٧٠/٢٣): «...عن الربيع بن أنس، قال: السماء أولها موج مكفوف؛ والثانية صخرة؛ والثالثة حديد؛ والرابعة نحاس؛ والخامسة فضة؛ والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة».

...وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٦_١٥/٦) ح [٥٦٦١] ثم قال: «لا يُروى هذا الحديث عن الربيع بن أنس إلا بهذا

الإسناد تفرد به حكام بن سلم».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٠٩/١) لإسحاق بن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط

وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس.

ولم أجد من يذكره عن ابن بريدة عن أبيه، ولعله وهم من المؤلف - والله أعلم -.

(٣) "كذلك" الكاف غير واضحة في [ي].

(٤) أخرجه الثعلبي في "الكشف والبيان" (٣٧٥/٩) بلفظ «...عن الربيع عن كعب قال: السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية

مرمرة بيضاء، والثالثة حديد، والرابعة صفر وقال نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة حمراء، وبين السماء السابعة

إلى الحجب السبعة صحاري من نور، واسم صاحب الحجب "فنتاطروس"».

﴿مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ أن يفوت^(١) كل واحد من شيئين^(٢) صاحبه^(٣) في الاتفاق^(٤) والانتظام، [فيختلفا]^(٥).

﴿مَا تَرَى﴾ أن [أبصر]^(٦) ما ترى^(٧).
﴿فَطُورٍ﴾ شقوق^(٨).
﴿كَرَّتَيْنِ﴾ رجعتين^(٩).

- (١) في [أ] "يقوت" بالقاف، وهو خطأ.
(٢) في [ي] كلمة غير واضحة المعنى.
(٣) في [أ] "صاحبه" بضم الباء.
(٤) في [أ] و [ن] "الإنفاق" وهو خطأ.
(٥) في الأصل "فتختلفا" بالتاء، وفي [ن] "تختلفا" بدون فاء، والمثبت من [أ] و[ي].
انظر: - معاني القرآن للزجاج (١٩٨/٥).
- معاني القرآن للفراء (١٢٢/٥).
(٦) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "أنصر" بالنون وهو خطأ.
(٧) في [ن] "تري" بالياء، وهو خطأ، وفي [ي] التاء غير منقوطة، وبآخر الكلمة ياء.
... قال الفراء: «... والتفاوت: الاختلاف، أي: هل ترى في خلقه من اختلاف، ثم قال: فارجع البصر، وليس قبله فعل مذكور، فيكون الرجوع على ذلك الفعل، لأنه قال ما ترى، فكأنه قال: انظر ثم ارجع».
انظر: معاني القرآن للفراء (٦٩/٣).
(٨) انظر: - الغريبين (١٤٥٩/٥).
- تفسير البغوي (١٧٦/٨).
- تفسير البحر المحيط (٢٩٣/٨).
(٩) انظر: - الغريبين (١٦٢٤/٥).
- تفسير أبي السعود (٤/٩).
- تفسير القرطبي (٢٠٩/١٨).
... وقيل في ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ إن لفظه لفظ التثنية، ومعناه الجمع، أي: كرات، لأن البصر لا يُحسر إلا بالجمع.
انظر: - تفسير البحر المحيط (٢٩٣/٨).
- الكشاف (٥٨١/٤).

- ﴿تَفُورٌ﴾ تغلي و [تشتد] ^(١) حركته.
 ﴿تَمِيْزٌ﴾ ^(٢) تفرق وتشتت ^(٣).
 ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ ^(٤) وإنما لم يجمع الذنب لأنه فعل ^(٥).
 ﴿فَسُحِقًا﴾ ^(٦) وبعدا ^(٦) إهلاكا ^(٧).

- (١) في جميع النسخ "تشد" ولعلّ الصواب ما أثبتته.
 ...انظر: - الغريبي (١٤٨٠/٥).
 - البحر المديد (١٣٧/٨).
 - تفسير ابن أبي زمنين (٢٦٠/٢).
 (٢) أصل الميز: التمييز بين الأشياء، يقال: مزت الشيء من الشيء أي فرقت بينهما، وتميز الرجل من الغيظ أي تقطع.
 انظر: - العين (٣٩٤/٧) مادة "ميز".
 - لسان العرب (٤١٢/٥) مادة "ميز".
 (٣) قال ابن جزى: «أي تكاد جهنم ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار».
 انظر: التسهيل، ص (٢٤٢٥).
 (٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.
 (٥) قال الفراء: «ولم يقل "بذنبهم" لأن في الذنب فعلا، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أذى عن جميع أفاعيلهم».
 انظر: معاني القرآن للفراء (٧٠/٣).
 (٦) أصل السحق البعد.
 انظر: - تاج العروس، ص (٦٣٧١) مادة "سحق".
 - تهذيب اللغة (٤٤٨/١) مادة "سحق".
 (٧) انظر: - تفسير السمعاني (١٠/٦).
 - البحر المديد (١٣٩/٨).

﴿مَنَاكِبَهَا﴾^(١) جبال الأرض^(٢) وقيل طرفها^(٣).
﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٤)، يتزل^(٥) الأمر من السماء إلى الأرض^(٦).

(١) أصل المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، وجمعه مناكب، ومنه استعير للأرض والجبل، أي: في ناحية.

انظر: - لسان العرب (٧٧٠/١) مادة "نكب".

- تاج العروس، ص (٩٨٨) مادة "نكب".

(٢) وهذا قول ابن عباس، وقتادة، وبشير بن كعب.

انظر: - جامع البيان (٥١٢/٢٣).

- الكشف والبيان (٣٥٩/٩).

(٣) في [ن] "طرفها" بالقاف.

...وأطرفها وطرفها وجوانبها، هو قول ابن عباس أيضا، ومجاهد والسدي والحسن والقراء.

انظر: - معاني القرآن للقراء (٧٠/٣).

- تفسير مجاهد (٦٨٥/٢).

- النكت والعيون (٥٤/٦).

...وهو اختيار ابن جرير - رحمه الله - حيث قال: «وأولى القولين عندي بالصواب، قول من قال: فامشوا في نواحيها وجوانبها،

وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان، التي هي من أطرافه».

انظر: جامع البيان (٥١٢/٢٣).

(٤) سورة النحل، جزء من آية (١).

(٥) "يتزل" في [أ] "يتز" بدون لام.

(٦) قال الألوسي - رحمه الله - في "تفسيره" (٤٩١/١٥) في قوله تعالى ﴿يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ «...إن الآية من المتشابهة

وأعتقد أن الله تعالى يدبر أمور الدنيا وشؤونها ويديرها متقنة، وهو سبحانه مستو على عرشه وذلك هو التدبير من جهة العلو، ثم يصعد

خير ذلك مع الملك إليه عز وجل إظهاراً لمزيد عظمته جلت عظمته، وعظيم سلطنته عظمت سلطنته، إلى حكيم هو جل وعلا أعلم بما

وكل ذلك بمعنى لا تق به تعالى، مجامع للتزيه مابين للتشبيه حسما يقوله السلف في أمثاله».

...وهناك أقوال أخرى.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢١٥/١٨).

- شرح العقيدة الطحاوية (٢٠٧/١).

وعن ابن غنم^(١) // قال // (٢): «سيكون حيان متجاورين، يشق بينهما (فهر)^(٣) يستقيان منه^(٤)، قبسهم^(٥) واحدة، فيصبحان^(٦) يوما من الأيام، قد خُسف بأحدهما والآخر حي^(٧) ويوشك أن تقعد^(٨) أمتان^(٩) على^(١٠) ثفال^(١١) رحا يطحنان، يُخسف بأحدهما والآخرى تنظر»^(١٢).

(١) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري، فقيه الشام، ثقة، مُختلف في صحبته، مات سنة ثمان وسبعين من الهجرة. انظر: - الاستيعاب (٢٥٧/١).

- التاريخ الكبير (٢٤٧/٥).

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٣) "فهر" في [ي] "ثم" وهو خطأ.

(٤) في [ي] "منهم" وهو خطأ.

(٥) في [ن] "فنسم" وهو خطأ.

...والقبس شعلة من التار، يقتبسها أي يأخذها من معظم التار.

انظر: تذيب اللغة (١٧١/٣) مادة "قبس".

(٦) في [أ] "فيصبحان" وهو خطأ.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذم الملاهي" بلفظ: «...حدثنا شهر، قال: حدثني ابن غنم، إنه: سيكون حيان متجاوران فيشق بينهما فهر، ويسقيان منه، قبسهم واحد، يقتبس بعضهم من بعض، فيصبحان يوما من الأيام وقد خسف بأحدهما، والآخر حي».

انظر: ذم الملاهي، ابن أبي الدنيا، ص (٢٢) ح [٢١]، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث، [الكتاب مرقم آليا غير موافق

للمطبوع].

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٧) لابن أبي الدنيا عن ابن غنم.

(٨) في [أ] و [ن] "يقعد" بالياء.

(٩) "أمتان" الهمزة ساقطة من [أ].

(١٠) في [ن] "علي" وهو خطأ.

(١١) الثفال: الجلدة تُجعل حول الرحي تمسك الدقيق.

انظر: - المحكم واخيظ الأعظم (٢٧٠/١).

- معجم مقاييس اللغة (٣٨٠/١) مادة "ثفل".

(١٢) أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: «...حدثنا شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الرحمن بن غنم، أنه قال: يوشك أن تقعد أمتان على ثفال رحي، فتطحنان، فتمسخ إحداهما، والآخرى تنظر».

انظر: ذم الملاهي لابن أبي الدنيا، ص (٢١) ح [٢٠].

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٧) لابن أبي الدنيا عن ابن غنم.

﴿هَذَا الَّذِي﴾ إشارة إلى موهوم لا شيء كقولك للذي نطق: إنّه محترم، من هذا الذي يحترمك وهو من مجاز الكلام^(١).

﴿لَجُوا﴾ من اللجاجة^(٢)، وهو الإصرار.

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾^(٣) قال الكلبي: نزلت الآية في نبينا - عليه السلام - وفي أبي جهل^(٤).

(١) انظر: - تفسير الألوسي (١٤١/٢١).

- فتح القدير (٣٦٨/٥).

(٢) اللجأج: التمادي والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه.

انظر: مفردات غريب القرآن للأصفهاني (٤٤٧/١).

... انظر: - تفسير السمعي (١٣/٦).

- الجامع لأحكام القرآن (٢١٨/١٨).

(٣) الكبُّ: إسقاط الشيء على وجهه، يُقال: رجل مكبّ أي كثير النظر إلى الأرض، ورجل أكبّ أي لا يزال يعثر.

انظر: - التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ص (٥٩٨)، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت -

دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، عدد الأجزاء: ١

- أساس البلاغة، ص (٣٩٧).

- المخصص لابن سيده (٣٣٣/٣).

(٤) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، القرشي، من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم - في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، استمر على عناده يثير الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، ولا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها.

انظر: الأعلام (٨٧/٥).

... ذكره مقاتل في "تفسيره" (٣٨٤/٣) ولم يعزه إلى الكلبي، وذكره الزمخشري والقرطبي عنه، وأراد بالذي يمشي مكبا على

وجهه أبا جهل، وبالذي يمشي سويا رسول الله صلى الله عليه وسلم -.

انظر: - الكشاف (٥٨٦/٤).

- تفسير القرطبي (٢١٩/١٨).

﴿إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللّٰهُ﴾ في تربصهم الدوائر بالمؤمنين، يقول (النبي) ^(١) - عليه السلام - : «هَبْ كَأْتَمَا هَلَكْنَا، فَهَلْ لِلْمَجْرَمِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ نَجَاةٍ» ^(٢).
 ﴿غَوْرًا﴾ ^(٣) مصدر في معنى الجمع، [كالصَّيْفِ] ^(٤) والدَّوْر. ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ قال ابن عباس: «بماء ظاهر» ^(٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) كان الكفار يتمنون الهلاك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فأمر أن يقول لهم: «إن أهلكنا الله [أي؛ بالموت أو العذاب] أو رحمتنا [أي؛ بتأخير الآجال أو غفر لنا] فمن ينجيكم من عذاب الله وقد كفرتم به».

انظر: - الكشف والبيان (٣٦١/٩).

- تفسير السمعاني (١٥/٦).

(٣) الغور: ذهاب الماء في الأرض.

انظر: - تاج العروس، ص (٣٣١٨) مادة "غور".

- معاني القرآن للفراء (٧١/٣).

(٤) في جميع النسخ "كالصَّيْفِ" بالصاد، ولعل الصحيح ما أثبتته استنادا على ما ذكره الفراء - والله أعلم - .

... قال الفراء: «العرب تقول: ماء غور، وماءان غور، ولا يشنون ولا يجمعون، لا يقولون: ماءان غوران، ولا مياه أغوار، وهو بمنزلة: الزُّور؛ يقال: هؤلاء زور فلان، وهؤلاء ضيف فلان، ومعناه: هؤلاء أضيافه، وزواره، وذلك أنه مصدر فُأجري على مثل قولهم: قوم عدل، وقوم رضا ومقنع».

انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٥/٥).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٦٣/١٠) ح [١٨٩٣٥] «... عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: ظاهر».

... وعزاه السيوطي (٢٣٩/٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

وعن علي عن النبي -عليه السلام- قال لعلي: «يا علي من قرأ سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ جاء يوم القيامة راكباً على أجنحة الملائكة، ووجهه في الحسن كوجه يوسف الصديق - (عليه السلام)^(١) - وله بكل آية قرأها مثل شعيب - عليه السلام-^(٢).

وعن ابن مسعود قال: «من قرأ^(٣) سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كل ليلة عصم^(٤) من فتنة القبر، يُؤتى^(٥) من قبل رأسه فيقول: لا سبيل لكم إليه كان [يقرؤني]^(٦)، ثم يُؤتى^(٧) من قبل رجله فيقول: لا سبيل لكم إليه، قد كان [يقرؤني]^(٨)»^(٩).

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) ذكره الفيروز آبادي في جملة أحاديث ضعيفة وردت في فضل "سورة تبارك" بلفظ: «...وأحاديث ضعيفة: منها حديث علي: يا علي من قرأها جاء يوم القيامة راكباً على أجنحة الملائكة، ووجهه في الحسن كوجه يوسف الصديق، وله بكل آية قرأها مثل ثواب شعيب النبي - صلى الله عليه وسلم-» [بتصرف].

انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ص (٣٢٥)، عدد الأجزاء: ١

(٣) في [ن] "فقرأ".

(٤) في [أ] "عصم عصم" مكررة.

(٥) في [ن] "يؤتى" بالياء، وهو خطأ.

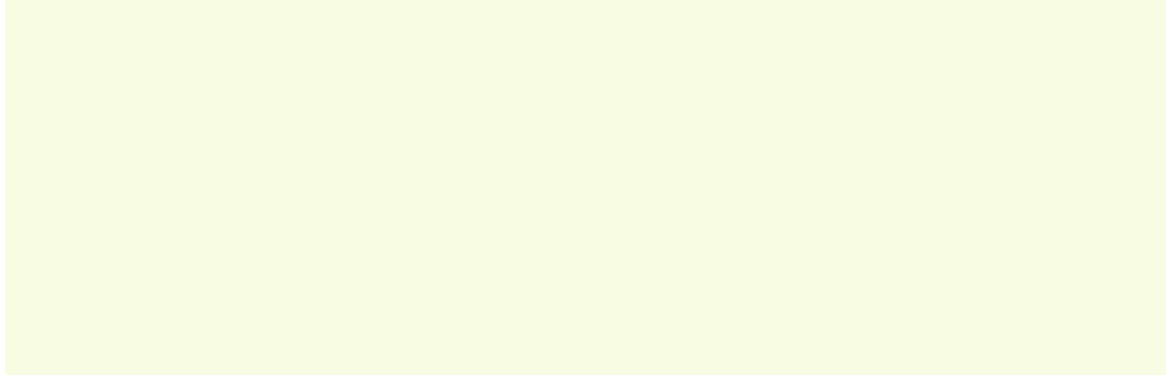
(٦) في جميع النسخ "يقرأني" والصحيح ما أثبتته.

(٧) في [ن] و [ي] "يؤتى" وهو خطأ.

(٨) في جميع النسخ "يقرأني" والصحيح ما أثبتته.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٣٧٨/٣) ح [٦٠٢٤] بلفظ: «...عن أبي الأحوص عن بن مسعود: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فقعوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم عليه قد كان يقرأ لي سورة الملك، فجلسوا عند رجله فقال لا سبيل لكم إنه كان يقوم علينا يقرأ سورة الملك، فجلسوا عند بطنه فقال لا سبيل لكم عليه إنه أوعى في سورة الملك فسميت المانعة». وأخرجه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٧١/٧) ح [١١٤٣٣] وقال: «رواه الطبراني وفيه عاصم بن مبدلة وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح».

سورة القلم^(١) مكية^(٢)، وعن ابن عباس وقتادة، الفصل الأول إلى ﴿الْخُرُطُومِ﴾ مكي، والفصل^(٣) الثاني إلى قوله ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ مدني، والفصل الثالث إلى قوله ﴿فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾ مكي، والفصل الرابع إلى قوله ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مدني، والفصل الخامس مكي^(٤)، وهي اثنان وخمسون آية بلا خلاف^(٥).



(١) كتب بهامش الأصل "سورة القلم".

(٢) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٠٣/٥).

- تفسير مقاتل (٣٨٦/٣).

(٣) في [أ] "الفضل" بالضاد، وهو خطأ.

(٤) قال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٢٣/١٨): «مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر. وقال ابن عباس وقتادة:

من أولها إلى قوله تعالى ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ مكي، ومن بعد ذلك إلى قوله تعالى ﴿أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ مدني. ومن بعد ذلك

إلى قوله: ﴿يَكْتُوبُونَ﴾ مكي، ومن بعد ذلك إلى قوله تعالى ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مدني، وما بقي مكي، قاله الماوردي».

... و ذكر ذلك العز بن عبد السلام في "تفسيره"، ص (١٢٤٠) دون أن ينسبه لأحد.

... وقال الكرمي في الناسخ والمنسوخ، ص (٢١٢): «مكية عند ابن عباس وقتادة إلا من قوله تعالى ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ إلى قوله

تعالى ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ فإنها نزلت بالمدينة».

انظر: زاد المسير (٣٢٦/٨).

(٥) انظر: - البيان في عدآي القرآن، ص (٢٥٢).

- الكشف والبيان (٥/١٠).

(أ/٢٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِي الضَّحَى^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَ، ثُمَّ (/) قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكُتِبَ مَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ خَلَقَ التَّنُونَ^(٢) فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ^(٣)»^(٤).

(١) في [أ] "الضحى" بالياء، وهو خطأ.

...وهو مُسلم بن صُبَيْح، الهمداني، الكوفي، تابعي، ثقة، كثير الحديث، روى عن ابن عمر وابن عباس والتَّعمان بن بشير وغيرهم، وعنه الأعمش وعطاء وعاصم بن بهدلة وغيرهم، مات سنة مائة من الهجرة.

انظر: - تمذيب التهذيب (١١٩/١٠).

- الثقات لابن حبان (٣٩١/٥).

- التاريخ الكبير (٢٦٤/٧).

(٢) في [ي] "النور" وهو خطأ.

(٣) في [ي] "على" وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٥٢٤/٢٣)، وأخرجه أيضا في "تاريخه" (٣٩/١) عن أبي الضحى عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وأخرجه الطبراني مرفوعا في "المعجم الكبير" (٤٣٣/١١) ح [١٢٢٢٧] عن أبي الضحى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ قريب من هذا.

وعن ابن عباس قال: «الأرض على^(١) التّون، وهو الذي ذكره الله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ والتّون على^(٢) بحر، والبحر على^(٣) صخرة خضراء، فخضرة ما ترون من السماء من خضرة تلك الصخرة^(٤) التي ذكر الله تعالى^(٥) في القرآن ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ (/) مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾^(٦)»^(٧).

(١٦/ي)

(١) في [أ] و [ن] "علي" بالياء، وهو خطأ.

(٢) في [أ] و [ن] "علي" بالياء، وهو خطأ.

(٣) في [ن] "علي" بالياء، وهو خطأ.

(٤) في [أ] "الصخرة" بالضاد، وهو خطأ.

(٥) في [ن] "تعالى" بالياء وهو خطأ.

(٦) سورة لقمان، آية (١٦).

(٧) أخرج بعضه أبو الشيخ في "العظمة" (١٣٩٥/٤) ح [٢٩١٢٤] مختصراً بلفظ: «...عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: البحر على صخرة خضراء فما ترون من خضرة فهو من خضرة تلك الصخرة».

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٢٢/٦-٥٢٣) لابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: «الأرض على نون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء فخضرة الماء من تلك الصخرة قال: والصخرة على قرن ثور وذلك الثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله، فذلك قوله ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه الآية ٦] فجميع ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى في حرم الرحمن فإذا كان يوم القيامة لم يبق شيء من خلقه قال ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فيهت ما في السموات والأرض فيحيب هو نفسه فيقول ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

والتون إشارة لاسم الحوت^(١) وعن ابن عباس: «النون [الدّواة]^(٢)». وعن قتادة ومجاهد: «إنما اسم للسورة^(٣)». وعن سهل التستري^(٤): «إنما اسم من أسماء الله^(٥)».

(١) وهذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد ومقاتل.

انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٨٦). - تفسير مجاهد (٢/٦٨٧).

- الدر المنثور (٨/٢٤١-٢٤٢).

(٢) في [أ] "الدوات" بالتاء المبسوطة، وفي بقية النسخ "الدوات" بالذال والتاء المبسوطة وهو خطأ، والمثبت هو الصحيح الذي وقفت عليه.

...والدّواة: المخبّرة.

انظر: - مختار الصحاح، ص (٩٠). - المعجم الوسيط (١/٣٠٦).

...والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١٠١) ح [٣٧٠٢٤] بلفظ: «...عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، وَخَلَقَتْ لَهُ التُّونُ وَهِيَ الدَّوَاةُ».

...وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٤١) لابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال: «إن الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة».

(٣) في [أ] "للشورة" بالشين، وهو خطأ.

وهذا القول ذكره المفسرون بدون نسبة، وقال الماوردي: «إنه مأثور».

انظر: - تفسير السمعاني (٦/٦٠). - تفسير الطبري (٤/٥٢٢).

- تفسير الماوردي (٦/٦٠).

(٤) أبو محمد، سهل بن عبد الله بن يونس التستري، الصوفي، له من الكتب: دقائق الخيين، مواعظ العارفين، وجوابات أهل اليقين، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين من الهجرة وقيل غير ذلك.

انظر: - سير أعلام النبلاء (٣/٣٣٠).

- صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (٤/٦٤)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ -

١٩٧٩ م، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، عدد الأجزاء: ٤.

(٥) قال السلمي في تفسيره "حقائق التفسير" بلفظ: «قال سهل: النون اسم من أسماء الله وذلك انه إذا جمعت أوائل هذه الثلاث سور ﴿الر﴾ و ﴿حم﴾ و ﴿ن﴾ يكون الرحمن».

انظر: - حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي (٢/٣٤٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق سيد عمران، عدد الأجزاء: ٢.

...قال الرّازي في "تفسيره" (٣٠/٦٨) تعقيباً على هذا القول: «وهذا أيضاً ضعيف لأن تجويزه يفتح باب ترهات الباطنية بل

الحق أنه إما أن يكون اسماً للسورة أو يكون الغرض منه التحدي أو سائر الوجوه المذكورة في أول سورة البقرة».

وعن عبادة^(١) بن الصّامت عنه - عليه السلام-: «إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى [الأبد]^(٢)».

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وعن [سعد]^(٣) بن هشام بن عامر قال: «أتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - فقالت^(٥): أما تقرأ القرآن ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قالت: كان خلقه القرآن^(٦)».

(١) في [ي] "قتادة".

(٢) في الأصل "الأيد" بالياء، وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.

الحديث أخرجه الإمام الترمذي في "سننه" كتاب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، باب ومن سورة ﴿ن﴾
(٤٢٤/٥) ح [٣٣١٩] عن عطاء عن الوليد بن عبادة عن أبيه، وقال: «هذا حديث حسن غريب».
... وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) في جميع النسخ "سعيد" وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري، المدني، ابن عم أنس بن مالك - رضي الله عنه - ثقة، روى عن عائشة وأنس وابن عباس وغيرهم، وعنه زرارة بن أوفى والحسن البصري وغيرهما، مات مقتولاً في أرض مُكران (وهي بلدة بالهند).
انظر: - طبقات ابن سعد (٢٠٩/٧).
- التاريخ الكبير (٦٦/٤).

- الثقات لابن حبان (٢٩٤/٤).

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٥) في [ن] "فقال" وهو خطأ.

(٦) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (١٦٨/٢) ح [١٧٧٣] بلفظ «...فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . قَالَتْ أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى، قَالَتْ فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ الْقُرْآنَ...».

وأخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده (١٦٣/٦) ح [٢٥٣٤١] وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الحديث: صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبي سعيد الخُدْرِي: «كان رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]»^(١) - أشدَّ حياءَ من العذراء^(٢) في خُدْرها^(٣)، فكان إذا كره الشيء عرفنا في وجهه^(٤).
وعن عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]»^(٥) - بيده شيئاً، إلا أن يُجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادماً ولا امرأة^(٦).
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٧) أي يحبون أن تكفَّ عن ذكر آلهتهم، وكفرهم، فيكفُّوا عنك^(٨).

- (١) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].
(٢) العذراء: هي الجارية البكر التي لم يمسه رجل.
انظر: لسان العرب (٥٥١/٤) مادة "عذر".
(٣) الخُدْر: ستر يُمدُّ للجارية في ناحية البيت.
انظر: العين (٢٢٨/٤) مادة "خدر".
(٤) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب المناقب، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - (١٣٠٦/٣) ح [٣٣٦٩].
... وأخرجه أيضاً في مواضع أخرى من "صحيحه" عن أبي سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه -.
وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه - صلى الله عليه وسلم - (١٨٠٩/٤) ح [٢٣٢٠] عن أبي سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه -.
(٥) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].
(٦) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الفضائل، باب مباحثته - صلى الله عليه وسلم - للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرمة الله (١٨١٤/٤) ح [٢٣٢٨] بلفظ «... عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». وأخرجه الإمام الترمذي في "الشمائل الحمديّة" بلفظ «... عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت: ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً أو امرأة». انظر: الشمائل الحمديّة والخصائل المصطفوية، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، باب في خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ص (٢٨٨) ح [٣٤٩]، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢ هـ، تحقيق: سيد عباس الحلبي، عدد الأجزاء: ١ (٧) الإدهان: المقاربة في الكلام، والتلين في القول.
... وعلى هذا يكون المعنى: ودّوا لو تدين في دينك، فيلينون في دينهم، وهو اختيار الإمام ابن جرير - رحمه الله -.
انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٠٥/٥).
- جامع البيان (٥٣٤/٢٣).
(٨) وهناك أقوال أخرى ذكرها المفسرون.
انظر: - الكشف والبيان (١٢/١٠).
- زاد المسير (٣٣١/٨).

﴿حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف^(١) في الجَدِّ والهزل، وهو عيب، لأنَّه إن كان باسم الله عز وجلّ، فاسم الله لا يُذكر بهزل، وإن كان باسم من دونه، فالحلف به [شرك]^(٢) [إذ قريب^(٣) منه]^(٤)، ولا شك فيمن كثر حلفه، أن يكثر حنثه^(٥).

﴿مَهِينٍ﴾ حقير^(٦) عند الله، أو عند النَّاسِ.

﴿هَمَّازٍ﴾ غَمَّاز، كأنه يغمز بغمر جفنه، يهمز حَدَقْتَهُ^(٧)، أي: يضغطها^(٨) وهو اللَّمَّاز، وقيل: الهَمَّز يظهر الغيب، واللَّمَز في حضرة الرجل^(٩).

(١) انظر: - العين (٢٣١/٣) مادة "حلف".

- تفسير السمعي (٢٠/٦).

- تفسير الصنعاني (٣٠٨/٣).

(٢) بياض في جميع النَّسخ، والمثبت من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «من حلف بغير الله فقد أشرك».

أخرجه أبو داود في "سننه" عن ابن عمر - رضي الله عنهما- (٢١٧/٣) ح [٣٢٥٣] وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) في [ن] "قربت".

(٤) هكذا بجميع النَّسخ ومعناه غير واضح.

(٥) انظر: - تفسير الألويسي (١٦٠/٢١).

- تفسير ابن كثير (١٩٠/٨).

(٦) انظر: - تفسير السمعي (٢٠/٦).

- الجامع لأحكام القرآن (٢٣١/١٨).

(٧) في [ي] "صدقته" بالصاد، وهو خطأ.

...والحدقة: سواد العين.

انظر: لسان العرب (٣٩/١٠) مادة "حدق".

(٨) الهَمَّز: الضغط.

انظر: تاج العروس، ص (٣٨٣١).

(٩) في [ن] "للغيب" وهو خطأ.

..قال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٣٢/١٨): «قال الحسن: هو الذي يهمز ناحية في المجلس، كقوله تعالى

﴿هَمَزَةٍ﴾ وقيل: الهَمَّاز الذي يذكر الناس في وجوههم، واللَّمَّاز الذي يذكروهم في مغيهم، قاله أبو العالية وعطاء بن أبي رباح والحسن

أيضا، وقال مقاتل ضد هذا الكلام: إن الهَمْزة الذي يغتاب بالغبية، واللَمْزة الذي يغتاب في الوجه، وقال مرة: هما سواء، وهو القَتَات

الطعان للمراء إذا غاب، ونحوه عن ابن عباس وقنادة».

انظر أيضا: - الغريبي (١٩٤٠/٦).

- اللباب (٢٧٥/١٩).

- لسان العرب (٤٢٦/٥) مادة "همز".

﴿بَنِيمٍ﴾ [بنيمة^(١)] وهو الحديث المنقول [المسوق]^(٢) من مجلس إلى مجلس^(٣)، والتمام القتات^(٤)، وفي الحديث: «لا يدخل الجنة قتات»^(٥).
 ﴿عُتْلٌ﴾^(٦) الذي هو^(٧) كالمستفخ من سعة^(٨) جوفه، يُقال^(٩): رُمِحَ عُتْلٌ^(١٠)، إذا كان كذلك.

-
- (١) في الأصل "نيممة" والمثبت من بقية النَّسَخ.
- (٢) في الأصل و [أ] و [ن] [المسوق] وهو خطأ، والمثبت من [ي].
- (٣) انظر: - تفسير السمعاني (٢٠/٦).
- زاد المسير (٣٣٢/٨).
- (٤) انظر: - تاج العروس، ص (١١٤٧) مادة "قتت".
- المعجم الوسيط (٧١٤/٢).
- (٥) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب الأدب، باب ما يُكره من التيممة وقوله ﴿هَمَّازٌ مَشَاءٌ بَنِيمٍ﴾ (٢٢٥٠/١٥) ح [٥٧٠٩] عن حذيفة - رضي الله عنه.
- وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النيممة (٧١/١) ح [٣٠٤].
- (٦) أصل العُتْلُ في اللغة: الغليظ الجافي، يقال: رجل عُتْلٌ إذا كان جافيا غليظا.
- انظر: - تهذيب اللغة (٢٤٤/١) مادة "عتل".
- الصحاح في اللغة (٤٤٥/١) مادة "عتل".
- (٧) في [أ] و [ن] "هو الذي".
- (٨) في [أ] "شعة" بالشين، وهو خطأ.
- (٩) "يقال" مكررة في [أ].
- (١٠) وهو الرمح الغليظ.
- انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٣٣/١٨).
- اللباب في علوم الكتاب (٢٧٧/١٩).

﴿زَنِيمٌ﴾ الذي في نسبه خلل^(١)، وهذه الآيات عامة في قضية^(٢) الظاهر، ورُوي أنها نزلت^(٣) في الوليد بن المغيرة^(٤)، و[ستأتي]^(٥) قصته، في سورة المدثر - إن شاء الله- (/). (ن/١٣)

﴿سَنَسَمُهُ﴾ الوسم: الكي والعلامة^(٦).

﴿الْحَرْطُومُ﴾ الأنف^(٧)، ولا يكاد يُطلق هذا اللفظ إلا على أنف فاحش وحش، مثل: الكلب والختير والفيل والبعوضة^(٨)، والمراد بالوسم: معنى يتميز به الموسوم عن سائر المعذبين^(٩).

(١) قال الفراء: «والزَينم جاء في اللغة أنه المُلزق في القوم وليس منهم، وقيل إن الزَينم الذي يعرف بالشر».

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٠٦/٥).

- الغريين (٨٣٤/٣).

- معاني القرآن للزجاج (٢٠٦/٥).

... وقال أبو العباس ابن عجيبة في البحر المديد (١٥٩/٨): «أي: لقيط، لا أب له، وكل من لا شيخ له يصلح للتربية فهو لقيط،

لا أب له، فلا يصلح للاقتداء كما لا يؤم الناس ابنُ الزنا».

(٢) في [أ] "قصته" وهو خطأ.

... لعلّه يقصد أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - والله أعلم -.

(٣) اختلف المفسرون - رحمهم الله - فيمن نزلت هذه الآيات، وفي ذلك قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٣/١٨):

«يعني الأخنس بن شريق، في قول الشعبي والسدي وابن إسحاق، وقيل: الأسود بن عبد يغوث، أو عبدالرحمن بن الأسود، قاله مجاهد، وقيل: الوليد بن المغيرة، عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - مالا وحلف أن يعطيه إن رجع عن دينه، قال مقاتل: وقال ابن عباس هو أبو جهل بن هشام».

انظر: - تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٦٤/١٠).

- تفسير الثعلبي، ص (٢٣٤٤).

(٤) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكتنى: أبا عبد شمس، كان من أشد الناس استهزاءً وإيذاءً للرسول - صلى

الله عليه وسلم - مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودُفن بالحجون.

انظر: - الكامل في التاريخ (٢٦٣/١).

- السيرة النبوية لابن هشام (٢٥٦/٢).

(٥) في الأصل و [أ] و [ن] "وسياًتي"، والمثبت من [ي].

(٦) انظر: - تهذيب اللغة (٣٣٦/٤) مادة "وسم".

- لسان العرب (٦٣٥/١٢) مادة "وسم".

(٧) انظر: - تفسير السمعاني (٢٢/٦).

- معاني القرآن للزجاج (٢٠٧/٥).

(٨) انظر: التحرير والتنوير (٧٧/٢٩).

(٩) انظر: - الكشف والبيان (١٥/١٠).

- تفسير البحر المحيط (٣٠٥/٨).

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ نزلت الآيات في سنوات الدخان، حين دعا رسول الله - [صلى الله عليه وسلم^(١)]- على قريش بسبع كسبع يوسف - عليه السلام- أكلوا^(٢) العلهز^(٣)، والرّمة^(٤) من الحمير والمجاعة^(٥).

(١) " صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٢) في [أ] "ألوا" وهو خطأ.

(٣) العلهز: وبر يُخلط بالدم، ثم يُشوى بالنار ويؤكل، وقيل: هو شيء ينبت ببلاد بني سليم.

انظر: - العين (٢٧٨/٢) مادة "علهز".

- الفائق (٢٢/٣).

- غريب الحديث للحري (٧٢٧/٢).

(٤) الرّمة: العظام البالية، والجمع رَمَمَ ورمّام.

انظر: - تاج العروس، ص (٧٧٣٨).

- مختار الصحاح، ص (٢٦٧).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب الإستسقاء، باب دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم- "اجعلها عليهم سنين كسني يوسف" (٣٤١/١) ح [٩٦٢] بلفظ: «...عن مسروق قال كنا عند عبد الله فقال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم- لما رأى من الناس إدارا قال: اللهم سبع كسبع يوسف.

فأخذهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع...».

...وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان (١٣٠/٨) ح [٧٢٤٥].

[﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾^(١) ضرب الله [مثلاً]^(٢) أصحاب الجنة وهم ثلاثة إخوة [باليمن]^(٣)، في قرية^(٤) تسمى ضَرَوَانَ^(٥) وكان أبوهم قد رسم للفقراء، كل ما^(٦) أخطأه المنجل^(٧) من الزرع، وكلما سقط عن البسط من النخل^(٨)، وكل ما^(٩) أخطأه القِطاف من الكرم، فكانوا يتعيشون^(١٠) به، فلما مات أبوهم، ورثه هؤلاء البنون الثلاثة، بخلوا بما رسمه أبوهم، وقالوا: كانت يد^(١١) أبينا يدا واحدة، وفي العيال قلة، حين رسم هذا الرسم، وأما اليوم فلا نفعل، وتواعدوا وتقاسموا ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ ولم يقولوا إن شاء الله.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من [أ] وفي بقية النسخ "مثل".

(٣) في جميع النسخ "باليمن" وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

...واليمن: البلد المعروف الذي كان لسبأ، قيل: سُمِّيَ باليمن لأنه عن يمين الكعبة، كما سُمِّيَ الشام شاماً لأنه عن شمال الكعبة، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه عن يمين الشمس، وقيل غير ذلك.

وهي بلاد واسعة من عُمان إلى نجران، ويطلق عليها الخضراء، لكثرة أشجارها وزروعها، أما أهلها فهم أرقّ الناس نفوساً.

انظر: - معجم ما استعجم (١/٤٠١).

- معجم البلدان (٥/٤٤٧).

- الروض المعطار، ص (٦١٩).

(٤) في [أ] "قومه" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "صروان" بالصاد، وهو خطأ.

...بليدة قرب صنعاء، وتبعد عنها مقدار أربعة فراسخ، قيل: إنما كانت من أحسن البقاع وأكثرها نخلاً وفاكهة، وقيل بل هو موضع النار التي كانوا يعبدونها ويتحاكمون إليها.

انظر: - معجم ما استعجم (٣/٨٥٩).

- معجم البلدان (٣/٤٥٦).

- الروض المعطار، ص (٣٧٦).

(٦) في [ي] "كلما" موصولة.

(٧) المنجل: آلة يدوية لخصد الزرع.

انظر: المعجم الوسيط (٢/٩٠٤).

(٨) في [ن] "المنجل" وفي [أ] "النحل".

(٩) في [ن] "كلما" موصولة.

(١٠) في [ن] "يتعيشون" بالقاف، وهو خطأ.

(١١) في [أ] "يد" بالذال، وهو خطأ.

والصَّرَامُ^(١) الحَصَادُ، فأرسل الله على أموالمهم (/) بالليل^(٢) آفة ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٣) وهو الحصيد، وأصبحت الأخوة باكرين^(٤) من بيوتهم، يتنادون ﴿أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾^(٥) ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿أَلَا﴾^(٥) تَخَلَّوْا مَسْكِنًا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ >> على قصد <<^(٦) ﴿قَادِرِينَ﴾ مستطعين للصَّرَامِ إِنْ أَدْرَكُوا ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ كالحصيد ﴿قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ﴾ الطريق، خاطئين جنتنا، ثم تيقنوا أنها جنتهم، أرسل الله عليها آفة، فقالوا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾^(٧) ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴿أَعَدَّلْتُمْ﴾ (قولاً)^(٧) ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ هلا^(٨) تقولون^(٩) إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَرَجَعُوا إِلَىٰ تَسْبِيحِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا بِالطَّغْيَانِ، وَأَحْسَنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ فِي التَّعْوِيضِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لو كانت قريش تعلم^(١٠).

(١) الصَّرْم: القطع البائن، والصَّرَام بفتح الصاد وكسرهما، قطع التمر واجتناؤه.

انظر: - جهرة اللغة (٤٠٧/١).

- لسان العرب (٣١٩/٥) مادة "جزز".

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣٣٦/٨): «قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

❖ أحدها: كالرماد الأسود، قاله ابن عباس.

❖ والثاني: كالليل المسود قاله الفراء، وكذلك قال ابن قتيبة: أصبحت سوداء كالليل محترقة، والليل هو الصريم والصبح أيضا صريم، لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه.

❖ والثالث: أصبحت وقد ذهب ما فيها من الثمر، فكأنه قد صرِم أي قطع وجُدَّ حكاه ابن قتيبة أيضا «.

انظر أيضا: تفسير السمعاني (٢٤/٦).

(٤) في [أ] "باركين" وهو خطأ.

(٥) في [أ] و [ن] و [ي] "أن لا".

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

...والحَرْد في اللغة: الجدّ والقصد والمنع، والغيظ والغضب.

انظر: - تهذيب اللغة (٧١/٢) مادة "حرد".

- العين (١٨٠/٣) مادة "حرد".

(٧) ما بين القوسين ساقط من [ي].

انظر: - تفسير مقاتل (٣٨٨/٣).

(٨) في [أ] "هل لا" مفصولة.

(٩) في [أ] و [ن] "يقولون".

(١٠) في [أ] "يعلم" بالياء، وهو خطأ.

- تفسير السمعاني (٢٦/٦).

انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٦٤/٢).

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ عبارة عن شدة القول^(١).
 ﴿لَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ غير مغفور له^(٢)، فلَمَّا سبقت الرحمة، وغُفرت له الزَّلَّةُ، نُبذ بالعرء وهو
 سقيم غير مذموم^(٣).

(١) قال ابن القيم - رحمه الله -: «والصحابية متنازعون في تفسير الآية هل المراد الكشف عن الشدة أو المراد بما أن الرب تعالى يكشف عن ساقه، ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يُذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله لأنه سبحانه لم يصف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكراً، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه فيكشف الرب عن ساقه فيخرون له سجداً ومن حمل الآية على ذلك قال قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ويدعون إلى السجود». انظر: الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (٢٥٢/١)، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، عدد الأجزاء: ٤ والحديث المشار إليه هو «... عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ (٤/ ١٨٧١) ح [٤٦٣٥].

(٢) في [أ] "به" وهو خطأ.

(٣) والذم: خلاف المدح، والعرب تقول: ذم يذم ذمًا وهو اللوم في الإساءة، والمذمة: الملامة.

انظر: لسان العرب (٢٢٠/١٢) مادة "ذم".

... وقال المفسرون في معنى ﴿مَذْمُومٌ﴾ مُذْنَبٌ، وقيل: مُبْعَدٌ، وقيل: مُلِيمٌ.

انظر: - جامع البيان (٥٣٦/٢٣).

- الجامع لأحكام القرآن (٢٥٤/١٨).

- (١/٢٩) ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (/) [أطلقت^(١)] قريش اسم الجنون على^(٢) رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٣) -
لمعنيين، أحدهما: أنهم استبعدوا سيرته من قضية عقولهم الفاسدة^(٤).
والثاني: أنهم رأوه كاهنا تأتيه الجنّ بالأسجاع^(٥) العجمية، فبرأه الله عز وجلّ مما قالوا من الوجهين^(٦).

(١) في جميع النسخ "أطلق" ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٢) في [ن] "علي" وهو خطأ.

(٣) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي].

(٤) قال أبو حيان في "تفسير البحر المحيط (٣١٢/٨): «وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» تنفيراً عنه ، وقد علموا أنه - صلى الله عليه وسلم - أنهم فضلاً وأرجحهم عقلاً».

(٥) في [أ] "الأشجاع" بالشين، وهو خطأ.

انظر: تفسير التعلبي، ص (١٤٨٤).

...والسّجع: هو تواطؤ الفاصلتين من الثّر على حرف واحد في الآخر.

انظر: التعريفات (١٥٦/١).

(٦) قال الشيخ بن عاشور في التحرير والتنوير (١٠٨/٢٩): ((وضمير ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ عائد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - حكاية لكلامهم بينهم، فمعاد الضمير كائن في كلام بعضهم، أو ليس للضمير معاد في كلامهم لأنه منصرف إلى من يتحدثون عنه في غالب مجالسهم.

والمعنى: يقولون ذلك اعتلالاً لأنفسهم إذ لم يجدوا في الذكر الذي يسمعون مدخلاً للطعن فيه فانصرفوا إلى الطعن في صاحبه - صلى الله عليه وسلم - بأنه مجنون لينقلوا من ذلك إلى أن الكلام الجاري على لسانه لا يوثق به ليصرفوا ذمّاءهم عن سماعه، فلذلك أبطل الله قولهم ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ بقوله ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي: ما القرآن إلا ذكر للناس كلهم وليس بكلام المجانين، وينقل من ذلك إلى أن الناطق به ليس من المجانين في شيء.

والذكر: التذكير بالله والجزاء هو أشرف أنواع الكلام لأن فيه صلاح للناس».

سورة الحاقّة مكيّة^(١) وهي [اثنتان]^(٢) وخمسون آية في غير عدد^(٣) أهل الشام والبصرة^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ هي^(٥) السّاعة، سميت حاقّة لأنّها تحقّق لا محالة^(٦)، ورُفِعَ بالابتداء، والاستفهام قائم مقام الخبر تقديره الحاقّة ما هي؟ وذلك لتضمنه معنى الخبر^(٧).

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ للتعجب^(٨).

وتفخيم الأمر ﴿بِالْقَارِعَةِ﴾ بالحاقّة، سميت قارعة لأنّها تقرع الجبابرة^(٩).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٩٢).

- معاني القرآن للزجاج (٥/٢١٣).

(٢) في جميع النسخ "اثنان" والمثبت بين المعقوفين هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٣) في [ي] "في عدد غير".

(٤) اختلافها آيتان ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الأولى عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون ﴿كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ﴾ عدّها المدنيان والمكي ولم يعدّها الباقون وكلهم لم يعدّها هنا ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ من حيث لم يشاكل ما قبله ولا ما بعده في رؤوس الآي.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٣).

(٥) "هي" الهاء غير واضحة في [ي].

(٦) قال السمعاني في "تفسيره" (٦/٣٤): «هي اسم للقيامة، وسميت القيامة حاقّة، لأن فيها حواق الأمور، أي: حقائقها.

ويقال: لأنها حققت على كل إنسان عمله من خير وشر، وتُظهر جزاءه من الثواب والعقاب، قال الأزهري: سميت حاقّة، لأنها تحقّق الكفار الذين حاقوا الأنبياء في الدنيا إنكاراً لها.

تقول العرب: حاقت فلاناً فحققت، أي خاصمته فخصمته».

وقال القرطبي في "الجامع" (١٨/٢٥٧): «وقيل: سميت حاقّة لأنها تكون من غير شك، وقيل: سميت بذلك لأنها أحقت

لأقوام الجنة، وأحقت لأقوام النار».

انظر: - معاني القرآن للفراء (٥/٢١٣).

- زاد المسير (٨/٣٤٥).

(٧) انظر: - ابن سيده، إعراب القرآن (٨/١٤١).

- إعراب القرآن للنحاس (٥/١٩).

(٨) في [أ] "للتعجب".

انظر: - الكشاف (٤/٢٠٦).

- تفسير البغوي (٨/٢٠٤).

(٩) قال ابن الجوزي في "زاد المسير" (٨/٣٤٦): «قال ابن عباس: القارعة اسم من أسماء يوم القيامة، قال مقاتل: وإنما سميت بالقارعة لأن الله تعالى يقرع أعداءه بالعذاب، وقال ابن قتيبة: القارعة القيامة لأنها تقرع، يقال أصابهم قوارع الدهر، وقال الزجاج:

لأنها تقرع بالأهوال، وقال غيرهم لأنها تقرع القلوب بالفرع».

انظر: - جامع البيان (٢٣/٥٧٠).

- الوسيط، ص (٢٣٨٨).

- ﴿عَاتِيَةٌ﴾^(١) رِيحٌ مَجَاوِزَةٌ [لِلْحَدِّ]^(٢) الْمَعْهُودِ.
 ﴿سَخَّرَهَا﴾ اللهُ لِلْهَبُوبِ عَلَيْهِمْ.
 ﴿حُسُومًا﴾ مِتَابَعَةٌ^(٣)، لَا وَاحِدَ لَهَا، وَعَنْ ابْنِ^(٤) مَسْعُودٍ ﴿حُسُومًا﴾: «مِتَابَعَاتٌ»^(٥).
 ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ زَمَانُ طُوفَانِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٦).
 ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٧) بَيْنَ الْحِفْظِ وَالْإِدْرَاكِ وَالتَّحْصِيلِ.

- (١) من عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا وَعَتِيًّا إِذَا اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ.
 انظر: - لسان العرب (٢٧/١٥) مادة "عتا".
 - تاج العروس، ص (٨٤٨٨).
 (٢) في [ي] "عن الحد"، وفي بقية النسخ "عن الحد" ولعل الصواب ما أثبتته.
 ... قال الإمام السمعاني في "تفسيره": «أي: عنت على خزائنها، قال قبيصة بن ذؤيب: لم يرسل الله ريحا إلا بقدر معلوم غير الريح التي أرسلها على عاد، فإنها خرجت بغير قدر معلوم غضبا بغضب الله تعالى، وقد روي هذا عن ابن عباس . ويقال: سمي هذه الريح عاتية، لأنها جاوزت المقدار».
 انظر: - تفسر السمعاني (٣٥/٦).
 - تفسير الخازن (١٤٢/٧).
 (٣) انظر: - تفسير النسفي (٢٢٣/٤).
 - مفاتيح الغيب (٩٢/٣).
 (٤) في [ي] "أي" وهو خطأ.
 (٥) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحاقة (٥٤٢/٢) ح [٣٨٤٦].
 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
 (٦) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٦٨/٢).
 - البحر المديد (١٧٨/٨).
 (٧) الوعي: حفظ القلب للشيء، يقال وعى الحديث يعيه وعيا أي حفظه وفهمه وقبله.
 انظر: - غريب القرآن للأصفهاني، ص (٥٢٧).
 - مختار الصحاح (٧٤٠/١).
 ... انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٤٥٧).

﴿وَاهِيَةٌ﴾ الوهي^(١) زوال التماسك، واقتراب التأليف من الانفصاح، يُقال^(٢): سقاء [واهِ]^(٣) إذا انفتق خَرْزُهُ^(٤).

﴿أَرْجَائِهَا﴾ (نواحيها)^(٥) واحدها [رجاً]^(٦).

[يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ] ﴿٧﴾ وعن عبد الله بن قيس قال: «يُعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان، فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطابير الكتب، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله»^(٨).

(١) الوهي: بالفتح الشق في الشيء، يقال: في السقاء وهي أي تخرق وانشقاق.

انظر: - لسان العرب (٤١٧/١٥) مادة "وهي".

- تاج العروس، ص (٨٦٥٩) مادة "وهي".

(٢) في [ي] "يقا" بدون لام.

(٣) في جميع النسخ "واهي" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) خَرْزٌ: الجلد ونحوه خرزاً خاطه، والخرزُ خياطة الأدم، وكل ثقبه وخطها خَرْزَةٌ.

انظر: - لسان العرب (٣٤٤/٥) مادة "خرز".

- المعجم الوسيط (٢٢٦/١).

... قال الإمام الهروي: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ أي ضعيفة جدا، ويقال للسقاء إذا انشق خزره وهي يهي.

انظر: الغريبين (٢٠٤١/٦).

(٥) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٦) في [ي] "رجي" بالياء، وفي بقية النسخ "رجى" وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

... قال ابن سيده في "المخصص" (٣٠/٣): «الأرجاء: واحدها رجا ألفه منقلبة عن واو بدلالة التنبيه وتصريف الفعل».

انظر أيضا: شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (٨٨/١)، دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

انظر: - الكشف والبيان (٢٨/١٠).

- معالم التنزيل (٤٨٩/٧).

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) أخرجه ابن ماجة في "سننه" كتاب الزهد، باب ذكر البعث (١٤٣٠/٢) ح [٤٢٧٧] عن الحسن عن أبي موسى الأشعري

(عبد الله بن قيس) - رضي الله عنه - بنفس لفظ المؤلف ثم قال معلقا عليه: «في الزوائد رجال الإسناد ثقاة، إلا أنه منقطع والحسن لم

يسمع من أبي موسى، قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة، وقد رواه الترمذي عن الحسن عن أبي هريرة وقال لا يصح هذا

الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

... قال الشيخ الألباني: ضعيف.

﴿هَأْوُمُ اقْرَعُوا كِتَابِيَّةً﴾ (أي خذوا) ^(١) ومن العرب من يقول: [هَاء] ^(٢) يا رجل، وهأوما للإثنين ^(٣)، وهأوم للجماعة، ومنهم من يقول: هاك وهاكما وهاكم ^(٤).

﴿عَيْشَةَ رَاضِيَّةٍ﴾ أي مرضية ^(٥).

عن سلمان الفارسي - عليه السلام-: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ جَوَازًا (عَلَى) ^(٦) الصَّرَاطِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، أَدْخَلُوهُ جَنَّةَ عَالِيَةٍ، قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ» ^(٧).

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) في جميع النسخ "ها" بدون همزة.

(٣) في [أ] [للأيدي] وفي [ي] "للأنثى" وهو خطأ.

(٤) هاء بمعنى خذ، ويؤمر بها ولا ينهى، وللعرب فيها لغات.

قال الرازي: «هَاءٌ يَأْجُلُ بِالْمَدِّ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ أَيْ هَاتِ وَهَاءِي يَأْمُرُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِرَجُلٍ بِالْمَدِّ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْ هَاكَ وَهَأْوَمَا وَهَأْوُمُ مِثْلُ هَاكُمَا وَهَأْءُ يَأْمُرُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِرَجُلٍ بِالْمَدِّ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ».

انظر: - لسان العرب (٣٦٤/١٥) مادة "ها".

- مختار الصحاح، ص (٧٠٥).

(٥) قال الفراء في "معاني القرآن" (١٣٥/٥): «﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَّةٍ﴾ فِيهَا الرِّضَاءُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هَذَا لَيْلٌ نَائِمٌ، وَسِرْكَاتٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، فَيَجْعَلُونَهُ فَاعِلًا، وَهُوَ مَفْعُولٌ فِي الْأَصْلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ وَجْهَ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ لَا عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ، وَلَوْ كَانَ فِعْلًا مَصْرُوحًا لَمْ يُقَلَّ ذَلِكَ فِيهِ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ لِلضَّارِبِ مَضْرُوبٌ، وَلَا لِلْمَضْرُوبِ ضَارِبٌ، لِأَنَّهُ لَا مَدْحَ فِيهِ وَلَا ذَمَّ».

انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٠/٢).

- تفسير ابن كثير (٢١٤/٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٧) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٧٢/٦) ح [٦١٩١] بلفظ «...عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: لا يدخل الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عالية قطوفها دانية».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٢٧٢/٨) لعبد الرزاق وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سلمان الفارسي.

...وقال ابن الجوزي معلقا على هذا الحديث: «...هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أما الطريق

الأول ففيه عبد الرحمن بن زياد قال أحمد بن حنبل: نحن لا نروي عن عبد الرحمن، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس.

وأما الطريق الثاني فقال الدارقطني: تفرد به سعدان عن التميمي، قال المؤلف سعدان مجهول وكذلك محمد ابن خشام».

انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٩٢٩/٢) ح [١٥٤٧] و ح [١٥٤٨]، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، تحقيق خليل الميس، عدد الأجزاء: ٢.

[﴿قُطُوفَهَا﴾^(١)] وَالْقَطْفُ كَالصَّرْمِ وَ[الجزاز]^(٢)، وَالْقُطُوفُ مَا يُقَطَفُ مِنْ عِنُقُودٍ^(٣).
وعن ابن عباس أن قوله ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ قال: «نزلت في الصائم خاصة»^(٤).
قال^(٥): «من صام يوماً تطوعاً لا يطلع عليه إلا الله، لم يرض الله له ثواباً دون الجنة»^(٦).

- (١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٢) في جميع النسخ "زج" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه بالمصادر.
...الجزز: جز الشجر والصوف وغيره، والجزاز كالحصاد يقع على الحين والأوان.
انظر: - كتاب العين (٦/٦) مادة "جز".
- تذيب اللغة (٤٢٩/٣) مادة "جز".
- (٣) القُطُوف جمع قُطْفٌ وهو اسمٌ للشمارِ الْمُقْطُوفَةِ.
انظر: احيط في اللغة (٤٥٨/١).
...وفي الغريين (١٥٦٤/٥): القطف العتقود، وهو اسم لكل ما يقطف.
- (٤) لم أجده بهذا اللفظ فيما وقفت عليه، ووجدته بلفظ: «قال ابن عباس: هي في الصائمين، أي: كلوا واشربوا بدل ما أمسكنم عن الأكل والشرب لوجه الله تعالى».
انظر: - تفسير النسفي (٢٢٤/٤).
- البحر المديد (١٨٦/٨).
- ...قال الألويسي في تفسيره (٢٢٨/٢١): «...والظاهر إن ما على تفسير الأيام الخالية بأيام الصيام غير محمولة على العموم والعموم في الآية هو الظاهر».
- (٥) وكأنه يشير إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - ولم أجد من يرو الحديث عنه.
- (٦) أخرجه أبو سعيد النقاش عن سهل الساعدي - رضي الله عنه - مرفوعاً.
انظر: فوائد العراقيين، محمد بن علي بن عمرو النقاش أبو سعيد، ص (٩٥) ح [٨٥]، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، عدد الأجزاء: ١
...وضعه السيوطي في "الجامع الصغير".
انظر: الجامع الصغير من حديث البشير النذير، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٣٣٣/٢) ح [٨٧٨٣] عدد الأجزاء: ٢.
وقال الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (١١٦/١٠) ح [٤٦١٤]: موضوع.

- والهاءات المتصلة بياء المتكلم، هاءات التنفس^(١).
﴿يَا لَيْتَهَا﴾ أي النفخة يقول: يا ليتها نفخة إماتة ولم^(٢) تكن نفخة بعث^(٣).
﴿ذَرَعُهَا﴾ مقدارها^(٤) والذرع التقدير بالذراع^(٥).
﴿إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ﴾^(٦) عن ابن عباس: «ما أدري ما غسلين»^(٧).

- (١) في [أ] "التنفش" بالشين، وهو خطأ.
ولعل المؤلف - رحمه الله - قصد بقوله "هاءات التنفس" هاء السكت - والله أعلم -.
... قال ابن عطية في "الخرر الوجيز" (٣٣٢/٥): «وقرا بعض القراء ﴿كِنَابِيَهْ﴾ و﴿حَسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ بالهاء في الوصل والوقف اقتداء بخط المصحف وهي في الوصل بينة الوقوف لأنها هاء السكت فلا معنى لها في الوصل».
انظر: مفاتيح الغيب (٩٨/٣٠).
(٢) في [ن] "ولكن" وهو خطأ.
(٣) قال السمعاني في "تفسيره" (٤٠/٦): «أي: يا ليت الميتة كانت قاضية أي لم أحْيَ بعدها، فقضت علي الفناء أبدا، وقيل: يا ليتها أي: يا ليتني مت الآن».
انظر: - تفسير الطبري (٥٨٧/٢٣).
- فتح القدير (٣٩٨/٥).
(٤) انظر: المعجم الوسيط (٣١١/١).
(٥) الذراع: ما بين طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطي.
انظر: لسان العرب (٩٣/٨) مادة "ذرع".
... قال ابن جزي في "التسهيل"، ص (٢٤٦١): «معنى ذرعها أي طولها، واختلف في هذا الذراع فقيل: إنه الذراع المعروف، وقيل: بذراع الملك، وقيل: في الذراع سبعون باعاً، كل باع ما بين مكة والكوفة، والله در الحسن البصري في قوله: الله أعلم بأي ذراع هي، وجعلها سبعين ذراعاً لإرادة وصفها بالطول، فإن السبعين من الأعداد التي تقصد بها العرب التكثير، ويحتمل أن تكون هذه السلسلة لكل واحد من أهل النار، أو تكون بين جميعهم وقد حكى الثعلبي ذلك».
انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/١٨).
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق.
(٧) أخرجه الصنعاني في "تفسيره" (١٣٠/٤) ح [١٦٠٨] بلفظ: «عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعاً؛ غسلين، وحنانا، والأواه، والرقيم».
... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٦٢/٥) لعبد الرزاق عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وذكر أحمد بن فارس وأبو عبيد الهروي^(١) أن ﴿غَسِّلِينَ﴾ ما يَغْسَلُ من أبدان الكفار من النَّارِ^(٢). وهو الصِّدِيدُ المضاف إلى الزَّقُومِ ليكونا^(٣) طعاماً واحداً كالْمَنِّ^(٤) والسَّلْوَى^(٥). (١٧/ي)

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ >> <<القسم>>^(٥) بالخسوس^(٦) والمعقول، والمراد خالقهما^(٧).

(١) أبو عبيد، أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى، الهروي، اللغوي، الشافعي، من مصنفاته: كتاب الغريين، وكتاب ولاة هراة، مات سنة ٤٠١ هـ.

انظر: - البداية والنهاية (٣٩٦/١١). - سير أعلام النبلاء (١٤٦/١٧).

(٢) إلى هنا ينتهي قول ابن فارس.

انظر: معجم مقاييس اللغة (٤٢٤/٤) مادة "غسل" .

...وقول أبي عبيد كما وجدته: «مِنَ غَسِّلِينَ﴾ معناه من صديد أهل النار، وما يَغْسَلُ ويسيل من أبدانهم».

انظر: الغريين (١٣٧٤/٤).

(٣) في [ن] "ليكون".

(٤) في [أ] "الْمَنِّ" بدون كاف.

...قال الثعلبي في "الكشف والبيان" (٢٠١-٢٠٠/١): «واختلفوا فيه، فقال مجاهد: وهو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار وطعمه كالشهد، وقال الضحاك: هو الطنجبين، وقال وهب: الخبز الرقاق، وقال السدي: عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه، وقال عكرمة: شيء أنزله الله عليهم مثل الزيت الغليظ، ويقال: هو الزنجبيل، وقال الزجاج: جملة المَنِّ ما يمن الله مما لا تعب فيه ولا نصب، وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : الكفاة من المَنِّ وماءوها شفاء للعين.

وكان يزل عليهم هذا المَنِّ كل ليلة تقع على أشجارهم مثل الملح، لكل إنسان منهم صاع كل ليلة، قالوا: يا موسى ملنا هذا المَنِّ بحلاوته، فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم، فدعا - عليه السلام - ، فأنزل الله عليهم السلوى.

واختلفوا فيه، فقال ابن عباس وأكثر المفسرين: هو طائر يشبه السَّمَانِي، وقال أبو العالية ومقاتل: هو طير أحمر، بعث الله سبحانه فمطرت ذلك الطير في عرض ميل وقدر طول رمح في السماء بعضه على بعض، وقال عكرمة: طير يكون بالهند أكبر من عصفور، المؤرَّخ: هو العسل بلغه كنانة «بتصرف بسيط».

انظر: - اللباب في علوم الكتاب (٨٩/٢). - تفسير البحر المحيط (٣٧٤/١).

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٦) في [ن] "بالخسوس" بالجيم، وهو خطأ.

...قال الشيخ الإستانبولي في "تفسيره" (١١٣/١٠): «قسم عظيم لأنه قسم بالأشياء كلها على سبيل الشمول والإحاطة لأنها لا خرج عن قسمين مبصر وغير مبصر فالمبصر المشاهدات وغير المبصر المغيبات فدخل فيهما الدنيا والآخرة والأجسام والأرواح والأنس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك مما يكون لا نقاً بأن يكون مقسماً به إذ من الأشياء ما لا يليق بأن يكون مقسماً به».

(٧) قول المؤلف - رحمه الله - «والمراد خالقهما» لم أجد فيما بين يدي من مصادر من قال به من المفسرين - والله أعلم - .

...وقد قيل في تفسير الآية: " لا " نافية لفعل القسم، وكأنه قيل: لا احتياج أن أقسم على هذا، لأنه حقٌّ ظاهرٌ مستغنٌ عن

القسم.

انظر: - الدر المصون، ص (٥٣٩٤). - اللباب (٣٤٠/١٩).

(و) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وهو جبريل^(٢) - عليه السلام - من كونه أول نفس^(٣) نطقت بالقرآن، وصدرت حروفه من صدرها.
 ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لأنه أنشأه إياه، قولاً من غير فعل^(٤)، ثم ألقاه في مسامع جبريل - عليه السلام^(٥) -.
 ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾^(٦) يعني محمد - عليه^(٧) السلام - وقيل: جبريل^(٨) .

(١) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٢) ... وهو قول ابن السائب ومقاتل، وقال الأكترون هو محمد - صلى الله عليه وسلم -.

انظر: - تفسير أبي السعود (٢٧/٩).

- تفسير الألوسي (٢٤١/٢١).

- تفسير البحر المحيط (٣٢١/٨).

(٣) في [أ] "يفتن" وهو خطأ.

(٤) ويتضح من هذا القول أن المؤلف - رحمه الله - يقصد قول الأشعري ومن وافقه أنه معنى واحد قائم بذات الرب، لأنه ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم، حيث أن هذا المذهب مبني على مسألة إنكار قيام الأفعال والأمر الاختيارية بالرب تعالى.

انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣٤٠/١)، موقع فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن صالح المحمود،

انظر: الحجة في بيان الحججة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٤٢٩/١)

دار الولاية - الرياض - السعودية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، عدد الأجزاء: ٢

(٥) انظر: - تفسير أبي السعود (٢٧/٩).

- البحر المديد (١٩٣/٨).

(٦) قال الإمام البيضاوي في "تفسيره"، ص (٣٨٤): «سُمي الافتراء تقولا لأنه قول متكلف، والأقوال المفتراة أقاويل تحقير لها، كأنه جمع أفعولة من القول كالأضاحيك».

(٧) في [ي] "على" وهو خطأ.

انظر: - تفسير مقاتل (٣٩٥/٣).

- تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٢/٢).

(٨) انظر: فتح القدير (٤٠٠/٥).

[ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ^(١)] قال أحمد بن فارس: «الوتين عرق يسقي القلب»^(٢).

وقيل: الوتين التياط^(٣).

وقال صاحب الديوان^(٤): «الوتين عرق في القلب، إذا انقطع مات صاحبه»^(٥) وأراد إماتة

متميزة عن المعهود^(٦) على سبيل^(٧) النكال.

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ﴾ أي القرآن حسرة عليهم يوم القيامة، من حيث لم يؤمنوا به^(٨).

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) قول ابن فارس كما وجدته: «الوتين: عرق ملازم للقلب يسقيه».

انظر: معجم مقاييس اللغة (٨٤/٦) مادة "وتن".

(٣) في [ن] "التياط" بالتاء، وهو خطأ.

... والتوتط: التعليق، وسمي الوتين "بالتياط" لتعلقه بالقلب.

انظر: - الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٢٧/٢).

- القاموس الخيط، ص (٨٩٢).

- المخصص لابن سيده (٣٧/٤).

... قال الماوردي: فيه أربعة أقاويل :

❖ أحدها: أنه نياط القلب ويسمى حبل القلب، وهو الذي معلق به، قاله ابن عباس.

❖ الثاني: أنه القلب ومرآقه وما يليه، قاله محمد بن كعب.

❖ الثالث: أنه الحبل الذي في الظهر، قاله مجاهد.

❖ الرابع: أنه عرق بين العلباء والحلقوم، قاله الكلبي.

انظر: - النكت والعيون (٨٦/٦).

- روح المعاني (٥٤/٢٩).

(٤) لم يتضح مقصود المؤلف من "صاحب الديوان".

(٥) ... نسبه ابن جرير الطبري للضحك بسنده (٥٩٤/٢٣)، قال: «حُدِّثَ عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد،

قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ وتين القلب، وهو عرق يكون في القلب، فإذا قطع مات الإنسان».

... وذكره كثير من أهل اللغة بدون نسبة لأحد.

انظر: - مختار الصحاح، ص (٧٤٠).

- لسان العرب (٤٤١/١٣) مادة "وتن".

(٦) "المعهود" الميم غير واضحة في [ي].

(٧) "سبيل" مطموسة في [أ].

(٨) انظر: - تفسير العز بن عبد السلام (١٢٥٣).

- بحر العلوم (٤٧٠/٣).

سورة المعارج (١) مكية (٢)، وهي أربع [وأربعون] (٣) آية (في غير عدد أهل الشام) (٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ دعا [داع] (٥).

وعن عطاء قال: «وهو النَّضْرُ بن الحارث (٦)» (٧).

﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ معارج (٨) الملائكة، وأنبياء وأرواح الشهداء (٩).

(١) كتب علي هامش الأصل "سورة المعارج".

(٢) انظر: - تفسير مقاتل (٣/٣٩٧).

- بحر العلوم (٣/٤٧١).

(٣) في جميع النسخ "وعشرون" وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

انظر: تفسير الخازن (٧/٤٨١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من [ي].

...وأما في عدد أهل الشام: أربعون وثلاث آيات، اختلافها آية ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ لم يعدها الشامي وعدها الباقر.

انظر: البيان في عدد آي القرآن، ص (٢٥٤).

(٥) في جميع النسخ "داعي" والمثبت هو الصواب الذي وقفت عليه.

انظر: - معاني القرآن للزجاج (٥/٢١٩).

- تفسير السمعاني (٦/٤٤٤).

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، ص (١١٣١)، عدد الأجزاء: ١

(٦) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن مناف بن عبد الدار، يكتنى أبا قائد، كان شديد العداوة للرسول -صلى الله

عليه وسلم-، قُتل صبوا يوم بدر بالصفراء.

انظر: - الكامل في التاريخ (١/٢٦٣).

- المفصل في تاريخ العرب (١٦/١٠).

(٧) الأثر أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (١٣/٥٠٦) بلفظ: «...عن عطاء قال: قال رجل من بني عبد الدار، يقال له النضر بن

كلدة: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فقال الله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا

فِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [سورة ص: ١٦]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤]، وقال:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ﴿١﴾ ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة المعارج: ١-٢]. قال عطاء: لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله «.

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤/٥٥) لابن جرير عن عطاء.

(٨) المعرج: المصعد والسلم، ومعارج الملائكة مصاعدها التي تصعد وتعرج فيها.

انظر: - تاج العروس، ص (١٤٥٥) مادة "عرج".

- تهذيب اللغة (١/١٠٦) مادة "عرج".

(٩) انظر: - تفسير النعالي (٤/٣٣٨).

- زاد المسير (٨/٣٥٩).

[﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(١) وعن الحسن: «أن^(٢) عبد الله بن مسعود رجل أكرمه الله بصحبة محمد - عليه السلام- وأن عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه]^(٣) - استعمله على بيت المال، وأنه عمِد إلى عُمِد^(٤) فضة مكسرة^(٥)، فخذ^(٦) لها أخذودا^(٧)، ثم أمر بحطب^(٨) [جزل]^(٩)، فأوقده^(١٠) عليها، حتى أماعت و[تربدت]^(١٢)، وعادت ألوانها، ثم قال: انظروا من الباب (/) [فأدخلوه]^(١٣)، قال^(١٤): هذه أشبه [ما]^(١٥) رأينا في الدنيا بالمهل^(١٦)»^(١٧).

(١/٣٠)

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) في [ي] "بن" وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ن].

(٤) العَمَدُ والعُمُدُ جميعاً: جمعان للعمود مثل أديم وأدام وأدم، والعمود معروف والجمع أعمدة وعُمُد بضمين وفتحين، والعماد ما يُسند به، والجمع عَمَد بفتحين.

انظر: تاج العروس، ص (٢١٣٤) مادة "عمد".

(٥) في [ن] "فكسره" بالفاء.

(٦) في [ي] "فخذ" بالذال، وفي [أ] "فخذ" بالخاء، وكلاهما خطأ.

(٧) الأخدود: شق في الأرض مستطيل.

انظر: - لسان العرب (١٦٠/٣) مادة "خدد".

- جهرة اللغة (٢٩/١) مادة "خدد".

(٨) في [أ] "يخطب" بالياء والخاء، وهو خطأ.

(٩) في الأصل "خرل" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.

... يُقال "حطب جزل" إذا كان شديد القطع صلباً.

انظر: - معجم الفروق اللغوية، العسكري (١١٢/١)، عدد الأجزاء: ١

- الزاهر في معاني كلمات الناس (٨٣/٢).

(١٠) في [ي] "فأوقد".

(١١) أي ذابت وسالت.

- الصحاح في اللغة (١٨٧/٢).

انظر: - العين (٢٦٩/٢) مادة "مبع".

(١٢) في [أ] و [ن] و [ي] "تربدت" بالياء.

... وكل ما أخذ خالصة فقد تُرُبد.

انظر: لسان العرب (١٩٢/٣) مادة "زيد".

(١٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "فأدخلوا".

(١٤) في [ي] "قالوا" وهو خطأ.

(١٥) في [ي] "قالوا" وفي بقية النسخ "قال"، والمثبت من المصادر.

(١٦) المهل: المعدن المذاب، وقيل: خثارة الزيت.

انظر: - العين (٥٧/٤) مادة "مهل".

(١٧) أخرجه الإمام الطبري في "تفسيره" (٤٥/٢٢) بلفظ: «...أخبرنا أشعث، عن الحسن، قال: كان من كلامه أن عبد الله بن مسعود رجل أكرمه الله بصحبة محمد - صلى الله عليه وسلم-، فإن عمر رضي الله عنه استعمله على بيت المال، قال: فعمد إلى فضة كثيرة مكسرة، فخذ لها أخذودا، ثم أمر بحطب جزل فأوقد عليها، حتى إذا أماعت وتزبدت وعادت ألوانا، قال: انظروا من الباب، فأدخل القوم فقال لهم: هذا أشبه ما رأينا في الدنيا بالمهل».

- ﴿كَالْعِهْنِ﴾ كالصَّوْفِ المصبوغ^(١).
- ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ يروْنهم ويعرفونهم، وذلك بالتدءاء على رؤوس الخلائق، ألا إنَّ هذا فلان بن فلان، كان //من//^(٢) عمله كذا وكذا^(٣).
- [﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ قال]^(٤) أبو عبيد الهروي: «الفصيلة أقرب العشيرة، فعباس بن عبد المطلب فصيلة^(٥) النبي - عليه السلام- وأصل الفصيلة^(٦) قطعة من لحم الفخذ^(٧).
- ﴿إِنَّهَا لَطَىٰ﴾^(٨) نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ﴾ هب^(٨) النار.
- ﴿لِلشَّوَىٰ﴾ واحدهما^(٩) شواة، وهي جلدة الرأس خاصة^(١٠).

(١) انظر: - معجم مقياس اللغة (١٧٧/٤) مادة "عهن".

- تفسير السمعي (٤٦/٦).

- الكشف والبيان (٣٧/١٠).

(٢) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٣) انظر: - تفسير مقاتل (٣٩٨/٣).

- تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٣/٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في [أ] "فضيلة" بالضاد، وهو خطأ.

(٦) في [أ] "الفضيلة" بالضاد، وهو خطأ.

(٧) قول أبي عبيد كما وجدته: «قال أبو عبيد: فصيلة الرجل: رهطه الأدنون، وكان يقال العباس فصيلة النبي - صلى الله عليه وسلم- قال الله جل وعزَّ ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾».

انظر: تهذيب اللغة (٢٠٨/٤) مادة "فصل".

... وفي تاج العروس، ص (٧٤٠٧) مادة "فصل" «قال ابن الأثير: الفصيلة من أقرب عشيرة الإنسان وأصلها القطعة من لحم

الفخذ حكاه عن الهروي».

(٨) في [ي] "هيب".

انظر: - زاد المسير (٣٦١/٨).

- غريب القرآن للأصفهاني، ص (٤٥٠).

- تاج العروس، ص (٨٥٨٣) مادة "لطي".

(٩) في [أ] "واخذاتها" وهو خطأ.

(١٠) انظر: - البحر المديد (٢٠١/٨).

- تفسير الألوسي (٢٧٤/٢١).

﴿فَأَوْعَى﴾^(١) المتناع كما وعى الكلام.

﴿هَلُوعًا﴾^(٢) يعني الذي فسره الله تعالى^(٣) وهو الجزوع^(٤) إذا مسّه الشرّ والمنوع إذا مسّه الخير فهو الضّجر البخيل^(٥).

[﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ﴾]^(٦) خلق الإنسان يعني الجمع^(٧) (/) والاستثناء في ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ متصل^(٨). (ك/٢٢)

(١) الإيعاء: حفظ الأمتعة في وعاء.

انظر: - مفردات ألفاظ القرآن (٥٢٣/٢).

- جهرة اللغة (٩٢/١).

... قال الإمام الطبري في "تفسيره" (٦١٠/٢٣): «وقوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ يقول: وجمع مالا فجعله في وعاء، ومنع حق الله منه، فلم يترك ولم ينفق فيما أوجب الله عليه إنفاقه فيه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.»

(٢) الهلع: الجزع وقلة الصبر، وقيل: هو أفحش الجزع وأسوؤه.

انظر: - تاج العروس، ص (٥٦٣١) مادة "هلع".

- لسان العرب (٣٧٤/٨) مادة "هلع".

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾^(٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ سورة المعارج، آية (٢٠-٢١).

(٤) في [أ] الجوع، وهو خطأ.

(٥) قال ابن عجيبة في "تفسيره": «وسئل ثعلب عن الهلوع، فقال: قد فسره الله تعالى، ولا يكون تفسيراً أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شرٌّ أظهر شدّة الجزع، وإذا ناله خيرٌ بخلٌ ومنع، وهذا طبعه، وهو مأمور بمخالفة طبعه، وموافقة شرعه، والشرُّ: الضرُّ والفسق، والخير: السعة والغنى.»

انظر: - البحر المديد (٢٠٤/٨).

- تفسير النسفي (٢٢٧/٤).

... وقال الإمام الهروي: «الهلوع على ما في الآية من التفسير الذي يجزع ويفزع من الشر، ويحرص ويشح على المال، وقيل:

هلوعاً: ضجوراً لا يبصر على المصائب.»

انظر: الغريبين (١٩٣٤-١٩٣٥).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) والإنسان هنا في معنى التأس.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٨٢/٣).

- معاني القرآن للزجاج (٢٢٢/٥).

(٨) قال السمعاني في "تفسيره" (٤٨/٦): «هذا الاستثناء منصرف إلى ابتداء الكلام، ومعناه أن هؤلاء ينجون من العذاب.»

وعن عقبة بن عامر في ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ^(١) دَائِمُونَ﴾ قال: «قال هم الذين إذا صلّوا لم يلتفتوا خلفهم، ولا عن أيّامهم، ولا عن شمائلهم»^(٢).

وعن ابن عباس في قوله ﴿بَشَاهِدَاتِهِمْ^(٣) قَائِمُونَ﴾ قال: «الشهادة بين علي ما كانت من قريب أو بعيد»^(٤).

[﴿عَزِينَ﴾]^(٥) (عزّون)^(٦) جمع عزرة وهي الحلق^(٧).

(١) في الأصل "صلواتهم" والمثبت من بقية النسخ.

...قال الإستانبولي في "تفسيره": «واتفق القراء على الأفراد في صلاتهم هنا وفي الأنعام بخلاف الحرف المتقدم في المؤمنين لأنه لم يكتفها فيهما ما اكتفها في المؤمنين قبل وبعد من عظيم الوصف المتقدم تعظيم الجزاء في المتأخر فناسب لفظ الجمع ولذلك قرأ به أكثر القراء ولم يكن ذلك في غيرها فناسب الأفراد».

انظر: تفسير روح البيان (١٠/١٢٨).

(٢) أخرجه الإمام الطبري في "تفسيره" (٢٣/٦١٢) عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه -.

(٣) في [ن] و [ي] و [أ] "بشهادتهم" بدون مدّ الدال، وفي الأصل "بشهادتهم" بالمدّ.

...قال الإمام السمعاني - رحمه الله - في "تفسيره" (٦/٥٠): «وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾، وقرئ ﴿بَشَاهِدَاتِهِمْ﴾ إحداهما بمعنى الجمع، والأخرى بمعنى الوجدان».

...وقرأ ابن عامر ويعقوب وحفص ﴿بَشَاهِدَاتِهِمْ﴾ بالألف على الجمع، والباقون ﴿بَشَاهِدَاتِهِمْ﴾.

انظر: الكشف والبيان (١٠/٤٠).

(٤) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ووجدت كلاماً قريباً منه للإمام القرطبي لم ينسبه لأحد يقول فيه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ على من كانت عليه من قريب أو بعيد، يقومون بها عند الحاكم ولا يكتمونها ولا يغيرونها».

انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٩١).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و [أ] .

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي] و [ن] .

...قال الأصمعي: يقال في الدار عزّون، أي أصناف من الناس.

انظر: - الصحاح في اللغة (١/٤٦٨).

- الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٩٤).

- تفسير البحر المحيط (٨/٣٢٥).

(٧) في [ن] "الحلق" بالخاء، وهو خطأ.

...أي: متفرقين حلقة حلقة.

انظر: - تفسير السمعاني (٦/٥٠).

- الكشف والبيان (١٠/٤٠).

﴿كَلَّا﴾ رد^(١) لأطماعهم الفاسدة، ونفي لدخولهم الجنة.
 ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ كلام غير متعلق بما تقدمه، ويجوز أن يكون^(٢) كالعلة لما تقدمه، من
 جهة^(٣) أن الجنة تستحق بالطاعة كالمؤمنين، و[بخلقة]^(٤) أخرى كحور العين.
 ﴿نُصِبَ﴾ عَلم^(٥).
 ﴿يُورِضُونَ﴾ يُسرعون^(٦).

-
- (١) في [أ] "ردع".
 انظر: - تفسير البحر المحيط (٣٢٩/٨).
 - الكشف والبيان (٤١/١٠).
- (٢) في [ن] "تكون".
- (٣) في [أ] "حربه"، وفي [ي] "حبة" بالياء، وهو خطأ.
- (٤) في الأصل و [أ] و [ن] "بالخلقة" وفي [ي] غير منقوطة، ولعل الصواب ما أثبتته.
 انظر: - تفسير القرطبي (٢٩٢/١٨).
 - الكشف (٦١٦/٤).
- (٥) قال السمعاني في "تفسيره" (٥١/٦): «أي: يخرجون سراعا كأنهم إلى علم نصب لهم يسرعون، وقرئ ﴿نُصِبَ يُورِضُونَ﴾ بضم النون، والنُصْبُ والنَّصَبُ بمعنى الأصنام، وقد كانوا يسرعون إلى أصنامهم إذا ذهبوا إليها، فيعظموها ويستلموها». انظر: - الغريبين (١٨٤٥/٦).
- معاني القرآن للزجاج (٢٢٤/٥).
 - تفسير البحر المحيط (٣٣٠/٨).
- (٦) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٣٩١).
 - تفسير أبي السعود (٣٥/٩).
 - البحر المديد (٢١١/٨).

سورة نوح^(١) - [عليه السلام]^(٢) - مكية^(٣)، وهي ثلاثون آية عند أهل الحجاز^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ﴾ لتبرمهم^(٥) بنوح - عليه السلام - واستخفافهم به، فدعاهم جهاراً، ثم أعلن لهم الوعد والوعيد، وأسمرهم إسراراً، فلم ينجح فيهم كلامه^(٦).

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تخشون لله عظمة^(٧) ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ﴾ [وعد]^(٨) الله موقرين إياه^(٩).

(١) في [أ] "سورة المعارج" وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين مثبت من [ن] وبالأصل كُتِبَ: سورة نوح - عليه السلام.

(٣) انظر: - تفسير مقاتل (٤٠١/٣).

- النكت والعيون (٩٨/٦).

(٤) وهي عشرون وثماني آيات في الكوفي وتسع في البصري والشامي وثلاثون آية في المدني والمكي، اختلافها أربع آيات ﴿وَلَا

سُوءَاعًا﴾ لم يعدها الكوفي وعدها الباقون ﴿وَيَعُوقَ وَتَسْرًا﴾ عدها المدني الأخير والكوفي ولم يعدها الباقون ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ عدها

المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٥).

(٥) يقال: برمئت بكذا وكذا، أي ضجرت.

انظر: - تمذيب اللغة (١٣٥/٥) مادة "برم".

- العين (٢٧٢/٨) مادة "برم".

(٦) انظر: - التسهيل، ص (٢٤٧٤).

- الكشف (٦١٩/٤).

(٧) وهذا قول ابن عباس - رضي الله عنهما -.

انظر: - الإتقان في علوم القرآن (٣٧٣/١).

- الدر المنثور (٢٩٠/٨-٢٩٢).

- تفسير مقاتل (٤٠٢/٣) "ولم ينسبه لابن عباس".

(٨) في جميع النسخ "لوعد" ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٩) انظر: - البحر المديد (٢١٧/٨).

- التحرير والتنوير (١٩٩/٢٩).

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أي خلقكم من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة^(١)، ثم من مضغة^(٢) مخلقة وغير مخلقة^(٣) قيل: خلق أرواحهم^(٤) جنودا مجندة أول مرة، وإخراجهم من صلب آدم - عليه السلام - كأمثال الذرّ للميثاق ثانيا، وتوليدهم من آبائهم وأمهاتهم أطفالا للقدرة^(٥) والاختبار ثالثا^(٦). وقيل: أراد تنميتهم والزيادة في أجزائهم كل يوم^(٧). وقيل أراد تصريفهم من حال إلى حال^(٨)، والطور المرة^(٩).

(١) العين مطموسة في [أ].

(٢) في [ي] "علقة" وهو خطأ.

(٣) انظر: - معاني القرآن للفراء (٨٥/٣)

- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة البلخي الجاشعي - المشهور بالأخفش -، ص (٦٠٦)، عالم الكتب - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عدد الأجزاء: ١
... وقد نسب هذا القول ابن كثير في "تفسيره" (٢٣٣/٨) لابن عباس، وعكرمة، وقتادة، ويحيى بن رافع، والسدي، وابن زيد.

(٤) في [ي] "أزواجهم" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "بقدره" وهو خطأ.

(٦) في [ي] "وثالثا".

(٧) قال القرطبي في "تفسيره": «أي جعل لكم في أنفسكم آية تدل على توحيد، قال ابن عباس ﴿أَطْوَارًا﴾ يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة، أي طورا بعد طور إلى تمام الخلق، كما ذكر في سورة "المؤمنون"، والطور في اللغة: المرة، أي من فعل هذا وقدر عليه فهو أحق أن تعظموه. وقيل: ﴿أَطْوَارًا﴾ صيانا، ثم شبابا، ثم شيوخا وضعفاء، ثم أقوياء». انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٣٠٣/١٨).

- اللباب في علوم الكتاب (٣٨٨/١٩).

... ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من قال بقول المؤلف نصا وهذا أقرب ما وجدته إلى قوله - والله أعلم -.

(٨) وهذا القول مشابه للقول الأول.

... قال الإمام ابن جرير الطبري في "تفسيره": «يقول: وقد خلقكم حالا بعد حال، طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

انظر: - تفسير الطبري (٢٣٦/٢٣).

- تفسير السمعاني (٥٧/٦)

(٩) انظر: - لسان العرب (٥٠٧/٤) مادة "طور".

- تاج العروس، ص (٣١١٢) مادة "طور".

﴿وَلَا تَذَرْنَنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ زَيْنَ الشَّيْطَانِ^(١) لَعْمَرُو بْنُ لُحَيٍّ^(٢) حَتَّى اتَّخَذَ أَصْنَامًا عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَفَرَّقَهَا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَأَتَهَا^(٣) تِلْكَ الْأَصْنَامَ الْقَدِيمَةَ، فَكَانَتْ وَدًّا لِكَلْبٍ^(٤) بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ^(٥)، وَسُوعًا لِهَذِيلِ^(٦) بَرَهَاتٍ^(٧)، وَيَعُوثَ لِقِبَائِلِ مِنَ الْيَمَنِ بَجُرَشٍ^(٨).

(١) في [أ] "الشياطين".

(٢) هو عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، جدّ خزاعة، أول من غير الحنيفية، ونصب الأوثان حول الكعبة، وسيب السائبية، وبحر البحيرة، ووصل الوصييلة، وعنه قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إنّ أول من سيّب السوائب، وعبد الأصنام؛ أبو خزاعة عمرو بن عامر، وإني رأيته يجر أمعاه في التار».

انظر: - السيرة النبوية لابن كثير (١/٦٣ وما بعدها).

- أخبار مكة للفاكهي (٧/٢١٧).

(٣) في [أ] "أن".

(٤) هم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن الحارث بن قضاة نزلوا في الجاهلية بالجندل، وتبوك، وأطراف الشام.

انظر: - تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (١/٨٥)، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت،

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٢

- صبح الأعشى (١/٣٦٨).

(٥) حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبل طيء، كانت به بنو كنانة بن كلب، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل "ومعناه الحجارة"، افتتحها خالد بن الوليد - رضي الله عنه - عنوة سنة تسع للهجرة.

انظر: - معجم البلدان (٢/٤٨٧).

- الروض المعطار، ص (٢٤٥).

(٦) هم بنو هذيل بن مُدْرَكَةَ بن إِيَّاس بن مُضَرَ، وديارهم بالسراوات، وسراقتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وهامة بين مكة والمدينة، ومنها الرجيع وبئر معونة.

انظر: - تاريخ ابن خلدون (٢/٣١٩).

- المعارف (١/١٥).

(٧) بضم أوله: قرية على ثلاثة أميال من مكة.

انظر: - الروض المعطار، ص (٢٧٤).

- معجم البلدان (٣/١٠٧).

(٨) مدينة عظيمة باليمن، وولاية واسعة، قيل سُمِّيَتْ بجُرَشِ بْنِ أَسْلَمٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَتَحَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلْحًا، سَنَةَ عَشْرِ لِلْهِجْرَةِ.

انظر: - معجم ما استعجم (٦/٣٧٦).

- معجم البلدان (٢/١٢٦).

ويعوق^(١) لهمدان^(٢) وفيه شيطان يكلمهم^(٣) إذا تحاكموا إليه، ونسر^(٤) لذي^(٥) الكلاع^(٦) بأرض^(٧) حمير^(٨) ودعوة نوح - عليه السلام - ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ كدعوة^(٩) موسى - عليه السلام -^(١٠).

﴿مِمَّا﴾ ما^(١١) صلة كما في قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(١٢).

(١) في [أ] "يعود" وهو خطأ.

(٢) في [ي] "الهمدان".

... وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان، لهم أفخاذ متسعة، وكانت ديارهم باليمن، ولما جاء الإسلام تفرقوا، بعضهم نزل الكوفة ومصر، وبعضهم بقي في اليمن، كانوا شيعة لعلي - رضي الله عنه - عند وقوع الفتن.

انظر: - معجم قبائل العرب (٣/١٢٥٥).

- صبح الأعشى (١/٣٨٠).

(٣) في [أ] "تكلمهم" بالثناء.

(٤) في [ي] "ونسرا".

(٥) في [ن] "الذي".

(٦) في [أ] "كلاع".

... وهم بطن من حمير، من القحطانية، وهم بنو شرحبيل بن حمير.

انظر: معجم قبائل العرب (٣/٩٩).

(٧) في [ن] "الذي بأرض" بإضافة "الذي".

(٨) موضع باليمن غربي صنعاء.

انظر: معجم قبائل العرب (٢/٣٠٧).

(٩) في [ن] "لا كدعوة" وهو خطأ.

(١٠) لعل المؤلف - رحمه الله - يشير إلى قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ سورة يونس، آية (٨٨).

(١١) ومعنى الكلام: "من خطبنا قم أغرقوا" لأن "ما" تجعلها العرب صلة فيما نوي به الجراء.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٣/٨١).

- جامع البيان (٢٣/٦٤١).

(١٢) سورة آل عمران، من آية (١٥٩).

[﴿دِيَارًا﴾^(١)] دِيَارٌ فَيَعَالُ مِنَ الدَّوْرِ^(٢)، وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالذِّيَارِ صَاحِبَ الدَّارِ^(٣).

عن عبد الرحمن بن عبد الله^(٤) عن أبيه قال: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ^(٥) نُوحٌ - (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٦) - [إِلَى]^(٧) الْحِسَابِ فَيَقُولُ قَوْمُهُ: (لَا)^(٨) وَاللَّهِ مَا جَاءَنَا، فَيَقُولُ نُوحٌ: بَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَلَغْتَ، فَيَقَالُ (لَهُ)^(٩): مَنْ يَعْلَمُ؟ فَيَقُولُ (/): أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ، فَيَجِئُونَ وَيَشْهَدُونَ لَهُ، ثُمَّ كَذَلِكَ^(١٠)، ثُمَّ كَذَلِكَ^(١١)».

(٤/١٤ن)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أصله دِيَّوَارٌ، قلبت الواو ياء، ثم شددت وأدغمت إحداهما في الأخرى.

انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٣١/٥).

- بحر العلوم (٤٧٩/٣).

(٣) وهو قول السدي.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٣١٣/١٨). - فتح القدير (٤٢٢/٥).

...وقال ابن قتيبة: أي أحدا، يقال ما بالمنازل ديار أي ما بها أحد، وهو من الدار أي ليس بها نازل دارا.

انظر: زاد المسير (٣٧٤/٨).

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة المازني الأنصاري، ومنهم من يقلب اسمه، ومنهم من ينسبه لجدّه، ومنهم من ينسبه لجد أبيه، والجميع لرجل واحد، قال أبو حاتم والنسائي ثقة، وذكره ابن حاتم في كتاب الثقات، مات في خلافة أبي جعفر، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وقد روى عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما -.

انظر: - تهذيب الكمال (٢١٦/١٧) - الثقات لابن حبان (٦٤/٧)

- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري

الحاكم، ص (١٦٤)، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٧هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، عدد الأجزاء: ١

(٥) في [أ] "دعى" وفي [ن] "دعا" وكلاهما خطأ.

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٧) في الأصل و [أ] "أتى" وفي [ن] "أتى"، والمثبت من [ي].

(٨) "لا" ساقطة من [ي].

(٩) "له" ساقط من [ي].

(١٠) "ثم" ذلك كذلك.

(١١) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١٦٣٢/٤) ح [٤٢١٧] بلفظ: «حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال لأمته هل بلغكم؟ فيقولون ما أتانا من نذير، فيقول من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فذلك قوله جل ذكره ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.»

...وأخرجه أيضا في صحيحه بمواضع أخرى وبألفاظ مختلفة.

سورة الجنّ مكية^(١)، وهي ثمان وعشرون آية بلا خلاف^(٢) - [والله أعلم]^(٣) - .
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ الهاء^(٤) عماد، وهو ضمير الأمر والشأن^(٥)، وهذه
السورة في التفر السبعة^(٦) الذين استمعوا^(٧) لقراءة رسول الله - <<عليه السلام>>^(٨) - ببطن
نخلة، وهو راجع من الطائف دون الذين أتوه بالحجون^(٩) // بعد ذلك // ^(١٠).

- (١) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٣٣/٥).
(٢) انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٦)
(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [أ].
(٤) في [أ] "أها".

...وهاء العماد: اسم لا يظهر في قول بعض أهل العربية، ويطلق عليها بعض نحوي الكوفة "الهاء الجهولة".
انظر: جامع البيان (٤٣٠/١٩)
(٥) لا يُضمّر إلا بعد تقدم الذكر، وتصير الجملة التي بعده مفسرة له، فهو إنما يعتمد على الذكر الذي قد جرى، وليس كضمير
يختص اسماً بعينه.

- انظر: علل النحو، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، ص (٢٢٠-٢٢١)، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، عدد الأجزاء: ١، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
(٦) وقد ورد ذكرهم في سورة الأحقاف.
(٧) في [أ] "استمعوا" وهو خطأ.
(٨) ما بين القوسين ساقط من [أ].
(٩) في [ي] "بالحجود" بالبدال، وهو خطأ.
(١٠) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

...أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب تفسير سورة الجنّ (١٨٧٣/٤) ح [٤٦٣٧] بلفظ: «...عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال: انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت
علينا الشهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث،
فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، قال فانطلق الذين توجهوا نحو قمامة
إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن
تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهٖ ^{وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} ﴿٢﴾ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم- ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ
الْجِنِّ﴾ وإنما أوحى إليه قول الجنّ.

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجنّ (٣٥/٢) ح [١٠٣٤] عن
ابن عباس - رضي الله عنهما - .

- انظر: - تفسير القرطبي (٤/١٩).
- تفسير الخازن (١٥٨/٧).

(١/٣١) ﴿فَأَمَّا بِهِ﴾^(١) وقوله آمنا به (/) يدل على أنهم لم يكونوا موحدّين قبل ذلك، مع معرفتهم موسى - عليه السلام - كان قد استزهم^(٢) سفيهم بالشبهات عن خالص التوحيد^(٣)، كما استزل اليهود والنصارى^(٤) مع معرفتهم^(٥) موسى وعيسى - عليهما السلام - وكما استزل [المشركين من قوم إبراهيم]^(٦) مع معرفتهم إبراهيم - عليه السلام - واستعماهم طائفة من شريعته^(٧).
﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي عظمة^(٨) ربنا، والجد^(٩) في النّاس السعادة^(١٠)، وفي صفات الله ما ينفي^(١١) الشقاوة^(١٢).

- (١) ما بن المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .
(٢) "استزهم" التاء والزاي مطموسة في [أ] .
(٣) في [ي] "الوعيد" وهو خطأ .
(٤) في [أ] "النصارى" بالضاد، وهو خطأ .
(٥) في [أ] "معرفهم" بالياء بدلا عن التاء، وهو خطأ .
(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .
(٧) انظر: تفسير الخازن (١٥٨/٧) .
(٨) في [أ] "عظمة" بالياء، وهو خطأ .
انظر: - غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، ص (١٧٧) دار قتيبة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١
- التبيان في غريب القرآن، ص (٤٢٩) .
- تفسير السمعاني (٦٤/٦) .
(٩) في [أ] "الجد" مرتين .
(١٠) الجد في اللغة: السعادة والحظ والغنى .
انظر: - تاج العروس، ص (١٩١٤) مادة "جدد" .
- معجم مقاييس اللغة (٤٠٧/١) .
(١١) في [أ] "يقي" وهو خطأ .
(١٢) في [أ] "للشقاوة" وهو خطأ .
... جاء في دلالة الأسماء الحسنى في تفسير قوله تعالى ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ «أي تعالت عظمته وكمالها عن الصّاحبة والولد والوالد من باب أولى، فبنى التّزيه عن هذه الصّفات على منافاتها لكمالات الربّ التي تجمعها صمدية وعظمتها، كالغنى والقهر والملك، فإنها تدلّ على الاحتياج المنافي للغنى، وتبطل عموم القهر والملك لما في السموات والأرض، لأنّ الوالد والولد والصّاحبة سيكونون قاهرين لا مقهورين، وآلهة معبودين لا عبيداً مملوكين» .
انظر: دلالة الأسماء الحسنى على التّزيه، د. عيسى بن عبد الله السّعدي، ص (٧٥-٧٦)، كلبية التربية بالطائف / قسم الدراسات الإسلامية، عدد الأجزاء: ١

﴿سَفِيهُنَا﴾ إبليس^(١) الأبالسة، فظنهم الأول^(٢) والثاني^(٣) اعتقادهم الفاسد، وظنهم الثالث^(٤) حقيقة العلم عند إيمانهم.

﴿حَرَسًا﴾ جمع حارس^(٥) وهو الرقيب^(٦) بالليل.

﴿قَدَدًا﴾^(٧) قدد جمع قدة، وهي الرهط [والفرقة]^(٨).

(١) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٣٩٨).

- تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٢٦٧).

(٢) قوله تعالى ﴿وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

(٣) قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾.

(٤) قوله تعالى ﴿وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾.

... قال ابن جزري في التسهيل، ص (٢٤٨٨): «الظن هنا بمعنى العلم، وقال ابن عطية: هذا إخبار منهم عن حالهم بعد إيمانهم،

ويحتمل أن يكونوا اعتقدوا هذا الاعتقاد قبل إسلامهم».

(٥) انظر: - القاموس المحيط (١/٦٩٢).

- تاج العروس، ص (٣٨٩٣).

(٦) انظر: - لسان العرب (١/٤٢٤) مادة "رqb".

- تاج العروس، ص (٥٣١) مادة "رqb".

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) ما بين المعقوفتين مثبت من [أ] و [ي].

انظر: - العين (١٧/٥) مادة "قد".

- تمذيب اللغة (٣/١٢٢) مادة "قدد".

﴿رَهَقًا﴾ عيباً^(١) وخطأً.

﴿تَحَرَّوْا﴾ طلبوا^(٢).

﴿مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ الجائرون الذين يأخذون قسط غيرهم^(٣)، عن أنس بن مالك قال: «الجن لا يثابون، ليس لمحسنهم^(٤) ثواب ولا لمسيئهم عقاب»^(٥).

(١) في [ن] "عبا" وهو خطأ.

...والرَهَقُ في اللغة يطلق على عدة معان منها: غشيان الشيء، الكذب، السَّقه، الكبر، العيب والظلم.

انظر: - العين (٣٦٦/٣) مادة "رهق".

- لسان العرب (١٢٨/١٠) مادة "رهق".

...وقال جمع من المفسرين في معنى قوله تعالى ﴿فَلَا يَخَافُ يَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ أي: ظلماً، وقال بعضهم: لا يخاف نقصاً من

حسناته ولا زيادة في سيئاته.

انظر: - تفسير السمعاني (٦٨/٦).

- تفسير البيضاوي، ص (٣٩٩).

- تفسير الألوسي (٣٤٥/٢١).

(٢) انظر: - تفسير السمعاني (٦٩/٦).

- تفسير ابن كثير (٢٤٢/٨).

(٣) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٩/٢).

- معاني القرآن للفراء (٨٩/٣).

- معاني القرآن للزجاج (٢٣٥/٥).

(٤) في [أ] "بمحسنهم" بالياء، وهو خطأ.

(٥) لم أجد هذا القول عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - وما وجدته هو «...عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي - صلى

الله عليه وسلم - : إن مؤمني الجن لهم ثواب، وعليهم عقاب، فسألناه عن ثوابهم، وعن مؤمنيتهم، فقال: على الأعراف، وليسوا في الجنة

مع أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، فسألناه: وما الأعراف؟ قال: حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار».

انظر: - البعث والنشور، البيهقي (١٠٨/١) ح [١٠٠] موقع جامع الحديث، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

- تاريخ دمشق (٢٩٩/٦٣).

...قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤٨/٣) : «هذا حديث منكر جدا».

...وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - "موضوع".

انظر: السلسلة الضعيفة (٢٥٧/٢٤) ح [٦١١٣].

وعن ابن عباس مثله^(١).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: «لحسنهم الثواب وعلى مسيئهم العقاب»^(٢).
﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ على الكفر^(٣) من معنى قوله ﴿نَمْلِي لَهُمْ﴾^(٤) وقوله ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ
يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُفُفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾^(٥).

(١) لم أقف على هذا القول، وما وجدته هو «...وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب؟ فقال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب».

انظر: - عمدة القاري (٧٤/٢٣).

- آكام المرجان في أحكام الجن، الشبلي، ص (٦٥)، عدد الأجزاء: ١

...وله قول آخر بزيادة «يلتقون في الجنة، ويزدهجون على أباها».

انظر: - تفسير الألوسي (٩٠/١٩).

- البحر المحيط (٦٧/٨).

...ولعل المؤلف وهم فيما نقله عن أنس وابن عباس - رضي الله عنهم أجمعين -.

(٢) لم أقف على هذا القول.

واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن، فقال قوم: ليس لمؤمني الجن ثواب إلا نجاهم من النار، وتأولوا قوله تعالى ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وإلى هذا القول ذهب أبو حنيفة.

وقال ليث: الجن ثوابهم أن يجاروا من النار ثم يُقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم.

وقال آخرون: إن كان عليهم العقاب في الإساءة وجب أن يكون لهم الثواب في الإحسان مثل الإنس، وإليه ذهب مالك وابن

أبي ليلى.

وقال الضحاك: الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون.

انظر: - تفسير التعلبي، ص (٢٠٧٧).

- تفسير الخازن (١٧٠/٦).

- عمدة القاري (٧٤/٢٣).

(٣) وهو قول أبي مجلز لاحق بن حميد من التابعين، وهو قول الفراء وجماعة.

انظر: - تفسير السمعاني (٦٩/٦).

- معاني القرآن للفراء (٨٩/٣).

- معاني القرآن للزجاج (٢٣٥/٥).

(٤) سورة آل عمران، من آية (١٧٨).

(٥) سورة الزخرف، من آية (٣٣).

وقال القُتَيْبِيُّ^(١): «هي استقامتهم على طريق الإسلام»^(٢) في معنى قوله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٣) الآية.
وقيل: هي الطريقة الواحدة^(٤) من خير أو شر، لا بعينها في معنى قوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٥) ١١٨ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٥).
﴿مَاءً غَدَقًا﴾ كثيرا^(٦) واسعاً، وهو عبارة عن المال وحسن الحال^(٧).

(١) في [أ] "العقلي"، وغير واضحة ب [ي].

... يضم القاف وفتح التاء، بعدها موحدة، وقد يزيدون فيه ياء مشاة من تحت بين التاء والباء، والأول هو الفصح المشهور الجاري على القواعد، وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب اللغوي الفاضل في علوم كثيرة، سكن بغداد وله مصنفات كثيرة تزيد على ستين مصنفاً في أنواع العلوم، ومنها غريب القرآن، مشكل القرآن، غريب الحديث، المعارف، عيون الأخبار وغيرها، مات فجأة أول رجب سنة ست وسبعين ومائتين، وقيل غير ذلك.
انظر: - تهذيب الأسماء واللغات، ص (٨٧١).

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي -
الدمشقي (٩٩/٧)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، عدد الأجزاء: ٩.
(٢) لم أفق على هذا القول، وقريب منه ما روي عن عن مجاهد ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال: «طريقة الإسلام».
انظر: جامع البيان (٦٦٢/٢٣).
... وذكر الشوكاني عن ابن قتيبة قوله: «المعنى لو آمنوا جميعاً لو سَعْنَا عليهم في الدنيا».
انظر: فتح القدير (٤٣٢/٥).

(٣) سورة المائدة، من آية (٦٦).

(٤) "الواحدة" مكررة مرتين في [ي].

(٥) سورة هود، بعض من آية (١١٨-١١٩).

(٦) في [أ] و [ن] و [ي] "كبيراً".

انظر: - تفسير السمعاني (٦٩/٦).

- تفسير مقاتل (٤٠٧/٣).

(٧) انظر: - تفسير الصنعاني (٣٢٢/٣).

- تفسير البحر المحيط (٣٤٥/٨).

- تفسير الخازن (١٦١/٧).

(١٨/ي)

﴿عَدَابًا صَعْدًا﴾ شاقاً^(١)، أُخِذَ مِنَ الصَّعُودِ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ^(٢).
 ﴿الْمَسَاجِدِ﴾ (/) بِيُوتِ اللَّهِ^(٣) وَقِيلَ أَعْضَاءُ السُّجُودِ^(٤).
 وَ﴿لِبَدَأٍ﴾ مُتَلَبِّدِينَ^(٥) وَذَلِكَ مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ وَازْدِحَامِهِمْ^(٦).
 ﴿حَتَّى﴾ غَايَةَ لِلغِيَّةِ^(٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٨).
 ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا﴾ لَا يُطَّلَعُ عَلَيَّ حَقِيقَةُ غَيْبَتِهِ بِالْيَقِينِ أَحَدًا، لِأَنَّ الْكُهْنَةَ يَزِيدُونَ وَيُنْقُصُونَ،
 وَأَصْحَابَ الْفِرَاسَةِ يَخْطِئُونَ وَيَصِيبُونَ^(٩).

(١) في [أ] "أشقا".

انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٠٠).

- البحر المديد (٢٣٨/٨).

(٢) انظر: - لسان العرب (٢٥١/٣) مادة "صعد".

- تاج العروس، ص (٢٠٧٦) مادة "صعد".

(٣) انظر: - تفسير الثعالبي (٣٤٩/٤).

- تفسير السمعي (٧٠/٦).

(٤) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٠٠).

- تفسير السمعي (٧٠/٦).

(٥) اللَّبْدُ: كُلُّ مَا لَصِقَ وَتَرَكَبَ بَعْضُهُ عَلَيَّ بَعْضٍ.

انظر: - تهذيب اللغة (٤٦٠/٤) مادة "لبد".

- جوهرة اللغة (١٣٠/١).

(٦) انظر: - غريب القرآن للأصفهاني (٤٤٦/١).

- البحر المديد (٢٤١/٨).

- الكشف والبيان (٥٥/١٠).

(٧) قَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ: «وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ: حَتَّى جَازَ أَنْ تَكُونَ غَايَةَ لِمُحْذَوفٍ، وَلَمْ يَبَيِّنْ مَا لِمُحْذَوفٍ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى دَعَاهُمْ حَتَّى إِذَا

رَأَوْا مَا يُوْعَدُونَ مِنَ السَّاعَةِ».

انظر: تفسير البحر المحيط (٣٤٧/٨).

...ولعله ما قصده المؤلف - رحمه الله - من قوله "غاية للغيبة" فإن الساعة من أمور الغيب - والله أعلم -.

- اللباب في علوم الكتاب (٤٤٢/١٩).

انظر: - الكشاف (٦٣٤/٤).

(٨) "شاء" مطموسة في [أ].

(٩) في [أ] "يخبطيون ويصيون".

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٧/١٩) وما بعدها.

- تفسير البحر المحيط (٣٤٨/٨-٣٤٩).

﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى﴾ إلا أحدا^(١) ارتضاه^(٢) لرسالته، فإنه تعالى يسلكه^(٣) >> >رصدا^(٤) من الملائكة<<^(٥) يرصدون الشياطين.

﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ كيلا يلبسوا الأمر عليه^(٦)، وهذا بعدما ينسخ الله ما يلقي الشيطان^(٧)، و^(٨) يحكم الله آياته.

﴿لِيَعْلَمَ﴾ الرسول^(٩) أن قد أبلغت الرسل كلهم^(١٠)، رسالات الله بإذنه، من غير زيادة ولا نقصان، وأن ربهم تعالى قد ﴿حَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾.

(١) في [ي] "أحد".

(٢) في [أ] "ارتضا" وهو خطأ.

...أي اصطفاها.

انظر: - الكشف والبيان (٥٦/١٠).

- الوجيز للواحدى، ص (١١٤٢).

(٣) سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانسلت، أي أدخلته فيه فدخل، والسلك حقيقته الإدخال.

انظر: - لسان العرب (٤٤٢/١٠) مادة "سلك".

- العين (٣١١/٥) مادة "سلك"

(٤) الرّاصد للشيء: الرّاقب له، والرّصدُ هم القوم الذين يرصدون الطريق كالحرس.

انظر: - تهذيب اللغة (١٩٠/٤) مادة "رصد".

- مختار الصحاح، ص (٢٦٧) مادة "رصد".

- لسان العرب (١٧٧/٣) مادة "رصد".

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٦) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٠٢).

- جامع البيان (٦٧٢/٢٣).

- التحرير والتنوير (٢٤٩/٢٩).

(٧) في [أ] "الشياطين".

...وهو مصداق قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ الْفُلَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ سورة الحج، آية (٥٢).

(٨) في [ي] "ثم".

(٩) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٩/٢).

- تفسير الصنعاني (٣٢٣/٣).

(١٠) في [أ] "عمهم" وهو خطأ.

سورة المزمل مكية^(١) وعن ابن عباس وعطاء، إلا آية^(٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾^(٣).
والمعدّل^(٤) وقتادة إلا آيتين ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآيتان^(٥).
وهي^(٦) عشرون آية في عدد أهل مكة والمدينة الأول والكوفة والشام^(٧) (/).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن ابن عباس قال: «//كان//»^(٨) بين أول المزمل وآخرها
سنة^(٩).

(ك/٢٣)

- (١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٠٩/٣).
- تفسير النسفي (٢٣٦/٤).
- (٢) في [أ] الآية وهو خطأ.
- (٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٧).
- (٤) لم أجد من ينسب هذا القول إلى "المعدّل" ووجدته منسوباً لابن عباس وقتادة.
- انظر: - النكت والعيون (١٢٤/٦).
- اللباب في علوم الكتاب (٤٤٩/١٩).
- (٥) الآيتان هما قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(١٠) و﴿ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ سورة المزمل، آية (١٠-١١).
- (٦) "هي" الهاء غير واضحة في [ن].
- (٧) وهي ثمان عشرة آية في المدينة الأخير وتسع عشرة في المكي - بخلاف عنه - وفي البصري.
- انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٧).
- (٨) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].
- (٩) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٤٨/٢) ح [٣٨٦٤] بلفظ «... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها، قال: وكان بين أولها وآخرها نحواً من سنة...»
... وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
- ٥٥٥ وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/٨) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس •

قال في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ «كانوا يقومون كنجو»^(١) قيام شهر رمضان، حتى نزل ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [منه]^(٢).

وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «فرض الله القيام في أول هذه السورة، فقام النبي -عليه السلام- وأناس من أصحابه سنين، حتى انتفخت أقدامهم، فأنزل الله اليسر^(٣) والتخفيف في هذه السورة ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ فنسخ^(٤) قيام الليل^(٥). ثم أحسن عليهم الثناء في قيامهم سنين فقال ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ما ينامون^(٦).

(١) في [أ] "لنجو".

(٢) ما بين المعقوفتين مثبت من [ن] وفي [أ] و [ي] ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾.

...الأثر وجدته بلفظ «...عن عكرمة عن ابن عباس ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ١ ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٢ ﴿نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ٣ ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة نسختها هذه الآية ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ إلى قوله ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

انظر: مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٣٢٨/٣) ح [٢٤١٦]، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: ٤

(٣) في [أ] "اليس" بدون راء، وهو خطأ.

(٤) في [ن] "فمنسخ أنه" وهو خطأ.

(٥) لم أجد بهذا اللفظ عن ابن عباس ولا بلفظ آخر عنه وأخرجه بلفظ قريب منه الطبري في "تفسيره" (٦٧٩/٢٣) «...عن أبي عبد الرحمن، قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قاموا بما حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾ فاستراح الناس».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣١٢/٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٥٤٨/٢) ح [٣٨٦١] عن عائشة - رضي الله عنها بلفظ «...عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أخبريني عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت: لما أنزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ١ ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزل الله عز وجل ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

...وقال الذهبي في التلخيص: الحكم بن عبد الملك ضعيف.

(٦) وهو قول ابن عباس، وإبراهيم التَّخَي.

انظر: تفسير ابن كثير (٤١٨/٧).

﴿الْمُزَّمَّلُ﴾ المتزَّمَّلُ في ثيابه^(١)، وكلّ شيء لفّ في شيء فقد زمّل^(٢).
 ﴿نَصْفَهُ﴾ بدل من الليل^(٣)، والأمر بالزيادة والنقصان لنفي^(٤) الحرج^(٥).
 ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال ابن عباس: «بينه تبييناً»^(٦).
 وعن ابن مسعود^(٧): «لا تَهْدُوا^(٨) القرآن هذا كهذّ^(٩) (/) الشعر ولا تشروه كثرة^(١٠)»
 الدّقل^(١١)»^(١٢).

(أ/٣٢)

(١) وهو قول قتادة.

انظر: جامع البيان (٦٧٦/٢٣).

(٢) انظر: - تهذيب اللغة (٣٦٧/٤) مادة "زمل".

- لسان العرب (٣١١/١١) مادة "زمل".

(٣) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٠٥).

- البحر المديد (٢٤٨/٨).

(٤) في [أ] و [ن] و [ي] "بنفي".

(٥) في [ن] "الهرج" بالهاء، وهو خطأ.

انظر: - تفسير ابن كثير (٢٥٠/٨).

- التحرير والتنوير (٢٥٩/٢٩).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥٢٠/٢) ح [٨٨١٧] و(٥٢٦/١٠) ح [٣٠٧٨٤] عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور" (٣١٣/٨) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن منيع في مسنده ومحمد بن نصر وابن المنذر

وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٧) "مسعود" غير واضحة بـ [أ].

(٨) في [أ] " لا تمزوا" بالزاي، وهو خطأ.

(٩) في [أ] "كهذان" وفي [ن] "كهذا" وهو خطأ.

...والهذّ: سرعة القطع، وهذّ القرآن: إذا أسرع في قراءته.

انظر: جمهرة اللغة (٣٧/١).

(١٠) في [أ] و [ن] "كثيرة" وهو خطأ.

(١١) الدّقل: أردأ التمر ويابس، فلا يلتصق ببعضه ببعض، فإذا خرج خرج سريعاً.

انظر: - النهاية (٢٩٩/٢) مادة "دقل".

- غريب الحديث لابن قتيبة (٢٥٤/٢).

(١٢) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥٢١/٢) ح [٨٨٢٥] بلفظ: «...عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا تَهْدُوا الْقُرْآنَ كَهَذِّ

الشَّعْرِ، وَلَا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الدَّقْلِ، وَقَفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ».

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٦٠/٢) ح [٢٠٤١] عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

و[نغر^(١)] رتل^(٢) مستوي النبات^(٣).

﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ // كلاما^(٣) // راجحا^(٤) مخالفا لشهوات النفس^(٥).

(١) في جميع النسخ "شعر" وما بين المعقوفين هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٢) في [أ] "ربك" وهو خطأ.

...الرتلُ حُسْنُ تَنَاسُقِ الشَّيْءِ، وكَلَامٌ رَتَّلَ وَرَتَّلَ أَي مُرَتَّلٌ حَسَنٌ عَلَى تَوَدَّةٍ، وَرَتَّلَ الْكَلَامَ أَحْسَنَ تَأْلِيفِهِ وَأَبَانِهِ وَتَمَهَّلَ فِيهِ، وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ التَّرَسُّلُ فِيهَا وَالتَّبْيِينُ مِنْ غَيْرِ بَعْغٍ، وَفِي التَّرْتِيلِ الْعَزِيمِ ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

انظر: - لسان العرب (٢٦٥/١١) مادة "رتل".

- تاج العروس، ص (٧٠٨٥) مادة "رتل".

...والمقصود بذلك: انتظامه على استقامة.

انظر: المصادر السابقة.

(٣) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٤) في [ن] "راهجا" وهو خطأ.

(٥) قال ابن جزى في "التسهيل" ص (٢٤٩٦): «والقول الثقيل هو القرآن، واختلف في وصفه بالثقل على خمسة أقوال، أحدها: أنه سمي ثقيلاً لما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يلقاه من الشدة عند نزول الوحي عليه، حتى أن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وقد كان ينقل جسمه - عليه الصلاة والسلام - بذلك حتى إنه إذا أوحى إليه وهو على ناقته بركت به، وأوحى إليه وفخذه على فخذه زيد بن ثابت فكادت أن ترض فخذه زيد، والثقل على هذا حقيقة، الثاني: أنه قيل على الكفار بإعجازه ووعيده، الثالث: أنه ثقيل في الميزان، الرابع: أنه كلام له وزن ورجحان، الخامس: أنه ثقيل لما تضمن من التكليف والأوامر والنواهي، وهذا اختيار ابن عطية، وعلى هذا يناسب الاعتراض بهذه الآية، قيام الليل لمشقتها».

...وهناك أقوال أخرى.

انظر: - البحر المديد (٢٤٩/٨).

- الجامع لأحكام القرآن (٣٨/١٩).

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾^(١) وعن ابن أبي مليكة، قال: «سألت ابن عباس وابن الزبير^(٢) عن ناشئة الليل^(٣)، قال: إذا قمت فهو ناشئة [أي]^(٤) الليل^(٥)، فقالا: «إذا قمت فهو ناشئة أي الليل أنشأته، فهو ناشئة»^(٦).

﴿سَبَّحًا﴾ قال ابن الأعرابي^(٧): «[اضطراباً]^(٨) وتصرفاً للمعاش»^(٩).

- (١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٢) في [ي] " وعن ابن أبي مليكة، قال: سألت ابن أبي مليكة وابن عباس " وهو خطأ.
- (٣) القيام بالليل، وقيل هو القيام بعد النوم خاصة.
- انظر: - تفسير السراج المنير (٤/٣٠٢).
- (٤) ما بين المعقوفين مثبت من [ن].
- (٥) في [أ] " إذا قمت ناشئة الليل".
- (٦) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٢٣/٦٨٣) بلفظ "...عن ابن أبي مليكة، قال: سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كلَّ الليل ناشئة، فإذا نشأت قائما فتلك ناشئة».

...اختلف العلماء - رحمهم الله- في ناشئة الليل، هل تكون في وقت معين من الليل أم في جميعه، على قولين:

- ❖ الأول: أنها في جميع الليل، وهذا ما ذكره المؤلف - رحمه الله -
 - ❖ الثاني: أنها في وقت معين من الليل، واختلفوا في تعيينه، فقيل: القيام بعد النوم، وقيل: إنها ما بعد العشاء، وقيل: القيام في آخر الليل، وقيل غير ذلك.
- انظر: - معالم التنزيل (٨/٢٩).
- زاد المسير (٨/٣٩٠-٣٩١).

(٧) ابن الأعرابي: إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة، يروي عن: أبي معاوية الضرير، والقاسم بن معن، وأبي الحسن الكسائي، وعنه: إبراهيم الحربي، وعثمان الدارمي، وتعلب، وأبو شعيب الحراني، وشرب بن حمدويه، وآخرون، ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة الأصمعي لا يعرفان شيئاً، قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وسمع من بني أسد، وبني عقيل فاستكثر، وصحب الكسائي في النحو، له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع، مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وقيل غير ذلك.

انظر: - سير أعلام النبلاء (١٠/٦٨٧).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (١/١٠٥)، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٢

- (٨) في [أ] "إصرانا"، وفي بقية النسخ "اصرابا"، وكلاهما خطأ، والمثبت من المصادر.
- (٩) قول ابن الأعرابي كما وجدته: «من قرأ "سَبَّحًا" فمعناه اضطراباً ومعاشاً، ومن قرأ "سَبَّحًا" أراد راحة وتخفيفاً للأبدان».
- انظر: - تهذيب اللغة (٢/٤٥) مادة "سبح" - تاج العروس، ص (١٦٢٠) مادة "سبح" ...ووجدته في الغريين (٣/٨٥٤-٨٥٥) بلفظ: «أي اضطراباً ومعاشاً وتصرفاً».

- ﴿وَتَبَّتْ﴾^(١) انقطع إلى الله عز وجل^(٢) .
 ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ [أي]^(٣): اكتف^(٤) بي، كافيا^(٥) لأمرهم.
 ﴿أُولِي النِّعَمَةِ﴾ النعم^(٦) .
 ﴿أَنْكَالًا﴾ جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف، وهو قيد الدابة، أو حديدة^(٧) اللجام.
 ﴿ذَا غُصَّةٍ﴾ شجرا^(٨) .
 ﴿كَنْبِيًّا مَّهِيلاً﴾ الكثبة^(٩) المصبوبة من الرمل^(١٠) .

- (١) البتل: تمييز الشيء من الشيء، وأعطيته بتاً بتلاً، وأصله القطع، والابتال: الانقطاع والافتراء.
 انظر: - المحيط في اللغة (٣٧٦/٢) مادة "بتل".
 - تاج العروس، ص (٦٨٦٣) مادة "بتل".
- (٢) انظر: - تفسير السمعاني (٨٠/٦).
 - تذكرة الأريب، ص (٢٥٢).
- (٣) في الأصل "لي" وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ.
 (٤) في [أ] "اكتفت" وهو خطأ.
 (٥) في [أ] "كتافيا" وهو خطأ.
 انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٠٧).
 - تفسير أبي السعود (٥١/٩).
- (٦) أي: أهل النعم في الدنيا.
 انظر: - تفسير السمعاني (٨٠/٦).
 - التسهيل، ص (٢٤٩٩).
- (٧) في [أ] "حديد" وهو خطأ.
 انظر: - تهذيب اللغة (٣٧٧/٣) مادة "نكل".
 - لسان العرب (٦٧٧/١١) مادة "نكل".
- (٨) والشجرا: ما ينشب في الخلق من عظم وغيره.
 انظر: - مختار الصحاح، ص (٣٥٤).
- فتح القدير (٤٤٩/٥).
 - الجامع لأحكام القرآن (٤٧/١٩).
- (٩) الكنب: القطعة من الرمل، وقيل: التل المستطيل المخذوب من الرمل.
 انظر: - تهذيب اللغة (٣٦١/٣) مادة "كنب".
 - تاج العروس، ص (٨٩١) مادة "كنب".
- (١٠) المهيل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه، حتى ينهال ويسقط.
 انظر: - العين (٨٩/٤) مادة "هيل".
 - لسان العرب (٧١٤/١١) مادة "هيل".

﴿وَبَيْلًا﴾ ثقيلًا^(١) يُقال: ماء وَبِيل، وطعام وَبِيل^(٢).
 [﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾]^(٣) عن [أبي]^(٤) سعيد الخدري عنه - عليه السلام^(٥) - (يوم
 القيامة)^(٦): «قم وابعث بعث النار^(٧)، فيقول: يا ربّ وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة
 //وتسع//^(٨) وتسعون، فعند ذلك يشيب الصّغير» وذكر باقي الحديث^(٩).
 ﴿مُنْفَطِرٌ﴾ لأن السماء تذكر وتؤنث^(١٠).

(١) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٤٢/٥).

- الكشف والبيان (٦٤/١٠).

(٢) أي: لا يُستمرأ، وقيل: الثقل، الغليظ جدا.

انظر: تاج العروس، ص (٧٥٧٢) مادة "وبل".

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل "لي" وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في [ي] "وسلم".

(٦) ما بين القوسين ساقط من [ي] •

(٧) في [ي] الناس وهو خطأ •

(٨) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] •

(٩) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
 وَمَأْجُوجَ مُفسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (١٢٢١/٣) ح [٣١٧٠] بلفظ «...عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله
 عليه وسلم قال: يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال:
 من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
 عذاب الله شديد، قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا، ثم قال: والذي
 نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف
 أهل الجنة، فكبرنا فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.»
 ...وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

...وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب قوله: «يقول الله لآدم أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة

وتسعة وتسعين» (١٣٩/١) ح [٥٥٤].

...وأخرجه في موضع آخر من "صحيحه".

(١٠) انظر: - معاني القرآن للفراء (٩٤/٣).

- تفسير البحر المحيط (٣٥٧/٨).

﴿بِهِ﴾ بِأَمْرِ اللَّهِ^(١) أَوْ بِالْيَوْمِ^(٢) الَّذِي يُجْعَلُ الْوَلَدَانَ شِيْبًا، وَهُوَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

﴿وَتُلْتَهُ﴾ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ.

﴿وَنَصْفَهُ﴾ [جُزْءٌ مِنْ جُزْئَيْنِ]^(٣).

وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ بِقِرَاءَةِ مَا تَيْسِرُ مِنَ الْقُرْآنِ، مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ فَاتِحَةٍ أَوْ غَيْرِهَا^(٤). وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ [قَرَأَ]^(٥) مِنْكُمْ^(٦) بِالثَّلَاثِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ»^(٧).

(١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٥١/١٩).

- فتح القدير (٤٤٧/٥).

(٢) انظر: - البحر المديد (٢٥٦/٨).

- تفسير النسفي (٢٣٧/٤).

(٣) في الأصل و [أ] "جزؤ من جزئين" بكتابة الهمزة على الواو، والمثبت من [ن] و [ي].

... قال ابن جزري في "التسهيل"، ص (٢٥٠٢): «﴿وَنَصْفَهُ وَتُلْتَهُ﴾ من قرأها بالخفض فهو عطف على ثلثي الليل، أي تقوم أقل من ثلثي الليل وأقل من نصفه وثلثه، ومن قرأ بالنصب فهو عطف على أدنى، أي تقوم أدنى من ثلثي الليل، وتقوم نصفه تارة وثلثه تارة».

انظر: اللباب في علوم الكتاب (٤٨٢/١٩).

(٤) وهذا قول الحنفية بأن قراءة الفاتحة في الصلاة ليست فرضاً وإنما هي واجب، بمعنى أنها سنة مؤكدة بحيث لو تركها عمداً فإن صلاته لا تبطل.

انظر: المبسوط للسرخسي (٣٣/١).

(٥) في الأصل "افتري" وفي [أ] و [ن] "افتري" ومثل ذلك بـ [ي] ولكنها غير منقوطة، وما بين المعقوفتين هو الصواب الذي وقفت عليه.

(٦) "منكم" لم أجدها إلا في لفظ المؤلف.

(٧) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٣٧/٩) ح [٨٦٧٢] بلفظ ((قال عبد الله: من قرأ ثلاث آيات من سورة البقرة في الليلة فقد أكثر وأطيب))

وأخرجه في: الآثار، أبو يوسف القاضي (٣٢٣/١) ح [٣١٣]، موقع جامع الحديث، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] بنفس لفظ المؤلف (بدون منكم).

وعن ابن عمر عنه - عليه [الصلاة^(١)] السلام - : «لا يقبل الله الإيمان والصلاة إلا بالزكاة»^(٢).
وعن علقمة^(٣) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما من جالب يجلب طعاما من بلد إلى بلدان المسلمين، فيبيعه بسعر يومه، إلا كان منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]^(٤) - ﴿وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۗ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ﴾^(٥).

(١) ما بين المعوقتين مثبت من [ي].

(٢) عزاه السيوطي في "جمع الجوامع" للدليلمي عن ابن عمر.

انظر: السيوطي، جمع الجوامع "أو الجامع الكبير" ص (١٩٦١٧) مصدر الكتاب: موقع ملتقى أهل الحديث.

...وهو جزء من حديث طويل أخرجه ابن أبي حاتم في "علل الحديث" بلفظ «...عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الدِّينُ خَمْسٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُنَّ شَيْئًا دُونَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَالصَّلَاةُ الْخَمْسُ عَمُودُ الدِّينِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةُ طَهُورٌ مِنَ الذُّنُوبِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَلَا الصَّلَاةَ إِلَّا بِالزَّكَاةِ، فَمَنْ فَعَلَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ جَاءَ رَمَضَانَ فَفَرَكَ صِيَامَهُ مُتَعَمِّدًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ وَلَا الصَّلَاةَ وَلَا الزَّكَاةَ، فَمَنْ فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ تَبَسَّرَ لَهُ الْحَجَّ فَلَمْ يَحُجَّ وَلَمْ يُوَصَّ بِحُجَّةٍ وَلَمْ يَحُجَّ عَنْهُ بَعْضُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ الْأَرْبَعِ الَّتِي قَبَّلَهَا».

وجاء في التعليق على الحديث، قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، يَحْتَمِلُ أَنْ هَذَا مِنْ كَلَامِ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ شَيْخِ كُوفِيٍّ.

(٣) هو أبو شبيل علقمة بن قيس بن عبد الله التخعي، الكوفي، ثقة، ولد في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وقرأ القرآن على ابن مسعود - رضي الله عنه -، سمع من أبي بكر وعمر وابن مسعود وغيرهم، وعنه الشعبي والنخعي وغيرهما، كان أشبه الناس بابن مسعود سمنا وهديا وعلمنا، قال عنه ابن مسعود: «ما أعلم شيئا، أو ما أقرأ شيئا إلا وعلقمة يعلمه» مات سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك.

انظر: - غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ص (٢٣٠)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

- طبقات الحفاظ (١/١).

(٤) "صلى الله عليه وسلم" مثبت من [ي] •

(٥) ذكره أبو الفضل العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" وقال: عن ابن مردويه في التفسير، من حديث ابن مسعود، بسند ضعيف.

انظر: المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي (١/٤٢٢)، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: أشرف

عبد المقصود، عدد الأجزاء: ٢

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٢٣/٨) لابن مردويه عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

سورة المُدَّثِرِ مكية^(١) وهي ست وخمسون آية في غير عدد أهل الشام والمدني الأخير^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «سَأَلْتُ جَابِرَ أَيَّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوْلَا؟ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ // قُلْتُ // (٣): ثُمَّ آيَةُ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: كُنْتُ فِي حِرَاءَ^(٤) فَلَمَّا هَبَطْتُ، نَوْدَيْتُ، فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثْرُونِي وَصَبُّوا^(٥) عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَأَنْزَلَ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾^(٦).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤١٣/٣).

- الكشف والبيان (٦٧/١٠).

(٢) وهي خمسون وخمس آيات في المدني الأخير والمكي والشامي.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٨).

(٣) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٤) في [أ] "حدا" بالبدال، وهو خطأ.

... وحراء بالكسر والتخفيف والمد، جبل من جبال مكة، وهو على ثلاثة أميال منها، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتعبّد في غار من هذا الجبل، قيل أن يأتيه الوحي، وهو جبل صعب المرتقى، لا يُصعد إلى أعلاه إلا من موضع واحد فقط.

انظر: - معجم ما استعجم (٤٣٢/١).

- معجم البلدان (٢٣٣/٢).

(٥) في [أ] " وصبوا فوق رأسي".

(٦) أخرجه الإمام البخاري في " صحيفه " كتاب التفسير، باب تفسير سورة المدثر (١٨٧٤/٤) ح [٤٦٣٨] بلفظ قريب من لفظ المؤلف.

وأخرجه الإمام مسلم في " صحيفه " كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١٣/١) ح [٤٢٧] بلفظ «... سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ؟ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأَ. فَقَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلَ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ فَقُلْتُ: أَوْ ﴿أَقْرَأَ﴾ قَالَ جَابِرٌ: أَحَدْتُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ، فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَتَوْدَيْتُ، فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ أَحَدًا، ثُمَّ تَوْدَيْتُ فَظَرْتُ فَلَمْ أَرْ أَحَدًا، ثُمَّ تَوْدَيْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثْرُونِي، فَدَثْرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَيَا بَنِيكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾».

والتدثر^(١) استغشاء الدثار، والدثار من الثياب: ما فوق الشعار^(٢).
وسئل ابن عباس عن قوله ﴿وَيَبَّكَ فَطَهَّرَ﴾ قال: «لا تلبسها على غَدْرَةٍ^(٣) ولا [فُجْرَةٍ]^(٤)».

(١) اختلف أهل العلم في معنى التدثر على عدة أقوال.

انظر: - تفسير السراج المنير (٣٠٩/٤).

- اللباب في علوم الكتاب (٤٩١/١٩).

(٢) والشعار: ما ولي الجسد من الثياب، لأنه يمس الشعر الذي على البشرة.

انظر: - معجم مقاييس اللغة (١٩٣/٣) مادة "شعر".

- الصحاح في اللغة (٣٥٩/١) مادة "شعر".

...والفرق بين الشعار والذثار، أن الشعار هو الثوب الذي يلي جلد الإنسان، والذثار هو الثوب الذي فوق ذلك.

انظر: - تفسير السمعاني (٨٨/٦).

- تفسير التعالبي (٣٥٨/٤).

(٣) الغُدْرَةُ: على فُعْلَةٍ الكثير الغدر، والفُجْرَةُ والكُفْرَةُ الكثير الفجور والكفر.

انظر: شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (٢١١/١٠)، دار احياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

(٤) في جميع النسخ "فجور" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

...أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (١٠/٢٣) بلفظ «...عن عكرمة قوله ﴿وَيَبَّكَ فَطَهَّرَ﴾ قال: لا تلبسها على غدرة، ولا على

فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة: وإني بحمد الله لا ثوب فاجر*** لبيستُ ولا من غدرة أتقنع».

وأخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٨٢/١٠) ح [١٩٠٣٠].

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٢٦/٨) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن

الأنباري في الوقف والإبتداء وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.

- وقيل هو أمر بقطع^(١) القلب عن العلائق^(٢).
 وقيل أمر بتنقية النفس^(٣).
 وقيل: أمر بتطهير الكسوة من النجاسات الشرعية^(٤).
 وقيل أمر بتهذيب الأخلاق^(٥).
 ويجوز أن يكون أمراً بهذه المعاني كلها، تقديره كل^(٦) ما يعبر^(٧) عنه بلفظ الثياب، لأن كل واحدة من
 هذه العبادات حقيقة في موضعها^(٨) [كالأخرى]^(٩).

(١) في [أ] "يقطع" بالياء.

(٢) عن سعيد بن جبير في هذه الآية "وقلبك ونيتك فطهر".

انظر: - تفسير البغوي (٢٦٥/٨).

- تفسير ابن كثير (٢٦٣/٨).

(٣) قال قتادة ومجاهد: «نفسك فطهر من الذنب» فكنى عن النفس بالثوب، وهذا قول إبراهيم النخعي والضحاك والشعبي
 والزهري، والحققين من أهل التفسير.

انظر: - التفسير القيم لابن القيم (٢١١/٢).

- معالم التنزيل (٣٧/٨).

(٤) وهذا القول مروى عن طاووس وابن سيرين وغيرهما.

انظر: - جامع البيان (١٢/٢٣).

- تفسير السمعاني (٨٩/٦).

(٥) قال محمد بن كعب القرظي، والحسن البصري: وخلقك فحسّن.

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٦٤/١٩).

- تفسير ابن كثير (٢٦٤/٨).

(٦) في [ي] "كلها" وهو خطأ.

(٧) في [أ] و [ن] "يعبر" بالياء، وهو خطأ.

(٨) في [أ] "موضع".

(٩) في جميع النسخ "كالأخ" ولعلّ الصواب ما أثبتته.

...قال ابن القيم - رحمه الله - في "تفسيره" (٢١١/٢): «...ولا ريب أن تطهيرها من النجاسات وتقصيرها من جملة التطهير
 المأمور به إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق، لأن نجاسة الظاهر تورث نجاسة الباطن، ولذلك أمر القائم بين يدي الله عز وجل
 بإزالتها، والبعد عنها والمقصود؛ أن الورع يطهر دنس القلب ونجاسته كما يطهر الماء دنس الثوب ونجاسته، وبين الثياب والقلوب
 مناسبة ظاهرة وباطنة، ولذلك تدل ثياب المرء في المنام على قلبه وحاله، ويؤثر كل منهما في الآخر، ولهذا نهي عن لباس الحرير والذهب
 وجلود السباع لما تؤثر في القلب من الهيئة المنافية للعبودية والخشوع وتأثير القلب والنفس في الثياب أمر خفي يعرفه أهل البصائر من
 نظافتها ودينسها ورائحتها ومجتها وكسفتها حتى إن ثوب البرّ ليعرف من ثوب الفاجر وليسا عليهما».

﴿وَالرُّجْزَ﴾^(١) فَاهْجُرْ ﴿ عَلَى اجْتِنَابِ أَعْيَانِ النَّجَاسَةِ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى اجْتِنَابِ الْأَصْنَامِ وَالْآثَامِ بِحُكْمِ الْحَقِيقَةِ.﴾^(٢)

﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ﴾ لَا تَعطِ عَطِيَّةً وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي عَيْنِكَ، مَعْجَبَةٌ بِإِيَّاكَ﴾^(٣).

(١) أصل الرجز: الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزاً فهو أرجز، وناقرة رجزاء إذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها، وشبه الرجز به لتقارب أجزائه وتصور رجز في اللسان عند إنشاده.
انظر: مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص (١٨٧)
... قال أبو العالية والربيع: الرجز بضم الراء الصنم، وبالكسر النجاسة والمعصية.
انظر: تفسير البغوي (٢٦٥/٨).
قال الطبري في "تفسيره" (١٢/٢٣): «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنى واحد، ولم نجد أحداً من متقدمي أهل التأويل فرق بين تأويل ذلك، وإنما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي».

واختلف المفسرون - رحمهم الله - في معنى ﴿وَالرُّجْزَ﴾ على ستة أقوال هي:

- ❖ أحدها: أنه الأصنام والأوثان قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والزهري والسدي وابن زيد.
 - ❖ الثاني: أنه الإثم روي عن ابن عباس أيضاً.
 - ❖ الثالث: الشرك قاله ابن جبير والضحاك.
 - ❖ الرابع: الذنب قاله الحسن.
 - ❖ الخامس: العذاب قاله ابن السائب قال الزجاج الرجز في اللغة العذاب ومعنى الآية اهجر ما يؤدي إلى عذاب الله .
 - ❖ السادس: الشيطان قاله ابن كيسان.
- انظر: - زاد المسير (٤٠١/٨ - ٤٠٢) .

(٢) في [أ] "بحكم الحكم" وهو خطأ.

(٣) في [ن] ختم مكتوب فيه: "إنما لكل امرئ ما نوى" .

... ما بين المعقوفين مكرر في [ن] ومقدم على تفسير قوله تعالى ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

انظر: - البحر المديد (٢٥٩/٨).

- التسهيل، ص (٢٥٠٣).

وقيل: «لا تُعْطِ عَطِيَّةً تَبْتَغِي عَلَيْهَا كَثْرَةَ الْجِزَاءِ»^(١).
 عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ يقول: «اصبر نفسك في طاعة ربك»^(٢).
 ﴿فَإِذَا نُقِرَ﴾ قال أحمد بن فارس: «التقِرُّ أن تصوت بلسانك حتى تلصقه بحنكك»^(٣).

(١) وهذا القول مروى عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، والتخعي، والضحاك وغيرهم.
 انظر: - جامع البيان (١٤/٢٣).

- الجامع لأحكام القرآن (٦٧/١٩).

... في هامش [ي] ختم مكتوب فيه "إنما لكل امرئ ما نوى".

(٢) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر.

قال الماوردي في "النكت والعيون" (١٣٨/٦): «﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ أما قوله ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه:

❖ أحدها: لأمر ربك.

❖ الثاني: لوعده ربك.

❖ الثالث: لوجه ربك.

... وفي قوله ﴿فَاصْبِرْ﴾ سبعة تأويلات:

❖ أحدها: فاصبر على ما لا يقيت من الأذى والمكروه، قاله مجاهد.

❖ الثاني: على محاربة العرب ثم العجم، قاله ابن زيد.

❖ الثالث: على الحق فلا يكن أحد أفضل عندك فيه من أحد، قاله السدي.

❖ الرابع: فاصبر على عطيتك لله، قاله إبراهيم.

❖ الخامس: فاصبر على الوعظ لوجه الله، قاله عطاء.

❖ السادس: على انتظام ثواب عملك من الله تعالى، وهو معنى قول ابن شجرة.

❖ السابع: على ما أمرك الله من أداء الرسالة وتعليم الدين، حكاه ابن عيسى.

(٣) لم أقف على قول ابن فارس - فيما لدي من مراجع -.

... وقريب منه ما ذكره أهل التفسير بقولهم «ونقرت الرجل إذا صوّت له بلسانك، وذلك بأن تلصق لسانك بنقرة حنكك».

انظر: - مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص (٥٠٣).

- اللباب في علوم الكتاب (٥٠٣/١٩).

وقال صاحب الديوان: «نُقِرَ به إذا صفر، و﴿التَّاقُورِ﴾ الصُّورُ يَنْفُخُ فِيهِ الْمَلِكُ، بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١)،^(٢).

وعن عون بن ذكوان^(٣): «صلى بنا زُرارة بن أوفى^(٤) صلاة الصبح، وقرأ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فلما بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ خرّ ميتاً»^(٥).

(١) "بأمر الله عز وجل" غير واضحة بـ [أ].

(٢) لم أقف على هذا القول، وسبق الإشارة إلى أني لم أتبين من صاحب الديوان هذا الذي يقصده المؤلف... وقريب منه ما ذكره ابن فارس بقوله: «والتَّاقُورُ: الصُّورُ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ الْمَلِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَنْقُرُ الْعَالَمِينَ بِقَرَعِهِ».

انظر: معجم مقاييس اللغة (٤٦٩/٥) مادة "نقر".

... وهو قريب من قول أئمة اللغة والتفسير في معنى النافور.

انظر: - العين (١٤٥/٥) مادة "نقر".

- لسان العرب (٢٢٧/٥) مادة "نقر".

- جامع البيان (١٨/٢٣).

(٣) في [أ] "ذكوان" بالزاي، وهو خطأ.

... هو أبو جناب القصاب، عرف بكنيته، روى عن زرارة بن أوفى، وزباد النميري وغيرهما، وعنه يزيد بن هارون، وهذبة بن خالد وغيرهما، وثقه بن معين وغيره، وقال عنه الدارقطني متروك، مات سنة ستين ومائة.

انظر: - الجرح والتعديل (٣٨٧/٦).

- لسان الميزان (٣٨٧/٤).

- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن زبر الربيعي (٣٧٣/١)، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.

تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، عدد الأجزاء: ٢

(٤) زُرارة بن أوفى العامري، أبو حاجب الحرشي، قاضي البصرة، ثقة، عابد، روى عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وعنه قتادة وهز بن حكيم وغيرهما، مات في ولاية عبد الملك بن مروان سنة ٩٣هـ.

انظر: - الثقات لابن حبان (٢٦٦/٤).

- تهذيب الكمال (٣٣٩/٩).

(٥) أخرجه: - الإمام أحمد في "الزهد"، ص (٢٤٧).

- أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٥٨/٢).

وعن عكرمة قال: «قال الوليد بن المغيرة لقريش: إني قد سمعت >>الشعر رَجَزَهُ^(١) وهَزَجَهُ^(٢) و[قريضه]^(٣) ومخمسه^(٤) ما سمعت<<^(٥) شيئاً^(٦) مثل هذا القرآن، وإن له لقرعا وإن عليه لطلاوة^(٧)، فقال بعضهم: هو سحر، قال الوليد بن المغيرة: ولكني سأنظر، قال: فنظر وفكر، ثم قال: هو سحر، فترل القرآن ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى قوله ﴿سِحْرٌ يُؤْتِرُ﴾^(٨) (/).

(١/٣٣)

- (١) الرّجَز: بحر من بحور الشعر، ونوع من أنواعه، كههيئة السّجع، وتسمى قصائده أَرَاجِيْزَ، واحدها أَرْجُوْزَة. انظر: - النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٩٠/٢).
- لسان العرب (٣٤٨/٤) مادة "رجز".
- (٢) الهزج: نوع من أعاريض الشعر، وهو مفاعيلن مفاعيلن، أربعة أجزاء، على هذا البناء كلّه، وسمي بذلك لتقارب أجزائه. انظر: - تاج العروس، ص (١٥٣٨) مادة "هزج".
- لسان العرب (٣٩٠/٢) مادة "هزج".
- (٣) بجميع النسخ "قريظه" بالطاء وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه. ...والقرض: قول الشعر خاصة، يقال: قرضت الشعر أقرضه قرضاً إذا قلته، والشعر قريض. انظر: - تاج العروس، ص (٤٧١٠) مادة "قرض".
- مختار الصحاح، ص (٢٦٠) مادة "قرض".
- (٤) المَخْمَس من الشعر: ما كان على خمسة أجزاء، وليس ذلك في وضع القوافي، قال أبو إسحاق: إذا اختلطت القوافي فهو المَخْمَس. انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (٨٩/٥).
- لسان العرب (٦٦/٦) مادة "خمس".
- (٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
- (٦) في [أ] "من مثل".
- (٧) في [أ] "لقرعا" وهو خطأ.
...والطّلاوة: بالضم أو الفتح، الحُسن والبهجة والقبول والسّحر.
- انظر: - القاموس المحيط، ص (١٦٨٥).
- (٨) أخرجه عبد الرزاق في " تفسيره" (٣٢٨-٣٢٩) عن عكرمة بلفظ: «أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقرأ عليه القرآن فكانه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: أي عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، قال: ولم؟ قال ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أي من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر لما قال، وأنت كاره له، قال: ماذا أقول فيه فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيدة ولا بأشعار الجن مني، والله ما يشبه الذي يقول شيء من هذا، والله إن لقوله الذي يقوله لطلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مُعَدِق أسفله وإنه ليعظم ما تحته وإنه ليعلو وما يعلى، فقال: قف والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه قال فلما فكر قال هذا سحر يؤثر أي يآثره عن غيره، فترلت فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾.
- وأخرجه الحاكم في " المستدرک" (٥٥٠/٢) ح [٣٨٧٢] في كتاب التفسير، باب تفسير سورة المثر، من طريق عكرمة عن ابن عباس وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط البخاري.

وعن أبي سعيد في قوله ﴿سَأْرَهُقُهُ صَعُودًا﴾ قال: «هو صخر في جهنم، إذا وضع أحدهم [يده^(١)] عليها (مدّة)^(٢) ذابت، وإذا رفعها عادت، اقتحامها فك رقية، أو إطعام في يوم ذي مسغبة»^(٣).
 ﴿وَحِيدًا﴾ نصب على الحال^(٤)، أي: منفردا^(٥).
 ﴿مَالًا مَمْدُودًا﴾ ضيعة^(٦) معروفة بالطائف.
 وعن الضحّاك: «أنّه أربعة آلاف دينار كانت موضوعة عنده»^(٧)./

(٢٤/ك)

(١) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وغير موجود في بقية النسخ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من [ي].

(٣) أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط (٣٦٦/٥) ح [٥٥٧٣] بلفظ «...عن أبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله ﴿سَأْرَهُقُهُ صَعُودًا﴾ قال: جبل من نار في النار يكلف أن يصعده فإذا وضع يده عليه ذابت، فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت، فإذا رفعها عادت».

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٧٧/٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف.

...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور" (٣٣١/٨) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد بلفظ: «إن صعودا صخرة في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت فإذا رفعوها عادت واقتحامها فك رقية أو إطعام في يوم ذي مسغبة».

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٦/٥).

(٥) قال السمعاني (٩١/٦): «فيه قولان: أحدهما: خلقتة وحده لا مال له ولا ولد، والثاني: خلقتة وحدي لم يشركني في خلقه غيري، وهو الوليد بن المغيرة على قول أكثر المفسرين».

انظر: تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨).

(٦) في [أ] "صيغة" وهو خطأ.

...والضيعة: مال الرجل من النخل والكرم والأرض.

انظر: تهذيب اللغة (٣٣٠/١) مادة "ضيع".

ولتفسير الآية انظر:

- تفسير مقاتل (٤١٦/٣).

- الكشاف (٦٤٩/٤).

(٧) لم أقف فيما بين يدي من مصادر على من ينسبه للضحّاك، وذكره بعض أهل التفسير عن قتادة وسفيان الثوري.

انظر: - جامع البيان (٢٠/٢٣).

- تفسير الثعلبي، ص (٢٣٨٩).

- الجامع لأحكام القرآن (٧١/١٩).

﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾ سبعة ذكور كانوا حضوراً عنده^(١) ﴿يُؤْتَرُ﴾ يُقَصُّ^(٢) [عن]^(٣) المتقدمين ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ <<أي>>^(٤): كَلَحَ^(٥).

وعن الشعبي قال: «قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي - عليه السلام-^(٦): هل يعلم (/) نبيكم عدد خزنة^(٧) جهنم؟ قالوا: لا ندري حتى نسأله^(٨)، فجاء رجل إلى النبي - عليه السلام- فقال: يا محمد أَعْلِبَ أصحابك؟ قال: فيما^(٩) غلبوا؟ قال: سأهم يهود هل يعلم نبيكم خزنة جهنم؟ قال: فما قالوا؟ قال: قالوا لا ندري، حتى نسأل نبينا، قال (/): أَفَعْلِبَ قوم سئلوا عما لا يعلمون؟.

(١) وهذا القول مروى عن مقاتل، وقال سعيد بن جبیر: كانوا ثلاثة عشر ولداً، وقال مجاهد وقتادة والكلبي: كانوا عشرة.

انظر: - الكشف والبيان (٧٢/١٠).

- بحر العلوم (٤٩٢/٣).

- تفسير أبي السعود (٥٦/٩).

(٢) في [أ] "نقص" بالنون.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [ي] وفي بقية النسخ "على".

انظر: - جامع البيان (٢٦/٤)

- تفسير السمعي (٩٤/٦)

- النكت والعيون (١٤٢/٦)

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٥) وهذا القول مروى عن قتادة والكلبي.

انظر: - تفسير الصنعاني (٣٣٠/٣)

- الدر المنثور (٣٣٢/٨)

- البحر المديد (٣٦٢/٨)

...والكُلُوحُ: بدو الأسنان عند العُيُوس.

انظر: لسان العرب (٥٧٤/٢) مادة "كلح".

(٦) في [ي] "أصحاب رسول الله" وإلى هنا انتهت النسخة [ي].

(٧) في [أ] "حزبه" وهو خطأ.

(٨) في [أ] "يسأله" بالياء.

(٩) في [أ] و [ن] "فلما".

قالوا: لا نعلم حتى نسأل نبينا، لكنهم قد سألوا نبينهم ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّسَةَ جَهْرَةً﴾^(١) عليّ [بأعداء]^(٢) الله، إني سألهم عن^(٣) تربة الجنة، وهي الدرّمك^(٤)، فلما جاؤوا، قالوا: يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم؟ قال: هكذا وهكذا، في مرّة عشرة، وفي مرّة تسع [قالوا: نعم]^(٥)، قال لهم النبي - عليه السلام-: ما تربة الجنة؟ فسكتوا هنيهة، ثم قالوا: أخبزة^(٦) يا أبا القاسم؟ فقال - عليه السلام- الجنة من الدرّمك^(٧).

﴿وَمَا هِيَ﴾ أي الآيات المتزلة من القرآن^(٨).

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ تبيّن^(٩).

﴿الْكُبْرَى﴾ جمع كُبْرَى^(١٠).

-
- (١) سورة النساء، من آية (١٥٣).
- (٢) في جميع النسخ " يا أعداء" وما بين المعقوفين مثبت من سنن الترمذي.
- (٣) في [أ] "حتى" وهو خطأ.
- (٤) "الدرّمك" التراب التاعم الدقيق.
- انظر: تاج العروس، ص (٦٦٩١) مادة "درمك".
- (٥) ما بين المعقوفين مثبت من "سنن الترمذي".
- (٦) في [أ] "أخبر" وهو خطأ.
- (٧) في سنن الترمذي: «الخبز من الدرّمك».
- والحديث أخرجه الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب تفسير سورة المدثر (٤٢٩/٥) ح [٣٣٢٧] وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد .
- ...قال الشيخ الألباني: ضعيف.
- (٨) قال الماوردي في "النكت والعيون" (١٤٦/٦): «فيه ثلاثة أوجه :
- ❖ أحدها: وما نار جهنم إلا ذكرى للبشر، قاله قتادة.
 - ❖ الثاني: وما هذه النار في الدنيا إلا تذكرة لنار الآخرة، حكاها ابن عيسى.
 - ❖ الثالث: وما هذه السورة إلا تذكرة للناس، قاله ابن شجرة».
- انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٨٣/١٩).
- بحر العلوم (٤٩٥/٣).
- (٩) انظر: - تفسير السمعاني (٩٧/٦).
- زاد المسير (٤١٠/٨).
- (١٠) وهي الأمور العظام.
- انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٥/٢).
- الكشف والبيان (٧٦/١٠).

- ﴿نَذِيرًا﴾ إنذاراً، ويجوز إطلاق الاسم بمعنى المصدر كقوله <<عذابي>> (١) [ونذري] (٢).
 عن المنهال (٣) [عن] (٤) علي في قوله ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: «هم الولدان» (٥).
 وعن ابن عباس (٦) في قوله ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال: «هو ركز» (٧) الناس» (٨).

- (١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
 (٢) في الأصل و [أ] "ونذاري" وفي [ن] "ونذري أي" ولعل الصواب ما أثبتته.
 (٣) "لعله" المنهال بن عمرو الأسدي، الكوفي، روى عن أنس إن كان محفوظاً وأرسل عن يعلى بن مرة وزر بن حبيش وعبد الله ابن الحارث المصري وزاذان الكندي وسعيد بن جبير، وغيرهم، وعنه الأعمش وليث بن أبي سليم وآخرون، وثقه ابن معين وغيره، وقال الدارقطني صدوق، وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمده.
 انظر: - تهذيب الكمال (٥٦٨/٢٨) وما بعدها).
 - تهذيب التهذيب (٢٣٨/١٠).
 (٤) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم الكلام.
 (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٨٥/١٣) ح [٣٥٦٥٢] عن زاذان عن علي - رضي الله عنه - بلفظ: «هُم أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ».
 وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٥١/٢) ح [٣٨٧٤] بلفظ ابن أبي شيبة وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
 ...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٦٦/٨) لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: «هم أطفال المسلمين».
 ...ولعله مما أرسله المنهال عن زاذان - والله أعلم بالصواب-.
 (٦) "ابن عباس" مطموسة في [أ].
 (٧) الرُّكْزُ: الحِسُّ والصوت الخفي.
 انظر: - لسان العرب (٣٥٥/٥) مادة "ركز".
 - تاج العروس، ص (٣٧٣٢) مادة "ركز".
 (٨) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٣٣٢/٣) عن ابن عباس - رضي الله عنهما -
 ...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٣٩/٨) لسفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس بلفظ:
 «هو ركز الناس يعني أصواتهم».

قال سفيان: «يعني حسهم وأصواتهم»^(١).
 وعن أبي هريرة قال: «الأسد»^(٢).
 وقال ابن عباس: «الرّماة»^(٣).
 وعن أنس عنه - عليه السلام - <<في>>^(٤) قوله ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال: «قال الله تعالى: أنا أهلُّ أن أتقى، فمن اتقى، ولم يجعل معي إلهًا، فأنا أهل أن أغفر له»^(٥).

- (١) ذكره ابن حجر في "فتح الباري" (٦٧٦/٨) عن سفيان بن عيينة .
 ... هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، سكن مكة، وقيل إن أباه عيينة هو المكّي أبا عمران، روى عن عبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي وزياد بن علاقه والأسود بن قيس وغيرهم، وعنه الأعمش وابن جريج وشعبة والشوري ومسعر وهم من شيوخه وأبو إسحاق الفزاري وحماد بن زيد والحسن بن حي وهمام وأبو الأحوص وابن المبارك وغيرهم، قال ابن وهب ما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله من ابن عيينة وقال الشافعي ما رأيت أحدا من الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة وما رأيت أحدا آلف عن الفتيا منه، مات يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة.
 انظر: تهذيب التهذيب (٤/٤٠٤ وما بعدها).
- (٢) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٤٣/٢٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .
 ... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٣٩/٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٨٥/١٠) ح [١٩٠٤٩] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ: «القسورة الرجال الرماة رجال القنص» .
 ... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٣٩/٨) عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس .
- (٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
- (٥) أخرجه ابن ماجة في "سننه" كتاب "الزهد" باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (١٤٣٧/٢) ح [٤٢٩٩] بلفظ: «... عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له» .
 ... قال الشيخ الألباني : ضعيف .

سورة القيامة مكية^(١) وهي تسع وثلاثون آية في غير عدد أهل الكوفة^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٤) ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قَالَ: «لَيْسَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا أَلَّا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَهُوَ أَلْوَمٌ»^(٥).

(١) انظر: - تفسير أبي السعود (٦٤/٩).

- الكشاف (٦٥٩/٤).

(٢) وهي أربعون آية في الكوفي.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٥٩).

(٣) في [أ] "بشار" بالشين، وهو خطأ.

...هو موسى بن يسار، مولى قيس بن مخزومة، تابعي، من أهل المدينة، روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وعنه ابن أخيه محمد ابن إسحاق، وداود بن قيس الفراء وغيرهما، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: - الثقات لابن حبان (٤٠٤/٥).

- تهذيب الكمال (١٦٨/٢٩).

(٤) أخرجه الإمام السيوطي في "الجامع الصغير" (٢٧٨/٢) ح [٧٩٨٧] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «ما من أحد يموت إلا ندم، إن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد، وإن كان مسينا ندم أن لا يكون نزع».

... وضعفه الشيخ الألباني في "صحيح وضعيف الجامع الصغير" (٤٢٩/٢٤).

وعزاه السيوطي في "جمع الجوامع" ص (٢١١٥٠) ح [٩٩٢] لابن المبارك، والترمذي، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد عن أبي هريرة.

... قال الإمام أبو السعود في "تفسيره" (٦٤/٩): «﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ أي بالنفس المتقية التي تلوم النفوس يومئذ على

تقصيرهن في التقوى، ففيه طرف من البراعة التي في القسم السابق، أو بالنفس التي تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الطاعات، أو بالنفس المطمئنة اللائمة للنفس الأمامة، وقيل بالجنس».

انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤١٩).

- روح المعاني (١٣٦/٢٩).

﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ﴾ عَدِيَّ بن ربيعة^(١).

﴿قَادِرِينَ﴾ نصب على الحال^(٢).

﴿نَسُوِيَّ بِنَانَهُ﴾^(٣) نسويّ مفاصله عن نظامها الطبيعي^(٤)، وقيل يصير الكفّ مثل خفّ الإبل^(٥).

(١) ويقال عدي بن أبي ربيعة.

انظر: - تفسير أبي السعود (٦٥/٩)

- تفسير البيضاوي، ص (٤١٩)

.. قال الإمام مقاتل في " تفسيره " (٤٢١/٣): «أحسب هذا الإنسن؛ يعني عدي بن ربيعة بن أبي سلمة، حتن الأحنس بن شريق، وكان حليفاً لبني زهرة، فكفر بالبعث، وذلك أنه أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد، حدثني عن يوم القيامة متى يكون؟ وكيف أمرها وحالها؟ فأخبره النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك فقال: لو عاينت ذلك اليوم سأؤمن بك، ثم قال: يا محمد، أو يجمع الله العظام يوم القيامة؟ قال: " نعم "، فاستهزأ منه، فأنزل الله جل وعز ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾^(٢) ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ يقول: أن لن نبعثه من بعد الموت، فأقسم الله تعالى أن يبعثه كما كان.»

انظر: - تفسير البغوي (٢٨٠/٨).

- تفسير الثعلبي، ص (٢٣٩٧-٢٣٩٨).

(٢) أي: هو نصب على الحال من فاعل في فعل مضمّر، تقديره: بلى نجمعها قادرين.

انظر: - الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ص (٦٩)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [الكتاب مرقم آليا غير

موافق للمطبوع] .

- مشكل إعراب القرآن (٧٧٧/٢).

(٣) البنان: الأصابع، وقيل أطرافها، واحدها بنانة، قيل سميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبن بها.

انظر: - مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص (٦٢).

- المصباح المنير (٦٢/١).

(٤) معناه: بلى قادرين على أن نسوي مفاصله ونعيدها للبعث خلقاً جديداً، قاله جرير بن عبد العزيز.

انظر: النكت والعيون (١٥٢/٦).

(٥) هذا قول الجمهور، ومعناه: أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير وحافر الحمار، فيُعدَم الانتفاع بالأعمال

اللطيفة كالكتابة والحياطة، فلا يعمل به شيئاً.

انظر: - تفسير الصنعاني (٣٣٣/٣).

- بحر العلوم (٤٩٨/٣).

- زاد المسير (٤١٧/٨).

عن ابن عباس ﴿لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: «قول الإنسان سوف أتوب»^(١) فأمام الشيء ما يستقبله^(٢).
 ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرَ﴾ الخسوف النقصان، والخسف التذليل^(٣).
 ﴿كَلَّا لَأَوْزَرَ﴾^(٤) حصن^(٥)، ملجأ^(٦).
 وعن السدي عن أبي سعيد^(٧) عن ابن مسعود: «لا حصن»^(٨).
 وعند السدي عن أبي مالك عن ابن عباس: «لا نجاة»^(٩).

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرک" كتاب التفسير، باب تفسير سورة القيامة (٥٥٣/٢) ح [٣٨٧٨] وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي.

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٤٤/٨) للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٢) انظر: - تهذيب اللغة (٢٦٥/٥) مادة "يم".

- لسان العرب (٢٢/١٢) مادة "أمم".

- المصباح المنير (٢٤/١).

(٣) الخسف: سُورُحُ الأرض بما عليها، وخسفت الشمس تخسفت خسوفاً، ذهب ضوؤها، والخسف التَّقْصَانُ يقال: رَضِيَ فلان بالخسف أي بالتقصية، ويقال سامه الخسف، أي أولاه ذلاً، ويقال كلفه المشقة والذل.

انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (٨٤/٥-٨٥).

- الصحاح في اللغة (١٧٢/١).

- لسان العرب (٦٧/٩-٦٩).

...ومعنى الآية: ذهب ضوء القمر.

انظر: تفسير السمعاني (١٠٣/٦).

(٤) الوَزْرُ: المَلْجَأُ وأصل الوَزْرِ الجبل المنيع، وكلُّ مَعْقِلٍ وَزْرٌ، و الوَزْرُ في كلام العرب الجبل الذي يُتَجَأُ إليه، هذا أصله وكل ما التَّجَأَتْ إليه وتحصنت به فهو وَزْرٌ.

- الصحاح في اللغة (٢٧٧/٢) مادة "وزر".

انظر: - لسان العرب (٢٨٢/٥) مادة "وزر".

(٥) وهو قول ابن مسعود.

- الدر المنثور (٣٤٥/٨).

انظر: - اللباب في علوم الكتاب (٥٥٤/١٩).

- مفردات غريب القرآن، ص (٥٢١).

(٦) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٥/٥).

(٧) هو أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -.

- أسد الغابة، ص (٦٧٢).

انظر: - تهذيب الكمال (١٢١/١٦).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٨٦/١٠) ح [١٩٠٥٨] عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٤٥/٨) لعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن

مسعود.

(٩) ذكره الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (٢٧٧/٨) وعزاه ابن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن جبیر، وغيرهم من السلف.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى حكم ربك^(١).

﴿بَصِيرَةً﴾ الهاء للمبالغة^(٢)، مجازة: شاهد على نفسه، عارف بما فعل، وإن جحد وتناكر^(٣).

﴿مَعَاذِيرَهُ﴾ جمع معذرة^(٤).

عن ابن عباس قال: «كان النبي - عليه السلام - إذا نزل عليه القرآن تعجّل ليحفظه، فأنزل الله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾»^(٥) التحريك ضد التسكين، والقرآن مصدر [قرأ قرآناً]^(٦).

(١) انظر: - انحرر الوجيز (٣٧٥/٥).

- تفسير النيسابوري، النيسابوري (٢٥٢/٧)، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، [الكتاب مرقم آلياً غير موافق

للمطبوع].

(٢) قال النحاس في "إعراب القرآن" (٨٢/٥): «فإن قيل: لم دخلت الهاء والإنسان مذكر ففيه جوابان: أحدهما أن الهاء للمبالغة كما يقال رجل راوية وعلامة، وقيل: دخلت الهاء لأن المعنى بل الإنسان حجة على نفسه».

انظر: - بحر العلوم (٥٠٠/٣).

- تفسير الخازن (١٨٤/٧).

(٣) قال ابن جزي في "التسهيل"، ص (٢٥١٤): «﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ في معناه قولان، أحدهما: أنه شاهد على نفسه بأعماله، إذ تشهد عليه جوارحه يوم القيامة، والآخر: أنه حجة بينه لأن خلقته تدل على خالقه، فوصف بالبصارة مجازاً لأن من نظر فيه أبصر الحق، والأول أليق بما قبله وما بعده».

- روح المعاني (١٤١/٢٩).

انظر: - مفاتيح الغيب (١٩٦/٣٠).

(٤) العُدْرُ: الحجة التي يُعْتَدَرُ بها والجمع أَعْدَارٌ، يقال: اعْتَدَرَ فلان اغْتِدَاراً وَعِدْرَةً وَمَعْدَرَةً، المعاذير الحُجَجُ.

- لسان العرب (٥٤٥/٤) مادة "عذر".

انظر: - المحكم واخيطة الأعظم (٧١/٢).

(٥) حديث سبب النزول أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب تفسير سورة القيامة (١٨٧٧/٤) ح [٤٦٤٥] بلفظ «... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه، فيشتد عليه، وكان يعرف منه، فأنزل الله الآية التي في ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ﴿١٧﴾ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٧﴾ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قال فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعد الله».

... وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة (٣٥٣٤/٢) ح [١٠٣٢] و ح [١٠٣٣]

(٦) في جميع النسخ "كالقراءة" وما بين المعقوفتين هو الصواب الذي وقفت عليه.

انظر: - تفسير البحر اخیط (٣٢/٢).

- مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤٧٥/١)، [تم نسخ الملفات من موقع نداء الإيمان كما نبه عليه أصحاب موقع المشكاة].

﴿بَيَانُهُ﴾ تفسير الجملات^(١).

﴿نَاضِرَةٌ﴾ النَّضْرَةُ البهجة والظَّارَاةُ^(٢) [إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ] ﴿٣﴾ وفي تعدية النظر بـ "إلى" دليل

على أن المراد به النظر بالعين^(٤).

﴿فَاقِرَةٌ﴾ داهية^(٥)، تكسر [فقار] ﴿٦﴾ الظهر.

(١) قال الراغب: «...وسي ما يُشرح به الجمل والمبهم من الكلام بيانا، نحو قوله ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾...».

انظر: مفردات غريب القرآن، ص ().

(٢) قال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" (٤٣٩/٥): «حُسن وجمال وخلوص».

انظر: - لسان العرب (٢١٢/٥) مادة "نضر".

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) قال ابن جزي في "التسهيل"، ص (٢٥١٧): «هذا من النظر بالعين، وهو نص في نظر المؤمنين إلى الله تعالى في الآخرة، وهو

مذهب أهل السنة، وأكروه المعتزلة وتأولوا ﴿نَاضِرَةٌ﴾ بأن معناه منتظرة، وهذا باطل، لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر،

تقول نظرتك أي انتظرتك، وأما المتعدي بـ "إلى" فهو من نظر العين، ومنه قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٣]».

انظر: - تفسير السمعاني (١٠٨/٦).

- الخور الوجيز (٣٧٧/٥).

(٥) انظر: - تهذيب اللغة (٢١٤/٣) مادة "فقر".

- المحيط في اللغة (٤٧٤/١) مادة "فقر".

(٦) في جميع النسخ "فاقرة الظهر" وما بين المعقوفتين هو الذي وقفت عليه.

...الفقرة والفقرة والفقرة بالفتح واحدة فقار الظهر؛ وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب.

انظر: - لسان العرب (٦١/٥) مادة "فقر".

- تاج العروس، ص (٣٣٥٣) مادة "فقر".

- تفسير البيضاوي، ص (٤٢٣).

- مفاتيح الغيب (٢٠٣/٣٠).

﴿إِذَا بَلَغَتْ﴾ أي النفس المتزوعة^(١).

﴿التَّرَاقِي﴾ جمع تُرْقُوة^(٢).

﴿وَوَظَنَ﴾ تيقن الموت^(٣) دون أصحابه، على رأسه^(٤).

﴿الْفِرَاقُ﴾ الموت^(٥).

قال علي^(٦): لكل اجتماع من خليلين فرقة

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ من الوهي^(٧) وزوال التماسك [عند الترع]^(٨).

– الكشاف (٦٦٤/٤).

(١) انظر: – معاني القرآن للفراء (٢٥٤/٣).

(٢) في [أ] "ترقوية" وهو خطأ.

... والترقوة: هي وصل عظم بين ثغرة النحر والعاتق في الجانبين.

– تهذيب اللغة (١٩٤/٣) مادة "ترق".

انظر: – العين (١٢٦/٥) مادة "ترق".

– البحر المديد (٢٨٩/٨).

– تفسير السمعي (١٠٨/٦).

(٣) في [أ] "بالموت" وهو خطأ.

أخرج الطبري في عن قتادة: «أي: استيقن أنه الفراق».

انظر: – تفسير الطبري (٧٥/٢٤).

– معاني القرآن للزجاج (٢٥٤/٥).

(٤) هكذا في جميع النسخ، ولعل التركيب الصحيح للجملة – والله أعلم – "تيقن الموت على رأسه ، دون أصحابه".

(٥) انظر: مفردات غريب القرآن، ص (٣٧٨).

(٦) أخرجه ابن حبان في "الثقات" (٢٣٤/٩) ح [١٦١٨١] بلفظ «... عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة دخل علي فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وإن افتقادي واحدا بعد واحد

انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (٣٤٥/١) مصدر الكتاب: موقع الوراق.

ونسبه ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" (١٢٣/٢٣) لشقران السّلامي، ونسبه أيضا (٣٩٥/٢٧) لعلي بن أبي طالب

– رضي الله عنه.

(٧) وهي الشيء: ضعف.

– تاج العروس، ص (٨٦٦٠) مادة "وهي".

انظر: – لسان العرب (٤١٧/١٥) مادة "وهي".

(٨) بجميع النسخ "والفرع" ومعناه غير واضح، ولعل ما أثبتته هو الصواب.

قال الواحدي في "الوجيز"، ص (١١٥٥): «التفت ساقاه لشدة الترع، وقيل: تتابعت عليه الشدائد».

ولم أجد من قال بقول المؤلف، وقريب منه قول الحسن: «ماتت رجلاه وييست ساقاه فلم تحمله، ولقد كان عليهما جوالا».

انظر: الجامع لأحكام القرآن (١١٢/١٩)

- وقيل هو انضمام شدة <<إلى شدة>> (١) .
- ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ نزلت الآيات في أبي جهل (٢) .
- ﴿يَتَمَطَّى﴾ (٣) يتمدد على سبيل التبخر أو الكسل .
- ﴿سُدَى﴾ إهمالا و [تحلية] (٤) .

- (١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
- قال الماوردي في "النكت والعيون" (١٥٨/٦): ((وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ فيه أربعة أوجه :
- ❖ أحدها: اتصال الدنيا بالآخرة، قاله ابن عباس .
 - ❖ الثاني: الشدة بالشدة والبلاء بالبلاء، وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلاع، قاله عكرمة ومجاهد .
 - ❖ الثالث: التفت ساقاه عند الموت، وحكى ابن قتيبة عن بعض المفسرين أنه التفاف الساق بالساق عند الميثاق .
 - ❖ الرابع: أنه اجتمع أمران شديدان عليه؛ الناس يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه، قاله ابن زيد .
- انظر: - غريب القرآن للسجستاني، ص (١١٢-١١٣) .
- جامع البيان (٧٩/٢٤-٨٠) .
- تفسير روح البيان (٩٢/١٠) .
- (٢) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٨/٢) .
- تفسير السمعاني (١٠٩/٦) .
- ...أبو جهل بن هشام المخزومي، اسمه عمرو، وكنيته أبو الحكم، من أشد الناس عداوة للرسول - صلى الله عليه وسلم - وأكثرهم أذى له ولأصحابه، مات مقتولا في غزوة بدر .
- انظر: الكامل في التاريخ (٥٩٤/١) .
- (٣) قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن (٢٧٥/٢): «فيه وجهان، أحدهما: الألف مبدلة من طاء، والأصل يتمطط: أي يتمدد في مشيه كبيرا، والثاني: هو بدل من واو، والمعنى يمد مطاه: أي ظهره» .
- انظر: - غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٤٠٦/٦) .
- تهذيب اللغة (٣٩٣/٤) مادة "مط" .
- (٤) في جميع النسخ "تحليله" ولعل الصواب الذي أثبتته، ومعناه أي أن يخلى مهملا، فلا يؤمر ولا ينهى، وهو قول مجاهد .
- انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١١٦/١٩) .
- تفسير السمعاني (١١٠/٦) .
- تفسير أبي السعود (٦٩/٩) .

- سورة الإنسان^(١) مكية^(٢) وقيل مدنية^(٣).
وعن الحسن: آية مدنية^(٤) ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾^(٥).
وقيل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ إلى آخر السورة مكي^(٦).

-
- (١) في هامش الأصل "سورة الإنسان".
(٢) قاله بن يسار ومقاتل والكلبي، وحكي عن ابن عباس.
انظر: - تفسير مقاتل (٤٢٥/٣).
- اللباب في علوم الكتاب (٣/٢٠).
(٣) قاله الجمهور، ومنهم مجاهد وقتادة.
انظر: - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٢٩١).
- زاد المسير (٤٢٧/٨).
- الجامع لأحكام القرآن (١١٨/١٩).
(٤) في [أ] "وعن الحسن مدنية، وعن الحسن آية مدنية".
(٥) ولم أجد فيما وقفت عليه من مصادر من يذكر هذا القول عن الحسن أو غيره.
(٦) وهذا القول حكاه الماوردي.
انظر: - زاد المسير (٤٢٧/٨).
- فتح القدير (٣٤٣/٥).

(١/٣٤) وعن الكلبي: إن قوله (/) ﴿وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ مكي^(١)، في الوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة^(٢)، وهي^(٣) إحدى وثلاثون آية بلا خلاف^(٤).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿هَلْ﴾ بمعنى قد^(٥).
﴿أَمْشَاجٍ﴾^(٦) تَبْتَلِيهِ﴾ عن ابن عباس قال: «ماء الرجل وماء المرأة، حين يختلطان»^(٧).
وعنه: «ماء الرحم والفرج»^(٨) (٩).

- (١) وهذا القول حكاه الماوردي.
انظر: - زاد المسير (٤٢٧/٨).
- فتح القدير (٣٤٣/٥).
...وهو قول الحسن وعكرمة، ولم أجد فيما وقفت عليه من ينسبه للكلبي.
انظر: - تفسير الثعالبي (٣٧٠/٤).
- زاد المسير (٤٢٧/٨).
- (٢) الآثم هو عتبة بن ربيعة، والكفور هو الوليد بن المغيرة.
انظر: - تفسير السمعاني (١٢٢/٦).
- الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/١٩).
- (٣) " وهي " الهاء غير واضحة بـ [ن].
- (٤) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٠).
- (٥) قال الزمخشري في الكشاف (٦٦٦/٤): «هل بمعنى "قد" في الاستفهام خاصة، والأصل: أهل؟ فالمعنى: أقد أتى؟ على التقرير والتقريب جميعاً، أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب». انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٧٥/٥).
- معني اللبيب، ص (٤٦٠).
- (٦) الأمشاج في اللغة: الأخلاط، يقال للشيء إذا خلط مشيج، وواحد الأمشاج؛ مشج ومشج.
انظر: - لسان العرب (٣٦٧/٢) مادة "مشج".
- تاج العروس، ص (١٥٠٨) مادة "مشج".
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٩٠/١٠) ح [١٩٠٧٧] عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.
...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور" (٣٦٧/٨) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.
- (٨) في [ن] "الفرج" وهو خطأ.
- (٩) الأثر أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٩٠/٢٤) عن ابن عباس - رضي الله عنهما- بلفظ: «الأمشاج: خلق من ألوان، خلق من تراب، ثم من ماء الفرج والرحم، وهي النطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظام، ثم أنشأه خلقا آخر فهو ذلك». انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٢١/١٩).
- اللباب في علوم الكتاب (٨/٢٠).

﴿كَافُورًا﴾ الله أعلم بكافور الجنة ما هو؟ وكيف هو؟^(١) فأما كافور الدنيا، فطيب، وهو صمغ شجرة، يُصَعَّدُ^(٢) بالتار حبل^(٣)، وهو بارد جامد، مجمد، وفي أدنى حرارة من جهة الحرارة^(٤)، وماء الكافور في غاية الحرارة، وهو من جملة الطيب^(٥) أيضا.

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ عنه - عليه السلام - : «النذر ما ابتغي به وجه // الله //»^(٦)»^(٧).

وعنه - عليه السلام - «لا نذر في غضب، وكفارته كفارة يمين»^(٨).

(١) قال الإمام مقاتل في " تفسيره " (٤٢٧/٣): «... ثم جاء بذلك الماء، فهو على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك لا بمسك أهل الدنيا، ولا زنجبيلهم، ولا كافورهم، ولكن الله تعالى وصف ما عنده بما عندهم لتهتدي إليه القلوب».

انظر: - الكشف والبيان (٩٥/١٠).

- تفسير الخازن (١٩٠/٧).

(٢) "يصعد" مطموسة في [أ].

والتصعيد: الإذابة، ولون الكافور أحمر، وإذا أذيب صار لونه أبيض.

انظر: - تهذيب اللغة (١٩٥/١) مادة "صعد".

- البحر المديد (٢٩٨/٨)

(٣) في [أ] الباء غير منقوطة، وفي بقية النسخ "حبل" ومعناه غير واضح !!

(٤) قال الخازن في " تفسيره " (١٩٠/٧): «فإن قلت إن الكافور غير لذيد، وشربه مضر فما وجه مزج شراهم به، قلت: قال أهل المعاني أراد بالكافور بياضه، وطيب ريحه وبرده، لأن الكافور لا يشرب».

انظر: - تفسير السمعي (١١٥/٦).

- مفاتيح الغيب (٢١٣/٣٠).

(٥) انظر: المعتمد في الأدوية المفردة للتركماني، الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني التركماني (٤٩٨/١)

المصدر: موقع الحواج، عدد الأجزاء: ٢

(٦) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن].

(٧) أخرجه الإمام أحمد في " مسنده " (٢٨٣/٢) ح [٦٧١٤] بلفظ: «... عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - نظر إلى أعرابي قائما في الشمس وهو يخضب، فقال: ما شأنك؟ قال: نذرت يا رسول الله أن لا أزال في

الشمس حتى تفرغ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ليس هذا نذرا إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل».

تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن .

... وأخرجه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (٣٥٩/١٠) ح [٤١٦٢] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

وقال ابن الملقن في " البدر المنير " (٤٩٤/٩) " هذا الحديث صحيح " .

(٨) أخرجه الإمام الطيالسي في " مسنده " عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - .

انظر: مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، ص (١١٣) ح [٨٣٩] دار المعرفة،

بيروت، عدد الأجزاء: ١

وأخرجه البيهقي في " السنن الكبرى " (٧٠/١٠) ح [١٩٨٥٢] وقال: وهذا منقطع؛ الزبير الحنظلي لم يسمع من عمران.

وعن مجاهد وأبي صالح: «مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله مع أبي بكر وعمر، قال عمر: يا عليّ لو نذرت في ابنيك، فنذر علي صوم ثلاثة أيام فأنزل الله»^(١).
 وقيل: «إنّ علياً لم يجد بعد صوم ثلاثة أيام إلا ثلاثة أرغفة، فجاء مسكيناً ویتيماً وأسيراً^(٢) يسألونه^(٣) فتصدّق بها عليهم، ولم يفطر فأنزل الله»^(٤).
 وقيل: «مرضاً فنذر فاطمة وعليّ والحارثية صوم ثلاثة أيام متتابعات، فاشتري عليّ ثلاثة أصوع من شعير، من يهودي <> على غزلة^(٥) صوف اليهودي»^(٦).

(١) أخرجه: جلال الدين السيوطي، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣٣٩/١)، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٢ + الفهارس.

(٢) في [أ] "واستر" وهو خطأ.

(٣) في [أ] "تسألونه" وهو خطأ.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وسيأتي بمعناه في الأثر الذي بعده بإذن الله.

(٥) الجزز: الصوف الذي لم يستعمل بعد ما جزّ، والجزّة: ما يجرّ من صوف الشاة في كلّ سنة، يُقال: أعطيتني جزّة أو جزتين، أي: صوف شاة أو شاتين.

انظر: - العين (٦/٦) مادة "جزّ".

- تهذيب اللغة (٤٢٩/٣) مادة "زج".

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

فلما كان وقت الإفطار، جاءهم مسكين فأطعموه وباتوا جِيعاً لم يفطروا إلا على الماء، وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم فأطعموه كذلك، وفي اليوم الثالث جاءهم أسير فأطعموه كذلك، فأنزل الله ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾^(١).

(١) أخرجه: ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٩٠/١) ح [٤٣] عدد الأجزاء: ٣ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] بلفظ: «عن الاصع بن نباتة قال: «مرض الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فعادهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر فقال عمر لعلي: يا أبا الحسن، انذر إن عافا الله عزوجل ولديك أن تحدث الله عزوجل شكراً. فقال علي رضي الله عنه: إن عافا الله عزوجل ولدي صمت لله ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة مثل ذلك، وقالت جارية لهم سوداء نوبية: إن عافا الله سيدي صمت مع موالي ثلاثة أيام، فأصبحوا قد مسح الله ما بالغلامين وهم صيام وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي - رضي الله عنه - إلى رجل من اليهود يقال له جار بن شمر اليهودي فقال له: أسلفني ثلاثة آصع من شعير، وأعطني جزة صوف يغزها لك بيت محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال: فأعطاه فاحتمله على تحت ثوبه ودخل على فاطمة - رضي الله عنها - وقال: دونك فاغزني هذا، وقامت الجارية إلى صاع من الشعير فطحنته وعجنته فخبزت منه خمسة أقراص وصلى علي - عليه السلام - المغرب مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ورجع فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين علي بابكم أطمعوني أطمعكم الله على موائد الجنة، قال: فرفع علي يده ورفعت فاطمة والحسين، وأنشأ يقول: يا فاطمة ذات السداد واليقين * أما ترى البائس المسكين قد جاء إلى الباب له حنين * يشكو إلى الله ويستكين حرمت الجنة علي الضنين * يهوى إلى النار إلى سجين فأجابته فاطمة: أمرك يا ابن عم سماع طاعة * مالي من لوم ولا وضاعة أرجو إن أطمعت من مجاعة * فدفعوا الطعام إلى المسكين، وذكر حديثاً طويلاً من هذا الجنس في كل يوم ينشد أبياتاً وتجييه فاطمة بمثلها من أرك الشعر وأفسده مما قد نزه الله عزوجل ذينك الفصيحين عن مثله وأجلهما في إحالة الطفلين بإعطاء السائل الكل، فلم أر أن أطيل بذكر الحديث لركافته وفضاعة ما حوى، وفي آخره أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بذلك فقال: فاللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم، ثم قال: ادخلي مخدمك، فدخلت فإذا جفنة تفور مملوءة ثريدا وعرافا [غرافا] مكلفة بالجوهر، وذكر من هذا الجنس». ثم قال: «وهذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل على ذلك إلا الأشعار الركيكة والأفعال التي يتزده عنها أولئك السادة».

انظر: التسهيل، ص (٢٥٢٣).

وعن ابن الحنفية قال: «كان الأسير يومئذ من أهل الشرك»^(١).

﴿قَمَطَرِيًّا﴾^(٢) مُقْبَضًا^(٣) بين عينيه العبوس^(٤).

﴿وَذَلَّلْتُ﴾^(٥) سخرت تسخيرا للنيل منها^(٥).

(٢٥/ك)

(١) لم أقف على نسبة هذا القول لابن الحنفية، ورؤي عن مجاهد وقتادة وعكرمة والحسن وابن جريج وغيرهم.

انظر: - جامع البيان (٩٨/٩٧/٤).

- تفسير السمعاني (١١٦/٦).

- الدر المنثور (٣٧١/٨).

(٢) قَمَطَرَ: اجتمع، وقَمَطَرَه: جمعه، والمَقْمَطَرُ: المجتمع، يقال: اقمطرت الناقة، إذا رفعت ذنبها، وجمعت قَطْرِيهَا، وزمَّتْ بأنفها.

انظر: تاج العروس، ص (٣٤٢٤) مادة "قمطر".

(٣) "مقبضا" غير واضحة في [أ].

القبض خلاف البسط، يقال قبضت الشيء تقيضا، أي جمعته وزويته .

انظر: لسان العرب (٢١٣/٧) مادة "قبض".

(٤) ومعنى هذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة ومجاهد.

انظر: - تفسير الصنعاني (٣٣٧/٣).

- جامع البيان (١٠٠/٢٤).

... قال ابن الجوزي في " زاد المسير " (٤٣٤/٨): «فعلى هذا يكون اليوم موصوفا بما يجري فيه كما قلنا في العبوس لأن اليوم لا

يوصف بتقييض ما بين العينين».

(٥) انظر: - البحر المديد (٣٠٣/٨).

- تفسير أبي السعود (٧٣/٩).

وعن عليّ رضي الله عنه - قال: «ينطلق بهم حتى يأتوا بابا من أبواب الجنة، فإذا [عنده^(١)] شجرة يخرج من تحت ساقها عينان، فيتوضؤون من أحدهما، فتجري بنصرة النعيم، فلا يتغير إنسان بعدها أبدا، ولا تشعث^(٢) أشعارهم بعدها أبدا، ويشربون من الأخرى، فيخرج ما في بطونهم من أذى، ثم يأتون خزنة^(٣) الجنة، فيقولون ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٤) ويتلقاهم الولدان، حتى يأتي بعضهم^(٥) أزواج الرجل، فيبشرنهن ويقول: جاء فلان باسمه، فيقلن: أنت رأيتيه؟ فيقول: نعم، فيستخفها^(٦) الفرح.

(١) في جميع النسخ "عند" وهو خطأ، وما بين المعقوفين هو الذي وقفت عليه.

(٢) في [أ] و [ن] "يشعث" بالياء.

... والرجل الأشعث: المغبر الرأس، المتلبد الشعر، ولم يدّهن.

انظر: - العين (٢٤٤/١) مادة "شعث".

- مختار الصحاح، ص (٣٥٤) مادة "شعث".

(٣) في [أ] "حزبه" وهو خطأ.

(٤) من سورة الزمر، آية (٧٣).

(٥) في [ن] "بغضهم" بالغين، وهو خطأ.

(٦) استخفه الفرح: أي تحرك لذلك وخفّ، وأصله السرعة.

انظر: - النهاية في غريب الأثر (١٣٠/٢).

- لسان العرب (٧٩/٩) مادة "خفف".

حتى^(١) يقوم إلى باب بيتها، فيدخل بيتا في^(٢) أسفله من جندل اللؤلؤ، وحيطانه من كل لون، ثم ينظر إلى سقفه، فلولا أنه شيء قدر الله له أن يره، لألم^(٣) أن يذهب ببصره^(٤)، فإذا هو بـ ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ ﴿٥﴾ مَصْفُوفَةٌ ﴿٦﴾ متكئين // عليها // ﴿٧﴾ ثم يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا ﴿٨﴾ الْآيَةَ (٨).

(١) في [أ] "حين يقوم" وفي [ن] "حتى حين يقوم".

(٢) في [أ] "هي" وهو خطأ.

(٣) أي: لقرَّب أن يذهب ببصره.

انظر: لسان العرب (٥٤٧/١٢) مادة "لم".

(٤) في [ن] " فلولا أنه شيء قدره الله له لم يبصره".

(٥) النمارق: الوسائد، واحدها: نُمْرُقٌ ونُمْرُقَةٌ.

انظر: - كتاب العين (٢٦٥/٥) مادة "نمرق".

- تاج العروس، ص (٦٦٠٢) مادة "نمرق".

(٦) سورة الغاشية، آية (١٣-١٤-١٥).

(٧) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٨) سورة الأعراف، من آية (٤٣).

...والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١١٢/١٣-١١٣) ح [٤٥١٣٨] بلفظ: «...عَنْ عَاصِمِ بْنِ صَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: ﴿وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَجَدُوا عِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً، يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، فَيَأْتُونَ إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا كَانُوا أَمْرُؤًا بِهَا فَيَنْظُرُونَ مِنْهَا، فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ بِنَصْرَةِ النَّعِيمِ، قَالَ: فَلَا تَتَّعِيرُ أَبْشَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَا تَشَعَّتْ شُعُورُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، كَأَنَّمَا ذَهَبُوا بِالذَّهَانِ، قَالَ: ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَى الْأُخْرَى، فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا، فَتَذْهَبُ بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَدَى أَوْ قَدَى، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُونَ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا خَالِدِينَ﴾ قَالَ: وَيَتَلَقَّى كُلُّ عِلْمَانٍ صَاحِبَهُمْ، يُطِيفُونَ بِهِ، فِعْلُ الْوُلْدَانِ بِالْحَمِيمِ يَفْعَلُونَ مِنَ الْعَبِيَّةِ: أَبْشِرْ، قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ كَذَا، قَالَ: وَيَسْبِقُ عِلْمَانٌ مِنْ عِلْمَانِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُولُونَ لَهُنَّ: هَذَا فُلَانٌ، بِاسْمِهِ فِي الدُّنْيَا، قَدْ أَتَاكَنَّ، قَالَ: فَيَقْلُنَّ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَسْتَحْفَهُنَّ الْفَرْحُ، حَتَّى يَخْرُجْنَ إِلَى أُسْكَفَةِ الْبَابِ، قَالَ: وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿٥﴾ فَيَتَكئْنَ عَلَى أَرِيكَةٍ مِنْ أَرَاكِهِ، قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أُسِّسَ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ، بَيْنَ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرَ، وَأَخْضَرَ، وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، قَالَ: ثُمَّ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى سَقْفِهِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهُ لَهُ، لَأَلَمَ بِبَصَرِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِالْبَرِّقِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

وأخرجه: الزهد ويليهِ الرقائق، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، ص (٥٠٨-٥١٠) ح [١٤٥٠] دار

الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء : ١

٥٠٠ وعراه السيوطي في "الدر المنتور" (٢٦٣/٧) لابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن

حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

وعن ابن عباس في قوله ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ قال: «لو أنك أخذت من فضة الدنيا، فصنعتها، حتى تكون^(١) مثل جناح الذباب، ما رأيت الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة في بياض الفضة في صفاء القوارير»^(٢).

﴿قَدَّرُوهَا﴾ أي الخدم قدروا الأواني والكؤوس^(٣).
﴿تَقْدِيرًا﴾ على مقدار ري^(٤) المسقي، لا نقص ولا عجز^(٥) ويحتمل أن أهل الجنة يقدرون القوارير من فضة فيتوهمونها كذلك، لصفائها وبياضها توهاها حقًا^(٦).

(١) في [أ] "يكون" بالياء.

(٢) أخرجه البيهقي في "البعث والنشور" (٣٢٣/١) ح [٢٠٣] بلفظ: «عن عكرمة قال: قال ابن عباس: لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في صفاء القوارير». وأخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٣٣٨/٣).
...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٧٥/٨) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٣) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٢٩).

- الجامع لأحكام القرآن (١٤١/١٩).

(٤) الرُّوْيُ: الشرب التام، يقال شربت شرباً رويًا أي تاماً.

انظر: - تاج العروس، ص (٨٤١٤) مادة "ريا".

- المعجم الوسيط (٣٨٤/١).

(٥) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن زيد، وغيرهم، وهو اختيار الإمام الطبري.

انظر: - جامع البيان (١٠٦/٢٤-١٠٧).

- تفسير ابن كثير (٢٩١/٨).

(٦) والمعنى: أهم قدروها في أنفسهم، وأزادوها أن تكون على مقادير وأشكال معينة، فجاءت على حسب ما قدروها، موافقة لشهواتهم.

...ومعنى هذا القول عزاه بعض المفسرين لقتادة والحسن.

انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٢/٢).

- زاد المسير (٤٣٧/٨).

- الجامع لأحكام القرآن (١٤١/١٩).

[﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾^(١)] والزنجبيل^(٢) في الدنيا يزكي^(٣) بالعسل كالثقائل^(٤) وهو <<في>>^(٥) غاية الحرارة والحدة، والله أعلم بزنجبيل الجنة^(٦).
﴿سَلْسَبِيلًا﴾^(٧) عذبا سلسالاً^(٨).
﴿ثُمَّ﴾ إشارة إلى المكان كهناك^(٩).

- (١) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم الكلام.
- (٢) الزنجبيل: نبات من الفصيلة الزنجبالية له عروق غلاظ تضرب في الأرض، حار، طيب الرائحة، من فوائده: المساعدة في هضم الطعام، يلين المعدة، ويحلل الرياح الغليظة في الأمعاء والمعدة، وغير ذلك.
- انظر: - المعجم الوسيط (٤٠٢/١)
- الحاوي في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (١٨٧/٦) دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ / ٢٣×٧م، تحقيق: هشيم خليفة طعيمي، عدد الأجزاء: ٢٣×٧
- القانون في الطب، أبو علي الحسين بن علي بن سينا (٤٥٥/١-٤٥٦)، تحقيق وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، عدد الأجزاء: ٣
- (٣) "يزكي" الكاف غير واضحة في [أ].
- (٤) الثقائل: عروق كالزنجبيل، يُجلب من الهند، حار فيه رطوبة، من فوائده؛ زائد للباه، نافع للرطوبة والبرد والتّن، وغير ذلك.
- انظر: - القانون في الطب (٣٨٤/٣) وما بعدها.
- الحاوي في الطب (٣٨٨/٣).
- (٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].
- (٦) قال الإمام البغوي في "تفسيره" (٢٩٦/٨): «والزنجبيل: مما كانت العرب تستطيبه جدا، فوعدهم الله تعالى أنهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة، قال مقاتل: لا يشبه زنجبيل الدنيا، قال ابن عباس: كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل، وقيل: هو عين في الجنة يوجد منها طعام الزنجبيل، قال قتادة: يشربها المقربون صرّفاً، ويمزج لسائر أهل الجنة». (٧) قال الزجاج: «...وسلسبيل في اللغة، صفة لما كان في غاية السلاسة، فكأن العين - والله أعلم - سميت بصفتها».
- انظر: معاني القرآن للزجاج (٢٦١/٥).
- (٨) السلسلُ: الماء العذب السلس السهل في الحلق، وقيل: هو البارد أيضاً، وماء سلسلٌ وسلسالٌ سهلٌ الدخول في الحلق لعدوته وصفائه.

انظر: - لسان العرب (٣٤٣/١١) مادة "سلسل".

- تاج العروس، ص (٧١٨٣) مادة "سلسل".

(٩) انظر: - تهذيب اللغة (٨٨/٥) مادة "ثم".

- لسان العرب (٧٩/١٢) مادة "ثم".

- التحرير والتنوير (٣٧٩/٢٩).

﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ في عرض قريش الأموال والبنات، وعقد اللواء على رسول الله، على أن يكفّ عن آهتهم^(١).
﴿أَسْرَهُمْ﴾^(٢) [قيدهم]^(٣) وحبسهم، والمراد به الخِلقَةُ^(٤) ها هنا.

(١) قال الإمام الثعلبي في "الكشف والبيان" (١٠٦/١٠): «وقال مقاتل ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ﴾ يعني من مشركي مكة ألما تعني عتبة بن ربيعة قال للنبي - صلى الله عليه وسلم- إن كنت صنعت ما صنعت من أجل النساء فقد علمت قريش أن بنايتي من أجملها بنات فأنا أزوجك بنتي وأسوقها إليك بغير مهر وارجع عن هذا الأمر .
﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني الوليد بن المغيرة قال للنبي - صلى الله عليه وسلم- يا محمد إن كنت صنعت من أجل المال فقد علمت قريش أني من أكثرهم مالا فأنا أعطيتك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الأمر، فأنزل الله سبحانه ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا﴾ ألما تعني عتبة
﴿أَوْ كَفُورًا﴾ تعني - ولا كفورا- وهو الوليد بن المغيرة».

انظر: - تفسير السمعاني (١٢٢/٦).

- الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/١٩).

(٢) الأسر في الأصل: الشدّ والربط، وقيل للأسير من العدو: أسير، لأن آخذه يستوثق منه بالإسار، (الرباط) لئلا يُفلت، والأسر أيضا الحبس والإمساك، والأسر في كلام العرب: شدة الخلق، يقال: فلان شديد أسر الخلق إذا كان معصوب الخلق غير مسترخ، ويُطلق على غير ذلك .

انظر: - المحكم واخيطة الأعظم (١٦٨/١).

- تاج العروس، ص (٢٤٥٥-٢٤٥٦).

(٣) في جميع النسخ "فقدهم" وهو خطأ، ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٤) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والقراء وابن قتيبة والزجاج.

انظر: - جامع البيان (١١٨/٢٤).

- زاد المسير (٤٤١/٨).

- تفسير ابن كثير (٢٤٩/٨).

سورة المرسلات مكية^(١) وعن ابن عباس: «إلا آية^(٢) نزلت في تقيف حين قالوا لا ننحني، وهو قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا﴾ الآية»^(٣) وهي خمسون آية من غير^(٤) خلاف^(٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن الأسود عن عبد الله قال: «كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في غار، فأنزلت^(٦) عليه ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فنحن نأخذ من فيه رطبة^(٧) إذا خرجت حية، فقال^(٨): اقتلوها [فسبقتنا]^(٩) فقال: وقاها الله شركم، كما وقاكم شرها»^(١٠).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٣٥/٣).

- تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٢٩٧).

(٢) في [أ] "ية" بدون ألف، وهو خطأ.

(٣) وجدته بلفظ «روى عطاء عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في وفد تقيف أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقالوا: نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال، قال: وما هن؟ قالوا: ألا ننحني في الصلاة أي لا نثحن ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، وأن نمتنعن باللات سنة، من غير أن نعبدها، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، وأما أن تكسروا أصنامكم بأيديكم فذلك لكم، وأما الطاغية يعني اللات فأنتي غير ممتعكم بها.»

انظر: - اللباب في علوم الكتاب (٣٤٧/١٢)

- تفسير البغوي (١١١/٥)

... وقال الألوسي في "روح المعاني" (١٢٧/١٥): «وروى ذلك التعلبي عن ابن عباس ولم يذكر له سندا، وقال العراقي

فيه: إنا لم نجد في كتب الحديث.»

(٤) في [أ] "بلا".

(٥) انظر: البيان في عدآي القرآن، ص (٢٦١).

(٦) في [أ] "أنزل".

(٧) في [أ] "بطنه".

(٨) في [ن] "فقالوا".

(٩) في جميع النسخ "فسيقن" بالياء وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

(١٠) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (١٢٠٥/٣)

ح [٣١٣٩].

...وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من صحيحه.

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها (٤٠/٧) ح [٥٩٧٢] بلفظ: «عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي غَارٍ وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فَحَنُّ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً إِذَا خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ: اقْتُلُوهَا.

فَابْتَدَرْتَاهَا لِتَقْتُلَهَا، فَسَبَقْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: وَقَاهَا اللَّهُ شَرْكُمُ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا.»

وسئل عن عبد الله بن مسعود عن ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ قال: «الريح»^(١) // ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ قال: الريح ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قال: الريح (/) ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ //^(٢) قال: حسبك»^(٣) .
يعني؛ هبوب السهّلة^(٤) وقيل: الملائكة المرسلّة^(٥) .
﴿فَالْفَارِقَاتِ﴾ الآيات التي تفرق^(٦) بين الحقّ والباطل^(٧) .

(أ/٣٥)

(١) في [ن] ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قال: الريح ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ قال: الريح ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ .

...وفوق ﴿وَالنَّاشِرَاتِ﴾ و ﴿فَالْعَاصِفَاتِ﴾ إشارة لحق كما أنه لا يوجد بالهامش شيء، أما ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ فهو مضروب عليها.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٣) أخرجه: - ابن جرير في "تفسيره" (١٢٥/٢٤)

- وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٩٢/١٠) ح [١٩٠٨٨] كلاهما من طريق أبي العبيدين انه سأل ابن مسعود .
...وعزاه السيوطي في " الدر المنثور" (٣٨١/٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود - رضي الله عنه - .

(٤) السهّلة والسهّل: تراب كالرمل يجيء به الماء، ويقال السهّلة: رمل خشن ليس بالذقاق الناعم.

انظر: - لسان العرب (٣٤٩/١١) مادة "سهل".

- تاج العروس، ص (٧١٩٣) مادة "سهل".

لم أجد من قال بهذا القول .

...ووجدت في بحر العلوم (٥٠٩/٣) بعد إيراد قول ابن مسعود ما نصه: «يعني: أرسل الرياح متتابعة كعصف الفرس ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ يعني الريح الشديدة التي تذر التراب بالبراري، وتسمى ريح عاصف ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ يعني الريح التي تنشر السحاب» .هـ

انظر: - الكشف والبيان (١٠٩/١٠).

- اللباب في علوم الكتاب (٦٢/٢٠).

(٥) قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي، والثوري وغيرهم.

انظر: - الكشف والبيان (١٠٩/١٠).

- تفسير ابن كثير (٢٩٧/٨).

قال الإمام ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١٢٨/٢٤): «والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات، وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخص بذلك منهنّ بعضا دون بعض، فذلك قَسَمَ بكلّ فارقة بين الحقّ والباطل، ملكا كان أو قرآنا، أو غير ذلك» .

(٦) في [أ] و [ن] "يفرق" بالياء.

(٧) وهو قول الحسن وقتادة وابن كيسان.

- زاد المسير (٤٤٦/٨).

انظر: - تفسير السمعاني (١٢٦/٦).

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾ الملائكة^(١) .
 ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ كالبديل من الذكر^(٢) .
 ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ يعني القيامة^(٣) .
 عن أبي هريرة ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾^(٤) ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا﴾ قال: «ظهرها للأحياء، وبطنها
 للأموات^(٥)»^(٦) .
 وأخذ ابن مسعود قملة^(٧) في الصلاة فدفنها، ثم قال: «﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾^(٨) ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءٌ
 وَأَمْوَاتًا﴾»^(٨) .

- (١) وهذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة وسفيان وغيرهم، وهو قول الجمهور.
 انظر: - تفسير الصنعاني (٣/٣٤٠).
 - جامع البيان (٢٤/١٢٨).
 (٢) في قوله تعالى ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ .
 انظر: - النيبان في إعراب القرآن (٢/٢٧٧).
 - الجامع لأحكام القرآن (١٩/١٥٦).
 (٣) قال المفسرون: إن ما توعدون به من أمر الساعة والبعث والجزاء لواقع أي لكائن.
 انظر: زاد المسير (٨/٤٤٥-٤٤٦).
 (٤) قال القرطبي في " تفسيره " (١٩/١٢٦): «فمعنى الكفات أنهم يتصرفون على ظهرها وينقلبون إليها ويدفنون فيها» .
 (٥) في [أ] "موات" وهو خطأ.
 (٦) قريب منه ما أخرجه ابن جرير في " تفسيره " (٢٤/١٣٤) عن الشعبي قال: « بطنها لأمواتكم، وظهرها لأحيائكم » .
 (٧) القملة: حشرة تتولد على البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج.
 انظر: المعجم الوسيط (٢/٧٦٠).
 (٨) أخرجه: - ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢/٣٦٨) ح [٧٥٦٨].
 - البيهقي في "السنن الكبرى" (٢/٢٩٤) ح [٣٧٥٢] .
 كلاهما عن الربيع بن خثيم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - .
 ..وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٨/٣٨٤) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير
 وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - .

- ﴿كِفَاتًا﴾ ذات كفت، وهو: الجمع والضم^(١) .
﴿شَامِخَاتٍ﴾ عاليات^(٢) .
﴿شُعَبٍ﴾ جمع شعبة^(٣) .
﴿بَشَرَرٍ﴾ وهو ما ينتفض من النَّارِ، واحدهما شررة^(٤) .

(١) انظر: الكشف والبيان (١١٠/١٠).

(٢) انظر: - تفسير البغوي (٣٠٦/٨).

- تفسير النسفي (٢٥١/٤).

(٣) الشعبة: الفرقة والطائفة من الشيء.

انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (٣٨٢/١).

- لسان العرب (٤٩٩/١) مادة "شعب".

(٤) في [أ] "واخذتها شرر" وهو خطأ.

انظر: - لسان العرب (٤٠١/٤) مادة "شرر".

- تاج العروس، ص (٢٩٩٧) مادة "شرر".

﴿كَالْقَصْرِ﴾ شبهه لاشتباكه كاشتباك بروج القصر وشرفه^(١).

وقيل: القصر اسم جنس^(٢)، والمراد به القصور المتلاصقة، كأنه: أي كأن القصر من قصور مياه العرب^(٣).

وشبه القصر [أو]^(٤) القصور بالجماليات الصُفْر، لأن تخيل الأبنية في الأفضية، كالسائمة للمتأمل من بعيد لا سيما //في//^(٥) القَيْظ^(٦) عند تاللاً الرمال، وتغير الظلال، وقيل: التشبيهين جميعاً [يتشردون]^(٧) القصر على سبيل إبدال <<أحد>>^(٨) التشبيهين من الآخر.

(١) أخرج ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٩٣/١٠) ح [١٩٠٩١] عن ابن مسعود في قوله ﴿تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ قال: «إنها ليست كالشجر والجبال، ولكنها مثل المدائن والحصون».

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٤٣٧/٢٩)

(٣) قال الكلبي: يعني يشبه القصر وهو القصور الأعراب التي على الماء، واحدهما عَرِيَّة وهي الأرحية التي تكون على الماء تطحن الحنطة.

انظر: بحر العلوم (٥١٢/٣)

(٤) في [أ] "القصر والقصور"

(٥) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٦) " لا سيما في القَيْظ عند" غير واضح في [أ] .

... قال الطبري في "تفسيره" (١٣٨/٢٤-١٣٩): «وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور، وذلك لدلالة قوله ﴿كَأَنَّهُ

جَمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ على صحته، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية، كما قال الأخطل في صفة ناقة :

كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يَشْبَهُهُ
لُزٌّ بِحَصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٌ.

(٧) هكذا في جميع النسخ.

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عطف على ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾^(١).
 ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ >> في المنطق والاعتذار^(٢) عن إسماعيل بن أمية^(٣) أن النبي - عليه السلام - كان
 إذا قرأ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ <<^(٤) قال: «آمنت بالله، وبما أنزل الله»^(٥).
 - والله أعلم-.

(١) قال ابن سيده في "إعراب القرآن" (١٧٥/٨): «﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عطف على ﴿وَلَا يُؤْذَنُ﴾ داخل في حيز نفي الإذن، أي فلا إذن فاعتذار، ولم يجعل الاعتذار متسبباً عن الإذن فينصب».

انظر: البحر المديد (٣٢٢/٨).

(٢) انظر: - بحر العلوم (٥١٢/٣).

- تفسير ابن كثير (٣٠٠/٨).

(٣) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي القرشي، من أهل مكة يروي عن الزهري ونافع، روى عنه الثوري وابن عيينة، مات في حبس داود بن علي سنة تسع وثلاثين ومائة.

انظر: الثقات لابن حبان (٢٩/٦).

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٥) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٤٥٢/٢) ح [٤٠٥٢] بلفظ: «...عن إسماعيل بن أمية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قرأ التين وبلغ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: بلى، وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ قال: بلى، وإذا قرأ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ وبما أنزل أو قال: آمنا بالله وبما أنزل».

(١٦/ن)

سورة التساؤل^(١) مكية^(٢) وهي أربعون آية في عدد [غير]^(٣) أهل مكة والبصرة^(٤) (/).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ] ^(٥) نزلت في قريش ^(٦).
[عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ] ^(٧) كانوا يتساءلون عن القرآن ^(٨)، وما فيه خبر ^(٩) القيامة، أهو شعر أم سحر
<<أم>> ^(١٠) كهانة؟.

- (١) في هامش الأصل "سورة النبأ".
- (٢) انظر: - تفسير أبي السعود (٨٤/٩).
- تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣٠١).
- (٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٤) قال الإمام الدمي في "إتحاف فضلاء البشر"، ص (٥٦٩): «مكية وآيها أربعون خلا البصري والمكي وإحدى وأربعون فيهما، خلافاً ﴿عَدَايَا قَرِيْبًا﴾ مكي وبصري».
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٦) قال الإمام الطبري في "تفسيره" (١٤٩/٢٤): «عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد، وقيل ذلك له - صلى الله عليه وسلم-، وذلك أن قريشاً جعلت ذكراً عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من الإقرار بنبوته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، فقال الله لنبيه: فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون، و"في" و"عن" في هذا الموضع بمعنى واحد».
- انظر: - تفسير السمعاني (١٣٥/٦).
- تفسير البيضاوي، ص (٤٣٨).
- (٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٨) وهو قول مجاهد.
- انظر: الكشف والبيان (١١٣/١٠).
- (٩) في [أ] "خير" بالياء، وهو خطأ.
- وقال قتادة: هو البعث.
- انظر: المرجع السابق (١١٣/١٠).
- (١٠) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

والقيامة كائنة أم غير كائنة^(١) فكان يقع تساؤلهم في الحقيقة عن شيء واحد، فافتتح^(٢) الله هذه السورة بالسؤال على سبيل الإنكار والتعجب^(٣).

فتقدير // الكلام //^(٤) عن ماذا ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾، أعني ﴿النَّبِيَّ الْعَظِيمِ﴾^(٥) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ^(٥).

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ علما ضروريا^(٦) ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ وما بين هذين الفصلين كالعارض من الكلام^(٧).

(١) قال الخازن في " تفسيره " (١٩٩/٧): «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني الخبر العظيم الشأن، قال الأكثرون هو القرآن، وقيل هو البعث، وقيل نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به، ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فمن فسر النبأ العظيم بالقرآن قال: اختلافهم فيه هو قولهم إنه سحر أو شعر أو كهانة أو نحو ذلك مما قالوه في القرآن، ومن فسر النبأ العظيم بالبعث قال: اختلافهم فيه فمن مصدق به، وهم المؤمنون ومن مكذب به، وهم الكافرون ومن فسره بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - قال اختلافهم فيه كاختلافهم في القرآن.»

انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٢/٢٩٦).

- بحر العلوم (٣/٥١٤).

(٢) في [أ] "ما فتح" وهو خطأ.

(٣) قريب من هذا ما ذكره ابن عطية والتعالبي في أن الاستفهام هنا استفهام توقيف وتعجب.

انظر: - المحرر الوجيز (٥/٣٩٥).

- تفسير التعالبي (٤/٣٨٠).

...أما ما ذكره غيرهم من المفسرين فهو أن الاستفهام هنا هو: استفهام تفخيم وتعظيم، أو توبيخ وتعظيم، أو تفخيم فقط.

انظر: - تفسير السمعاني (٦/١٣٥).

- اللباب في علوم الكتاب (٢٠/٩٣).

- الدر المصون، ص (٤/٥٦٠).

(٤) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٥) انظر: - تفسير أبي السعود (٩/٨٥).

- تفسير ابن كثير (٨/٣٠٢).

(٦) انظر: - الكشاف (٤/٦٨٥).

- بحر العلوم (٣/٥١٤).

(٧) لم يتضح مقصود المؤلف - رحمه الله - من إدراجه قوله تعالى ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ ووصفه إياه بأنه كالعارض من الكلام بين أوائل آيات سورة النبأ !!

- ﴿وَهَاجًا﴾ متوهجا متوقدا^(١).
 ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ الرياح^(٢).
 ﴿مَاءً تَجَّاجًا﴾ سيالا^(٣).
 ﴿الْفَافًا﴾ ملتفة^(٤).

(١) قال الماوردي في "النكت والعيون" (١٨٤/٦): «السراج الشمس، وفي الوهَّاج أربعة أقاويل :

- ❖ أحدها: المنير، قاله ابن عباس.
 - ❖ الثاني: المتأليء، قاله مجاهد.
 - ❖ الثالث: أنه من وهج الحر، قاله الحسن.
 - ❖ الرابع: أنه الوقاد، الذي يجمع بين الضياء والجمال.»
- انظر: - زاد المسير (٣/٩).

- الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/١٩).

(٢) قال ابن عباس: «هي الرياح، وتسميتها بهذا الاسم لأن الرياح تلعح السحاب ليكون فيه المطر، فكأن المطر كان من الرياح،

والقول الثاني: إن المعصرات هي السحاب، وهو مروى عن ابن عباس أيضا، وهو قول مجاهد وجماعة.»

انظر: - تفسير السمعاني (١٣٧/٦).

- تفسير الثعلبي، ص (٢٤٢٢).

(٣) انظر: - غريب القرآن للسجستاني، ص (١٧٠).

- بحر العلوم (٥١٥/٣).

(٤) أي: ملتفة بالشجر.

انظر: - التبيان تفسير غريب القرآن، ص (٤٤٤)

- تفسير البغوي (٣١٣/٨)

﴿أَحْقَابًا﴾ عن عليّ، أنه سأل المهجري^(١) - وكان صاحب كتب - «كم تجدون^(٢) الحقب؟ قال: [ثمانين]^(٣)»^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: «الحقب ثمانون سنة، السنة ثلاث مئة // وستون يوماً//^(٥)، اليوم كآلف سنة مما تعدّون»^(٦).

﴿برِّدًا﴾ بردَ العفو^(٧) والعافية، وقيل: نوماً^(٨).

(١) هلال الهجري: رضراض بن سعد ويقال أبو الرضراض عن علي وابن مسعود، وعنه الجهم سليمان بن أبي الجهم، ذكره بن حبان في الأسماء من كتاب الثقات، وقال بن سعد أبو الرضراض روى عن بن مسعود عن النبي - عليه السلام - في الصلاة. انظر: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، أبو الخاسن شمس الدين محمد بن حمزة الحسيني الشافعي، ص (١٤٤) [مع استدركات الحافظ ابن حجر عليه] حققه ووثقه: الدكتور عبدالعاطي أمين قلجعي، عدد الأجزاء: ١

(٢) في [ن] "يجدون" بالياء.

(٣) في جميع النسخ "سبعين" والمثبت من كتب التخريج.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٣/٢٤٢-٣٤٣) بلفظ «...عن سالم بن أبي الجعد قال سأل علي هلالا المهجري: ما تجدون الحقب؟ قال: نجد في كتاب الله ثمانون سنة، اثنا عشر شهرا، كل شهر ثلاثون يوما، كل يوم ألف سنة». وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (١٦١/٢٤) بلفظ قريب من لفظ الصنعاني.

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩٥/٨) لعبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٥) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٦) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: «الحقب ثمانون سنة».

انظر: العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (٢/٢٧٩) ح [٢٢٥٠]، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، عدد الأجزاء: ٣...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩٥/٨) لسعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «الحقب الواحد ثمانون سنة».

...وبنفس لفظ المؤلف عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩٥/٨) لهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي

هريرة - رضي الله عنه-.

(٨) في [أ] "الغفو" بالغين، وهو خطأ.

(٩) قال الإمام البغوي في "تفسيره" (٣١٥/٨): «روي عن ابن عباس: أن البرد النوم، ومثله قال الكسائي وقال أبو عبيدة، تقول العرب: منع البرد؛ أي أذهب البرد النوم، وقال الحسن وعطاء: لا يذوقون فيها بردًا، أي: روحًا وراحة، وقال مقاتل: لا يذوقون فيها بردًا» ينفعهم من حر، ولا شرابًا ينفعهم من عطش».

انظر: - تفسير البحر الحيط (٤٠٥/٨)

- الباب في علوم الكتاب (١٠٦/٢٠)

﴿كَذَّابًا﴾ لغة يمانية فصيحة^(١) مصدر^(٢) التكذيب^(٣).
 ﴿وَكَوَّاعِبٌ﴾ جمع كاعب، وهي الجارية التي نهد ثديها^(٤) كالرَّمانة^(٥).
 وعن الكلبي عن أبي صالح أن العباس بن عبد المطلب [كان]^(٦) يقول: «كنا في جاهليتنا نقول:
 <<اسقنا دهاقا^(٧)>>^(٨)، [يقول]^(٩) فلان^(١٠) متتابعات.

(١) قال النعلبي في "الكشف والبيان" (١١٧/١٠): «قال الفراء: هي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذب كذاباً، وخرقت القميص خرقاً، كل فعلت فمصدرها فعّال في لغتهم مشدّد». انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨١/١٩)
 (٢) في [أ] "حيدر" وهو خطأ.
 (٣) قال الألوسي في "روح المعاني" (١٦/٣٠): «وفعّال بمعنى تفعيل في مصدر فعل مطرد شائع في كلام فصحاء العرب».
 (٤) في [ن] "ثدي تهديها".
 (٥) النون والناء المربوطة غير واضحتان — [أ]. انظر: — الدر المصون، ص (٥٦٢٠).
 — الجامع لأحكام القرآن (١٨٣/١٩).
 (٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.
 (٧) واختلف أهل العلم في معنى الدهاق على أقوال:
 ...الدهاق المترعة الملوّدة: وهذا قول أكثر أهل اللغة كأبي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد.
 ويروى أن ابن عباس دعا غلاماً له فقال: "اسقنا دهاقاً" فجاء الغلام بما ملأته فقال ابن عباس: هذا هو الدهاق.
 ...وعن أبي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد: هي المتتابعة.
 قال الواحدي: وأصل هذا من قول العرب أدهقت الحجارة إدهاقاً وهو شدة تلازمها ودخولها بعضها في بعض.
 ...وعن عكرمة: دهاقاً أي صافية.
 والدهاق على هذا القول يجوز أن يكون جمع دهق وهي خشبتان يعصر بهما، والكأس الخمر، أي خمر ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق.

انظر: — غرائب القرآن وورغائب الفرقان (٤٣٤/٦)

— تفسير النيسابوري (٢٨١/٧)

...والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٣٩٦/١٠) ح [١٩١٠٥] بلفظ: «عن ابن عباس في قوله ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قال: هي المثلثة المترعة المتتابعة، وربما سمعت العباس يقول: يا غلام اسقنا وادهق لنا».

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٩) في الأصل و [ن] "نقول" والمثبت من [أ].

(١٠) هكذا بجميع النسخ، وقد سبق بيان أنه قول أبي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد.

وعن ابن عباس: «ملووءة سائغة»^(١).

وعن أبي هريرة: «دمدما»^(٢).

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ من دونه، ومن غير إذنه^(٣) ﴿خِطَابًا﴾.

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ لا إله إلا الله، محمد رسول الله^(٤).

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾ كل كافر^(٥) يتمنى أن يصير ﴿تُرَابًا﴾ أي هباء^(٦) منشورا مثل سائر الحيوان^(٧)

وقيل: الكافر إبليس يودّ لو كان ترابا، مخلوقا من تراب (/)، مثل آدم عليه السلام^(٨).

(٢٦/ك)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٣٩٥/١٠) ح [١٩١٠٤] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ: «﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قال: مثلنا».

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧١/٢٤) بلفظ: «دمادم».

... وعزه السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩٩/٨) لعبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «﴿وَكَأْسًا

دِهَاقًا﴾ قال: دمام، قال المؤلف: فارسي بمعنى متتابعة».

(٣) قال ابن جزري في "التسهيل"، ص (٢٥٤٣): «قال ابن عطية: الضمير للكفار أي لا يملكون أن يخاطبوه بمقدرة ولا

غيرها، وقيل: المعنى لا يقدر أن يخاطبهم كقوله ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾، وقال الزمخشري: الضمير لجميع الخلق أي ليس بأيديهم شيء

من خطاب الله».

انظر: - تفسير مجاهد (٧٢٢/٢)

- تفسير أبي السعود (٩٣/٩)

(٤) أخرجه الإمام الطبري في "تفسيره" (١٧٧/٢٤) عن ابن عباس بلفظ «إلا من أذن له الربّ بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي

منتهى الصواب».

وأخرجه عن عكرمة وأبي صالح بلفظ: «قال: لا إله إلا الله».

انظر: تفسير السمعاني (١٤٢/٦).

(٥) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (١٨٨/١٩).

- فتح القدير (٥٢١/٥).

(٦) الهباء: الشيء المُنْتَبُثُ الذي تراه في البيت من ضوء الشمس، والهباء أيضا: دُفَاقُ التراب.

انظر: - الصحاح في اللغة (٢٤٢/٢).

- مختار الصحاح، ص (٧٠٥).

- الكشف والبيان (١٢٠/١٠).

(٧) انظر: - جامع البيان (١٨٠/٢٤-١٨١).

(٨) قال الألوسي في "روح المعاني" (٢٢/٣٠): «وقيل الكافر في الآية إبليس عليه اللعنة لما شاهد آدم عليه - الصلاة و

السلام- ونسله المؤمنين وما لهم من الثواب تمنى أن يكون ترابا، لأنه احتقره لما قال ﴿حَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ وهو بعيد عن

السياق وإن كان حسنا».

- تفسير البحر الحيط (٤٠٨/٨).

انظر: - زاد المسير (١٣/٩).

سورة النازعات مكية^(١) وهي خمس وأربعون آية في غير عدد أهل الكوفة^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣) هم الملائكة^(٤) الذين يتزعون الأرواح من الأشباح بإذن الله، مدًا شديدًا كإغراق النشأب^(٥) في القوس^(٥)، وإغراقًا للنفس في ريقها عندما يغرغر الإنسان^(٦).

﴿وَالنَّاشِطَاتِ﴾^(٧) هم الملائكة^(٧) يعتقدون على أطراف من حضره الموت مثل العقد على الذبيحة لئلا تضطرب، يقول: نشطت إذا عقدت، وأنشطت إذا حلت^(٨)، والذين يقشرون الروح قشرا، يقول: نشطت الشيء إذا قشرته^(٩).

- (١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٤٥/٣)
- الكشف والبيان (١٢٢/١٠)
- (٢) وهي أربعون وست آيات في الكوفي، اختلافها آيتان ﴿وَالنَّاعِمَاتِ﴾ لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقر، ﴿فَأَمَّا مَنْ طَعَى﴾ لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقر.
- انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٣).
- (٣) قال السمعاني في "تفسيره" (١٤٥/٦): «فيه أقوال أظهرها؛ أمّا الملائكة تزع أرواح الكفار بشدة، وهو قول ابن عباس وجماعة وروي مثله عن ابن مسعود في رواية مسروق».
- انظر: - جامع البيان (١٨٥/٢٤/٢٤)
- النكت والعيون (١٩٢/٦)
- (٤) والنشأب: السهام، الواحدة نشأبة.
- انظر: الصحاح في اللغة (٢٠٨/٢) مادة "نشب"
- (٥) وقريب منه قول عطاء وعكرمة: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ القسي تُتزع بالسهام.
- انظر: الباب في علوم الكتاب (١٢١/٢٠)
- (٦) عزا السيوطي في " الدر المنثور" (٤٠٤/٨) لابن أبي حاتم عن السدي في قوله «﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قال: النفس حين تغرق في الصدور».

(٧) انظر: - الكشف والبيان (١٢٣/١٠)

- الجامع لأحكام القرآن (١٩١/١٩ - ١٩٢)

(٨) انظر: - المحكم واخط الأعظم (١٩/٨)

- تهذيب اللغة (٨٨/٤) مادة "نشط"

(٩) انظر: تهذيب اللغة (٨٨/٤) مادة "نشط".

﴿وَالسَّابِحَاتِ﴾ هم الملائكة كانوا يسبحون في الهواء إلى السماء بروح الميت^(١)، والنفس التي تسبح في الأشباح إلى أن تترع^(٢).
 ﴿فَالسَّابِقَاتِ﴾ هي الأنفس^(٣)، أو الملائكة^(٤).
 ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ﴾ هي الأنفس المدبرة بغير ما قدر الله عليها^(٥)، والملائكة الذين يدبرون بأمر الله، وقيل ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [الرّامة]^(٦) الغزاة نزعوا القسي^(٧)، فأغرقوا النّشاب فيها نشاطهم، أو نشاط خيلهم.

(١) قال التعلبي في الكشف والبيان (١٢٣/١٠): «قال علي: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين، وقال الكلبي: هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين كالذي يسبح في الماء فأحياناً ينغمس وأحياناً يرتفع يسلونهُ سلا رقيقاً ثم يدعونها حتى يستريح.»

انظر: الدر المنثور (٤٠٤/٨).

(٢) انظر: - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣٠٦)

- فتح القدير (٥٢٥/٥)

(٣) وهذا القول مروى عن ابن مسعود.

انظر: - زاد المسير (١٧/٩).

(٤) وهذا القول مروى عن مجاهد ومقاتل.

انظر: - تفسير البغوي (٣٢٥/٨)

- تفسير البغوي (٣٢٥/٨)

- تفسير الطبري (١٩٠/٢٤).

- تفسير التعلبي، ص (٢٤٣٠)

(٥) لم أقف على هذا القول.

...وخلاصة ما قيل في تفسير الآية أجملة الإمام السمعاني في "تفسيره" بقوله: «هي الملائكة في قول الجميع، إلا ما روي في رواية غريبة برواية خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل: أنها النجوم، فمعنى التدبير من الملائكة هو ما جعل الله إليها من الأمور.»

انظر: - تفسير السمعاني (١٤٦/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٩)

(٦) في جميع النسخ "رماة" ولعلّ الصواب ما أثبتته.

(٧) وهي جمع قوس.

انظر: تهذيب اللغة (٢٤٨/٣) مادة "قسا"

... عن عطاء وعكرمة: هي القسي، وقيل: الغزاة، الرماة، ومجاز الآية: والنازعات إغراقاً كما يغرق النازع في القوس إذا

بلغ بها غاية المد حتى ينتهي إلى النصل.

- الكشاف (٦٩٣/٤)

انظر: - الكشف والبيان (١٢٢/١٠)

... قال الإمام الطبري في "تفسيره" (١٨٦/٢٤): «...والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره

أقسم بالنازعات غرقاً، ولم يخص نازعة دون نازعة، فكل نازعة غرقاً، فداخلة في قسمه، ملكا كان أو موتاً، أو نجماً، أو قوساً، أو غير ذلك، والمعنى: والنازعات إغراقاً كما يغرق النازع في القوس.»

﴿وَالسَّابِحَاتُ﴾ هي الخيل التي كآتها تسبح عند الركض^(١).

(أ/٣٦)

﴿فَالسَّابِقَاتُ﴾ (/) في جياذ الخيل^(٢).

﴿فَالْمُدَبِّرَاتُ﴾ أمراء السرايا^(٣).

وجواب القسم مضمرة عند الفراء، تقديره: لأنتم ﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ مبعوثون للحساب^(٤)،

وقيل جواب القسم ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾^(٥) تقديره: لقلوب أوجفت، ويحتمل: أن جواب

القسم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾^(٦).

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ تنزل^(٧).

(١) حكاها الماوردي في " النكت والعيون" عن ابن شجرة.

انظر: - النكت والعيون (١٩٣/٦)

- تفسير السمعاني (١٤٦/٦)

(٢) وهذا القول مروى عن عطاء.

انظر: - زاد المسير (١٧/٩)

- الجامع لأحكام القرآن (١٩٣/١٩)

(٣) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر - والله أعلم.

(٤) قول الفراء كما وجدته: « وجواب ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ - والله أعلم - محذوف، والمعنى كآته أقسم فقال: وهذه الأشياء لتبعثن،

والدليل على ذلك قوله ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي: إنا نرد في الحياة بعد الموت إذا كنا عظاما نخرة، أي: نردّ ونبعث.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٧٨/٥)

- التسهيل، ص (٢٥٤٦)

(٥) ذكره ابن عطية بقوله: «... وقال آخرون وهو موجود في جملة قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾^(٦) تَبَعُهَا الرَّادِفَةُ^(٧)»

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ كأنه قال لتجفن قلوب يوم كذا

انظر: - المحرر الوجيز (٤٠٣/٥)

- تفسير الثعالبي (٣٨٤/٤)

(٦) وذكره ابن سيده عن محمد بن علي الحكيم الترمذي.

انظر: إعراب القرآن لابن سيده (١٧٨/٨).

(٧) في [أ] "تنزلت".

انظر: - لسان العرب (١١٢/٩) مادة "رجف".

- الكشف والبيان (١٢٤/١٠).

- ﴿الرَّاحِفَةُ﴾ الأرض (١) .
- ﴿تَتَّبِعُهَا﴾ أي تتبع الرَّجْفَةَ (٢) أو التَّفْحَةَ (٣)، التي هي سبب الرَّجْفَةِ (٤) .
- ﴿الرَّادِفَةُ﴾ التَّفْحَةُ الثانية (٥) - إن شاء الله-، وقيل: هما رجفتان، الأولى لموت الحيوان، والثانية: لتدكدك الجبال وانقلاب الأرض ظهرا عن بطن (٦) .
- ﴿وَأَجْفَةٌ﴾ مضطربة من الهول (٧) .

-
- (١) انظر: - الكشاف (٦٩٤/٤)
- غرائب القرآن (٤٤٠/٦)
- (٢) انظر: التحرير والتنوير (٦٧/٣٠)
- (٣) انظر: الكشف والبيان (١٢٤/١٠)
- (٤) في [أ] "الرجعة" بالعين .
- (٥) انظر: - تفسير مقاتل (٤٤٦/٣)
- زاد المسير (١٨/٩)
- (٦) ما ذكره المفسرون: أنهما صيحتان؛ أما الأولى فتميت كل شيء ياذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء ياذن الله... وهذا القول مروى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة.
- انظر: - جامع البيان (١٩١/٢٤)
- الكشف والبيان (١٢٤/١٠)
- النكت والعيون (١٩٤/٦)
- (٧) قريب منه قول قتادة: وَجَفْتُ مَا عَابَتْ .
- انظر: - تهذيب اللغة (٥٥/٤) مادة " وجف " .
- لسان العرب (٣٥٢/٩) مادة " وجف " .
- تفسير الخازن (٢٠٦/٧)

﴿يَقُولُونَ﴾ كلام مبتدأ على سبيل الحكاية على الكفار في الدنيا^(١) .
 ﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاغِرَةِ﴾ يعني الرجعة إلى الشباب وعنفوان الأمر^(٢)، يقال: رجع^(٣) الأمر إلى حافرتة، وهي حافرتة^(٤)، وقيل: الحافرة الحفرة المحفورة وهي القبر^(٥).
 ﴿تَلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ أي رجعة ذات خسر^(٦).

(١) انظر: - بحر العلوم (٥٢٠/٣)

- تفسير البحر المحيط (٤١٣/٨)

(٢) في [أ] " الأرض " وهو خطأ .

(٣) في [ن] " وجع " بالواو، وهو خطأ .

انظر: - معجم مقاييس اللغة (٨٥/٢) مادة " حفر "

- لسان العرب (٢٠٤/٤) مادة " حفر "

(٤) هكذا في جميع النسخ !!

قال الإمام البغوي في " تفسيره " (٣٢٧/٨): « أي: إلى أول الحال وابتداء الأمر، فنصير أحياءً بعد الموت كما كنا؟ تقول

العرب: رجع فلان في حافرتة، أي رجع من حيث جاء، والحافرة عندهم اسم لابتداء الشيء .»

(٥) في [أ] " القبر " بالياء، وهو خطأ .

... قال الماوردي في " النكت والعيون " (١٩٥/٦): «فيه أربعة تأويلات :

❖ أحدها: أن الحافرة الحياة بعد الموت، قاله ابن عباس والسدي وعطية .

❖ الثاني: أنها الأرض المحفورة، قاله ابن عيسى .

❖ الثالث: أنها النار، قاله ابن زيد .

❖ الرابع: أنها الرجوع إلى الحالة الأولى تكذيباً بالبعث، من قولهم رجع فلان على قومه إذا رجع من حيث جاء، قاله قتادة .

انظر: زاد المسير (١٨/٩)

(٦) انظر: - تفسير السمعاني (١٤٨/٦)

- تفسير البضاوي، ص (٤٤٧)

- ﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾ يعني الكرة^(١).
 ﴿زَجْرَةٌ﴾ صوته^(٢)، والزجر بالسائمة، والصيّد هو الصّوت بها^(٣).
 ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ بالأرض^(٤).
 ﴿هَلْ لَكَ﴾ هل فيك من رغبة وميل^(٥) ﴿إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾؟.

- (١) انظر: - الكشاف (٦٩٥/٤)
 - تفسير البيضاوي، ص (١٣٣)
 (٢) هكذا بجميع النسخ، ولم أفهم على من قال بهذا القول !!
 واختلف أهل العلم على معنى ﴿زَجْرَةٌ﴾ على عدة أقوال:
 ❖ أولاً: أنها نفخة واحدة، وهو قول ابن عباس وابن زيد والربيع ابن أنس.
 انظر: - الكشاف (١٩٨/١٩)
 - جامع البيان (١٩٦/٢٤)
 - النكت والعيون (١٩٦/٦)
 ❖ ثانياً: أنها صيحة واحدة، وهو قول ابن جريج ومجاهد.
 انظر: - تفسير مجاهد (٧٢٦/٢)
 - الدر المنثور (٤٠٨/٨)
 ❖ ثالثاً: أنها صيحة واحدة ونفخة تنفخ في الصور، وهو اختيار الإمام الطبري.
 انظر: - جامع البيان (١٩٦/٢٤)
 - تفسير أبي السعود (٩٨/٩)
 ❖ رابعاً: غضب واحد، وحكاها الماوردي عن الحسن.
 انظر: النكت والعيون (١٩٦/٦)
 ... وذكر الماوردي تفسيراً آخر للآية بقوله: « أنه لأمر حتم لا رجعة فيه ولا مشنوية ».
 انظر: المصدر السابق (١٩٦/٦)
 ... وإنما سميت زجراً لأن مقصودها الزجر.
 انظر: زاد المسير (٥٢/٧)
 (٣) أي: رفع صوت وشدة.
 انظر: - لسان العرب (٣١٨/٤) مادة "زجر"
 - تاج العروس، ص (٢٨٨٠) مادة "زجر"
 (٤) وهو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد.
 انظر: النكت والعيون (١٩٦/٦)
 (٥) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٤٧)
 - فتح القدير (٥٢٩/٥)

﴿نَكَالَ الْأَجْرَةَ وَالْأُولَى﴾ أما نكاله في الآخرة فحين يقدم قومه إلى النار، وأما نكاله في الدنيا فعندما قذفه^(١) البحر إلى نجوة^(٢) من الأرض^(٣).
 ﴿سَمَكَهَا﴾ علوها^(٤) الداخل في المساحة.
 ﴿وَأَغَطَشَ﴾ أظلم الله الليل^(٥)، والأغطش الذي في عينيه شبه العمش^(٦).
 ﴿دَحَاهَا﴾ بسطها ووسعها^(٧).
 عن عبد الله بن عمرو قال: «أول ما وضع الله الكعبة دحى الأرض من تحتها، ثم بنى السماء بعدها بألف عام، ثم قال: [قال]^(٨) الله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٩)».

- (١) في [أ] "قدمه" وهو خطأ.
 (٢) التجوة: ما ارتفع من الأرض.
 انظر: تهذيب اللغة (٥١/٤) مادة "نجا".
 (٣) انظر: - جامع البيان (٢٠٤/٢٤).
 - النكت والعيون (١٩٨/٦).
 - تفسير السمعي (١٥٠/٦).
 (٤) قال الإمام فخر الدين الرازي في "تفسيره": «واعلم أن امتداد الشيء إذا أخذ من أعلاه إلى أسفله سمي عمقاً، وإذا أخذ من أسفله إلى أعلاه سمي سمكاً، فالمراد برفع سمكها شدة علوها». انظر: مفاتيح الغيب (٤١/٣١).
 (٥) انظر: - تفسير مجاهد (٧٢٩/٢).
 - معاني القرآن للفراء (٢٨٠/٥).
 (٦) انظر: - معجم مقاييس اللغة (٤٣٠/٤) مادة "غطش".
 - لسان العرب (٣٢٤/٦) مادة "غطش".
 (٧) انظر: - تفسير مقاتل (٤٤٨/٣).
 (٨) زيادة يقتضيها السياق - والله أعلم-.
 (٩) أخرجه بلفظ قريب من هذا الإمام الطبري عن مجاهد قال: «إن أول ما خلق الله الكعبة، ثم دحى الأرض من تحتها». انظر: جامع البيان (٢١/٦).
 وأخرجه عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان - إذ كان عرشه على الماء - زُبْدَةً بيضاء، فدحيت الأرض من تحته».
 انظر: المصدر السابق (٢٠/٦).
 وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٢٦٥/٢) لابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنه - بزيادة: «وكانت الأرض تحته كأنها حشفة فدحيت الأرض من تحته».

وعن ابن عباس: «خلق الله الأرض^(١) قبل أن يخلق السماء، و[دحا]^(٢) الأرض بعدما خلق السماء»^(٣).

﴿الطَّامَّةُ﴾ الخصلة العالية الغالبة القاهرة، يقال: طمَّ الأمر إذا غلب وعلا^(٤)، وهي من أسماء القيامة^(٥).

عن عروة بن الزبير قال: «لم يزل النبي - عليه السلام - يسأل عن الساعة حتى نزلت ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾^(٦) ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ فانتهى ولم يسأل عنها»^(٦).

وعن عروة عن عائشة قالت: «لم يزل^(٧) النبي - عليه السلام - [يسأل]^(٨) عن السَّاعة حتى نزل^(٩) عليه ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾^(١٠) ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ فانتهى»^(١٠).

(١) في الأصل "الأرض" مكررة مرتين.

(٢) في جميع النسخ "دحى" وهو خطأ، وما بين المعقوفين هو الصواب لأن الألف منقلبة عن واو.

انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن بصل الأزدي الحميدي، ص (٦٣)، مكتبة السنة، القاهرة - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، عدد الأجزاء: ١

(٣) عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤١٢/٨) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظ: «أن رجلا قال له: آيتان في كتاب الله تخالف إحداهما الأخرى فقال: إنما آيتيت من قبل رأيك اقرأ ﴿قُلْ أَنتُمْ كُفْرُوكَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [سورة فصلت الآية ٩] حتى بلغ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [سورة فصلت الآية ٤١] وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ قال: خلق الأرض قبل أن يخلق السماء، ثم خلق السماء، ثم دحا بعد ما خلق السماء وإنما قوله: دحاها بسطها.»

(٤) انظر: - معجم مقاييس اللغة (٤٠٦/٣) مادة "طمم" - لسان العرب (٣٧٠/١٢) مادة "طمم"

(٥) وهو قول ابن عباس.

(٦) انظر: - النكت والعيون (٢٠٠/٦) - جامع البيان (٧٨/٢٣)

(٧) أخرجه في: معرفة السنن والآثار، البيهقي (٢٦٤/١٦) ح [٦٣٤٩] مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث.

(٨) في [أ] "نزل" بالنون، وهو خطأ.

(٩) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل ومثبت من [أ] و [ن].

(١٠) في [ن] "نزلت".

(١٠) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٤٦/١) ح [٧] وقال: «هذا حديث لم يخرج في الصحيحين، وهو محفوظ صحيح على شرطهما معا، وقد احتجا معا بأحاديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.»

... و سكت عنه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه أيضا (٥٥٨/٢) ح [٣٨٩٥] وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن ابن عيينة كان

يرسله بآخره.»

سورة عبس مكية^(١) وهي اثنان وأربعون آية في عدد أهل الحجاز والكوفة^(٢).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن هشام بن عروة^(٣) عن أبيه عن عائشة قالت: «أنزلت ﴿عَبَسَ
وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول
الله من عظماء المشركين، فجعل رسول الله يعرض [عنه]^(٤)، ويقبل [على]^(٥) الآخرين، ويقول: أترى
بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، ففي هذا أنزلت^(٦)»^(٧).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٥١/٣)

- تفسير أبي السعود (١٠٧/٩)

... وذكر الماوردي في "النكت والعيون" (٢٠٢/٦) الإجماع على أنها مكية.

... وذكر السمرقندي في "بحر العلوم" (٥٢٤/٣) أنها مدنية.

(٢) وهي أربعون آية في الشامي وإحدى وأربعون في عدد أبي جعفر والبصري.

اختلافها ثلاث آيات ﴿وَلَأُنْعَمَنَّكُمْ﴾ لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقر ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ لم يعدها أبو جعفر وحده
وعدها شيبه والباقر ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ لم يعدها الشامي وعدها الباقر.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٤)

(٣) أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أحد تابعي المدينة المشهورين المكنثرين في الحديث،
المعدودين من أكابر العلماء وجملة التابعين، سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر - رضي الله عنهما - ورأى جابر بن عبد الله
الأنصاري وأنس بن مالك وسهل بن سعد، وقيل أنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري
ومالك بن أنس وأيوب السختياني وابن جريح وغيرهم.

قدم بغداد على المنصور، وتوفي بها سنة ست وأربعين ومائة، وقيل سنة خمس وأربعين، وقيل سنة سبع - رضي الله عنه -
وصلى عليه المنصور، ودفن بمقبرة الخيزران.

انظر: وفيات الأعيان (٨٠/٦-٨١)

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المصادر.

(٥) في جميع النسخ "عن" وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

(٦) في [ن] "أنزل".

(٧) أخرجه الترمذي في "سننه" (٤٣٢/٥) ح [٣٣٣١] وقال: هذا حديث غريب.

... وصححه الشيخ الألباني.

انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٣١/٧).

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٢٦١/٨) ح [٤٨٤٨].

... وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

وعن عروة بن الزبير قال: «جاء ابن أم مكتوم إلى النبي وهو أعمى، فقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، وجاءه أمية بن خلف^(١) وابن أم مكتوم يكلمه، فأقبل رسول الله على أمية وأعرض عن ابن أم مكتوم، وعبس^(٢) في وجهه، فأنزل ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ يعني أمية بن خلف»^(٣).

(١) أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي، أحد جبايرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم، أدرك الإسلام، ولم يسلم، وهو الذي عذب بلالا الحبشي في بداءة ظهور الإسلام، أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فراه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله. فقتلوه.

انظر: الأعلام (٢٢/٢).

(٢) عبس: قَطَبَ ما بين عينيه.

انظر: - لسان العرب (١٢٨/٦) مادة "عبس".

- مفاتيح الغيب (١٧٧/٣٠).

- اللباب في علوم الكتاب (٥١٣/١٩).

(٣) لم أقف على من يذكره عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - .

..والحديث أخرجه الطبري في " تفسيره " (٢١٨/٢٤) بلفظ قريب من هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

« بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب، وكان يتصدى لهم كثيرا، ويعرض عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرئ النبي - صلى الله عليه وسلم - آية من القرآن، وقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، فأعرض عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعبس في وجهه وتولى، وكره كلامه، وأقبل على الآخرين؛ فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعُهُ الذَّكْرَىٰ﴾، فلما نزل فيه أكرمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكلمه، وقال له: ما حاجتك، هل تريد من شيء؟ وإذا ذهب من عنده قال له: هل لك حاجة في شيء؟ ».

وأخرجه أيضا عن قتادة (٢١٨/٢٤) بلفظ: «...عبد الله بن زائدة، وهو ابن أم مكتوم، وجاءه يستقرئه، وهو يناجي أمية

بن خلف، رجل من عليّة قريش، فأعرض عنه نبي الله - صلى الله عليه وسلم -، فأنزل الله فيه ما تسمعون ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ إلى قوله ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾.

وأخرجه: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٢٥/٢٢)

مؤسسة القرطبة، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية، [ترقيم

الكتاب موافق للمطبوع] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ قريب من لفظ الطبري.

﴿أَلَا يَزَكِّي﴾ يقول: يهتدي^(١).

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ يعني الملائكة^(٢).

﴿فَقَدَرَهُ﴾ في الرحم^(٣).

قال الأمير: «التصدي للشيء استشرافه والنظر إليه، والتلهي عن الشيء التشاغل عنه»^(٤).

(١) في [أ] "معتدي" وهو خطأ .

...قال القرطبي في "تفسيره (٢١٥/١٩): ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ أي لا يهتدي هذا الكافر ولا يؤمن، إنما أنت رسول، ما عليك إلا البلاغ».

انظر: - معالم التنزيل (٣٣٦/٨)

- تفسير الخازن (٢٠٩/٧)

(٢) قال ابن الجوزي في "زاد المسير" (٢٩/٩): «قوله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ فيهم قولان :

❖ أحدهما: أنهم الملائكة قاله الجمهور .

❖ والثاني: أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - قاله وهب بن منبه .

وفي معنى سفرة ثلاثة أقوال:

❖ أحدها: أنهم الكلبة، قاله ابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج .

❖ والثاني: أنهم القراء، قاله قتادة .

❖ والثالث: أنهم السفراء، وهم المصلحون، قال القراء: تقول العرب سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا

نزلت بوحى الله كالسفير الذي يصلح بين القوم « [بتصرف] .

انظر: - النكت والعيون (٢٠٤/٦)

...ورجح الطبري في " تفسيره" (٢٢١/٢٤) ما ذكره المؤلف بقوله: « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم

الملائكة الذين يَسْفِرُونَ بين الله ورسله بالوحي ».

(٣) وهذا القول مروى عن عكرمة .

انظر: - الدر المنثور (٤١٩/٨)

- جامع البيان (٢٢٣/٢٤)

- الجامع لأحكام القرآن (٢١٧/١٩)

(٤) لم أقف على هذا القول - والله أعلم -.

قال الكلبي: « (الْإِنْسَانُ) ها هنا عتبة بن أبي لهب (١) ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ كفر بالنجم إذا هوى» (٢).
 ﴿ثُمَّ السَّبِيلِ﴾ سبيل الولادة، أو سبيل التنفس، أو سبيل الطعام والشراب، أو سبيل الخير والشر (٣).
 ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ أي جعل له قبراً يوارى سواته (٤).
 ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ يجوز أن يتناول [كل] (٥) إنسان (٦) على معنى قوله ﴿وَلَكِنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (٧).

(١) عتبة بن ربيعة: أمه جميلة بنت حرب ابن أمية، كان عليه السلام - زوجته ابنته رقية أو أم كلثوم، فلما جاء الوحي أمره أبوه أن يطلقها، فطلقها قبل الدخول بما بغضة في رسول الله، دعى عليه الرسول بأن يسلم الله عليه كلباً من كلابه، فقتله أسد بالزرقاء من أرض الشام. [بتصرف].

انظر: - دلائل النبوة (٧٠/١ و ٢١٩).

- السيرة النبوية لابن كثير (٤٨٣/٢) و (٦١٠/٤).

(٢) عزاه الماوردي في "النكت والعيون" (٢٠٥/٦) لابن جريج والكلبي بلفظ: «أنه عتبة بن أبي لهب حين قال: إني كفرت برب النجم إذا هوى، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - "اللهم سلط عليه كلبك" فأخذه الأسد في طريق الشام».

... وعزاه السمعاني في "تفسيره" (١٥٨/٦) للضحك عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

... وعزاه ابن الجوزي في "زاد المسير" (٣٠/٩) لمقاتل.

... وذكر عن قتادة وعكرمة في "الدر المنثور" (٦٤١/٧).

(٣) فيه ثلاثة أقاويل :

❖ أحدها: خروجه من بطن أمه، قاله عكرمة والضحاك .

❖ الثاني: سبيل السعادة والشقاوة، قاله مجاهد.

❖ الثالث: سبيل الهدى والضلالة، قاله الحسن.

انظر: - النكت والعيون (٢٠٥/٦)

- زاد المسير (٣١/٩)

ولم أفق على من قال بأنه سبيل التنفس أو سبيل الطعام والشراب - والله أعلم -.

(٤) انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٨٥/٥)

- بحر العلوم (٥٢٦/٣)

(٥) في جميع النسخ "لكل" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) انظر: زاد المسير (٣٢/٩)

(٧) سورة النساء، جزء من آية (١٢٩).

﴿وَقَضَبًا﴾ رطبة، وكل ما يقضب^(١) من النبات رطباً.

﴿غُلْبًا﴾ غلاظا طوالاً^(٢).

﴿وَأَبًا﴾ مرعى^(٣).

﴿الصَّاحَّةُ﴾ الصَّيْحَةُ التي تصخ الأسماع وتصمّها، وهي صيحة يوم القيامة^(٤).

(أ/٣٧) عن ابن عباس، عنه -عليه السلام-: «يحشر الناس حفاة عراة (/) غرلاً^(٥)، فقالت امرأة: يبصر

ويرى بعضنا عورة بعض؟ قال: يا فلانة ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٦).

﴿غَبْرَةٌ﴾ الغبرة: صفة من الغبار^(٧).

(١) قال السمعاني في "تفسيره" (١٦١/٦): «وسمي قضا، لأنه يقضب أي: يقطع وينبت، ثم يقطع وينبت هكذا».

انظر: - فتح القدير (٥٤٣/٥)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٢١/١٩)

(٢) انظر: - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس [ينسب إليه التفسير]، ابن عباس (١٢٩/٢)، مصدر الكتاب: موقع التفاسير

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

- معالم التنزيل (٩٩/٨)

(٣) انظر: - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣١٣)

- تفسير النسفي (٢٥٨/٤)

(٤) انظر: - الدر المصون، ص (٥٦٧٥)

- تفسير مقاتل (٤٥٣/٣)

(٥) جمع أغرل، وهو الأقلق، والأغلف الذي لا يُختن.

انظر: - غريب الحديث لابن قتيبة (٥٥٨/١)

- غريب الحديث لابن الجوزي (١٥٤/٢)

(٦) أخرجه الترمذي في "سننه" (٤٣٢/٥) ح [٣٣٣٢] وقال: هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن ابن عباس

رواه سعيد بن جبير أيضا وفيه عن عائشة رضي الله عنها.

قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٧) انظر: - تهذيب اللغة (٧٨/٣) مادة "غبر"

- لسان العرب (٣/٥) مادة "غبر"

- الكشف والبيان (١٣٥/١٠).

سورة التكوير مكية^(١) وهي ثمان وعشرون آية في عدد المدني الأول^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن ابن عمر قال: قال رسول الله - عليه السلام -: «من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة [كانه]^(٣) رأي عين فليقرأ إِذَا فَلْيَقْرَأْ إِذَا إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^(٤). وعن ابن عباس في قوله ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: «يكور الله الشمس والقمر يوم القيامة ثم يبعث عليها ريح [الدبور]^(٥) (/) [فينفخها]^(٦) فتصير^(٧) نارا، فذلك^(٨) قوله ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٩).

(٢٧/ك)

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٥٥/٣)

- بحر العلوم (٥٢٨/٣)

(٢) أما في العدد الباقي فهي وهي عشرون وتسع آيات.

اختلافها آية ﴿فَأَن تَذَهَبْنَ﴾ لم يعدها أبو جعفر وحده وعدها الباقون.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٥).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (١٠٠/٢) ح [٥٧٥٥].

... وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

وأخرجه الإمام أحمد في مواضع أخرى من "مسنده".

وأخرجه الإمام الترمذي في "سننه" (٤٣٣/٥) ح [٣٣٣٣] وقال: هذا حديث حسن غريب.

... وصححه الشيخ الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي" (٣٣٣/٧) ح [٣٣٣٣].

(٥) في الأصل "الدبر"، وفي [أ] و [ن] "الدبو" وجميعها خطأ، والمثبت من المصادر.

... قيل: سُمِّيَتْ بالدَّبُورِ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنَ دُبُرِ الْكَعْبَةِ ثَمَّا يَذْهَبُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ - وَقَدْ رَدَّهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ - وَقِيلَ:

هي التي تأتي من خَلْفِكَ إِذَا وَقَفْتَ فِي الْقِبْلَةِ.

انظر: تاج العروس، ص (٢٨١٠) مادة "دبر".

(٦) في جميع النسخ "فيصرفها" والمثبت من المصادر.

(٧) في [أ] "فيصير" بالياء.

(٨) في [أ] "بذلك" بالياء.

(٩) أخرجه هناد عن ابن عباس بلفظ: «... يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يرسل عليهن ريحا فتنفخها فتصير

نارا، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ التكوير».

انظر: الزهد، هناد بن السري الكوفي (٢٠٣/١) ح [١٩١٤٢]، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى،

١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الغريواني، عدد الأجزاء: ٢

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٢٦/٨) لابن الدنيا في الأحوال وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس

- رضي الله عنهما-

وفي قوله ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ «ليحشرن كل شيء حتى الذباب»^(١).
وقال أيضا: «حشرها موقها»^(٢).
وعن عمر بن الخطاب في قوله ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: «هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة»^(٣).
وعنه قال: «الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح»^(٤).
﴿العِشَارُ﴾ جمع عشراء، وهي الناقة التي قربت^(٥) ولادتها^(٦).
﴿عُطِّلَتْ﴾ تركت وأهملت^(٧).

- (١) في [أ] "الديبات" وهو خطأ.
أخرجه: ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٤٠٥/١٠)
انظر: - تفسير السمعي (١٦٥/٦)
- البحر المديد (٣٧٧/٨)
...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٢٩/٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.
- (٢) أخرجه: - الطبري في "تفسيره" (٢٤١/٢٤)
- النعالي في "تفسيره"، ص (٢٤٤١)
انظر: تفسير البيضاوي، ص (٤٠٦).
- (٣) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٦٠/٢) ح [٣٩٠٢] بلفظ: «هما الرجلان يعملان يدخلان به الجنة و النار الفاجر مع الفاجر و الصالح مع الصالح».
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقهم الذهبي.
- (٤) وهو بقية كلام عمر - رضي الله عنه- ولكن المؤلف فصل القول وجعله وكأنه حديثان منفصلان.
انظر: فتح الباري (٦٩٤/٨)
- (٥) في [ن] "قرب" .
- (٦) انظر: - الصحاح في اللغة (٤٧١/١)
- مختار الصحاح، ص (٤٦٧)
- جامع البيان (٢٤٠/٢٤)
- (٧) قال السمعي في " تفسيره" (١٦٥/٦): «العشائر واحدها عشراء، وهي الناقة التي أتت عشرة أشهر على حملها، وهي أحسن ما يكون من النوق، وأعزها على أربابها، وتعطيلها إهمالها وتركها بلا راع يرعاها، ولا يفعل ذلك إلا يوم القيامة، والمعنى: أن كل إنسان يشتغل بنفسه عن كل شيء، وإن كان عزيزا عنده».
انظر: - النكت والعيون (٢١٢/٦)
- الكشاف (٧٠٨/٤).

و﴿الْوُحُوشُ﴾ جمع وحش، وهو ما توحش^(١) من الصيد.
 ﴿الْمَوْعُودَةُ﴾ المدفونة قبل الموت^(٢).
 وقيل: «وَأَدِ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ»^(٣).
 ﴿سُئِلَتْ﴾ كسؤال عيسى - عليه السلام-^(٤).

(١) في [أ] "حش" وفي [ن] "توحش"، وكلاهما خطأ.

انظر: تاج العروس، ص (٤٣٨٠)

قال الألويسي في روح المعاني: (٢١٢/٢٢): «...جمع وحش وهو حيوان البر الذي ليس في طبعه التأنس ببني آدم، والمراد به ما يعم البهائم مطلقاً، حشرت أي جمعت من كل جانب».

انظر: التحرير والتنوير (١٤٣/٣٠).

(٢) قال عكرمة: ﴿الْمَوْعُودَةُ﴾ المدفونة، كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت فجاء أوان ولادتها حفرت حفرة، فإن ولدت جارية رمتها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته».

انظر: - بحر العلوم (٥٢٩/٣)

- مفاتيح الغيب (٦٤/٣١)

(٣) في [أ] "وَأَدِ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ" وهو خطأ.

أخرجه الطبراني: في "المعجم الكبير" (٣٦٦/١١) ح [١٢٠٣٥]

وفي الأوسط (٣٧٢/٢) ح [٢٢٦٣] بلفظ: «...عن ابن عباس قال لما عزي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على

ابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال: الحمد لله دفن البنات من المكرمات».

ثم قال الإمام الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله بن

ذكوان الدمشقي أحمد بن عبد القاهر.

...وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢٣٥-٢٣٦) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه

وسلم -.

وأقره السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٣٦٣-٣٦٤).

...ويتضح بذلك وهم المؤلف - رحمه الله - في إيراد هذا الحديث - بغض النظر عن كونه موضوعاً - لتفسير قوله تعالى

﴿وَإِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ﴾ فكأنه يشير إلى إقرار نبي لهذا الفعل الظالم يجعل دفن البنات من المكرمات، وهذا من التناقض البين ولا شك

- والله أعلى وأعلم -.

(٤) قال البضاوي في "تفسيره"، ص (٤٥٧): «تبكيها لوأندها كتيكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى - عليه الصلاة و

السلام- ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾».

انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨٣/٢٠-١٨٤)

﴿كُشِطَتْ﴾ نَحِيَتْ الْجِلْدَ عَنْهَا^(١) عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَرْحِبِيلَ^(٢).
﴿الْجَوَارِ الْكُنْسِ﴾ «الطَّبَاءُ تَكْنَسُ بِالنَّهَارِ مِنَ الْحَرِّ فِي الْكَنْ»^(٣) <<تَسْتَكْنُ>>^(٤) «^(٥).

(١) كَشِطْتُ البعيرَ كَشِطًا نَزَعْتُ جِلْدَهُ، وَلَا يُقَالُ سَلَخْتُ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ فِي الْبَعِيرِ إِلَّا كَشِطْتُهُ أَوْ جَلَّدْتُهُ.

انظر: - لسان العرب (٣٨٧/٧) مادة "كشط"

- الكشف (٧٠٩/٤)

(٢) أبو ميسرة، عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وسلمان وعائشة وغيرهم، روى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي ومحمد بن المنتشر والقاسم بن محيصة وآخرون، ذكره البخاري وغيره في التابعين ووثقه بن معين وآخرون، مات سنة ثلاث وستين.

انظر: الإصابة (١٤٦/٥)

(٣) الكن بالكسر: وقاء كل شيء وستره، و الكن البيت يرد البرد والحر.

انظر: تاج العروس، ص (٨١٥٤)

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

... وَالْمَكْنَسُ: مَوْلِجُ الْوَحْشِ مِنَ الطَّبَّاءِ وَالْبَقَرِ تَسْتَكْنُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ.

انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٤٥٤/١٦)

(٥) لم أقف على هذا القول، ووجدت قريبا منه ما ذكره ابن سعد «...عن أبي ميسرة قال قال لي بن مسعود: يا أبا ميسرة ما تقول في الخنس الجوارى الكنس، قال: قلت لا أعلمها إلا بقر الوحش، قال: وأنا لا أعلم فيها إلا ما قلت.»

انظر: الطبقات الكبرى (١٠٦/٦).

وقال الفراء^(١) وغيره^(٢): «وهي النجوم الخمسة في الكنّاس، وهو بيت الطّباء»^(٣).
 ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أقبل، وقيل أدبر، من الأضداد^(٤).
 وَعَسَعَسَتِ السَّحَابَةُ إِذَا دنت من الأرض بالليل^(٥).
 ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ انفلق من قولهم تَنَفَّسَتِ القوس إذا انشَقَّت^(٦) (/).

(١٧/ن)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٩٠/٥)

(٢) انظر: - غريب القرآن للسجستاني، ص (٢١٣-٢١٤)

- النكت والعيون (٢١٦/٦)

(٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢/٩): «قال ابن قتيبة: وإنما سماها خنسا لأنها تسير في البروج والمنازل كسير الشمس والقمر، ثم تخنس أي ترجع بينا يرى أحدها في آخر البروج كر راجعا إلى أوله، وسماها كنسا لأنها تكنس أي تسير كما تكنس الطباء، وقال الزجاج: تخنس أي تغيب وكذلك تكنس أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها، وإذا كان المراد الطباء فهو يدخل الكناس وهو العنص من أغصان الشجر».

...وقول المؤلف إنما النجوم الخمسة في الكنّاس وهو بيت الطباء !! يتضح فيه النقص، والإخلال بمعنى الآية!!.

والمراد بالآية: أنها تطلع في أماكنها كالوحش في كنسها.

انظر: - تفسير السراج المنير (٣٥٩/٤)

- الوجيز للواحد، ص (١١٧٨)

(٤) انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٥٨)

- غرائب القرآن (٤٥٥/٦)

- تفسير النيسابوري (٢٩٩/٧)

(٥) انظر: - العين (٧٤/١) مادة "عس"

- المخصص لابن سيده (٤٢١/٢)

- تمذيب اللغة (٩/١) مادة "عس"

(٦) انظر: - معجم مقاييس اللغة (٤٦١/٥) مادة "نفس"

- تاج العروس، ص (٤١٦٩) مادة "نفس"

- فتح القدير (٥٥١/٥).

سورة الإنفطار مكية^(١) وهي تسع [عشرة]^(٢) آية بلا خلاف^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿بُعْثِرْتُ﴾ بُحِثِرْتُ^(٤) فَتَشَّتْ، وَقُلِبَتْ^(٥).

وعن ابن عباس في قوله ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ يقول: «ما علمت من خير أو شر، فإن

كان شرا كان عليه <<مثل>>^(٦) وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء، وإن كان

خيرا كان له مثل أجر^(٧) من يعمل به من غير أن ينقص من أجورهم شيء»^(٨).

﴿رَكَّبَكَ﴾ أَلْفَكَ^(٩).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٥٨/٣)

- تفسير الخازن (٢١٦/٧)

(٢) في الأصل و [أ] "عشر" وفي [ن] "وعشرون" وكلاهما خطأ، وما بين المعقوفين هو الصواب.

(٣) انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٦)

- بحر العلوم (٥٣٢/٣)

(٤) في [ن] "تَحَثِرْتُ" وهو خطأ.

... وَبَحَثَرَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ وَبِعَثَرَهُ، إِذَا فَرَّقَهُ وَقَلَّبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

انظر: - الصحاح في اللغة (٣٢/١)

(٥) انظر: - تفسير السمعاني (١٧٢/٦)

- اللباب في علوم الكتاب (١٩٥/٢٠)

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٧) في [أ] "آخر" بالخاء، وهو خطأ.

(٨) وجدته عن ابن عباس بلفظ: «عن ابن عباس في الآية قال: ما قدمت من عمل خير أو شر وما أخرت من سنة، يعمل بها

من بعده».

انظر: الدر المنثور (٤٣٨/٨) وعزاه لعبد بن حميد عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

... وقرىبا من لفظ المؤلف أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٤٠٨/١٠) ح [٩١٧٣] عن ابن مسعود بلفظ: «علمت

نفس ما قدمت وأخرت قال: ما قدمت من خير، وأخرت من سنة صالحة يعمل بها بعده، فإن له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص

من أجورهم شيئا، أو سنة سيئة يعمل بها بعده، فإن عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيئا».

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٣٨/٨) لابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود

- رضي الله عنه -.

(٩) في [أ] "الفكر" وهو خطأ.

انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور (٣٥٠/٨).

سورة التططيف مكية^(١) وعن ابن عباس وقتادة مدنية، إلا ثماني آيات من قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾^(٢) وهي ست وثلاثون آية بلا خلاف^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن ابن عباس قال: «لما^(٤) خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة مهاجرا إلى المدينة، نزل عليه جبريل بالمدينة بقوله ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ واقترأها رسول الله عليهم، فأحسنوا كيلهم ووزنهم بعد»^(٥).

قوله ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ يعني على غيرهم يستوفون الكيل والوزن، والاكتيال والاتزان^(٦).

(١) انظر: - تفسير البحر المحيط (٤٣٠/٨)

- الكشاف (٧١٩/٤)

... وقال الحسن وعكرمة ومقاتل إنما مدنية.

انظر: - تفسير مقاتل (٤٦٠/٣)

- تفسير السراج المنير (٣٦٥/٤)

(٢) انظر: - زاد المسير (٥١/٩)

- روح المعاني (٦٧/٣٠)

... قال شمس الدين الشربيني في " تفسير السراج المنير " (٣٦٥/٤): «قال مقاتل: وهي أول سورة نزلت بالمدينة، وقال ابن عباس وقتادة: مدنية إلا ثمان آيات وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخرها فهو مكِّي. وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة والمدينة، ولعل هذا هو سبب الاختلاف وقال ابن مسعود والضحاك: مكية.»

وقيل: فيها آية مكية وهي قوله تعالى ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾

انظر: - تفسير الحازن (٢١٨/٧)

(٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٧)

(٤) في [أ] "هما" وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن ماجة في "سننه" (٧٤٨/٢) ح [٢٢٢٣] بلفظ: «أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال: لما قدم النبي - صلى

الله عليه وسلم - المدينة كانوا من أحبب الناس كيلا، فأنزل الله سبحانه ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.»

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح وضعيف ابن ماجة" (٢٢٣/٥) ح [٢٢٢٣]

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٤١/٨) للنسائي وابن ماجة وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب

الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٦) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٢٩٧/٥)

- غرائب القرآن (٤٦٣/٦).

- زاد المسير (٥٢/٩)

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ لغيرهم.

﴿أَوْ وَزَّنُوهُمْ﴾ لغيرهم^(١).

﴿يُخْسِرُونَ﴾ يُنْقِصُونَ^(٢)، وضمير الجمع متصل كقوله: كَلَّتْكَ طَعَامًا، وَزَنَّتْكَ مِئَةً، فهو عائد إلى الناس، ولهذا لم يكتب الألف بعد الواو [كقوله]^(٣) ﴿تَبْعُونَهَا عَوْجًا﴾^(٤) ﴿يَبْعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾^(٥). يقول الله عز وجل ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ألا يعلم^(٦) ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾^(٧) ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وهو يوم القيامة^(٨)، فيسألون عن كيلهم^(٩) ووزنهم.

(١) انظر: - جامع البيان (٢٧٨/٢٤)

- معاني القرآن للزجاج (٢٩٧/٥)

(٢) انظر: - تفسير مقاتل (٤٦٠/٣)

- تفسير السمعي (١٧٨ / ٦)

- النكت والعيون (٢٢٦/٦)

(٣) في الأصل و [ن] "لقوله" وفي [أ] "بقوله" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) سورة آل عمران، جزء من آية (٩٩).

(٥) سورة التوبة، جزء من آية (٤٧)

٠٠٠ قال النحاس في "إعراب القرآن" (١٧٤/٥): «اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جلتهم أبو عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وغيرهم: موضع الهاء والميم موضع نصب، وهو مذهب سيبويه قياسا على قوله كلتتك وصدتتك، ولا يجيز وهبتك لأنه يشكل، فإن قلت وهبتك دينارا جاز، وقال عيسى بن عمر: الهاء والميم في موضع رفع، وعبر عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده هُم إذا كَالُوا أو وزنوا يخسرون لأن عيسى قال الوقف وإذا كَالُوا ثم تبتدىء هُم أو وزنوا وعبر غيره أن هُم توكيد كما تقول قاموا هُم قال أبو جعفر والصواب أن الهاء والميم في موضع نصب لأنه في السواد بغير ألف، ونسق الكلام يدل على ذلك لأن قبله ﴿إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ فيجب أن يكون بعده وإذا كَالُوا هُم وحذفت اللام».

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٩٧/٥-٢٩٨)

- معاني القرآن للزجاج (١٠٨/١)

(٦) انظر: - تنوير المقباس (١٣٢/٢)

- بحر العلوم (٥٣٤/٣)

(٧) انظر: - تفسير السمعي (٣٦٢/٨)

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٥٧١)

(٨) في [أ] "ليلهم" وهو خطأ.

انظر: - تفسير أبي السعود (١٢٥/٩)

- البحر المديد (٣٩٥/٨).

وعن ابن عباس في قوله ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: «وهو يوم القيامة للحساب، فيقومون بين يدي رب العالمين مقدار ثلاثمائة سنة، ويهون على المؤمنين^(١) كقدر انصرافهم من الصلاة»^(٢).

وعن أبي بن كعب: «يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعوا، فيهون عليهم كما تهون^(٣) عليهم المكتوبة»^(٤).

وعن سلمان قال: «الصلاة مكيال، فمن <<أوفى>>^(٥) أوفى الله له، وقد [علمتم]^(٦) ما قال الله في الكيل ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾»^(٧).

وعن ابن عمر عنه - عليه السلام - : «يقوم أحدهم في [رَشْحِه]^(٨) إلى أنصاف أذنيه»^(٩)^(١٠).

(١) الألف واللام في "المؤمنين" غير واضحة في الأصل.

(٢) وجدته عن ابن عباس بدون سند في "اللباب في علوم الكتاب" (٢١٠/٢٠) بلفظ: «وهو في حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلاة».

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٤٣/٨) لعبد بن حميد عن قتادة بلفظ: «يقومون مقدار ثلاثمائة سنة ويخفف الله ذلك اليوم ويقصره على المؤمن كمقدار نصف يوم أو كصلاة مكتوبة».

(٣) في [أ] و [ن] "يهون" بالياء.

(٤) عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٤٣/٨) لابن المنذر عن كعب بلفظ: «يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم بالقعود فأما المؤمن فيهون عليه كالصلاة المكتوبة».

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٦) في جميع النسخ "سمعت" والمثبت من المصادر.

(٧) أخرجه: - ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٧٣/٢) ح [٣٧٥٠]

- والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٩١/٢) ح [٣٤٠١]

- والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٤٧/٣) ح [٣١٥٠]

(٨) في جميع النسخ "الرشح" والمثبت من المصادر.

الرشح: تَنْدِيَةُ الْجَسَدِ مِنَ الْعَرَقِ، وَقِيلَ الرَّشْحُ: اسْمُ ذَلِكَ الْعَرَقِ.

انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (١٠٨/٣)

- المحيط في اللغة (١٨٤/١)

(٩) "أذنيه" مطموسة في [أ].

(١٠) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب سورة المطففين (١٨٨٤/٤) ح [٤٦٥٤]

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة يوم القيامة (١٥٧/٨) ح [٧٣٨٢].

عن أبي هريرة عنه - عليه السلام-: «إذا أذنب العبد نكت^(١) في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صُقِل^(٢) منها، وإن عاد ازداد حتى يعظم في قلبه (/)، فذلك الرآن الذي قال الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^(٣).
 وفحوى قوله ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ أن^(٤) يكون أهل الجنة غير محبوبين^(٥).
 ﴿مَرْقُومٌ﴾ مكتوب^(٦).

(١) في [ن] "نكتت" .

(٢) الصُّقْلُ الجلاء، وصقل الشيء يصفله صفلاً، فهو صقيل، ومصقول: جلاه .

انظر: - المحكم واخيط الأعظم (٢٠٥/٦) مادة "صقل"

- تهذيب اللغة (١٥٦/٣) مادة "صقل"

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٢٩٧/٢) ح [٧٩٣٩] بلفظ: «...عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم- إن المؤمن إذا أذنب كانت نكته سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه، ذاك الرآن الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» .

...وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي

وأخرجه ابن ماجة في "سننه" (١٤١٨/٢) ح [٤٢٤٤] .

...وحسنه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٢٤٤/٩) ح [٤٢٤٤] .

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٤٥/٨) لأحمد وعبد بن حميد والحاكم والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة

وابن جرير وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٤) في [أ] "أي" .

(٥) قال ابن عجيبة في "البحر المديد" (٣٩٨/٨): «لَمَّا رانت قلوبهم في الدنيا حُجِبُوا عن الرؤية في الآخرة، بخلاف المؤمنين،

لَمَّا صفت مرآة قلوبهم حتى عرفوا الحق كشف لهم يوم القيامة عن وجهه الكريم، قال مالك: لَمَّا حجب الله أعداءه فلم يروه تجلَّى لأولياته حتى رأوه، وقال الشافعي: في هذه الآية دلالة على أن أولياء الله يرونه، وقال الزجاج: في هذه الآية دليل أن الله يُرى يوم القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، ولَمَّا خصَّصت منزلة الكفار بأنهم محبوبون عن الله» .

انظر: - جامع البيان (٢٨٩/٢٤-٢٩٠) .

- تفسير السمعاني (١٨٢/٦) .

(٦) انظر: - تفسير الصنعاني (٣٥٦/٣) .

- بحر العلوم (٥٣٥/٣) .

- ﴿عَلِيِّنَ﴾ من العلو^(١).
 عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: «السماء السابعة»^(٢).
 ﴿سَجِينٍ﴾ من السَّجْنِ^(٣).
 عن سعيد قال: «تحت حدِّ إبليس»^(٤).
 عن مسروق عن عبد الله: «﴿رَحِيقٍ﴾ خمر ﴿مَخْتُومٍ﴾ ممزوج ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ طعمه وريحه
 ﴿تَسْنِيمٍ﴾ قال: عين في الجنة ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ صرفاً، وتُمزج^(٥) لأصحاب اليمين»^(٦).
 قال الأمير: «خاتم الشيء وختامه آخره، أي؛ آخر طعم الشراب»^(٧).

- (١) انظر: - الكشاف (٧٢٣/٤)
 - تفسير الخازن (٢٢١/٧)
 (٢) لم أقف على هذا نسبة هذا القول لأسامة بن زيد عن أبيه - رضي الله عنهما - فيما لدي من مصادر - والله أعلم... وهو قول كعب و مذهب مجاهد وابن زيد.
 انظر: زاد المسير (٥٧/٩).
 (٣) في [أ] "الشجر" وهو خطأ.
 انظر: - مجاز القرآن، ص (١٢٨)
 - الكشاف (٧٢٣/٤)
 (٤) انظر: - جامع البيان (٢٨٤/٢٤)
 - الكشف والبيان (١٥٢/١٠)
 (٥) في [ن] "يمزج" بالياء.
 (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٤٢/١٣) ح [٣٥٢٢٤] بدون زيادة [﴿رَحِيقٍ﴾ خمر].
 (٧) لم أقف على هذا القول.

- ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١) فليتفاضل في الرّغبة والإيثار.
 ﴿تَسْنِمٌ﴾ شراب متسنم^(٢) إلى الغرف^(٣).
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ أي ما جعل الله الكفار رقباء على المؤمنين^(٤).
 ﴿يَتَعَامَرُونَ﴾ يتلامزون^(٥).

- (١) المنافسة والتنافس: الرّغبة في الشيء، والانفراد به، وهو من الشيء التّقيس الجيد في نوعه.
 انظر: - تاج العروس، ص (٤١٦٩) مادة "نفس".
 - لسان العرب (٢٣٣/٦) مادة "نفس".
- (٢) يقال: هو أرفع شراب أهل الجنة، ويقال: تسنيم عين تجري من فوقهم تسنمهم في منازلهم، تنزل عليهم من معال.
 انظر: غريب القرآن للسجستاني (١٥٩/١).
- (٣) في [ن] "يعرف" وهو خطأ.
 انظر: اللباب في علوم الكتاب (٢٢٢/٢٠)
- ... في لسان العرب (٣٠٦/١٢): ماء ينزل عليهم من معال.
 انظر: - الكشف والبيان (١٥٧/١٠)
- (٤) - تفسير السمعي (١٨٤/٦)
- التسهيل لعلوم التّبريل، ص (٢٥٧٧)
- (٥) قال الليث: اللّمزُ، كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي •
 انظر: تهذيب اللغة (٣٦٧/٤) مادة "لمز"
 وقال السمعي في "تفسيره" (١٨٤/٦): «﴿يَتَعَامَرُونَ﴾ أي: يشيرون بالأعين والحواسب».
 انظر: - تفسير البيضاوي، ص (٤٦٧)
- تفسير النسفي (٢٦٣/٤)

- سورة الإنشقاق مكية^(١) وهي خمس وعشرون آية في عدد أهل الحجاز والكوفة^(٢).
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ بالغمام^(٣).
- ﴿وَأَذِنَتْ﴾ يعني [السماء]^(٤) إذنهما؛ سمعها وطاعتها في الأفعال^(٥).
- ﴿مُدَّتْ﴾ سُوِّت^(٦) قاعاً صاففاً^(٧).
- ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ أخرجت ما فيها من الكنوز والموتى من بطنها إلى ظهرها^(٨)، وذلك تخليها.
- ﴿وَحَقَّتْ﴾ أي حق لها أن تسمع وتطيع^(٩).

- (١) انظر: - الكشف والبيان (١٥٨/١٠).
- تفسير البغوي (٣٧١/٨).
- (٢) وهي عشرون وثلاث آيات في البصري والشامي، اختلافها آيتان ﴿بِئْسَ مَا كَانَتْ يَوْمَئِذٍ تُنَادِي بِالسَّلَامِ﴾ و ﴿كُنَّ آيَاتٍ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ لم يعددهما البصري والشامي، وعددهما الباقر.
- انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٨)
- (٣) انظر: - معاني القرآن للفراء (٣٠٣/٥)
- تفسير السمعاني (١٨٦/٦)
- (٤) في جميع النسخ "الأرض" والمنثب من المصادر.
- انظر: - غرائب القرآن (٤٦٨/٦).
- بحر العلوم (٥٣٨/٣).
- اللباب في علوم الكتاب (٢٣٠/٢٠).
- (٥) انظر: - جامع البيان (٣١٠/٣٠٩/٢٤).
- زاد المسير (٦٢/٩)
- تفسير الخازن (٢٢٣/٧)
- (٦) انظر: - النكت والعيون (٢٣٤/٦)
- الكشف (٧٢٦-٧٢٧/٤)
- (٧) قال الفراء: الصَّفْصَفُ، الذي لا نبات فيه، وقال ابن الأعرابي: هي القرعاء، وقال مُجاهد: أي مُستَوِيًّا.
- انظر: - لسان العرب (١٩٤/٩) مادة "صفف".
- تاج العروس، ص (٥٩٦٣) مادة "صفف".
- (٨) انظر: - مفاتيح الغيب، ص (٤٧٠٢)
- تفسير النسفي (٢٦٤/٤)
- (٩) انظر: - جامع البيان (٣١١/٢٤)
- بحر العلوم (٥٣٨/٣).

- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ ^(١).
 وذكر الكلبي أنه أبي بن خلف ^(٢).
 وذكر مقاتل أنه الأسود بن ^(٣) عبد [الأسد] ^(٤).

(١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/١٩)

- تفسير البحر المحيط (٤٣٩/٨)

(٢) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/١٩)

- اللباب في علوم الكتاب (٢٣٠/٢٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٣) الباء مضموسة في [أ].

(٤) في الأصل "عبد الأسود" وفي [ن] "عبد الله الأسود" وفي [أ] "عند الله" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.
 قال مقاتل: «﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ يقول: انشقت لتزول رب العزة والملائكة، فإنها تنشق حتى يرى طرفاها، ثم يرى خلقاً بالياً، وذلك أن أخوين من بني أمية، أحدهما اسمه عبد الله بن عبد الأسد، والآخر اسمه الأسود بن عبد الأسد، أحدهما يؤمن بالله واسمه عبد الله، وأما الآخر فاسمه الأسود، وهو الكافر، فقال لأخيه عبد الله: آمنت بمحمد؟ قال: نعم، قال: ويحك إن محمداً يزعم إذا متنا ومنا تراباً، فإننا لمبعوثون في الآخرة، ويزعم أن الدنيا تنقطع، فأخبرني ما حال الأرض يومئذ، فأنزل الله عز وجل ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾»

انظر: - تفسير مقاتل (٤٦٤/٣)

- تفسير البحر المحيط (٤٣٩/٨)

...والأسود بن عبد الأسد المخزومي، كان رجلاً سيء الخلق، قتله حمزة بن عبد المطلب على الحوض يوم بدر.

انظر: - ثقات ابن حبان (١٦٦/١)

- الكامل في التاريخ (٢٨٣/١)

عن ابن عمر عنه - عليه السلام - « أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، فأجلس جالسا في قبري، ثم يفتح لي باب إلى السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى عرش ربي ثم يفتح لي باب إلى الأرض السفلى حتى أنظر إلى الثور والشرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة وإلى منازل أصحابي وإن الأرض تحركت (١) تحتي فقلت: مالك أيتها الأرض؟ قالت: إن ربي أمرني أن ألقى ما // في // (٢) جوفي وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء فيّ، وذلك قوله تعالى ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ (٤) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ أَي سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ // وَتَطِيع // (٣) » (٤).

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « أنا ذلك الإنسان » (٥).

قال الأمير: «رواته مجهولون» (٦).

(١) في [ن] "تحرت" بدون كاف.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٣) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٤) عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٥٦/٨) لأبي القاسم الختلي في الدياتج بلفظ: ((عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ الآية قال : « أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة فأجلس جالسا في قبري وإن الأرض تحركت بي فقلت لها: مالك؟ فقالت: إن ربي أمرني أن ألقى ما في جوفي وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء فيّ، فذلك قوله ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ ».

انظر: روح المعاني (٧٩/٣٠).

(٥) لم أقف عليه، وورد عن بعض المفسرين بأن المقصود بـ ﴿الْإِنْسَانُ﴾ في هذه الآية هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهناك أقوال أخرى سبق ذكرها.

انظر: - تفسير النيسابوري (٣١١/٧)

- اللباب في علوم الكتاب (٢٣٠/٢٠)

... واستبعد أبو حيان هذا القول.

انظر: تفسير البحر المحيط (٤٣٩/٨)

وقال الفخر الرازي: «والأقرب أنه محمول على الجنس، لأنه أكثر فائدة».

انظر: مفاتيح الغيب، ص (٤٧٠٣).

(٦) لم أقف على هذا القول.

﴿كَادِحٌ سَاعِي﴾^(١).

﴿مَسْرُورًا فَرِحًا﴾^(٢).

﴿لَنْ يَحُورَ﴾^(٣) يرجع^(٤) ويهلك^(٥).

(٢٨/ك) وعن عائشة قالت: « من حوسب دخل الجنة يقول الله^(٥) (/) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٨) وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿ وَيَقُولُ لِلآخِرِينَ^(٦)، يعني الكفار ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٧) ﴿﴾^(٨).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٦٤/٣)

- تفسير السمعاني (١٨٧/٦)

- تفسير الخازن (٢٢٤/٧)

(٢) انظر: - تفسير السمعاني (١٨٩/٦)

- تفسير ابن كثير (٣٥٨/٨)

(٣) انظر: - تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٨/٢)

- النكت والعيون (٢٣٦/٦)

(٤) هكذا بجميع النسخ ولعلها "ييعث" والله أعلم.

انظر: غريب القرآن للسجستاني، ص (٥٢٧)

(٥) في الأصل "يقول الله يقول الله" مكررة.

(٦) في [أ] "الآخرين".

(٧) سورة الرحمن، آية (٣٩)

(٨) أخرجه: أسد بن موسى، الزهد، ص (٨٧) ح [٧٦] مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث، عدد الأجزاء: ١

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

وعن القاسم بن محمد^(١) عن عائشة قالت: «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من نوقش الحساب لم يغفر له، قلت: يا رسول الله، فأين قوله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: ذلك العرض»^(٢).

وعن أنس بن مالك قال: «من حُوسِبَ عُذِّبَ»^(٣).

(١) القاسم بن محمد التابعي الجليل، أحد الفقهاء السبعة فقهاء المدينة، هو أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، ومعاوية، وعائشة، وآخرين من الصحابة وخلائق من التابعين، روى عنه جماعات من التابعين، منهم نافع مولى ابن عمر، وابن أبي مليكة، والزهري، ويحيى الأنصاري، وأيوب، وربيعة، وآخرون، وأجمعوا على جلالته، وتوثيقه، وإمامته، توفي سنة ثنتي عشرة ومائة، وقيل: سنة ثمان ومائة، وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب الأسماء، ص (٥٧٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عُذِّبَ (٢٣٩٥/٥) ح [٦١٧٢] عن ابن أبي مليكة قال: «حدثني القاسم بن محمد حدثني عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك، فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ﴿٧﴾ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذِّبَ».

...وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه" بألفاظ متقاربة عن ابن أبي مليكة عن عائشة - رضي الله عنها-.

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب (١٦٤/٨) ح [٧٤٠٨] عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة - رضي الله عنها-.

...وأخرجه بألفاظ متقاربة عن ابن أبي مليكة عن عائشة - رضي الله عنها-.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في "سننه" (٤٣٥/٥) ح [٣٣٣٨] وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن انس عن النبي - صلى الله عليه وسلم- إلا من هذا الوجه.

...وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٣٨/٧).

[بِالشَّفَقِ] ^(١) الشفق وهو اسم لشعاع الشمس بعد غروبها ^(٢).
ومأخذه من الشفقة وهي رقة القلب ^(٣) والشفق من كل شيء أُرذله ^(٤) ويقال فلان في شفق ^(٥) من
حياة إذا كان في النزاع ^(٦).
﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ اجتمع ليلة البدر ^(٧).

-
- (١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
- (٢) اختلف أهل العلم في المقصود بالشفق على أقوال هي:
الأول: الشفق الحمرة، وهو قول جمهور أئمة اللغة والتفسير.
... قال الفراء سمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق، وكان أحمر.
والثاني: أنه النهار.
والثالث: الشمس، روي القولان عن مجاهد.
والرابع: ما بقي من النهار، قاله عكرمة.
والخامس: السواد الذي يكون بعد ذهاب البياض، قاله أبو جعفر محمد ابن علي.
والسادس: أنه البياض، قاله عمر بن عبد العزيز.
انظر: - معاني القرآن للفراء (١٩٨/٥).
- زاد المسير (٦٦/٩).
- (٣) انظر: تفسير روح البيان (٢٩٤/١٠)
- (٤) انظر: الصحاح في اللغة (٣٦١/١)
- (٥) في [ن] "شقق" وهو خطأ.
- (٦) انظر: - معجم مقاييس اللغة (١٩٧/٣-١٩٨) مادة "شفق"
- لسان العرب (١٧٩/١٠) مادة "شفق"
- (٧) انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٥١/٣)
- الغريبين (٢٠٠٠/٦)

عن الأسود قال: «رأيت عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود يسجدان في ﴿إِذَا السَّمَاءُ
انشَقَّتْ﴾»^(١).

وعن أبي رافع^(٢) قال: «صليت خلف أبي هريرة بالمدينة فقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد فيها
فلما فرغ من صلاته لقيته فقلت: أتسجد فيها؟ فقال: رأيت رسول الله - عليه السلام - يسجد فيها
فلن أدع ذلك»^(٣).

﴿يُوعُونَ﴾ [بما]^(٤) يجمعون في صدورهم ويضمرونه من العداوة^(٥) والمكر.

(١) أخرجه: - عبد الرزاق في "مصنفه" (٣/٣٤٠) ح [٥٨٨٤].

- ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٧/٢) ح [٤٢٦٩].

(٢) هو أبو رافع نُفَيْعُ المَدِينِي الصَّاعِغُ، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي - صلى الله عليه وسلم -، وسمع عمر بن الخطاب، وعثمان،
وعلياً، وابن مسعود، وأبا موسى، وأبا هريرة، وحفصة، رضي الله عنهم، روى عنه الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت
البناني، وجماعات آخرون من التابعين، واتفق الحفاظ على توثيقه، واحتج به البخاري ومسلم في صحيحهما.
انظر: تهذيب الأسماء، ص (٨١١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب صفة الصلاة، باب الجهر في العشاء (١/٢٦٥) ح [٧٣٢] بلفظ: «... عن أبي
رافع قال: صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد فقلت له، قال: سجدت خلف أبي القاسم - صلى الله عليه
وسلم - فلا أزال أسجد بما حتى ألقاه».

... وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه".

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب المساجد، باب سجود التلاوة (٢/٨٩) ح [١٣٣٢] و ح [١٣٣٤].

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٥/٣٠٦)

- تفسير البحر الحيط (٨/٤٤٠)

- بحر العلوم (٣/٥٤٠)

(٥) في [ن] "الغداوة" بالعين، وهو خطأ.

سورة البروج مكية^(١) وهي اثنان وعشرون آية بلا خلاف^(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ جواب القسم مضمرة عند البصريين^(٣)، وعند الكوفيين جوابها ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ على سبيل التقديم والتأخير، أي: قتل هؤلاء ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ كقولك لخصمك خصمتك والله^(٤).

عن ابن عباس قال: « [﴿وَشَهِدِ وَمَشْهُودِ﴾]^(٥) المشهود يوم القيامة، يقول الله تعالى ﴿ذَلِكَ (/) يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾^(٦) والشاهد [محمد]^(٧) لقوله تعالى ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٨) »^(٩).

(١) انظر: - الإتيان (٣٩/١)

- البرهان (١٩٣/١)

(٢) انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٦٩)

- الكشف والبيان (٦٤/١٠)

(٣) ومعنى: جواب القسم محذوف، أي ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ لتبعثن، وهذا اختيار ابن الأنباري.

انظر: - تفسير النعالي (٤٠٠/٤)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٨٦/١٩)

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (٨٠٩/٢)

... قال النحاس: «اختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال هو محذوف، ومنهم من قال التقدير لقتل أصحاب الأخدود وحذفت اللام، ومنهم من قال الجواب ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ وقال أبو حاتم: التقدير قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز والله قام زيد بمعنى قام زيد والله، وأصل هذا في العربية أن القسم إذا ابتدء به لم يجوز أن يلغى ولا ينوى به التأخير، وإذا توسط أو تأخر جاز أن يلغى، وفيها جواب خامس أن يكون التقدير ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية وما اعترض بينهما معطوف وتوطئة للقسم.»

انظر: إعراب القرآن (١٩١/٥)

(٥) ما بين المعقوفتين مثبت من "سنن النسائي".

(٦) سورة هود، آية (١٠٣)

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من كتب التخريج.

(٨) سورة النساء، جزء من آية (٤١)

(٩) أخرجه بلفظ قريب من هذا:

- ابن جرير في "تفسيره" (٣٣٥/٢٤)

- النسائي في "الكبرى" (٥١٢/٦) ح [١١٦٦٣].

وقيل: الشاهد جبريل، والمشهود محمد - عليه السلام - (١) لقوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (٢) إلى قوله ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (٣).

وقيل: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة (٤).

﴿الْأَخْدُودِ﴾ شق في الأرض (٥) و ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ (٦) الذين أحرقوا المؤمنين من الصابئين (٧)، كانوا على حقيقة (٨) دين عيسى - عليه السلام -، كَلَّمَتِ النَّصَارَى قَيْصَرَ الرُّومِ، حَتَّى كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْيَمَنِ بِأَمْرِهِ بِأَحْرَاقِهِمْ، هَذَا فِيمَا رَوَاهُ (٩) أَبُو جَعْفَرٍ الْإِنجِيلِي (١٠).

(١) لم أقف على هذا القول.

... ووقفت على قول قريب منه أن الشاهد الملائكة، والمشهود الإنسان، قاله سهل بن عبد الله والسدي.

انظر: - تفسير السمعي (١٩٤/٦) - تفسير السلمي (٣٨٥/٢)

(٢) سورة النجم، آية (٨)

(٣) سورة النجم، آية (١١)

(٤) وهذا القول مروى عن علي وابن عباس وقتادة وابن زيد موقوفا، وعن أبي هريرة وسعيد مرفوعا.

انظر: جامع البيان (٣٣٣/٢٤-٣٣٤)

(٥) انظر: - النكت والعيون (٢٤١/٦) - النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢/٢)

(٦) لقصة أصحاب الأخدود، انظر:

صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (٢٢٩/٨) ح [٧٧٠٣]

(٧) اختلف أهل العلم في المراد بالصابئين على أقوال أهمها:

- الصابئون قوم بين الجوس واليهود والنصارى، ليس لهم دين، وهو قول مجاهد وروى عن عطاء وسعيد بن جبير نحوه.

- وقال أبو العالية والربيع بن أنس، والسدي، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، والضحاك وإسحاق بن راهويه: الصابئون فرقة

من أهل الكتاب يقرؤون الزبور.

- وقال وهب بن منبه: الذي يعرف الله وحده، وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفراً.

انظر: تفسير ابن كثير (٢٨٦/١).

(٨) في [أ] "الحقيقة".

(٩) لم أقف على هذه الرواية، وقريب منها ما حكاه الماوردي عن الضحاك أنهم قوم من النصارى كانوا باليمن قبل مبعث رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - بأربعين سنة، أخذهم يوسف بن شراحيل بن ثعب الحميري وكانوا نيفاً وثمانين رجلاً، وحفر لهم أخدوداً أحرقتهم فيه.

... وذكره أيضاً عن الحسن أنهم قوم من أهل اليمن.

انظر: - النكت والعيون (٢٤٢/٦).

- الجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١٩).

(١٠) لم أقف على ترجمته.

وعن ابن عباس قال: «إنَّ الله خلق لوحاً^(١) [محمفوظاً]^(٢) من درة بيضاء، دفناه ياقوتة حمراء، قلمه [نور]^(٣) وكتابه [نور]^(٤) وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه [كل]^(٥) [يوم]^(٦) [ثلاث]^(٧) مائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة، ويجي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء»^(٨) - والله أعلم.

(١) في [أ] "لوح" وهو خطأ.

(٢) في الأصل و [أ] "محمفوظ" وما بين المعقوفين مثبت من [ن].

(٣) في جميع النسخ "نر" والمثبت من كتب التخريج.

(٤) في الأصل و [ن] "نر" وفي [أ] "ير" والمثبت من كتب التخريج.

(٥) في جميع النسخ "كله" والمثبت من كتب التخريج.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من كتب التخريج.

(٧) في الأصل "ثلاثة" والمثبت من [أ] و [ن].

(٨) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٦٠/١٠) ح [١٠٦٠٥] بلفظ: «...عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لوددت أن عندي رجلا من أهل القدر فوجأت رأسه، قالوا: ولم ذاك؟ قال: لأن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء، دفناه ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاث مئة نظرة، يخلق بكل نظرة، ويجي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء».

...وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٩٣/٧) ح [١١٧٩٩] رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات.

سورة الطارق مكية^(١) وهي ستّ عشرة آية في [العدد]^(٢) المدني^(٣).

بسم الله الرحمن الرحيم، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [قال]^(٤): «نزلت في أبي طالب، وذلك أنّه رأى نجماً انحطَّ^(٥) من السماء فامتلاً ما ثمت ناراً، ففزع أبو طالب، وقال: أي شيء هذا؟ فقال رسول الله: هذا نجم قد رُمي به، وهو آية من آيات الله تعالى، فعجب أبو طالب، ونزل ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٦).
﴿وَالطَّارِقِ﴾ الآتي بالليل^(٧).

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٧٣/٣)

- بحر العلوم (٥٤٦/٣)

- الإتقان (٧٨/١)

(٢) في جميع النسخ "عدد" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) وهي سبع عشرة آية في عدد الباقيين، اختلافها آية ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ لم يعدها المدني الأول، وعدها الباقيون.

(٤) في جميع النسخ "وقال" والصواب ما أثبتته.

(٥) حط وانحطَّ، أي: نزل، و المَحَطُّ المنزل.

انظر: مختار الصحاح، ص (١٦٧)

(٦) قال الواحدي في "أسباب النزول"، ص (٢٩٩): «نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بخبز ولبن، فبينما هو جالس إذ انحط نجم فامتلاً ما ثم ناراً، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال: هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله، فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية.»

انظر: - تفسير الخازن (٢٣٢/٧)

- اللباب في علوم الكتاب (٢٦٠/٢٠)

(٧) قال الشيخ ابن عاشور في "التحرير والتنوير" (٢٥٨/٣٠): «﴿وَالطَّارِقِ﴾ وصف مشتق من الطروق، وهو الحجيء ليلاً لأن عادة العرب أن النازل بالحلي ليلاً يطرق شيئاً من حجر أو وتد إشعاراً لرب البيت أن نزياً نزل به، لأن نزوله يقضي بأن يضيفوه، فأطلق الطروق على النزول ليلاً مجازاً مرسلأً، فغلب الطروق على القدوم ليلاً، وأجم الموصوف بالطارق ابتداءً، ثم زيد إجماماً مشوباً بتعظيم أمره بقوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ ثم يُين بأنه ﴿التَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ ليحصل من ذلك مزيد تقرر للمراد بالمقسم به، وهو أنه من جنس النجوم، شبه طلوع النجم ليلاً بطروق المسافر الطارق بيتاً بجامع كونه ظهوراً في الليل.»

انظر: - تفسير السمعاني (٢٠٢/٦).

- التسهيل، ص (٢٥٩١).

- ﴿دَافِقٌ﴾ مندفع^(١).
 ﴿الصُّلْبُ﴾ الظهر^(٢).
 ﴿والتَّرَائِبُ﴾ جمع تَرْيِبَةٍ، وهو عظم الصِّدْرِ^(٣).
 وعن ابن عباس قال: «صلب الرجل وترائب المرأة»^(٤).
 ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ﴾ قال ابن عباس: «أن يجعل الشيخ شاباً، والشاب شيخاً»^(٥).
 ﴿السَّرَائِرُ﴾ جمع سريرة^(٦) وهي الضَّمِير.

(١) انظر: المحرر الوجيز (٤٣٧/٥)

(٢) انظر: - العين (١٢٧/٧) مادة "صلب"

- الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٠)

- روح المعاني (٩٧/٣٠)

(٣) قال الشيخ ابن عاشور في "تفسيره" (٢٦٢/٣٠): «﴿والتَّرَائِبُ﴾ جمع تربية، ويقال: تريب، ومحرر أقوال اللغويين فيها أنها عظام الصدر التي بين الترقوتين والثديين، ووسموه بأنه موضع القلادة من المرأة، والترائب تضاف إلى الرجل وإلى المرأة، ولكن أكثر وقوعها في كلامهم في أوصاف النساء لعدم احتياجهم إلى وصفها في الرجال، وقوله ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ الضمير عائد إلى ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ وهو المتبادر فتكون جملة ﴿يَخْرُجُ﴾ حالاً من ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ أي يمر ذلك الماء بعد أن يفرز من بين صلب الرجل وترائب، وبهذا قال سفيان والحسن، أي أن أصل تكوّن ذلك الماء وتنقله من بين الصلب والترائب، وليس المعنى أنه يمر بين الصلب والترائب إذ لا يتصور مر بين الصلب والترائب لأن الذي بينهما هو ما يحويه باطن الصدر والضلع من قلب ورتين». «

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٠)

- فتح القدير (٥٩٣/٥)

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٤١٥/١٠) ح [١٩٢١٣]

...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٧٥/٨) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٥) عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٧٦/٨) لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٦) انظر: - لسان العرب (٣٥٦/٤) مادة "سرر".

- التسهيل، ص (٢٥٩٣).

- ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ بالسَّحَابِ وَالْمَطَرِ^(١) وَقِيلَ هُوَ رَدُّ الْفَلَكَ النَّجُومِ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا^(٢).
- ﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الشَّقِّ بِالنباتِ^(٣).
- ﴿فَصَلُّ﴾ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٤).
- ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ وَهُوَ تَقْيِضُ الْجَدِّ^(٥).
- ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ﴾ يَتَأَمَّرُونَ فِي دَارِ التَّدْوَةِ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ^(٦).

(١) انظر: - الكشف والبيان (١٨٠/١٠-١٨١)

- معالم التنزيل (٣٩٥/٨)

- بحر العلوم (٥٤٧/٣)

(٢) قال ابن جزى في "تفسيره" ص (٢٥٩٣): «...وقيل: هو مصدر رجوع الشمس والكواكب من منزلة إلى منزلة».

انظر: - جامع البيان (٣٦١/٢٤)

- تفسير البحر المحيط (٤٥/٨)

- تفسير ابن كثير (٣٧٦/٨)

(٣) قال الليث: الصَّدْعُ: شَقٌّ فِي شَيْءٍ لَهُ صَلَابَةٌ، وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ أَي قَطَعَتْهَا فِي وَسْطِ جَوْزِهَا.

انظر: - تهذيب اللغة (١٥٧/١) مادة "صدع".

- تفسير البحر المحيط (٤٥١/٨)

- تفسير أبي السعود (١٤٢/٩)

انظر: - تفسير السمعاني (٢٠٤/٦)

- تفسير الخازن (٢٣٤/٧)

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٤٨١/٦)

انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (٢٣٢/٤)

- اللباب في علوم الكتاب (٢٦٩/٢٠)

انظر: - النكت والعيون (٢٤٩/٦)

- تفسير الخازن (٢٣٤/٧)

- بحر العلوم (٥٤٧/٣).

- ﴿أَمْهَلُهُمْ﴾ بدل من قوله ﴿فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ﴾^(١) .
﴿رُوَيْدًا﴾ نعت المصدر، أي إمهالا رويدا^(٢) وهو تصغير رويد^(٣) .
يقال: أَرُوْدُ بفلان أي أَرَفِقُ، أصله من رادت الريح تَرُوْدُ رَوْدَانًا إذا تحركت خفيفة^(٤) .

(١) انظر: - إعراب القرآن للزجاج (٣٥/١)

- إعراب القرآن للنحاس (٢٠٢/٥)

(٢) انظر: - إملاء ما من به الرحمن (٢٨٥/٢)

(٣) انظر: - التبيان في إعراب القرآن (٢٨٥/٢)

(٤) انظر: - تهذيب اللغة (٤٧١/٤) مادة "رود"

- تاج العروس، ص (١٩٩٩) مادة "رود"

سورة الأعلى مكية^(١) وهي تسع [عشرة]^(٢) آية بلا خلاف^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَحْوَى﴾ المدهام^(٤) على سبيل التقديم والتأخير^(٥)، وقيل: المسودّ من الاحتراق في حر^(٦) أو برد، والحوّة السّواد، يقال: شعر أحوى^(٧).

- (١) انظر: - تفسير أبي السعود (١٤٣/٩)
- تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣٣٠)
- (٢) في جميع النسخ "عشر" وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته.
- (٣) انظر: - الكشف والبيان (١٨٢/١٠)
- البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧١)
- (٤) إدهام يدهام فهو مدهام، نظير إسواد يسواد فهو مسواد.
- انظر: - غرائب القرآن ورجائب الفرقان (٢٣٣/٦)
- الصحاح في اللغة (٢١٦/١)
- (٥) قال الإمام الفراء: «إذا صار النبت يبساً فهو غُثَاءٌ، والأَحْوَى الذي قد اسودّ من القَدَمِ والعِتْقِ، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المرعى أَحْوَى، أي أخضر فجعله غُثَاءً بعد خُضْرَتِهِ، فيكون مؤخراً معناه التقديم، والأَحْوَى الأسود من الخُضْرَةِ، كما قال ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾».
- انظر: - تمذيب اللغة (٢١٣/٢) مادة "حوى"
- لسان العرب (٢٠٦/١٤) مادة "حوا"
- (٦) في [أ] "بحر" وهو خطأ.
- (٧) انظر: - المخصص لابن سيده (٢٠٢/١).
- تفسير الفخر الرازي، ص (٤٧٢٥).

عن أبي [بن كعب^(١)] عنه - عليه السلام- «إنَّ الله ضرب ما يخرج من [ابن]^(٢) آدم مثلاً للدنيا وأن مَلَحَهُ وَقَزَّحَهُ^(٣) قد عَلِمَ إلى ما يصير^(٤).
 ﴿إِنْ تَفَعَّتْ﴾ بمعنى قد، وظاهرها للشرط^(٥).
 ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ قال أبو العالية: «أدى صدقة الفطر»^(٦).
 وقال عطاء بن رباح: «آمن»^(٧).

- (١) في جميع النسخ "أبي ذر" وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه، وسيأتي بيانه.
- (٢) ما بين المعقوفين زيادة من كتب التخریج.
- (٣) قزحه: من القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة، ونحو ذلك، يقال: قزحت القدر إذا تركت فيها الأباذير.
- (٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٤/٤).
- (٥) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٣٦/٥) ح [٢١٢٧٧] بلفظ: «...عن عتي عن أبي بن كعب أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: " إن مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً بما خرج من ابن آدم، وإن قزحه وملحه فانظر ما يصير إليه...».
- ...قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه: حسن لغيره.
- وابن حبان في "صحيحه" (٤٧٦/٢) ح [٧٠٢]
- ...وقال الشيخ الأرناؤوط في تعليقه: حديث صحيح.
- ...وعزاه السيوطي في "جمع الجوامع"، ص (٧٩٤١) لابن المبارك، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن حبان، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء عن أبي بن كعب.
- (٥) قال ابن جزى في "التسهيل"، ص (٢٥٩٨): «المراد بهذا الشرط توبيخ الكفار الذين لا تنفعهم الذكرى، واستبعاد تأثير الذكرى في قلوبهم كقولك: قد أوصيتك لو سمعت، وقيل: المعنى ذكر إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع، واقتصر على أحد القسمين لدلالة الآخر عليه، وهذا بعيد وليس عليه الرونق الذي على الأول».
- انظر: - زاد المسير (٩٠/٩).
- فتح القدير (٦٠١/٥).
- (٦) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٥٩/٤) ح [٧٤٥٨].
- ...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٨٥/٨) لعبد بن حميد والبيهقي عن أبي العالية.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣٤١٧/١٠) ح [١٩٢٣٠].
- ...وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٨٤/٨) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ يقتضي افتتاح الصلاة بذكر الله بأيّ لفظة ذكر، وبأيّ عبارة نطق^(١)، وعن أبي ذر قال: «أتيت النبي عليه السلام وهو في المسجد فاغتمت خلوته فقال: يا أبا ذر، للمسجد تحية، وتحيته (/) ركعتان" فلما صليت، قلت: يا نبي الله ما الصلاة قال: خير موضوع فاستكثر واستقل^(٢)، قلت: فأيّ العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله، قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً، قال: أحسنهم خُلُقاً، قلت: فأيّ المسلمين^(٣) أسلم؟ قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه، قلت: فأيّ الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السيئات، قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مُقِلٍّ يمشي به إلى فقير، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عُقِرَ جواده وأهريق دمه.

(١٨/ن)

(١) قال الفخر الرازي في "تفسيره"، ص (٤٧٣١): «احتج الفقهاء بهذه الآية على وجوب تكبيرة الافتتاح، واحتج أبو حنيفة - رحمه الله - بما على أن تكبيرة الافتتاح ليست من الصلاة، قال: لأن الصلاة معطوفة عليها والعطف يستدعي المغايرة، واحتج أيضاً بهذه الآية على أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه» [بتصرف].

انظر: - تفسير السراج المنير (٣٨٢/٤).

- الجامع لأحكام القرآن (٢٢/٢٠).

(٢) في [أ] "واشتغل" وهو خطأ.

(٣) في [أ] و [ن] "المسلمون".

...وسياق تخريج الحديث عند هأيته.

قلت: يا نبي الله كم [كتاباً^(١)] أنزل الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، قلت: فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: أمثالا كلها، قال: فكان فيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^(٢) ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ إلى آخر السورة، وفيها؛ أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض^(٣)، ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها^(٤) ولو كانت من كافر، وفيها؛ على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون <<له>>^(٥) ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخر، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً^(٦) إلا في ثلاث: تزود لمعاد أو مرمة^(٧) لمعاش أو لذة في غير مُحَرَّم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب الكلام <<من عمله أقل^(٨) الكلام>>^(٩) إلا فيما يعنيه.

(ك/٢٩)
(أ/٤٠)

(١) في جميع النسخ "كتاب" وهو خطأ، والصواب الذي أثبتته.

(٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٣) الظَّنُّ ضدَّ المُقَامِ، وَالظَّنُّ وَالظَّنُّ وَاحِدٌ.

انظر: الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ص (١٧٧) مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر - الطبعة: الثالثة،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عدد الأجزاء: ١ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع] .

(٤) المرمة: متاع البيت.

انظر: المخصص لابن سيده (١١/٢).

(٥) في [ن] "أول" وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

قلت: يا نبي الله // فما كان في صحف موسى // (١)، قال: كانت عِبْرًا كُلِّهَا؛ عَجِبْتُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ مَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَجْمَعُ، [وَعَجِبْتُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ يَنْصَبُ] (٢) وَعَجِبْتُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ [يَطْمَئِنُّ] (٣) إِلَيْهَا [و] (٤) عَجِبْتُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ، قلت: يا رسول الله أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فَإِنَّهُ رَأْسُ أَمْرِكَ وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذَكَرِ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهَا رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي، قلت: زدني، قال: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ الشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ، قلت: زدني، قال: انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى (٥) من // هو // (٦) فَوْقَكَ فَإِنَّهَا أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرِي نِعْمَةَ (٧) اللَّهِ عَلَيْكَ، قلت: زدني، قال: أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ وَجَالِسِهِمْ، قلت: زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك، ولا تخف << في الله >> (٨) لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ، قلت: زدني، قال: لِيَرُدَّكَ (٩) عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، ثُمَّ ضَرْبٌ بِيَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ (١٠) الْخُلُقِ (١١) وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

(١) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من كتب التخريج.

(٣) في جميع النسخ "يطمان" وهو خطأ، والصواب هو الذي أثبتته.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من كتب التخريج.

(٥) في [أ] "على".

(٦) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٧) في [أ] "نعم" وهو خطأ.

(٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٩) في [أ] "ليؤدك" وفي [ن] "ليودك".

(١٠) في [ن] "لحسن".

(١١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٧٦/٢) ح [٣٦١].

... وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جداً.

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٦٦/١-١٦٨).

سورة الغاشية مكية^(١)، وهي ست وعشرون آية من غير خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ // اسم^(٣) // من أسماء <<يوم>>^(٤) القيامة^(٥).
﴿وُجُوهُ﴾ ذو الوجوه^(٦) وعملهم.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ طوافهم بين الجحيم ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾^(٧) ويكلفهم في الجواز على الصراط واقتحام العقبة^(٨)، والعقد بين [شعرتين]^(٩)، ونحو هذا، وكل ذلك عذاب^(١٠).

(١) انظر: - بحر العلوم (٥٥١/٣)

- تفسير السمعاني (٢١٢/٦)

(٢) انظر: - تفسير مقاتل (٤٧٨/٣)

- البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧٢)

(٣) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٥) انظر: - جامع البيان (٣٨١/٢٤)

- بحر العلوم (٥٥١/٣)

(٦) قال الخازن في "تفسيره" (٢٣٧/٧): «المراد بالوجوه أصحابها، فعبّر بالجزء عن الكل، ولأن الوجه أشرف أعضاء الإنسان فعبّر به عنه.»

انظر: التحرير والتنوير (٢٩٥/٣٠)

(٧) سورة الرحمن، جزء من آية (٤٤).

(٨) قال الألوسي في "تفسيره" (٤٥٢/٢٢): «...أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي شيبة عن ابن عمر أن العقبة جبل زلال في جهنم، وأخرج ابن جرير عن الحسن نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنها النار، وفي رواية عبد بن حميد عنه أنها عقبة بين الجنة والنار، وعن مجاهد والضحاك والكلبي أنها الصراط، وقد جاء في صفته ما جاء، ولعل المراد بعقبة بين الجنة والنار، هذا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رجاء أنه قال: بلغني أن العقبة التي ذكر الله تعالى في القرآن مطلعها سبعة آلاف سنة ومهبها سبعة آلاف سنة، وهذه الأقوال إن صحت يتعين عليها أن يراد بالاقترام المرور والجواز بسرعة وأن يقدر المضاف أي وما أدراك ما اقتحام العقبة.»

(٩) في جميع النسخ "شعرتين" والصواب الذي أثبتته هو الذي وقفت عليه.

أخرج الترمذي في "سننه" (٥٣٨/٤) ح [٢٢٨٣] «...عن عكرمة عن ابن عباس: عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال: " من تحلم كاذبا كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعرتين ولن يعقد بينهما».

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

...قال الشيخ الألباني: صحيح.

(١٠) انظر: - الكشف والبيان (١٨٧/١٠)

- زاد المسير (٩٥/٩)

وقيل في الكلام تقديم وتأخير، تقديره وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة^(١) وهي وجوه الرهبان^(٢)، والبراهمة^(٣) ونسآك الروافض^(٤) والمعتزلة، وسائر الملحدين^(٥) وإنما جاز وصف النار بالحامية [لتصور^(٦)] وجودها غير حامية كمنار^(٧) إبراهيم - عليه السلام - ونار اليراع^(٨) و[النار]^(٩) الكمينية في الأشجار والأحجار^(١٠).

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢١٠/٥).

(٢) الرّاهب: المتعبد في صومعة من النصارى، يتخلى عن أشغال الدنيا وملادها زاهدا فيها معتزلا أهلها.

انظر: المعجم الوسيط (٣٧٦/١)

(٣) البراهمة: طائفة من الهنود، لا يجوزون على الله تعالى بعث الأنبياء، ويحرمون لحوم الحيوان، واحدهم برهمي.

انظر: المرجع السابق (٥٣/١)

(٤) الرّوافض: الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي - صلى الله عليه وسلم - وأن خلافة غيرهم باطلة، من أشهر فرقهم: الشيعة الإثنا عشرية والمحمدية.

انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (٢٣٢/١-٢٣٥) عدد

الأجزاء: ٣

(٥) الملحد: الطاعن في الدين المائل عنه.

انظر: المعجم الوسيط (٨١٧/٢)

... قال البغوي في "تفسيره" (٤٠٤/٨): «قال عطاء عن ابن عباس: يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الإسلام من عبدة الأوثان وكفار أهل الكتاب، مثل الرهبان وغيرهم، لا يقبل الله منهم اجتهادًا في ضلالة، يدخلون النار يوم القيامة، وهو قول سعيد بن جبير، وزيد بن أسلم».

انظر: - زاد المسير (٩٥/٩)

- تفسير الخازن (٢٣٧/٧)

(٦) في الأصل "لتصورها" والمثبت من [ن].

(٧) في [أ] "كنار" وهو خطأ.

(٨) اليراع: جمع يراعة وهي ذباب يطير بالليل كأنه نار، واليراع فراشة إذا طارت في الليل لم يشك من يعرفها أما شرارة طارت عن نار.

انظر: لسان العرب (٤١٣/٨) مادة "يرع".

(٩) في جميع النسخ "نار" ولعل الصواب ما أثبتته.

(١٠) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر.

ويحتمل^(١) أن المراد بالحامية التي في غاية الحمى^(٢) لقوله - عليه السلام - «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ضربت بالماء مرتين، ولولا ذلك لما انتفع بنو آدم»^(٣).

(١) في [أ] "تحتمل".

(٢) انظر: - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣٣٢).

- النكت والعيون (٢٥٨/٦).

- تفسير السراج المنير (٣٨٤/٤).

(٣) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٥٠٤/١٦) ح [٧٤٦٣] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ضربت بماء البحر ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد».. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٦٣٥/٤) ح [٨٧٥٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، و لولا أنها غمست في الماء مرتين ما استمتعتم بها، و أيم الله إن كانت لكافية، و إنما لتدعو الله أو تستجير الله أن لا يعيدها في النار أبداً» . وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة. قال الذهبي في التلخيص: حسن واه.

﴿مِنْ ضَرِيحٍ﴾ هو الشَّبْرَقُ^(١) إذا بيس^(٢) في الدُّنْيَا، وهو [طعام]^(٣) قوم مخصوصين^(٤) من أهل النَّارِ سوى الذين طعامهم من غسلين^(٥) أو طعام أهل النَّارِ في زمان مخصوص^(٦) أو [هو]^(٧) يُضَمُّ إلى الزَّقُومِ والغسلين ليكون الجميع طعاما واحدا^(٨) ويحتمل أن هذه الألفاظ كلها عبارة عن طعام^(٩) واحد^(١٠) كثر^(١١).

(١) الشَّبْرَقُ: نبات غض، وقيل: شجر منبته نجد وقمامة، وثمرتها شاكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم، منبتها السباخ والقيعان. واحده: شبرقة، وقالوا: إذا بيس الضريع فهو الشبرق، وهو نبت ورقه كأظفار الهر، تأكله الإبل رطباً فإذا بيس عافته، وهو سم قاتل. وهو أخبث الطعام وأشنع على قول عامة المفسرين، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: هو شيء يرمي به البحر يسمى الضريع من أقوات الأنعام، وقيل غير ذلك.

– البحر المديد (٤٤٨/٨)

انظر: – المحكم والمحيط الأعظم (٦٠٤/٦)

(٢) في [ن] "بيس" وهو خطأ.

(٣) في [أ] "هذا".

(٤) في الأصل "الطعام" والمثبت من [أ] و [ن].

(٥) قال ابن عجيبة في "البحر المديد" (٤٤٨/٨): «والعذاب ألوان، والمعدَّبون طبقات، فمنهم أكلة الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع، فلا تناقض.»

انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣١/٢٠)

(٦) قال السمعاني في "تفسيره" (٢١٦/٦): «فإن قيل: قال ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ وقال في موضع آخر ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾ فكيف وجه الجمع بينهما؟ والجواب من وجوه:

- ❖ أحدها أن الضريع والغسلين واحد.
- ❖ والوجه الثاني: أن هذا لقوم، وذاك لقوم آخرين.
- ❖ والوجه الثالث: أن الغسلين طعام لا ينفع، ولا يغنيهم من شيء، فوضع الضريع موضع ذلك، أن الكل بمعنى واحد، ذكره النحاس، والله أعلم.»

(٧) لم أقف على من قال بهذا – والله أعلم–.

(٨) في الأصل "هم" والمثبت من [أ] و [ن].

(٩) قال ابن الجوزي في "زاد المسير" (٣٩٣/٨) عند تفسير قوله تعالى ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ الزقوم والغسلين والضريع، وحكاه عن الثعلبي.

(١٠) "ويحتمل أن هذه الألفاظ كلها عبارة عن طعام" مكررة مرتان في [أ].

(١١) انظر: تفسير السمعاني (٢١٣/٦)

(١٢) الثَّرْبُ: شَحْمٌ رَقِيقٌ يُعْشَى الكرش والأمعاء؛ وجمعه: ثُرُوب.

– لسان العرب (٢٣٤/١) مادة "ثرب"

انظر: – تهذيب اللغة (٩١/٥) مادة "ثرب"

والعبارة عنه ليضمنه^(١) بشاعة هذه^(٢) الأشياء كلها ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ﴾ لا يفيد السمن والشبع، لكونه مخالفا للطبيعة^(٣).

﴿تَاعِمَةٌ﴾ والشيء التاعم هو الذي // استجمع^(٤) الرقة والملوسة والتظافة والطراوة في نفسه، وهذه [عكس]^(٥) الخشن والخشب.

﴿لَاغِيَةٌ﴾ لغوا^(٦).

﴿وَنَمَارِقُ﴾ جمع نمركة وهي الوسادة^(٧)، قالت هند^(٨):

نحن بنات طارق نمشي على النمارق.

(١) في [أ] و [ن] "لتضمنه".

(٢) في [أ] "هذاه" وهو خطأ.

(٣) انظر: - جامع البيان (٣٨٥/٢٤)

- الكشاف (٧٤٥/٤)

(٤) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٥) كلمة غير واضحة بجميع النسخ، ولعلها "عكس" - والله أعلم.

انظر: - المحكم والخيوط الأعظم (١٩٥-١٩٤/٢)

- القاموس المحيط، ص (١٥٠١)

قال الألوسي في "روح المعاني" (١١٤/٣): «والناعمة إما من النعومة وكني بها عن البهجة وحسن المنظر، أي وجوه يومئذ

ذات بهجة وحسن، كقوله تعالى ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ أو من النعيم أي وجوه يومئذ متنعمة، قال مقاتل: في نعمة وكرامة».

انظر: تفسير السراج المنير (٣٨٤/٤).

(٦) انظر: - معاني القرآن للأخفش (٤٩/٤).

- غريب القرآن للسجستاني (٤٩٩/١).

- بحر العلوم (٥٥٢/٣)

(٧) في [أ] "الزيادة" وهو خطأ.

انظر: - تفسير مقاتل (٤٧٩/٣)

- تفسير السمعاني (٢١٤/٦)

(٨) في [أ] "هنه" وهو خطأ.

انظر: - تاريخ بغداد (٢٨٤/٥)

- تاريخ دمشق (٤٧٩/٣)

﴿وَزَرَابِيٌّ﴾ طنافس^(١).

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ﴾ خصّ هذه الأشياء لكونها بمرأى من الأعراب يوم ظعنهم ويوم إقامتهم و في فمارهم وليلهم [و]^(٢) مصيفهم وحالة اجتماعهم وتفرقهم، وقيل: تخصيص الإبل لتيسير قودها ورعيها وسقيها وشدّ الأحمال عليها، فهي قرية تمر، وقربة تدر، لحومها طعام، وألبانها شراب، ورجاؤها غناء، وأوبارها وطاء وكساء وخبء^(٣)، وأبوالها لقوم دواء، وأبعارها وقود، وفيها غناء، يعني: غناء الحصن [بالليل]^(٤) والسفن في السيل^(٥).

﴿سُطِحَتْ﴾ بسطت^(٦) وعن جابر عنه - عليه السلام - قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا [فعلوا]^(٧) عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» ثم قرأ ﴿٢٠﴾ فذَكَرْ إِيْمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ^(٩).

(١) انظر: - غريب القرآن للسجستاني (٢٥٤/١)

- الكشف والبيان (١٨٩/١٠)

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من [أ] و [ن].

(٣) والخباء: واحد الأخبية من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت.

انظر: الصحاح في اللغة (١٦٢/١) مادة "حبا".

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من [أ] و [ن].

(٥) انظر: - الكشاف (٧٤٦-٧٤٧)

- الجامع لأحكام القرآن (٣٥-٣٤/٢٠)

- التحرير والتنوير (٣٠٥-٣٠٤/٣٠)

(٦) انظر: - مجاز القرآن (١٢٩/١)

- تفسير مقاتل (٤٨٠/٣)

- جامع البيان (٣٨٩/٢٤)

(٧) في جميع النسخ "قالوا" والمثبت من مصادر التخريج.

(٨) في هامش الأصل "المسيطر: المسلط على السر أشرف عليه ويكتب عمله".

(٩) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

(١٧/١) ح [٢٥] عن ابن عمر - رضي الله عنهما - بدون ذكر الآية في آخره.

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (٣٩/١) ح [١٣٧]

عن جابر - رضي الله عنه -.

(أ/٤١)

سورة الفجر [مكية^(١)] (/) وهي اثنتان وثلاثون آية في عدد أهل الحجاز^(٢).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ اسم جنس في الظاهر^(٣)، ويجوز أن يكون المراد الفجر
الطالع من ليلة القدر^(٤) أو فجر يوم النحر^(٥) أو فجر يوم الفطر^(٦) أو فجر يوم
الحشر^(٧).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ومثبت من [أ] و [ن].

انظر: - بحر العلوم (٥٥٤/٣)

- الكشف والبيان (١٩١/١٠)

... وقال علي بن أبي طلحة: هي مدينة.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧٣)

(٢) وهي تسع وعشرون آية في البصري وثلاثون في الكوفي والشامي، اختلافها أربع آيات ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ و ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ عدّها المدنيان والمكي ولم يعدّها الباقون ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ لم يعدّها الكوفي والبصري وعدّها الباقون، ﴿فِي عِبَادِي﴾ عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.

انظر: المصدر السابق، ص (٢٧٣)

(٣) انظر: التبيان في أقسام القرآن (٢١/١)

(٤) لم أجد من قال بهذا القول فيما وقفت عليه من مصادر - والله أعلم-

(٥) وهو قول مجاهد.

انظر: - تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٢٣/١٠)

- الجامع لأحكام القرآن (٣٩/٢٠)

... وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٤٨٩/٨) لابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي.

(٦) لم أجد من قال بهذا القول فيما وقفت عليه من مصادر - والله أعلم-

(٧) لم أجد من قال بهذا القول فيما وقفت عليه من مصادر - والله أعلم-

.. قال الماوردي في "النكت والعيون" (٢٦٤/٦): «وفي قسم الله بالفجر أربعة أقاويل:

❖ أحدها: أنه عنى به النهار وعبر عنه بالفجر لأنه أوله، قاله ابن عباس.

❖ الثاني: أن الفجر الصبح الذي يبدأ به النهار من كل يوم، قاله علي رضي الله عنه.

❖ الثالث: أنه عنى به صلاة الصبح، وهو مروى عن ابن عباس أيضاً.

❖ الرابع: أنه أراد به فجر يوم النحر خاصة، قاله مجاهد.»

انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٤٠-٣٨/٢٠)

- الدر المنثور (٤٩٨/٨)

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الظاهر أنهنَّ ليالي^(١) الأيام المعلومات^(٢) ويجوز أن يكون [المراد]^(٣) بهنَّ [ليالي]^(٤) الجائزة، وهي ليلة الفطر^(٥) و ليلة المزدلفة^(٦) [و]^(٧) ليلتا التحر و ليالي منى وهي ثلاث و ليلة النصف من شعبان وهي ليلة البراءة و أربع ليال [من]^(٨) العشر الأواخر من شهر رمضان اللواتي إحداهنَّ ليلة القدر^(٩).

(١) في [ن] "ليال" وهو خطأ.

(٢) قال أكثر العلماء إن الأيام المعلومات عشر ذي الحجة و المعدودات أيام التشريق و هذا قول مجاهد و عطاء و قتادة و الحسن ورواية سعيد بن جبیر عن ابن عباس و اختيار الشافعي و أبي حنيفة رحمهم الله، و قال ابن عباس في رواية عطاء إنها يوم النحر و ثلاثة أيام بعده، و هو اختيار أبي مسلم و هو قول أبي يوسف و محمد - رحمهما الله -.

انظر: - مفاتيح الغيب (٢٦/٢٣)

- أحكام القرآن، عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيا الهراسي (٩٢/١-٩٣)، عدد الأجزاء: ٥

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و مثبت من [أ] و [ن].

(٤) في جميع النسخ "ليلة" و هو خطأ، و لعل الصواب ما أثبتته.

(٥) رُوِيَ عن ابن عباس أنها العشر الأواخر من شهر رمضان.

انظر: زاد المسير (١٠٣/٩)

(٦) قال عكرمة: كان ابن عباس يسمي ليلة القدر ليلة التعظيم، و ليلة النصف من شعبان ليلة البراءة، و ليالي العيدين ليلة الجائزة.

انظر: - النكت و العيون (٣١٣/٦) - تفسير العز بن عبد السلام، ص (١٣٥٧)

... و المزدلفة المشعر الحرام و مصلى الإمام يصلي فيه العشاء و المغرب و الصبح و قيل لأن الناس يدفعون منها زلفة واحدة أي جميعاً.

انظر: معجم البلدان (١٢١/٥).

(٧) في جميع النسخ "وهي" و لعل ما أثبتته هو الصواب.

(٨) في جميع النسخ "في" و لعل ما أثبتته هو الصواب.

(٩) لم أقف على من قال بهذا القول - والله أعلم -.

... قال الماوردي في النكت و العيون (٢٦٥/٦): «فيه أربعة أقاويل:

❖ أحدها: هي عشر ذي الحجة، قاله ابن عباس.

❖ الثاني: هي عشر من أول المحرم، حكاه الطبري.

❖ الثالث: هي العشر الأواخر من شهر رمضان، و هذا مروى عن ابن عباس.

❖ الرابع: هي عشر موسى - عليه السلام - التي أمتها الله سبحانه له، قاله مجاهد.

... قال الشيخ طاهر بن عاشور - رحمه الله في التحرير و التنوير (٣١٣/٣٠) -: «هي ليال معلومة للسامعين موصوفة

بأنها عشر، و استغني عن تعريفها بتوصيفها بعشر، و إذ قد و صفت بها العدد تعين أنها عشر متتابعة».

... و نحن نرى هنا أن المؤلف قد فرقها و قسمها على الأيام و الشهور !!

﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ ظاهر أن أحدهما (١) أتتهما (٢) كمية (٣) خلق الله عز وجل (٤) والثاني الشفع عبارة عن القائل للمثل (٥) وهو الخلق والوتر // عبارة عن الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو السميع البصير (٦). وعن عمران بن حصين عنه - عليه السلام - أنه سئل عن الشفع // (٧) والوتر (٨) فقال: «هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر» (٩).

(١) لعله يقصد أحد القولين - والله أعلم -.

(٢) في [ن] "أثما".

(٣) في [أ] "مكية".

(٤) هكذا بجميع النسخ ومعناه غير واضح !!

(٥) هكذا بجميع النسخ ومعناه غير واضح !!

(٦) سورة الشورى، آية (١١) ٠

... والمعنى: أن الوتر الله تعالى، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد في رواية مسروق وأبي صالح.

انظر: - زاد المسير (١٠٤/٩)

- اللباب في علوم الكتاب (٣١٢/٢٠)

(٧) ما بين العلامتين ساقط من [ن].

(٨) في جميع النسخ "والوتر يقال فقال" وهو خطأ.

(٩) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٤٣٧/٤) ح [١٩٩٣٣]

... وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عمران وبقية رجاله ثقاة رجال الصحيح غير عمران

بن عصام فمن رجال الترمذي.

وأخرجه الإمام الترمذي في "سننه" (٤٤٠/٥) ح [٣٣٤٢] وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة،

وقد رواه خالد بن قيس الحداني عن قتادة أيضا.

... وقال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد.

انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٤٢/٧)

... وقد ذكر ابن الجوزي في "زاد المسير" (١٠٦/٩) عشرين قولاً عن أهل التفسير في المقصود بقوله ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾

وذكر غيره من أهل التفسير غير هذه الأقوال.

انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٠٤).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ أي: يُسرى فيه^(١) وهو عام^(٢) - إن شاء الله-.
ويُحتمل أنه ليلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى^(٣).
﴿هَلْ﴾ [...]»^(٤).
عن ابن عباس في قوله ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ قال: «لذي التَّهْيِ [و]»^(٥) العقل»^(٦).

(١) يقال: أُسْرِيْتُ وَسَرَيْتُ إِذَا سَرَيْتَ لَيْلاً، وَالسُّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ.

انظر: - لسان العرب (٣٧٧/١٤) مادة "سرا"

- بحر العلوم (٥٥٤/٣)

...قال ابن الجوزي في "زاد المسير" (١٠٨/٩): «فيه قولان أحدهما: إذا يسري ذاهبا قاله الجمهور، وهو اختيار الزجاج، والثاني إذا يسري مقبلا، قاله قتادة، والقول الثاني: إن الفعل لغيره، والمعنى إذا يسري فيه، كما يقال ليل نائم أي ينام فيه، قاله الأخفش وابن قتيبة».

(٢) قال الإمام القرطبي في "تفسيره" (٤٢/٢٠): «وبعد ما أقسم بالليالي العشر على الخصوص، أقسم بالليل على العموم».

...وهو قول الجمهور.

انظر: - زاد المسير (١٠٨/٩)

- الكشاف (٧٤٩/٤)

- تفسير النسفي (٢٧١/٤)

...وقال مجاهد وعكرمة إنما ليلة المزدلفة وهي ليلة جمع، وذكر الماوردي أنها ليلة القدر.

انظر: زاد المسير (١٠٨/٩)

(٣) انظر: تفسير روح البيان (٣٢٧/١٠)

(٤) ما بين المعقوفين كلمة غير واضحة بجميع النسخ.

...قال مقاتل: ﴿هَلْ﴾ ها هنا في موضع إن، وتقدير الكلام: إن في ذلك قسماً لذي حِجْر.

انظر: النكت والعيون (٢٦٧/٦)

(٥) في الأصل و [أ] "من"، وهي ساقطة من [ن] والمثبت من كتب التخريج.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٨٨/٨) ح [٢٦٤٦٧] عن ابن عباس - رضي الله عنهما-.

وأخرجه الحربي في غريب الحديث (٢٣٥/١).

وكأنه [قال] ^(١): هذه الأقسام كفاية لذي العقل بأن يعتمد عليها ^(٢) جواب القسم قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادٍ﴾ ^(٣)

﴿إِرْمٍ﴾ بدل من عاد ^(٤).

﴿الْعِمَادِ﴾ جمع عمود وهي أجسادهم ^(٥) (/) - إن شاء الله.

﴿جَابُوا﴾ قَطَعُوا وَتَقَبَّوْا ^(٦).

﴿الصَّخْرِ﴾ الحجارة ^(٧).

(٣٠/ك)

(١) في جميع النسخ "قيل" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) انظر: جامع البيان (٤٠٢/٢٤)

(٣) انظر: إملاء ما من به الرحمن (٢٨٦/٢)

...وقد رد ابن القيم هذا القول في "التيبان في أقسام القرآن"، ص (٢١) بقوله: «وهذا ضعيف لوجهين (أحدهما) طول الكلام والفصل بين القسم وجوابه بجمل كثيرة (والثاني) قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادٍ﴾ ذكر لتقرير عقوبة الله الأمام المذكورة وهي عاد وثمود وفرعون فذكر عقوبتهم ثم قال مقررا ومحدرا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصَادٍ﴾ فلا نرى تعلقه بذلك دون القسم وأحسن من هذا أن يقال: إن الفجر في الليالي العشر زمن يتضمن أفعالا معظمة من المناسك وأمكنة معظمة وهي محلها وذلك من شعائر الله المتضمنة خضوع العبد لربه... فالزمان المتضمن لمثل هذه الأعمال أهل أن يقسم الرب عز وجل به» [بتصرف].

(٤) انظر: - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٠٥)

- مشكل إرغاب القرين للخراط (٥٩٣/١)

(٥) انظر: - الكشف والبيان (١٩٦/١٠)

- تفسير السمعاني (٢١٩/٦)

- المخصص لابن سيده (١٨٣/١).

(٦) انظر: - تفسير مقاتل (٤٨٢/٣)

- مجاز القرآن، ص (١٢٩)

- المحكم والمحيط الأعظم (٥٦٧/٧)

(٧) انظر: - التحرير والتنوير (٣٢٠/٣٠)

- الصحاح في اللغة (٣٨١/١)

- ﴿سَوِّطَ عَذَابٍ﴾ نصيب^(١) أو نوع منه^(٢).
 [﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(٣)] المرصاد المراد^(٤)
 ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾^(٥) عن ابن عباس نزلت الآيات في أبي بن خلف^(٦).
 ﴿تَحَاضُّونَ﴾ تحثون^(٧).
 ﴿التُّرَاثِ﴾ [الميراث]^(٨).

(١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٤٩/٢٠)

- تفسير أبي السعود (١٥٦/٩)

(٢) انظر: - الكشف والبيان (١٩٩/١٠)

- الجامع لأحكام القرآن (٤٩/٢٠)

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) أي: إليه مرجع الخلق ومصيرهم.

انظر: - تفسير السمعاني (٢٢٠/٦)

- معالم التنزيل (٤٢٠/٨)

(٥) جاء في هامش الأصل [﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ١٥] وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ

رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ قال الحسن: «كذبهما جميعا بقوله ﴿كَلَّا﴾ يقول ليس هذا ياكرامي ولا هذا يمواني ولكن الكريم من أكرمه

بطاعتي غنيا كان أو فقيرا والمهان من أهنته بمعصيتي غنيا كان أو فقيرا» [

انظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين (٣٨٣/٣) دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء: ٤

(٦) انظر: - بحر العلوم (٥٥٦/٣)

- زاد المسير (١١٨/٩)

(٧) انظر: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات، ص (٩٧٦)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ /

١٩٩٨ م، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، عدد الأجزاء: ١ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر.

انظر: - تفسير مقاتل (٤٨٣/٣).

- الكشف والبيان (٢٠١/١٠).

- ﴿لَمَّا﴾ جمعاً^(١) والأكل يحتمل الخبيث والطيب^(٢).
[﴿جَمًّا﴾]^(٣) والجمّ الكثير^(٤).
﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ هي المتحددة بالقرآن^(٥).

(١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٥٣/٢٠)

- فتح القدير (٦٢٣/٥)

(٢) انظر: - النكت والعيون (٢٧٠/٦)

- فتح القدير (٦٢٣/٥)

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر: - غريب القرآن للسجستاني، ص (١٧٨)

- بحر العلوم (٥٥٧/٣)

- تمذيب اللغة (٤٤٥/٣) مادة "جم".

(٥) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر.

...وهناك كلام معناه قريب من هذا لابن عجيبة.

انظر: البحر المديد (٤٦٦/٨).

سورة البلد مكية^(١) وهي عشرون آية بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْبَلَدِ﴾ مكة^(٣).

وفائدة قوله ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ هي البشارة بأنه سيدخلها حالاً لا غير محرم - بإذن الله تعالى - وهي منزلة لم ينلها أحد من العالمين^(٤).

وقيل: معناه ﴿وَأَنْتَ﴾ نازل بهذا البلد^(٥) كقولك حي حلة^(٦) بمكان كذا، أي: نازلة به^(٧) [وفائدته]^(٨) هي الزيادة في تشريف المخلوق به وفي تعظيمه كقولك لخليلك تحتي هذه الدار وأنت ساكنها لأفعلن كذا أو بجرمة هذه التربة وأنت واطئها^(٩) لأفعلن كذا.

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٨٥/٣)

- تفسير السمعاني (٢٢٥/٦)

(٢) انظر: - الكشف والبيان (٢٠٦/١٠)

- البيان في عد آي القرآن، ص (٢٧٤)

(٣) في [أ] "مكية" وهو خطأ.

- تفسير السمعاني (٢٢٥/٦)

انظر: - تفسير الصنعاني (١٠٩/٨)

(٤) أخرج: البخاري في "صحيحه" كتاب العلم، باب كتابة العلم (٥٣/١) ح [١١٢]

ومسلم في "صحيحه" كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطنها (١١١/٤) ح [٣٣٧٢]

عن أبي هريرة: «إِنَّ حُرَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَكِنْ تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي أَلَا وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْبَطُ شَوْكُهَا وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدًا، وَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ -يَعْنِي الدِّيَةَ- وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ».

- الكشاف (٧٥٧/٤)

انظر: - جامع البيان (٤٣٠/٢٤-٤٣١)

- تفسير الخازن (٢٤٨/٧)

(٥) انظر: - تفسير السمعاني (٢٢٥/٦)

(٦) في [أ] "حلة" بالخاء، وهو خطأ.

...الحلّة: منزل القوم وجماعة البيوت ومجتمع الناس.

انظر: المعجم الوسيط (١٩٤/١)

(٧) انظر: تاج العروس، ص (٦٩٨٥ وما بعدها) مادة "حلل"

(٨) في جميع النسخ "وفائدة" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٩) في [ن] "واطئها" بالنون.

...ذكر صاحب اللباب (٣٣٩/٢٠): «أن الجملة الحالية، أي: لا أقسم بهذا البلد، وأنت حالٌّ بها، لعظم قدرك، أي: لا

نقسم بشيء، وأنت أحق بالإقسام بك منه، وقيل: المعنى لا أقسم به، وأنت مستحلٌّ فيه، أي: مستحلٌّ إذ ذاك».

﴿فِي كَبَدٍ﴾ مشقة^(١).

وعن ابن عباس ﴿فِي كَبَدٍ﴾ قال: «منتصبا»^(٢).

وعن عبد الله بن شداد^(٣): «معتدلاً»^(٤).

﴿الْإِنْسَانُ﴾ المذكور في الفصل الأول كلدة بن أسيد^(٥) فكان يضع تحت قدميه الأديم العُكَاطِيَّ^(٦) ويضمن لمن نَزَعَهُ من تحت قدميه مالا بَطْرًا ورياء النَّاسِ >> ويزعم أنه لا يقدر على ذلك أحد <<^(٧) ويزعم أنه ورث مالا كثيرا [فأنفقه]^(٨) في عداوة محمد عليه السلام - كان يتصَلَّفُ^(٩) بذلك فكان يكذب فإنه كان فقيرا قبل ذلك ثم استفاد المال، فأنزل الله تعالى هؤلاء الآيات في تكذيبه وذمه وتقريعه^(١٠).

(١) في [أ] "مشقة" وهو خطأ.

انظر: - بحر العلوم (٥٥٩/٣)

- الكشف والبيان (٢٠٧/١٠)

- الدر المنثور (٥٢٠/٨)

(٢) انظر: - جامع البيان (٤٣٤/٢٤)

(٣) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني، روى عن أبيه وعمر ويعلى وطلحة ومعاذ والعباس وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وغيرهم، روى عنه ربيعي بن خراش وطاووس ومحمد بن كعب القرظي وأبو جعفر الفراء وغيرهم، كان من كبار التابعين وثقاتهم، مات سنة ٨١ وقيل ٨٢ هـ.

انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٢/٥-٢٢٣)

(٤) انظر: جامع البيان (٤٣٥/٢٤)

(٥) كلدة بن أسيد بن خلف الجمحي، يكنى أبا الأشدين، نزلت فيه عدة آيات، مات كافرا.

- البحر المديد (٤٧٠/٨)

انظر: - جبهة أنساب العرب (١٦١/١)

(٦) قال ابن عباس: مُدَّتْ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاطِيَّ لِأَنَّ الْأَدِيمَ إِذَا مَدَّ زَالَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْتِثَاءِ وَاسْتَوَى.

انظر: غرائب القرآن ورجائب الفرقان (٤٦٩/٦)

••• والعكاظي نسبة إلى عكاظ.

انظر: تاج العروس، ص (٥٠٦٢) مادة "عكظ"

(٧) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] •

(٨) في الأصل و [ن] "فأنفقته" وفي [أ] "فأنقته" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٩) الصَّلَفُ: مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي الطَّرْفِ وَالْبِرَاعَةِ وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ تَكْبَرًا.

انظر: لسان العرب (١٩٦/٩) مادة "صلف"

- الجامع لأحكام القرآن (٣٦/٢٠)

(١٠) انظر: - تفسير السمعاني (٢٢٧/٦)

- اللباب في علوم الكتاب (٣٤٤/٢٠)

﴿وَشَفَّتَيْنِ﴾ شفوا فم الحيوان تصغيرها شفيها وجمعها شفاه كأتها في الأصل شَفَهَةٌ وفيها المشافهة بالكلام^(١).

﴿النَّجْدَيْنِ﴾ الطريقين والتجد ما ارتفع من الأرض^(٢).

وعن ابن عباس: «﴿النَّجْدَيْنِ﴾ الشديين»^(٣).

وعن عبد الله بن مسعود: «الخير والشر»^(٤).

وهو رواية أبي صالح عن ابن عباس^(٥).

(١) انظر: - العين (٤٠٢/٣) مادة "شفه"

- لسان العرب (٥٠٦/١٣) مادة "شفه"

(٢) انظر: - تهذيب اللغة (٤٨٠/٣) مادة "نجد"

- تاج العروس، ص (٢٢٨٩) مادة "نجد"

(٣) انظر: - تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٣٤/١٠) ح [١٩٣٢٣]

- جامع البيان (٤٣٩/٢٤)

(٤) وهو قول أكثر المفسرين

انظر: - تفسير الصنعاني (١١٨/٨)

••• وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٧٠/٢) ح [٣٩٣٤] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

ووافققه الذهبي.

(٥) انظر: جامع البيان (٤٣٨/٢٤)

- ﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾ دعاء^(١).
 وقيل نفي فعلٍ ماضٍ^(٢) معناه: فلم يقتحم^(٣).
 ﴿مَسْعَبَةٌ﴾ مجاعة^(٤).
 ﴿مَقْرَبَةٌ﴾ قرابة^(٥).
 ﴿مَتْرَبَةٌ﴾ خلوّ يد من الخير، من قولهم تربت يداه^(٦).

- (١) انظر: - المحرر الوجيز (٤٥٦/٥)
 - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦١٢)
 (٢) في [أ] "ما مضى".
 (٣) انظر: - معاني القرآن للأخفش (٥٠/٤)
 - بحر العلوم (٥٦٠/٣)
 - تفسير الخازن (٢٤٩/٧)
 (٤) انظر: - معاني القرآن للفراء (٣٢٩/٥)
 - غريب القرآن للسجستاني (٤٣٠/١)
 - الكشف والبيان (٢١٠/١٠)
 (٥) انظر: - تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٣٥/١٠)
 - تفسير ابن أبي زمنين (٣١٨/٢)
 (٦) انظر: - تهذيب اللغة (٥/٥) مادة "ترب"
 - لسان العرب (٢٢٧/١) مادة "ترب".
 - البحر المديد (٤٧٢/٨).

سورة الشمس مكية^(١) وهي ست عشرة آية في عدد أهل مكة والمدني الأول^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الضمير في ﴿وَضَحَاهَا﴾ و ﴿تَلَاهَا﴾ و ﴿جَلَّاهَا﴾^(٣) و ﴿يَعْنَاهَا﴾ عائدة إلى الشمس^(٤).

أما إضافة الضحى إلى الشمس فلا يخفى جوازها، وكذلك تلو القمر للشمس^(٥).

وأما تجلية^(٦) النهار الليل^(٧) فمن مجاز الكلام^(٨) وذلك إذا نويت بالتَّهَارِ الوقت دون الضياء.

قال طرفة^(٩) (/): [ستبدي]^(١٠) لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود^(١١).

(١٩/ن)

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٨٨/٣)

- بحر العلوم (٥٦٢/٣) (٢)

(٢) وهي خمس عشرة في عدد الباقيين اختلافها آية ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ عدها المدني الأول والمكي بخلاف عنه ولم يعدها الباقون.

انظر: البيان في عدّ آي القرآن ص (٢٧٥)

(٣) جَلَّاهَا: بَيْنَهَا.

انظر: تذكرة الأريب (٢٩٤/١).

(٤) انظر: تفسير البحر المحيط (٤٧٣/٨)

(٥) انظر: الخور الوجيز (٤٥٨/٥)

(٦) في [أ] "تخلية" •

(٧) في [أ] "فمن مجاز الليل."

(٨) انظر: التحرير والتنوير (٣٦٧/٣٠)

(٩) انظر: طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، ص (١١) ، عدد الأجزاء: ١

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعب - عامله على البحرين وعمان - يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بما، فقتله المكعب شابا، في - هجر - قيل: ابن عشرين عاما، وقيل: ابن ست وعشرين •

انظر: الأعلام (٢٢٥/٣)

(١٠) في جميع النسخ "سيدي" والمثبت من المراجع.

(١١) في [أ] "يتزود".

وقيل: يجوز كون التَّهَارِ ضياءً منفرداً يحدثه الله تعالى في الآفاق لا من ضياء الشمس ليجلي^(١) الشمس وإن كانا متحدين^(٢).

وأما تَغْشِيَةٌ (/) الليل ظلمة مفردة يحدثها الله تعالى في العالم ليغشيها وإن كان الظل والظلمة متحدين^(٣).

وقال الفراء: الضَّمِيرُ فِي ﴿جَلَّاهَا﴾ [عائد]^(٤) إِلَى الظلمة^(٥) فعلى قياسه الضمير.

و ﴿يَغْشَاهَا﴾ عائد إلى الأرض والسماء^(٦).

﴿وَمَا﴾^(٧) بعده بمعنى المصدر^(٨) وقيل بمعنى //من//^(٩).

(١) في [أ] "لتجلي".

(٢) انظر: - البحر المديد (٤٧٤/٨)

- الجامع لأحكام القرآن (٧٤/٢٠)

- تفسير ابن كثير (٤١٠/٨)

(٣) انظر: - تفسير الألوسي (٤٦٣/٢٢)

- تفسير ابن كثير (٤١٠/٨-٤١١)

(٤) في الأصل و [ن] "عائدا" والمثبت من [أ] .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٣/٥)

(٦) ذكر أكثر المفسرين أن الضمير في ﴿يَغْشَاهَا﴾ عائد إلى الشمس أو الأرض أو للذاتيا ، ولم أقف على من قال بأنه عائد للشمس.

انظر: - المحرر الوجيز (٤٥٩/٥)

- الجامع لأحكام القرآن (٧٤/٢٠)

- روح المعاني (٤٦٤/٢٢)

(٧) أي قوله تعالى ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿وَمَا طَحَّاهَا﴾ ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾

(٨) وهذا مذهب قتادة والمبرد والزجاج .

انظر: - إعراب القرآن لابن سيده (٢٠٠/٨)

- زاد المسير (١٣٩/٩)

(٩) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

... وهذا قول الحسن ومجاهد وأبي عبيدة .

انظر: - زاد المسير (١٣٩/٩)

- التسهيل، ص (٢٦١٤)

- تفسير أبي السعود (١٦٣/٩).

﴿دَسَّاهَا﴾ دسَّها^(١) فقلبت إحدى السِّينات ياء كما في تقصَّى وتصدَّى والتدسيس الإخفاء والتعليل.

ذكر أبو عبيد الهروي^(٢) وقال أحمد بن فارس: «هو من دسا يدسوا إذا غمَّضَ وقلَّ»^(٣).
والمزكي والمدسي على سبيل التقدير هو الله تعالى^(٤) وعلى سبيل مباشرة الفعل هو الإنسان ذو^(٥) النفس.

(١) في [أ] "دسلها" وهو خطأ.

انظر: - الكشف والبيان (٢١٣/١٠)

- تفسير السراج المنير (٣٩٧/٤).

(٢) هو العلامة أبو عبيد، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي، الشافعي، اللغوي، صاحب "الغريبين"، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره، توفي سنة إحدى و أربع و مائة.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٤٦-١٤٧)

... وللإطلاع على قول أبي عبيد

انظر: الغريبين (٦٣٣/٢)

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/٢٧٧) مادة "دسا".

(٤) انظر: - المحرر الوجيز (٥/٤٥٩-٤٦٠)

- زاد المسير (٩/١٤١)

(٥) في [ن] "دون" وهو خطأ.

انظر: - تفسير السمعاني (٦/٢٣٣)

- زاد المسير (٩/١٤١)

﴿وَسُقِيَّاهَا﴾ لِلنَّاقَةِ شَرْبَهَا^(١).

﴿فَدَمْدَمَ﴾ الْعَذَابِ.

وَالدَّمْدَمَةُ^(٢) تَكَرُّرُ الْإِطْبَاقِ وَالتَّغْشِيَّةُ^(٣).

(١) انظر: - غريب القرآن للسجستاني، ص (٢٧٩)

- تفسير السمعاني (٢٣٤/٦)

(٢) في [أ] "الدمدة" وهو خطأ.

(٣) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٣٣٣/٥)

- بحر العلوم (٥٦٣/٣)

... جاء في هامش الأصل: [...] عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴿ أي فأهلكهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه [.

انظر: مشكل الآثار للطحاوي (٢٥٩/٨) .

وجاء أيضا: [وروي عن ابن عباس أن صالحا بعثه الله إلى قومه فآمنوا به ثم إنه لما مات كفر قومه ورجعوا عن الإسلام فأحيا الله لهم صالحا وبعثه إليهم فقال: أنا صالح، فقالوا: قد مات صالح، إن كنت صالحا فأتنا بآية إن كنت من الصادقين، فبعث الله الناقة فعقروها وكفروا فأهلكوا، وعقروا رجل نساج يقال له قدار بن سالف

انظر: الدر المنثور (٣١٦/٦)

وللهامش بقية غير واضحة: ما قاله المفسرون [...] قال لهم صالح ﴿تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ فإن عذاب الله سبحانه وتعالى نازل بكم في الرابع، قالوا: هل لذلك من آية؟ قال: نعم، تصفر وجوهكم في اليوم الأول، وتحمّر في الثاني، وتسود في الثالث، فاصفرت وجوههم فلم يصدقوا، ثم احمرت فلم يصدقوا، واختاروا لأنفسهم قبورا، اسودت، فثحنطوا بالصبر، وتكفنوا الأنطاع ثم [...] اليوم الرابع [...] قبورهم، وارتفع ولم يأثم العذاب، فخرجوا من قبورهم ينادي بعضهم بعضا [...] جبريل - عليه السلام - عليهم من السماء فحجب عنهم ضوء الشمس، فاشتدوا حتى دخلوا قبورهم وصاح بهم فهلكوا جميعا [...] الأرض للصيحة فسقطت مساكنهم على قبورهم، وسويت الأرض عليهم، وكان ذلك في يوم الأحد وقبل زوال الشمس من يوم السبت.

قال بعض الأحبار: لم ينج منهم إلا جارية كافرة كانت مقعدة [...] جميع فأنزل واذهب عنها [...] فانطلقت تشتد حتى أتت أهل [...] فأخبرتهم بأمر قومها ثم [...] فسقيت [...] واسمها [...] وتعر ينبوع الحياة.

لقصة قوم صالح انظر: تاريخ الرسل والملوك (٨٥/١-٨٧).

سورة الليل مكية^(١) وهي إحدى وعشرون آية بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن جابر قال: «سأل سُرَاقَةَ بن جُعْثَمَ رسول الله - عليه السلام- فقال: يا رسول الله، أخبرنا عن عمرتنا هذه لعامنا^(٣) هذا أم للأبد؟ قال: لا بل للأبد، قال: أخبرنا عن ديننا هذا كأننا خلقنا له [السَّاعَةَ]^(٤) في أي شيء العمل؟ في شيء قد جرت^(٥) فيه الأقلام وثبتت^(٦) فيه المقادير، أم في شيء^(٧) نستأنف فيه العمل؟ قال - عليه السلام-: [بل فيما ثبت فيه الأقلام]^(٨)، قال: ففيما العمل يا رسول الله؟ فقال: اعملوا فكل [عامل]^(٩) ميسر لعمله ومن كان من أهل الجنة يُسَّر^(١٠) لعمل أهل الجنة، ومن كان من أهل النار يُسَّر لعمل أهل النار، ثم تلا هذه الآية ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾^(٥) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾^(٦) ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِيُسْرَى﴾^(٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾^(٨) ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾^(٩) ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾^(١٠).

- (١) انظر: - الكشف والبيان (٢١٦/١٠)
- (٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧٦)
- (٣) في [أ] و [ن] " العامنا " وهو خطأ.
- (٤) ما بين المعقوفتين مثبت من كتب التخريج.
- (٥) في [أ] " ضرب " وهو خطأ.
- (٦) في [أ] " ثبت " .
- (٧) في [أ] " أخيري شيء "
- (٨) في الأصل و [أ] : " في شيء جرت فيه الأقلام وثبتت فيه المقادير " والمثبت من كتب التخريج.
- (٩) في جميع النسخ " عامر " وهو خطأ، والمثبت من المصادر.
- (١٠) في [أ] " بشر " وهو خطأ.

(١١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/٧) ح [٦٥٦٢] بدون ذكر الآية بلفظ: «...عن جابر عن سُرَاقَةَ بن مالك قال: يا رسول الله أخبرنا عن عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: لا بل للأبد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة قلت: يا رسول الله أخبرنا عن ديننا كأنما ننظر إليه بما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير أم لأمر نستأنفه؟ قال: بل ما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير قال: ففيما العمل يا رسول الله؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له.»

...وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب القدر، باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (٤٧-٤٦/٨) ح [٦٩٠١] و [٦٩٠٣] و [٦٩٠٥] بلفظ: «...عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَفِي يَدِهِ عَوْذٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَنَزَلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ نَعْمَلُ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ: لَا، اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾^(٥) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾^(٦) إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾^(٧)».

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ كلام مقتصر على أحد طرفيه : يعني الهدى والإضلال^(١).
 وقيل ﴿لَلْهُدَى﴾ لمن قدرنا له الهدى وعلى قصد السبيل^(٢).
 ذكر الكلبي أبا سفيان في قوله ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وأبابكر الصديق في قوله ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا
 الْأَتْقَى﴾^(٣) ١٧ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾^(٣).
 ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾ أي ليست لفقير
 ﴿عِنْدَهُ﴾ يد تجب^(٤) عليه^(٥).

(١) انظر: - تفسير البغوي (٤٤٧/٨)

- غرائب القرآن (٥١٢/٦)

- جامع البيان (٤٧٧/٢٤)

(٢) انظر: - تفسير البغوي (٤٤٧/٨)

- تفسير السمعاني (٢٣٩/٦)

(٣) انظر: - الدر المنثور (٤٧٢/١٥)

...وقال الألويسي بعد ذكر هذا القول: «وفي هذا نظر، لأن أبا سفيان أسلم، وقوي إسلامه في آخر أمره عند أهل

السنة».

انظر: روح المعاني (٣٦٨/١٥)

(٤) في [أ] "يجب" بالياء.

(٥) انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٧٢/٣).

- معالم التنزيل (٤٤٩/٨).

سورة الصَّحَى مَكِّيَّةٌ (١) وهي إحدى عشرة (٢) آية بلا خلاف (٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - // فِي غَارٍ // (٤) فَدَمِيتُ إِصْبَعَهُ فَقَالَ: « هَلْ أَنْتِ إِلَّا (٥) إِصْبَعُ دَمِيتِ *** وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ، قَالَ: وَأَبْطَأَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (٧) « (٨).

- (١) انظر: - تفسير مقاتل (٤٩٤/٣)
- (٢) - الكشف والبيان (٢٢٢/١٠)
- (٣) في [أ] "عشر" وهو خطأ.
- (٤) انظر: - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧٧)
- (٥) - الكشف والبيان (٢٢٢/١٠)
- (٦) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .
- (٧) في [أ] " هل أنت إلا إلا" مكررة .
- (٨) قال ابن فارس: «الواو والبدال والعين أصل واحد يدل على التَّرك والتَّخْلِيَة وَدَّعَهُ تَرَكَهُ، وَمِنْهُ: دَعَّ». انظر: مقاييس اللغة (٧١/٦) مادة " ودع "
- (٩) في جميع النسخ " والضحي " وما بين المعقوفتين مثبت من كتب التخريج .
- (١٠) أخرجه الترمذي في " سننه " كتاب التفسير، باب : ومن سورة الضحى (٤٤٢/٥) ح [٣٣٤٥] وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- ... وصححه الشيخ الألباني.
- انظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٤٥/٧) .
- وأخرج الجزء الأول من هذا الحديث الإمام البخاري في " صحيفه " في كتاب الجهاد والسير، باب من ينكب في سبيل الله (١٠٣١/٣) ح [٢٦٤٨].
- ... وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والخذاء وما يكره منه (٢٢٧٦/٥) ح [٥٧٩٤].
- ... وأخرج الجزء الثاني منه في " صحيفه " كتاب التفسير، باب سورة والضحي (١٨٩٢/٤) ح [٤٦٦٧].
- والإمام مسلم في " صحيفه " كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين (١٨١/٥) ح [٤٧٥٥].
- ... وأخرج الجزء الثاني منه الإمام مسلم في " صحيفه " كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - من أذى المشركين والمنافقين (١٨٢/٥) ح [٤٧٥٧].

- ﴿سَجَى﴾ السُّجُوُّ: الهدوء^(١).
 ﴿وَدَّعَكَ﴾ تركك^(٢).
 ﴿وَمَا قَلَى﴾ بعض^(٣).
 ﴿فَتَرَضَى﴾ به، وهو الشفيع في أمته^(٤) أجمعين^(٥).
 ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ إلى بيت عبد المطلب ثم إلى بيت أبي طالب^(٦).
 ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ لا على الطبيعة البشرية التي هي طبيعة النفس الأمارة بالسوء^(٧) (/) فهذاك
 بالعقل قبل الوحي [و]^(٨) بالكتاب بعد الوحي.

(٣١/ك)

- (١) انظر : - العين (١٦١/٦) مادة " سجو " -
 - الحكم والمحيط الأعظم (٥١٨/٧)
 - لسان العرب (٣٧٢/١٤) مادة " سجا "
- (٢) انظر : - الغريين (١٩٨/٦)
 - الكشف والبيان (٢٢٤/١٠)
- (٣) في [أ] " بعض " بالعين، وهو خطأ .
 انظر : - تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٤٢/١٠)
 - النكت والعيون (٢٩٢/٦)
 - تفسير السمعي (٢٤٣/٦).
- (٤) في [أ] : " أميه " بالياء، وهو خطأ .
 (٥) أي : الشفاعة .
 انظر : - تفسير ابن أبي حاتم عن الحسن (٣٤٤٣/١٠)
 - زاد المسير عن علي والحسن (١٦٨/٦)
 - البغوي عن عطاء عن ابن عباس، وعن علي والحسين (٤٥٥/٨).
- (٦) انظر : - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٢٢)
 - النكت والعيون (٢٩٣/٦)
 - تفسير السمعي (٢٤٤/٦).
- (٧) في [أ] : " بالسواء "
- (٨) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ محتاجاً^(١).

﴿فَأَعْنَى﴾ باطنه بالتوفيق للتفويض والرّضا بالقضاء، وأغنى ظاهره بأن حرم عليه الصدقة، وجعل يده العليا ومدّه^(٢) بمال خديجة وأبي <<بكر>>^(٣) وخُمُس المغنم^(٤) فكان ينفق ولا يخاف من ذي العرش إقللاً، وهو يعيش في خاصة نفسه عيشة الفقراء، يجوع يوماً، وينفق يوماً. ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ تبخس^(٥) حقه، واستخدامه وإستحقاره^(٦).

(١) انظر: - جامع البيان (٤٨٨/٢٤)

- تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٠/٢)

- معالم التنزيل (٤٥٦/٨).

(٢) في [ن] " يده " وهو خطأ .

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٤) انظر: - الكشف والبيان (٢٢٩/١٠)

- اللباب في علوم الكتاب (٣٩٢/٢٠)

(٥) في [أ] " يتخس " بالياء .

(٦) انظر: - جامع البيان (٤٨٩/٢٤)

- النكت والعيون (٢٩٥/٦)

- زاد المسير (١٦٠/٩)

﴿فَلَا تَنْهَرُ﴾^(١) تزجره^(٢) عن عبد الرحمن [بن البيلمي]^(٣) عنه - عليه السلام - : «إِذَا سَأَلَ السَّائِلُ^(٤) فَلَا تَقْطَعُو عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا، ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ بوقار ولين [أو]^(٥) ببذل يسير، أو برِّدٍ جميل، فإنه قد يأتيكم من ليس يأنس ولا جان، ينظرون كيف صنيعكم فيما حوّلكم الله»^(٦).

(١) نَهَرْتُهُ وَانْتَهَرْتُهُ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِكَلَامٍ تَزْجُرُهُ عَنِ خَيْرٍ.

انظر: - تهذيب اللغة (٤٢٦/٢) مادة "نهر"

- لسان العرب (٢٣٦/٥) مادة "نهر"

(٢) انظر: - غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٥١٩/٦)

- الكشاف (٧٦٨/٤)

(٣) في جميع النسخ "السلماني" وهو خطأ.

وفي الكشاف والبيان (٢٦١/٢) عن عبد الرحمن السلمي.

...والذي وقفت عليه هو عبد الرحمن البيلمي مولى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - روى عن ابن عباس وابن

عمر وابن عمرو ومعاوية وعمرو بن أوس وعمرو بن عبسة وغيرهم، ومن التابعين عن نافع بن جبير بن مطعم وعبد الرحمن

الأعرج، وعنه ابنه محمد ويزيد بن طلق وربيعة بن أبي عبد الرحمن وخالد ابن أبي عمران وسماعك بن الفضل وهمام والد عبد الرزاق

وجماعة، قال عنه أبو حاتم لين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ضعيف لا تقوم به حجة، وقال الأزدي: منكر

الحديث يروي عن ابن عمر الأباطيل، مات في ولاية الوليد بن عبد الملك.

انظر: - تهذيب التهذيب (١٣٥/٦-١٣٦)

- الثقات لابن حبان (٩١/٥)

(٤) في [أ] "سائل".

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من المصادر.

(٦) انظر: - الكشاف والبيان (٢٦١/٢)

- الجامع لأحكام القرآن (٣١٠/٣)

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ في معنى قوله: «إذا أنعم الله تعالى على عبد نعمته أحبَّ >> أن >> يرى^(١) أثرها عليه»^(٣).

والحديث بالنَّعْمَةِ (/) هو الشُّكْرُ^(٤).

(أ/٤٣)

(١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ].

(٢) في [أ] "أحب أيرى" وهو خطأ.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٤٠٣/٢) ح [٩٢٢٣] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أنعم الله على عبد نعمته إلا وهو يحب أن يرى أثرها عليه».

... قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدا.

... وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٣١/٥) ح [٨٥٨٠] رواه أحمد وفيه يحيى بن عبيد الله بن موهب وهو ضعيف *

... جاء في هامش الأصل [قال مجاهد: «كان القرآن أعظم ما أنعم الله به عليه، فأمره أن يقرأه»، وقال أيضا: «أي حدث

بالنبوة التي أعطاك ربك» والحجة لمن يكبر في خاتمة سورة ﴿وَالصُّحَى﴾ وفي خاتمة ما يليها إلى آخر القرآن ما رواه مجاهد أنه قرأ على

ابن عباس فلمَّا بلغ ﴿وَالصُّحَى﴾ قال له: «إذا ختمت كل سورة حتى تختم، وإن أي بن كعب يفعل ذلك ويأمر [] ويجبر أنه قرأ

على [] فأمره بذلك فقال [] إن النبي - عليه السلام - لمَّا [] عليه هذه السورة بعدما أبطأ الوحي [] كبر فرحا بترول

الوحي [] وقيل أوحى [] بهذه السو [] نجوما ولم يأمر بمجاهرة».

(٤) انظر: - معالم التنزيل (٤٥٨/٨)

- فتح القدير (١٨/٨).

سورة ألم نشرح مكية^(١) وهي ثمان آيات بلاخلاف^(٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ [بن]^(٣) صَعَصَعَةً - رجل من قومه - أن النبي - عليه السلام - قال^(٤): «بينما أنا عند البيت بين التائم واليقظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد بين ثلاثة، فأتيت بطست^(٥) فيها ماء زمزم فشرح الله صدري إلى كذا وكذا، قال قتادة: قلت لأنس ما يعني^(٦)؟ قال: إلى أسفل بطني، قال^(٧): فاستخرج قلبي فَعُسِلَ^(٨) بماء زمزم، ثم أعيدَ مكانه، ثم حُشيَ إيماناً وحكمة، وفي الحديث قصة^(٩)».

(١) انظر : - الكشف والبيان (٢٣٢/١٠)

- تفسير السمعي (٢٤٨/٦)

(٢) انظر : - البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٧٨)

(٣) في جميع النسخ " عن " وهو خطأ، والمثبت من كتب التخرّيج .

(٤) في جميع النسخ زيادة : " عليه " .

(٥) في [أ] و [ن] " بطشت " بالشين.

...والطست من آنية الصُفُر، مؤنث وقد يذكر .

انظر: لسان العرب (٥٨/٢)، مادة " طست " .

(٦) في [أ] " بايعني " وهو خطأ .

(٧) في [ن] " قال قال " مكرره مرتين .

(٨) في [أ] " فقبل " .

(٩) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" مطولاً كتاب الإيمان، باب الإسرائاء برسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى السموات

وفرض الصَّلوات (١٠٣/١) ح [٤٣٤] .

وأخرجه بهذا الطول الإمام الترمذي في "سننه" كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (٤٤٢/٥) ح [٣٣٤٦] ،

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

...وقال الشيخ الألباني: صحيح

انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٤٦/٧).

﴿وَزَرَكَ﴾^(١) وزرّه قبل الوحي: أنه لم يكن يتجنب ما [ذبح]^(٢) على الأنصاب^(٣) وبعد الوحي أنه
 ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(٤) أن جاءه الأعمى ﴿١﴾ ولولا رحمة ربك [لكاد]^(٥) يركن إليهم^(٦) شيئاً قليلاً.
 ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٧) أثقل وأوقر من النقص^(٧) وهو البعير الذي أتعبه السفر ونقص^(٨) لحمه، قاله ابن
 عرفة^(٩).

(١) ما ذكره أكثر المفسرون: أن الوزر الذنب في الجاهلية.

انظر: - تفسير مجاهد (٧٦٧/٢)

- جامع البيان (٤٩٣/٢٤)

- الكشف والبيان (٢٣٢/١٠)

... أما ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من أنه لم يكن يتجنب ما ذبح على الأنصاب، يخالفه ما أخرجه الإمام البخاري في
 "صحيحه" (٢٠٩٥/٥) ح [٥١٨٠] قال: «... أخبرني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه لقي
 زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن يعزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوحي فقدم إلى رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال: إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه». انظر:
 دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن تيمية الحراني (١٣٥/٢)، مؤسسة علوم

القرآن، دمشق، ١٤٠٤هـ، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، عدد الأجزاء: ٦

(٢) في جميع النسخ "ذبحت" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) في [أ] "الأنصت" بالناء، وهو خطأ.

(٤) سورة "عبس"، آية (١-٢).

(٥) في جميع النسخ "لكان" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) في [ن] "إليه".

(٧) الأصل فيه: أن الظهر إذا أثقله حمّله سُمع له نقيض أي صوت خفي، وذلك عند غاية الإثقال، فأخبر الله عز وجل أنه غفر
 لنيه - صلى الله عليه وسلم - أوزاره التي كانت تراكمت على ظهره حتى أوقرته، وأما لو كانت أثقالاً حُمّلت على ظهره لسُمع لها
 نقيض، أي صوت.

انظر: تهذيب اللغة (١٤٧/٣)

(٨) في [أ] "نقص" بالصاد، وهو خطأ.

(٩) انظر: الغريين (١٨٧٩/٦).

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ يعني: في شهادة الإسلام، والأذان، والإقامة، والصلوات في الشرق والغرب، والسماء والأرض^(١).

وعن ابن عباس: « لا يغلب يسرين عسرٌ واحدٌ »^(٢).

وعن الحسن: «بلغني أنه لما نزل على النبي - عليه السلام - ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال: لن يغلب عسرٌ يسرين»^(٣).

وعن عمران بن حصين في قوله: «﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أي: إذا فرغت من الصلاة وقعدت فانصب في الدعاء»^(٤).

قال: النَّصَبُ؛ التَّعَبُ // وَالْإِعْيَاءُ//^(٥).

(١) انظر: - جامع البيان (٢٩٤/٢٤)

- الجامع لأحكام القرآن (١٠٦/٢٠-١٠٧)

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٢٤)

(٢) أخرجه الفراء بسنده عن حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢١/٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في " تفسيره " (٤٣٨/٣) عن الحسن

وأخرجه ابن جرير في " تفسيره " (٤٩٥/٢٤) من طرق عدّة عن الحسن

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢٠٦/٧) ح [١٠٠١٣] عن الحسن.

... وقال ابن حجر: رواه عبد الرزاق و عبد بن حميد وابن جرير من حديث الحسن عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

مرسلاً ، وإسناده إلى الحسن صحيحٌ .

انظر: تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣٧٢/٤)، المكنب الإسلامي ،

دار عمار - بيروت و عمان - الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ ، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، عدد الأجزاء: ٥

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

(٤) أخرجه عبد الرزاق في " تفسيره " (٣٨١/٣) عن قتادة.

وأخرجه ابن جرير في " تفسيره " (٤٦٩/٢٤) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة.

وابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٤٤٦/١٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

انظر: - معالم التنزيل (٤٦٦/٨)

- لسان العرب (٧٥٨/١) مادة " نصب " .

سورة التين مكية^(١) وعن ابن عباس وقتادة مدنية^(٢) وهي ثمان آيات بلا خلاف^(٣).
 بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» قَالَ: «هُوَ تَيْنُكُمْ وَزَيْتُونُكُمْ هَذَا»^(٤).
 وقال: «هما مسجدان^(٥) بالشام»^(٦).
 وروى الفراء عن رجل شامي: «التينُ جبال مابين حُلوان^(٧) إلى هَمَدان^(٨)، والزيتون جبال الشام»^(٩).

- (١) وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر .
 انظر : النكت والعيون (٣٠٠/٦)
 ... وعن الجمهور.
 انظر : البحر الخيط (٤٨٥/٨)
- (٢) انظر : - النكت والعيون (٣٠٠/٦)
 (٣) انظر : - البيان في عدّ آي القرآن (٢٧٩)
 (٤) انظر : - بحر العلوم (٥٧١/٣)
 (٥) في [أ] " متحدان " وهو خطأ .
 (٦) انظر : - معاني القرآن للفراء (٢٧٦/٣)
 - تنوير المقباس (١٤٧/٢).
- (٧) حُلوان: مدينة بين همدان و بغداد، وتينها ورماتها في غاية الطيب، لم يوجد في شيء من البلاد مثلهما، وفي حوالها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء.
 انظر : آثار البلاد وأخبار العباد (١٤٥/١)
- (٨) هَمَدان : مدينة مشهورة من مدن الجبال، وقيل: بناها همدان بن فلوج بن سام بن نوح - عليه السلام- كانت من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها، وما زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل، إلا أن شتاءها مفرط البرد، فتحتها المغيرة بن شعبة في سنة ٤٢هـ.
 انظر: - آثار البلاد وأخبار العباد (١٩٧/١-٢٠٠)
 - معجم البلدان (٤١٠/٥-٤١٧) .
- (٩) انظر : معاني القرآن للفراء (٢٧٦/٣) .
 ... والراجح من الأقوال هو القول الأول، وهو قول جمهور المفسرين.
 قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو التين الذي يؤكل، والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت، لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تيناً، ولا جبل يقال له زيتون.
 انظر : - جامع البيان (٥٠٣/٢٤) .
 ... وهذا القول هو ما رجحه القرطبي وجعله أرجح الأقوال.
 انظر : الجامع لأحكام القرآن (١١١/٢٠)

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ جبل^(١) وقيل: هو طور سيناء^(٢) وقيل: جبل آخر^(٣).
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ﴾ مكة^(٤).

﴿الْأَمِينِ﴾ يأمن^(٥) فيه الناس^(٦) وعن أنس عنه - عليه السلام-: «يُكْتَبُ لِلصَّغِيرِ الْحَسَنَاتِ وَلَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتِ، وَتَكُونُ حَسَنَاتُهُ لِأَبِيهِ، فَإِذَا بَلَغَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتِ وَكُتِبَ لَهُ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: تَحْفَظَا وَسَدِّدَا وَحَقِّقَا، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ: الْبَرَصِ^(٧) وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ^(٨)».

(١) انظر: معاني القرآن للقراء (٢٧٦/٣).

(٢) سيناء: يكسر أوله ويفتح؛ اسم موضع بالشام، يضاف إليه الطور، فيقال: طور سيناء، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران - عليه السلام-، وتُؤدِّي فيه، وهو كثير الشجر.

انظر: معجم البلدان (٣٠٠/٣).

... وهو جبل مازال معروفاً، إذا وقفت في آخر شمال الحجاز رأيت شامخاً، ليس بينك وبينه غير خليج العقبة، وبه بلدة عامرة اليوم تسمى " الطُّور " .

انظر: المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (١٢٨).

انظر: - النكت والعيون (٣٠١/٦) عن كعب الأحمار - تفسير السمعاني (٢٥٣/٦)

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٣٤٣/٥)

... والراجع في قوله تعالى ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ أنه الجبل المعروف الذي كلم الله تعالى عليه موسى - عليه السلام- .

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى سين تعريف له، ولو كان نعناً للطور كما قال من قال حسن أو مبارك لكان الطور منوناً، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته لغير علة تدعو إلى ذلك.

انظر: جامع البيان (٥٠٥/٢٤).

(٤) لا خلاف بين المفسرين في أن المراد بـ ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ مكة.

انظر: - تفسير مقاتل (٤٩٨/٣) - جامع البيان (٥٠٦/٢٤)

(٥) في [أ] " يأمر " بالراء، وهو خطأ.

انظر: - تفسير مقاتل (٤٩٨/٣) - تفسير السمعاني (٢٥٣/٦).

(٧) البرص: بياض يقع في الجلد.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣١٨/٨).

(٨) الجُدَامُ: عِلَّةٌ تَحْدُثُ مِنْ انْتِشَارِ السُّودَاءِ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ فَيَفْسُدُ مِزَاجُ الْأَعْضَاءِ وَهِيَئَتُهَا، وَرَبَّمَا انْتَهَى إِلَى تَأْكُلِ الْأَعْضَاءِ وَسَقُوطِهَا عَنْ تَقَرُّحٍ.

انظر: القاموس المحيط (١٤٠٤/١)

... وسيأتي تخرجه.

فإذا بلغ خمسين سنة خفف الله حسابه ما لم يتعمّر، فإذا بلغ ستين سنة وكان في علم [الله^(١)] أنه سعيد رزقه الله الإنابة إليه بما يجب، فإذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وحّبه إلى أهل السماء، وإذا أحب عبداً دعا جبريل فقال [الله^(٢)] إني أحبُّ فلاناً، فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع [له^(٣)] القبول في الأرض، فيحبه من سمع به في الأرض، وإن الرجل ليحبه إذا سمع به وما رآه قطّ، وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٤)، يعني المحبة في الإسلام، فإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله له حسناته، ومحا عنه سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ما عمل و هو عامله، وشقّع في أهل بيته، وكان^(٥) اسمه في السماء أسير الله في الأرض، إن عمل خيراً كتب له، وإن ضعف عن شيء مُحي عنه، فإذا ذهب عقله، وضعف عن العمل، كتّب له صاحب اليمين مثل ما كان يكتب له من صالح عمله، وأمسك عنه صاحب الشمال، فلم يكتب عليه بسّيئة^(٦).

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق - والله أعلم - ولم أجده في كتب التخرّيج بهذا اللفظ بتمامه.

(٢) في جميع النسخ "جبريل" والمثبت من كتب التخرّيج.

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من كتب التخرّيج .

(٤) سورة مريم، آية (٩٦) .

(٥) في [أ] " هو "

(٦) أخرجه الإمام أحمد في " مسنده " (٨٩/٢) ح [٥٦٢٦] مختصراً .

... وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جداً، لضعف فرج بن فضالة، وله شواهد أخرى لا يفرح بها.

و ح [١٣٣٠٣] (٢١٧/٣) مختصراً - أيضاً - .

... وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جداً .

وأخرجه البزار في " مسنده " (٢٦٨/٢) ح [٦١٨٣] و (٢٨٠/٢) ح [٦٣٤١] مختصراً

... وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٤١/١٠) ح [١٧٥٦٢] رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

وهو قول الله ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني؛ أرذل العمر، فمن قرأ القرآن وهو قول الله لم يُردَّ [إلى^(١)] أرذل العمر ﴿لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْنًا﴾^(٢).
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قبل ذلك.
 ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ﴾ إذا بلغوا ذلك.
 ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ : مما يكتب لهم صاحب اليمين^(٣).

(١) في جميع النسخ "في" وما بين المعقوفين مثبت من مصادر التخريج .

(٢) هذا القول مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٧٦/٢) ح [٣٩٥٢] عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ: «من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا، وذلك قوله عز وجل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: إلا الذين قرؤوا القرآن» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه... ووافقته الذهبي.

وأخرجه أيضاً البيهقي "في شعب الإيمان" (٥٥٦/٢) ح [٢٧٠٦] عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

...وبه قال جماعة من السلف منهم: إبراهيم، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، والكلبي.

انظر: - جامع البيان (٥٠٨/٢٤-٥٠٩)

- تفسير السمعي (٢٥٤/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (١١٥/٢٠)

(٣) أخرجه: نواذر الأصول في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم-، (أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم

الترمذي (١٥٨/٢) دار الجليل، بيروت، ١٩٩٢ م، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عدد الأجزاء: ٤

...عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال غير ممنون مما يكتب لهم صاحب اليمين، فإن

عمل خيرا كتب له صاحب اليمين، وإن ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين، وأمسك صاحب الشمال ولم يكتب سيئة.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ فمن الذي يكذبك على سبيل الإنكار على التكذيب^(١).

أو فأيُّ معنى يدل على كذبك^(٢)؟ على سبيل نفي الأدلة، أو فأيّة حجة تحملك على الكذب (/) أيها الكافر^(٣).

كان النبي - عليه السلام - إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: «سبحانك فبلى»^(٤).

وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قال: «سبحانك فبلى»^(٥).

(١) انظر: معالم التنزيل (٤٧٣/٨).

(٢) انظر: تفسير البيضاوي (٥٠٨/١).

(٣) انظر: - زاد المسير (١٧٤/٩).

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٢٧).

(٤) في [أ] " فبلى " بالقاف ، وهو خطأ

(٥) أخرجه الحاكم في " المستدرک " (٥٥٤/٢) ح [٣٨٨٢] عن أبي اليسع عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قال : فبلى ، وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال : فبلى».

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

... ووافقه الذهبي.

... وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٢٤٧/٩) ح [٤٢٤٥] ضعيف جداً.

سورة العلق مكية^(١) وهي عشرون آية في عدد أهل الحجاز^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن أبي جعفر قال: «نزل الملك على رسول الله يوم الإثنين، نحو السبع عشرة ليلة خلت^(٣) من رمضان، ورسول الله يومئذ ابن أربعين سنة، وجبريل كان الذي يتزل عليه بالوحي، قالوا: وكان قبل ذلك يرى ويسمع»^(٤).

وعن عائشة قالت: «كان أول ما بُدئ^(٥) [النبي]^(٦) - عليه السلام - بالوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى^(٧) رؤيا (/) إلا [كانت]^(٨) مثل فلق الصبح^(٩)، [قالت]^(١٠): فمكث على ذلك ما شاء الله، وحُبب إليه الخلو، فلم يكن شيء أحب إليه من الخلو، وكان يخلو بغار حراء وكان يتخنت فيه، - وهو التَّعبُد^(١١) الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله.

(٣٢/ك)

(١) انظر: - تفسير مقاتل (٣/٥٠٠)

- الكشف والبيان (١٠/٢٤٢)

(٢) وهي ثمان عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدني والمكي.

(٣) اختلافها آيتان: ﴿لَيْنَ لَمْ يَنْتَه﴾ عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون ، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ لم يعدها الشامي وعدها الباقون .

انظر: البيان في عد آي القرآن، ص (٢٨٠).

(٣) في [أ] " خلقت " وهو خطأ .

(٤) ذكر هذا القول البلاذري في " أنساب الأشراف " عن محمد بن سعد الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبي جعفر.

انظر: أنساب الأشراف، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (١/٤٨)، مصدر الكتاب: موقع الوراق، عدد الأجزاء: ٤ [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

(٥) في [أ] " ما بد " وهو خطأ.

(٦) في جميع النسخ " بالنبي " وهو خطأ، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) في [أ] " يترك " وهو خطأ.

(٨) في جميع النسخ: " كان " والمثبت في كتب التخريج.

(٩) فلق الصبح: ضياؤه، وخصَّ بالتشبيه: لظهوره الواضح الذي لا شك فيه.

انظر: فتح الباري (١/٢٣).

(١٠) في جميع النسخ " قال " وهو خطأ.

(١١) قال ابن حجر عند قوله - التبعُد: «هذا ظاهر في الإدراج إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه، ولم يأت التصريح بصفة تبعده».

انظر: فتح الباري (٨/٧١٧).

...وسياقي تخريجه.

(٢٠/ن)

ثم يرجع إلى خديجة، فينزود لمثلها حتى [جاءه] ^(١) الحق أو مجيئه الحق، وهو في غار حراء، وفي رواية أخرى: فجاءه الملك، قال: اقرأ، فقال رسول الله: فقلت له ما أنا ^(٢) بقارئ، قال: فأخذني فغطني ^(٣) حتى بلغ ^(٤) مني الجهد ^(٥)، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال (/): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فرجع بها ^(٦) ترجفُ بوادره ^(٧)، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني ^(٨)، حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة، مالي؟، وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت ^(٩) علي [نفس] ^(١٠).

(١) في جميع النسخ " يجيها "، والمثبت من كتب التخريج.

(٢) في [أ] " ما أنت " وهو خطأ.

(٣) العَطْ : العَصْر الشديد والكَبْس .

انظر : - النهاية في غريب الأثر (٦٩٩/٣)

- لسان العرب (٣٦٢/٧) مادة " غطط " .

(٤) في [أ] " حتى أخذه سنة بلغ "

(٥) الجَهْدُ بالفتح ويضَمُّ: الطَّاقَةُ والوُسْعُ، والجَهْدُ بالفتح فقط المشقَّة.

انظر: تاج العروس، ص (١٩٤٤) مادة " جهد " .

... قال ابن حجر: الجَهْدُ : روي بالفتح والنصب أي بلغ الغط مني غاية وسعي، وروي بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد

مبلغه.

انظر : فتح الباري (٢٤/١)

(٦) في [ن] " لها " .

(٧) بوادره: جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين العنق والمنكب.

انظر : - كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ص (١١٧٢)، دار الوطن، الرياض،

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، تحقيق: علي حسين البواب، عدد الأجزاء: ٤

- لسان العرب (٤٨/٤) " مادة بدر "

(٨) في [أ] " دملوني " مرة واحدة ، وبالذال ، وهو خطأ .

(٩) اختلف العلماء في المراد بالخشية المذكورة هنا على اثني عشر قولاً .

انظر: فتح الباري (٢٤/١)

(١٠) ماين المعقوفين مثبت من كتب التخريج.

... وسيأتي تخرجه.

فقال له خديجة: كلاً^(١)، أبشِرْ فو الله لا يخرزك // الله // ^(٢)أبدأً، إنَّك لتصلُ الرَّحْمَ^(٣)، وتصدق الحديث، وتحمِل^(٤) الكلَّ^(٥)، وتقرى^(٦) الضَّيفَ، وتُعين على نواب^(٧) الحقِّ. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به^(٨) ورقةً بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي^(٩)، وهو ابن عمِّ خديجة، أخي أبيها، وكان أمراً قد تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتابَ العربيَّ، فكتب بالعربية من الإنجيل^(١٠) ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عمِّي، اسمع من ابن أخيك، فقال له: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره النبي - عليه السلام -.

- (١) في [أ] " كذا " وهو خطأ.
- (٢) ما بين العلامتين ساقط من [ن].
- (٣) في [أ] " الرجم " بالجيم، وهو خطأ.
- (٤) في [أ] " ويحمل " بالياء، وهو خطأ.
- (٥) الكلُّ: بفتح الكاف وتشديد اللام، وأصله: الثقل، ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾، وأصله من الكلال وهو الإعياء: أي ترفع الثقل، أراد تُعين الضَّيفَ المنقطع، ويدخل في حمل الكلِّ الإنفاق . انظر: - عمدة القاري (١/٣٢٢).
- (٦) القرى: الإحسان إلى الضَّيفِ.
- انظر: العين (٢٠٤/٥) مادة " قرى "
- (٧) التَّوَاب: جمع نابة، وهي الحادثة، وإنما قالت: " نواب الحق " لأن النابة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر.
- انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٢/٢٠٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء: ١٨.
- (٨) في [أ] و [ن] " في " وهو خطأ
- (٩) لترجمته انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٦٠٧-٦٠٩).
- (١٠) الإنجيل: اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، والجمع: أناجيل. انظر: تاج العروس، ص (٧٥٣٧) مادة "نجل".

فقال ورقة: هذا النَّامُوسُ^(١) الذي أنزل على موسى - عليه السلام -، يا ليتني فيها [جَدَعًا]^(٢) أكون حياً حين يخرجك قومك، فقال - عليه السلام - : أُمُخْرَجِي هُم؟، قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي^(٣) وأوذي، وإن يُدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب^(٤) ورقة أن^(٥) تُوفِّي، وفتَرَ الوحي فترةً حتى حزن رسول الله - فيما بلغنا - حُزناً غداً^(٦) منه مراراً كي يتردَّى^(٧) من رؤوس^(٨) شواهدق الجبال، فكلما أوفى^(٩) ذرّوة لكي يلقى نفسه منها تبدَّى^(١٠) له جبريل - عليه السلام -.

(١) النَّامُوسُ : صاحب السَّرِّ، والمراد بالناموس هنا : جبريل عليه السلام .

انظر : - فتح الباري (٢٦/١) .

- تذيب اللغة (٣٠٤/٤) مادة "نمس"

(٢) في جميع النسخ "جزعا" بالزاي وهو خطأ، والمثبت من كتب التخرّيج .
...جَدَعًا : أي شَابًا .

انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ص (٢٤٦) .

(٣) في [أ] و [ن] " عودك " .

(٤) أي لم يَلْبَثْ، كأن المعنى: فَبَجَاءَ الموت قبل أن ينشب في فعل شيء، والكناية عن السرعة .

انظر : كشف المُشْكِل من الصحيحين، ص (١١٧٤) .

(٥) في [أ] " أو " .

(٦) قال ابن حجر : عدا بالعين من العَدُو ، وهو الذهاب بسرعة ، ومنهم من أعجمها فيكون الذهاب غدوة .

انظر : فتح الباري (١٣/٣٥) .

(٧) في [أ] " يرتدي " وهو خطأ .

... يتردى : يسقط .

انظر : عمدة القاري (١٣/٣٥)

(٨) في [أ] " روسي " وهو خطأ .

(٩) أي : أشرف

انظر : عمدة القاري (١٣/٣٥) .

(١٠) أي ظهر له .

انظر : عمدة القاري (١٣/٣٥) .

فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً، يسكن^(١) بذلك جأشهُ وتقر نفسه، فإذا طال ذلك فترة الوحي غدا بمثل ذلك، فإذا أوفى ذروة جبل تبدى له جبريل - عليه السلام-، فقال له مثل ذلك^(٢).
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعَى﴾ ذكر الكلبي: «أن أبا جهل لما سمع بهذه الآيات أقبل إلى النبي - عليه السلام - فقال: يا محمد [ادع]^(٣) لنا ربك يُحوّل هذه^(٤) الجبال ذهباً، لعلنا نستغني فنطغى^(٥) في ديننا، و نتبعك في دينك، فأذن الله لنبيه [أن]^(٦) يأخذ^(٧) عليهم شرطاً كشرط عيسى عليه السلام، على أصحاب المائدة^(٨)، فأمسك رسول الله عن ذلك نظراً لقومه، وشفقة وإبقاء عليهم^(٩)».

(١) في الأصل "سكن"، وفي [ن] "فسكن"، والمثبت من [أ].

(٢) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (٤/١) ح [٣].

...وأخرجه في كتاب التفسير، باب تفسير سورة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١٨٩٤/٤) ح [٤٦٧٠].
...وأخرجه في كتاب التعبير، باب: أول ما بدئ به سول الله - صلى الله عليه وسلم- من الوحي (٢٥٦١/٦) ح [٦٥٨١].

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان باب: بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (٩٧/١) ح [٤٢٢].

(٣) في جميع النسخ "فارغ" ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) في [أ] "هذا" وهو خطأ.

(٥) في [أ] "فيطغى" بالياء.

(٦) "أن" غير واضحة في الأصل، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٧) في [أ] "أخذ" وهو خطأ.

(٨) في [أ] "المائدة" وهو خطأ.

(٩) لم أجدّه في كتب الحديث، وقد ذكره بعض أهل التفسير بلفظ: «وعن ابن عباس - رضي الله عنهما- لما نزلت هذه الآية وسمع بها المشركون أتاه أبو جهل، فقال: يا محمد أتزعم أن من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة ذهباً لعلنا نأخذ فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك، قال: فأتاه جبريل - عليه السلام- فقال: يا محمد خيرهم في ذلك فإن شأؤوا فعلنا بهم ما أرادوا، فإن لم يفعلوا فعلنا بهم كما فعلنا بأصحاب المائدة، فكف رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن الدعاء إبقاء لهم».

انظر: - الكشاف (٧٧٧/٤)

- تفسير السراج المنير (٤١٢/٤).

وعن ابن عباس قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- // [يصلي]^(١) //^(٢) فجاءه أبو جهل فقال: ألم أنك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي - عليه السلام- [فزجره]^(٣) فقال: والله إنك لتعلم^(٤) أن ما بها أكثر نادياً مني، فأنزل الله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٥) سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿﴾ قال ابن عباس: لو دعا نادية لأخذته زبانية الله سبحانه وتعالى»^(٥).

الذي كان ﴿عَلَى الْهُدَى﴾ النبي عليه السلام^(٦) والذي ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ أبو جهل^(٧).

-
- (١) في الأصل و [أ] " صلى " وهو خطأ، والمثبت من كتب التخريج.
- (٢) مابين العلامتين // - // ساقط من [ن] .
- (٣) في جميع النسخ " فزجر " وهو خطأ، والمثبت من كتب التخريج .
- (٤) " والله إنك لتعلم " مكرره مرتان في الأصل .
- (٥) أخرجه: ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٢٩٨/١٤) ح [٣٧٧١٧] الإمام أحمد في " مسنده " (٢٥٦/١) ح [٢٣٢١] ...وقال الشيخ الأرنؤوط : إسناده قوي.
- ...عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بألفاظ متقاربة.
- (٦) انظر : - جامع البيان (٥٢٤/٢٤) عن قتادة .
- زاد المسير (١٧٨/٩)
- (٧) انظر : - جامع البيان (٥٢٤/٢٤) عن قتادة
- النكت والعيون (٣٠٧/٦)
- تفسير السمعي (٢٥٨/٦)

﴿لَسْفَعًا﴾ لناخذن^(١).

﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ وهو شعر مقدم الرأس^(٢).

﴿كَاذِبَةٌ خَاطِنَةٌ﴾ (/) صاحب النَّاصِيَةِ^(٣).

﴿الزَّبَانِيَّةُ﴾ مشتق من الزَّبْنِ، وهو الدَّفْعُ وَالصَّدْمُ، رجلٌ ذو زُبُونِهِ، أي: مانع جانبه^(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سجدنا مع رسول الله - عليه السلام- في ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وَ
﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٥) وسجد فيها عمرو بن العاص، فقيل له [في]^(٦) ذلك، فقال: كان رسول
الله - صلى الله عليه وسلم- يسجد فيهما^(٧).

(أ/٤٥)

(١) انظر: - مجاز القرآن (١/١٣٠)

- معاني القرآن للفراء (٣/٢٧٩)

...وعزه السيوطي في "الدَّر المنثور" (٨/٥٦٦): لابن المنذر عن ابن عباس - رضي الله عنه -.

(٢) انظر: - معاني القرآن للفراء (٣/٢٧٩)

- غريب القرآن للسجستاني (١/٤٧١)

- لسان العرب (١٥/٣٢٧) مادة "نصا".

(٣) انظر: - تفسير السمعاني (٦/٢٥٨)

- معالم التنزيل (٨/٤٨٠)

(٤) انظر: - معجم مقاييس اللغة (٣/٤٦) مادة "زين"

- لسان العرب (١٣/١٩٤) مادة "زين"

وانظر: - بحر العلوم (٣/٥٧٥)

- تفسير السمعاني (٤/٤٢٤).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" في كتاب "الصلاة" باب: سجود التلاوة (٢/٨٩) ح [١٣٢٩].

... وقال الخازن في "تفسيره": «وهذه السجدة من عزائم سجود التلاوة عند الشافعي، فيسن للقارئ والمستمع أن

يسجد عند قراءتها، يدل عليه ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سجدنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أخرجه مسلم - والله سبحانه تعالى أعلم - .

انظر: تفسير الخازن (٧/٢٧١).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٧) أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/٣٥٨) ح [١٩٦١] عن عبد الله اليحصبي عن عمرو بن العاص .

سورة القدر مكية^(١) وقيل: مدنية^(٢) وهي خمس آيات في غير عدد أهل مكة والشَّام^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن أنس قال: «خرج رسول الله ﷺ ليخبر بليلة القدر، فرأى رجلين [متلاحين]^(٤) قال: خرجت أخبركم بليلة القدر، فتلاحيتم فرُفَعَتْ»^(٥).
قال الأمير: يعني رفع حكمها، أو بركتها^(٦).

(١) انظر: - الكشف والبيان (٢٤٧/١٠) عن قتادة

- تفسير ابن كثير (٤٤١/٨)

- الدر المنثور (٥٦٧/٨) عن ابن عباس وعائشة - رضوان الله عليهم -

(٢) انظر: - تفسير مقاتل (٥٠٣/٣)

- الكشف والبيان (٢٤٧/١٠) في قول أكثر المفسرين

- تفسير السمعاني (٢٦٠/٦).

(٣) أمّا في العدة المكي والشَّامي فهي ست آيات، اختلافها آية ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ عدها المكي والشَّامي ولم يعدها الباقون .

انظر: البيان في عده آي القرآن، ص (٢٨١).

(٤) في جميع النسخ: "متلاحيان" وهو خطأ.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر (٢٧/١) ح [٤٩]

...وفي كتاب صلاة التراويح، باب: رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٧١١/٢) ح [٩١٩١]

وفي كتاب الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (٢٢٤٨/٥) ح [٥٧٠٢] عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -

باختلاف يسير في اللفظ -.

...«رفعت» قال النووي: أي رفع بيانها أو علمها، وإلا فهي باقية إلى يوم القيامة، قال: وشذ قوم فقالوا رفعت ليلة القدر،

وهذا غلط لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه قال عليه الصلاة والسلام: «التمسوها» ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتماسها.

انظر: عمدة القاري (٢٤٨/٢).

(٦) في [أ] و [ن] "تركتها" وهو خطأ.

...وهذا القول لم أقف عليه، وقريب منه ما ذكره الحافظ بن حجر حيث قال: وقيل المعنى رفعت بركتها في تلك السنة.

انظر: فتح الباري (٢٦٨/٤).

وعن أبي بن كعب قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، وذلك أن الشمس تطلعُ صبيحةً ذلك وليس لها شعاع، كأنها // طَسِتْ // (١) ترَقْرُقُ (٢)» (٣).

(١) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .

(٢) ترَقْرُقُ: أي تدور وتجيء وتذهب، وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها فإنما يرى لها حركة متخيلة بسبب قربها من الأفق وأبحرته المعترضة بينها وبين الأبصار بخلاف ما إذا علت وارتفعت.
انظر: - النّهاية في غريب الحديث والأثر (٦١٢/٢)
- غريب الحديث لابن سلام (١٨٧/٣)

(٣) أخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر و الحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها (١٧٣/٣) ح [٢٨٣٤] عن زر بن حبيش عن أبي ابن كعب بمعناه .

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ الهاء عائدة^(١) إلى القرآن.

﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ هي [الليلة]^(٢) التي لها قدر وشرف^(٣) أو الليلة التي يلتزم فيها التقدير إلى سنة^(٤).
وعن ابن عباس قال: «العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر لا يوافق ليلة القدر»^(٥).
وعن [ابن]^(٦) أبي نجیح^(٧): « أن النبي - عليه السلام - ذكر أن رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، قال: فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل [الله]^(٨) ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾^(٩).
﴿يَاذَنْ رَبِّهِمْ﴾ وفيهم الروح من أمر الله.

(١) في الأصل و [أ] " عائد " والمنبت من [ن] .

انظر : - مشكل إعراب القرآن للقيسي (٨٣٠/٢)

- البحر المحيط (٤٩٢/٨).

(٢) في جميع النسخ " ليلة " ولعل الصواب ما أثبتته .

(٣) انظر : - الكشف والبيان (٢٤٨/١٠)

- الجامع لأحكام القرآن (١٣٠/٢٠) معزواً إلى الزُّهري .

(٤) قال بهذا القول ابن عباس - رضي الله عنهما - وعكرمة، وقنادة، وسعيد بن جبير، وابن قتيبة وغيرهم .

انظر : - زاد المسير (١٨٢/٩)

- تفسير البحر المحيط (٤٩٢/٨).

• • • وجمع الشيخ الشنقيطي بين القولين فقال: «فلا مانع من أن تكون سميت بليلة القدر، لكونها محلاً لتقدير الأمور في

كل سنة، وأما بهذا وبغيره علا قدرها وعظم شأنها ، - والله تعالى أعلم - » .

انظر : أضواء البيان (٢٦٧/٢).

(٥) انظر : تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٣/٢).

(٦) ما بين المعقوفتين مثبت من كتب التخريج .

(٧) هو عبد الله بن أبي نجیح، الإمام الثقة، المفسر، أبو يسار، الثقفى، المكي، واسم أبيه يسار، مولى الأخنس بن شريق

الصحابي، حدث عن: مجاهد، وطاووس، وعطاء ونحوهم، وعنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عيينة وآخرون، وثقة

يحيى بن معين وغيره إلا أنه دخل في القدر، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

انظر : سير أعلام النبلاء (١٢٥/٦ - ١٢٦).

(٨) ما بين المعقوفتين مثبت من [ن] .

(٩) انظر : - تفسير مجاهد (٧٧٣/ ٢)

• • • وأخرجه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٤٥٢/١٠) ح [١٩٤٢٤] عن ابن أبي نجیح عن مجاهد .

وأخرجه الثعلبي في " تفسيره " (٢٥٦/١٠) عن ابن أبي نجیح

وأخرجه البيهقي في " السنن الكبرى " (٣٠٦/٤) ح [٨٣٠٥] عن ابن أبي نجیح عن مجاهد، وقال: وهذا مرسل .

• • • وعزاه السيوطي في " الدر المنثور (٥٦٨/٨) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في " سننه " عن مجاهد .

﴿مَنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ فـ ﴿مِنْ﴾ لتبيين الجنس^(١) ، أي : من كل أمر قُضي في تلك السنة .
وقد قيل : غير هذا^(٢) .

﴿هي﴾ إشارة إلى ليلة القدر^(٣) .

﴿سَلَامٌ﴾ : ذات سَلَامَةٍ^(٤) وأمنٍ وراحةٍ ويُمنٍ ، وكونها وقت تسليم للملائكة [على]^(٥) المؤمنين بإذن الله^(٦) .

(١) انظر : التحرير والتنوير (٤٦٤/٣٠) .

(٢) انظر : - إعراب القرآن لابن سيده (٢١١/٨)

- تفسير البحر المحيط (٤٩٣/٨)

- اللباب في علوم الكتاب (٤٢٩/٢٠) .

(٣) انظر : - معالم التنزيل (٤٩٢/٨)

- اللباب في علوم الكتاب (٤٢٩/٢٠) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٣٤/٢٠) .

(٥) في جميع النسخ " عن " ولعلَّ الصَّواب ما أثبتته .

(٦) انظر : - النكت والعيون (٣١٤/٦) عن الكلبي

- معالم التنزيل (٤٩١/٨) عن الكلبي

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٣٣) بدون نسبة .

سورة لم يكن مكية^(١) وقيل: مدنية^(٢) وهي ثمان آيات في غير عدد أهل البصرة^(٣).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مُنْفَكِينَ﴾ متفرقين^(٤) >> يقول^(٥): لم يكونوا متفرقين >>^(٦) في
انتظار نبي آخر الزمان، أو في مللهم، فإن أهل كل ملة كانوا لازمين طريقة واحدة، وجدوا آباءهم
عليها، حتى أتاهم رسول الله، منهم من آمن [به]^(٧) ومنهم من كفر^(٨).
[رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ] ^(٩) رسول الله مرتفع على البدل من البينة^(١٠) أو البيان لـ ﴿الْبَيِّنَةُ﴾^(١١).

- (١) انظر : - النكت والعيون (٣١٥/٦) عن يحيى بن سلام .
- الدر المنثور (٥٨٥/٨) عن عائشة - رضي الله عنها .
- (٢) انظر : - النكت والعيون (٣١٥/٦) عن الجمهور .
- الجامع لأحكام القرآن (١٣٨/٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما والجمهور .
- الدر المنثور (٥٨٥/٨) عن ابن عباس - رضي الله عنهما .
- (٣) وهي تسع آيات في البصري والشامي، اختلافها آية ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ عدّها البصري والشامي على خلاف عنه في ذلك ، ولم يعدها الباقون .
- انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٨٢) .
- (٤) انظر : - إعراب القرآن للنحاس (٢٧٢/٥)
- الخور الوجيز (٤٧٩/٥) .
- (٥) في [ن] " يقولوا " .
- (٦) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
- (٧) ما بين المعقوفتين مثبت من [ن] .
- (٨) انظر : - النكت والعيون (٣١٥/٦) عن ابن عيسى
- روح المعاني (٢٠٣/٣٠) بدون عزو .
- (٩) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
- (١٠) انظر : - مشكل إعراب القرآن (٨٣٢/٢)
- إعراب القرآن لابن سيده (٢١٢/٨)
- الدر المصون، ص (٥٨٧٧)
- (١١) في [أ] " بين البينة " وهو خطأ .

الكتب القيّمة: هي سور القرآن^(١).

﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾ أي: ما انفك بعض اليهود من بعض، وبعض النصارى من بعض، في وصف رسول الله ونعته^(٢) والإيمان به والشهادة له، إلا [بعد]^(٣) ظهوره عليه السلام، ولزوم حجته إياهم^(٤).
﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ دين الأمة (/) القيامة المستقيمة على الإسلام^(٥) عن أنس قال: «قال رجل للنبي - عليه السلام-: يا خير البرية، قال: ذاك إبراهيم»^(٦).

(ك/٣٣)

(١) انظر: - معاني القرآن للزجاج (٣٤٩/٥).

- اللباب في علوم الكتاب (٤٣٩/٢٠).

(٢) في [أ] زيادة كلمة "مرتفع" و "بعت" بدلاً من "نعته".

(٣) في الأصل و [أ] "بعده" والمثبت من [ن] ٠

(٤) انظر: - جامع البيان (٥٤٠/٢٤)

- زاد المسير (١٩٧/٩).

(٥) انظر: - النكت والعيون (٣١٧/٦)

- تفسير الخازن (٢٧٩/٧)

...قال الرّآغب: «فالقِيمة هاهنا: اسم للأمة القائمة بالقسط المشار إليهم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ وقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ

شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾».

انظر: مفردات غريب القرآن (٤١٧/١).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل (٩٧/٧) ح [٦٢٨٧] عن أنس

بن مالك - رضي الله عنه - ٠

وعن مجاهد قال: «قرأ عمر بن الخطاب على المنبر ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ قال: يا أيها الناس، أتدرون ما جنات عدن؟ قصرٌ في الجنة له عشرة آلاف باب^(١)، على كل باب خمس وعشرون ألفاً^(٢) من الحور العين، لا يدخله إلا نبيٌّ، وهنيتاً يا صاحب القبر - وأشار إلى قبر رسول الله - أو صديق، وهنيتاً لأبي بكر، أو شهيد وأتى لعمر الشهادة؟ وإن الذي أخرجني من منزلي بالحِثمة^(٣) قادر على أن يسوقها إليَّ».

قال يزيد بن هارون^(٤): «فساقها الله إليه»^(٥).

(١) في مصنف ابن أبي شيبة (١٢٦/١٣) ح [٣٥١٦٦] وأخبار مكة للفاكهي (٢٠٨/٤) ح [٢٥١٦]: خمسة آلاف باب .
...وفي المعجم الأوسط للطبراني (١٦٣/٩) ح [٩٤٣٠]: خمسة مائة باب .

(٢) في المعجم الأوسط للطبراني (١٦٣/٩) ح [٩٤٣٠]: خمسة آلاف .

(٣) الحِثْمَةُ موضع بمكة قرب الحزورة من دار الأرقم، وقيل الحثمة في ربيع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه-.

انظر: معجم البلدان (٢١٧/٢ - ٢١٨) .

(٤) يزيد بن هارون ابن زاذي، الإمام القدوة، أبو خالد السلمي، مولاهم الواسطي، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، وسمع من: عاصم الأحول، وسليمان التميمي، وخلق كثير، حدث عنه: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة وغيره، قال عنه علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون، توفي في خلافة المأمون سنة ست ومائتين .

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩ - ٣٧١).

(٥) أخرجه الفاكهي في " أخبار مكة " (٤٥٧/٦) ح [٢٤٤٦] عن مجاهد، وذكر قولاً ليزيد بن هارون غير ما ذكره المصنف .

...وأخرجه الطبراني في " الأوسط " (١٦٣/٩) ح [٩٤٣٠] عن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم، وقال الطبراني:

لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل إلا شريك تفرد به محمد بن الحسن، ثم نسب القول لعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - لا ليزيد بن هارون.

...وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٤٣/٩): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير شريك

النخعي وهو ثقة فيه خلاف.

سورة إذا زلزلت مَدِينَةَ^(١) وقيل: مكية^(٢) وهي ثمان آيات في عددِ المدنيِّ الأوَّلِ وأهلِ الكوفة^(٣) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ إليها^(٤).

(١) انظر : - النكت والعيون (٣١٨/٦) عن ابن عَبَّاسٍ وقتادة وجابر

- الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/٢٠) عن ابن عَبَّاسٍ وقتادة

- تفسير البحر المحیط (٤٩٦/٨) عن قتادة ومقاتل

(٢) انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/٢٠) عن ابن مسعود وعطاء وجابر

- تفسير البحر المحیط (٤٩٦/٨) عن ابن عباس وعطاء ومجاهد .

(٣) وتسع آيات في عد الباقيين، اختلافها آية ﴿أَشْتَاتَا﴾ لم يعدها المدني الأول والكوفي وعدها الباقيون .

انظر: البيان في عد آي القرآن، ص (٢٨٣).

... جاء في هامش الأصل: سورة الزلزلة ثمان آيات في عد الكوفي والمدني الأول وتسع آيات في عدد الشامي دون أهل حص وفي عدد المكي والمدني الأخير والبصري وعطاء بن يسار، اختلافها آية واحدة، عد الشامي والمكي والمدني الأخير والبصري ﴿أَشْتَاتَا﴾ .

انظر: فنون الأفتان في علم قراءة القرآن، أبو الفرج ابن الجوزي (٣٢٤-٣٢٥) دار البشائر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ١ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٠٠٠ وجاء أيضاً: [وأما عدد آي القرآن فمختلف فيها أيضاً على حسب اختلاف العاديين، والعدد منسوب إلى خمسة بلدان مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام، فالعدد المكي منسوب إلى مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير، والعدد المدني على ضربين مدني أول ومدني أخير فالمدني الأول منسوب إلى نقل أهل الكوفة إياه عن أهل المدينة مرسلًا لم يسموا فيه أحداً والمدني الأخير منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع وصهره شيبه بن نصاح وبينهما خلاف في ست آيات وهن قوله: ﴿مِمَّا تُحِثُّونَ﴾ ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ و ﴿فَدَّ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ و ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ترك هذه الخمس آيات أبو جعفر وعدهن شيبه وعدّ أبو جعفر ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وتركها شيبه، قال ابن المنادي: أما المدني الأول فلا ندري على الحقيقة في أي زمن هو وكأنه عدد صحابي متوافق عليه، ولكثرة أهله يُعزَى إلى أحد مسمى فإن كان قبل اكتتاب المصحف فهو مأخوذ من أفواه الرجال وإن كان عن مصحف فهو مأخوذ قبل استنساخه كتبنا من كلمات أبي جعفر وشيبه اختاروا من عدّ الماضين كما اختاروا من الحروف وأما الكوفي فمنسوب إلى أبي عبد الرحمن السلمى عن على بن أبي طالب - رضي الله عنه - نسبة قوم إلى ابن مسعود والأول أصح، وأما البصري فمنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري وهو أحد التابعين الحفاظ الذين ندهم الحجاج إلى عدد حروف القرآن مع الحسن البصري ومالك بن دينار وأبي العالية الرياحي وأبي محمد راشد الحماني ونصر بن عاصم الليثي فعده بالمشعر، وحسبه وقد نسب بعضهم إلى أيوب ابن المتوكل والأول أظهر، وأما الشامي فمنسوب إلى عبد الله بن عامر اليحصبي وروى قوم أن أيوب بن تميم زعم أنه عدد عثمان بن عفان، والأول أصح . وقد روي عن أهل حص خلاف لما روي عن أهل الشام مطلقاً

انظر: فنون الأفتان (٢٣٦-٢٤١).

(٤) قاله ابن عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -

انظر : - جامع البيان (٥٤٩/٢٤)

- تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٥٥/١٠) ح [٩٤٣٣]

٠٠٠ وعزه السيوطي في " الدر المنثور " (٥٩٢/٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن

ابن عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -

وعن سعيد بن جبير قال >>عبد الله بن عباس <<^(١): «زُلزِلَتِ الْأَرْضُ عَلَى عَهْدِ // رَسُولِ اللَّهِ //»^(٢) >> فقال لها: مالك؟ [ثم قال]^(٣) أما لو أنها لو تكلمت لقامت يعني القيامة <<^(٤) ثم قرأ ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(٥) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»^(٥).
 عن أبي هريرة قال: «قرأ رسول الله هذه الآية قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا [كذا]^(٦) وكذا، فهذه أخبارها»^(٧).
 وعن ابن عباس قال: «إذا وضعت راحتك على الأرض، ثم رفعتها فكل شيء أخذت بها، فكل واحد من ذلك مثقال ذرة»^(٨).

(١) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من المصادر .

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٥) أخرجه المروزي في " الفتن " عن سعيد بن جبير قال: ((تزلزلت الأرض على عهد عبد الله قال لها مالك ؟ ثم قال: أما لو تكلمت لقامت الساعة .

انظر: نعيم بن حماد المروزي، الفتن (٢/٦١٢) ح [١٦٩٨] مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ، تحقيق:

سمير أمين الزهيري، عدد الأجزاء : ٢

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من كتب التخریج .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في " مسنده (٢/٣٧٤) ح [٨٨٥٤]

••• وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف .

وأخرجه الإمام الترمذي في " سننه (٤/٦١٩) ح [٢٤٢٩] وقال : هذا حديث حسن غريب .

••• وقال الألباني في " صحيح وضعيف سنن الترمذي " (٥/٤٢٩) ضعيف الإسناد .

وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (٢/٥٨٠) ح [٣٩٦٥] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

••• وتعقبه الذهبي بقوله: يحيى هذا منكر الحديث، قاله البخاري .

(٨) وجدته عن ابن عباس - بدون سند - بلفظ: «إذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها فكل واحد مما لزم بها من

التراب مثقال ذرة، فليس من عبد عمل خيراً أو شراً، قليلاً كان أو كثيراً إلا أراه الله تعالى إياه» .

انظر : - غرائب القرآن (٦/٥٤٧)

- مفاتيح الغيب (٣٢/٥٨).

سورة العاديات مكية^(١) وقيل: مدنية^(٢) وهي إحدى عشرة آية بلاخلاف^(٣).

(١/٤٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (/) قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ»^(٤).
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هِيَ الْخَيْلُ، فَبَلَغَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلِيًّا فَقَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا خَيْلٌ يَوْمَ، إِنَّمَا هِيَ
الْإِبِلُ، فَقَالَ << ابْن >>^(٥) عَبَّاسٌ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَ»^(٦).

(١) وهذا قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء.

انظر: - النكت والعيون (٣٢٣/٦)

- روح المعاني (٢١٤/٣٠)

- الجامع لأحكام القرآن (١٣٥/٢٠)

(٢) وهو قول ابن عباس - رضي الله عنهما - وأنس بن مالك وقتادة.

انظر: - النكت والعيون (٣٢٣/٦)

- روح المعاني (٢١٤/٣٠)

- الجامع لأحكام القرآن (١٥٣/٢٠)

(٣) انظر: البيان في عدّ في آي القرآن، ص (٢٨٤).

(٤) انظر: - جامع البيان (٥٥٨/٢٤)

- تفسير السمعاني (٢٧٠/٦).

- بحر العلوم (٥٨٣/٣)

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) وجدته عن ابن عباس بلفظ «بينما أنا في الحجر جالس، أتاني رجل يسأل عن ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فقلت له: الخيل حين
تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون ناهم. فانفتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فقال: سألت عنها أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل
حين تغير في سبيل الله، قال: اذهب فادعه لي؛ فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله لكأنت أول غزوة في
الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحًا! إنما العاديات ضبحًا من عرفة إلى
مزدلفة إلى منى؛ قال ابن عباس: فتزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي قال علي - رضي الله عنه - «.

انظر: - جامع البيان (٥٤٧/٢٤)

- تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٥٧/١٠).

...وعزاه السُّيُوطِي فِي الدَّرَرِ الْمُنْتَوِرِ (٦٠١/٨) لِعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ .

...وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: «أَوَّلُ الْقَوْلَيْنِ فِي عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ الْعَادِيَاتِ: الْخَيْلُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِبِلَ لَا

تَضْبَحُ، وَإِنَّمَا تَضْبَحُ الْخَيْلُ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّمَا تَعْدُو ضَبْحًا» .

انظر: جامع البيان (٥٥٩/٢٤).

﴿ضَبْحًا﴾ صوت أنفاسها^(١) <> وقيل <>^(٢) صوت أجوافها^(٣) .

وقيل هو عدوها على التقريب^(٤) .

﴿قَدْحًا﴾^(٥) استخراج^(٦) من المِقْدَحِ^(٧) والضمير في ﴿بِهِ﴾ عائِدُ إلى القَدْحِ^(٨) ، أو إلى فِئَاءِ العَدُوِّ^(٩) .

﴿نَقَعًا﴾ غِبَارًا^(١٠) .

- (١) انظر : - معاني القرآن للفراء (٢٨٤/٣)
- الكشف والبيان (٢٦٨/١٠)
- تفسير السمعي (٢٧٠/٦) .
- (٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من : [أ] .
- (٣) انظر : - تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٤/٢)
- تفسير السمعي (٢٧٠/٦)
- (٤) قريب من هذا ما ذكره القرطبي عن أبي عبيدة قال: الضَّبْحُ والضَّبْعُ بمعنى العَدُوِّ والسَّيْرِ .
انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٥٥/٢٠) .
- (٥) القَدْحُ : هو صك الحجاره فيخرج منها شعله نار وذلك عند ضرب الأرض لأرجل الخيل أو الإبل .
انظر : التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٣٩) .
- (٦) انظر : - الجامع لإحكام القرآن (١٥٦/٢٠)
- تفسير البحر المحيط (٥٠١-٥٠٠/٨) .
- (٧) المِقْدَحُ : الحديدية التي يقدحُ بها، يقال: قَدَحْتُ العين إذا أخرجت الماء الفاسد .
انظر : - لسان العرب (٥٥٤/٢)، مادة " قدح "
- معجم مقاييس اللغة (٦٧/٥-٦٨)، مادة " قدح " .
- (٨) قال ابن عاشور في "التحرير والتنوير" (٥٠١/٣٠) : الباء في ﴿بِهِ﴾ يجوز أن تكون سببية ، والضمير المجرور عائِد إلى العَدُوِّ المأخوذ من العاديات .
- انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٣٩) .
- (٩) انظر : - معاني القرآن للفراء (٢٨٥/٣)
- الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٢٠)
- (١٠) انظر : - معاني القرآن للفراء (٢٨٤/٣)
- مجاز القرآن (١٣٠/١) .

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ بالمكان^(١).

﴿حَمَعًا﴾ مجتمعات.

وقيل: وسطن بالضَّح أو الإبراء^(٢) أو القِدح^(٣) جمعاً من جموع الأعداء^(٤).

﴿لَكِنُّوْذٌ﴾ كفور^(٥).

والمراد بـ ﴿الْخَيْرِ﴾ خير الدنيا^(٦).

﴿وَحُصِّلَ﴾ الحصولُ خلوص الشيء للهجوم عليه، كخلوص الذهب من المعدنِ اخصَّلة^(٧) وبالله

التوفيق.

- (١) انظر: - الكشاف (٧٨٧/٤) - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٣٩).
- (٢) من وَرَّيْتُ النارَ تَوْرِيَةً إِذَا اسْتَخْرَجْتَهَا .
- (٣) انظر: - لسان العرب (٣٨٦/١٥) مادة "ورى" قريب من هذا ما ذكره بعض المفسرين .
- (٤) انظر: - مفاتيح الغيب (٦٣/٣٢) - التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٣٩).
- (٥) انظر: - جامع البيان (٥٦٤/٢٤) - روح المعاني (٢١٦/٣٠).
- (٦) النكت والعيون (٣٢٥/٦) - تفسير ابن كثير (٤٦٦/٨).
- (٧) هذا القول مروى عن جماعة منهم: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد، والحسن، وقتادة، والضحاك، وابن جبير.
- انظر: - تفسير عبد الرزاق (٣٩١/٨) - النكت والعيون (٣٥٢/٦).
- (٦) ذكر كثير من المفسرين بأن المراد بـ ﴿الْخَيْرِ﴾ هنا هو: المال.
- انظر: - معاني القرآن للقرآء (٢٨٥/٣) - تفسير عبد الرزاق (١٩٠/٨) - النكت والعيون (٣٢٦/٦).
- (٧) هكذا بجميع النسخ ومعناه غير واضح !!
- ... قال أهل اللغة: الحاصل من كل شيء ما بقي وثبتَ وذَهَبَ ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وقال الفراء في قوله تعالى ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أَي بَيَّنَّ، وقال غيره مُبَيَّنَّ، وقال بعضهم جُمِعَ، وَتَحَصَّلَ الشَّيْءُ تَجَمَّعَ وَثَبَتَ .
- انظر: - تهذيب اللغة (١٢٢/٢-١٣) - لسان العرب (١٥٣/١١) مادة " حصل "
- ... وقال أهل التفسير: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ يعني بين ما في القلوب من الخير والشر .
- انظر: - بحر العلوم (٥٨٥/٣) - تفسير الطبري (٥٤٧/٢٤)

سورة القارعة مكية^(١) وهي عشر آيات في عدد أهل الحجاز^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ما يقرع الناس من هول يوم القيامة^(٣).
﴿يَوْمٌ﴾ ظرف للقارعة^(٤).

﴿كَالْفَرَّاشِ﴾: الهمج^(٥) التي تنهافت على النار^(٦).

(١) انظر : - النكت والعيون (٣٢٧/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٢٠)

(٢) وهي ثمان آيات في البصري والشامي، وإحدى عشر في الكوفي، اختلافها ثلاث آيات ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الأولى عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون، ﴿تَقُلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ و ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ لم يعدّهما البصري والشامي وعدّهما الباقون.

انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٨٥).

(٣) انظر : - جامع البيان (٥٧٣/٢٤)

- تفسير السمعاني (٢٧٣/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٢٠).

(٤) انظر : - الكشاف (٧٨٩/٤)

- الجامع لأحكام القرآن (١٦٥/٢٠).

(٥) الهمجُ: ذباب صغير يسقط على وجوه الإبل والغنم والحمير وأعينها، واحدته: هَمَجَةٌ، وقيل: هو ضرب من البعوض، وقيل الهمج صغار الدّواب.

انظر : الخكم والمحيط الأعظم (١٧٨/٤).

(٦) قاله الفراء.

انظر : - النكت والعيون (٣٢٨/٦)

- تفسير البحر المحيط (٥٠٣/٨).

﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ كالقطن المندوف^(١).

﴿فَأُمَّهُ﴾ قراره^(٢).

﴿هَآوِيَةً﴾ مهواه^(٣) وتفسيرها^(٤) في كتاب الله تعالى ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾^(٥).

(١) انظر: - جامع البيان (٥٧٤/٢٤)

- بحر العلوم (٥٨٦/٣)

- تفسير السمعي (٢٧٣/٦)

(٢) انظر: - الكشف والبيان (٢٧٤/١٠)

- تفسير السمعي (٢٧٣/٦)

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٤٢).

(٣) انظر: - معالم التنزيل (٥١٤/٨)

- تفسير الخازن (٢٨٥/٧).

(٤) في [أ] "وتفسيره"

(٥) انظر: - معالم التنزيل (٥١٤/٨)

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٤٢).

سورة أهاكم مكية^(١) >> وهي ثمان آيات بلا خلاف <<^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْهَآكُمُ﴾ شَغْلَكُمْ^(٣).

قال الكلبي: "تفاخر حيّان من بني عبد مناف^(٤) وبني سهم^(٥) بكثرة الرجال فكثروهم [بنو]^(٦) عبد مناف، فقالت بنو سهم: إِنَّمَا قَلَّلْنَا [البغي]^(٧)، فرجعوا إلى عدّ المقابر، فأنزل الله^(٨)». «.

(١) انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠)

- تفسير البحر المحيط (٥٠٥/٨)

(٢) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٨٦).

(٣) انظر : - الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠)

- التسهيل لعلوم التنزيل (٢٦٣٤)

- اللباب في علوم الكتاب (٤٧٥/٢٠) .

(٤) بنو عبد مناف : بطن من قريش من العدنانية، وهم بنو عبد مناف بن قصي.

انظر : نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١١٤/١).

(٥) بنو سهم : بطن من هصيص من قريش، من العدنانية، وهم بنو عمرو بن هصيص.

انظر : نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١٠١/١).

(٦) ما بين المعقوفتين مثبت من كتب التخرّيج .

(٧) في الأصل و [أ] : " البقي " والمثبت من [ن] .

(٨) أخرجه الثعلبي في " تفسيره "، ص (٢٥٤٩) عن مقاتل والكلبي .

والواحد في أسباب النزول ص (٣٠٥) عن مقاتل والكلبي .

كلاهما بلفظ «نزلت في حيّين من قريش : بني عبد مناف وبني قصي ، وبني سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ، كان بينهم لواء فتعادوا السادة والأشراف أيهم أكثر فقال بنو عبد مناف : نحن أكثر سيّداً وأعزّ عزيزاً وأعظم نفراً وأكثر عدداً، وقال بنو سهم مثل ذلك فكثروهم بنو عبد مناف ثم قالوا : نعدّ موتانا حتى زاروا القبور فعدّوهم ، وقالوا : هذا قبر فلان وهذا قبر فلان ، فكثروهم بنو سهم بثلاثة آيات؛ لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية فأنزل الله سبحانه هذه الآية» .

وانظر : - النكت والعيون (٣٣١/٦) عن الكلبي وقناة .

- الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومقاتل والكلبي .

- فتح القدير (٦٩٤/٥) عن الكلبي .

﴿زُرْتُمْ﴾^(١) جددتم العهد بقاء^(٢).

﴿كَلَّا﴾ [جواب]^(٣) لو مضمّر^(٤) // تقديره^(٥) // لَمَّا^(٦) أهاكم التكاثر^(٧).

- (١) في الآية قولان، أحدهما : حتى مُتُّم، والثاني : عددتُم من في القبور ، والثاني هو الذي اختاره المؤلف - رحمه الله- .
انظر : - تفسير السمعاني (٢٧٥/٦)
- النكت والعيون (٦/٣٣٠-٣٣١).
- (٢) هكذا بجميع النسخ، والظاهر أن في الكلام نقصا - والله أعلم- .
- (٣) في جميع النسخ " لوجوب " ولعل الصواب ما أثبتته .
- (٤) انظر : - مفاتيح الغيب (٧٥/٣٢)
- التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٩٣)
- اللباب في علوم الكتاب (٢٠/٤٧٩).
- (٥) ما بين العلامتين // - // ساقط من [ن] .
- (٦) في [أ] " لها " وهو خطأ .
- (٧) في [أ] " الذكاثر " وهو خطأ.

﴿لَتَرَوُنَّ الْحَجِيمَ﴾ جوابُ قسمٍ مضمرة (١) والفرق بين "علم اليقين" (٢) و"عين اليقين" (٣) أن "علم اليقين" يؤثر (٤) في القلب لا في النفس (٥) و"عين اليقين" يؤثرُ فيهما جميعاً على ما سبق في قصة إبراهيم حيث قال ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (٦) وفي قوله ﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (٧).

أبو هريرة عنه عليه السلام: «أول ما يسأل عنه [العبد] (٨) يوم القيامة ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ أن يُقال: ألم نُصِحَّ لك جِسْمَكَ، وتُرَوِّك من الماء البارد» (٩).

(١) انظر : - الكشاف (٧٩٢/٤)

- تفسير الخازن (٢٨٦/٧)

- تفسير أبي السعود (١٩٥/٩-١٩٦).

(٢) علم اليقين : ما أعطى الدليل بتصور الأمور على ما هي عليه .

انظر : التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص (٢٠١) دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ،

تحقيق: إبراهيم الأبياري، عدد الأجزاء : ١

(٣) عين اليقين : ما أعطته المشاهدة والكشف .

انظر : المصدر السابق، ص (٢٠٦)

(٤) في [ن] " يوثثر " وهو خطأ .

(٥) في [أ] " اليقين " .

(٦) سورة البقرة، جزء من آية (٢٦٠).

(٧) سورة طه، آية (٦٧)

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر .

(٩) أخرجه الإمام أحمد في " الزهد " ص (٣١)

وأخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٣٦٤/١٦-٣٦٥) ح [٧٣٦٤]

••• وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (١٥٣/٤) ح [٧٢٠٣] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

••• ووافقه الذهبي .

••• جميعهم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

سورة العَصْرِ مكية^(١) وقيل: مدنية^(٢) وهي ثلاث آيات بالإجماع^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذكر الكلبي والفراء و[العزيري]^(٤) أن العصر مخلوف <<به>>^(٥) هو الدَّهْر^(٦) ويحتمل صلاة (/) العصر^(٧) أو وقت صلاة العصر من كل يوم^(٨).

(٢١/ن)

(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وابن الزبير والجمهور.

انظر: - تفسير البحر المحيط (٥٠٧/٨)

- فتح القدير (٦٩٨/٥).

(٢) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقتادة.

انظر: - النكت والعيون (٣٣٣/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/٢٠)

... وعن مجاهد وقتادة ومقاتل.

انظر: التحرير والتنوير (٥٢٧/٣٠).

(٣) انظر: البيان في عدّ في آي القرآن (٢٨٧).

(٤) في جميع النسخ "العزيري" بالزاي، والمثبت من كتب التراجم.

... وهو أبو بكر محمد بن عزيز، السجستاني، المفسر، مصنف غريب القرآن، رواه عنه: أبو عبد الله بن بطة، وعثمان بن

أحمد بن سمعان، وعبد الله بن الحسين السامري المقرئ، كان مقيماً ببغداد، بقي ابن عزيز إلى حدود الثلاثين ومائة.

انظر: - سير أعلام النبلاء (٢١٧/١٥)

- الأعلام (٢٦٨/٦) ..

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ]

(٦) هذا القول مروى عن الفراء.

انظر: - معاني القرآن للفراء (٢٨٩/٣)

... ومروى أيضاً عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره.

انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/٢٠).

(٧) وهذا القول مروى عن مقاتل.

انظر: - تفسير مقاتل (٥١٦/٣)

- الكشف والبيان (٢٨٣/١٠)

- النكت والعيون (٣٣٣/٦)

(٨) وهذا القول مروى عن مقاتل.

انظر: - الكشف والبيان (٢٨٣/١٠)

- زاد المسير (٢٢٥/٩)

- الجامع لأحكام القرآن (١٧٩/٢٠).

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ لأنه إن زهد في الآخرة ورغب عنها لم ينجُ رأساً برأسٍ لا له ولا عليه وقيل التواصي بالحق وهو طلب العلم^(١).

قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت - رضي الله عنه-: «قدمت مكة مع أبي، فرأيت الناس متقصّفين^(٢) على رجل فقلت: من هذا؟ فقالوا: عبد الله بن الحارث، صاحب رسول الله - [صلى الله عليه وسلم]-^(٣) فسمعتة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تفقه لله كفاه الله ما أهمه من أمر دينه ودينه»^(٤).

(١) لم أقف على هذا القول - والله أعلم -.

(٢) في [ن] " متعصّفين" بالثاء، وهو خطأ.

••• القَصْفُ: الكسر والدَّفْع الشديد لَفُرط الزَّحَام .

انظر: لسان العرب (٢٨٣/٩) مادة " قصف " .

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من [أ] .

(٤) أخرجه الإمام أبو حنيفة في " مسنده" (٣/١) ح [١] بلفظ: «من تفقه في دين الله كفاه الله عز وجل، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وأخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (٣٢/٣) ح [٩٥٦] ، بالفاظ متقاربة.

... وقال ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (١٣٦/١) : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

والحمائي كان يضع الحديث ، كذلك قال الدارقطني ، وأبو حنيفة لم يسمع من أحد من الصحابة ، إنما رأى أنس بن مالك بعينه .

انظر: تذكرة الموضوعات، الفتني، ص (١١١)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، عدد الأجزاء: ١ [ترقيم الكتاب

موافق للمطبوع] •

سورة الهمزة مكية^(١) وهي تسع آيات بلاخلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ قال الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق^(٣).

وعن مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة^(٤).

﴿وَعَدَدَهُ﴾ يجوز أن تكون من إعداد^(٥) ويجوز أن يكون من عدد المعدود^(٦).

(١) انظر : - الكشف والبيان (٢٨٥/١٠)

- الكشف (٧٩٤/٤)

- الدر المنثور (٦٢٣/٨) عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

(٢) انظر : البيان في عد آي القرآن، ص (٢٨٨)

(٣) انظر : - الكشف والبيان (٢٨٦/١٠)

- معالم التنزيل (٥٣٠/٨)

(٤) انظر : - تفسير مقاتل (٥١٧/٣)

- الكشف والبيان (٢٨٦/١٠)

(٥) انظر : - الكشف (٩٧٥/٤)

- مفاتيح الغيب (٨٨/٣٢)

- التحرير والتنوير (٥٣٨/٣٠)

﴿الْحُطْمَةِ﴾ اسم من أسماء جهنم^(١) فكأما مشتقة من الحطْم وهو الكسر، وراعي حُطْمَة و حُطْم، أي عنيف >> يثني الرعية >>^(٢).
 ﴿فِي عَمَدٍ﴾ سِرادق^(٣) النار.
 ﴿مُمَدَّدَةٌ﴾ مدها بالسرداق - إن شاء الله - ويحتمل: أن " العَمَدَ " عُمَدًا^(٤).

(١) انظر : - معاني القرآن للقرآء (٢٩٠/٣)

- جامع البيان (٥٩٨/٢٤)

(٢) انظر : - معاني القرآن للقرآء (٢٩٠/٣)

- تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٧/٢)

- النكت والعيون (٣٣٦/٦).

(٣) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ]

انظر : - تهذيب اللغة (٦٦/٢)

- الغريبين (٤٦٠/٢) .

(٤) السُّرادق: كل ما أحاط بشيء، أو الحائط المشتمل على الشيء .

انظر : العين (٢٥٠/٥) مادة " سردق " .

(٥) العَمَدُ: جمع عمود، والعمود هو : المستطيل من حديد أو خشب، والممددة : الطويلة .

...وفي الآية قولان:

❖ أحدهما : أن أبواب جهنم أغلقت عليهم، ثم مُدَّت على أبوابها، عمد تشديداً في الإغلاق.

❖ والآخر: أنهم موثوقون مغلولون في العمدة .

انظر : التسهيل لعلوم التنزيل (٢٦٤٦).

سورة الفيل مكية^(١) وهي خمس آيات بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لم تنزل^(٣) مكة محروسة ممنوعة منذ نزلتها قريش، لم يظفر بها أحد، قد قصدها تُبِعَ في الزمان الأول، فحذرتة اليهود، فرجع عن رأيه، وكسى البيت الأنطاع^(٤) (/) وآمن برسول الله - عليه السلام - ورسول الله في أصلاب الآباء، ولكن الله تعالى جعل بأصحاب الفيل (/) ما صاروا به عبرة^(٥) للعالمين ليكون ذلك من مقدمات إعجاز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل خمود النيران، وسقوط الإيوان^(٦) ورؤيا الموبدان^(٧) وهذه سنة الله في أنبيائه، لأن الله لما أراد أن يُظهر عيسى - عليه السلام - أظهر آياته في مريم - عليها السلام -.

فَوَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ سَنَةَ الْفِيلِ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِخَمْسِينَ لَيْلَةً^(٨)، ولم تنزل قريش وأهل الحجاز قاطبة من يومئذ يُورِخُونَ كتبهم من عام الفيل حتى كائت سنة الفجار الأول^(٩).

- (١) انظر : - الكشف والبيان (٢٨٨/١٠)
- (٢) انظر : - الكشف والبيان (٢٨٨/١٠)
- (٣) في [ن] " ألم تر "
- (٤) راجع تفسير سورة الدخان .
- (٥) من [أ] " ما أصابه غيره " وهو خطأ .
- (٦) الإيوان : بيتٌ شبه أُرْج غير مسدود الوجه .
- انظر : - غريب الحديث لابن الجوزي (٥٠/١)
- لسان العرب (٦٨/١٣) مادة " أون " .
- (٧) الموبدان للمجوس : كقاضى القضاة للمسلمين، والموبدُ : كالقاضى .
- انظر : النّهية في غريب الحديث والأثر (٨٠٨/٤)
- وخبر ارتجاس إيوان كسرى وسقوط الشرفات، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان.
- انظر : - دلائل النبوة للأصبهاني(١٣٤/١-١٣٦)
- البداية والنّهية (٣٢٨/٢-٣٢٩)
- (٨) انظر : - عيون الأثر (٤٠/١)
- (٩) ذكر ابن قتيبة في المعارف (١٣٥/١) : «كان الفجار الأول بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وسبب ذلك : أن رجلاً من بني كنانة كان عليه دين من بني نصر بن معاوية، فأعدم به الكناني ، فوافى النصرى سوق عكاظ بقرد، فوقفه في السوق، فقال : من يبتغي هذا بما لي على فلان الكناني ؟ فمرَّ به رجل من كنانة فضرب بالسيف القرد فقتله، فصرخ النصرى في قيس، وصرخ الكناني في كنانة، فتجاوز الناس حتى كاد يكون بينهم حرب، ثم اصطلحوا، ولم يكن بينهم قتال» .
- ...و في الكامل في التاريخ (٢٠٥/١-٢٠٦) ذكر لسبب آخر.

فمنهم من أرَّخ كتبهم منها، ومنهم من أرَّخ كتبهم من سنة الفيل، ثمَّ أرَّخت كتبها من سنة بناء الكعبة^(١) حتى أرَّخ المسلمون من سنة الهجرة^(٢).
 و أصحاب الفيل هم : الحبشة الذين كانوا قد ملكوا بلاد اليمن^(٣) و طردوا منها ذا يزن.
 والفيل: دابة عظيمة، يعتلف^(٤) بخرطومه ، و ناباه <<قرناه>>^(٥) و تُسمَّى أنثاه العثيوم^(٦) .

-
- (١) انظر : الكامل في التاريخ (٤/١) .
 (٢) وأول من أرَّخ به هو: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .
 انظر: - الكامل في التاريخ (٣/١)
 - السيرة النبوية لابن كثير (٢/٢٨٧).
 (٣) انظر : جامع البيان (٦٠٥/٢٤) ، تفسير السمعي (٢٨٣/٦).
 (٤) في [أ] " تعتلف " بالتاء .
 (٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
 (٦) انظر : الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٩/٧) ، (١١٨/٧) ، (٢٣٤/٧) دار الجيل، بيروت، لبنان، سنة النشر ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عدد الأجزاء: ٨.

﴿فِي تَضَلُّيلٍ ضَلالٍ وَهُوَ الْهَلَاكُ﴾^(١) .
 ﴿أَبَائِيلَ﴾ جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِقِهِ^(٢) لَا وَاحِدَ لَهَا^(٣) .
 وَقِيلَ: وَاحِدُهَا إِبِّيْلُ^(٤) قِيَاسًا لَا سَمَاعًا^(٥) .
 وَقِيلَ: إِبُّوْلُ^(٦) مِثْلُ عَجَّوْلٍ وَعَجَاجِيلٍ^(٧) .
 وَكَانَتْ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: وَاحِدٌ فِي مَنْقَارِهِ، وَاثْنَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَهِيَ أَمْثَالُ الْحُمْصِ وَالْعَدَسِ، لَمْ يَصِبْ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ فَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَفِي الْحَادِثَةِ أَشْعَارُ <<وَأَخْبَارُ>>^(٨) .

- (١) انظر : - الصحاح في اللغة (٤١٢/١)
 - لسان العرب (٣٩٠/١١) ، مادة "ضلل" .
- (٢) انظر : - مجاز القرآن (١٣١/١)
 - الغريبين (٣٩/١)
- (٣) انظر : - معاني القرآن للفرّاء (٣١٢/٢)
 - المخصص لابن سيده (٣٣٢/٢)
 - الكشف والبيان (٢٩٧/١٠) .
- (٤) انظر : - معاني القرآن للأخفش (٢٣٦/١)
 - جامع البيان (٦٠٥/٢٤)
- (٥) انظر : الغريبين (٣٩/١) .
- (٦) انظر : - معاني القرآن للأخفش (٢٣٦/١)
 - المحكم والمحيط الأعظم (٤١٠/١٠)
- (٧) العجّل : ولد البقرة ، والجمع : العجّول ، والأنثى : عَجْلَةٌ وَعَجْوَلَةٌ ، والجمع : العَجَاجِيلُ .
 انظر : لسان العرب (٤٢٥/١١) ، مادة "عجل" .
- (٨) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
 ...لقصة أصحاب الفيل .
 انظر : - الطبقات الكبرى (٩١/١-٩٢)
 - مصنف ابن أبي شيبة (٤٤٥/١٣) و (٢٨٤/١٤) .

سورة لإيلاف^(١) مكية^(٢) وهي خمس آيات في عدد أهل الحجاز^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّامِ فِي ﴿لَايِلَافٍ﴾ لمقدر.

قال الفراء^(٤) وابن الأنباري^(٥) تقديره : إعْجَبَ لإيلاف قريش^(٦).

(١) في [ن] " ليلًا " وهو خطأ .

(٢) في هامش الأصل " سورة قريش " .

انظر : - الكشف والبيان (٢٩٩/١٠)

- تفسير ابن كثير (٤٩١/٨)

- الدر المنثور (٦٣٤/٨) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٣) وهي أربع آيات في الكوفي والبصري والشامي، اختلافها آية ﴿مَنْ جُوعٌ﴾ عدتها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون .

انظر : البيان في عدّ آي القرآن (٢٩٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٢٩٣/٣) .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، كان زاهدا عفيفا، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئا. سكن بغداد وتوفي فيها سنة سبع وسبعين وخمس مئة، له من الكتب: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أسرار العربية، الإنصاف في مسائل الخلاف في نحو الكوفيين والبصريين، البيان في غريب إعراب القرآن وغيرها .

انظر : - الأعلام (٣٢٧/٣)

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٣٣-٣٤)

(٦) وهو قول الكسائي والأخفش وغيرهما .

انظر : - الكشف والبيان (١٠ / ٣٠٠)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٠ / ٢٠١)

- اللامات، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، ص (٨٠)، دار الفكر، دمشق،

الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، المحقق: مازن المبارك، عدد الأجزاء : ١، مصدر الكتاب: موقع الوراق، [ترقيم الكتاب

موافق للمطبوع]

...ورجح ابن جرير هذا القول .

انظر : جامع البيان (٢٤ / ٦٢١) .

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ قَرِيشٌ لَغَلِبَتِهِمْ فِي الْحِجَازِ.
 وَ﴿قُرَيْشٍ﴾ حَيَوَانٌ فِي الْبَحْرِ يَغْلِبُ سَائِرَ الْحَيَوَانِ فِيهِ^(١).
 وَقِيلَ: سُمِّيَتْ لِقَرَشِهِمْ أَي تَجْمَعُهُمْ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا كَانُوا تَفْرُقُوا^(٢).
 ﴿الشِّتَاءِ﴾ أَيَامُ كَوْنِ الشَّمْسِ فِي الدَّلْوِ وَالْجُدِيِّ وَالْحَوْتِ.
 وَ﴿الصَّيْفِ﴾ الْقَيْظُ^(٣) وَقِيلَ: الرَّبِيعُ^(٤).
 ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ "مِنْ" لِنَقْلِهِمْ إِلَى حَالَةِ الشَّبَعِ مِنْ حَالَةِ الْجُوعِ^(٥).
 وَقِيلَ: ﴿مِنْ﴾ هَا هُنَا مَكَانٌ بَعْدَ^(٦).

(١) انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (١٥٧/٦)

- لسان العرب (٣٣٤/٦) مادة "قرش".

(٢) انظر: - العين (٣٩/٥) مادة "قريش".

- المحكم والمحيط الأعظم (١٥٨/٦)

(٣) انظر: - تهذيب اللغة (٢٥٨/٣) مادة "قيظ".

- القاموس المحيط (٩٠١/١).

(٤) انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (١٣٧/٢)

- لسان العرب (٩٩/٨) مادة "ربيع".

(٥) لم أقف على هذا القول. والله أعلم.

(٦) انظر: - بحر العلوم (٥٩٩/٣)

- زاد المسير (٢٤١/٩)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٠٩/٢٠).

سورة الماعون مكية^(١) وقيل: مدنية^(٢) وقيل: بعضها مكِّي في العاص بن وائل السهمي^(٣) وبعضها مدني في المنافقين^(٤) وهي ست آيات في عدّة^(٥) أهل الحجاز والشام^(٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَاهُونَ﴾ غافلون^(٧).

- (١) انظر : - النكت والعيون (٣٥٠/٦) عن عطاء وجابر .
- الجامع لأحكام القرآن (٢١٠/٢٠) عن عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس - رضي الله عنهما - .
- تفسير البحر المحيط (٥١٧/٨) عن الجمهور .
- الدر المنثور (٦٤١/٨) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .
- (٢) انظر : - النكت والعيون (٣٥٠/٦)
- الجامع لأحكام القرآن (٢١٠/٢٠)
... عن ابن عباس رضي الله عنهما - وقتادة .
- (٣) العاص بن وائل السهمي، كان من المستهزئين، ولما مات ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : إن محمداً أبتّر لا يعيش له ولد ذكر ، فأنزل الله عز وجل فيه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ مات بعد الهجرة، وهو ابن خمس وثمانين سنة • [بتصرف يسير] .
انظر : - الكامل في التاريخ (٢٦٣/١)
- أنساب الأشراف (٦٢/١) .
... قاله مقاتل والكلبي .
- انظر : - الكشف البيان (٣٠٤/١٠)
- النكت والعيون (٣٥٠/٦)
- أسباب النزول للواحدي (٣٠٦) .
- (٤) وهذا القول مروى عن هبة الله المفسر .
انظر : - تفسير البحر المحيط (٥١٧/٨)
- روح المعاني (٢٤١/٣٠) .
- (٥) في [أ] " عدد " •
- (٦) وسبع آيات في الكوفي والبصري، اختلافها آية ﴿يِرْأُونَ﴾ عدّها الكوفي والبصري ولم يعدّها الباقون .
انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩١) .
- (٧) هذا القول مروى عن قتادة .
انظر : جامع البيان (٦٣٢/٢٤) .

وَالسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ >> «غَيْرِ السَّهْوِ عَنِ الصَّلَاةِ» >> (١).

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قَالَ عَلِيٌّ: «الزكاة المفروضة» (٢) ومثله عن ابن عمر (٣).

وعن ابن عباس: «عارية المتاع» (٤).

(١) ما بين القوسين ساقط من [أ] .

... وقال الخازن في تفسيره (٢٩٩/٧-٣٠٠): «الفرق بين السهوين أن سهو المنافق هو أن لا يتذكرها ويكون فارغاً عنها، والمؤمن إن سهى في صلاته تدارك في الحال وجبره بسجود السهو، فظهر الفرق بين السهوين، وقيل السهو عن الصلاة هو أن يبقى ناسياً لذكر الله في جميع أجزاء الصلاة وهذا لا يصدر إلا من المنافق الذي يعتقد أنه لا فائدة من الصلاة، فإن المؤمن الذي يعرف فائدة صلاته وأنها عليه واجب ويرجو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها، فقد يحصل له سهواً في الصلاة بمعنى أنه يصير ساهياً في بعض أجزاء الصلاة بسبب وارد يرد عليه بوسوسة الشيطان، وهذا قل أن يخلو منه أحد ثم يذهب ذلك الوارد عنه، فثبت بهذا الفرق أن السهو عن الصلاة من أفعال المنافق والسهو في الصلاة من أفعال المؤمن».

(٢) أخرجه: - عبد الرزاق في "تفسيره" (٢٢٦/٨) ح [٣٦١٤]

- ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٠٢/٣) ح [١٠٧٢٢]

- و الحاكم في "المستدرک" (٥٨٥/٢) ح [٣٩٧٧] وقال: هذا إسناد صحيح مرسل، فإن مجاهدًا لم يسمع

من عليّ .

... وقال الذهبي معلقاً: منقطع .

(٣) أخرجه: - ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٠٣/٣) ح [١٠٧٣٤]

- الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٢/١٢) ح [١٢٣٥٤]

... وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٠٠/٧): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح .

... وعزاه السيوطي في "الدُر المنثور" (٦٤٤-٦٤٥) لآدم، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن

المنذر، والطبراني، والحاكم، والبيهقي، والضياء في المختارة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(٤) أخرجه: - الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠٧/٩) ح [٩٠١١]

- وفي المعجم الأوسط " (١٢٩/٢) ح [١٤٧٢]

- والبيهقي في "الكبرى" (٨/٦) ح [١١٢٤٩] .

وعن ابن مسعود: «الفأسَ والدَّلُو والقِدْرُ»^(١) ومثله عن سفيان^(٢).
وعن أبي عبيد البغدادي^(٣): «﴿الْمَاعُونَ﴾ في الجاهلية العطاء والمنفعة، وفي الإسلام: الزكاة والطاعة»^(٤).
وقيل: ﴿الماعون﴾ الماء^(٥) - والله أعلم -.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣٦/٢٤-٦٤٠).

(٢) لم أقف على أنه من قول "سفيان" وما وقفت عليه هو أن "سفيان" من رواته وليس قائلًا له.

انظر: جامع البيان (٦٣٨/٢٤-٦٤٠)

(٣) القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي مولى بني أمية، وقد قيل: مولى الأزدي، كان من خراسان، يروي عن: شريك وإسماعيل بن جعفر، روى عنه أهل العراق، مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس ومن جمع وصنف واختار وذبح عن الحديث ونصره وقمع من خالفه وحاد عنه.

انظر: - الثقات لابن حبان (١٦/٩-١٧)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١٢٨/٢).

(٤) انظر: - غريب الحديث للخطابي (٥١١/٢)

- الغريبين (١٧٦٢/٦)

- الكشف والبيان (٣٠٦/١٠)

(٥) انظر: - معاني القرآن للقرآء (٢٩٥/٣)

- الغريبين (١٧٦٢/٦).

سورة الكوثر مكية^(١) وقيل مدنية^(٢) وهي ثلاث آيات^(٣) بلا خلاف^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْكُوْثَرُ﴾ قال صاحب^(٥): «<<من الرجال>>^(٦) الرجل الكثير الخير، ومن الغبار الكثير»^(٧).

وعن ابن عمر عنه - عليه السلام - قال: «الكوثر نهر في الجنة، حافته^(٨) من الذهب، يجري^(٩) على الدر والياقوت، و [تربته^(١٠)] أطيب من ريح المسك، وماؤه أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل»^(١١).

(١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢١٦/٢٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - والكلبي ومقاتل

- تفسير البحر المحيط (٥٢٠/٨) عن الجمهور

- الدر المنثور (٦٤٦/٨) عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة - رضي الله عنهم -

(٢) انظر: - اللباب في علوم الكتاب (٥١٩/٢٠) عن الحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة

- تفسير البحر المحيط (٥٢٠/٨) عن الحسن وعكرمة وقتادة .

(٣) " آيات " في [أ] " آيا " وهو خطأ .

(٤) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٢) .

(٥) الظاهر أن في الكلام نقصاً، ولعله يشير - رحمه الله - إلى صاحب أحد الكتب - والله أعلم -

(٦) مابين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٧) انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (٧٩٣/٦)

- لسان العرب (١٣١/٥) مادة " كثر "

- تاج العروس، ص (٣٤٤٤) مادة " كثر " .

(٨) في [أ] " حافته " وهو خطأ .

(٩) في [أ] " تجري " بالناء .

(١٠) في جميع النسخ " تربته " والمثبت من المراجع .

(١١) أخرجه: - الطيالسي في " مسنده " (٢٦١/١) ح [١٩٣٣]

- الإمام أحمد في " مسنده " (١١٢/٢) ح [٥٩١٣]

••• وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث قوي

- والدرامي في " سننه " (٤٣٥/٢) ح [٢٨٣٧]

••• وقال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده ضعيف ، أبو عوانة متأخر السماع عن عطاء .

وعن عائشة قالت: «﴿الْكَوْثَرُ﴾ نُهِرَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى شَاطِئِهِ دَرٌّ مَجْوَّفٌ»^(١).
 وعن ابن عباس: «﴿الْكَوْثَرُ﴾ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»^(٢).
 ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَلَاةُ الْعِيدِ وَنَحْرُ الْجَزُورِ^(٣).
 وعن عائشة قالت: «مَا عَمِلَ آدَمِي مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ إِهْرَاقِ^(٤) الدَّمِ»^(٥).
 وقال علي: «الْأَمْرُ بِالنَّحْرِ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ فِي الصَّلَاةِ»^(٦).

- (١) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب سورة الكوثر (١٩٠٠/٤) ح [٤٦٨١] عن عائشة - رضي الله عنها - بلفظ: ((نُهِرَ أُعْطِيَهِ نَبِيكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دَرٌّ مَجْوَّفٌ ، آتَيْتَهُ كَعْدَدُ النُّجُومِ)) .
- (٢) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب سورة الكوثر (١٩٠٠/٤) ح [٦٤٨٢] .
- • • وأخرجه أيضاً في كتاب الرقاق، باب في الحوض (٢٤٠٥/٥) ح [٦٢٠٧] .
- (٣) قال بذلك: ابن عباس وعكرمة وعطاء وقتادة وغيرهم .
 انظر: - جامع البيان (٦٥٣/٢٤-٦٥٤)
 - الكشف والبيان (٣١٠/١٠)
 - معالم التنزيل (٥٥٩/٨) .
- (٤) إهراق الدم: أي صبّه .
 انظر: - تحفة الأحوذى (٦١/٥)
 - مختار الصحاح (٧٠٥) .
- (٥) هذا جزء من حديث أخرجه ابن ماجه " في سننه " (١٠٤٥/٢) ح [٣١٢٦] .
 • • • وضعفه الألباني .
 انظر: صحيح وضعيف ابن ماجه (١٢٦/٧) ح [٣١٢٦]
 وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢٤٦/٤) ح [٧٥٢٣] وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
 • • • وقال الذهبي في تعليقه: سليمان وا .
- (٦) أخرجه: - ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٩٠/١) ح [٣٩٦٢]
 - والدارقطني في "سننه" (٢٥٨/١) ح [٦]
- • • بلفظ: ((عَنْ عَلِيٍّ : فِي قَوْلِهِ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ قَالَ : وَضَعُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ فِي الصَّلَاةِ)) .

وقال ابن عباس: «المراد به الانتصاب بعد الركوع»^(١).

والأصل في هذين القولين لأنا^(٢) لم نجد في القرآن أمراً بالصلاة^(٣) <<عطف>>^(٤) عليها ركناً من أركانها أو سنة من سنتها، ووجدنا المعطوف على الصلاة في أكثر المواضع عبادة مالية وهي الزكاة (/) فالقياس في الأمر بالنحر كذلك.

(١/٤٨)

(١) ذكره الإمام ابن كثير في "تفسيره" (٥٠٣/٨) عن عطاء

٥٠٥ وعزاه السيوطي في "الدّر المنثور" (٦٥١/٨) لابن أبي حاتم عن عطاء .

وقال الحافظ بن كثير بعد ذكر هذه الأقوال: «كل هذه الأقوال غريبة جداً، والصحيح القول الأول، أن المراد بالنحر ذبح المناسك، ولهذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي العيد، ثم ينحر نسكه ويقول: " من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له ».

انظر: تفسير ابن كثير (٣٠٥/٨).

(٢) في [ن] " أنا " .

(٣) في [أ] " في الصلاة " .

(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

وهذا قول الضحاك^(١) وعطيّة^(٢).

ثم إن ثبت قول علي وابن عباس ضمنناه إلى ما دلّ عليه الظاهر، ولم نترك الظاهر كضمنا الهدية إلى التحية والخلوة الصحيحة إلى الدخول.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ﴾ نزلت في العاص بن وائل وذلك أنه شمت بموت طاهر بن رسول الله وسماه الأبر فرُدَّ الوصف عليه^(٣).

(١) ما ذكره المفسرون عن الضحاك من أقوال في هذه الآية:

أحدهما: صل لربك وسل.

الثاني: ارفع يديك عقيب الصلاة عند الدعاء إلى تحرك.

الثالث: استو بين السجدين جالسا حتى يبدو تحرك.

انظر: - جامع البيان (٦٥٥/٢٤)

- النكت والعيون (٣٥٥/٦)

- الدر المنثور (٢١٨/٨)

- تفسير الألوسي (١٥٤/٢٣)

(٢) قول عطية كما وجدته: هي صلاة الفجر بجمع، والنحر بمعنى.

انظر: - الكشاف (٨١٢/٤)

- تفسير البحر المحيط (٥٢١/٨)

- البحر المديد (٥٤٤/٨).

••• عطية بن سعد العوفي الكوفي أبو الحسن، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعكرمة وغيرهم، وروى عنه: ابنه الحسن وعمر والأعمش والحجاج بن أرطاة وآخرون.

قال عنه أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه وأبو نضرة أحب إلي منه. وقال النسائي: ضعيف. توفي سنة إحدى عشرة ومائة. وقيل غير ذلك.

انظر: - تهذيب التهذيب (٢٠٠/٧-٢٠٢)

- الجرح والتعديل (٣٨٣-٣٨٢/٦)

(٣) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٣٣/١) ح [٢٨٦].

••• وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٦٥٢/٨) لابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه: فمات القاسم، ولم يذكر طاهر.

سورة الكافرون^(١) مكية^(٢) وقيل مدنية^(٣) وهي ست آيات بلا خلاف^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ التكرار يجوز على ما سبق، ويجوز أن يكون بعضها نفي العزيمة، وبعضها نفي الحال، وبعضها الحكم بالنفي في المستقبل من الزمان^(٥).

- (١) جاء في هامش الأصل "سورة الكافرين".
- (٢) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٤٤٢/٢٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وعكرمة.
- تفسير البحر المحيط (٥٢٢/٨) عن الجمهور.
- الدر المنثور (٦٥٤/٨) عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.
- (٣) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٢٤/٢٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في أحد قولي، وفتادة، والضحاك.
- تفسير البحر المحيط (٥٢٢/٨) عن فتادة.
- الدر المنثور (٦٥٤/٨) عن ابن الزبير.
- (٤) انظر: - الكشف والبيان (٣١٤/١٠).
- البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٣).
- (٥) انظر: أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، ص (٢٢٦)، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٩٦هـ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، عدد الأجزاء: ١
- (٦) فروة بن مالك الأشجعي، روى عنه أبو إسحق السبيعي وهلال بن يساف وشريك بن طارق، وقيل: فروة بن نوفل، وهو من الخوارج، خرج على المغيرة بن شعبة في صدر خلافة معاوية، لا صحبة له ولا رواية، إنما يروي عن أبيه وعن عائشة - رضي الله عنها -.
- انظر: الوافي بالوفيات (١٦٣/٧).

عن فَرَوَةَ بن نوفل^(١) عن أبيه: «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لنوفل: اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى خاتمتها، فإنها براءة من الشرك»^(٢).
وعن عبد الرحمن بن نوفل^(٣) عن أبيه قال: قلت لرسول الله: «إني حديث [عهد بشرك]^(٤)»
<<فما>>^(٥) يبرئني من الشرك؟ قال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ قال: فما [أخطأها أبي]^(٦) ليلة حتى مات^(٧).

- (١) أخرجه: ابن حنبل في " مسنده " (٤٥٦/٥) ح [٢٣٨٥٨] .
... وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث حسن على اضطراب في إسناده .
والدَّرامي في " سننه " (٥٥١/٢) ح [٣٤٢٧]
... وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح
و أبو داود في " سننه " (٤٧٣/٤) ح [٥٠٥٧]
... وصححه الشيخ الألباني.
- انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود ح [٥٠٥٥] [٥٥/١١]
(٢) عبد الرحمن بن نوفل، كوفي تابعي ثقة، وأبوه من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - .
انظر : - الثقات للعجلي (٨٩/٢)
- التاريخ الكبير (٣٥٧/٥)
- الثقات لابن حبان (١١٢/٥) .
- (٣) في جميع النسخ "الشرك" وما بين المعقوفين مثبت من كتب التخريج .
(٤) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .
(٥) في جميع النسخ " أخطأته " وهو خطأ، والمثبت من كتب التخريج .
(٦) أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" بلفظ ((...)) عن عبد الرحمن بن نوفل الاشجعي عن أبيه قال: قلت يا رسول الله إني حديث عهد بشرك فمروني بأمر يبرئني من الشرك قال اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فما أخطأها أبي من يوم ولا ليلة حتى فارق الدنيا)).
انظر: - سنن سعيد ابن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (٣٩٤/٢)، دار العيصي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ ، تحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، عدد الأجزاء: ٥ ، مصدر الكتاب: شركة التراث، [موافق للمطبوع].
- الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (٤٩٣/٢) ح [١٣٠٤] دار الراجعية، الرياض، الطبعة : الأولى: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، عدد الأجزاء : ٦ مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، وقام بخدمة الكتاب الأخ : عصمت الله، عضو بملتقى أهل الحديث [موافق للمطبوع].
- " معرفة الصحابة " (٤٢٤/١٨) ح [٥٨٣١].

سورة النَّصْرِ مكية^(١) وهي ثلاث آيات بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾: «أخبر رسول الله عن الموت»^(٣).

وعنه في قوله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ قال: «قال النبي - عليه السلام - نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي فَإِنِّي مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ»^(٤).

وعن عائشة قالت: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا قَالَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»^(٥).

(١) انظر: - معالم التنزيل (٥٦٥/٨).

••• وهذا القول مبني على قول من قال: إن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة،

انظر: - البرهان في علوم القرآن (١٨٧/١)

- الإتيان في علوم القرآن (٣٥/١)

••• وقال السيوطي في الإتيان (٣٥/١): ((فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني)).

(٢) انظر: البيان في عدّ في آي القرآن، ص (٢٩٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (١٣٢٧/٣) ح [٣٤٢٨]

••• وأخرجه - أيضاً - في كتاب المغازي، باب منزل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح (١٥٦٣/٤) ح

[٤٠٤٣]

••• وأخرجه أيضاً في مواضع أخرى من "صحيحه".

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٢١٧/١) ح [١٨٧٣]

••• وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٦٦٩/٢٤)

••• وعزاه السيوطي في الدر المنثور " (٦٦٠/٨) لأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله

عنهما -

••• وله شاهد أخرجه الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما - في جوابه لعمر - رضي الله عنه - عن قوله تعالى

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال: «أجل أو مثل ضرب محمد - صلى الله عليه وسلم - نعت له نفسه».

انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (١٩٠١/٤)

ح [١٨٧٣].

(٥) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب صفة الصلاة، باب الدعاء في الركوع (٢٧٤/١) ح [٧٦١]

••• وأخرجه أيضاً في مواضع أخرى من صحيحه.

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٥٠/٢) ح [١١١٥].

(ك/٣٥)

سورة تبت مكية^(١) (/) وهي خمس آيات بلا خلاف^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَحَطَبٌ﴾ الحصب^(٣) قيل: المراد به هنا النَّمِيمَةُ^(٤).

وقيل: حملت الشوك ذات يوم، وألقته في طريق رسول الله مكابدة له^(٥).

﴿فِي جِيدِهَا﴾ رقتها^(٦).

﴿مَسَدٍ﴾ مُمَسَدٌ، وهو المُفْتُولُ والمراد بها سلسلة من جهنم^(٧) إن شاء الله.

- (١) انظر: - تفسير مقاتل (٥٣١/٣)
- الكشف والبيان (٣٢٣/١٠)
- (٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٥).
- (٣) انظر: - المحكم والمحيط الأعظم (١٦٥/٣)
- المحيط في اللغة (١٩٤/١)
- (٤) انظر: - تفسير عبد الرزاق (٢٥٣/٨)
- جامع البيان (٦٧٩/٢٤)
- تفسير السمعاني (٣٠٠/٦)
- (٥) انظر: - جامع البيان (٦٧٨/٢٤-٦٧٩) ورجح ابن جرير هذا القول.
- تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٣٧/١٠)
- تفسير السمعاني (٣٠٠/٦)
- (٦) انظر: - جامع البيان (٦٨٠/٢٤)
- الجامع لأحكام القرآن (٢٤١/٢٠).
- (٧) انظر: - جامع البيان (٦٨٠/٢٤)
- الكشف والبيان (٣٢٨/١٠)
- تفسير السمعاني (٣٠٠/٦)

عن ابن عباس قال: «صعد رسول الله ذات يوم على الصفا^(١) فنادى: يا صباحة، فاجتمع إليه قريش، فقال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، أرأيتم لو أني أخبرتكم أن العذاب مُمسِّكم ومصبحكم أكنتم تُصدقوني؟ فقال أبو لهب: ألهذا جمعنا؟ تباً لك، فترلت»^(٢).

وعن ابن عباس: «أناه إنسان من ولد أبي لهب يُصلح بينهما، [فَرَمَى]^(٣) أحدهما الآخر، فقال ابن عباس: أما أنا فأشهد أنكما مما كسب»^(٤).

(١) الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ومن وقف على الصفا كان بجذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة.

انظر: معجم البلدان ج ٣ ص ٤١١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴿٢١٤﴾

ح [٤٤٩٢] ٠

٠٠٠ وأخرجه في مواضع أخرى من "صحيحه" بألفاظ متقاربة ٠

وأخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" قتي كتاب "الإيمان"، باب في قوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿١٣٤/١﴾

ح [٥٢٩].

(٣) في جميع النسخ "رما" وهو خطأ، وما بين المعقوفتين هو الصواب الذي وقفت عليه ٠

(٤) انظر: جامع البيان (٦٧٧/٢٤).

سورة الإخلاص مكّية^(١) وقيل مدنية^(٢) وهي أربع آيات في غير عدد أهل مكة والشام^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: «أَنَّ الْمَشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْسَبَ لَنَا رَبُّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: [﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾]»^(٤) [الصَّمَدُ]»^(٥) الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ، وَلَا عَدْلٌ وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٦)»^(٧).

- (١) في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر .
انظر : - النكت والعيون (٣٦٩/٦)
- الجامع لأحكام القرآن (٢٤٤/٢٠)
- اللباب في علوم الكتاب (٥٥٩/٢٠).
- (٢) في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي .
انظر : - النكت والعيون (٣٦٩/٦)
- الجامع لأحكام القرآن (٢٤٤/٢٠)
- اللباب في علوم الكتاب (٥٥٩/٢٠).
- قال السيوطي في " الإتقان " (٤٦/١) : «سورة الإخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين، وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها ثم ظهر لي بعد ترجيح أحدهما مدنية».
- (٣) وهي خمس آيات في المكي والشامي، اختلافها آية ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ عدّها المكي والشامي ولم يعدّها الباقون .
انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٦)
- (٤) ما بين المعقوفين زيادة من كتب التخريج .
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من كتب التخريج .
- (٦) سورة الشورى ، آية (١١) .
- (٧) أخرجه الإمام أحمد في " مسنده " (١٣٣/٥) ح [٢١٢٥٧]
••• وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ؛ لضعف أبي سعد محمد بن ميسر وأبي جعفر الرازي .
والترمذي في " سننه " (٤٥١/٥) ح [٣٣٦٤]
••• وقال الشيخ الألباني : حسن دون قوله : والصمد الذي ...
انظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٦٤/٧) .

وعن أبي العالية عنه - عليه السلام - أنه ذكر آهتهم فقالوا : «انسب لنا ربك، فأتاه جبريل - عليه السلام - بهذه السورة»^(١).

وعن ابن مسعود^(٢) قال: «قال رسول الله - عليه السلام - : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قالوا: ومن يطيق^(٣) ذلك؟ قال ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن»^(٤) وبالله التوفيق.

(١) أخرجه الترمذي في " سننه " (٤٥٢/٥) ح [٣٣٦٥]

••• وضعفه الشيخ الألباني .

انظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٦٥/٧)

وأخرجه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٤٧٤/١٠) ح [١٩٥٣٢] •

(٢) في [ن] " ابن عباس " •

(٣) في [أ] " يطق " .

(٤) أخرجه: - البزار في " مسنده " (٢٥٦/٥) ح [١٦٤١]

- الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٠٧/١٠) ح [١٠٤٨٤] وفي " المعجم الأوسط " (٢٢٥/١) ح [٧٤١]

••• قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٠٨/٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، باختصار فيهما ، بأسانيد ورجال

أحدها رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام •

••• وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٦٧٩/٨) لابن الضريس والتبرار ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن ابن

مسعود - رضي الله عنه - •

••• والحديث أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه " (١٩١٦/٤) ح [٤٧٢٧] عن أبي سعيد الخدري - رضي الله

عنه - .

والإمام مسلم في " صحيحه " (١٩٩/٢) ح [١٩٢٢] عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - •

(ن/٢٢)

سورة الفلق مكية^(١) وقيل مدنية^(٢) وهي خمس آيات بلا خلاف^(٣) (/).

(أ/٤٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (/) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ»^(٤).

وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ^(٥): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْجَنِّ حَتَّى نَزَلَتْ^(٦) الْمُعَوَّذَاتَانِ^(٧) فَتَرَكَ ذَلِكَ»^(٨).

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر .

انظر : - النكت والعيون (٣٧٣/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٥١/٢٠)

(٢) في أحد قولي ابن عباس وفتادة .

انظر : - النكت والعيون (٣٧٣/٦)

- الجامع لأحكام القرآن (٢٥١/٢٠)

- اللباب في علوم الكتاب (٥٦٨/٢٠) .

(٣) انظر : البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٧) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في " صحيحه " في كتاب الصلاة ، باب فضل قراءة المعوذتين (٢٠٠/٢) ح [١٩٢٧]

و ح [١٩٢٨]

(٥) أبو نضرة المنذر بن مالك، الإمام، احدث، الثقة، أبو نضرة العبدي، حدث عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم، وعنه : فتادة ويحيى بن كثير وعاصم الأحول وغيرهم، كان من كبار العلماء بالبصرة، قال عنه أبوزرعة والنسائي: ثقة، مات سنة ثمان ومائة أو سنة سبع .

انظر : سير أعلام النبلاء (٥٢٩/٤-٥٣٢) .

(٦) في [أ] " نزل " .

(٧) في [أ] " المعوذتين " .

(٨) أخرجه الإمام ابن ماجة في " سننه " (٥٤٤/٤) ح [٣٥١١]

و صححه الشيخ الألباني .

انظر : صحيح وضعيف ابن ماجة (١١/٨) .

وأخرجه - أيضاً - الإمام النسائي في " الكبرى " (٤٥٨/٤) ح [٧٩٣٠] وفي (٤٤١/٤) ح [٨٧٥٣] .

و صححه الشيخ الألباني .

انظر صحيح وضعيف سنن النسائي (٤٩٤/١١) .

و عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

﴿الْفَلَقُ﴾ فلق الصُّبح^(١).

روى الكلبي وغيره: «أَنَّ الْفَلَقَ بَيْتٌ فِي النَّارِ إِذَا فُتِحَ تَعَوَّذَ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ»^(٢).

﴿غَاسِقٍ﴾ غسق الليل^(٣) وعن النبي - عليه السلام - أنه أشار إلى القمر وقال [لعائشة]^(٤): «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا >> فَإِنَّهُ << هُوَ الْغَاسِقُ»^(٥).

(١) وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وجابر بن عبد الله ومجاهد وقتادة والقرظي وابن زيد.

انظر: - جامع البيان (٧٠٠/٢٤-٧٠١)

- الكشف والبيان (٣٣٩/١٠)

- زاد المسير (٢٧٢/٩).

(٢) انظر: - جامع البيان (٧٠٠/٢٤) عن كعب .

- تفسير السمعي (٣٠٥/٦) عن كعب .

- الجامع لأحكام القرآن (٢٥٤/٢٠) عن أبي بن كعب .

(٣) قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي والقرظي والفراء وأبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج .

انظر: - جامع البيان (٢٠٧/٢٤)

- الكشف والبيان (٣٤٠/١٠)

- تفسير السمعي (٣٠٥/٦).

(٤) في الأصل " لعائشة" وهو خطأ، والثبت من بقية النسخ .

(٥) ما بين القوسين المضعفين ساقط من [أ] .

(٦) أخرجه الإمام في " مسنده" (٦١/٦) ح [٢٤٣٦٨]

..... وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن من أجل الخارث وهو ابن عبد الرحمن القرشي.

وأخرجه في (٢٠٦/٦) ح [٢٥٧٥٢] وفي (٢١٥/٦) ح [٢٥٨٤٤] وفي (٢٣٧/٦) ح [٢٦٠٤٢] وفي (٢٥٢)

ح [٢٦١٨٩]

..... وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط على كل حديث منهما: إسناده حسن .

وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (٥٨٩/٢) ح [٣٩٨٩] وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

..... ووافقه الذهبي .

..... وعزه السيوطي في " الدر المنثور " (٦٨٩/٨): لأحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة،

والحاكم وابن مردويه عن عائشة - رضي الله عنها - .

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ دخل^(١).

﴿النَّفَّاتَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ السَّحَرَاتِ^(٢).

والتَّفْتُ: التَّفْلُ^(٣).

﴿حَاسِدٍ﴾ لبيد ابن أعصم اليهودي^(٤).

وذكر الكلبي وغيره: «أنه كان سحرًا سحرًا أثر ذلك في نفس النبي - عليه السلام - فقالوا: بينما رسول الله بين التائم واليقظان إذ أتاه ملكان، قعد أحدهما عن رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رأسه^(٥) للذي عند رجله: أي شيء به؟ قال طُبَّ^(٦) الرَّجُلُ، قال: ومن طَبَّه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي.

(١) انظر: - معاني القرآن للأخفش (٥٤/٤)

- معاني القرآن للقرآء (٣٠١/٣)

- تفسير السمعاني (٣٠٥/٦)

(٢) انظر: - معاني القرآن للقرآء (٣٠١/٣)

- الغريين (١٨٦٦/٦)

- جامع البيان (٧٠٤/٢٤)

(٣) قال ابن دريد: والتَّفْتُ، نَفْتُ الرَّاقِي ريقه، وهو أقلُّ من التَّفْلِ

انظر: - جمهرة اللغة (٢٠٦/١)

- الغريين (١٨٦٦/٦)

(٤) انظر: - معاني القرآن للقرآء (٣٠١/٣)

- بحر العلوم (٦١٠/٣).

٠٠٠ وليبد بن أعصم: رجل من بني زريق، حليف لليهود، كان منافقًا.

انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٠٤/٣١).

٠٠٠ ورجح الطبري القول بالعموم، لأن الله تعالى لم يخص من قوله ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ حاسدا دون حاسد، بل

عمم أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد.

انظر: جامع البيان (٧٠٥/٢٤-٧٠٦).

(٥) في [أ] " برأسه " بالياء .

(٦) طَبَّ الرجل بالضم: إذا سحر، يقال كذا عن السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للديغ سليم.

وقال ابن الأنباري: «الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء طب، والسحر من الداء، ويقال له طب».

انظر: فتح الباري (٢٢٨/١٠).

...وسياتي تحريجه.

قال: فأين جعله؟ قال: في بئر بني أروان^(١) تحت مُشْطٍ ومشاقة^(٢) فبعث رسول الله بعض أصحابه^(٣) إلى تلك البئر، فإذا نخلها [كأنه]^(٤) رؤوس الشياطين، وإذا [ماؤها]^(٥) كأنه نُقَاعَةُ الحِنَاءِ^(٦) وأتوا بالسحر إلى رسول الله.

(١) هي بئر لبني رزيق بالمدينة، ويقال لها: ذرّوان.

انظر: معجم البلدان (٥/٣).

• • • قال النووي عند شرحه " في بئر ذي أروان " : هكذا هو في جميع نسخ مسلم " ذي أروان " ، وكذا وقع في بعض روايات البخاري، وفي معظمها " ذروان " ، وكلاهما صحيح، والأول أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول الأصمعي. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧٧/١٤).

(٢) المُشَاقَّةُ: ما ينقطع من الكنان عند تخليصه وتسريحه، وقيل المشاققة هي المشاطة بعينها، والقاف بدل من الطاء لقرب المخرج وفيه نظر، ويقال: المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاققة من مشاققة الكنان. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٠١/٣١).

(٣) في [أ] : " أصحابي "

(٤) في الأصل و [أ] " كأنها " والمثبت من [ن] •

(٥) في جميع النسخ " ماؤه " والمثبت من كتب التخرّيج •

(٦) نُقَاعَةُ الحِنَاءِ: بضم النون وتخفيف القاف، والحناء معروف، وهو بالمد، أي لون ماء البئر لون الماء الذي ينقع فيه الحناء، قال ابن التين: يعني أحمر، وقال الداودي: المراد الماء الذي يكون من غسالة الإناء الذي تعجن فيه الحناء.

انظر: فتح الباري (٢٣٠/١٠).

...وسياتي تخرّيجه.

فقرأ رسول الله المعوذتين إحدى [عشرة^(١)] آية ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى^(٢) انحلت العقد كلها وقام رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]-^(٣) كَأَنَّمَا نُشِطُ مِنْ عَقَالٍ^(٤)»^(٥).

- (١) في جميع النسخ "عشر" وما بين المعقوفين هو الصواب .
 (٢) في [أ] " حين " .
 (٣) ما بين المعقوفين غير واضح الأصل ، ومثبت من [أ] و [ن] .
 (٤) قيل : معناه أقيم بسرعة، ومنه يقال: رجل نشيط، والعِقال بكسر العين المهملة والقاف: هو الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة .

انظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٠٢/١٨).

(٥) حديث سحر الرسول - صلى الله عليه وسلم- أخرجه الإمام البخاري في " صحيحه " كتاب الطب، باب: هل يستخرج السحر (٢١٧٥/٥) ح [٥٤٣٢] بلفظ: «عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال: يا عائشة أعلمت أن الله قد أفناني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوع، قال: ومن طبه؟ قال لييد بن أعصم - رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقا -، قال: وفيهم؟ قال في مشط ومشاقة، قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت رعوقة في بئر ذروان، قالت فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم- البئر حتى استخرجه فقال: هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤوس الشياطين، قال: فاستخرج، قالت: فقلت أفلا؟ - أي تنشرت - فقال: أما والله فقد شفاني الله وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا» .

••• وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من "صحيحه" بلفظ قريب من هذا .

وأخرجه أيضاً الإمام مسلم في "صحيحه" كتاب السلام، باب السحر (١٤/٧) ح [٥٨٣٢]

••• في هامش الأصل ختم مكتوب فيه : هذا ما [٠٠] الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبي عبد الله محمد عرف

بكوبريلي ، أقال الله عثارهما .

سورة الناس^(١) مدنية^(٢) نزولها مع [نزول]^(٣) //سورة//^(٤) الفلق^(٥) وهي ست آيات في غير [عدد]^(٦) أهل مكة والشام^(٧).

بِسْمِ [اللَّهِ]^(٨) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْمُوسَوَسِ﴾ والوسوسة^(٩) الصوت الخفي، ومنه وسواس الحلبي^(١٠) والمراد به هاهنا: المُوسوس^(١١) وفحوى الخطاب أن المُوسوسين^(١٢) من الفريقين [جميعاً]^(١٣) من الجن والإنس.

(١) في هامش الأصل ختم مكتوب فيه: إنما لكل امرئ ما نوى، وأسفل منه مكتوب: بلغ، و من كتب محمد بن محمد بري لطف الله به وياخوانه.

(٢) انظر: - الكشف والبيان (٣٤١/١٠)

- تفسير السمعاني (٣٠٨/٦)

- معالم التنزيل (٥٩٧/٨)

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن] .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من [ن] .

(٥) راجع سورة الفلق .

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن] .

(٧) وهي سبع آيات في المكي والشامي، اختلافها آية ﴿الْمُوسَوَسِ﴾ عدها المكي والشامي ولم يعدّها الباقر . انظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص (٢٩٨) .

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن] .

(٩) في [أ] " والوسوه" وهو خطأ .

(١٠) انظر: - المحكم والخيظ الأعظم (٥٣٩/٨)

- لسان العرب (٢٥٤/٦) مادة " وسس"

- اللباب في علوم الكتاب (٥٣/٩) .

(١١) انظر: - الجامع لأحكام القرآن (٢٦١/٢٠)

- تفسير البيضاوي (٥٥٣/١)

- التسهيل لعلوم التنزيل، ص (٢٦٦٠) .

(١٢) في [أ] "الموسوسين" وهو خطأ .

(١٣) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن] .

٥٥٥ قال ابن جزري في " التسهيل" ص (٢٦٦٠-٢٦٦١): « هذا بيان لجنس الوسواس وأن يكون من الجن، ومن الناس،

ثم إن الموسوس من الإنس يحتمل أن يريد من يوسوس بخدعه، وأقواله الخبيثة، فإنه الشيطان كما قال تعالى ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ أو يريد به نفس الإنسان إذ تأمره بالسوء، فإنها أمانة بالسوء والأول أظهر، وقيل: من الناس معطوف على الوسواس كأنه قال: أعوذ من

شر الوسواس من الجنة ومن شر الناس، وليس الناس على هذا ممن يوسوس، والأول أظهر وأشهر .»

انظر: جامع البيان (٧١٠/٢٤)

عن أبي بكر الأنباري^(١) في تفسير قوله ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: «جَنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ»^(٢).

وقال الفراء: «قال بعض العرب في كلامه فجاء قوم من الجن فوقفوا [فقليل]^(٣) لهم من أنتم؟ قالوا: أناسٌ من الجن»^(٤).

وهذا في ترجمة الثقلين، وروينا عن ابن عباس في أول الكتاب: «أن العالمين الجن والإنس»^(٥) واستدلنا على صحته بقوله ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٦).

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي على مذهب الكوفيين الإمام المشهور العلم، كان أحفظ أهل زمانه، يقال: إنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً بأسانيدها، وعن أبي علي البغدادي قال: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ثلاث مئة ألف بيت شواهد في القرآن، وكان من الصالحين، وله التصانيف المفيدة في النحو واللغة، وأمال منها: كتاب الزاهر في اللغة، وكتاب هاءات القرآن، وكتاب الأمالي، وكتاب غريب الحديث، وغيرها، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص (٧١).

(٢) في الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٢٦٩) بلفظ: «أراد في صدور الناس جنهم وناسهم».

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن] .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٣٠٢).

(٥) راجع تفسير سورة الفاتحة، آية رقم (٢).

(٦) سورة الفرقان، آية رقم (١).

و[فِي التَّعَوُّذِ] ^(١) معنى الحمد وهو يدل على الرُّبُوبِيَّةِ، لأن غير المحمودِ يتَعَوَّذُ منه ولا يتَعَوَّذُ به، وغير المتصف بالرُّبُوبِيَّةِ يتَعَوَّذُ، ولا يُعِيدُ غيره، ولما كانت [الكفار يعتقدون في] ^(٢) الجنَّ أَنَّهَا آلهة ^(٣) يقولون إذا نزلوا منزلاً: نَعُوذُ بِرَبِّ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَائِهِ، ثبت أن التعوذ يتضمَّن معنى الحمد، ويدل على الرُّبُوبِيَّةِ، وأن العالمين هم الجنُّ والإنسُ وكان ^(٤) عليه السلام أمر بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥).

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه والصلاة على محمد نبيه وصدقته ^(٦) (//). - (٣٦/ك) - (٢٣/ن) - (١/٥٠)

-
- (١) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن]
- (٢) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل ومثبت من [ن] وفي [أ] " الكفار يعتقد في " .
- (٣) في [أ] " آلهته " .
- (٤) في [ن] " فكأنه " .
- (٥) سورة الفاتحة، آية رقم (٢) .
- (٦) جاء في نهاية نسخة [ن] [بتاريخ يوم الأربعاء المبارك تاسع عشر رجب سنة سبع وستين وتسعمائة] .
- ... في هامش الأصل: قال طاووس: رأيت علي بن الحسين ساجدا فقلت صالح من أهل بيت طيب لأسمعن ما يقول فأصغيت فسمعتة يقول: عبيدك بفنائك [مسكينك بفنائك سائلك بفنائك] فقيرك بفنائك، فو الله ما دعوت بما في كرب إلا كشف عني .
- انظر : صفة الصفوة (٢/١٠٠) .

الخاتمة:

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق الجزء الخاص بي من هذا الكتاب (من أول سورة الدخان إلى نهاية سورة الناس)، وقد بذلت قصارى جهدي في خدمة الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق التراث ، فكانت هذه الرسالة ، التي من بعض نتائجها ما يلي :

- ١- يعتبر هذا التفسير من التفاسير المختصرة الموجزة .
 - ٢- سلك المؤلف - رحمه الله - في تفسيره مسلك العلماء المحققين من ضرورة تفسير القرآن بالمأثور واللغة والنحو وغيرها من الأدوات المعينة عن كشف مراد الله تعالى .
 - ٣- يعد المؤلف - رحمه الله - مقلاً من ذكره للإسرائيليات في الجزء المحقق.
 - ٤- يبقى المجال مفتوحاً أمام الباحثين للتأكد من مؤلف هذا الكتاب .
- والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

و[في التَّعَوُّذِ] ^(١) معنى الحمد وهو يدل على الرُّبُوبِيَّةِ، لأن غير المحمودِ يتَعَوَّذُ منه ولا يتَعَوَّذُ به، وغير المتصف بالرُّبُوبِيَّةِ يتَعَوَّذُ، ولا يُعِيدُ غيره، ولما كانت [الكفار يعتقدون في] ^(٢) الجنَّ أنَّها آلهة ^(٣) يقولون إذا نزلوا منزلاً: نَعُوذُ بِرَبِّ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَائِهِ، ثبت أن التعوذ يتضمَّن معنى الحمد، ويدل على الرُّبُوبِيَّةِ، وأن العالمين هم الجنُّ والإنسُ وكان ^(٤) عليه السلام أمر بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥).

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه والصلاة على محمد نبيه وصدقته ^(٦) (//). (٣٦/ك) - (٢٣/ن) - (٥٠/أ)

(١) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل ومثبت من [أ] و [ن]

(٢) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل ومثبت من [ن] وفي [أ] " الكفار يعتقد في " .

(٣) في [أ] " آلهته " .

(٤) في [ن] " فكأنه " .

(٥) سورة الفاتحة، آية رقم (٢) .

(٦) جاء في نهاية نسخة [ن] [بتاريخ يوم الأربعاء المبارك تاسع عشر رجب سنة سبع وستين وتسعمائة] .

... في هامش الأصل: قال طاووس: رأيت علي بن الحسين ساجدا فقلت صالح من أهل بيت طيب لأسمع ما يقول فأصغيت

فسمعته يقول: عبيدك بفنائك [مسكينك بفنائك سائلك بفنائك] فقيرك بفنائك، فو الله ما دعوت بما في كرب إلا كشف عني .

انظر : صفة الصفوة (٢/١٠٠) .

الخاتمة:

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق الجزء الخاص بي من هذا الكتاب (من أول سورة الدخان إلى نهاية سورة الناس)، وقد بذلت قصارى جهدي في خدمة الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق التراث ، فكانت هذه الرسالة ، التي من بعض نتائجها ما يلي :

- ١- يعتبر هذا التفسير من التفاسير المختصرة الموجزة .
 - ٢- سلك المؤلف - رحمه الله - في تفسيره مسلك العلماء المحققين من ضرورة تفسير القرآن بالمأثور واللغة والنحو وغيرها من الأدوات المعينة عن كشف مراد الله تعالى .
 - ٣- يعد المؤلف - رحمه الله - مقلاً من ذكره للإسرائيليات في الجزء المحقق .
 - ٤- يبقى المجال مفتوحاً أمام الباحثين للتأكد من مؤلف هذا الكتاب .
- والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الأحاديث النبوية

أندرون ما أخبارها.....	ص ٥٥٤
الأبدال من الموالي.....	ص ١٢٠
ابعثوا المهدي في وجوههما ولبوا	ص ١٢٩
أترى بما أقول بأسا.....	ص ٤٦٧
اخرجوا من المدينة	ص ٢٨٣
إن أول ما خلق الله القلم.....	ص ٣٦٩/٨٢
إن الله ضرب ما	ص ٤٩١
إنما قصصت عليكم رؤيا.....	ص ٨٥
أفلا أكون عبدا شكورا.....	ص ١٢٢
إذا أنعم الله على عبد نعمة	ص ٥٣٠
إذا طلع النجم رفعت	ص ١٩٠
اللهم أعني بسبع.....	ص ٦٤
اللهم اهد قومي	ص ١٥٩
إن تغفر اللهم	ص ٢٠٤
العدل ميزان الله.....	ص ٢٢٢
إني تارك فيكم الثقلين.....	ص ٢٢٧
ارتفاعها كما بين السماء.....	ص ٢٤٤
أن لا تمس القرآن إلا.....	ص ٢٥٠
انطلق إلى أسامة	ص ١٥٥
انطلقوا حتى تأتوا روضة	ص ٢٩٢

استغفر الله ولا تعد.....	ص ٢٦٣
اشهدوا	ص ٢١٤
اغفر اللهم للمحلقين	ص ١٣٠
إن الله لا يحب الفحش.....	ص ٢٦٨
أرسل إليه فليكثر.....	ص ٣٣٦
أقتلوها	ص ٤٤٧
النذر ما ابتغي به	ص ٤٣٨
آمنت بالله وبما	ص ٤٥٢
إذا أذنب العبد	ص ٤٨١
أنا أول من تنشق	ص ٤٨٦
أنا ذلك الإنسان	ص ٤٨٦
أن النبي عليه السلام استعمل	ص ١٤٤
أما من لحق منا بهم	ص ١٢٩
أمرت أن أقاتل الناس	ص ٥٠٨
اعملوا فكل عامل ميسر	ص ٥٢٤
إذا سأل السائل فلا	ص ٥٢٩
إذا أنعم الله تعالى على عبده	ص ٥٣٠
أول ما يسأل عنه العبد يوم	ص ٥٦٢
أوفي شك أنت يا ابن الخطاب	ص ٣٥٢
الكوثر نهر في الجنة	ص ٥٧٥
اقرأ : قل يا أيها الكافرون.....	ص ٥٧٨
أي رجل منكم يأخذ بنا	ص ١٢٣
أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث	ص ٥٨٥

بعثت أنا والساعة	ص ٢١٣
بل شربت عسلا	ص ٣٤٤
بينما أنا عند البيت	ص ٥٣١
تعوذي بالله من هذا	ص ٥٨٧
ثلاث من كن فيه	ص ١٢٣
حرمت هذه الجارية على نفسي	ص ٣٤١
خرجت أخبركم بليلة القدر	ص ٥٤٦
خلوا بينه وبينهم	ص ١٣٠
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على	ص ٣٧٣
ذلك الكتاب في الرجال	ص ٢٩٧
ذاك إبراهيم	ص ٥٥١
رأى رسول الله عليه السلام جبريل	ص ١٩٤
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا	ص ١٩٨
رأيتها حتى استثبتها	ص ١٩٧
سيأتي قوم بعدكم تحقرون	ص ٢٥٣
سبحانك فبلى	ص ٥٣٨
علمه نبي فمن وافق	ص ٨٤
فبعث رسول الله بعض أصحابه	ص ٥٨٠
فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعروف	ص ٣٠٧
فأمرها أن تتزوج	ص ٣٣٨
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذبحوا	ص ١٤١
فقلت له ما أنا بقارئ	ص ٥٣٤
فجعل حكمهم إلى سيرة	ص ١٤٤

فجعل رسول الله يعرض عنه	ص ٤٧١
فجعل يدعو الرجل	ص ١٥٣
فقام النبي عليه السلام وأناس من	ص ٤١٢
فيما غلبوا	ص ٤٣٠
قد أنزلت علي سورة	ص ١٢١
قد أنزل الله علي آيات	ص ٥٨٦
قال الله تعالى : أنا أهل	ص ٤٢٨
قال: قل يا أيها الكافرون	ص ٥٧٢
قل أعوذ بوجه الله الكريم	ص ٩٩
كأن عنقه إبريق	ص ٢٤١
كان يستغفر الله في اليوم	ص ١١٢
كنت في حراء	ص ٤١٥
لا تسبوا الدهر	ص ٨٠
لا وكس ولا شطط	ص ٣٠٢
لقد نزلت علي آية	ص ١١٨
لم يزل النبي عليه السلام يسأل عن	ص ٤٧٠
لينتهين جال يفتخرون	ص ١٥٦
لقد قرأها على الجن	ص ٢٣٤
لا يقولن أحدكم: زرعت	ص ٢٤٨
لو كان الإيمان عند الشريا	ص ١١٩
لا سكنى لك ولا	ص ٣٢٩
لا يدخل الجنة قتات	ص ٣٧٢
لا يقبل الله الإيمان والصلاة إلا	ص ٤١٦

لا نذر في غضب	ص ٤٣٨
لن يغلب عسر	ص ٥٣٣
ليس يوم القيامة أحد إلا	ص ٤٣٤
ما أراك إلا حرمت	ص ٢٦١
ما عندي من أمرك شيء	ص ٢٦١
ما مست يد رسول الله	ص ٣١٠
من حوسب عذب	ص ٤٨٩
من فاتته العصر	ص ١١٨
من شك أن الحشر ليس في	ص ٢٨٨
من صام يوما تطوعا	ص ٣٨٤
ما من جالب يجلب طعاما	ص ٤٢٠
من سره أن ينظر إلي يوم القيامة	ص ٤٧٠
من نوقش الحساب	ص ٤٨٨
من تفقه لله	ص ٥٥٨
ناركم هذه جزء	ص ٥٠٥
نزلت صحف إبراهيم	ص ٥١
نعم إنه ليس من الخلائق	ص ٦٠
نعيت إلي نفسي	ص ٥٨١
هذا وأصحابه والذي	ص ١١٩
هذا أول الحشر	ص ٢٨٤
هذا نجم قد رمي به	ص ٤٩٤
هب كأنما هلكنا	ص ٣٦٣
هل أنت إلا إصبع	ص ٥٢٦

- هي الصلاة بعضها شفع ص ٥١١
- وما أدري لعله كما قال الله ص ٩٢
- يا علي من قرأ سورة ص ٣٦٤
- يعطى المؤمن جوازا ص ٣٨٢
- يقول الله لآدم ص ٤١٤
- يقوم أحدهم في الرشح ص ٤٨٤
- يحشر الناس حفاة ص ٤٧١
- يا أبا ذر للمسجد تحية ص ٥٠٠
- يا رب وما بعث النار ص ٤١٤
- يا صباحاه ص ٥٨٥
- يكتب للصغير الحسنات ص ٥٣٥

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القافية	القائل	الصفحة
نحن بما عندنا	مختلف	قيس بن الخطيم	١٦٧.....
إن تغفر اللهم	ألمــــا	أمية بن الصلت	٢٠٤
صرخت به	قصر	عباد بن بشر	٢٧٥
فعدت فقال	بشر	عباد بن بشر	٢٧٥.....
وأقبل نحونا	لأمر	عباد بن بشر	٢٧٥.....
فعانقه ابن	الهبزبر	عباد بن بشر	٢٧٥
وشد بسيفه	جبر	عباد بن بشر	٢٧٦
وصلت	عير	عباد بن بشر	٢٧٦.....
وكان الله سادسنا	نصر	عباد بن بشر	٢٧٦
لكل اجتماعين	قليل	علي بن أبي طالب	٤٣٤
نحن بنات	النمارق	هند	٥٠٥
ستبدي لك	تزود	طرفة	٥٢٠

فهرس الأعلام

الأزهرى	ص ٩٥
الأصمعي	ص ١١٢
الأعمش	ص ١١٣
الأمير	ص ١٩٨
أحمد بن فارس	ص ٢١١
الأسود بن يزيد	ص ٢١٢
ابن أبي بن سلول	ص ١٢٣
ابن أبي مليكة	ص ٦٣
ابن الأعرابي	ص ٤١٢
إسماعيل بن أمية	ص ٤٥٢
أمية بن خلف	ص ٤٦٨
الأسود بن عبد الأسد	ص ٤٨٥
الأخنس بن شريق	ص ٥٥٩
ابن الأنباري	ص ٥٧٠
إبراهيم النخعي	ص ٣٣٢
أبو الأحوص	ص ٣٢٧
أبو إسحاق	ص ٣٢٨
أبو بكر ابن الأنباري	ص ٥٩٢
أبو بكر بن دريد	ص ١٩٠

تبع بن الأقرن	ص ٦٨
تبع بن حسان	ص ٧١
ثعلب	ص ٢٢٨
جد بن قيس	ص ١٢٥
ابن جريج	ص ١٠٤
أبو جبيرة بن الضحاك	ص ١٥٣
أبو الجويرية	ص ١٧٩
أبو جعفر الإنجيلي	ص ٤٩٢
أبو جعفر	ص ٣٠٠
أبو جهل	ص ٣٦٢
الحارث بن عمرو	ص ١١٠
حذار بن المرة	ص ١٥٧
حسان بن تبع	ص ٧١
حماد بن أبي سليمان	ص ١٧٩
الحسن البصري	ص ١٤٤
حيي بن أخطب	ص ٢٧٩
أبو حنيفة	ص ١٥٠
ابن الحنفية	ص ٢٣١
خلجان	ص ٢١٠
ذو نواس	ص ٧٢
رباب بن الحليس	ص ١٢٩
رفاعة بن زيد	ص ١١٠
أبو رافع بن سلام بن أبي الحقيق	ص ٢٧٧

أبو رافع	ص ٤٩٠
الزجاج	ص ٢١٥
زيد بن أسلم	ص ٢٥٣
الزهري	ص ٣٤٥
زرارة بن أوفى	ص ٤٢٢
السدّي	ص ١٠٤
سعيد بن جبير	ص ١٠٦
سفيان بن عيينة	ص ٤٣٣
سيف بن ذي يزن	ص ١٦٤
ابن سيرين	ص ٣٣٣
سهل التستري	ص ٣٦٨
سعد بن هشام بن عامر	ص ٣٦٨
أبو سلمة بن عبد الرحمن	ص ٨٤
شداد	ص ٢١٠
شمر بن إفريقيش	ص ٦٢
أبو صالح	ص ١١٣
صفوان	ص ٨٥
صيفي بن راهب	ص ٢٩٧
الضحاك	ص ١٧٨
أبو الضحى	ص ٣٦٥
طاووس	ص ٣٠٥
الطحاوي	ص ٣٠٤
طرفة	ص ٥٢٠

عبد الله بن بريدة	ص ١٦٢
عبد المطلب	ص ١٦٤
عكرمة	ص ٥٨
ابن عرفة	ص ٩٥
عطاء بن أبي رباح	ص ١٢٠
علقمة بن مرید	ص ١٧٩
علي بن الحسين بن علي (زين العابدين)	ص ١٤١
عبيد الله بن عمير	ص ٣٤٤
أبو عبید البغدادي	ص ٥٧٤
أبو عبید الهروي	ص ٣٨٥
عمرو بن لحي	ص ٤٧٧
عبد الرحمن بن عبد الله	ص ٤٠١
علقمة	ص ٤٢١
عون بن ذكوان	ص ١٧٩
عتبة بن ربيعة	ص ٤٧٠
عروة بن الزبير	ص ٣٥٠
عمرو بن لحي	ص ٣٩٧
عبد الله بن شداد	ص ٥١٧
عبد الرحمن بن البيهقي	ص ٥٢٩
العزيمي	ص ٥٦٣
العاص بن وائل السهمي	ص ٥٧٢
عطية	ص ٥٧٨
عبد الرحمن بن نوفل	ص ٥٨٠

أبو علي الفسوي	ص ٢٩٥
عبيد بن رفاعة	ص ٢٩٣
ابن غنم	ص ٣٦١
الفراء	ص ٩١
فروة بن نوفل	ص ٥٨٠
القاسم بن محمد	ص ٤٨٨
قتادة	ص ٧٤
القتبي	ص ٤٠٥
قتيلة بنت عبد العزى	ص ٢٩٩
القيس	ص ٢٨٧
الكلبي	ص ٨٦
كعب الأحبار	ص ٩٨
ابن الكواء	ص ١٧٤
أبو كبشة الخزاعي	ص ٢٠٩
كعب بن الأشرف	ص ٢٧٣
كلدة بن أسيد	ص ٥١٥
كليكرب	ص ٧٠
ليبيد بن أعصم اليهودي	ص ٥٨٨
أبو مالك	ص ١٤٩
مالك بن صعصعة	ص ٥٣١
مرة بن الحارث بن سعد	ص ١٦٠
مسروق	ص ٦٤
مجاهد	ص ١٤٥

محارب بن دثار.....	ص ١٧٩
مقاتل	ص ٢٠٥
المعدل	ص ٢٢٠
محمد بن علي (ابن الحنفية).....	ص ٢٣١
موسى بن يسار	ص ٤٢٩
ميمون بن مهران	ص ٣٠٨
المنهال.....	ص ٤٢٧
النضر بن الحارث	ص ٧٥
نافع	ص ٢٥٦
ابن أبي نجيح	ص ٥٤٨
أبو هارون المدني	ص ٣٢١
أبو نضرة.....	ص ٥٨٦
الهجري	ص ٤٥٤
هشام بن عروة	ص ٤٦٨
الوليد بن المغيرة	ص ١٣٧
ورقة بن نوفل	ص ٥٣٩
يزيد بن أبي عبيدة	ص ١٣٥
يزيد بن هارون	ص ٥٥١
أبو يوسف	ص ٣٣٢

فهرس الأماكن والبلدان

الأحقاف	ص ٩٥
الأنبار	ص ٦٩
أذربيجان	ص ٦٩
المؤتفكات	ص ٢١٠
أجباد	ص ١٩٥
أحد	ص ٤٠٢
أذرعاع	ص ٢٧٢
برهوت	ص ٥٨٥
بطن نخلة	ص ٩٨
بئر أروان	ص ٥٨٠
الترك	ص ٦٩
تبت	ص ٦٩
جبلي طيء	ص ٦٨
جرش	ص ٣٩٧
الحثمة	ص ٥٦٤
حضر موت	ص ٩١
الحجون	ص ٩٣
الحديبية	ص ١١٧
حراء	ص ٤١٥
حلوان	ص ٥٣٤

حمير.....	ص ٣٩٨
خيبر.....	ص ١٢٦
دومة الجندل.....	ص ٣٩٧
ذو مروة.....	ص ١٣٦
الروم.....	ص ٣٥٢
روضة خاخ.....	ص ٢٩٧
رهاط.....	ص ٣٩٨
زبير.....	ص ١٨٤
سميحة.....	ص ١٥٤
الشام.....	ص ٢٨٨
الشحر.....	ص ٩٠
الصين.....	ص ٦٩
ضروان.....	ص ٣٧٥
الصفاء.....	ص ٥٧٥
الطائف.....	ص ٩٨
طور سيناء.....	ص ٥٣٠
عبقر.....	ص ٢٣٨
العوالي.....	ص ٣٤٦
فارس.....	ص ٣٥٢
المزدلفة.....	ص ٥٠٩
مصر.....	ص ١٥٠
مدين.....	ص ١٨٤
المزدلفة.....	ص ٥١٠

مكة	ص ٩٤.....
ملهوت	ص ٩١.....
منى	ص ٢١٤.....
نصيبين	ص ٩٨.....
الهند	ص ٩٥.....
همدان	ص ٥٣٤.....
يثرب	ص ٧٢.....
اليمامة	ص ٧١.....
اليمن	ص ٥٦٨.....

فهرس القبائل

أزد شنوءة	ص ١٩٤
أسد	ص ١٢٥
أشجع	ص ٩٢
الأوس	ص ١١٦
بنو أمية	ص ٣٤٦
بنو تميم	ص ١٤٢
ثقيف	ص ٤٥٠
جديس	ص ٦٦
جهينة	ص ٨٦
حمير	ص ٧٠
بنو الحذاري	ص ١٥٧
الخزرج	ص ١١٦
ذو الكلاع	ص ٣٩٨
بنو سهم	ص ٥٦٠
طسم	ص ٦٦
بنو طيء	ص ٢٧٣
بنو معد بن عدنان	ص ٧٢
بنو عامر	ص ٩١
بنو العنبر	ص ١٤٥
بنو عبد مناف	ص ٥٦٠

بنو غفار	ص ٧٧
غطفان	ص ٩٢
غسان	ص ٣٤٦
قريش	ص ٢١٨
بنو قينقاع	ص ٢٧١
بنو كلاب	ص ٢٧٨
كلب	ص ٣٩٧
مزينة	ص ٩٢
بنو المصطلق	ص ١٤٦
بنو النضير	ص ٢٧١
نبهان	ص ٢٧٣
هذيل	ص ٣٩٧
همدان	ص ٣٩٨

فهرس الغزوات

غزوة بدر	ص ١٠٢
غزوة بني القينقاع	ص ٢٧١
غزوة بني النضير	ص ٢٨٣
غزوة تبوك	ص ١٢٧
غزوة خيبر	ص ١٢٧
فتح مكة	ص ١٢٧

فهرس الفرق والطوائف

الأشاعرة	ص ٣٨٧
البراهمة	ص ٥٠٤
الروافض	ص ٥٠٤
القدرية	ص ٢١٠
المعتزلة	ص ٥٠٣

فهرس المراجع والمصادر:

حرف الألف:

- الإبل، الأصمعي، عدد الأجزاء: ١.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن، الرياض الطبعة : الأولى - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى " منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات " ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، الطبعة : الأولى، عدد الأجزاء: ١ تحقيق: أنس مهرة.
- الآثار، أبو يوسف القاضي، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث،

<http://www.alsunnah.com>

- آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني مصدر الكتاب: موقع الوراق

<http://www.alwarraq.com>

- الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار الريعة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، عدد الأجزاء: ٦، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث .
- الأحاديث المختارة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المشهور بالضياء المقدسي، مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
- أحكام القرآن، ابن العربي، مصدر الكتاب: موقع الإسلام .
- أحكام القرآن، عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيا الهراسي .

- أحوال الرجال، أبو إسحاق، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، بيروت، عدد الأجزاء: ١، تحقيق: صبحي البدري السامرائي •
- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء: ٤
- أخبار أبي حنيفة وأصحابه، القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، بيروت، عدد الأجزاء: ١
- الأخبار الطوال، الدينوري، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •
- أخبار القضاة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الضَّبِّيِّ البَغْدَادِيِّ، الملقَّب بِـ "وَكَيْع"، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، عدد الأجزاء: ٣، مصدر الكتاب: مكتبة الوراق •
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى، تحقيق: علي عمر، عدد الجلدات: ٢، مصدر الكتاب: المكتبة الرقمية •
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، دار خضر، ١٤١٤هـ، بيروت، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، عدد الأجزاء: ٦
- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها •
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٩

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن أحمد، الزمخشري جار الله، مصدر الكتاب :
موقع الوراق .
- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الباز للنشر
والتوزيع، مكة المكرمة، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٨هـ — -
١٩٦٨م .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، مصدر الكتاب : موقع الوراق .
- أسد الغابة، ابن الأثير، مصدر الكتاب : موقع الوراق .
- أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، دار الاعتصام،
القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٩٦هـ ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا، عدد الأجزاء
: ١
- إسعاف المبطل برجال الموطأ، أبو الفضل عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، المكتبة
التجارية الكبرى مصر ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، عدد الأجزاء : ١
- الأسماء والصفات، أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين ، مكتبة السوادى، جدة،
الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، عدد الأجزاء : ٢
- الأسماء والصفات، البيهقي، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث .
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،
الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عدد الأجزاء: ١
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي،
دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي،
عدد الأجزاء: ٨
- أصول البزدوي "كتر الوصول الى معرفة الأصول" ، علي بن محمد البزدوي
الحنفي، مطبعة جاويد بريس، كراتشي ، عدد الأجزاء : ١

- أعضاء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ—
- ٠م١٩٩٥
- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن القاسم، دار المعارف، القاهرة، تحقيق: السيد أحمد صقر، عدد الأجزاء : ١
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ— ١٩٨٨ م ، تحقيق د.زهير غازي زاهد ، عدد الأجزاء: ٥
- إعراب القرآن، ابن سيده.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، دار التراث العربي، القاهرة، ١٣٩٨ هـ ، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا، عدد الأجزاء : ١
- أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ هـ ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، عدد الأجزاء : ١
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق : سمير جابر، عدد الأجزاء : ٢٤
- آكام المرجان في أحكام الجان، الشبلي.
- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تمهيد الكمال، الحافظ أبو المحاسن شمس الدين محمد بن حمزة الحسيني الشافعي، مع استدراقات الحافظ ابن حجر عليه، باكستان، حققه ووثقه الدكتور عبدالمعاطي أمين قلعجي.

- الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ — ، عدد الأجزاء: ٨
- الأمالي، المرزوقي، مصدر الكتاب : موقع الوراق .
- إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، مصدر الكتاب: موقع يعسوب .
- الأموال، القاسم بن سلام الهروي، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث .
- الأنساب، السمعي، مصدر الكتاب : موقع يعسوب .
- أنساب الأشراف، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق، عدد الأجزاء : ٢
- الأوائل، العسكري، مصدر الكتاب : موقع الوراق .
- الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، عدد الأجزاء: ٢

حرف الباء:

- البحر الرائق شرح كتر الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة، بيروت .
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر، بيروت، د. محمود مطرجي، عدد الأجزاء : ٣
- البحر المديد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ — ، ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٨
- بداية المجتهد و نهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م .

- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، أبو حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، عدد الأجزاء: ٩
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٤
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، عدد الأجزاء: ١
- البعث والنشور، البيهقي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة العصرية لبنان، صيدا، تحقيق: أبو الفضل محمد إبراهيم، عدد الأجزاء: ٢
- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، تحقيق: غانم قدوري الحمد، عدد الأجزاء: ١
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر، دار صعب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، عدد الأجزاء: ١

حرف التاء:

- تاج التراجم في طبقات الحنفية، ابن قطلوبغا، مصدر الكتاب: موقع الوراق
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، مصدر الكتاب: موقع الوراق
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين، عدد الأجزاء: ٤٠

- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، مصدر الكتاب : موقع يعسوب .
- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، عدد الأجزاء: ٢
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، مصدر الكتاب : موقع الوراق .
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ١٤

- تاريخ دمشق، ابن عساكر، مصدر الكتاب : ملفات وورد من على ملتقى أهل الحديث [الكتاب مذيّل بجواشي المحقق علي شيري] .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن عبد الله الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، عدد الأجزاء: ٧٠
- التاريخ الكبير، البخاري، مصدر الكتاب : موقع يعسوب .
- تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة، مكتبة مشكاة الإسلامية، عدد الأجزاء: ٢
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربيعي دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠ هـ ، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، عدد الأجزاء: ٢
- التبصرة في أصول الفقه، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، عدد الأجزاء: ١

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء العكبري، إحياء الكتب العربية، تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء: ٢
- التبيان في أقسام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار الفكر، عدد الأجزاء: ١
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣٠
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ١٠
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، عدد الأجزاء: ٤
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، عدد الأجزاء: ١
- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، تحقيق: زكريا عميرات، عدد المجلدات: ٤
- تذكرة الموضوعات، الفتني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب
- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عدد الأجزاء: ١
- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، عدد الأجزاء: ١
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، عدد الأجزاء: ١

- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، مصدر الكتاب: موقع الإسلام.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، عدد الأجزاء: ١
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، عدد الأجزاء: ٥
- تفسير ابن أبي حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب، عدد الأجزاء: ١٠
- تفسير ابن أبي زمنين (مختصر تفسير يحيى بن سلام)، أبو عبد الله بن أبي زمنين المري.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، عدد الأجزاء: ٨
- تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤هـ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، عدد الأجزاء: ١
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل.
- تفسير البيضاوي، البيضاوي، عدد الأجزاء: ١
- تفسير التستري، التستري، مصدر الكتاب: موقع التفاسير.
- تفسير الثعلبي، الثعلبي، عدد الأجزاء: ١

- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني الترتيل، علاء الدين علي بن محمد البغدادي "الشهير بالخازن" دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٧

- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ١٠

- تفسير السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ٤

- تفسير القرآن "تفسير السمعاني"، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم *

- تفسير القرآن "تفسير الصنعاني"، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠ هـ، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، عدد الأجزاء: ٢

- تفسير العز بن عبد السلام تفسير القرآن "اختصار النكت للماوردي"، الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، عدد الأجزاء: ٣

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، عدد الأجزاء: ١

- تفسير الفخر الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي "المعروف بالفخر الرازي"، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء:

- التفسير القيم، ابن القيم، جمع وترتيب: محمد أويس الندوي، عدد الأجزاء: ٢
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، عدد الأجزاء: ٢
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد فريد، عدد الأجزاء: ٣
- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥ م، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، عدد الأجزاء: ٤
- تفسير النيسابوري، النيسابوري، مصدر الكتاب: موقع التفاسير
- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، مصدر الكتاب: موقع التفاسير
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: محمد عوامة، عدد الأجزاء: ١
- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب
- التقرير والتحرير في علم الأصول، ابن أمير الحاج، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٣
- التلخيص في أصول الفقه، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، عدد الأجزاء: ٣
- التهجد وقيام الليل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن قيس القرشي، مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، عدد الأجزاء: ١
- تهذيب الأسماء واللغات، العلامة أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •
 - تهذيب الكمال، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزني، مؤسسة الرسالة،
 بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، عدد
 الأجزاء: ٣٥

- تهذيب اللغة، الأزهرى، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
 - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس
 الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،
 ١٩٩٣م ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، عدد الأجزاء: ٩
 - التيسير في القراءات السبع، الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن
 عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م ، عدد
 الأجزاء: ١

حرف الشاء:

- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار الفكر، الطبعة الأولى،
 ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، عدد الأجزاء: ٩

حرف الجيم:

- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن
 غالب الآملي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، تحقيق: أحمد
 محمد شاكر، عدد الأجزاء: ٢٤ ، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
 الشريف •

- الجامع الصغير من حديث البشير النذير، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
 السيوطي، عدد الأجزاء: ٢

- جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ١
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، تحقيق: هشام سمير البخاري، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.
- الجبال و الأمكنة و المياه، الزمخشري، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- الجرح والتعديل - الرازي، عدد الأجزاء: ٩
- جمع الجوامع أو الجامع الكبير، السيوطي، مصدر الكتاب: موقع ملتقى أهل الحديث.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:

٢

- جمهرة اللغة، ابن دريد، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
 - جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م، تحقيق: إحسان عباس، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
 - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، نسخ وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية.
 - الجواهر الحسان في تفسير القرآن " تفسير الثعالبي"، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، عدد الأجزاء: ٤
 - الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- حرف الحاء:

- تكملة حاشية رد المختار - علاء الدين ابن عابدين، عدد الأجزاء: ٢

- الحاوي في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق: هيثم خليفة طعيمة، عدد الأجزاء: ٢٣×٧
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار الراية، السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، عدد الأجزاء: ٢
- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تحقيق: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: ١
- حقائق التفسير "تفسير السلمي"، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: سيد عمران، عدد الأجزاء: ٢
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ١٠
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٨

حرف الخاء:

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، عدد الأجزاء: ١٣

حرف الدال:

- درء تعارض العقل والنقل، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء: ١٠

- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، عدد الأجزاء: ١
 - الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٨
 - الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، عدد الأجزاء: ١
 - دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، عدد الأجزاء: ٣
 - دلائل النبوة، البيهقي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
 - دلالة الأسماء الحسنى على التثريه، د. عيسى بن عبد الله السّعدی، كلیة التربية بالطائف، قسم الدراسات الإسلامية •
 - ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد، عدد الأجزاء: ١
- حرف الذال:
- ذم الملاهي، ابن أبي الدنيا، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
- حرف الراء:
- الرحيق المختوم، صفی الرحمن المبار كفوري، مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث •
 - الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد " المشهور برجال صحيح البخاري"، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري الكلاباذي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: عبد الله الليثي، عدد الأجزاء: جزءان في ترقيم واحد مسلسل •
 - الرقة والبكاء، ابن أبي الدنيا، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٣٠

- الروض الأنف، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، عدد الأجزاء: ٤
- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م ، تحقيق: إحسان عباس، عدد الأجزاء: ١

مصدر الكتاب: موقع الوراق .

حرف الزاي:

- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ ، عدد الأجزاء: ٩
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، عدد الأجزاء: ٢

- الزهد ويليهِ الرقائق، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ١
- الزهد، أحمد بن حنبل، عدد الأجزاء: ١
- الزهد، أسد بن موسى، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث .
- الزهد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، عدد الأجزاء: ٢

حرف السين:

- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: د. شوقي ضيف، عدد الأجزاء: ١
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء: ١٤

- السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ ، محمد ناصر الدين الألباني •
- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، عدد الأجزاء: ٧
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- السنة، ابن أبي عاصم، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
- سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢ ، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيّلة بأحكام الألباني عليها •
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٤ ، مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكثر الإسلامي •
- الجامع الصحيح سنن الترمذي " سنن الترمذي"، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥ ، الأحاديث مذيّلة بأحكام الألباني عليها •
- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، عدد الأجزاء: ٤
- سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، دار العصيمي، الرياض، ١٤١٤ هـ ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، عدد الأجزاء: ٥
- المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى " السنن الصغرى" ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م ، السعودية، الرياض، عدد الأجزاء: ٩

- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ هـ — ، عدد الأجزاء: ١٠ ، مصدر الكتاب: موقع وزارة الأوقاف المصرية وقد أشاروا إلى جمعية المكثر الإسلامي •

- السنن الكبرى، النسائي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •

- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مصدر الكتاب : موقع يعسوب •

- سيرة ابن إسحاق، ابن إسحاق، عدد الأجزاء: ١

- السيرة، ابن حبان، عدد الأجزاء: ١

- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة،

بيروت، ١٤٠٠ هـ ، عدد الأجزاء: ٣

- السيرة النبوية، ابن كثير، عدد الأجزاء: ٤

- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: طه

عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١ هـ ، عدد الأجزاء: ٦*٣

حرف الشين:

- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار الفكر،

دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، مصدر الكتاب: موقع جامع

الحديث •

- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ — - ١٩٩٦ م ، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية •

- شرح المخللاتي، رضوان بن محمد المكنى بأبي عيد، عدد الأجزاء: ١

- شرح العقيدة الطحاوية •

- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك، أبو جعفر الطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ ، تحقيق: محمد زهري النجار، عدد الأجزاء: ٤

- شرح نهج البلاغة، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين عز الدين، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، "شرح النووي على صحيح مسلم"، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ ، عدد الأجزاء: ١٨

- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، عدد الأجزاء: ٧

- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢ هـ ، تحقيق: سيد عباس الجللمي، عدد الأجزاء: ١

حرف الصاد:

- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، مصدر الكتاب: موقع الوراق •

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م ، تحقيق: د.يوسف علي طويل، عدد الأجزاء: ١٤

- الصحاح في اللغة، الجوهري، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ — ، ١٩٩٣ م ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء: ١٨ ، الأحاديث مذيّلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .
- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .
- الجامع الصحيح المختصر " صحيح البخاري " ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، عدد الأجزاء: ٦ ، مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا .
- الجامع الصحيح "صحيح مسلم" ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت، و دار الأفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات .
- صحيح وضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
- صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
- صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م ، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، عدد الأجزاء: ٤

- الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، عدد الأجزاء: ٤

حرف الضاد:

- الضعفاء الصغير، البخاري، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •

حرف الطاء:

- طبقات الحفاظ، السيوطي، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عدد الأجزاء: ٤
- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، هذبة: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠ م، المحقق: إحسان عباس، مصدر الكتاب: موقع الوراق •

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر، بيروت، عدد الأجزاء: ٨

حرف العين:

- العباب الزاخر، الصاغاني، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، عدد الأجزاء: ٥

- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، تحقيق: خليل الميس، عدد الأجزاء: ٢

- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩ م ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، عدد

الأجزاء: ١

- العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، تحقيق: وصي الله بن

محمد عباس، عدد الأجزاء: ٣

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث، [تنبيه: هذه النسخة معدلة، أضفت إليها نصا كان ناقصا في الأولى، تاريخ التعديل: ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ ، الموافق: ١٧ نيسان (أفريل) ، ٢٠٠٦ م]

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء: ١٤

- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء: ٨

- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس، مصدر الكتاب: موقع يعسوب ٠

حرف الغين:

- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مصدر الكتاب: موقع الوراق ٠

- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، الطبعة

الأولى، تحفي: الشيخ زكريا عميران، عدد الأجزاء: ٦

- غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م ، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، عدد الأجزاء: ٢

- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٤

- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، عدد الأجزاء: ٣

- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، عدد الأجزاء: ٣

- غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، عدد الأجزاء: ٣

- غريب القرآن، الأصفهاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب .

- غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار قتيبة، ١٤١٦ هـ—
١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، عدد الأجزاء: ١

- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٠م، تحقيق ودراسة: أحمد فريد الزبيدي .

حرف الفاء:

- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٤

- فتح الباب في الكنى والألقاب، الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، عدد الأجزاء: ١
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، عدد الأجزاء: ١٣
- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع وهو متن مرتبط بشرحه] ٥
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، عدد الأجزاء: ٥
- الفتن، نعيم بن حماد المروزي، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تحقيق: سمير أمين الزهيري، عدد الأجزاء: ٢
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، عدد الأجزاء: ١
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ٥
- الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ١
- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، تحقيق وتعليق: خالد مصطفى طرطوسي، عدد الأجزاء: ١
- فوائد ابن ماسي، ابن ماسي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، عدد الأجزاء: ١

- فوائد العراقيين، أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، عدد الأجزاء: ١
- فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.

حرف القاف:

- القرآن الكريم.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عدد الأجزاء: ١
- القانون في الطب، ابن سينا، عدد الأجزاء: ٣
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- قواعد اللغة العربية المبسطة، عبد اللطيف السعيد، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م.

حرف الكاف:

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، عدد الأجزاء: ٤
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.

- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب، عدد الأجزاء: ٤
- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، عدد الأجزاء: ١٠
- كفاية المتحفظ في اللغة، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس، الجماهيرية الليبية، تحقيق: السائح علي حسين، عدد الأجزاء: ١
- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، عدد الأجزاء: ١
- كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، تحقيق: بكري حياتي و صفوة السقا، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية .
- الكثر اللغوي، ابن السكيت الاهوازي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب .
- الكنى والأسماء، الدولابي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث .

حرف اللام:

- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، عدد الأجزاء: ٢٠
- لباب النقول في أسباب التزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، عدد الأجزاء: ١

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥، مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، عدد الأجزاء: ٧
- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، تحقيق: مازن المبارك، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي جلال الدين، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٢ + فهرس.

حرف الميم:

- المبسوط للسرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ١٠
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، تحقيق: أنور الباز و عامر الجزار، مصدر الكتاب: موقع الإسلام.
- مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، [تم نسخ الملفات من موقع نداء الإيمان كما نبه عليه أصحاب موقع المشكاة..ومن المشكاة أخذت الملفات التي فهرستها للشاملة مع تنسيق طفيف].

- محاضرات الأدباء، الراغب الأصفهاني، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، عدد الأجزاء: ٥
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، عدد الأجزاء: ١١
- محمد رسول الله .
- المحيط في اللغة، صاحب بن عباد، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: محمود خاطر، عدد الأجزاء: ١
- مختصر تفسير البغوي " المسمى معالم التزليل " ، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع الإسلام .
- مختصر الكامل في الضعفاء، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، عدد الأجزاء: ١
- مختصر قيام الليل، محمد بن نصر المروزي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث .
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، عدد الأجزاء: ٥
- مروج الذهب، المسعودي، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م، تحقيق: فؤاد علي منصور، عدد الأجزاء: ٢

- المستدرک علی الصحیحین، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاکم النیسابوری، دار الکتب العلمیة، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، عدد الأجزاء: ٤، مع الكتاب: تعلیقات الذهبي فی التلخیص .

- المستصفی فی علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الکتب العلمیة، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، تحقیق: محمد عبد السلام عبد الشافی، عدد الأجزاء:

١

- مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، مؤسسة نادر، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، تحقیق: عامر أحمد حيدر .

- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلی التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، تحقیق: حسين سليم أسد، عدد الأجزاء: ١٣، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦ ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

- مسند الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، دار الکتب العلمیة، مكتبة المتنبی، بیروت، القاهرة، تحقیق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ٢

- مسند الشاميين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مؤسسة الرسالة، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م ، تحقیق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: ٤ ، مع الكتاب: أحكام المحقق علی بعض الأحاديث .

- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بیروت، عدد الأجزاء: ١

- مشارق الأنوار علی صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: ٢

- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، عدد الأجزاء: ٢
- مُشكِلُ إعراب القرآن، أ.د. أحمد بن محمد الخراط، عدد الأجزاء: ١، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ٢
- مُصنّف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة.

[ملاحظات : — رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة.

— ترقيم الأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلية.]

- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ١١
- المعارف، ابن قتيبة الدينوري، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- الْمَعَالِمُ الْجُغْرَافِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، كتاب يعرف صاحبه فيه بالأعلام الواردة في سيرة ابن هشام، مصدر الكتاب: موقع الإسلام.
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عدد الأجزاء: ١
- معاني القرآن، الفراء، عدد الأجزاء: ٥
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، عدد الأجزاء: ٣

- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي .

- معاني القرآن الكريم، النحاس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، عدد الأجزاء: ٦

- المعتمد في الأدوية المفردة، الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغسائي الثركماني، المصدر: موقع الحواج .

- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مصدر الكتاب: موقع الوراق .

- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء: ٥

- معجم الفروق اللغوية، العسكري، عدد الأجزاء: ١

- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، عدد الأجزاء: ١٠

- الروض الداني - المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، عدد الأجزاء: ٢

- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: ٢٠

- معجم قبائل العرب، د. عمر كحالة، مصدر الكتاب: موقع يعسوب .

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا، عدد الأجزاء: ٤
- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: ٢
- معرفة السنن والآثار، البيهقي، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
- المغازي، الواقدي، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الشيخ القاهري المصري، الشهير بـ "محمد فارس"، مصدر الكتاب: ملف وورد •
- المغرب في ترتيب العرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، عدد الأجزاء: ٢
- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ، ، ١٩٩٥م، تحقيق: أشرف عبد المقصود، عدد الأجزاء: ٢
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ١٠
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، عدد الأجزاء: ١

- مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والخبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ — ، ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٣٢
- مفردات ألفاظ القرآن — نسخة محققة- ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: ٢
- مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب •
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاي، عدد الأجزاء: ١
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقى، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م ، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية •
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عدد الأجزاء: ٦
- المقتضب، المبرد، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا الأنصاري، مصدر الكتاب: موقع الوراق •
- المطالب العالية، الحافظ ابن حجر العسقلاني، مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث •
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ ، تحقيق: محمد سيد كيلاي، عدد الأجزاء: ٢
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٣ هـ ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، عدد الأجزاء: ١

- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية .
- المواعظ والاعتبار، المقرئزي، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- موطأ الإمام مالك - رواية يحيى الليثي - مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي، مصر، محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، الدكتور: عبد الرحمن بن صالح بن صالح الحمود، مكتبة الرشد، الرياض، عدد الأجزاء: ٣
- الموضوعات، العلامة السلفي الامام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب .

حرف النون:

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، عدد الأجزاء: ١
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن سلامة، مصدر الكتاب: موقع الوراق .
- الناسخ والمنسوخ، أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، عدد الأجزاء: ١

- الناسخ والمنسوخ للكرمي " قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن " ،
مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠ هـ ، تحقيق:
سامي عطا حسن، عدد الأجزاء: ١
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، عدد الأجزاء: ٦
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر
البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م، تحقيق: عبد الرزاق غالب
المهدي، عدد الأجزاء: ٨
- نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله محمد بن علي
بن الحسن دار الجليل، بيروت، ١٩٩٢ م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عدد الأجزاء: ٤
- نواسخ القرآن، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد أشرف
علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير
- ١٤٠١ هـ ، تاريخ النشر: ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، مصدر الكتاب: موقع مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- النور السافر .
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، تحقيق: مفيد قمحية
وجماعة، عدد الأجزاء: ٣٣
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة
العلمية، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد
الطناحي، عدد الأجزاء: ٥ ، مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني .

حرف الواو:

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤ م ، تحقيق: إحسان عباس، عدد الأجزاء: ٧ ، مصدر الكتاب: موقع الوراق .

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، عدد الأجزاء: ١

فهرس محتويات الرسالة

الإهداء.....	ص ٢
شكر وتقدير.....	ص ٣
ملخص الرسالة.....	ص ٤
المقدمة.....	ص ٥
الأسباب التي دعني لاختيار الموضوع.....	ص ٥
أهداف البحث.....	ص ٦
حدود البحث.....	ص ٦
الدراسات السابقة.....	ص ٧
منهج البحث في الدراسة والتحقيق.....	ص ٨
منهج تحقيق النص.....	ص ٩
خطة البحث.....	ص ١٢
القسم الأول : قسم الدراسة :	
الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف .	
المبحث الأول : حياة المؤلف الشخصية.....	ص ١٧
المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه.....	ص ١٨
المطلب الثاني : مولده ونشأته.....	ص ١٩
المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي.....	ص ٢٠
المطلب الرابع : وفاته — رحمه الله —.....	ص ٢١
المبحث الثاني : حياة المؤلف العلمية :	
المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته.....	ص ٢٣

المطلب الثاني : شيوخه وتلامذته	ص ٢٤
المطلب الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	ص ٢٨
المطلب الرابع : آثاره العلمية	ص ٢٩
الفصل الثاني : دراسة عن الكتاب :	
المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب	ص ٣١
المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه	ص ٣٢
المبحث الثالث : مميزات الكتاب وأهميته العلمية	ص ٣٥
المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه	ص ٣٦
المبحث الخامس : مصادر المؤلف في كتابه	ص ٤٦
المبحث السادس : المآخذ التي أخذت على الكتاب	ص ٤٨
الفصل الثالث : التعريف بنسخ الكتاب :	
المبحث الأول : عدد نسخ الكتاب	ص ٥٠
المبحث الثاني : النسخة الأصلية وسبب اختيارها	ص ٥٠
المبحث الثالث : التعريف بالنسخ الخطية الأخرى	ص ٥٢
المبحث الرابع : نماذج مصورة من النسخ الخطية	ص ٥٥
القسم الثاني : النص المحقق :	
سورة الدخان	ص ٥٧
سورة الجاثية	ص ٧٤
سورة الأحقاف	ص ٨٣
سورة محمد عليه السلام	ص ١٠٢
سورة الفتح	ص ١٢١
سورة الحجرات	ص ١٤٢
سورة ق	ص ١٥٩

سورة الذاريات	ص ١٧٤
سورة الطور	ص ١٨٣
سورة النجم	ص ١٨٩
سورة القمر	ص ٢١٣
سورة الرحمن	ص ٢٢٠
سورة الواقعة	ص ٢٣٥
سورة الحديد	ص ٢٥٢
سورة المجادلة	ص ٢٦١
سورة الحشر	ص ٢٧١
سورة المتحنة	ص ٢٩٢
سورة الصف	ص ٣٠٧
سورة الجمعة	ص ٣١٩
سورة المنافقين	ص ٣١٦
سورة التغابن	ص ٣٢٣
سورة الطلاق	ص ٣٢٦
سورة التحريم	ص ٣٤١
سورة الملك	ص ٣٥٦
سورة القلم	ص ٣٦٥
سورة الحاقة	ص ٣٧٩
سورة المعارج	ص ٣٨٨
سورة نوح	ص ٣٩٥
سورة الجن	ص ٤٠٠
سورة المزمل	ص ٤٠٨

سورة المدثر	ص ٤١٥
سورة القيامة	ص ٤٢٩
سورة الإنسان	ص ٤٣٦
سورة المرسلات	ص ٤٤٧
سورة التساؤل (النبأ)	ص ٤٥٣
سورة النزاعات	ص ٤٥٧
سورة عبس	ص ٤٦٧
سورة التكوير	ص ٤٧٠
سورة الانفطار	ص ٤٧٧
سورة التطهيف	ص ٤٧٨
سورة الانشقاق	ص ٤٨٥
سورة البروج	ص ٤٩١
سورة الطارق	ص ٤٩٤
سورة الأعلى	ص ٤٩٨
سورة الغاشية	ص ٥٠٣
سورة الفجر	ص ٥٠٩
سورة البلد	ص ٥١٦
سورة الشمس	ص ٥٢٠
سورة الليل	ص ٥٢٤
سورة الضحى	ص ٥٢٦
سورة الشرح	ص ٥٣١
سورة التين	ص ٥٣٥
سورة العلق	ص ٥٣٩

سورة القدر	ص ٥٤٦
سورة لم يكن (البينة)	ص ٥٥٠
سورة إذا زلزلت	ص ٥٥٣
سورة العاديات	ص ٥٥٥
سورة القارعة	ص ٥٥٨
سورة الهاكم (التكاثر)	ص ٥٦٠
سورة العصر	ص ٥٦٣
سورة الهمزة	ص ٥٦٥
سورة الفيل	ص ٥٦٧
سورة لإيلاف (قريش)	ص ٥٧٠
سورة الماعون	ص ٥٧٢
سورة الكوثر	ص ٥٧٥
سورة الكافرون	ص ٥٧٩
سورة النصر	ص ٥٨١
سورة تبت (المسد)	ص ٥٨٢
سورة الإخلاص	ص ٥٨٤
سورة الفلق	ص ٥٨٦
سورة الناس	ص ٥٩١
الخاتمة	ص ٥٩٤
فهرس الأحاديث النبوية	ص ٥٩٥
فهرس الأبيات الشعرية	ص ٦٠١
فهرس الأعلام	ص ٦٠٢
فهرس الأماكن والبلدان	ص ٦٠٨

فهرس القبائل	ص ٦١١
فهرس الغزوات	ص ٦١٣
فهرس المراجع والمصادر	ص ٦١٥
فهرس محتويات الرسالة	ص ٦٥١